

الحركة العلمية والأدبية

في الضسقاط

منذ الفتح العربى إلى نهاية الدولة الأخشيدية

د. صفى على محمد



الهيئة المصرية
العامة للكتاب

تاريخ المصريين

١٦٧٨

١٦٧٨

رئيس مجلس الإدارة:

د. سمير سرهان

رئيس التحرير:

د. عبد العظيم رمضان

مدير التحرير:

محمود الجزار

تصدر من

لجنة البعثة العامة للكتاب



الحركة العالمية والأدبية

في الفسـطاط

منذ الفتح العربي إلى نهاية الدولة الأُمَويَّة

د. صفى عيسى محمد



الهيئة المصرية العامة للكتاب

فرع الصحافة

٢٠٠٠

الإشراف الفني :

محمود الجزار

تقديم

يسرني أن أقدم للقارئ العزيز هذا الكتاب عن « الحركة العلمية والأدبية في القسطنطينية منذ الفتح العربي إلى نهاية الدولة الأخشيديّة » . والكتاب في الأصل رسالة علمية حصلت بها صاحبته الدكتورّة صفى على محمد على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، من كلية البنات جامعة عين شمس .

ويتناول الكتاب النشاط العقلي الذي شهدته مدينة القسطنطينية في الفترة المخاضة للبحث ، وقد قدمت له الدكتورّة صفى على محمد بتمهيد تناول مصر قبل الفتح العربي ، وأثبته بالكلام عن الفتح العربي ، وتأسيس مدينة القسطنطينية ، ومدينة العسكر ثم القسطنطينية ، كما تناولت مراكز النشاط العقلي بمدينة القسطنطينية ، وأبحاث النهضة العلمية في المدينة . ثم تحدثت عن العلوم الدينية الإسلامية ، ولجرت النهضة التشريعية بالقسطنطينية ، وتمرّضت للمدرسة الحنبلية والمدرسة الشافعية ، ومدرسة المالكية والتنافس العلمي في ظل المذاهب السنية . كما تحدثت عن التصوف والمذاهب الأجنبية في نمو الأفكار الصوفية ، والحياة الصوفية في القسطنطينية .

كذلك تناولت الباحثة للدراسة الأدبية في الفسقاط ، وتعرضت
للشعر والنثر الفني واللغة والنحو ، والقصص الديني والآثر في نشأة
الدراسات التاريخية وتكوين الفارغ

كما تحدثت عن العلوم العقلية (والدنيوية) وعلماء الاسكندرية
وآثر الدولة العباسية في نهضة العلوم العقلية ، كما تناولت الأطباء
وصناعة الطب ، والكيمياء وعلم الفلك والهندسة المعمارية والفلسفة
وعلم الكلام وصناعة القنجيم .

واختتمت الباحثة الكتاب بفاتمة استعرضت فيها الحياة
العقلية في الفسقاط ، وأتمتها بثبت للمصادر والمراجع .

والكتاب على هذا النحو يعد موسوعة تاريخية ، رجعت فيها
الباحثة للمصادر الأولية والمراجع المهمة ، وهو بالتالي جدير
بالقراءة ويان يمثل مكانا مرموقا في المكتبة العربية .

والله الموفق

رئيس التحرير

٥٠ عيد العظيم رمضان

الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط

عبد المطلب العريسي إلى نهاية الدولة الإخشيدية

يتضمن موضوع البحث دراسة مستفيضة للنشاط العقلي الذي شهدته جوانبه مدينة (الفسطاط) العاصمة الإسلامية الأولى لمصر وذلك في غضون ما يقرب من أربعة قرون ، في خلال تلك الفترة الزمنية ، أصبحت هناك معالم واضحة للنشاط الفكري في مسوره المختلفة ، كان قوام ذلك النشاط و علوم القرآن الكريم وما يتبعها من حديث وتفسير وفقه ولغة أيضا ، ومن هنا كانت المدرسة الدينية أهم وأكثر المدارس العلمية ازدهارا في مصر ، شأنها في ذلك شأن بقية أمصار الدولة الإسلامية ، وأصبح القرآن الكريم المحور الذي نشأت حوله أكثر العلوم والمعارف .

تطرقنا أيضا إلى علوم اللغة العربية من لغة ونحو وأدب ، كذلك تتبعنا الدراسات التاريخية منذ نشأتها في كتف الدراسات الدينية ، مع إبراز دور المؤرخين المصريين الذين كانت كتاباتهم هديا لنا في أجلاء غرلض تلك الفترة . يأتي بعد ذلك دور العلوم

للطبيعية والتي لم تحظ من الاهتمام بما حظيت به العلوم المنقالية من
الاهتمام ، ولعل ذلك يعد انعكاسا لطبيعة المعارف والعلوم السائدة في
الفترة موضع الدراسة .

وعلى النجمل كانت الحياة الفكرية في مصر في فاهريها
اعتمادا لما كان سائدا في ديار الاسلام .

مقدمة

تعتبر القرون الأربعة الأولى للهجرة من أهم المراحل في تطور المجتمع المصري فقد تشكلت في أثنائها حياة مصر العربية الإسلامية من حيث التعريب وتغلب للصيغة الإسلامية . ولقد كانت الحضارة العربية الإسلامية ، التي كان عمادها القرآن الكريم واللغة العربية من أمظم الظواهر الإنسانية التقدمية في العصور الوسطى ، بما تحمله هذه الحضارة من آراء ونظريات علمية ، وقد كفلت عناية الاسلام وأهتمامه بالعلم تبدو واضحة حلية ، فبرزها آيات القرآن الكريم ، أهم الدعائم التي أقيمت صرح الحضارة العربية الإسلامية وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة ، فقد حث القرآن الكريم في آياته المسلمين على العلم ، ورفع من قدر العلماء - قال تعالى (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط) (١) .

وقد انصببت دراساتنا على أبرز الجوانب الحضارية في مصر بعد الفتح العربي لها فاختصت بدراسة ببيان : الحركة الأدبية والعلمية في القسطنطينية من الفتح العربي إلى نهاية الدولة الاخشيدية (٢٠ هـ / ٢٥٨ هـ - ٦٤١ م / ٩٦٩ م) . والواقع أن مدينة القسطنطينية التي اتخذها العرب عاصمة لمصر الإسلامية بعد فتحهم للبلاد لم

(١) سورة آل عمران - آية ١٨ .

تكن مركزا لاسكنى فقط ، بل كانت المركز الاول للثقافة والفكر الاسلامى فى مصر وقد بذلت جهودى لابرار مجال النشاط الفكرى الذى ساد مدينة القسطنطية فى ستوره المختلفه - وحاولت استقصاء هذا النشاط من جميع امارافه ، والتنقيب عن اصوله من تمهيد علم او حديث موجز عن الاطار الجامع لمناصر تلك الحركه وقد احتاج هذا الامر الى صبر ونساء ، وطول بحث وتنقيب للوقوف على الجوانب المختلفه لتلك الحركه .

تضمن موضوع البحث مقدمه وستة ابواب وخاتمه وملاحق . وقد حوت المقدمة النشاط الثقافى فى عصر قبيل الفتح العربى - وخصصت الباب الاول للفتح العربى وتأسيس مدينة القسطنطية . واشيرت الى المراكز الثقافيه بها ، وجاء الباب الثانى بمثابة مدخل تمهيدى لتتبع النشاط الفكرى وبيان محتواه ، فتحدثنا فيه عن التعريب وطبيعه العلوم السائدة وساليب النشاط التعليمى . وتحدثنا بعد ذلك عن العلوم التى سادت مدينة القسطنطية ، فقسّمناها على هيئة مدارس ، ولكنها لم تكن بالمعنى المفهوم ، وانما كانت حلقات متصلة من العلماء الذين شكلوا بجهودهم قوام النشاط الفكرى . وكانت هذه المدراس تتفاوت فى احجامها تبعاً لأهميتها وعانتها العلمية . وفردنا الباب الثالث للحديث عن « المدرسة الدينية » التى حوت علوم القرآن الكريم من حديث وتفسير وقراءات وفقه ، وكانت المدرسة الدينية اهم واكثر المدارس العلمية ازدهارا ، وقد استأثرت بحمل معظم النشاط العلمى وكان القرآن الكريم هو المحور الذى نشأت حوله اكثر العلوم . وجعلنا الباب الرابع عن « المدرسة الادبيه » التى تضمنت علوم اللسان العربى « اللغة والنحو والادب » . وتضمن الباب الخامس الحديث عن « المدرسة التاريخية » - وقد تتبعنا فى هذا الباب الدراسات التاريخية منذ نشأتها فى كنف الدراسات

الدينية ، وتحدثنا عن أعمال المؤرخين المصريين الذين كانت كتاباتهم حلقة متكاملة لتسجيل تاريخ مصر القومي ، وخصيصنا الباب السادس والأخير للحديث عن المدرسة العلمية التي تضمنت العلوم الطبيعية مثل (الطب والهندسة والفلك والفلسفة) - وكانت هذه المدرسة أقل المدارس العلمية شأنًا في الأساطير ، وكانت في مضمونها امتدادا لمعلوم الاسكندرانية قبل الفتح العربي .

وفي الخاتمة تناولنا عرضا موجزا للبحث ، وأبرز النتائج العلمية التي توصلنا إليها والمسائل التي ناقشناها .

وتضمنت ملاحق البحث ٦ رسما تخطيطيا لموقع النمسطاط والقطائع والصنجر ، وصورا لبعض المخطوطات التي أطلعنا عليها .

ويعد - فلعلى تكون قد وفقت في تقديم صورة قريبة واضحة المعالم ، بيئة القسمات لما كانت عليه ، الحركة الأدبية والعلمية في النمسطاط منذ الفتح العربي الى نهاية الدولة الاخشيدية - لما كان يكن التوفيق حليني فهذا ما أبغيه - وحر من عند الله .

والله ولي التوفيق ...

صفي هلي محمد

بحث في مصادر الرسالة

يتناول موضوع البحث دراسة علمية للحركة العلمية والأدبية في مدينة القسطنطينية منذ الفتح العربي لمصر الى نهاية عصر الاخشبيين (٢٤٠هـ / ٨٤١م - ٢٥٨هـ / ٨٦٩م) . وهي فترة تميزت على الأربعة قرون ، وتعتبر من أهم الفترات في تاريخ مصر الإسلامية ، فقد تشكلت في أثنائها حياة « مصر العربية الإسلامية » من حيث اكتمال حركة التعريب ، وتغلب الصبغة الإسلامية ، ولعل أهم فترة هي الحقبة الأخيرة التي شهدت ظهور الدول المستقلة بمصر مثل الدولتين : « الطولونية والفاطمية » اللتين تنافستا في ميدان العلم والمعرفة مع الأمصار الإسلامية الأخرى ، وأصبح قسطنطينية مصر بفضلها من أهم مراكز الحياة العقلية .

وقد شهدت تلك الفترة أيضا انتشار الدراسات الإسلامية العربية في مصر ، فلم تعد الدراسات الإسلامية متمركزة في القسطنطينية أو الاسكندرية وإنما انتشرت في أنحاء القطر المصري . وقد اقتصرت بحثنا على أول عاصمة لمصر العربية الإسلامية وهي « مدينة القسطنطينية » التي كانت مركز الإشعاع الأول للحضارة الإسلامية في مصر . وقد اقتضت هذه الدراسة من حيث امتدادها في فترة زمنية طويلة وتشعبها الى مجالات الفكر المختلفة ، ضرورة الاطلاع على العديد من المصادر والمراجع المخطوطة والطباعة

للإمام بمختلف جوانب تلك الحركة ، وقد اجتهدنا ان نظل من خلال روايت المؤرخين بمادة غزيرة تجمع اخبار الحياة الفكرية وتؤرخ لعلمائها وقد لاحظنا ان مدينة القسطنطينية تطورها الثقافي العلم كلفت تتبع المراكز العلمية الأخرى في العالم الاسلامي ، ولذلك كان لابد من التفرس لماهية العلوم السائدة باعطاء صورة عامة عن غرور العلوم المختلفة التي سادت في العالم الاسلامي بصفة عامة وبمدينة القسطنطينية بصفة خاصة .

كان جيل اعتمادنا على ماكتبه المؤرخون المصريون ، كما اعتمدنا على بعض المصادر التي تعالج موضوعات العلوم المختلفة أو تفرس بطرف أو بآخر لجوانب مختلفة من النشاط الفكري .

من أهم هذه المصادر : كتاب فتوح مصر واخبارها ، (لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكم المتوفى في القسطنطينية سنة ٢٥٧هـ) والذي يعتبر أول مؤرخ مصري مسلم وصلنا كتابه . تحدث المؤرخ عن موضوعات مختلفة في تاريخ مصر في أقسام معينة ، وفي طيات مؤلفه جمع ابن عبد الحكم بعض المعلومات الخاصة بخطط القسطنطينية ، كما أمينا بمعلومات وأخبار خاصة بالحياة الفكرية وخاصة فيما يتعلق بالجانب الديني ، فقد جمع الامانيث التي تتعلق بمصر وأخبارها ، واهتم بسير بعض المحققين الذين نشئوا في مصر أو مكثوا فيها فترة من الزمن ، وبأصحابه الذين تولوا مصر .

كذلك اعتمدنا اعتمادا رئيسيا على : كتاب الولاة وكتاب القضاء ، (لـ محمد بن يوسف بن يعقوب بن خلف بن يوسف الشيباني الكندي المصري ٢٨٣هـ / ٣٥٠هـ) المتوفى بالقسطنطينية . واه تحدث الكندي في كتابه عن الولاة والقضاة الذين تعاقبوا على مصر مرتباً ايهم ترتيباً زمنياً مع ذكر أهم أعمال الولاة والسياسة

الحوادث التي وقعت في عهد كل منهم وذلك منذ الفتح العربي الى ولاية أبي القاسم اندجور بن الاخشيدي سنة ٢٣٥هـ ولذلك يعد مرجعاً غنيا بالاحداث التاريخية التي اهتم بتوثيقها عن طريق الشعر ، وتبدو اهميته الخاصة في أنه كان مرجعاً أساسياً لنا في الباب الذي خصصناه للحياة الأدبية ، فقد حفظ أخباراً ولصوصاً تكشف عن كثير من جوانب الحياة الأدبية خلال الفترة التي أرخ لها . وقد عبرت تلك الأحداث عن البيئة الاجتماعية وما اكتنفها من منازعات قبلية ، كما كان مصدراً مهماً لدراسة الجذور الأولى للأدب العربي في مصر . لما الجزء الخاص بالقضاة فيحدث فيه المؤرخ عن القضاة الذين ولوا قضاء مصر من ٢٣ هـ / ٢٤٦ هـ وقد اكمل هذا الجزء أحمد بن عبد الرحمن بن برد فكتب ذيلاً له لنتهي به الى سنة ٢٣٦ هـ وبالكتاب ملحق « لاستيفاء أخبار القضاة الذين ولوا قضاء مصر ما بين سنتي ٢٣ هـ / ٤١٩ هـ ، وقد استوفى مع حق الكتاب ، جست (R.) Guest ، به أخبار هؤلاء القضاة نقلًا عن كتاب رفع الأمر عن قضاء مصر لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٨٢ هـ ومن كتاب النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاء مصر والقاهرة لجمال الدين يوسف بن شاهين صبط ابن حجر ومن كتاب تاريخ الاسلام للذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ (١) وكان هذا الجزء مصدراً لمعلوماتنا الخاصة بالناحية الدينية والفقهية بوجه خاص فهو تتبع دقيق للنشاط العلمي للفقهاء والمحدثين والقضاة ، كما أشار الى وظيفة اجتماعية مهمة وهي « القصص » الذي كان يتولاها القضاة »

لما كتاب « قيمة الدهر في محاسن أهل العصر » لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (٤٢٩/٣٥٠ هـ) فقد جاء ممتما لمجهود الكندي فيما يتعلق بالجانب الخاص بالشعر ،

فالكاتب عبارة عن سجل تراجم لشعراء القرن الرابع الهجري .
وقد ألفه مؤلفه فيه أبوابا خاصة بشعراء كل بلد ومنها مصر . . .

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها أيضا كتاب « المغرب في
حلى المغرب » - الجزء الأول من القسم الخاص بمصر الذي يحتوي
على « كتاب الاغتباط في حلى مدينة القسطنطين » والذي اكمل تأليفه
« أبو الحسن علي ابن موسى » المعروف بابن سعيد الأندلسي الذي
ولد بقرطبة ٦١٠ هـ / ١٢١٢ م والمتوفى ٦٧٣ هـ (٢) وهو رابع أسرة
بنى سعيد ، وقد جاء الى مصر سنة ٦٢٩ هـ ، وكان صاحب الفضل
الأكبر في اخراج كتاب المغرب في حلى المغرب بصورته النهائية ، وهو
الكتاب الذي تعاقب على تأليفه ستة من أبناء الأسرة ، القوة
بالمواصلة في ١١٥ عاما وتناولوه بالتفصيل واحدا بعد الآخر « (٣) ،
والكتاب فريد من نوعه ، فهو يجمع بين الأدب والتاريخ والتراجم
ويتحدث عن البيئة الجغرافية ويشير الى ألوان الحياة العقلية ، لأن
مؤلفيه في الأجيال المتعاقبة قد اتاح لهم ان يخالطوا العلماء
والرؤساء والأدباء ، وقد احتفظ الكتاب بكثير من نصوص الشعر
العربي في مصر ، وقد أسهب علي ابن سعيد في وصف مدينة
القسطنطين معتمدا على المشاهدة الشخصية ، فقد كان يجمع الكثير
عن أبنائها وعلمائها وينقب عن المؤلفات والدواوين التي خلفوها
ويتحرى عن الأخبار والتراجم المتعلقة بالكتاب والشعراء الذين
عاشوا في القسطنطين ، وقد اعتمد كثيرا على الرواية الشعبية ، وقد
نقل بعض المعلومات عن الكتب التي انتشر معظمها مثل « تاريخ
مصر للقرطبي » وغيره ، وقد أضفنا بمعلومات غريبة عن أصل
الفكر والأدب بمدينة القسطنطين ، كما كان لأصحاب المغرب الفضل في
نقل بعض الكتب التاريخية التي انتشرت مثل « سيرة أحمد بن
طاهر » - لأحمد بن يوسف (ابن الداية) المتوفى ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م -
وسيرة محمد بن طنج الأخشيدي لابن زولاي المتوفى ٢٨٧ هـ / ٩٩٧ م .

ولقد قدمت العلامة عبد الرحمن بن خلدون (٧٢٢هـ / ١٣٢٢م
 ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) من أبرز المصادر التي استقينا منها كثيراً من
 المعلومات الخاصة بماهية ولصناف العلوم المختلفة التي تعرضنا
 للحديث عنها . وقد ذلل لنا هذا المصدر المهم كثيراً من الصعوبات
 التي واجهناها فيما يتعلق بوضع التعريفات الخاصة بالعلوم
 والمعارف المختلفة التي سادت في مدينة القسطنطين وغيرها من
 الأمصار الإسلامية الأخرى . وابن خلدون يعد أول من بحث من علماء
 المسلمين ، في أحوال المدن والصنائع والعلوم والفنون المختلفة ،
 كما نقد هذه العلوم نقداً موضوعياً ، وقد نحا في مؤلفه منهج
 فلسفي عميقاً ، وقد حوت المقدمة بعض أختيارات الحياة الفكرية في
 مصر ، وكان ابن خلدون قد حضر إلى مصر من موطنه تونس سنة
 ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م وولى التدريس بها في الأزهر ، كما ولى تدريس
 الفقه المالكي بالمدرسة القمحية (٤) ، وظل بمصر إلى أن توفى بها
 سنة ٨٨٢ هـ .

ومن المصادر الأخرى التي اعتمدنا عليها في دراسة معالم
 مدينة القسطنطين كتاب (الانتصار بواسطة عقد الأمصار) لصارم
 الدين إبراهيم بن محمد بن أيمن العلاءي الشهير بابن دقماسق
 (٧٥٠ هـ / ٨٠٩ هـ - ١٢٤٩ - ١٤٠٦ م) . والكتاب دراسة قيمة
 عن خطط القسطنطين منذ انشائها ، ويتضمن بعض المعلومات عن
 أحيائها وأسواقها ورحابها ومبانيها . كما يتضمن الكتاب بعض
 المعلومات عن بعض أعلام الفكر في مدينة القسطنطين .

ومن أبرز المؤرخين الذين اعتمدنا عليهم ، وأعظمهم شأنًا
 (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المعروف
 بالمقريزي (٧٦٦هـ / ٨٤٥هـ - ١٣٦٤ / ١٤٤١ م) ولقد موسومة
 للتأريخية العظيمة المسماة (بكتاب المواظ والاعتبار بذكر الخطوط

والأثار) أحد المصادر الرئيسية المهمة التي اعتمدنا عليها في كل جزء من أجزاء الرسالة ، فقد تعرض في مؤلفه لجل مظاهر النشاط العقلي بمدينة القسطنطينية ، وتفرعت معلوماته • من مدينة إلى تاريخية إلى أسبوعية الخ • وتفيض هذه المعلومات بالجزارة وتوخى الصدق ، ويرجع هذا إلى اطلاع المؤرخ على عدد عظيم من المؤلفات التي اندثر معظمها ، وكان كتاب الخط أيضا مصدرا رئيسيا لمعلوماتنا عن خطط مدينة القسطنطينية ومعالها الأثرية ، ومركز الحياة العقلية بها •

وقد أمدنا فائدة كبيرة من كتاب « النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة » لأبى الحسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الاتيكي (٨١٢ - ٨٧٤ هـ / ١٤٠٩ - ١٤٦٩ م) ويشمل كتاب النجوم الزاهرة تاريخ مصر من الفتح الإسلامي إلى سنة ٨٥٧ هـ ، وقد رتب مؤلفه بطريقة النظام الحولي • فذكر أهم الحوادث التي وقعت في كل سنة • سواء أكانت حربيا أو منازعات أو عن مولد أو وفاة أحد العلماء البارزين في مجالات العلوم المختلفة ، ومن ثم كان مصدرا لكثير من المعلومات الخاصة بأخبار أعلام الفكر والأدب بمدينة القسطنطينية رغم أنه قد نال معظم معلوماته عن سبيله من المؤرخين •

ومن المؤرخين المصريين الذين رجعنا إلى مؤلفاتهم « الحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ / ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م) وكتابه المرسوم به « حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة » من أهم المصادر التي استقينا منها كثيرا من المعلومات الخاصة بأوجه النشاط الفكري في مدينة القسطنطينية ، فقد كان السيوطي من أكابر محدثين والفتاه في مصر ، وقد خلف تراثا هائلا من كتب التفسير والحديث والفقه واللغة والتاريخ والأدب يبلغ الخمسمائة أو

الستمائة(٥) فجاء مؤلفه حسن العاصفة حاويا لصنوف العلوم المختلفة التي يبرز فيها ، وهي العلوم والآداب الاسلامية التي كانت سائدة في مصر منذ الفتح العربي - وقد افرد السيوطي لكل علم من هذه العلوم مكانا خاصا في كتابه ، ويحوى كل قسم منها قوائم بأسماء العلماء المصريين أو المؤلفين الى مصر مؤرخا لتوفيات كثير منهم مع ذكر بعض شيوخ كل عالم وتلاميذه ، فكان مصدرا لمعرفة أسماء علماء الدين والآداب والتاريخ والعلم بمدينة القسطة مع التنويه بأن جهد السيوطي لم يتجاوز حد الصدق التاريخي المجرد .

وهناك مصادر أخرى أحالت على عدد كثير من الثغرات في موضوع البحث ، وأهمها كتب الطبقات التي تتألف من سير طائفة معينة من الفقهاء أو العلماء أو الأنبياء ، فرغم ما تحويه هذه المصادر من أخبار صغيرة علموسة ، تبدو وكأنها حالات عن الضياع تنير الطريق لكشف بعض الجوانب المهمة في الحياة الفكرية ، ومن أهم تلك المصادر « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ وكتاب « معجم الأدياء » لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي المعروف بياقوت الحموي المتوفى ٦٢٦ هـ ، وكتاب « أسد الغاية في معرفة الصحابة » لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ وكتاب « حيون الأنبياء في طبقات الأقطاب » لوفيق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم الخزرجي المشهور بابن أبي أصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨ هـ ومن أهم هذه المصادر أيضا تلك الكتب التي نهضت أصلا لتؤرخ للعلماء والعلوم الاسلامية منذ بدايتها ، والتي تناولت سير كثير من علماء مدينة القسطة ، فكانت مصدرا غزيرا لتراجم هؤلاء العلماء ، وقد استقينا منها بعض المعلومات الخاصة

بأعمال فريق كبير من علماء الدين بالقسطاط ومن أهم هذه المصادر ما يتعلق بمؤلفات الحافظ الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨ هـ) مثل تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام - وتذكرة الحفاظ وسير اعلام النبلاء وميزان الاعتدال في نقد الرجال ، والعبر في خبر من غير .

ومنها أيضا مجموعات الحافظ ابن حجر العسقلاني (أحمد ابن علي المتوفى سنة ٨٥٢ هـ) مثل كتب « الرحمة الفيضية بالترجمة اللبثية في مناقب سيفنا ومولانا الامام الاثنى بن سعد » و « توالي التأسيس بعمالي ابن ابراهيم » و « الاصابة في تمييز الصحابة » و « تهذيب التهذيب » .

والى جانب المصادر المطبوعة رجعتنا الى بعض المصادر المخطوطة ولكنها لم تكن من الأهمية بمكان اذا ما قورنت بالمصادر المطبوعة ، وقد كان من أهمها بعض المخطوطات التي تتعلق بالجانب العلمي الطبيعي بمدينة القسطاط ، مثل مخطوط (شرح كتاب الثمرة لبطليموس) لابن الداية « أحمد بن يوسف كاتب آل طولون المتوفى سنة ٢٥٠ هـ ويتضمن هذا المخطوط تفسير كتاب الثمرة لبطليموس ، وقد افرد مؤلفه لمعالجة أحد فروع علم الفلك وهو صناعة التنجيم أو علم دلالات الكواكب ، ويشرح الشارح بعض الرموز والمصطلحات الخاصة بهذا المؤلف معجمة ببعض الأدلة . ويلقى هذا المخطوط بعض الاضواء على كيفية ممارسة هذا اللون من ألوان العلوم ، كما يدل على مدى اسهام اعلام مدينة القسطاط في حركة العلوم الفلسفية .

ومن المصادر المخطوطة أيضا بعض مؤلفات ابن زولاقي اللبثي المتوفى سنة ٢٨٧ هـ « أبو محمد الحسن بن ابراهيم » والتي منها

مؤلفه المسمى « مختصر تاريخ مصر » وقد اعتمد فيه مؤلفه على سرد تاريخ مصر منذ أقدم العصور ، فكان مصدرا لبعض المعلومات الخاصة بأعلام مدينة الإسكندرية في بعض فروع العلوم الإسلامية مثل الشعراء والأدباء والمؤرخين ، لكنها كانت معلومات طفيفة لم تتخط حد السرد المجرد للأسماء .

وقد كان هذا المخطوط مصدرا استقيفا منه بعض المعلومات الخاصة « بأفكار الشيعة في مصر » ومن دخل مصر عن أئمتهم . وقد أشرنا الى ذلك تفصيلا في الجزء الذي خصصناه عن المذهب الشيعي بمصر . كما يتضمن المخطوط أيضا « وصفا طبوغرافيا لمصر مع بيان أهم الحاصلات الزراعية بها » . أما مؤلف ابن زولاق الآخر وهو « فضائل مصر وأخبارها وخصائصها » فهو مقتضب من الكتاب الأول ، وقد نحا فيه مؤلفه منحى المؤرخين الذين سبقوه والذين ألفوا في موضوع الفضائل ، تلك الكتاب يرته منقول عن مؤلف « فضائل مصر » لعمر بن محمد بن يوسف الكندي - ولم يزد على ابن زولاق الا في أحوال يسيرة جدا ، وقد استقينا منه أسماء بعض العلماء الذين نبهوا في بعض موسوعات العلوم مثل « الفقهاء والزهاد والشعراء » .

ومن المخطوطات المهمة التي قمنا بالإطلاع عليها أيضا مخطوط « ترتيب المدارك وتقريب المسالك الى معرفة علماء مذهب مالك للقاظمي هياض اليعصب المتوفى سنة ٦٤٤هـ وقد أمدا هذا المخطوط بمعلومات كثيرة عن علماء مذهب مالك ونشاطهم العلمي في سبيل نشر المذهب » .

والى جانب المصادر القديمة المطبوعة والمخطوطة ، اعتمدنا على بعض المراجع الحديثة التي أسهمت في بعض جوانب هذه

الدراسة . ومن أبرز هذه المراجع كتابا « مصر في فجر الاسلام الذى صدر فى القاهرة ١٩٤٧م » و « مصر فى عصر الاخشيديين - الذى صدر فى القاهرة ١٩٥٠ م » ، والكتاتيب تأليف الدكتور سيدة اسماعيل كاشف . وقد كانا من أهم المراجع التى رسمت المعالم الرئيسية للنشاط العلمى المبكر فى مدينة القسطنطينية الى نهاية عصر الاخشيديين ، وكانا الأساس الذى قادنا الى الدراسة التفصيلية لهذا البحث ، وكذلك كتاب « الطولونيون » للدكتور زكى محمد حسن - الذى نشر فى باريس سنة ١٩٢٢ م بالفرنسية .

D. Zaky Hassan : Les Tuluides. Etude de l'Egypt Musulmane à la fin du IXe Siècle. Paris, 1933.

وقد اعتمدنا أيضا على مجموعة « فجر الاسلام ، وضحي الاسلام ، وظهور الاسلام » تأليف الأستاذ أحمد أمين بالاشتراك مع الدكتور طه حسين والأستاذ عبد الحميد العمادى وكان بداية صدور هذه المجموعة بالقاهرة ١٩٢٩ م وتبحث هذه المراجع « فى الحياة العقلية والسياسية والأدبية » (٦) .

ورغم أن هذه المجموعة تغطى سلة العموم لا الخصوص إلا فى أحوال نادرة ، فإن قيمتها تبرز فى رسم معالم الطريق للحياة الفكرية فى مصر التى كانت فى ظاهرها بمثابة امتداد لما كان سائدا فى نيلر الاسلام .

ومن المراجع التى اعتمدنا عليها أيضا كتاب (القرآن وعلومه فى مصر) (٢٠هـ / ١٣٥٨هـ) تأليف الدكتور عبد الله خورشيد البرى - نشر دار المعارف بمصر ١٩٧٠م .

هوامش بحث في مصادر الرسالة

(١٠) سورة آل عمران - آية ٩٨ .

(١) الكندي : كتاب الولاء وكتاب القضاة - طبع الأباء المصنفين
(بيروت ١٩٠٨م) ص ٥٠٩ .

(٢) ابن شاذكر الكتبي : قوافل الوفيات ج٢ ص ٨٩ .

(٣) ابن سعيد . المغرب على المغرب ج١ ، من التسم الخاص بمصر
طبعة جامعة القاهرة ١٩٥٣م - صفحة ٤٠ ذكرى محمد حسن ص ١١ - ١٦ .

(٤) المدرسة القمحية : كانت بجوار الجامع العتيق بمصر . أنشأها
صلاح الدين الأيوبي ووقفها على الملكية ليتدارسوا بها الفقه المالكي ، وقد
عرفت بالقمحية ، لأنه وقف عليها أراضي من اليوم نقل القمح . فسميت
لذلك بالقمحية (القريزي الخط ج٢ ص ٣٦٤) .

(٥) السيوطي . حسن المحاضرة (الطبعة الثورانية) ج١ ص ١١ .

(٦) أحمد أمين : شعير الاسلام ج١ .

تمهيد

مصر قبل الفتح العربي

١ - الاسكندرية مركز الثقل الحضارى :

كانت مصر ولاية رومانية ثم بيزنطية منذ انتصار اغسطس قيصر على كليوباترا فى موقعة اكتيوم ٣١ ق - واستيلائه على مصر سنة ٣٠ ق - م (١) .

وفى تلك الفترة « منذ حكم اليونان ثم الرومان على مصر » كانت مدينة الاسكندرية عاصمة مصر ، ويؤثر للعلوم والمعارف ، وظل الامر كذلك حتى ٦٤٠ م « فانه لما بنى الاسكندر الاكبر مدينة الاسكندرية (٣٢٢ ق م فى الموقع الذى كانت تشغله من قبل القرية المصرية راقوده) صارت دار المملكة بديار مصر ، ورغب الناس فى عمارتها ، فكانت دار العلم ومقر الحكمة الى ان فتحها المسلمون فى ايام عمر بن الخطاب » (٢) ، « وعندما فتح المسلمون مصر كانت الثقافة اليونانية الرومانية منتشرة فيها ، متمثلة فى بقايا مدرسة الاسكندرية التى كانت اعظم مراكز الثقافة فى العالم زمن الفتح » (٣) .

والواقع ان شهرة مدينة الاسكندرية الثقافية ترجع الى مدرسة الاسكندرية او جامعة الاسكندرية التى يرجع اكبر الفضل

في تأسيسها الى جهود البطالمة الذين ارادوا جعل الاسكندرية موئلا
لثقافة والعلوم اليونانية .

فقد ورث البطالمة مصر بعد موت الاسكندر الأكبر ، ولتجهوا
خطة قوامها انشاء دار خاصة للدراسة والبحث ، واطلقوا عليها
اسم الموسيون Museion بمعنى المتحف ، أو المعهد العلمي ،
وقد زود بطليموس مونتير المتحف بمكتبة كبرى ، فتضمنت مدرسة
الاسكندرية المتحف والمكتبة (٤) وقد تطورت هذه المدرسة بعد ذلك
الى ان كانت بمثابة جامعة حيث لها كل الوسائل ، والاسباب لتكون
مركزا لأعلى مراحل التعليم (٥) . ولما ابتدأ عهدا « اشتهرت
جامعة الاسكندرية بدراسة الآداب الاغريقية القديمة وعرفت
الاسكندرية بأنها عاصمة الأدب في العالم الاغريقي في القرن
الثالث ق م » (٦) كما وضعت في هذه الجامعة أسس الكثير من
المؤلفات العلمية مثل نظريات اقليدس Euclid في الهندسة (٧)
وكانت اللغة اليونانية هي لغة الثقافة والتأليف في مصر في تلك
الفترة (٣٢٣ ق م / ٣٠ ق م) (٨) .

« وبعد دخول مصر في حوزة الرومان أخذ شأن مدرسة
الاسكندرية يضمف ، وتغيرت وجهة علومها ، وانحصرت في
الفلسفة » (٩) . ولم يجلب الحكم الروماني معه ثقافة جديدة .
ولما دعم النفوذ الاغريقي الذي كان سائدا في مصر فاعتبرت روما
نفسها وارثة الاغريق ، فاخذت عنهم ثقافتهم وفلسفتهم وأصول
أديبهم وانفتحتم التي بقيت تستخدم في البلاد التابعة لروما حتى
العصر البيزنطي » (١٠) .

وعقب دخول المسيحية مصر في القرن الاول الهجري
وانتشارها في مصر بعد ذلك (١١) اثرت هذه الديانة في مسار

الحياة الثقافية • . فممن بدأها بالمسيحية تأسست في مدينة الإسكندرية مدرسة لاهوتية مسيحية ، كانت تشتغل في أول أمرها بنشر الثقافة المسيحية وتعليم مبادئ الديانة المسيحية ، ثم اتسع نطاقها بعد ذلك ، فاشتغلت بالعلوم والآداب والفلسفة والقانون واللاهوت • . وأصبحت مدرسة لاهوتية كبرى وظلت الفلسفة ومذاهبها المختلفة أهم ما كانت تشتغل به أسوة بالمدارس اليونانية الوثنية التي كانت قائمة • (١٢) وكان للتنافس الشديد بين الوثنيين والمسيحيين أثر ملحوظ ، انعكس على سير الحياة الثقافية ، فقد اشتد الجدل بين الفريقين ، وكان كل منهما يحاول أن يقتصر لأهله - وكان من أثر ذلك أن شهدت الإسكندرية نهضة عظيمة وانتصارا للثقافة الأفريقية لمناوأة المسيحية ، لقد هال المدرسة الوثنية ما رآته من سرعة انتشار الديانة المسيحية ، فبثت الغيرة في عروقها ، ووجدت ذلك روح الفشاط عندها ، فكانت خزائن مكتبة الإسكندرية في ذلك الوقت تحتوي على نسخ من جميع مؤلفات اليونانيين والصوريين ، ومع ذلك كان السعي على قدم وساق في تكثير مجلداتها ، وزيادة المتكليف الجديدة فيها ، فخصص قسم من النساخ لكتابة ما يعليه عليهم المؤلفون الأحياء ، واشتغل قسم آخر بنسخ ما أمكن العثور عليه من كتب المؤلفين والفلاسفة الوثنيين ، تسهيلا لانتشار تلك المؤلفات حتى يطلع عليها الطلاب • (١٣) () ويمضى سبب تقوى الوثنيين إلى الحرية الكافية التي منحت لهم من جانب الدولة الرومانية التي كانت مقلال تدبى بالوثنية في حين أن الإباطرة الوثنيين قد ناصبوا المسيحية العداء • (١٤) وقد كان للاضطهاد الذي وقع بالمسيحيين نتيجة للاخلافات الدينية أثر ملحوظ في اذكاء الروح الوطنية المصرية ، بل ازداد شعور العداء ضد الرومان وناصب المسيحية للثقافة الهيلينية العداء ، لأنها كانت مكتوبة باللغة الرسمية للبلاد

« اليونانية » فامتصت المسيحية الروح القومية « (١٥) وبثت تعاليمها فيما بينهم باللغة المصرية « الديموطيقية Demotic » - التي أدخل عليها بعض التعديلات ، فصارت تعرف باللغة القبطية ، وذلك منذ أواخر القرن الثاني الميلادي تقريبا - وصارت القبطية آخر صورة من صور اللغة المصرية القديمة « (١٦) ولم تلبث المسيحية أن احرقت نصرا مبينا لاعتراق الامبراطور قسطنطين الأول (٣٢٣ - ٣٣٧ م) بها بيتا مسموحا به ضمن الديانات الأخرى في الدولة الرومانية . ثم أصبحت المسيحية الدين الرسمي الوحيد في جميع انحاء الامراطورية الرومانية ، وذلك في عهد الامبراطور ثيودوسيوس الأول (٣٧٩ - ٣٩٥ م) الذي أصدر مرسوما بذلك سنة ٣٨٠ م ولم يلبث أن حرم العبادات الوثنية في مرسومين أصدرهما سنتي ٣٩٢/٣٩٤ م « (١٧) .

وقد تبع ذلك نهضة ثقافية اتسمت بالطابع الديني ، فظهرت اللغة القبطية مع آدابها بين سنتي ٣٥٠/٣٥٠ م (١٨) وإلى ٤٥١ م ترجم ما يتعلق بالمعتقد والتسك والادب التاريخي « (١٩) .

وبعد أن أصبحت المسيحية هي سيادة الدولة ، جاء دور الأغلبية المسيحية اضطهد الأقلية الوثنية ، على أن المسيحية بمصر لم تنعم بالنصر الذي لحزه الدين المسيحي ، إذ حل نوع جديد من الاضطهاد ، وهو : اضطهاد مسمى مذهبي لأسباب سياسية ، فعقدت الجامعات المكونية التي كانت تضم كل اسماقة العالم المسيحي وكبار رجال الدين فيه ، وتكرر اجتماع هذه الجامعات خلال الرابع والنصف الأول من القرن الخامس الميلادي ، بقصد التنازع في المسائل المذهبية ، واحتدم النزاع بين الكنيستين ، المصرية ، وكنيسة القسطنطينية « مذهب الكنيسة المصرية إلى القول بأن للمسيح طبيعة واحدة ، « Monophysites » أما كنيسة القسطنطينية

فعلت بأن المسيح طبيعتين ، وما لبثت المسألة ان انخفضت شكلا قوميا في مصر ، وانتهى الامر بافضل الكنائس المونوفيزية ، ومن بينها كنيسة الاسكندرية من بيزنطة تماما ، واطلقوا على انفسهم الارثوذكسين « اى اتباع الديانة الصحيحة » وعرف أتباع الكنيسة البيزنطية بالملكانيين ، وكان الوطنيون هم الأقباط المونوفيزيون الذين يمثلون الاغلبية ، على حين كانت الاقلية من الاغريق الملكانيين . وسادت الفوضى والاضطراب بمدينة الاسكندرية بسبب الصراع بين البطريركين المتنافسين (٢١) .

ولكن يبدو ان القبط قد نعموا بعد ذلك بفترة من الهدوء في أثناء حكم الفرس للبلاد . فقد غزا الفرس مصر سنة ٦١٦م في عهد ملكهم كسرى الثاني ، واضطروا للجلاء عنها سنة ٦٢٩م ، عندما حارب مرقس بلاد الفرس نفسها (٢١) فقد سمح الفرس لبطريرك القباط ان يبقى في الاسكندرية ، والا ينازعه منازع في رئاسة الدين ، وظل هكذا حتى موته ، وتم انتخاب خليفة بنيامين . وقضى أولى سنتي حكمه مستظلا بحكم الفرس أيضا (٢٢) .

الطبيعة السكانية :

كان يميل الى جانب المصريين اقوام من البيزنطيين واليونان واليهود (٢٣) .

وكانت هذه الاقوام تتفاوت في تعدادها ، وتشيع فيها لغات وثقافات تتباعد او تتقارب فيما بينها .

وكان معظم السكان عند الفتح العربي مسيحيين ، وكانوا ينقسمون الى غريقيين مختلفين في العنصر وجوهر العقيدة ، احدهما الرومان وهم الطبقة الحاكمة صاحبة السيادة ، ويدينون بمذهب

الامبراطورية ، لما اللولب الآخر من المسيحيين فيتالف من عامة
سكان مصر « الوطنيين » ويسمون القبط « (٢٤) » وكانوا على
المذهب المونوفيزيتي . ورغم أن لغة الرومان كانت اللاتينية ،
لكنهم استعملوا اللغة اليونانية في الكتابة والتأليف ، ذلك لأنهم
اعتبروا أنفسهم ورثة الاغريق ، فابدوا اعجابهم بمظاهر الحضارة
الاغريقية ، وشملوا معاهد الاغريق العلمية بالاسكندرية
برعايتهم « (٢٥) » وظلت اليونانية لغة رسمية بمصر ، فكانت اللغوس
تلقى بها ثم تشرح للقبط بلغتهم « (٢٦) » وفيما قبيل الفتح العربي
لمصر ، كانت اللغتان اليونانية والقبطية متداولتين بمصر « (٢٧) » .

وكانت اللغة اليونانية لغة الحكومة ولغة الموظفين
الرسميين « (٢٨) » وكانت اللغة القبطية هي لغة الفقهاء ، ولغة
المصريين العامة « (٢٩) » وقد ترجمت بعض المؤلفات من اليونانية
الى القبطية ، وكانت هناك مؤلفات في التاريخ العام ، ولكنها
كانت قليلة ، فقد كتب حنا النفيوس كتابه المشهور في التاريخ من فتح
العرب لمصر باللغة القبطية مناصفة مع اللغة اليونانية « (٣٠) » .

وكان يعيش بمصر ايضا قبل الفتح العربي عدد كبير من
اليهود ، كان اكبر عدد منهم يعيش في الحي الشمالي الشرقي
بالاسكندرية « (٣١) » وكان عامتهم يتكونون من أشخاص متوسطي
الحال يشتغلون بالتجارة ، ومع ان لغة هؤلاء كانت العبرية الا
انهم كانوا يستخدمون اليونانية ، وكانوا مولعين بقراءة الاداب
اليونانية ، يقرمون كتبهم الدينية الا في الترجمة اليونانية ، وكانوا
قد ترجموا تواريخهم الى اليونانية « (٣٢) » وكان نقيبة امتزاج
الفكر اليوناني باليهودية ظهور مذهب فلسفي عرف بالافلاطونية
الحيثية او المحدثه ، Neo Platonic نسبة الى افلاطون المصري
للسكندري (٣٠ ق م / ٥٠ م) وهي محاولة للتوفيق بين الفلسفة

اليونانية وبين التعاليم اليهودية قام بها أحد فلاسفة اليهود السطى
نسب اليه المذهب وهو « فيلون السكندري » (٢٢) فقد كان فيلون
(أو افلاطين السكندري) شديد العناية بالفلسفة اليونانية ، ومؤمنا
باليهودية كل الايمان ، ولهذا كان عليه أن يبين ما هنالك من صلة
وثيقة بين الفلسفة اليونانية والديانة اليهودية ، ولهذا نجد لديه
الحقيقة الدينية وقد وضعت في صيغة فلسفية « (٢٤) وكان مذهب
الافلاطونية المحدثة هو آخر مذهب في الفلسفة اليونانية ، وكان
طامعا على الفكر اليوناني عندما اتصل بالعرب « (٢٥) وقد اشار
بعض المستشرقين (٢٦) الى تاثر بعض فلاسفة الاسلام بهذا المذهب
الفلسفي ، ولعل أبرز هؤلاء تاثرا ذو النون المصري الاخميمي
المتوفي سنة ٢٤٥ هـ أحد لقطاب الصوفية في مصر .

وكان بمصر قبيل الفتح العربي جماعة من السريان ، خلفوا
كثيراً من المؤلفات العلمية التي كانت مرجعاً لهنّ منه العرب في أثناء
حركة النقل والترجمة ، فقد كانت الرها من أهم مراكز المسيحية
وكانت السريانية أهم لغة لأدب المسيحية في بدء عهدها .

وكانت هناك مراكز معروفة بمصر تدرس بها مؤلفات السريان
والعلوم المنقولة اليها ، وكان أهم مركز لها الدير السرياني « أو النير
السنوري في صحراء وادي الفطرون ، وقد قام نشاطه عندما جاء
الى مصر كثير من السوريين وعلمائهم هاربيين من خطر حرب
الفرس .

ولقد ازدهرت في مصر أيضاً مدرسة من مدارس الفقه المسيحي،
حيث وجد جماعة من العلماء السوريين (قبيل غزو الفرس مصر -
٦٠٣ م) يراجعون الترجمة السريانية للإنجيل ويترجمون الى اللغة

السريانية كتاب التوراة السبعينية من جديد . وقامت هذه الجماعة
بمجلها في أكثر الاوقات في دير الهانطون « (٢٧) » .

وقد كانت اعظم كتب الطب في القرنين السادس والسابع
باللغة السريانية ، « ومنها رسائل كتبها قس من الاسكندرية يدعى
أهرون Ahron وقد بقيت هذه الرسائل معروفة بوجه اليها
الحبيب ، وقد ترجم هذه الرسائل من السريانية الى اللغة العربية
ماسرجيس « ماسرجوس » بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز (٣٨) » .

هوامش تمهيد

- (١) د . مهدي كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٢ وما ذكره من مراجع .
- (٢) القروزي : الخطوط ج١ من ١٢٥ ، ١٤٤ .
- (٣) بنتر : فتح العرب لمصر من ١٦٢ ، لويدج : حضارة العرب من ٢٢٥ .
- (٤) د . مصطفى العبادي : مكتبة الاسكندرية القديمة من ١١ - ١٢ - مصر من الاسكندر الاكبر الى الفتح العربي من ١١٣ .
- (٥) بل (هـ . آندرس) : حضارة مصر اليونانية الرومانية وعلم البردي من ١٥٦
- Jarron (H.) : Histoire de l'Égypte de l'antiquité, P. 365.
- (٦) د . ابراهيم تيمس : مصر في عصر البطالة ج٢ من ٧٩٩ .
- (٧) بتراندراسل : تاريخ الفلسفة العربية من ٧٧ .
- (٨) روستوفتسف : تاريخ الدولة اليونانية الرومانية الاقتصادية والاجتماعي ج٢ من ٨٧ .
- (٩) جرجي زيدان : تاريخ المتمدن الاسلامي ج٢ من ١٤٦ .
- Makris : L'Egypte Byzantine. PP. 88 — 90.
- (١٠) د . مهدي كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٥ .
- (١١) حسن بشير (ا ل) : تاريخ الامة القبطية وكليستها ج١ من ٥٥ .
- لجنة التاريخ القبطي : تاريخ الامة القبطية من ١٢١ السيد البابا العروبي : عصر البيزنطية من ٢٧٠ .

(١٣) مسز نيهر (١ - ١) تاريخ الامة القبطية وكنيستها ج١ من ٥٨ -

٦٠ .

(١٤) د - سيده كاشف - مصر في فجر الاسلام من ٥
Munier : L/Egypte Byzantine, P. 8.

Munier : L/Egypte Byzantine, P. 45. (١٥)

(١٦) ويل : موجز تاريخ القبط (مراجعة د - مراد كامل) من ١٢٤
جس عبد المسيح : اللهجات القبطية وكنائسها الانبية من ٢٩ -

(١٧) د - سيده كاشف - مصر في فجر الاسلام من ٥ - ومالكه من
ج١ من ٦٠ -

(١٨) ويل : موجز تاريخ القبط من ١٣٦ -

(١٩) المرجع السابق من ١٥١ -

(٢٠) د - سيده كاشف - مصر في فجر الاسلام من ٧٢٦
Lane-Poole (Ed.) : A history of Egypt in the Middle Ages, P. 2.
Munier : L/Egypte Byzantine, PP. 64, 69.

ويل : موجز تاريخ القبط من ٧٢ -

(٢١) يتلو : فتح العرب لمصر من ٦٢ : ٨٢ -

(٢٢) المرجع السابق من ٨٢ -

Munier : L/Egypte Byzantine, P. 84. (٢٣)

(٢٤) القويضي - القبط ج١ من ٢٠٩

Munier : L/Egypte Byzantine, PP. 84, 85.

(٢٥) جرجي زيدان : تاريخ المتمدن الاسلامي ج٢ من ١٤١ -

(٢٦) د - سيده كاشف - مصر في فجر الاسلام من ١٧٠ - ومالكه
من مراجع ٦

Munier : L/Egypte Byzantine, P. 87. (٢٧)

(٢٨) د - سيده كاشف : مصر في فجر الاسلام من ١٧٠ -

Hardy : Christian Egypt, PP. 172 — 173. (٢٩)

(٣٠) يتلو : فتح العرب لمصر من ٦٢ ، ٦٥ ، ٨١ -

- (٢١) د. ديورانت : قصة الحضارة ج٢ ص ٧٢ .
- (٢٢) د. ديورانت : قصة الحضارة ج٢ ص ٧٧ .
- (٢٣) نيكلسون : الصوفية في الاسلام (ترجمة نور الدين شريفة)
ص ١٥ - د. عبد الرحمن بدوي : خريف الفكر اليوناني ص ٥٢٢ - ٥٢٧ .
د. يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٢٥٢ .
- (٢٤) جورجس زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ج٢ ص ١٤٦ .
- (٢٥) اوليري : دي لامي ٢ : علوم اليونان وسبل انتقالها للعرب
ص ٢٠ .
- (٢٦) اوليري : الفكر العربي ومكانه في التاريخ ص ١٩٦ - نيكلسون
صوفية الاسلام ص ١٥ .
- (٢٧) بظر : فتح العرب لمصر ص ٧٠ .
Butler : The Ancient Ooptic Churches of Egypt, Vol. I, P. 318.
- (٢٨) القبطي . اخبار العلماء باخبار الحكماء ص ٨٠ ، ٢٧١ - بظر :
فتح العرب لمصر ص ٦٩ .

الفتح العربي لمصر

وتأسيس مدينة القسطنطينية

- ١ - الفتح العربي لمصر *
 - ٢ - تأسيس مدينة القسطنطينية *
 - ٣ - مراكز النشاط العلمي بمدينة القسطنطينية *
- (١) المساجد
- (ب) الأسواق وحواليات الوراقين
- (ج) نور الأمراء والوزراء
- (د) منتديات وأماكن للمناظرة والعصر *

١ - الفتح العربي

كانت الفترة الأخيرة من حكم الرومان لصرا حليقة بالصحف وفتح الثورة والظهور ، لقد قاسى القبط كثيرا على أيدي ولاية بيرونتية نتيجة للخلافات الدينية المذهبية ، وقد اشتهرت وحالة الاضطهاد وسمت الفرغى فى (عهد الوالى البيزنطى قيرس - *Cyrus* أو القوقس - كما تسميه بعض المصادر والذي أسند اليه هرقل للرقاصين الدينية والسياسية ، فقد كان بطركا وواليا معا (٦٢٦م / ٦٤١م) وكان بطرك النصارىة عند السقوط القوقس هو الأب بليامين (١) . وكان الإمبراطور هرقل قد رأى أن ينقل الدولة من الخلاف الدينى فاصدر صورة توفيق - *Mono Thelma* يلخص بأن يعتقد الناس عن الكلام فى طبيعة المسيح وصفته وأن يمتثلوا جميعا بأن له ارادة واحدة ، وقد وضع هذا المشروع موضع التنفيذ (٢) فكان القوقس يخير المصريين بين قبول المذهب الجديد أو للتعذيب أو القتل (٣) وأبدى جميع القبط سطهم على المشروع وتمسكوا بمذهبهم المونوفيزيئى ، وقد كان لسياسة القوقس المشوية بالفرغيب نارة والفرهيب نارة أخرى ، أن تحول البعض الى المذهب الجديد ، ومنهم بعض الأساقفة مثل أسقف نقيوس والفيوم وغيرهما ممن خالف العقيدة الارثوذكسية وقبل المشروع (٤) ، بينما صمد كثيرين ضده ولم يتأثروا عن مذهبهم رغم ما حل بهم من اضطهاد

العذاب ، ومن هؤلاء ، « الأب ميثا أخ البطرك بنيامين الذي أحرق وقلعت أسنانه وأضرابه لأنه لم يبيع مكان اختفاء بنيامين ، والقس يوسف الذي أمر القوقس بجلده جلدا شديدا (٥) » ، وتبع ذلك اتهميان الإمبراطور هرقل إلى جانب الملكانيين في مصر ، فعين منهم الأساقفة في جميع الأقاليم المصرية ، وأنزل بأهل مصر المضالين له في العقيدة الكثير من العذاب « (٦) » ، فازدادت كراميتهم له . وهكذا انتشر الظلم والتعسف عن قبل البيزنطيين بقيادة واليهيم على مصر « القوقس » الذي كلنت سياسته سينا قطع آخر ما كان يربط المصريين إلى الدولة البيزنطية من أسباب الولاء « (٧) » . وفي حمرة هذه الأحداث ظهر الإسلام في شبه الجزيرة العربية ، ولم تلبث أن قامت الدولة العربية ، وخرجت تدافع عن كيائها وتنتشر دعوتها ، فاضطهدت بالدول المجاورة لها . ثم قامت حركة الفتوحات العربية الإسلامية . « فأزال العرب تقريبا ملك الأكاسرة في فارص عقب انتصارهم في موقعة القانيسية (أواخر سنة ١٦هـ) واستولوا على حاصنتهم المدائن ، وبعد استيلاء العرب على بلاد الشام وفلسطين صار لأبد من فتح مصر ، وذلك لتأمين الفتوح الإسلامية بالشام ولتأمين المدينة نفسها « (٨) » وقد اختلف الناس في فتح مصر (٩) فقد ظهرت هذه الفكرة (١٨ هـ / ٦٣٩م) فعبار عمرو بن العاص من قيساريه بفلسطين إلى مصر في نفس السنة « (١٠) » . ولكن يتفق معظم المؤرخين على أن فتح مصر كان قد تم سنة ٢٠هـ / ٦٤١م « (١١) » وذلك بعد عقد معاهدة بابليون الثانية (١٢) أو معاهدة الاسكندرية (١٢) « لأنها كانت خاصة بأهل الاسكندرية وحاميتها » ويرجع ذلك إلى مكانة الاسكندرية كماصمة للبلاد والتي كان سقوطها يعنى الاستيلاء على مصر .

تقول الرواية التاريخية ، (وكان ملك الروم يقول : لئن ظهرت العرب على الاسكندرية ، ففي ذلك انقطاع الروم وملكهم » .

ولئن غلبونا على الاسكندرية ملكت الروم وانقطع ملكها ، وقال
ولقاء الروم بعد الاسكندرية (١٤) ، وكان عقد هذه المعاهدة يعنى
سقوط الاسكندرية والتسليم بنفوذ العرب فى مصر ، فمقب سقوط
الاسكندرية امتد نفوذ العرب شريفا الى سائر الاقاليم فى
مصر (١) . ولم يتم فتح مصر النهائى واستقلالها عن ايدى
البيزنطيين الا فى سنة ٢٥هـ (٦٤٥ م) اذ عاود الروم الهجوم على
الاسكندرية وأرسل حفيد هرقل (قنسطانز الثانى) اسطولاً الى
الاسكندرية لاجلاء العرب عن مصر سنة ٢٥هـ . وكان والى مصر
حينذاك عبد الله بن سعد بن أبى سرح عن قبل الخليفة عثمان بن
عفان الذى أرسل حمرا بن العاص لمعاربة الروم ، وتم اجلاء الروم
عن مصر على يديه . واستولى على الاسكندرية فى هذه المرة
جنود ، وقتل قائد جيش الروم (١٦) وهكذا تم للعرب المسلمين فتح
مصر نهائيا . وقد رحب أهل البلاد والقبسط بالعرب الفاتحين ،
ونظروا اليهم كمنقذين لهم من اضطهاد وتير الحكم البيزنطى ففتحوا
للعرب قلوبهم قبل أبوابهم (١٧) .

وقد ظهرت فى بعض المصادر قصة غريبة تصف كيف أحرق
حمور بن العاص مكتبة الاسكندرية فى اعقاب الفتح حياشرة (١٨) .
وهذا الموضوع قد افاد البحث فيه بعض المؤرخين المحدثين (١٩)
وفندوا الألة والبراهين التى تؤكد عدم صحته ، وترد هذا الاتهام
الباطل .

لم يكن الفتح العربى لمصر هو بداية الاتصال بين العرب
والمصريين فقد قامت بين الطرفين علاقات قديمة ، وكان أهم
وسائل الاتصال بين العرب والمصريين قبل الاسلام عن طريق
التجارة ، ففى الشمال عند شبه جزيرة سيناء كانت تلتقى الصحراء
الشرقية ببلاد العرب لقاء دائما أو من الجنوب حيث يشهد اقتراب

جزيرة العرب من الهريقية عند باب القنب • فلا يفصل بينهما سوى خمسة عشر ميلا « (٢٠) » .

ويظهر من أقوال هيرودت أن الاتصال الهريقية من مصر .
ولاسيما المتصلة بطور سيناء كانت مأهولة بقيائل عربية « (٢١) » .
وكان بعض الأعراب والتجار العرب يقفون إلى الصعيد بطريق
للبحر الأحمر وويلان الصحراء الشرقية منذ آمد بعد - حتى أن
المؤرخ والجغرافي الرحالة استرابون قال عن مدينة قبط Koptos
بالصعيد أنها مدينة مشاع بين المصريين والعرب « (٢٢) » .

وكانت بعض الهجرات العربية التي تخرج من شبه الجزيرة
العربية قبل الإسلام - في الجاهلية - يقد بعض منها إلى مصر
والشام وتشير بعض المصادر إلى « أن قبائل من بلخ التي امتدت
أرضها إلى برتخ السويس « (٢٣) » كان منهم عند كبير في مصر في
عهد ظهور النصرانية • وكانت منطقتهم ما بين القصير وقنا •
وعليهم كان الاعتماد في نقل النجاة « (٢٤) » • وقد أزدادت أوضاع
الارتباط بين العرب والمصريين بتدقيق القرابة السموية ، فقد قيل
« أن أم العرب - هاجر - أم اسماعيل بن إبراهيم الخليل - من
القبط من قرية تدعى القراما « (٢٥) » واسماعيل أبو العرب كلها « (٢٦) »
ويقول بتار Butler « أنه في أواخر عصر الرومان بمصر
سنة ٦١٠م كان يعيش بالاسكندرية كثير من العرب إلى جانب
غيرهم من الأثريين والقبط والسوريين واليهود « (٢٧) » وفيما قبيل
الفتح العربي بيسير كان تجار العرب قد اعتادوا دخول مصر • فكان
عفرو بن العاص تاجرا في الجاهلية • وكان يحتلف بتجارته وهي
الاسم (المجلد ٢) والفطر إلى مصر • وكان يشهد أعياد أهل
الاسكندرية والماعهم « (٢٨) » • وربما أتاحت له ظروف قدومه إلى
مصر مرارا الفحص لمعرفة طرق مصر وممالكها • ومن ضمن

الى مصر في زمن الجاهلية للتجارة ايضا . عثمان بن عفان
والمعيزة بن شعبه (٢٩) .

وبعد ظهور الاسلام . وتوطيد اركان الدولة الاسلامية القائمة
في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بدأ الرسول في الدعوة
لتحقيق عالمية الدين الجديد ، فانفذ الرسل من قبله الى ملوك النعمان
يدعوهم الى الاسلام ، وذلك بعد ان رجع من الحديبية في شهر
ذي الحجة سنة ٦ هـ . (٣٠) وكانت الدعوة الى عالمية الدين الجديد
في اكثر من موضع في القرآن الكريم . قال تعالى (تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) (٣١) . وكانت مصر
من البلاد التي شهدت امر الدعوة الى الدين الجديد ، فقد انزل
الرسول الرسل كل واحد منهم يتكلم بلسان الامة التي بعث اليها ،
فبعث دحية بن خليفة الكلبي الخزرجي الى هرقل امبراطور الروم
وبعث عبيد الله بن حذافة السهمي الى كسرى فارس ، وبعث
امية الطمري الى النجاشي ، وحاطب بن ابي بلتعمة اللخمي الى
المقوقس حاكم مصر (٣٢) .

وكان المقوقس يقيم بالامكثورية حينما اتى اليه كتاب الرسول
(صلى الله عليه وسلم) الذي يحيله حاطب ، وتشير بعض المصادر
الى ان المقوقس قد اكرم حاطبا واقترع بما جاء في الكتاب (٣٣) .
وطلب من حاطب الا يخبر احدا من القبط بما دار بينهما من حديث ،
كما بعث كتابا الى النبي (صلى الله عليه وسلم) ردا على كتابه
اليه ، وبعث معه ايضا كموة وبغلة بسرجهما وجاريتين اخنتين هما
مارية واختها سيرين ، اما سيرين فقد اهداها الرسول الى شاعره
حسان بن ثابت ، وقيل بل وهبها لمعد بن حنيفة الانصاري .
وقال بعضهم بل وهبها لسمية بن خزيمة الكلبي ، اما مارية فقد
تزوجها الرسول فولدت له ابنة ابراهيم (٣٤) . وتزوج الرسول
عن مارية القبطية تكثرت الصلابة النورية والقرابة الجنسية بين

الغريب والمصريين متمثلة في امومة هاجر المصرية لاسماعيل اب
العرب ، ولى امومة مارية القبطية لايبراهيم ابن النبي (صلى الله
عليه وسلم) وبورا بهذه الرحمة اوصى النبي بالقبط خيرا ، فقد
اثر عنه انه قال (ستفتح عليكم بعدى مصر قاسقوسوا بقطبها
خيرا ، فان لكم منهم صحرا ونمة) (٣٥) وهناك كثير من الاحاديث
المنسوبة للنسول والتي توصي بالقبط وتبشر بفتح العرب لمصر (٣٦)
وقد ذكرت مصر ذكرا صريحا في بعض المواضع في القرآن الكريم
مثل قوله تعالى (اهبطوا حصرا فان لكم ما سألتم) (٣٧) وقوله
تعالى (اسفلوا مصر ان شاء الله آمنتين) (٣٨) وقد كان ذلك
تأكيدا للعلاقات بين العرب والمصريين ، وتدعيما لروحها للعلاقات
بينهم . وكان الفتح العربي الاسلامي لمصر وخيرها حدثا لحدا في
تاريخ العلاقات الدولية ، تمخض عنه تغيرات جفوية لام كثيرة
قال ولغنتون (ان الهجرة العربية الاسلامية بعد ظهور الاسلام الى
جميع اطراف العالم القديم ، كانت آخر حادثة سام عظيم وقع
في الجزيرة العربية ، وآخر موجه سامية عظيمة غمرت وجه الأرض
وهزت العالم بأسره هذا حيفا ، وصدرت عنها تموجات فكرية
ونفسية عظيمة شملت اصقاع آسيا وأفريقيا وأوروبا . وكان من
نتيجتها ان تغيرت أمم كثيرة هناك ، وانقلبت منها كل جوانب الحياة
من سياسية وبنيوية واجتماعية وعمرانية . مما أدى الى نتائج
خطيرة ، جعلت التاريخ الميمرى في كل هذه الجهات يتجه اتجاهها
جديدا (٣٩) .

وقد كان دخول العرب الى مصر فاتحين سنة ٦٤٠م أو ٦٤١م
حدثا لحدا في سلسلة العلاقات العربية المصرية ، وكان لهذا الحدث
العميق اثره في التاريخ المصري ، فان لهذا الحدث ابعاده التاريخية
وأثره العلمية التي ألفت ببيلاد « مصر العربية الاسلامية » والتي
أصبحت عاصمتها الجديدة « مدينة القبطاط » التي اصحابها العرب
أحد المراكز الثقافية المهمة في الدولة الاسلامية الكبرى .

٢ - تأسيس مدينة الفسطاط

اعتاد العرب في فتوحاتهم على ان يؤسسوا في الاقطار التي يفتحونها عواصم جديدة ، رمزا لسيادتهم على البلاد المفتوحة . وكانوا يختارون مواقع هذه العواصم بما يتفق ومصالحهم العامة والخاصة .

وفيما يتعلق بمصر ، اصم القائد العربي الفاتح - عمرو بن العاص - مدينة الفسطاط بعد قراحه من فتح الاسكندرية الفتح الأول (٦٤٠) ويشير المقرئ الى ان انشاء مسجد عمرو بن العاص الجامع كان نواة تأسيس مدينة الفسطاط يقول عائصه (١٠٠٠) :
ولما لفتح عمرو مدينة الاسكندرية الفتح الأول ، نزل بجوار هذه الحصن « حصن بابليون » واختط الجامع المعروف بالجامع العتيق وبجامع عمرو بن العاص ، واختطت قبائل العرب من حوله ، قصارى مدينة عرفت بالفسطاط ونزل الناس بها (١١) (١٠) ويتلقى معظم المؤرخين على ان بناء للمسجد الجامع كان سنة ٢١ هـ / ٦٤٢ م (٦٢)
وقد تعددت آراء المؤرخين حول السبب الذي حدا بعمرو بن العاص الى اختيار مواقع هذه العاصمة الجديدة ، كما اختلفت الآراء ايضا حول تسمية الفسطاط ، ومن هذه الآراء ما يرجع الى ميثاق العرب الذين اعتادوا على اختيار عواصمهم بمدينة من السواحل وتشير الرواية التاريخية الى ان « عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وراى بيوتها وبناءها ، هم ان يسكنها ، وقال مساكن قد كفيئناها ، وكتبه الى الخليفة عمر بن الخطاب يصفها له ويستأذنه فى اتخاذها عاصمة ، فسأل الخليفة رسول عمرو : هل يحول بينى وبين

المسلمين ماء ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين إذا جرى النيل ، فكتب
 عمر إلى عمرو : اني لا أحب أن تنزل المسلمين منزلاً يحول الماء
 بيني وبينهم في شتاء ولا صيف ، فتحول عمرو عن الاسكندرية إلى
 القسطنطينية ، وكتب عمرو بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص وهو
 نازل بمداثن كسرى وإلى هامله بالبصرة وإلى عمرو بن العاص
 وهو نازل بالاسكندرية ، ألا تجعلوا بيني وبينكم ماء متى أردت أن
 أركب اليكم وأعلتي حتى أقدم عليكم قسمت فتحول سعد بن أبي
 وقاص من مداثن كسرى إلى الكوفة وتحول عتبة بن رزوان إلى
 البصرة وتحول عمرو بن العاص من الاسكندرية إلى القسطنطينية (٢٤٣)
 وهناك رأي آخر يرجع سبب اختيار هذه المدينة إلى عنصر المصانعة
 المفضة ، ذلك أن عمرو بن العاص لما أراد التوجه لفتح الاسكندرية
 بعد استيلائه على حصن بابلين * أمر بلزق قسطنطينية * يعني خيمته ،
 وكان قد تركها بجوار الحصن في أثناء حصارهم له ، فإذا يمام شد
 الفرس ، فقال عمرو : لقد تحرم منا بمحرم ، قامر به فافرق كما هو ،
 ولوصى صاحب القصر ، فلما رجع المسلمون من فتح الاسكندرية
 عرض عمرو مسألة اختيار المكان الذي ينزلون به على بساط
 الليث ، فقالوا : ننزل بالقسطنطينية ، بالقسطنطينية عمرو الذي كان خلفه
 وكان مضروباً (٢٤٤) - على أن مثل هذه الروايات التي يذكرها
 المؤرخون يشوبها الخيال وينقصها التمهيج وندقة البحث ، لأن
 المواقع المهمة في أنحاء العالم عرفها الإنساني منذ القدم ، وأن
 تغيرت أسماء تلك المواقع بتغير الزمان ، وربما تنبه العرب إلى أهمية
 موقع هذه المدينة التي اتخذوها عاصمة لجزيرة ، إذ يعكس موقعها
 بتوسطه بين مصر السفلى ومصر العليا ، وله عدة مزايا تجارية
 وسياسية وحربية ، ويذكر سترابو أن حصن بابلين الذي يقع قريباً
 من موقع كانت فيه إحدى الجامعات الثلاث في مصر ، (٢٤٥) .
 ويشير المقرئ إلى وجود هذه الجامعة الرومانية فيقول : « أن

هذا الحصن الذى يعرف بقصر الشمع وبالمعلقة كان ينزل به شحنة
 للروم المتولى على مصر من قبل القياصرة ملوك الروم عند مسيرة
 من مدينة الاسكندرية ، ويقع فيه ثم يعود الى دار الامارة ومنزل
 الملك من الاسكندرية « (٤٦) » . ومما يؤكد أهمية موقع هذا
 المكان « ... ان المصريين القدماء كانوا قد اتخذوا منف عاصمة
 لهم مدة طويلة ، وكانت مدينة هليوبوليس « عين شمس » التى كانت
 هيانيها متصلة بمباني مدينة منف قديما عاصمة لمصر ايضا . وتقع
 مدينة الفسطاط بين هاتين المدينتين القديمتين يفصلهما عن كل
 منهما ثلاثة فراسخ (٤٧) الى الجنوب والى الشمال . كما اتخذها
 البابليون فى القرن السادس ق-م مكانا لاستقراهم فى مصر .
 وبنوا فيها حصنا حربيا وجعلها الرومان عاصمة ثانية لاقليم مصر
 وصلوا بها بين الوجهين البحرى والقبلى « (٤٨) » .

وقد أمينا الأستاذ عبد الرحمن عبد القواب مستشار الهيئة
 العامة للأثار الاسلامية بجمهورية مصر العربية ببعض المعلومات
 التى تؤكد ان مدينة الفسطاط كانت مستعملة قبل الفتح العربى .
 فقد اظهرت الحفائر التى قام بها الأستاذ عبد الرحمن عبد القواب
 والأستاذ مصطفى شيمه فى اسفل الفسطاط عن ظهور حجرة
 منحوتة فى الصخر يتوصل اليها بعدة درجات ومنحوتة فى الصخر
 أيضا . ويوجد بجوانب الحجرة حنايا معقودة من أعلى ، وفى نهاية
 الحجرة قسافية مياه صغيرة . وقد وجدت أجزاء مسنورة من
 الرخام فى اسفل الحجرة تؤيد انها كانت مؤطرة بالرخام . ولم يبق
 شيء من سقف الحجرة وقد تبقى جزء من عقد أمكن الحفاظ عليه
 قبل سقوطه وكان هذا العقد مقبى كما ان بطن هذا العقد كان
 مزخرفا بطريقة درج Cuffara ويرى الكسندر ليزين ان هذه
 الحجرة تشبه سراديب سارا ، ويختلف معه الأستاذ

عبد الرحمن عبد القواب في هذا السرائ ، ويرجح ان مثل هذه الحجرات كانت موجودة قبل الفتح الاسلامي ، واعيد استعمالها بعد الفتح عندما عمرت القسطنطينية ، وقد وجدت مثل هذه الحجرات متناثرة في اجزاء مختلفة شرع في نقرها في الصقر ثم عدل عنه . ويؤيد ذلك وجود فتحة في نهاية الحجرة ترجع لنها كانت لاتزال توليبت الدفن وقد تمت التخلية حول جامع عمرو بن العاص لمسافة ٤٠ مترا من الجهات الشمالية والجنوبية والشرقية لعمل حفائر اخرى .

ويبدو ان العرب كانوا قد كثبها الى اممية موقع مدينة القسطنطينية . مثل فيرهم فاختطوا (٤٩) به مدينتهم . وبين القرزي موضع مدينة القسطنطينية حين اختطها العرب بانه كان فضاء ومزارع فيما بين النيل والجبل الشرقي الذي يعرف بالجبل المقطم ، وليس فيه من البناء والمعمارة سوى حصن يعرف بفضه بقصر الشمع وبالمعلقة ، وكان بجوار هذا الحصن من يحويه وهي الجهة الشمالية اشجار وكروم ، وصار موضعها الجامع العتيق ، وفيما بين الحصن والجبل عدة كنائس للنصارى (٥٠) .

٥ تعددت آراء المؤرخين حول « لفظ قسطنطين » الذي أطلق على العاصمة الجديدة فيذهب بتر الى ان لفظ قسطنطين يرجع الى اللفظ الروماني - *Pasentum* وكان يطلق على حصن بيزنطى قديم م كانت آثاره قائمة في ذلك الموضع ، وكان الرومانيون في حصن يابليوني اذا ذكروا موضع عسكر العرب سموه القسطنطين فاختط هزمهم العرب تلك اللفظ (٥١) ويذكر الجواليقي ان لفظ قسطنطين قارسي معرب . وقال الخليل عنه : في لغة العرب معناه ضرب من الابنية دون السرائق ، وقيل مجتمع اهل الكورة حول مسجدا جماعتهم (٥٢) قال ابن قتيبة : ان العرب تقول لكل مدينة قسطنطين .

ولذلك قيل لمصر فسطاط (٥٣) وتشير معظم روايات المؤرخين الى ان لفظ الفسسطاط نسبة الى فسطاط عمرو ، يعنى خيمته (٥٤) ولكن الاصحوب ، هو ان لفظ فسطاط مشتق من اللفظ اليونانى « فساتن » ذلك اللفظ الذى اشتق من اللفظ اللاتينى - *Fassatum* الذى كان يطلقه الرومانيون على معسكراتهم الحربية ، وتؤيد أوراق البردى ذلك القول ، فى احدى الأوراق البردية المكتوبة باللغتين العربية واليهوشانية بتاريخ ٩٠ هـ وفى أخرى مشابهة بتاريخ ٩١ هـ كان اسم باب الديون والفسطاط ، نسم فسطاط كان موجودا قبل تأسيس الفسطاط ، وقد احتفظ العرب بتلك التسمية بعدما احتلوا المعسكر الحربي (٥٥) وبما يؤكد صحة هذا الرأى ان المدينة كانت مسجلة قبل دخول العرب من قبل الرومان وغيرهم ، ويقول الدكتور مصطفى المبادئ « ان كلمة فسطاط كانت شائعة في أرجاء الإمبراطورية البيزنطية بالنسبة للمعسكرات او الحصون وليس في مصر فقط » (٥٦) .

حربية مدينة الفسسطاط :

واذا كان لفظ الفسسطاط شجيلا أو مشتقا ، الا ان هناك بعض الملاحظات التى أخذناها على هذه المدينة ، وهى تشير الى انها صارت حربية فى كل شيء بعد اختطاط العرب بها ، ذلك أنه قد تم انشاؤها أو توسيعها أو تجديدها على أيدي الخلفاء والولاة العرب ، ولأن القواعد التى خضعت لها وانشئت بموجبها تمت على أيدي العرب أيضا ، فمما ان اختط لمرو بن العاص جامع المعروف حتى اختطت القبائل العربية من حوله ، ونزل الناس به (٥٧) ... وكانت خطط القبائل العربية قائمة حول المسجد الجامع وعلى حقيرة من قصور الضمخ (٥٨) ، وكانت هذه الضمط تمتد من النيل قريبا حتى عين الصيرة شرقا ، ومن جبل يشكر شمالا حتى الشرق

وجبل الوصد (اصطلح على (جنوباً (٥٩) . وكانت هذه الخطط بمنزلة العارلت التي هي اليوم بالقاهرة ، فقبل لتلك في مصر خطة وليل لها في القاهرة حارة (٦٠) . وقد اتبع في تقسيم هذه الخطط نفس النظام الذي اتبع في تنظيم الجيش العربي القائم مع عمرو ابن العاص لفتح مصر ، فقد كان جيش الفتح يتكون من جنود ينسبون الى قبائل مختلفة تمثل كل قبيلة وحدة مستقلة . لكل منها رايته الخاصة . وقد وزع عمرو الخطط على القبائل . لكل قبيلة خطة معينة . مثل خطة ميهرة ، وخطة تجيب ، وخطة غلافق ، وخطة المعافر . الخ . وخصص عمرو أربعة من كبار الصحابة للإشراف على عملية توزيع الخطط . وهم معاوية بن حديج التجيبى ، وشريك بن مسمى القطيفى المرادى ، وعمرو بن العزم الخولانى وحيويل بن تاشره . المعافى ، فكانوا هم الذين أنزلوا الناس ، وفصلوا بين القبائل (٦١) وذلك في سنة إحدى وعشرين هجرية .

وكانت هناك جماعات قليلة لم يكن لها من المند ما يسمح بالمراد خطة خاصة لها فرأى عمرو أن يفرد لهم خطة مجتمعين ، ولم تسم باسم احدهم . وسميت باسم خطة أهل الراية (نسبة الى راية عمرو بن العاص) (٦٢) ولم تكن هذه الخطط لجميع الجند العربى ، ذلك لأن عمرو بن العاص كان قد اصطفى نصف قواته للإقامة بالفسطاط على حين أرسل فريقاً من قواته للمرابطة بالاسكندرية وسائر الثغور المصرية (٦٣) . وعلى الشاطيء المواجه لخط العرب مدينة الجيزة فلك « أن همدان ومن والا ما قد استحدثت الجيزة فبنى لهم عمرو بن العاص حصناً بها من ماء المسلمين ، بأمر الخليفة عمر بن الخطاب سنة إحدى وعشرين ودرغ من بنائه في سنة اثنتين وعشرين (٦٤) وقد ربطت صلات قوية من الجوار والتبادل والتزاوج ما بين سكان الجيزة والفسطاط (٦٥) .

والم تكتب أعداد السكان العرب بمدينة الفسطاط وغيرها عند
 العد الذي كان عند إنشاء هذه المدينة ، بل ازدادت أعداد القبائل
 العربية باضطراب نتيجة للهجرة أو التكاثر ، وكان هناك ديوان
 خاص لتسوين هؤلاء الطائفتين الجدد ، تقول الرواية التاريخية
 (كان معاوية بن أبي سفيان قد جعل على كل قبيلة من قبائل العرب
 رجلا ، فكان على المعامر رجل يصبح كل يوم ، فيدور على المجالس
 فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل بكم نازل فيقال ولد لفلان
 غلام ولفلان جارية - فيقول سموهم فيكتب ، ويقال نزل بقا رجل
 من أهل اليمن وعياله - فإذا فرغ من القبائل كلها أتى إلى الديوان
 حيث يسجل أسماء الطائفتين الجدد ليخصص لهم نصيبا في
 للمطاع (٦٦) .

ومنذ بداية تخطيطها كانت المسحة العربية تبدو واضحة على
 مدينة الفسطاط يقول متز (أن مدينة الفسطاط ومكة كانا على طراز
 جنوبي الجزيرة العربية مثل مدينة صنعاء (٦٧) بينما يذهب بتر
 « إلى أن الذين اختطروا المدينة الجديدة وينوها كانوا من القبط ،
 لأن العرب لم يكن لهم علم بذلك الفن ولا لارية (٦٨) على أنه
 لذا كان ثمة شيء من البناء قسام به الأقباط فيما بعد ، ولكن
 الفاتحين قد صبغوه بصيغة دينهم (٦٩) - وقد كان لمصاطة
 المدينة الجديدة عند تخطيطها ما يوحى بأن المسحة العربية كانت
 تبدو ظاهرة ، واضحة في بداية تخطيطها ، فقد كان مسجد عمرو
 ابن العاص عند بنائه بسيط البناء ، عظامه السقف ، ولم يكن
 بجدرانته شيء من التبايض أو الزخرف ، وكانت أرضيته مفرشة
 بالحصباء (٧٠) ، ويمثل الطراز المعماري لجامع عمرو بن العاص
 - الطراز المشتق من عمارة الحرم النبوي الشريف - وقد
 استوحى عمرو في تخطيطه ، وفي العلاقة بينه وبين داره مسجد
 النبي (صلى الله عليه وسلم) وداره بالمدينة (٧١) .

ويبدو ان التأثير بالبيئة العربية كان ذا اثر فعال في تخطيط العرب للفسطاط ، فقد بنى عيد الله بن عمرو داره التى عند المسجد الجامع قصرا على تربيعة الكعبة (٧٢) كما ان خارجة بن حذافة كان اول من بنى غرفة بها ، فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص بهدمها ، حتى لا يطلع على عورات جيранه (٧٢) . وكان العرب حين اختلطوا للدينة ، تركوا بينهم وبين البحر (النيل) والحصن قضاء لقائيب نوابهم ، ولم يزل الامر على ذلك حتى ولى معاوية بن أبى سفيان فاطلع هذا الفضاء فبنيت الدورية (٧٤) كما جعل عمرو بن العاص امام داره الكبرى الواجهة للمسجد موقفا لدراب الجند (٧٥) .

وبخلاصة القول ان اختيار موقع الفسطاط قد دل على نظرية صائبة من قبل العرب فقد اثبتت الحفريات ، انها قامت على كتلة عظيمة من الصخر تشمل مضابا ووادا (٧٦) ، حتى لا يلفس عليها الماء (٧٧) . ومن الناحية الحربية كان وجودها على راس التل قد جعلها فى مأمن من هجمات العدو ، فيحمي الفسطاط من جهة الشرق جبل المقطم ضد العدو ، وضد فيضان النيل ، كما كان لها جاتب يمكن ان يضطرد انساها منه ، وهو الشمال ، فلمسا اريد توسعتها بنيت العسكر والقطائع (٧٨) .

التساع مدينة الفسطاط وضواحيها :

لم تكتب مدينة الفسطاط ان تخلت عن بساطتها الاولى وخضعت بمرور الزمن لسنة الفطور ، واصبح لها شان كبير فى تاريخ المدن الاسلامية ، فقد اتسعت المدينة ، وكثر فيها العمران وتغيرت احوالها وتطور نظامها مع الزمن ، وبنيت فيها القصور والدور ، فقد بنى عيد الله سعد بن أبى سرح فى ولايته على مصر زمن

هتمان بن صفان (٢٥ هـ - ٢٥ هـ) قصر الجن ، (٧٩) كما بنى ابن
 ملجم الدار البيضى وجهها بالحجارة ، (٨٠) وهكذا شق القسطنط
 طريقه لأن يكون مدينة ذات حضارة زاهرة ، لأن البقاء واختطاط
 المنازل إنما هو من مخازع الحضارة التى يدهو اليها المترف والدعة ،
 وذلك متأخر عن البداوة ومنازلها ، (٨١) ، وصارت القسطنط
 عاصمة مصر الاسلامية وقلبها النابض ومركز النشاط العقلى
 ، ومنذ ان اختطها المسلمون انتقل كرسى المملكة من مدينة
 الاسكندرية بعد ما كانت منزل الملك ودار الاشارة زياة على
 تسعمائة سنة ، وصار من حينئذ القسطنط دار امارة ينزل فيه أمراء
 مصر وسكنوه ، (٨٤) ، ثم تداولت عليها ولاية مصر بعد ذلك
 لما تغذوه سرير السلطة ، وقد تضاعفت عمارة القسطنط واقبل الناس
 من كل جانب اليها ، (٨٣) .

(١) المعسكر :

كانت الضاحية الاولى التى أنشئت بالقسطنط هى مدينة
 المعسكر ، وكانت موضع احدى خطط القسطنط القديمة التى نثرت
 وهى : خطة بنى الأزرق وبنى روبيل وبنى ينكر بن جزيه ، وكان
 موضع هذه الخطط بالحمراء القصبوى ، ثم نثرت هذه الخطط بعد
 العمارة بقلك القبائل حتى صارت صحراء ، (٨٤) ، وقد أنشئت
 المعسكر فى هذا الموضع ، اما لرغبة العباسيين فى ان يتخذوا
 لأنفسهم مقرا لم يسبق اليه غيرهم ، واما لأن مروان بن محمد كان
 قد أضرم حريقا خرب جانبا كبيرا من القسطنط ، (٨٥) ، فقد
 أنشئت مدينة المعسكر بعد تذاب العباسيين بقيادة صالح بن على
 العباسى على آخر خلفاء بنى أمية (مروان بن محمد) فى الموقعة
 التى انتهت بمقتله فى مصر سنة ١٣٢ هـ - واستقر صالح بن على
 كاول وال على مصر من قبل الخلافة العباسية الجديدة - ولما كان

الشرق والتخريب قد نال جزءا كبيرا من مدينة القسطنطين في أثناء هذا النزاع بأمر مروان بن محمد - لذلك شرع أبو حنن - الوالي بعد صالح بن علي - في بناء مدينة العسكر سنة ١٣٣ هـ في الجانب الشمالي من مدينة القسطنطين - وأمر أبو حنن أصحابه بالبناء فيه قبلوا (٨٦) وكانت هذه المدينة قد أصبحت أصلا لا يواء العسكر العباسي فسميت بالعسكر ، وكان حدد العسكر من الجنوب عند كوم الجارح ، ومن الشمال فحناظر الصياح ومن الغرب فتنطرة السد ومن الشرق ثلاث المقطم ، وبني هناك دارا جديدة للمارة ومسجدا جامعيا عرف بجامع العسكر (٨٧) ٠٠٠٠

وقد نزل ولاية مصر العباسيون في العسكر بعد تأسيسه -

قال الكندي (أن موسى بن كعب بن عيينه الذي ولي مصر من قبل أبي جعفر المنصور سنة ١٤١ هـ - نزل منزل العسكر وجعل وجوه الجند يقدون عليه ويروحون (٨٨)) -

وكان بعض الأمراء يسكنون مدينة القسطنطين - إلى جانب العسكر -

يقول المقريزي (٠٠٠٠ بعد بناء العسكر بظاهر القسطنطين - نزل فيه أمراء مصر وسكنوه ، وربما سكن بعضهم القسطنطين (٨٩) ورغم بناء العسكر فإن مدينة القسطنطين نالت اهتمام الولاة العباسيين ، ففي ولاية الوالي العباسي يزيد بن حاتم الذي ولي مصر من قبل أبي جعفر المنصور سنة ١٤٤ هـ - شكت المعافر إلى يزيد بن حاتم بعد الماء عنهم فابتنى يزيد ابن حاتم فسقية المعافر وأجرى إليها الماء من ساقية أبي عون ، وانلقى فيها حالا عظيما (٩٠) ٠٠٠ وما لبثت القسطنطين أن صارت لها أهميتها الأولى كعاصمة لمصر وذلك بعد تأسيس العسكر بقليل - فقد ورد كتاب أبي جعفر علي يزيد بن حاتم يأمره بالتحول من العسكر إلى

القساط سنة ١٤٦ هـ (٩١) ثم اندمجت هذه المدينة بحباني مدينة القساط وصارا مدينة واحدة ، قال المقريزي « انه في ولاية السرى ابن الحكم سنة ٢٠٠ هـ ، اثن للناس في البناء فيه (يعنى العسكر) وصار معلوكا يأيديهم واتصل بناؤه ببناء القساط ٠٠ (٩٢) . والواقع ان مدينة العسكر كانت تعتبر امتدادا طبيعيا للقساط من ناحية الشمال الشرقى فقد كان يطلق على شرطتها اسم الشرطة العليا باعتبارها تقع شمالا في حين كان يطلق على شرطة القساط اسم الشرطة السفلى ، لأنها كانت تقع جنوبا (٩٣) . مما يشهد باتصال العمارة بينهما ٠٠٠ ولم يتغير من وضع المدينة (القساط) شيء يذكر سوى انتقال دار الامارة الى العسكر » (٩٤)

(ب) مدينة القساط :

كانت القساط هي الضاحية الثانية لمدينة القساط وكان موقعها في الامتداد الواقع نحو الشمال الشرقى من القساط . وقد أسس أحمد بن طولون هذه المدينة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م في المنطقة الواقعة بين جبل يشكر حد القساط الشمالى . وبين سفح المقطم . وكان هذا الموقع يعرف بقبة الهواء » (٩٥) فالمر ابن طولون يجرى قيود اليهود والنصارى وبنى موضعهما ، ثم بنى الجامع على جبل يشكر » (٩٦) .

وقد اختلفت هذه المدينة في تخطيطها عن مدينة القساط . ولقد قسمت على اساس الطوائف والحرف ، فقد كانت كل قطعة تعرف باسم من اتخذها ، فكانت قطعة السودان ، وقطعة الروم ، كما جمل قطائع خاصة الحرف والتجار ، مثل سوق الصيادين ويجمع فيه للبرازين والطارين ، وسوق الشوئين وسوق الطباخين يجمع فيه الصياغة والخيازين . ٠٠٠ ثم لكل صنف من جميع الصنائع افراد له سوقا حسنا وأمر غلمانه ان يخطوا

يه ، (٩٧) • وبعد تخطيطها أصبح يطلق على مدينة ابن طولون اسم القطائع .

وقد كانت القطائع أول مدينة بمعنى الكلمة انشئت في وادي النيل في العهد الاسلامي (٩٨) • وقد روعي في انشائها وتخطيطها القواعد الفنية التي اتبعت عند تأسيس مدينة سامرا في العراق ، وقد كان اسم القطائع يطلق في سامرا على احياء المدينة الا القصور الملكية (٩٩) • هذا ولم يقض انشاء القطائع - عاصمة ابن طولون - على المعسكر أو القسطنطية • ولم تكن كل من القطائع أو المعسكر الا ضاحيتين للقسطنطية أو ، تعدادا لها (١٠٠) • فكان المعسكر قد اتصل بناؤه ببناء القسطنطية (١٠١) • • وعندما بنى أحد ابن طولون القصر والميدان تقدم الى اصحابه وعلمانه والقبائل ان يختطوا لأنفسهم ، فاختطروا وبنوا حتى اتصل البناء لمعاصرة القسطنطية (١٠٢) ومن ناحية أخرى كان اضطراد مدينة القسطنطية بزيادة العمران بها في المناطق الشمالية مما دعم هذا الاتصال • قال البلوي مائة (٠٠٠) ان الناس كانوا قد اختطروا وبنوا ، حتى اتصل البناء بمعاصرة البلد وهي هذه النور الضاربة من حد قيسارية بن بدر الى سوق الدواب ، واتصل البناء والعمارة من الجانب الآخر الى ان جاوزت المدينة (١٠٣) • ويشير الرحالة الأندلسي ابن سعيد في اثناء حيله عن القسطنطية الى اعتبار مدينة القطائع جزءا مكملا لها ، واحدى ضواحيها فيقول (٠٠) وتضاعفت عمارتها • يعنى القسطنطية • والبل الناس من كل جانب اليها ، وقصروا لعانيهم عليها الى ان رسخت بها دولة بني طولون ، فهنوا الى جانبها المنازل المروقة بالقطائع (١٠٤) ويقول في موضع آخر • وكان خارج القسطنطية ابنية بناها أحمد بن طولون ميلا في ميل يصونها جند • وتعرف بالقطائع (١٠٥) وبعد اتصال المعسكر ، ثم القطائع بالقسطنطية • صارت منهم جميعا

عاصمة كبيرة واحدة لمصر (١٠٦) وكان اسم مصر يطلق على مدينة القسطنطينية (١٠٧) باعتبارها عاصمة البلاد . قد لخص هذا الاسم بها بعد تأسيس القاهرة ، فكان يقال مصر والقاهرة . ولذلك حينما تؤرخ للحركة العلمية والأدبية في مدينة القسطنطينية يتضمن بحثنا أيضا هذه الحركة في العصريين : الطولوني والأخشيدي . وقد ظلت مدينة القسطنطينية مركزا للرياسة بعد تأسيس مدينة القاهرة قال القروزي (١٠٠) بعد أن بنى جوهر القائد القاهرة ، وصارت دار خلافة ، استمر مركز الرياسة بالقسطنطينية ، ويبلغ من وقور العمارة وكثرة الخلائق ما أربى على عامة مدن المعمور حاشا بغداد (١٠٨) ويرجع الاقبال الى مركز القسطنطينية بعد تأسيس القاهرة سنة ٣٥٨هـ « الى ان الفاطميين قد حصنوها » بالقاهرة « بالاسوار ، وقصروا الإقامة فيها على الخليفة وحاشيته وحرمه ورجال الحكومة ، وحرموا سكنها على سائر الشعب » (١٠٩) . وقد استأثرت القسطنطينية بالنشاط العقلي لمصر مدة طويلة ، وقد ظلت مسكن الشعب ومقرا للمهنة ومكانا للمسامرة والمنتزهات ، كما نالت عناية الرعايا الذين تركوا أوصافا دقيقة خلفتها انطباعاتهم عن هذه المدينة ، ووصف مظاهر العمران بها ، قال ابن سعيد الاندلسي الذي زار مصر في أوائل القرن السابع الهجري : (١١٠) وقد أصبحت في هذا العصر كثيرا من فضلاء مصر يكون لأحدهم دار بالقسطنطينية ، وأخرى بالقاهرة (١١٠) . وقال المقدسي المتوفى في القرن الرابع الهجري عن مدينة القسطنطينية (هو مصر مصر وثلاث بغداد ، ومفتخر الاسلام . . . ومقبر الانام وأجل من مدينة السلام ، ليس في الاحصاء الاسلامية أهل منه ، كثير الاجلة والشياخ ، عجيب المتاجر والخصائص ، حسن الأسول والمعاش) (١١١) وقال في موضع آخر « ان الدور كانت به أربع طبقات وخمس (١١٢)

كالناير ، يدخل اليهم الضياء من الوسط وربما سكن الدار الواحدة .
 نحو مائتي نفس » (١١٣) ويقول الرحالة ناصر خسرو الذي زار
 القاهرة في خلال زيارته الى الشرق الأدنى ٤٢٧ - ٤٤٤ هـ /
 ١٠٤٥ - ١٠٥٢ م » (١١٤) عن مدينة القسطنطينية (٠٠ وقرى
 حصر من بعد كانها جبل ، وبها بيوت من أربع عشرة طبقة ،
 وبيوت من سبع طبقات ٠٠ وبها أسواق وبغداد فيها القناديل ،
 لأن ضوء الشمس لا يصل الى أرضها ، وبها جوامع كثيرة ،
 وحدائق غناء » (١١٥) وكان سكان القسطنطينية يشربون الماء الصنب
 من النيل (١١٦) قال المقدسي (انه كان لسكان القسطنطينية
 حصة وكانوا يشربون ماء النيل ، يحمله الحمالون في الروايا
 ويصعدون به الدور ، كل طبقة بنصف دانق (١١٧) . على أن
 القسطنطينية لم ينعم كثيرا بمظاهر الفرف والرفاء إذ بدأ الاضطلال
 يذهب في المدينة منذ أواخر القرن الخامس الهجري . وكان ابتداء
 ذلك منذ عهد المستنصر بالله الناطمي ، ففي عهده اشتد الغلاء ،
 وعم القحط البلاد سنة ٤٤٦ هـ وبدأ الوباء ، واختل الأمن ، وثار
 التكن وبسبب هذا الغلاء خرب القسطنطينية ، وخلا موضع العسكر
 والقطائع ولما قدم أمير الجيوش بدر الجمالي الذي استضافه به
 المستنصر ، فقدم دن عكا وقام بتدبير أمر مصر بدم الخليفة ،
 فأباح للجند وغيرهم استغلال مبادئ القسطنطينية في تشييد
 مبان لهم في القاهرة ، فصارت القسطنطينية والقطائع والعسكر
 كيمانيا ، وتراجعت احوال القسطنطينية » (١١٨) .

هكذا كانت مدينة القسطنطينية تتأثر بالاحداث والأزمات
 السياسية التي تمر بها البلاد . وقد استمرت تتراجع الى أن وصلت
 بها الأيام وطبست معالمها في أثناء فترت الحملات الصليبية ، فلما أمر
 شاور بأحراقها ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م حتى لا تقع في يد عموي ملك
 بيت المقدس حين طمع في الاستيلاء على مصر ، ويصف المقيروني

حدث اندثار مدينة الفسطاط فيقول (٥٥٠) لما هجز شاور عن حلف
 اليلسين معا ١٠٠ أمر الناس باخلاء مدينة الفسطاط والحقاق بالقاهرة
 للامتناع من الفرنج ، وكانت القاهرة اذ ذلك من الحصانة والامتناع
 بحيث لا ترام ، فارتحل الناس من الفسطاط وساروا بأسرهم الى
 القاهرة ، وأمر شاور غالى العبيد النار في الفسطاط - فلم تزل
 به بضعة وخسين يوما حتى احترقت أكثر مساكنه وكان القهابة
 ينقبون في المنازل في طلب الخبايا ، وتراجع الناس الى الفسطاط
 ودمروا بعض شعبه ، ولم يزل في نقص وخراب ، (١١٩) ٥٥٠

وبعد هذا التاريخ اخذت مدينة الفسطاط تتولى من الزمن
 حديثا بعد حياة حافلة وبعد ان ظلت حاضرة لمصر الاسلامية مدة
 طويلة وقد طفت عليها مدينة القاهرة التي استأثرت بعد ذلك بكل
 مظاهر النشاط المحلي والعمراني ، ولكن لم يكن هذا اندثار مدينة
 الفسطاط نهائيا ، فقد ظلت ذكراها عاتقة بأذهان الكثيرين لما
 كانت عليه من العظمة والابهة ، قال ابن سعيد الانصلي الذي زار
 مصر ٦٣٧ هـ اي بعد حادث حريق الفسطاط مانعه (٥٥٠) كان
 خبرها ، الفسطاط ، قد ملامعى من الكتب ، وما اقلناه من
 الحجاج للصائرين ، وانا واقف من شأنها بين اختلاف ، لقله
 اتفاق الأغراض وتشتت الأقواء ، (١٢٠) ٥٥٠ وقد ذكر المقريزي
 المتوفى سنة ٨٤٥ هـ الحدود الأربعة لمدينة مصر او الفسطاط حينما
 بلغت أقصى اتساع لها (في القرن التاسع الهجري فقال (ان حدها
 للشرقي من قلعة الجبل فالسور القاصل بين القرافة ومصر حتى
 الرصد حيث أول بركة الحبش ، وحدها الغربي من قناطر السباع
 وتأخذ على شاطئ النيل الى دير الطين ، وحدها القبلي من شاطئ
 النيل بدير الطين حيث ينتهي الحد الغربي الى بركة الحبش ، تحت
 الرصد ، حيث انتهى الحد الشرقي فهذا عرضها من جهة الجنوب .

وحدها البحرى من قناطر السباع حيث ابتداء الحد الغربى الى
 قلعة الجبل حيث ابتداء الحد الشرقى (١٢١) ويذكر بعض علماء
 الآثار ان حد القسطنطين الشرقى كان فيما وراء السد الذى عينه
 القرينى . اما حدها القبلى فكان ينتهى الى الرصد (١٢٢) الذى
 كان قائما على ذروة الشرق المطل على بركة الحبش (١٢٣) وتنقسم
 مدينة القسطنطين الآن قسمين = الشرقى مجاور للجبل وهو القسطنطين
 الأصلية التى وقع فيها الحريق وقامت به الحفائر لكثيف دور المدينة
 القديمة . والقسم الغربى ويعرف الآن بحضر القديمة = عصر عتيقة
 ويحده من الشرق القسم الشرقى السابق ، ومن الشمال المكان
 المقام عليه الآن قناطر مجرى الماء المعروفة بحمامات العيون والتى
 تنتهى من الغرب بسواقي مجرى الماء المعروفة بسواقي الحيون بقم
 الخليج ، ومن الغرب مجرى سيالة الروضة (١٢٤) .

٣ - مراكز النشاط العقلي بمدينة القسطنطينية

أصبحت مدينة القسطنطينية بعد تأسيسها مركزاً علمياً في الدولة الإسلامية كما هي مركز سياسي أيضاً ، وقد ساهمت هذه المدينة في أوجه النشاط العلمي الإسلامي على اختلافه ، وكان يمدخس العلوم الإسلامية ، وكان للنشاط العلمي بمدينة القسطنطينية مراكز متعددة ، وكان كل مركز من تلك المراكز يقوم بدوره الخاص في نشر الثقافة الإسلامية ، وكثيراً من هذه المراكز كان مشغولاً برعاية الحكم وذوى الثراء والجاه ، وكان من أبرز تلك المراكز المساجد والأسواق ومحانيت الوراقين ودور الأمراء والوزراء .

(١) المساجد : (١٢٥)

كانت المساجد هي أهم المراكز الثقافية ، ليس في مدينة القسطنطينية فقط ، بل في الأمصار الإسلامية جميعها . وقد كان المسلمون يحرصون على بناء المساجد الجامعة عند انشائها في المدن في الأمصار المفتوحة ، وكان المسجد هو أبرز صورة للتعبير عن سيادة الدين الإسلامي وأبلغ رمز للتعبير عن وحدة المسلمين في تلك الأمصار (١٢٦) .

لقول الرواية التاريخية (... لما افتتح عمر البلدان ، كتب إلى أبي موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجداً للجماعة ويتخذ للقبائل مساجد . فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة ، وكتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل

ذلك ، وكتب الى امراء اجناد الشام الا يتبنوا الى القرى وأن ينزلوا
المدائن وان يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا ، والا تتخذ القبائل
مصاحد ، فكان الناس متمسكين بأمر عمر وعهده (١٢٧) وفي مدينة
الفسطاط كان المسجد الذي أنشده للجماعة هو « مسجد عمرو بن
العاص - وهو أول مسجد أسس بديار مصر في الملة الإسلامية بعد
الفتح » (١٢٨) وكان الأمر قد استقر على بنائه في موقعه بمدينة
الفسطاط بعد طول بحث ، « وكان يسمى بمسجد عمرو بن العاص
أو المسجد الجامع أو المسجد العتيق أو تاج الجوامع ، وكان بنائه
٢١١ هـ / ٦٤٢ م » (١٢٩) وقد شيد على الشاطئ الشرقي للنيل من
بحريه ومن الجهة الشمالية ، وإن ما حوله كان حدائق
وتروما » (١٣٠) وكانت المسافة بينه وبين شاطئ النهر حوالي
مائة متر ، إلا أن المسافة الآن بين الجامع وشاطئ النهر
حوالي خمسمائة متر لانحسار ماء للنهر » (١٣١) وكان الذي حاز
موضعه هو قيسية بن كلثوم التجيبى - أحد بنى سوم ، وكان قد
نزل في عصارهم الحصن قلما رجعا من الاسكندرية سأل عمرو
قيسية في منزله هذا أن يجعله مسجدا ، فقال قيسية فاني أتصدق
به على المسلمين ، فسلم لهم لبناء المسجد » (١٣٢) وقد وقف على
قبلته من الصابية الذين شهدوا فتح مصر ثمانون رجلا ، وقد كان
المسجد في بدايته بسيط البناء ، وكان طوله خمسين ذراعا في عرض
ثلاثين » (١٣٣) ولم يكن بجدرانه شيء من البياض أو الزخرف ،
وكانت أرضيته مفروشة بالحصياء ، وكان الطريق يطيف به من
كل جهة ، فقد جعل له عمرو ستة أبواب ، في الجهة الشرقية
المواجهة لمرأى يابان ، ومثلها في الجهة البحرية (الشمالية)
ويابان في الجهة الغربية ، وكان ساقه مطلقا جدا ، ولا سحن له ،
لذا كان المصيف جلس للناس يفنائه من كل ناحية » (١٣٤) .

ويمثل جامع عمرو القدم للطرز المعمارية لبناء المساجد وأهمها ، وهو الطراز المشتق من عمارة الحرم للنبي الشريف .
 أى طراز الجامع الذى يتألف من صحن مربع أو مستطيل يحف به من جوانبه الأربعة أروقة أهمها رواق القبلة .

وقد استوحى عمرو فى تخطيطه وفى العلاقة بينه وبين داره مسجد النبى (صلى الله عليه وسلم) وداره بالمدينة (١٣٥) على أن هذا المسجد لم يبق على مكان عليه فى بدايته فقد حظى بعناية ورعاية الحكام الذين تعاقبوا على حكم مصر ، فقد تولوه بالزيانة والتعمير والتجديد ، حتى بلغت سعته أضعاف مساحة المسجد العتيق ست عشرة مرة ، وقد ثبت تاريخيا وأثريا أنه لا يتبقى غير قليل من عمارة المسجد العتيق وزخرفته لأن معالم المسجد المعمارية والزخرفية قد اندثر معظمها (١٣٦) . وكان لجامع عمرو أهمية كبيرة فقد كان ثالث مسجد أقيم فى الإسلام ، فقد كان أول المساجد هو مسجد البصرة الذى أنشئ ١٤ هـ / ٦٣٥ م (١٣٧) وكان مسجد الكوفة هو الثانى المساجد فى الإسلام (١٣٨) ونظرا لأهمية مسجد عمرو بن العاص كانت سلسلة الجمعة تقام به حتى بعد تأسيس جامعى العسكر وجامع ابن طولون (١٣٩) .

ولم تقتصر أهمية مسجد عمرو بن العاص على أداء الطقائير الدينية فحسب ، بل كان هذا المسجد كغيره من المساجد الجامعة فى الأمصار الإسلامية فكان دار عبادة وإدارة وقضاء ، ثم مدرسة جامعة تعقد فيها مجالس العلوم والآداب على اختلافها . يقول الطبرى : « أن ولاية الخلفاء الراشدين اتخذوا من المساجد أماكن مختارة يصرفون فيها شؤون الحكم ويحفظون فيها أموال المسلمين » (١٤٠) وفى مسجد عمرو بن العاص كانت مجالس القضاء « تعقد به فى الجهة للبحرية الشرقية وكان يخصص للقاضي

القضاء بها في كل أسبوع يومين» (١٤١) وتذكر إحدى الروايات التاريخية ، أن هرون بن عبد الله الذي ولي القضاء بمصر من قبل المأمون سنة ٢١٠ هـ جلس في المسجد الجامع ، فجعل مجلسه في الشتاء في مقبم المسجد واستدير القبلة ، واستند ظهره بجدار المسجد ومتسع المصلين أن يقرئوا منه ، ويأعد كتابه عنه ويأعد للخصوم» (١٤٢) .

الحلقات العلمية بالمسجد :

كان أكبر أثر خلفه تاريخ مسجد عمرو بن العاص بالقسطنطين هو ما شهدته أروقته وجدرانه وحفاته من حياة علمية مزدهرة ، فقد كان هذا المسجد بؤرة العلوم والمعارف الإسلامية . وقامت به نهضة علمية أدبية عميقة الأثر ، كانت في بعض الأحيان سدى للحركة العلمية في الأمصار الإسلامية ، وفي البعض الآخر كانت هذه النهضة فريدة من نوعها ، يقصدها طلاب العلوم المختلفة من شتى أرجاء المملكة الإسلامية . وقد جمع هذا المسجد حلقات العلماء الذين ابتغوا لهم أكبر الآثار في الاجتهاد والاستنباط ، وهم الذين اظهروا للناس كافة فقه الأئمة المجتهدين على اختلاف مذاهبهم — ففي المسجد كان لكل عالم من العلماء مجلسه الخاص به إلى جانب عمود من أعمدة المسجد ، حيث يلتف حوله طلابه ، فيلقى عليهم دروسه ، فينصتون إليه أو يدنون ما يسمعون منه — وكان مجلس العالم وتوارثه تلاميذه من بعد وفاته» (١٤٢) . وقد حدث بعد وفاة الإمام الشافعي رضي الله عنه أن صارت حلقاته من بعد وفاته إلى تلميذه يوسف بن يحيى البويطي» (١٤٤) . وكانت حلقة الإمام الشافعي التي بالمسجد الجامع بالقسطنطين تعرف بزاوية الإمام الشافعي درس بها وهرقت به» (١٤٥) .

وكان هناك موضع مشهور في جامع عمرو بن العاص باسم
مجلس ابن عبد الحكم * ومن نظر فيه رأى جميع الجامع من أوله
الى آخره (١٤٦) *

ويبدو ان هذا المجلس هو الذى اشار اليه صاحب الخطط
التوقفية والذى يتسببه الى عبد الله بن عبد الحكم الفقيه المالكي
المتوفى سنة ٢١٤ هـ * فيقول (٠٠) انه كان لميد الله بن عبد الحكم
مجلس مشهور في الجامع عند الباب الأول له ، وقد اشتهر هذا
الموضع باسم البركة (١٤٧) *

وقد تعدت الحلقات العلمية بمسجد عمرو بن العاص مثل
غيره من المساجد في الامصار الاسلامية - وكانت هذه الحلقات
العلمية التي تعقد في المساجد هي الطريقة السائدة في التعليم في
الفترة المبكرة من تاريخ الدولة الاسلامية * وقد صار الجلوس في
هذه الحلقات العلمية للتصدي للفتيا او التدريس قداسة وشروط
معينة * فقد اثر عن الامام مالك المتوفى سنة ١٩٨ هـ قوله (ليس كل
من احب ان يجلس في المسجد للحديث والفتيا جلس حتى يشاور فيه
اهل الصلاح والفضل واهل الجهة من المسجد ، فان راوه ائلا لذلك
جلس ، وما جلست حتى تشهد لي سبعون شيخا من اهل العلم انى
موضع لذلك (١٤٨) *

قال الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ (٠٠٠) واما جلوس العلماء
والفقهاء في الجوامع والمساجد والتصدي للتدريس والفتيا ، فعلى
كل واحد منهم زاجر من نفسه الا يتصدي لما ليس له بأهل ، فيضل
به المستهدى ويذل به المسترشد (١٤٩) *

وقد بلغ من أهمية هذه الحلقات التي كانت تعقد في المساجد
ان صارت موضع اهتمام الفقهاء الذين استوجبوا على الدولة
(٠٠٠) منع الناس في الجوامع والمساجد عن استطراف خلق الفقهاء

والقراء هيانة لحرمتها ، فقد روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال (لاجمى الا في ثلاث : ثلة البئر ، وطول القوس ، وحلقة القوم . فاما ثلة البئر فهي منتهى حريمها - واما طول القوس فهو حادار فيه بمقوده اذا كان مريوطا ، واما حلقة القوم فهو استدارتهم في الجلوس للتشاور والحديث ٠٠ (١٥٠) وقد كان اتخاذ المساجد للتدريس والفتيا رسما شساعا في الامصار الاسلامية منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، (فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس بالمسجد النبوي بالمدينة ويلتف حوله المسلمون يستمعون اليه ويلتقون عنه مياديه الاسلام وتعاليمه قال ابن الاثير : ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين أصمابه مكان المائدة بين القوم حلقة من حلقة يقبل الى هؤلاء مرة فيحدثهم والى هؤلاء مرة فيحدثهم ٠٠ (١٥١) .

وكان عبد الله بن عباس سنة ٦٨ هـ يجلس بفناء الكعبة ويأخذ الناس في سؤالاته عن تفسير القرآن ٠٠ (١٥٢) وكان عبد الله بن مسعود المتوفى سنة ٣٢ هـ - أحد علماء الصحابة وقد أرسله عمر ابن الخطاب الى الكوفة ليعلم أهلها ، فجلس في المسجد الجامع يقرئ الناس القرآن ويفسر لهم ، ويروي ما حفظ من النبي (صلى الله عليه وسلم) ويسأله الناس فيفتي من الكتاب أو السنة أو يجتهد برأيه ٠٠ (١٥٣) .

وكان ابن هرمز امام العربية ، يجلس في صحن المسجد بالمدينة يعام تلاميذه (١٥٤) ، وكان للامام مالك بن انس حلقة اكبر من حلقة نافع ٠٠٠ (١٥٥) وقد جلس في حلقة وأخذ عنه من المصريين عبد الله ابن وهب المتوفى سنة ١٩٧ هـ - وعبد الرحمن بن القاسم المعتق المتوفى سنة ١٩١ هـ ٠٠ (١٥٦) .

وكان الفقيه أو المحدث أو المعلم ، اذا ارتقم بموضع من جامع

أو مسجد فقد جعله مالك أحق بالموضع إذا عرف به ... والذي عليه جمهور الفقهاء أن هذا يستعمل في عرف الاستحصان وليس بحق مشروع . وإذا قام عنه زال حقه منه ٠٠ (١٥٧) ويبدو أن ذلك قد انطبق على زاوية الإمام للشافعي التي كانت تعرف باسمه - وأن ثوابتها من بعده العلماء - وصار مكانا مباركا يدرس به أعيان العلماء رضى الله عنهم ٠٠ (١٥٨) .

وفي المسجد الجامع بمدينة القسطنطينية تعددت حلقات التدريس به - فقد كان مركز الحياة العلمية وقلب مصر النابض (١٥٩) وكان يلتحق العلماء والفقهاء والائمة وأليه يلجأ الناس للاستفتاء ويقد اليه الطلاب لتلقى العلوم التي كانت تدرس في تلك الفترة ومنه تخرج خيرة العلماء والفقهاء ٠٠

وقد نال المسجد الجامع عناية الامراء الاخشيديين كمعهد للعلوم - فزيدت صمارته في عهدهم وزينت عمده (١٦٠) وكانت حلقاته العلمية في زمتهم أشهر مجالس العلم والتعليم ٠٠ تقول الرواية التاريخية : أن قاضي مصر عبد الله بن محمد الخصيب ، لبس السواد من دار الاخشيد - وحضر المسجد المعتيق ، وعقد مجلس الاملاء ومجلس المناظرة وكان يحضره فيه جماعة من الفقهاء المؤلفين والمخالفين وكان يتكلم معهم لحن الكلام وكان ثقة فيما يرويه ٠٠ (١٦١) . وبعد قيام الدولة الفاطمية وقيام الجامع الأزهر (أو مسجد القاهرة كما كان يطلق عليه في بداية نشأته) سنة ٣٦١هـ (١٦٢) ومايلقه هذا الجامع من مكانة بارزة وعناية فائقة الى ان صار جامعة للعلوم - الا ان جامع عمرو بن العاص حتى بكثير من العناية والرحاية من خلفاء الفاطميين ٠٠ (١٦٣) .

وقد امدنا الرصالة الذين زلوا مصر في القرن الرابع الهجري - في عهد الخلافة الفاطمية بمصر - بوصف دقيق للحياة

العلمية بهذا المسجد وبيان مكانه عليه هذا المسجد من أبهة وجمال ولعل أبلغ وصف هو ما أمدنا به الرحالة المقدسي الذي زار مصر سنة ٣٧٥ هـ فقال (٠٠٠) وهذا الجامع يسمى السفلائي (١٦٤) من عمل عمرو بن العاص ، وفيه مقبره ، حسن البناء في حيطانه شيء من القسيس على أعمدة رخام ، أكبر من جامع دمشق ، والازدهار فيه أكثر من الجوامع الستة - وهو أعمر موضع بمصر ٠٠٠٠٠٠٠ وكان إذا سلم الإمام كل يوم صلاة الفداة وضع بين يديه مصطفا يقرأ فيه جزءا ويجتمع الناس عليه كما يجتمع على المذكرين ، ولهم آذان ينفردون به وبين المشادين جامعهم مقصص بحلق الفقهاء وأئمة القراء وأهل الأدب والحكمة دخلتها مع جماعة من المقاسمة قريبا جلسنا نتحدث فنسمع النداء من الوجهين نوروا وجوهكم إلى المجلس فننظر ، فإذا نحن بين مجلسين ، على هذا جميع المساجد وعدت فيه مائة وعشرين مجلسا (٠٠٠) (١٦٥) وهناك وصف آخر تحدث فيه الرحالة ناهض خسرو عن مسجد عمرو بن العاص (وقد كانت زيارته إلى مصر فيما بين ٧ صفر ٤٣٩ هـ وواخر جمادى الثانية ٤٤٢ هـ (١٠٤٧ - ١٠٥٠ م) وقد دون مشاهداته بدقة ووصف الحياة العقلية بجامع عمرو ٠٠ وقد وصف المسجد وصفا شائلا فقال (٠٠) وهذا المسجد قائم على أربع مائة عمود من الرخام ، والجدار الذي عليه المحراب مغطى كله بالواح للرخام الأبيض التي كتب القرآن عليها بخط جميل ، ويحيط بالمسجد من جهاته الأربع ، الأسواق ، وعليها تفتح أبوابه ، ويقيم بهذا المسجد المدرسون والقرؤون ، وهو مكان اجتماع سكان المدينة الكبيرة ، ولا يقل من فيه في أي وقت من خمسة آلاف من طلاب العلم والغرياء والكتّاب الذين يحرمون الصنوك والمعقود وغيرها (٠٠) (١٦٦) .

وقد زار مصر الرحالة ابن جبير سنة ٥٧٨ هـ وقال : (ان لجامع

عمرو بن العاص من القائدة نحو الثلاثين دينارا مصريا في كل يوم متفرقة في مصالحه ومرتيات قديمته وسننقه والطلاب) (١٦٧) .

ويقول ابن سعيد الاندلسي الذي زار مصر في أوائل القرن السابع الهجري (١٠٠٠) واستحسن ما أبصرته فيه « يعني مسجد عمرو بن العاص » من خلق المصدرين لأقراء القرآن والفقه والنحو في حنة أماكن « (١٦٨) » .

وقد ظل النشاط العلمي بمسجد عمرو بن العاص الجامع بمدينة القسماط لفترة طويلة ، ولم ينقطع أبان أوقات الأزمات الاقتصادية التي حلت بالبلاد ، ذكر المقرئ خبيرا بإسناد عن ابن الصائغ الحنفي : أنه تركه بجامع عمرو بن العاص بمصر قبل الوباء الكائن في سنة تسع وأربعين وسبعمائة بضعا وأربعين حلقة لأقراء العلم لا تكاد تبرح منه « (١٦٩) » .

ونظرا لمكانة هذا المسجد الجامع فقد حظى باهتمام الدولة ونال الكثير من عناية الحكام - وقد أجريت في القرن العشرين محاولات لإعادة تصميم تخطيط الجامع الى - ماكان عليه في عهد بهانه القديم - ونظمت مسابقة عالمية ١٩٢٥م لهذا الغرض نشر كريزويل - Greenwall - محاولتين - الأولى سنة ١٩٣١ م والثانية سنة ١٩٤٠ م ، في المحاولة الأولى اتخذ وصف ابن نبقاق أساسا لوضع مشروع تخطيطه - وكان المشروع الثالث لتخطيط المسجد قد نشر سنة ١٩٣٨م وكانت إدارة حفظ الآثار العربية هي التي قامت بوضعه تحت إشراف مديرها المرحوم محمود أحمد باشا « (١٧٠) » وفي سنة ١٩٣٠ اصطلحت لجنة حفظ الآثار العربية الايوان الكبير أصلا شاملا وقامت بتقوية جدران الأجزاء الأخرى من الجامع « (١٧١) » ولكن لم يتخذ مشروع كريزويل أو غيره ، وقد علمنا من الأستاذ عبد الرحمن عبد القلوب مستشار هيئة الآثار الإسلامية ، أنه تقرر منذ

سنة ١٩٧٦م إعادة بناء وترميم جامع عمرو ، وأسفرت الحفائر التي أجريت داخل المسجد عن تحديد معالم الرواقين الشمالي والجنوبي والرواق الغربي ، وقد أيدت الحفائر مشروع كريسويل مع خلاف في اتجاه العقود في الرواق الجنوبي ، وتسم بناء الرواق الغربي والشمالي والجنوبي ، كما عثرت قبة الوضوء وأعيدت في وضعها الصحيح (في صحن المسجد) وقد ترك رواق القبلة إلى أن يبت في أمره ، وهناك اتجاه إلى الحفاظ عليه على ما هو مع ترميمه باعتبار مآرته قد أخذ وضعاً تاريخياً على الرغم مما فيه من خطأ في اتجاه العقود ، وسيعمل درجتين من السلم للوصول منها إلى أيوان القبلة نظراً لارتفاع ناصيته عن الأجزاء الأخرى التي أعيد ترميمها .

وقد أسفرت الحفائر خارج المسجد وبعد رفع التربة التي كانت تعيق به عن ظهور الزيادة خارج الرواق الجنوبي - كما ظهرت الأبواب في الحائط الجنوبي للمسجد - وقادت الحفائر رجال الآثار إلى وضع دورة المياه القديمة التي كان يتوصل إليها من أحد الأبواب التي كانت مغلقة وتم فتحها في هذا الجانب كما أيدت الحفائر مساحة الزيادة كما حسنها محمود أحمد في مشروعه الذي تقدم به سنة ١٩٤٠ ميلادية لإدارة حفظ الآثار العربية . وقد يندل مستشار هيئة حفظ الآثار العربية (الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب) جهوداً كبيرة في سبيل إتمام وترميم المسجد وما يزال العمل جارياً لإتمام إصلاح المسجد .

ونظراً لمكانة مسجد عمرو بن العاص الدينية من ناحية ، وباعتباره كان جامعة إسلامية رفعت مشعل الحضارة والعلوم الإسلامية لفترة من الزمن من ناحية أخرى (بحثت لجنة السياحة البنينية سنة ١٩٧٤م) برئاسة عادل طاهر وكيل وزارة السياحة والسكرتيرة سماد ماهر والمهندس هنلى أباطة والأستاذ / عبد الرحمن

عبد التواب ، ومصطفى كامل مراد ، ومحمد الخياط - انشاء جامعة اسلامية حول جامع عمرو بن العاص يطلق عليها ، جامعة عمرو بن العاص الاسلامية ، - على ان تكون بها كليات للطب والهندسة والمبيلة بالإضافة الى كلية لأصول الدين وأخرى للشريعة ، وأخرى للغة العربية ، على غرار ما عليه الأزهر الآن - وقد حضر وكيل وزارة السياحة الليبي هذا الاجتماع ووعده بتمويل الحكومة الليبية لإنشائه - وثمة مشروع آخر وهو رغبة الامام الأكبر (الدكتور / هيد الحليم محمود) في انشاء كلية للدراسات الاسلامية ومجمع اسلامي كمركز لاقامة علماء المسلمين الاجانب به - ولكن مازالت هذه المشروعات أملا يرجى انجازه قريبا .

والى جانب مسجد عمرو بن العاص الجامع كمركز ومدرسة للتعليم - قامت بعض المساجد الأخرى بمهمة العلم والتعليم مثل ابن طولون ، وكانت تعقد فيها الحلقات العلمية ، مثل مسجد احمد بن طولون الجامع بجبل يشكر الذي أنشئ ٢٦٥ هـ (١٧٢) ، فما ان فرغ ابن طولون من بنائه حتى نقل اليه القراء والفقهاء وأعلى فيه الحديث الربيع بن سليمان ، تلميذ الامام الشافعي (١٧٣) .

ولكن تأثر كيان هذا المسجد من انشاء القاهرة ، واقامة مسجد الأزهر والحاكم فيها ، وبنو شائه يضمحل حتى أنه خرب في أيام الخليفة الفاطمي المستنصر بالله . - وفي عهد السلطان لاجين سنة ٦٩٦ هـ عمر الجامع وأزيل كل ما كان فيه من تقصير ورتبت فيه دروس لالقاء الفقه على المذاهب الأربعة ودروس لتفسير القرآن الكريم والحديث ودروس للطب (١٧٤) وقد عنيت ادارة حفظ الآثار العربية باصلاحه منذ بداية القرن العشرين ، ويرجع اليها الفضل في صيانة ما كان آيلا للسقوط والانقثار . من عاصر هذا المسجد وتدعيمها (١٧٥) ولا يزال جامع ابن طولون قائما بين القاهرة والفسطاط في حي السيدة زينب (١٧٦) .

ولهذه المساجد القبائل بالقسطاط ندوات علمية وأدبية « مثل مسجد عبد الله » (١٧٧) « ومسجد ابن عمرو » (١٧٨) . وكان يعمره أيضا عند كبير من المساجد « (١٧٩) وفي أواخر القرن الرابع الهجري « كانت معظم المساجد القائمة تقص بحلق العلماء وأهل الأنب والحكمة » (١٨٠) — على أن المساجد لم تكن وحدها التي تقوم بهمة العلم والتعليم في مدينة القسطاط . فقد قامت إلى جانبها مراكز أخرى .

(ب) الأسواق ومحال الوراقين :

ظهرت إلى جانب المساجد مراكز أخرى للحضارة وانتشار الثقافة في مدينة القسطاط مثل الأسواق — التي كانت موثلا للدارسين ، يتجاذبون فيها أطراف الحديث ويثيرون فيها المناقشات .

وقد برزت أهمية هذه الأسواق منذ عهد العرب في الجاهلية — فقد كانت إلى جانب مكانتها المهمة في الحياة الاجتماعية — مكان مهم لتصريف شؤون الجماعة — منتدى أدبي . . . وكان أهم هذه الأسواق هي سوق عكاظ وذى المجنة وذى المجاز — فقد كلن العرب يقومون بعقد الصفقات التجارية ، وحقد المنالترات وانقاد الأشعر والقاء الخطب . . . (١٨١) .

وقد بلغ من أهمية الأسواق أنها كانت تقون أحيانا بالمساجد فقد أثار عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قوله (. . الأسواق على سنة المساجد . عن سبق إلى مقعد فهو له حتى يقوم منه إلى بيته ويتفرغ من بيعه . .) (١٨٢) .

كانت أهم هذه الأسواق التي ذاعت شهرتها في مجال الحياة العقلية هي « أسواق الوراقين التي كانت تحوى محال بيع الكتب ، التي كانت مركزا للثقافة والحوار العلمي — لقد كان يؤمها الدارسون

والخلفون والأدباء ، وكانوا يتخذون منها مكانا واجتماعاتهم • وكانت هذه الاسواق قد ظهرت منذ مطلع الدولة العباسية (١٨٣) وما لبثت ان انتشرت في الامصار الاسلامية الأخرى • قد كان بمدينة الفسطاط في عصر الدولة الأخشيية سوق عظيمقاوراقين - وكان أعظم أدباء هذه الدولة • سيدويه المصري المتوفى سنة ٣٥٨هـ كثيرا ما يذهب الى هذه السوق ويثير المناقشات وكان يظهر الاعتزال في طرقاته هذه السوق •• (١٨٤) وقد ذاعت شهرة أسواق الوراقين في القرنين الثالث والرابع اللذين شهدا تحولا عظيما في صناعة الورق فحسرت حافة الكتابة من امتكار بلد من البلاد له ، واستشارها به ، وصار رخيصا جدا • وكان الناس طوال استعمالهم للبردى يعتمدون على مصر • (١٨٥) وكانت المائة التي تعد للكتابة من أوراق البردى • هي القراطيس أو الطولمير •• التي يكون طول الواحد منها ثلاثين ذراعا أو أكثر في عرض شبر • (١٨٦) • اما في القرن الرابع فيقول الثعالبي : ان كواغيد سمرقند طحلت قراطيس مصر والجلود التي كان الأوائل يكتبون عليها لأنها أحسن وأرق وأوفى ، ولا تكون الا بسمرقند وبالصين • (١٨٧) ويقول كراباتشيك Karabacek انه من المرجح ان صناعة تجهيز ورق البردى بمصر للكتابة قد أصبحت منتهية بالأجمال حوالي منتصف القرن العاشر الميلادي (الرابع الهجري) ، وذلك ان الورق البردى المؤرخ ينتهي ٣٢٢هـ - ٩٢٥م) لنتهاء تاما على حين ان الوثائق المكتوبة على الكاغد بينا تاريخها منذ ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م • (١٨٨) •

وكان أجود الورق في ذلك العصر بمملكة الاسلام هو الكاغد الذي نقلت صناعته من الصين ••• وناله على ايدي المسلمين التفسير المهم الذي يعتبر حادثا في تاريخ العالم • فان المسلمين تفوه مما كان يستعمل في صناعته من ورق القوت ، ومن الغراب

الهندي . وكان في القرن الثالث يصنع ببلاد ما وراء النهر فقط ، (١٨٩) أما في القرن الرابع فكانت توجد مصانع الورق بدمشق وطبرية بفلسطين ، (١٩٠) وكان الكاغذ منتشرًا أيضًا في مصر .
 فكان يعمل بمصر قند ويحمله إلى الوزير للفضل ابن جعفر بن الفرات ، (١٩١) (المتوفى سنة ٢٩١ هـ) في كل سنة ، (١٩٢) .

وكان انتشار الكاغذ أيضًا يتقدم صناعة الورق وتداولها في الامصار الاسلامية كذلك بما كان له ابلغ الأثر في نشاط الحياة العلمية وازدياد حركة التأليف ، واتساع نطاق تداول الكتب ونسخها وانعكس أثر هذا على حوانيت الوراقين التي لاشك انها قد اثرت وذاع صيتها في الامصار الاسلامية .

• فقد كان بعض الوراقين هم الذين يسخون الكتب ويعرضونها للراغبين — فقد كان ياقوت الحموي • تاجرا في الكتب، ويزور أسواق الوراقين ليعرض تجارته ، (١٩٣) وكان الجاحظ أشد ولما بالبحث والقراءة والاطلاع (فانه لم يقع في يده كتاب قط الا استوفى قراءته كائنا ما كان — وكان يكثرى دكاكين الوراقين ويديم فيها النظر) (١٩٤) وقد ضاعت الكتب في مصر أيضًا ، فنذكر الرواية التاريخية (انه قد أهدى إلى أبي جعفر الطحاوي — الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٣٢٤ كتبًا قيمتها ١٠٠ دينار) (١٩٥) .

وكان لازدهار صناعة الورق وانتشارها في القرن الرابع وتعبير المؤلفات العلمية بلسان الأثر • في ترك اللغويين طريقة المتكلمين والمحدثين في الاملاء ، ولتقتصروا على تدريس كتاب يقرأ فيه أحد الطلبة والمدرس يشرح (١٩٦) وان كان املاء الحديث قد بقي كما هو • وقد احتيج إلى الورق في مجالس الاملاء — للتدوين ما يحل على الطلبة — • فيروى ان أبا علي لثالي قد املى خمسمئة

مجلدات ٥٠٠ هـ (١٩٧) ٥٠٠ هكذا كان لمعانيات الوراقين وأوراقها
أثر لا ينكر في ازدهار الحياة العقلية .

(ج) دور الأمراء والوزراء :

قامت هذه الدور بإداء مهمتها الحضارية الى جانب المراكز
العقلية الأخرى وربما قد نشأ هذا الرسم اقتداء بالرسول (صلى
الله عليه وسلم) والذي اتخذ دار الأرقم بن أبي الأرقم مركزاً يلتقى
فيه بأصحابه واتباعه ليملمهم مبادئ الدين الجديد ويقرئهم آيات
القرآن الكريم ٥٠٠ هـ (١٩٨) ٥٠٠ وقد صار لهذه الدور أهمية كبيرة
في مدينة القسطنطينية في عصر الدولتين الاخشيدية والطولونية ٥ (١٩٩)

ومن أبرز هذه الدور وأهمها كانت دار الاخشيد ٥ وقد ترقى
كافور الاخشيد وترقى في هذا البلاط الى ان جعله الاخشيد معلماً
لولديه ٥٠ هـ (٢٠٠) وقد حذا كافور حذر سيده فجعل داره منتدى
أديبياً يجتمع فيه الشعراء ، وكانت تقرأ عنده في كل ليلة العسير
في أخبار الدولة الأموية والعباسية ٥٠ هـ (٢٠١) ٥ وكانت دار الوزير
الفضل بن جعفر بن الفرات ملتقى أهل العلم والأدب ٥ (٢٠٢) وكان
صالح بن ريشين الشاعر أحد اعلام النهضة الأدبية البازين (٢٠٣) ٥
في مدينة القسطنطينية في العصر الاخشيدى ٥ وكان يجعل داره منتدى
أديبياً حضره بعض شعراء عصره ٥ وكان الشاعر « أبو هريرة
أحمد ابن أبي العصام الشاعر ممن يداومون على حضور
مجلسه ٥٠ هـ (٢٠٤) ٥

وكانت دار فائكه الاخشيدى (أحد امراء الدولة الاخشيدية
والذى كان منافساً خطيراً لكافور) مؤثلاً يجتمع فيه الشعراء
والأدباء ٥٠ هـ فقد كان جواداً مفضلاً ، وكان ممن اتصل به
المنتخبى ٥٠ هـ (٢٠٥) أثناء وجوده بمصر ٥ ورغم أن فائكه كان قد اتخذ

داره بميدا عن القسطنطية بعد تغلب كافور على الحكم - فقد سكن
في ضيعته التي اتخذها بالقيوم - الا انه كان يترك القسطنطية
وكان يستمدى سيويوه المصري لما سمع من ادبه وظرفه . (٢٠٦) .

(د) مكتبيات وأماكن للمناخ والسمير :

كان (بمدينة القسطنطية) أماكن للمناخ والسمير وكان يرتادها
الأنباء والشعراء قصائد مكتبيات أدبية أنشد فيها بعض الشعر -
مثل دار الانماط ٠٠ (٢٠٧) وبركة الحبش التي كانت تقع قبلى
القسطنطية (٢٠٨) وقد تفتى الشعراء بجمال مناظرها وقد وصفها
لبر مصر موسى ابن عيسى سنة ١٧١ هـ في إحدى ترعائه اليها
وصفا يفيض بلاغة وعذوبة ، وما قاله في وصفها حائنه (٠٠٠)
انتكطوت الذى أرى ؟ - قالوا : وما الذى يراه الأمير ؟ قال : أرى
ميدان رمان وجنان نخل ويستان شجر ومنازل سكنى ونورة جبل
وجبلانة أموات ونهرا أجلا . وأرض زرع ومراعى ومائشة ومرتع
خيل وساحل بحر وصائد نهر وفانس حسن وملامح سفينة وحادى
أهل ومفازة وسهلا وجبالا ٠٠٠ (٢٠٩) .

وكانت الأديرة العديدة المنتشرة فى أطراف مدينة القسطنطية
وضواحيها مجالا ووحيا لمنشأ الشعراء - الذين كثيرا ما كانوا
يرتادونها للاستمتاع بمناظرها الخلابة ، وقد كان لطبيعة هذه الأديرة
- كماكان للهوى والخلوة - وما يكتنفها من مناظر بديعة تثير النفوس
الطامئة الى التجديد والتمتع بتلك الميزات - كان لها اثر عميق فى
انكاء قريحة الكتاب والشعراء العرب الذين كانوا كثيرا ما يرتادونها
بكثره فى القرنين الثالث والرابع الهجريين ويفتخون بجمال ما يحيط
بها من مناظر وجنان (٢١٠) .

وكان لولع بعض الأمراء بهذه الأديرة ان اتخذ « أبو الجيوش

خمارويه بن أحمد بن طولون (٢٧٠ - ٢٨٢ هـ) ٨٨٤ - ١٩٥ م في أعلى دير القصير غرقة - وجعل لها نوافذ وشرفات تطل من كل جهة ليرى منها مايحيط به من مناظر - فقد كان من المتوردين عليه والمولعين بالتمتع بمناظره البديعة (٢١١) وكان هذا الدير يقع في أعلى الجبل حسن البناء محكم الصنعة نزه البقعة وفيه رهبان مقيمون ، وله بئر منقورة في الصخر تعد النير بالماء ، وفي حنبج الدير تمثال حسن للمذراء مريم وعيسى عليه السلام وكان الناس يقصدون هذا الموضع للنظر الى تلك الصورة (٢١٢) .

ومن أشهر هذه الأنيرة أيضا دير مريصنا الذي كان يقع على شاطئ بركة الحبش ، وكان لا يخلو من مجالس لهو وكثيرا ما كان يجتمع فيه الشعراء لتبادل الأشعار والتنزه أيام زيادة النيل وامتلاء البركة ، وقد تغنى الشعراء بمحاسنه وجمال مناظره (٢١٣) .

ومن تلك الأنيرة أيضا دير طرا الذي كان قريبا من بركة الحبش ، وكانت به مجالس سموه وقد كان مقصد أهل مصر للفرجة والتنزه ، ولا يخلو من قصص وخراب (٢١٤) .

وبخلاصة القول ان مراكز النشاط العقلي بمدينة القسطنطينية قد اصبحت في اثناء الحياة العقلية بدرجات متفاوتة فيما بينها .

هوامش الباب الأول

- (١) ساويرس : سير الابهاء البطارقة ج ١ ص ١٠٦ .
- (٢) د . سيدة كاشف : حصر في فجر الاسلام ص ٨٢٧ - بتلر : فتح العرب لمصر ص ١٥٩ .
- (٣) ساويرس : سير الابهاء البطارقة ج ١ ص ١٠٦ .
- (٤) المرجع السابق ج ١ ص ١٠٦ - ١٠٧ .
- (٥) ساويرس : سير الابهاء البطارقة ج ١ ص ١٠٧ .
- (٦) المرجع السابق ج ١ ص ١٠٧ .
- (٧) بتلر ، فتح العرب لمصر ص ١٧٠ .
- (٨) د . سيدة كاشف : حصر في فجر الاسلام ص ٨ وعادكرته من مراجع .
- (٩) المقرئى : المخطوط ج ١ ص ٣٨٨ .
- (١٠) د . سيدة كاشف . مصر في فجر الاسلام ص ١١ - وما ذكرته من مراجع .
- (١١) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٢٢٥ - ابن عبد الحكم : فتوح مصر واختيارها ص ٨ الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ج ١ ص ٥ - الكندى : الولاة وكتاب القضاء ص ٩ ابن الأثير : الكامل ج ٢ ص ١٤٠ - المقرئى : المخطوط ج ١ ص ٢٨٨ .
- (١٢) سميت بهذا الاسم تمييزا لها عن معاهدة بابليون الاولى التى عقدت بين "عرب و"أروم سنة ١٩٠٠ م (د . سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام ص ١٣ ، ١٤ .

(١٢) بعد معاهدة بابليون الاولى ٤٨٠ ق.م اشترط الفوقس عدم البحث في امر الروم نهائيا الا بعد ان يكتب الى هرقل بذلك . فجاء جواب هرقل يلزم الفوقس على تخافله ، ويطلب منه ان ينهض مع الروم لمحاربة العرب ، فتجمعت حاميات الروم بالاسكندرية لمحاربة المسلمين الذين حاصروا المدينة ولكن توفي هرقل سنة ٥٢٠ هـ - فاضطربت امور الدولة البيزنطية وانقطع رى من العاصمة البيزنطية يطالب بانتهاء الحرب مع العرب ، فذهب الفوقس لمقابلة عمرو بن العاص - الذى كان فى بابليون آنذاك يطلب عله الصلح . واستجاب العرب وعقدت معاهدة ثانية فى بابليون ٥٢٠ هـ : ٦٤١م - مدتھا احد عشر شهرا تنتهى فى اول شهر يابه (يوافق هذا التاريخ سبتمبر ٦٤٢م - اواخر سنة ٥٢١ هـ) يكف فى اثلاثها الروم عن القتال كما يتم خلالها جلاء حامية الروم عن الاسكندرية حاملين امتعتهم وأموالهم واشترط الا يعود جيش رومى ثان الى الاسكندرية - ولا يستولى العرب على كنائس المسيحيين بالاسكندرية والا يتدخلوا فى امورهم وان يباح للميهود الإقامة فى الاسكندرية والا يتدخلوا فى امورهم (د - سيده كاشف - حصر فى فجر الاسلام من ١٢ : ١٥ - تعريب مجتمع الاسكندرية - مقال بمجلة كلية الاداب - جامعة الاسكندرية - مجتمع الاسكندرية عبر العصور - ابريل ١٩٧٣ من ١٩٠ - ١٩١ .

(١٤) ابن عبد الحكم - فتوح مصر وأخبارها من ٧١ - القريزى : الخطط ج١ من ١٦٤ .

(١٥) د - سيده كاشف - مصر فى فجر الاسلام من ١٤ .

(١٦) د - سيده كاشف : المسابق من ١٥ . ١٦ - ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها من ١٧٥ - ١٧٦ - للبلاذرى : فتوح البلدان من ٢٢١ الكندى : السلالة والقضاة من ١١ - القريزى - الخطط ج١ من ١٦٧ - لبر الحاسن - النجوم الزاهرة ج١ من ٦٦ .

Lea-Pool (Ed.) : A History of Egypt in the Middle Ages, P. 15. (١٧)

بيلز : فتح العرب لمصر من ١٧٠ .

(١٨) عبد اللطيف البغدادى - الانابة والاعتبار فى الامور المشاهدة والحوادث المعانية بأرض مصر من ٤٢ - الخططى - اخبار الملطاء بأخبار الحكماء - من ٢٥٤ - ابو الفرج المبالغى : تاريخ مختصر الدول (طبعة بوكوك ١٦٥٠) من ١٨٠ ، ١٨١ القريزى - الخطط ج١ من ١٥٩ .

(١٩) د. سيدة كاشف - مصر في فجر الاسلام من ٢٣٠ . ٣٦٠ -
بثائر : فتح العرب لمصر من ٢٤٨ . ٣٧٠ - د. حسن إبراهيم حسن : تاريخ
مصر من العاص من ١٢٤ : ١٤٨ - د. مصطفى الحياوى مكتبة الاسكندرية
القديمة من ٤٦ : ٥٧ .

(٢٠) حقى : تاريخ العرب ج١ من ١ - جولدولسون الحضارة المصرية
من ٤٢ .

(٢١) د. سيدة كاشف - مصر في فجر الاسلام من ١٠ - استرابون
في مصر (ترجمة وهيب كامل من ١١١ .

(٢٢) مبروكوت في مصر ترجمة وهيب كامل من ١٢٩ - د. جواد على
تاريخ العرب بين الاسلام ج٢ من ٢٤٢ .

(٢٣) المطاوى : سنة جزيرة العرب ج ١ من ١٣١ - المقرئى : البهين
والاعراب من ٨١ .

(٢٤) عمر رضيا كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة
من ١٠٧ .

(٢٥) الفرما : مدينة قديمة اندثر معظمها وتعرف اليوم اثارها بقل
الفرما على بعد ثلاثة كم من ساحل البحر الابيض المتوسط (على بهجت :
قاموس اسماء الامكنة والبقاع الواردة في كتاب فتوح البلدان من ٢٢٠ .

(٢٦) ابن هشام . السيرة النبوية ج١ من ٧ ، ٨ - ابن عبد الحكم :
فتوح مصر واخبارها من ٢ - عمر بن محمد بن يوسف الكندى . فضائل مصر
من ٢٥ ، ٢٧ - المقرئى : الخطط ج١ من ٢٥ ، ٢١١ - ابن الحاسن : النجوم
الزاهرة ج١ من ٣٣ - السيوطى : حسن الماضرة ج١ من ١٣ .

(٢٧) بثائر . فتح العرب لمصر من ٦١ .
(٢٨) ابن عبد الحكم . فتوح مصر واخبارها من ٥٣ ، ٥٥ الكندى .
الزلا والقصة من ٧ - المقرئى . الخطط ج١ من ٩٩ - السيوطى : حسن
الماضرة ج١ من ١١٣ .

(٢٩) السيوطى : حسن الماضرة ج١ من ١٢ - د. سيدة كاشف :
مصر في فجر الاسلام من ٩٠ .

(٣٠) د. حسن إبراهيم حسن . تاريخ الاسلام السياسى ج١ من ١٩٦ -
ومأكره من مصنفين .

• (٢١) سورة الفرقان آية ١ •

(٢٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٢ ص ٥٨٢ ، ٢٦٢ - ابن هشام
السيرة النبوية ج١ ص ٨ - ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ٤٥
، ١٧ - الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج٢ ص ٨٤ ، ٨٥ •

(٢٣) لم يكن أيمنان المقوقس بما جاء بكتاب الرسول صلى الله عليه
وسلم من اقتناع وإنما كان ذلك لصالح سياسية لحرقه على عرشه ، وهناك
حديث مأثور عن الرسول في هذا الصدد يقول فيه (ضن الضبيث يملكه •
ولا يبقاء ملكه) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٢ ص ٢٦٠ ، ٢٦١ •

(٢٤) ابن هشام (السيرة النبوية ج١ ص ٨ - ابن عبد الحكم : فتوح
مصر وأخبارها ص ٤٧ - ٤٨ •

(٢٥) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ٢ - عمر بن محمد
ابن يوسف الكندي : فضائل مصر ص ٢٦ - ابن زولاق : فضائل مصر ورقة
١١ - أبو المحاسن : المنجم الزاهرة ج١ ص ٧ - السنيوطي : حسن
الحاضرة ج١ ص ١٣ •

• (٢٦) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ٢ - ٦ - عمر بن محمد
ابن يوسف الكندي : فضائل مصر ص ٢٦ ، ٢٧ - المازيزي : الخطط ج١
ص ٢٤ ، ٢٥ - أبو المحاسن : المنجم الزاهرة ج١ ص ٢٧ - ٢٤ - السنيوطي
حسن الحاضرة ج١ ص ١٢ •

• (٢٧) سورة المائدة آية ٦١

• (٢٨) سورة يوسف آية ٩٩

• (٢٩) اسرائيل والمفسرون : تاريخ اللغات السامية ص ١٩٢ •

• (٣٠) المازيزي : الخطط ج١ ص ٢٨٦

• (٣١) المازيزي : الخطط ج١ ص ٢٨٦

(٣٢) ابن بطماق : الانتصار ج٤ ص ٥٩ - المازيزي : الخطط ج٢
ص ٢٤٦ - أبو المحاسن : المنجم الزاهرة ج١ ص ٦٧ - السنيوطي : حسن
الحاضرة ج١ ص ١٢٢ - أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ج١ ص
١٧٢ - ابن شهيرة : الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة ص ٢٢ -
أحمد فكري : مسلحة القاهرة ودارسها - الكنتل ج١ ص ٦٧ •

(٤٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها من ٩١ - ابن سعد : المغرب من ٣٩ ، ٤٠ المبريزي : المخطط ج١ من ٢٩٦ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١٣٠ ، ١٣١ - د. سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٢٩٥ .

(٤٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها من ٩١ - ابن نديم : الانتصار ج٢ من ٢٢ القلقشندي : صبح الاعشى ج٢ من ٣٢٦ - المبريزي : المخطط ج١ من ٢٩٦ - أبو الحسن : الفهرست الزاهرة ج١ من ٦٤ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١٣٠ .

(٤٥) د. سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٢١٦ ، ٢١٧ - وما ذكرته من مراجع .

(٤٦) المبريزي : المخطط ج١ من ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٤٧) الفريخي : مسافة قراها نحو خمسة كيلو محرات وسبع مائة واثنين وستين مترا . أو ثلاثة أميال تقريبا . (ابن طهطايا : الفخرى في الآداب السلطانية من ٩٨ ج ١) .

(٤٨) د. جمال الدين الشيال : تاريخ مصر الإسلامية ج١ من ٣٦ ، ٣٧ .

(٤٩) الخطبة . بالكسرة . الأرض والدار يخطها الرجل في أرض غير مملوكة . ويبنى فيها ، وذلك إذا أذن السلطان لجماعة من المسلمين أن يخطوا العود في موضع بعينه ويتخذوا فيه مساكن لهم (ابن منظور : لسان العرب ج١ من ١٥٩) .

(٥٠) المبريزي : المخطط ج١ من ٢٨٦ - د. سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٣١٧ .

(٥١) بلتر : فتح العرب لمصر من ٢٩٤ .

(٥٢) الجواليقي : المغرب عن الكلام الاعجمي من ٢٤٩ - ياقوت الحموي : معجم البلدان ج١ من ٣٨٠ .

(٥٣) ابن نديم : الانتصار ج٢ من ٢ - القلقشندي : صبح الاعشى ج٢ من ٣٢٦ - ابن ظهيره : الفصائل الباهرة من ١٨ .

(٥٤) البلاذري : فتوح البلدان من ٢١٣ - ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها من ٩١ - الكندي : الولاة والقضاة من ٩ - ساويرس : سير الأباء البطرك ج١ من ٢٣ - القلقشندي : صبح الاعشى ج٢ من ٣٢٩ - ابن نديم : الانتصار ج٢ من ٢ ، ٢ - المبريزي : المخطط ج١ من ٢٩٦ .

(٥٥) د. سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٢١٧ . ٢١٨ -
وما ذكرته من الوثائق *

(٥٦) د. : مصطفى العيادي : ابن عبد الحكم ومصر عقد الفتح العربي
- مقال بالمجلة التاريخية (ترجمات من ابن عبد الحكم) اعداد مجموعة
من الاساتذة نشر الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٥م - من ٩٤ *

(٥٧) المقرئ : الخط جأ من ٢٨٦ *

(٥٨) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ٩٨ - ١٢٩ - ابن قتيبة : عيون
الاخبار جأ من ٤٤ - اليعقوبي : كتاب البلدان من ٢٢٠ - ابن علقمق :
الانتصار جأ من ٣ - ٥ *

(٥٩) د. عبد الرحمن زكي : خطط القسطنطينية - فيما كتبه عبد الرحمن
ابن عبد الحكم - مقال بالمجلة التاريخية (ترجمات من ابن عبد الحكم .
اعداد مجموعة من الاساتذة - المكتبة العربية - القاهرة ١٩٧٥م)
من ٥٧ - ٥٩ *

(٦٠) المقرئ : الخط جأ من ٢٩٦ - ٢٩٧ *

(٦١) (٦٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ٩٨ - ١٢٩ - ياقوت
الحاموي : معجم البلدان جأ من ٢٨٠ - ابن علقمق : الانتصار جأ من ٣
- ٥ - القلقشنلي : صبح الاقطى جأ من ٢٢٦ - المقرئ : الخط جأ
من ٢٩٦ . ٢٩٧ - د. سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٢١٧
- ٢١٨ *

(٦٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ١٠٢ - د. سيدة كاشف : مصر
في فجر الاسلام - من ٢٢٩ . ٢٣٢ *

(٦٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ١٢٨ . ١٢٩ - ابن
سعيد : المغرب جأ من ٤١ - ابن علقمق : الانتصار جأ من ١٢٥ - المقرئ
الخط جأ من ٢٩٦ *

(٦٥) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ١١٣ *

(٦٦) ابن عبد الحكم : السابق من ١٠٢ *

(٦٧) منز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري جأ

من ٢٦٧ *

(٦٨) بكار : فتح العرب لمصر من ٢٩٤ *

- (٦٩) د. سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٢٥٦ .
- (٧٠) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واختبارها من ٩١ ، ٩٢ - القلقشندي
صبيح الاعشى ج ٢ من ٣٤١ - القزويني : المخطط ج ٢ من ٢٤٧ - ايسو
الحاسن : النجوم الزاهرة ج ١ من ٦٧ .
- (٧١) د. حسن الميافا وآخرين : القاهرة ، تاريخها - قلوبها - آثارها
من ٤-٤ ٤٠٥ .
- (٧٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واختبارها من ٩٧ .
- (٧٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واختبارها من ١٠٤ - ابن نقماق :
الانتصار ج ٤ من ٦ - القلقشندي : صبيح الاعشى ج ٢ من ٣٢٩ .
- (٧٤) ابن عبد الحكم : السابق من ١٢٧ ، ١٢٣ - السيوطي : حسن
الحاضرة ج ١ من ١٣١ .
- (٧٥) ابن نقماق : الانتصار ج ٤ من ٧ .
- (٧٦) علي بيجت والبير جبرائيل : كتاب حريات القسطنطين من ٣٧ .
- (٧٧) ناصر خسرو : سفرنامه من ٥٨ .
- (٧٨) د. عبد الرحمن زكي : القسطنطين وساحيلاتها - القطنان والعسكر
من ٥ .
- (٧٩) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ٩٢ .
- (٨٠) ابن عبد الحكم : السابق من ١٠٤ - ١١٠ .
- (٨١) ابن خلدون : المقدمة - الباب الرابع من الكتاب الاول - الفصل
الاول من ٢٤٢ .
- (٨٢) القزويني : المخطط ج ١ من ٢٨٥ .
- (٨٣) ابن سعيد : المغرب ج ١ من ١ - ابن نقماق : الانتصار ج ٤ من ٢
القزويني : المخطط ج ١ من ٢٨٥ .
- (٨٤) القزويني : المخطط ج ١ من ٣٠٤ .
- (٨٥) د. زكي محمد حسن : الفن الاسلامي في مصر ج ١ من ٥٦ .
- (٨٦) القزويني : المخطط ج ١ من ٢٠٤ .

(٨٧) المقرئى : الخطط ج١ ص ٢٠٤ - السيوطى : حسن المسعود
ج١ ص ١٢٢ .

(٨٨) الكندى : الولاة ص ١٠٧ .

(٨٩) المقرئى : الخطط ج١ ص ٢٨٥ .

(٩٠) الكندى : الولاة ص ١١١ ، ١١٥ .

(٩١) الكندى : السابق ص ١١٥ - المقرئى : الخطط ج١ ص ٢٨٧ -

(٩٢) المقرئى : الخطط ج١ ص ٢٠٤ .

(٩٣) المقرئى : الخطط ج١ ص ٢٠٤ ، ٢٩٩ - د - سيده كاشف : مصر

في عصر الاخشبيين ص ١٨٨ .

M. Bohrischen : Macyclopedia of Islam, History
(٩٤)
of the Town of Fustat, Vol. I, P. 217.

(٩٥) الكندى : الولاة والقضاة ص ٢١٥ - البلوى : سيرة ابن طولون

ص ٥٢ - المقرئى : الخطط ج١ ص ٢١٥ - ابن الماسن : النجوم الزاهرة

ج٢ ص ١٠ ، ٤٩ - ويهمل هذا المكان الآن قره ميدان والتفسيه وميدان

صلاح الدين (د - زكى محمد حسن : الفن الاسلامى فى مصر ج١ ص ٥٧) .

(٩٦) اختلاف المؤرخون فى سنة بنائه فيذكر الكندى انه ابتدئ فى

ثلاثه سنة اربع وقضى فى ست وستين ومائتين (الكندى : الولاة والقضاة

ص ٢١٩) بينما يلعب كل من ابن دقماق (الانتصار ج٢ ص ٢٢٠) وابن

الماسن (النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٠) انه قد شرع فى بنيانه سنة ٢٥٩هـ

ويذكر المقرئى ان بنيانه بدأ سنة ٢٦٢هـ وقضى سنة ٢٦٥هـ (المقرئى :

الخطط ج٢ ص ٢٦٥) وكانت رواية المقرئى فى الاصول فقد وجدت لوجه

حجوى مثبتة على احدى دعائم المسجد ومنقوشة بالخط الكوفى جاء فيها

(امر الامير ابو العباس احمد بن طولون . . ببناء هذا المسجد المبارك

اليمون من خالص ما افاء الله عليه وطيبه لجماعة المسلمين ابتغاء وغبوان

الله والدار الآخرة فى شهر رمضان من سنة خمس وستين ومائتين (ماير

٨٧٩م) محمود عكر : تاريخ ووصف الجامع الطولونى ص ٢٧ ، ٢٤ -

د - زكى محمد حسن : الفن الاسلامى فى مصر ج١ ص ٢٧ .

(٩٧) البلوى : سيرة ابن طولون ص ٥٤ .

(٩٨) د - عبد الرحمن زكى : الفسطاط وساحباتها - اللطائف

والعسكر - ص ٨٩ .

(٩٩) د. زكي محمد حسن - الفن الاسلامي في مصر ج١ ص ٥٧ ، ٥٨ .

(١٠٠) د. سيدة كاشف : احمد بن طولون ص ٢٤٢ .

(١٠١) المقرئى : المخطط ج١ ص ٣٠٤ .

(١٠٢) المقرئى : المسابق ج١ ص ٢٦٥ .

(١٠٣) اليلوى : سيرة بن طولون ص ٥٣ .

(١٠٤) ابن سعيد : المغرب ج١ ص ١ - المقرئى : المخطط ج١ ص ٣٤٠

(١٠٥) ابن سعيد : المسابق ج١ ص ٢ - المقرئى : المسابق ج١

ص ٢٤١ .

(١٠٦) المقرئى : المخطط ج١ ص ٢٤٢ .

(١٠٧) المقرئى : المسابق ج١ ص ٢٨٦ .

(١٠٨) المقرئى : المسابق ج١ ص ٢٨٦ .

(١٠٩) المقرئى : المسابق ج١ ص ٢٤٢ .

(١١٠) ابن سعيد : المغرب ج١ ص ٣٠٢ .

(١١١) المقدس : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٣٧ ، ١٩٧ .

(١١٢) احدثنا الاستاذ عبد الرحمن عبد التواب مستشار هيئة الاثار ان الطائر التي قام بها الدكتور جمال محرز ومعاونوه بالقسطاط اسفرت عن ظهور منزل من طابقيين - وكان ارتفاع الدور بالقسطاط يوحى عن عميد يعتمد طوابق المنزل الواحد .

(١١٣) المقدس : احسن التقاسيم ص ١٩٨ - ابن حوقل : صورة

الارض ص ١٤٥ ، ١٤٦ الاصلخرى ، المسالك والممالك ص ٤٩ .

(١١٤) د. زكي محمد حسن : الرحالة المسلمون في العصور الوسطى

ص ٥٦ ، ٥٧ .

(١١٥) ناصر خسرو : سفريامة ص ٧٠ ، ٧١ .

(١١٦) الجيرنا الاستاذ عبد الرحمن عبد التواب : ان الطائر القهر

اجريت سنة ١٩٧١م حول مسجد عمرو بن العاص قد اسفرت عن ظهور جزء من السقاية التي لايد وانها كانت تكدى المنيقة بالماء العذب المستمد من النيل ، وفي الزمام المحفر في الرواق الشمالي ظهرت سقاية مياه عبارة عن

أنايبب فخارية مقلدة ببناء من الآجر ، ولابد أنها كانت تستمد مادتها من النيل
ولذلك أن النيل كان يمر بالقرب من جامع عمرو بن العاص ، وإلى أن يتم
كثف الأجزاء المطورة من هذه السقاية يمكن الجرم بأنها كانت متصلة
بجزء السقاية الذي كشفت عنه حفائر مركز البحوث الأمريكي في أطلس
الفسطاط شمال شرق الجامع، وهذه السقاية كشفت عن استمرارها مصلحة الآثار
لمسافة تمتد ٥٠ كم ، كما أن سور صلاح الدين قد بنى فوق جزء منها ومما
يؤسف له أن الحماجر التي كان يصروح بها في أطلال الفسطاط قد دمرت بالي
تلك السقاية وما كانت تنتهي إليه إلى الأبد - ووجود هذه السقاية فضلاً عن
أنه أحد المتفاحات المائية ، إلا أنه يعطينا حلاً لمشكلة إمداد الفسطاط بالمياه
العذبة - وصهرج الماء الذي اكتشف جزء منه عبارة عن بناء ذي حائط
مستطيل ، كانت تصل إليه المياه من أنايبب فخارية لم يتم كشف نهايتها
والمرجح أنها كانت تأخذ من السقاية الكبيرة التي تأخذ بدورها من النيل
بهاجرة .

(١١٧) المقدسي . احسن التقاسيم ص ٢٠٧ .

(١١٨) المقرئى . الخطط ج١ ص ٣٢٥ ، ٣٣٧ .

(١١٩) المقرئى : الخطط ج١ ص ٢٨٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

(١٢٠) ابن سعيد . المغرب ج١ ص ٥ .

(١٢١) المقرئى : الخطط ج١ ص ٣٤٢ .

(١٢٢) هذا المكان عرف بالرص ، لأن الأفضل لسانه شاه بن أمير الجيوش .

نذر للجالي أقام فوقه كرة لرصد الكواكب لعرف من حيث نذر بالرصد
(المقرئى : الخطط ج١ ص ١٢٥ ، ١٣٧) .

(١٢٣) على بهجت البيز جبرائيل : كتاب حقايات الفسطاط (ترجمة على

بهجت ومحمود عكوش - الطبعة الأولى - دار الكتب ١٩٤٨م - ص ٢٥ .
٧٦ ، ٧٧ .

(١٢٤) د- عبد الرحمن زكى . الفسطاط وضاحيتها - القطائع والعسكر
ص ٣٥ .

(١٢٥) المسجد هو الموضع الذي يسجد فيه ، قال الزجاج ، كل موضع
يتعبد فيه لله مسجد . والجامع نعت للمسجد ، وإنما نعت بذلك لأنه علامة

الاجتماع وما كانوا في الصبر الأول يفردون كلمة « الجامع » وإنما كانوا
ثارة يقتصرون على كلمة المسجد ، وطورا يصيغونها الى الصفة فيقولون
المسجد الجامع أو مسجد الجامع « - ويطلق هذا الاسم عادة على المسجد
الكبير لأنه مكان اجتماع الناس (المقيزي : الخطط ج ٢ ص ٤٠٨) •

(١٢٦) د: على حسن التخریطى : العرب والحضارة ص ١٥٠ •

(١٢٧) المقيزي : الخطط ج ١ ص ٢٤٦ - السيوطي : حسن الحضارة
ج ٢ ص ١٤٩ •

(١٢٨) ابن نديم : الانتصار ج ٤ ص ٥٩ - المقيزي : الخطط ج ٢
ص ٢٤٦ - أبو الحسن : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٦٧ - السيوطي : حسن
الحضارة ج ١ ص ١٢٢ •

(١٢٩) ابن نديم : الانتصار ج ٤ ص ٥٩ - المقيزي : الخطط ج ٢ ص
٢٤٦ - أبو الحسن : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٦٧ - السيوطي : حسن
الحضارة ج ١ ص ١٢٢ - أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ج ١ ص ٧٢ -
ابن طهيرة : الفضائل الباهرة ص ٢٣ •

(١٣٠) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ٩١ ، ٩٢ - ابن
سعيد : المغرب ج ١ ص ٤ - ابن نديم : الانتصار ج ٤ ص ٦٠ - المقيزي -
الخطط ج ١ ص ٢٨٦ •

(١٣١) فريد شافعي : العمارة العربية في مصر « عصر الولاة » ج ١
ص ٢٦٣ •

(١٣٢) ابن نديم : الانتصار ج ٤ ص ٦٥ - المقيزي : الخطط ج ١ ص
٢٨٦ ، ج ٢ ص ٢٤٦ - أبو الحسن : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٦٧ -
السيوطي : حسن الحضارة ج ١ ص ١٢٢ •

(١٣٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ٩١ ، ٩٢ - ابن
سعيد : المغرب ج ١ ص ٤ - ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ١ ص ٨٩٨ -
ابن نديم : الانتصار ج ٤ ص ٥٩ - المقيزي : الخطط ج ٢ ص ٢٤٧ - أبو
الحسن : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٦٧ - السيوطي : حسن الحضارة ج ١
ص ١٢٢ - ابن طهيرة : الفضائل الباهرة ص ٢٣ •

(١٣٤) الطائفي : صبح الأعشى ج ٢ ص ٢٤١ - المقيزي : الخطط
ج ٢ ص ٢٤٧ •

(١٣٥) د. حسن الباشا وآخرين : القاهرة • تاريخها • لغتها •
اثرها من ٤٠٤ ، ٤٠٥ •

(١٣٦) أحمد فكري : سجل القاهرة ومدارسها • المنحل • ج١ من ٧٢ ،
• ٧٧ •

(١٣٧) البلاتري : فترج البلدان من ١٩٧ •

(١٣٨) المسعودي : التلبيخ والافراف من ٢٥٧ ، ٢٥٨ •

(١٣٩) المقرئ : الخط ج٢ من ٢٤٦ ، ٢٤٨ - السيوطي : حسن
الحاضرة ج١ من ١٣٣ •

(١٤٠) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج٤ من ١٩١ - د. علي حسن
الخريوطي : العرب والحضارة من ١٥٥ •

(١٤١) المقرئ : الخط ج١ من ٢٥٢ •

(١٤٢) الكندي : الرلا وكتاب القضاة من ٤٤٢ •

(١٤٣) The Encyclopedia of Islamic Art. Mandelstam,
Vol. 5, P. 488.

(١٤٤) علي مبارك : الخط التوقيفية ج١ من ٧ •

(١٤٥) ابن دلقاق : الانتصار ج٤ من ٩١ - المقرئ : الخط ج٢ من
• ٢٥٥ •

(١٤٦) ابن دلقاق : الانتصار ج٤ من ٧٤ •

(١٤٧) علي مباركة : الخط التوقيفية ج١ من ٧ •

(١٤٨) ابن فرحون . الديباج الذهب من ٢١ •

(١٤٩) الماوردي : الاحكام السلطانية من ١٨٨ •

(١٥٠) الماوردي : المرجع السابق من ١٨٨ ، ١٨٩ •

(١٥١) ابن الاثير : اسد الغابة ج٤ من ١٧٦ •

(١٥٢) ابن الاثير : السابق ج٢ من ٢٩٢ •

(١٥٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ من ٤٢٣ - ابن الاثير : اسد
الغابة ج٢ من ٣٨١ •

- (١٥٤) ابن فرحون : الديباج الذهب من ٢٠ .
- (١٥٥) ابن فرحون : السابق من ٢١ .
- (١٥٦) ابن فرحون : السابق من ١٣٢ ، ١٤٦ .
- (١٥٧) الماوردي : الاحكام السلطانية من ١٩٨ .
- (١٥٨) ابن دقماق : الاختصار ج٤ من ٩١ - المقرئ : الخط ج٢ من ٢٥٥ .
- (١٥٩) د. سعدة كاشف عصر في فجر الاسلام من ٢٧٩ .
- (١٦٠) المقرئ : السابق ج٢ من ٢٤٩ - ابن دقماق : الاختصار ج٤ من ٦٧ ، ٦٨ .
- (١٦١) الكندي : الولاة وكتاب القضاء - ملحق رفيع الاخير من ٥٧٧ .
- (١٦٢) المقرئ : الخط ج٢ من ٢٤٩ - ابو الحسن : النجوم الزاهرة ج٤ من ٢٢ .
- (١٦٣) المقرئ : اثار البلاد واخبار العباد من ٨٦ - المقرئ : الخط ج٢ من ٢٤٩ ، ٢٥٠ .
- (١٦٤) في وصف القدس : تفسير شامل ووصف لكل المساجد التي شاعها - فكان يسمع جامع عمرو بن العاص بالسلطان (اي الذي يقع الى الجنوب اسفل جامع بن طولون) - (القدس : احسن التقاسيم من ٢٠٥) .
- (١٦٥) القدس : احسن التقاسيم من ١٩٩ ، ٢٠٥ .
- (١٦٦) ناصر خسرو : سفرواته من ٨٧ .
- (١٦٧) ابن جبير : الرحلة من ٣٧ .
- (١٦٨) ابن سعيد : المغرب ج١ من ٧ .
- (١٦٩) المقرئ : الخط ج٢ من ٢٥٦ - السيوطي : حسن المعاصرة ج٢ من ١٣٦ .
- (١٧٠) احمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها (المجلد) ج١ من ٨٣ .
- (١٧١) عبد الرحمن زكي : السلطان وشاعيتها (اللطائف والمسكر) من ٧٦ .

- (١٧٢) انظر من ٢٨ من البحث .
- (١٧٣) المريزي . الخطط ج٢ من ٢٥٦ - السيوطنى . حسن المحاضرة ج٢ من ١٣٦ .
- (١٧٤) المريزي . المسابق ج٢ من ٢٦٨ - السيوطنى . السابق ج٢ من ١٨٧ .
- (١٧٥) احمد فكري . مساجد القاهرة وحواضرها - النشك - ج١ من ١٠٧ .
- (١٧٦) د . زكى محمد حسن : الفن الاسلامى فى مصر ج١ من ٢٧ .
- (١٧٧) د . سيدة كاشف : مصر فى عصر الاخشيديين من ٢١٨ - ابن زولاقي . اخبار سيويه المصرى من ٤٤ ، ٤٦ ويذكر الكندى ان مسجد عبد الله كان قد اُنتهت به عبد الله بن عيد الملك سنة سبع وثمانين هجرية - وكان صالح ابن على قد امر بهدمه ، ولكنه رُمى حتى امر للقصاصى المصرى الذى ولى قضاء مصر سنة ١٨٨ هـ بهدمه وبناؤه من جديد (الكندى : الولاة والقضاء من ٥٩ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧) .
- (١٧٨) د . سيدة كاشف : مصر فى عصر الاخشيديين من ٢١٨ - ابن زولاقي . اخبار سيويه المصرى من ٤٦ .
- (١٧٩) المريزي . الخطط ج٢ من ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
- (١٨٠) القدسى . احسن التقاسيم من ٢٠٥ .
- (١٨١) ابو الفداء : المختصر فى اخبار البشر ج٢ من ٢٢ - د . احمد هلبى : تاريخ للتربية الاسلامية .
- (١٨٢) الطبرى : تاريخ الرسول والملوك ج٢ من ٦٨٢ .
- (١٨٣) هلبى حتى : تاريخ العرب ج١ من ٤٦٤ .
- (١٨٤) ابن زولاقي . اخبار سيويه المصرى من ١٩ .
- (١٨٥) منز : الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى ج٢ من ٣٥٩
- (١٨٦) السيوطنى : حسن المحاضرة ج٢ من ١٩٢ - منز : السابق ج٢ من ٣٥٩ .
- (١٨٧) الثعالبي/ الطائف المعارف من ١٣٦ - منز/ السابق ج٢ من ٣٥٩
- (١٨٨) منز : الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى ج٢ من ٣٦٠
- ربما شكروا من مراجع .

(١٨٩) منز - السابق ج٢ ص ٣٦٠ .

(١٩٠) المقدسى : احسن التقاسيم ص ١٨٠ - منز : الحضارة الاسلامية
في القرن الرابع الهجرى ج٢ ص ٣٦٠ .

(١٩١) كان الفضل بن جعفر بن الفرات وزيراً لالتوجور ابن الاخشيدي
ثم لاخيه من بعده ثم لكافور . وكان علماً من اعلام النهضة العلمية والادبية
والفسطاط (ياقوت الحموى : معجم الالبياء ج٢ ص ١٦٣ - ابن خلكان :
وفيات الاعيان ج١ ص ٢٣١ - انظر ص ٢٢٥ من البحث) .

(١٩٢) ياقوت الحموى : معجم الالبياء ج٢ ص ١٦٣ - منز : الحضارة
الاسلامية في القرن الرابع الهجرى ج٢ ص ٣٦١ .

(١٩٣) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ ص ٢١١ .

(١٩٤) ابن النديم : الفهرست : ص ١٧٥ .

(١٩٥) المقريزى : الفسط ج٢ ص ٣٢٠ .

(١٩٦) منز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى ج٢
ص ٣١٦ ، ٣١٧ .

(١٩٧) السيوطى . الزهر ج٢ ص ١٩٩ - منز : الحضارة الاسلامية
ج١ ص ٣١٧ .

(١٩٨) الطبرى : تاريخ الترمذ والمملوك ج٢ ص ١٣٣٥ .

(١٩٩) ابن زولاى : اخبار سيدييه المصرى ص ١٩ .

(٢٠٠) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ٦١٤ .

(٢٠١) ابو المعاسين : النجوم الزاهرة ج١ ص ٦٠ .

(٢٠٢) ياقوت الحموى : معجم الالبياء ج٢ ص ١٦٣ - ابن خلكان :
وفيات الاعيان ج١ ص ٣٣١ .

(٢٠٣) الثعالبي : يتيمة الدهر ج١ ص ٣١٧ .

(٢٠٤) الثعالبي : السابق ج١ ص ١١٩ .

(٢٠٥) ابن سعيد : المغرب - الصلح الرابع ص ٢٨ .

(٢٠٦) ابن زولاى : اخبار سيدييه المصرى ص ٤٨ .

(٢٠٧) ابن فضل الله العمري : مسائله الايصار ج١ ص ٢٧٣ .

(٢٠٨) ابن دلقاق : الانتصار ج١ ص ٥٦ - المرقزي : الخط ج٢
ص ١٥٢

(٢٠٩) ابن دلقاق : السابق ج٢ ص ٥٦ - المرقزي : السابق ج٢
ص ١٥٢

Farag Rofail : Sociological and Moral Studies
in the Field of Coptic Monasticism. PP. 43 — 44. (٢١٠)

(٢١١) المرقزي : الخط ج٢ ص ٥٢
Farag Rofail : Op. Cit., P. 44.

(٢١٢) المرقزي : الخط ج٢ ص ٥٢
Farag Rofail : Op. Cit., P. 45.

(٢١٣) المرقزي : الخط ج٢ ص ٥٢
Farag Rofail : Sociological and Moral Studies in the Coptic
Monasticism; P. 45.

ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ج١ ص ٣٦١

(٢١٤) المرقزي : الخط ج٢ ص ٥١ - ابن فضل الله العمري

مسالك الأبصار ج١ ص ٣٧٢
Farag Rofail : Op. Cit., P. 46.

الباب الثاني

أرهابيات وشواهد

على فجر النهضة العلمية بمدينة الإسكندرية

(أ) التعريف :

(ب) طبيعة العلوم السلوكية

(ج) النشاط العلمي وأساليبه

(١) التعريب

كانت مصر إحدى الأمم القليلة التي تخلت نهائياً عن ماضيها الوطني ، وعن لغتها القديمة ، وورثت بنفسها في احضان الاسلام والمدنية الاسلامية * وأخذت تندمج في مجموعة الشعوب العربية (١) *

يقول اسراييل ولفسون « ان اول عهد المصرية باللغة العربية يبدأ من ذلك اليوم الذي تم فيه لعمرو بن العاص فتحها » فلما تم للعرب فتح مصر ، بنأت اللغة العربية تنتشر ولكن بمسحوبة ويطء (٢) اذ لم يكن من الطبيعي ان تظل لغة العرب وثقافتهم بمنأى عن اهل البلاد ، بعد ان ساد العرب البلاد حريباً وسياسياً وبعد الفتح العربي كانت اللغة العربية في اول الامر في حيز محدود في مصر يتكلمها العرب ومن جاورهم من المصريين الذين اضطروا بحكم الجوار الى ان يخلطوا بالفاتحين وان يعرفوا لغتهم وكان لهذا الاختلاط بين الطرفين طرق متعددة ، ومن ذلك أنه بالرغم من اختطاط الجند العربي بالفسطاط فان هؤلاء لم يقيموا بصفة دائمة فيه ، فكانوا يتحركون في البلاد ويخرجون الى الريف في كل ربيع * تقول الرواية التاريخية (٣٠٠) كان عمرو بن العاص يقول للناس اذا قللوا من قزومهم : انه قد حضر الربيع فمن احب عنكم ان يخرج بفارسه برهمة

فليقل ٠ وفي موضع آخر كان عمرو بن العاص يخطب في الناس
 قائلاً يا معشر الناس إنه قد بدلت الجوزاء ٠ وانكبت الشمس على
 واقلعت السماء وارتفع الوباء وقتل الندى وحارب البرق ٠ فسمى لكم
 على بركة الله الى ريفكم ، فقالوا من خيريه وابنه وخبرافه ٠٠٠
 واستوصوا بما جاؤهموه من القبط خيراً ٠٠ (٣) ولم يقف الأمر
 عند هذا فئمة عامل آخر أدى الى تقارب العرب بالمصريين وهو
 ما فرضته شروط الصلح بين عمرو بن العاص وحاكم مصر - فقد
 اشترط وأجب الضيافة على أهل البلاد للجند المسلمين الذين يرون
 في البلاد (وهو أن للمسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا ،
 ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو أكثر من ذلك كانت لهم
 ضيافة ثلاثة أيام مقترضة عليهم) (٤) ولا شك أن هذا الاختلاط قد
 أتاح للطرفين تبادل الأفكار واللغات ويبدو أن بعض المصريين
 كانوا قد اتقنوا اللغة العربية وتشير بعض المصادر الى أن أول نقل
 في الإسلام من لغة الى لغة هو نقل كتب الصنعة من اللسان
 اليوناني والقبلي الى العربي لخالد بن يزيد بن معاوية على يد
 جماعة من فلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر وتلقاه
 بالعربية (٥) ٠٠٠٠ على أن أهجمات حركة التعريف بمصر بدأت
 في عهد الولي الاموي عبد العزيز بن مروان (٦٥ : ٨٦ هـ) ذلك
 أنه أراد أن يعرف حقيقة المملكات التي كانت بين بطركية
 مصر وبين الحبشة والنوبة على أثر ما كتبه البطريرك الى ملكي الحبشة
 والنوبة ليزيل سوء التفاهم الذي كان بينهما لأن قوماً من أهل
 المعاصيات وشعوا بالبطرك لدى عبد العزيز حتى ساء ظنه به (٦) ويذكر
 ساويرس ابن المقفع أن الأصمع بن عبدالمزور بن مروان كان يلى
 كثيراً من أمور مصر في ولاية أبيه ، وكان يصحب شامياً اسمه
 بنيامين ، كثيراً ما كان يطلعه على أسرار للنصارى حتى أنه ترجم له

الانجيل باللغة العربية» (٧) . و عدة كتب دينية أخرى ، وذلك ليعرف المسلمون اذا كان في هذه الكتب ما يمس الدين الاسلامي بمصوء» (٨) .

ولكن للترجمة من القبطية الى العربية كانت تهدف الى التعرف على ثقافة المصريين وحضاراتهم وطرق تفكيرهم» (٩) كما كان ما قام به الاصبع من ترجمة هذه الكتب مقدمة لسيادة اللغة العربية ، وجعلها لغة رسمية في البلاد ، وفعلًا بدأت في خلافة عبد الملك بن مروان « حركة انتظيم والتعديل » وعلى حد تعبير المؤرخين العرب ، فعمد عبد الملك الى صبغ الدولة بصبغة عربية . الى الاعتماد على الموظفين من العرب أو الذين يتقنون العربية من أهل البلاد المفتوحة وكما أمر عبد الملك في سنة ٦٧هـ بضرب نقود عربية بدلًا من النقود الفارسية والبيزنطية التي كان يتداولها الناس حتى زمنه تراه يتجه الى تعريب لغة الادارة والحسابات وكانت الدواوين تكتب بلغات البلاد المحلية . وكان كل اعتماد العرب على أهل البلاد المفتوحة أو على الروم الذين بقوا في مصر والشام فكانت الدواوين يعصر تكتب باليونانية والقبطية» (١٠) فقد كانت الحكومة تستخدم اللغة اليونانية ، بينما كانت السلطات المحلية في الريف تكتب كثيرًا بالقبطية» (١١) . وهكذا لم تكن الدواوين تكتب بالقبطية فقط كما يذكر بعض المؤرخين القدامى» (١٢) . فهناك أوراق بردي ذات صيغة رسمية ويرجع تاريخها الى عهد الوليد نفسه دونت باللغتين اليونانية والعربية معا ، منها بردية يرجع تاريخها الى سنة ٨٦هـ تتضمن مرسومًا صادرًا من وإلى مصر عبد الله بن عبد الملك» (١٣) . وكانت عملية تعريب الدواوين عملية طويلة بنها عبد الملك بن مروان وسار الوليد بن عبد الملك على سياسة أبيه « ففي عهد الوليد نقلت دواوين الحراق الى العربية» (١٤) كما استعملت العربية في دواوين الشام سنة ٨١هـ» (١٥) وفي مصر نرى الوليد بن عبد الملك يأمر

واليه على مصر عبد الله بن عبد الملك (٨٧ هـ / ٧٠٦ م) بتدوين
النواوين باللغة العربية (١٦) .

وقد كان الدافع القوي وراء تعريب النواوين هو توسع خبرة
العرب واستقرار الدولة ، وتطورها ، وازدياد خبرة العرب بفنون
الكتابة وتأكيد سياسة الدولة العربية وسيادة اللغة العربية التي
صار عليها بنو أمية ، يقول ابن خلدون (٠٠٠) لما كانت خلافة
عبد الملك بن مروان استحال الأمر ملكا ، وانتقل القوم من غصصة
البدارة الى رونق الحضارة ومن سذاجة الأمية الى حذل الكتابة
وظهر في العرب ومواليهم مهرة في الكتابة والحسيان ، فامر عبد الملك
سليمان بن سعد والى الأردن لعمده أن ينقل ديوان الشام الى العربية
فاكمله لسنة ٠٠٠٠ . ووقف عليه ماسرجويه كاتب عبد الملك فقال
لكتاب الروم اطلبوا المعيش في خير هذه الصناعة فقد قطعها الله
عنكم (٠٠٠) (١٧) . وقد أدت عملية تعريب النواوين في مصر الى
نقل كثير من المصطلحات اليونانية والقبطية الى العربية ومن ثم صار
للعرب السيادة للغة الى جانب السيادة السياسية والعربية .
ويدات تنتشر اللغة العربية في جميع المدن والقرى المصرية وأصبحت
لغة الادارة والحكم ، وبالتدريج صارت بعد ذلك لغة الثقافة ولغة
التخاطب ، فضلا عن انها لغة السياسة والدين (١٨) . والملاحظ ان
تعريب النواوين لم يقض نهائيا على استخدام اليونانية في كتابة
الوثائق الرسمية . فكان من الضروري ان يكون هناك فترة انتقال
يتم بعدها توقف استخدام اللغة اليونانية في الاعمال الرسمية .
فقد استمرت اللغة اليونانية تدون بها الوثائق الى جانب العربية
ويؤيد ذلك بعض الوثائق المكتوبة بين سنتي ٨٦ هـ ، ٩٦ هـ (١٩)
وهناك يردية مؤرخة ١٢٧ هـ - ١٤٠ هـ (٧٥٤ / ٧٥٧ م) تتضمن
تظلم بعض القرى المصرية من عمال الضرائب - كتبت بالغات

الثالث : القبطية واليونانية والعربية (٢٠) . وتشير أوراق البردي العربية الى : ان اللغة القبطية كانت تستخدم في كتابة بعض الوثائق في مصر الاسلامية وكانت تأتي في المرتبة الثالثة بعد اللغتين العربية واليونانية (٢١) .

على ان اهم عوامل تعريب مصر هو نزول القبائل العربية في الريف المصري واستقرارها على جانب الشريط الخصيب وادي النيل وفي الدلتا مما ادى الى اختلاطهم بالاقباط اختلاطاً كبيراً ومن ثم الى انتشار اللغة العربية في مصر والى تعريب البلاد (٢٢) .
ذلك لان الريف المصري جماع الشعب كله .

وكان اطلب الولاء الذين حكموا مصر يصممون معهم جيوشاً عربية حتى نهاية للعصر الاموي ، او عربية ومن شعوب اخرى غير العرب كالخراسانيين والأتراك في العصر العباسي . او يبعث بهم للخلفاء لتعزيز الجند واستيطان البلاد (٢٣) وكانت نتيجة ذلك ازدياد اعداد القبائل العربية في مصر ، ومما يدل على ذلك إعادة تدوين الديوان ثلاث مرات في فترات متقاربة ، منذ ولاية عمرو بن العاص الثانية على مصر ٤٣هـ حتى عهد بشر بن صفوان سنة ١٠٢هـ (٢٤) .

وفي خلافة هشام بن عبد الله بن عبد الملك حدث تطور في تاريخ القبائل للعربية في مصر ، ذلك ان عبد الله بن الصبحاب عامل خراج مصر وقد طلى الخليفة ، في سنة ١٠٩هـ / ٧٢٧م ، وسأله ان ينقل الى مصر بيوتا من قيس او حرب اشمال وكانوا اقلية بها فانن له الخليفة بترحيل ثلاثة الاف منهم وتحويل ديوانهم الى مصر على الا ينزلهم القسطنطينية . فقدم بهم ابن الحجاب وانزلهم الحوف الشرقي وفرقهم فيه . وحين توفي هشام بن عبد الملك ١٢٥هـ / ٧٤٢م كان ببليبيس الف وخمسمائة اهل بيت من قيس (٢٥) .

وقد تخلى العرب عن سياسة الترقع عن الاختلاط بالامالي وعن الاشتغال بالزراعة في زمن الخليفة هشام بن عبد الملك . وقد ساعد وجود العرب في القرى واشتغالهم بالزراعة على الاختلاط بالامالي وكان لهذا الاختلاط اثره في انتشار الاسلام بمصر نتيجة التزاوج او للموالاة بينهم وبين امالي البلاد ، ويشير المقرئ الى تحول العرب الى سكنى الريف ويوضح الاثر الكبير الذي أحدثه هذا التحول في انتشار الاسلام فيقول مانصه (..... فانظر ما كان عليه الصحابة وتابعوهم عند فتح مصر من قلة السكنى بالريف ، ومع ذلك فكانت القرى كلها في جميع الاقليم اعلاه واسفله مملوءة بالقبط والروم . ولم ينتشر الاسلام في قرى مصر الا بعد المائة من تاريخ الهجرة عندما انزل عبيد الله بن الحجاج ولي سلول قيسا بالحوف الشرقي فلما كان في المائة الثالثة من سنى الهجرة كثر انتشار المسلمين بقرى مصر وتواحيها (٢٧) .

وقد كان نتيجة الاختلاط امتزاج الفاتحين العرب بالمصريين الانباط في المدن والقرى ، ولعل في اباحة الاسلام لمل هذا الزواج كان المشجع الاول للعرب على الاقدام عليه مما كان له اثر في الامتزاج الجنسي ، قال تعالى (اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب - حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيموهن احورهن محصنين غير مصافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فلن يخط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين) (٢٨) . وبذلك احل زواج المسلم العربي بالكتابية المسيحية المصرية ، ومن ثم كان الاقتداء بالرسول (صلى الله عليه وسلم) بزواجه من مارية القبطية وما اثر عنه من احاديث في هذا الصدد منها : « اذا اقتنعت مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما » (٢٩) وفي خلافة

المتعصم بالله العباسي تم اندماج العرب بالمصريين ، فقد حدثت
 تغييرات جوهرية في أجناس الجند واجناس الولاة ايضا فقد ظهر
 منذ بداية عهد الدولة العباسية العنصر الفارسي والعنصر التركي
 الذي استكثر منه الخليفة العباسي المتعصم ، فلما بويج بالخلافة
 ٢١٨هـ / ٨٣٣م) - ارسل الى واليه على مصر كيدر نصر ابن عبدالله
 يأمره باستقام من في ثيوان مصر من العرب وقطع العطاء عنهم ،
 ففعل ذلك ، (٣٠) وكان من اثر هذا ان انتشر العرب في ارجاء مصر
 من اقصاها الى اقصاها يلتمسون الرزق ويسعون وراء القوت عن
 طريق آخر غير الجندية والحرب ، فنزل منهم الكثيرون بارياف مصر
 واستوطنوها واتخذوا الزرع معاشا وكسبا . وانقاد جمهور القبط
 الى اظهار الاسلام واختلطت انسابهم بانساب المسلمين فكساحهم
 الملمات ، (٣١) كما احترف منهم من احترف التجارة والصناعة
 وغير ذلك من الاعمال التي كانت وقفا على اهل البلاد المصريين
 ، ويعتبر هذا التاريخ نقطة تحول في تاريخ مصر الاسلامية . ويمكن
 اعتباره بداية لظهور المجتمع المصري العربي الاسلامي فبعد ان كان
 العرب معيشون في نطاق ضيق وكان تأثيرهم ضئيلا ، أصبحوا منذ
 ذلك الوقت يختلطون بالمصريين اختلاطا كاملا ويمتزجون بهم مما كان
 له اثره في خلق مصر العربية الاسلامية من الذواهي السياسية
 والاجتماعية واللغوية والأدبية ويمرور الوقت ترك العرب الانساب
 الى قبائلهم والافتحار بأصولها والانتساب الى الجهة او الاقليم الذي
 عاش فيه الشخص منهم . ففي شواهد القبور التي اكتشفت في مقابر
 أسوان والفسطاط كان اسم الميت يتبع باسم قبيلته في خلال القرنين
 الاولين للهجرة ، ولكن في خلال القرن الثالث الهجري نجد ان اسم
 القبيلة قد حل محله اسم الجهة او الاقليم الذي ينتسب اليه
 للمقولي ، (٣٢) فنرى ان شاهد قبر ابن لهيعة المحدث الشهير كان
 مكتوبا عليه (بسطة هذا ما يشهد به عبد الله بن لهيعة الحضرمي

المتوفى ١٧٤هـ) (٣٣) وكذلك (عبد الرحمن بن يحيى العطارى المتوفى ١٩٠هـ) (٣٤) وفي القرنين الثالث والرابع نجد الانتساب الى الجهة أو الاقليم واضحا ، فهناك شاهد قبر (يوسف بن مراد المغربي المتوفى سنة ٣١٠هـ) (٣٥) وشاهد قبر (زينب ابنة عيسى المدنى المتوفى ٣١٦هـ) (٣٦) كما صار يكتب فلان المصرى أو الأسوانى أو الاندفوى ، وهذا يدل على انه فى القرن الثالث الهجرى أصبح العرب فى مصر لا يتميزون عن أهل البلاد . ولم يكن هناك بعد قرار المتصم ما يحسد عليه العرب من نسل الفاتحين والقبائل العربية الوافدة الى مصر فاختلطوا بالمصريين وكان هذا الاختلاط مما قوى عروبة مصر ، فتعرب المصريون وتمصر العرب (٣٧) .

ومن العوامل البارزة فى تعريب مصر أيضا انتشار الدين الاسلامى ، فقد كان يجب على من يعتنق الدين الاسلامى ان يتعلم اللغة العربية حتى يمكنه قراءة القرآن واداء الصلاة وانما كان انتشار اللغة العربية ايضا من انتشار الدين الاسلامى (٣٨) وكانت التسامح فى الدعوة اليه واضحا كما تشير الآية (لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى) (٣٩) . ولذلك لم يكره احد عليه بالسيف أو اللسان (٤٠) وقد اخذ الدين الاسلامى ينتشر تعريجا كلما تقدم العهد بالمغرب فيها . على انه وجدت هناك فترات معينة كان التحول فيها الى الاسلام يكثر . وكان هذا تحت ظروف وعوامل نشأت من جراء سياسة الخلفاء وولاتهم المنفذين لتلك السياسة . ومن أبرز هذه العوامل (الرغبة فى التخلص من الجزية التى كان يدفعها النُميون نتيجة بقائهم على دينهم ، وكانت الجزية سببا فى اسلام كثير من الاقباط الذين ارادوا التخلص منها) (٤١) وكانت موجات الداخلين فى الاسلام من القبط تتتابع ، وشهد النصف الأول من القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) انتشارا واسعا للاسلام فى مصر . حتى اذا كانت إمارة أحمد بن طولون على مصر سنة ٥٤١هـ

كان أكثر مسيحيي مصر قد تحولوا إلى الإسلام • وصار المسلمون
يكونون الأغلبية العظمى بين سكان مصر وصار أهل النوبة القليلة
قليلة • ومن ثم أخذت السبغة الإسلامية نتيجة لذلك تشكل المجتمع
المصري وتطبعه بطابعها في العادات والتقاليد وفي الحياة
الاجتماعية بصفة عامة • (٤٢) •

ولذلك لم تعد الجزية من أهم موارد بيت المال منذ عصر
الطولونيين ومن جاء بعدهم من الحكام المسلمين لتتناقص عدد
من كان يؤديها آنذاك ، عما كانوا عليه في عصر الولاة • ، وصارت
موارد البلاد تعتمد إلى حد كبير على خراج الأرض الذي كان يؤتيه
الزمن المحتفظ بدينه والذين اعتنقوا الإسلام وتطور نظام جباية
الخراج في مصر واتباع نظام قبالات الأراضي • (٤٣) • وإلى جانب
ذلك لا يمكن أن ننفل أن الكثيرين من المصريين اعتنقوا الإسلام عن
عقيدة وإيمان راسخين • (٤٤) • وقد أخذ الإسلام ينتشر بصورة
واضحة في القرن الثالث الهجري مما كلف له أعظم الأثر في الإسراع
نحو التعريب • يقول يوهانن بك « أن تعريب مصر تم بصورة أسرع
وأعمق من العراق • • في القرن الثاني كانت قبائل عرب الشمال
قد هاجرت إليها وفق نظام مرسوم كما يبدو أن تكاثر الدخول في
الإسلام قد ازداد في نفس الوقت بعد أن كان لا يتقدم في القرن الأول
إلا في حدود معتدلة ، وحيث رجعت كثرة العربية في القرن
الثالث • (٤٥) •

ويذكر اسرئيل ولفنسون • أن من أهم الأسباب التي أدت إلى
تدهور اللغة القبطية اعتناق كثير من العناصر المصرية لدين
الإسلامي فكثرت جموع المسلمين في مصر واشتد تأثير العصبية
العربية التي كانت من أهم أغراضها التي تسعى للوصول إليها
بهمة ونشاط نشر اللغة العربية في جميع أنحاء البلاد وتعميم
استعمالها بين كل الطبقات • (٤٦) •

هكذا مهد الاسلام تمهيدا كبيرا للغة العربية • لأن انتشاره قد تقدم انتشار اللغة العربية في الزمن • وكان المسجد الاسلامي مركزا للاشعاع الفكري والثقافي الى جانب كونه مقرا للمعاشرة (٤٧) •

وقد اثناء بعض المستشرقين بأهمية المسجد كمركز لنشر اللغة العربية والفكر العربي الاسلامي • لميقول اسراييل ولفنسون (انه يرجع تثبيت قدم العربية في مصر الى توطيد دعائم الملك والجاه الاسلامي في عهد الدول الطولونية والاختيدية والفاطمية وساعد المعهد اللغوي الكبير (الأزهر) على نشر الفصحى بين طبقات رجال الدين) (٤٨) •

وهكذا تصافرت العوامل السابقة من اعتناق الدين الاسلامي - وتعميق الدواوين ٨٧ هـ / ٧٠٥ م ، فضلا عن هجرة القبائل العربية واستقرارها بمصر ونزولها بالريف واختلاطها بالاماني - تصافرت جميعها في نشأة مصر العربية الاسلامية من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وعلى جعل اللغة العربية لغة التخاطب بين اهل البلاد ، وتشير أوول الميردى الى انتشار اللغة العربية في القرن الثالث الهجري بين الاقباط حتى صارت أغلبيتهم تجيدها قراءة وفهما فقد جاء في بردية مؤرخة سنة ٢٧٤ هـ وفيها ادلاء لأحد القبط بشهادته فكتب مانصه « اقرار دانيال بجميع ما في هذا الكتاب بعد أن قرئ عليه حرقا حرقا ، فأقر بفهمها ومعرفته بما فيه » (٤٩) وهناك بردية أخرى تتضمن عقد زواج « ته في الاشعوتين بين يحنسي بن شنوده وبين زوجته القبطية » (٥٠) •

كما أن هناك بعض عقود البيع والشراء التي كتبت باللغة العربية (٥١) •

وبالرغم من أننا لانعرف بالضبط متى أصبحت اللغة العربية لغة للتخاطب بين المصريين فإن آثار القرن الرابع الهجرى المدونة من الكتب تدل على سيادة اللغة العربية وانتشارها بين الأقباط ، فقد ألف سعيد بن بطريق البطرك الملاكاني كتابا في التاريخ باللغة العربية في النصف الأول من القرن الرابع الهجرى ، (٥٢) وهو كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق - ثم تلاه ماوهرس ابن المقفع - أسلف الأشمونيين في أواخر القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادي) الذي أرخ للبطاركة باللغة العربية - فكان يقوم بجمع ما وجد يدير نهيا (عند الجيزة) ويدير أبى مطار وماوجه بأيدى النصارى بالقلمين اليونانى والقبطى ويترجمه الى اللغة العربية ويشير في مقدمة كتابه الى سيادة اللغة العربية وانتشارها بين المصريين فيقول حائضه (... فاستعنت بمن أعلم باستمعاتهم من الأخوة الميحيين ، وسألتهم مساعدتى على نقل ما وجدناه منها بيدار مصر بالقلم القبطى واليونانى الى القلم العربى الذى هو الآن معروف عند أهل الزمان بأقليم ديار مصر ، لعدم اللسان القبطى اليونانى من أكثرهم) (٥٢) -

ويقول المستشرق الالماني «تز ...» ان القبط لم يبدعوا في ترك لغتهم القبطية الا حوالى أواخر القرن الرابع الهجرى (٥٤) .

وسيادة اللغة العربية ، أخذت اللغة القبطية في الانحلال ، بل فقدت أهميتها تدريجا لأن المستخدمين القبط لم يعودوا يستخدمونها في حديثهم وفي كتاباتهم وإنما كانوا يستخدمون اللغة العربية ، (٥٥) واستمر تدهور القبطية شيئا فشيئا حتى حصرت في الأديرة والكنائس ثم انحطت ببضئ الزمن حتى صار الكهنه الذين يستعملونها للصلوات في بعض الكنائس لا يفهمونها جيدا ويستعملون الى جانبها الترجمة العربية (٥٦) وقد ترتب على

التقاء اللغات المختلفة التي كانت متداولة في مصر في فترات زمنية معينة مثل اليونانية والسريانية ، ثم القبطية على اللغة العربية ان تأثرت اللغة العامية بمصر ببعض اللفاظ والعبارات من تلك اللغات الى العامية المصرية ، كما اننا نستمع في الوقت الحالي بعض اللفاظ والكلمات التي ترجع الى اللغة المصرية القديمة والى القبطية التي اشتقت منها ومن هذه الكلمات (طوب) ومعناها بالقبطية حجر ، و « ميت » ومعناها روف وهي اسم لكثير من قرى مصر مثل « ميت رهينة » وميت أبو الكرم « وشوته ومعناها مخزن ويولاق ومعناها شاطئ النهر » الخ « (٥٧) ولكن اللغة العامية المصرية حافظت على اللسان العريى الفصيح اكثر من اخواتها في بلاد العراق والشام والمغرب حيث كثرت العناصر الاعجمية « (٥٨) »

ولاييب في ان انتشار اللغة العربية في مصر ميزة للعرب على غيرهم من الفاتحين فان الشعوب المختلفة التي توالى على مصر قبل العرب لم تستطع القضاء على لغة المصريين « (٥٩) ولم يقف الامر عند انتشار اللغة العربية ، بل كانت هذه اللغة محورا واساسا لجوانب النشاط الفكرى في مصر ، وقد قامت بمصر نهضة ثقافية عظيمة ، كانت دعائمها الدين الاسلامى واللغة العربية .

وفي القرن الثانى الهجرى نشأ جيل من العلماء من اصل مصرى قبطى صاروا ائمة في القراءات والادب واللغة « مثل عثمان ابن سعيد المعروف بورش المقرئ المتوفى سنة ١٧٩ هـ « (٦٠) وصرح بقول عالم مصر باللغة « (٦١) »

ولد جاء في مروج الذهب « ان الخليفة العباسى الهادى (١٦٩ هـ) استقدم الشعراء الية واقترح عليهم ان يصفوا سيفها

أهداه اليه المهدي ٠٠٠ فوضع السيف بين يديه وقال للشمراء صفوه
فقال الجائزة ابن ياسين المصري (٦٢) .

(ب) طيبة العلوم السائدة :

بعد هدوء موجة الفتح العربي لمصر واستقرار العرب واختطاط
مدينة الفسطاط واستقرارهم بها . واتخاذ العرب المسلمين من
هذه المدينة عاصمة لمصر الاسلامية . صارت مدينة الفسطاط احدى
المراكز العلمية في العقلة العربية الاسلامية وكان مسجد عمرو بن
الخاص الجامع بالفسطاط يمد مدرسة علمية ومنارة تشع بنورها
على البلاد المجاورة . وكثرت العلوم والمعارف السائدة تلتى باللغة
العربية « لسان الامة والجيل الفالين عليها والمختصين
لها » (٦٣) .

وكالت العلوم السائدة شريين :

(١) العلوم الثقالية :

وهى العلوم أو الاداب الاسلامية .

وهى العلوم الدينية الاسلامية (الحديث والتفسير والقراءات
والفقه) والعلوم اللسانية (النحو واللغة والبيان والادب) (٦٤)
والتاريخ .

(ب) العلوم العقلية :

وهى العلوم الفلسفية أو علوم الأوائل التى نقلت الى العربية
من اللغات الاخرى « كالطب والعلوم الطبيعية والرياضيات » (٦٥)
وكانت العلوم العقلية محدودة . ضئيلة الانتشار اذا ما قورنت
بالعلوم الثقالية وخاصة فى بداية النشاط العقلى .

« كانت العلوم الثقلية - التي أساسها الشريعات من الكتاب والمنة هي أساس العلوم في الملة الإسلامية » (٦٦) ولقد نمت العلوم العربية في مدينة الفسطاط في ظل الدين الإسلامي نموا مضطردا كما نمت في غيرها من الأمصار الإسلامية الأخرى .
 القرآن الكريم به آيات كثيرة تحث على العلم وتدعو الناس إلى التزود منه « قل تعالى : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » (٦٧) وقال : قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (٦٨) وقال جل شأنه « وقل رب زدني علما » (٦٩) وقال تعالى : « فاسألوا أهل الذكر أن كنتم لاتعلمون » (٧٠) .

وهناك أحاديث ماثورة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) تعمق من معنى هذه الآيات وتفسرها « قال عليه الصلاة والسلام « طلب العلم فريضة على كل مسلم » « اطلبوا العلم ولو في الصين » (٧١) .

وكانت الحركة العلمية في مدينة الفسطاط في بدايتها حثلى صائر مراكز الثقافة الإسلامية في العالم الإسلامي في بداية عهدها بالإسلام - فقد بدأت هذه النهضة دينية - لأن القرآن الكريم كان محور الحياة الدينية والدنيوية فكان لا بد من فهم القرآن وكشف جوانب محتواه . ومن ثم كان الاقتداء بالرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي عزى إليه تبليغ الرسالة . فقد جاء في الآية الكريمة (وينا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم أنك أنت العزيز الحكيم) (٧٢) وقد اجتمع العلماء على فرض تعليم القرآن - قال صاحب مفتاح السعادة (أعلم أن حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة لئلا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق إليه التبديل ولا التحريف) (٧٣) وقد جاءت الآثار عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) تحث على الأخذ بهذا الدين الجديد وتعليمه

مقد جاء الأثر (خيلركم من تعلم القرآن وعلمه ..) (٧٤)
وفي قول آخر (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) (٧٥) .

وإن ذلك بدأت النهضة العلمية الدينية في بدايتها تتمثل في علوم
القرآن الكريم بمعناها الواسع مثل القرآن الكريم وتفسيره والحديث
وروايته الذي كان مادة فزيرة للعلوم الدينية . وقد صار أوسع
مادة وأكثر تنوعا - ثم الفقه أو « استنباط الأحكام الشرعية من
أمرآن والسنة النبوية - ثم علم قراءات القرآن الكريم .. » (٧٦)
وكانت مدينة الفسطاط الإسلامية هي مركز الإشعاع العلمي . كما
كان « جامع عمرو بن العاص بهذه المدينة هو ملتقى العلماء والفقهاء
والأئمة وإلى يلبأ الناس للاستفتاء وإلى يقد الطلاب لمتلقى العلوم
التي كانت في ذلك الحين وفيه يتخرج خيرة العلماء والفقهاء . ولذلك
كان قلب هذه المدينة النابض .. » (٧٧) . على أن هذا لم يكن غريبا
على البيئة المصرية - فقد كانت أماكن العبادة كالكنائس والأديرة
والمعابد من قبلها أماكن للتدريس « كما كان رجال الدين هم الذين
يقومون بمهمة التعليم .. » (٧٨) .

وقد كان نواة الحركة العلمية في مدينة الفسطاط الصناعية
الذين جاءوا مع جيش الفتح وبعده واستقروا بمدينة الفسطاط بعد
أن اختلطوا مساكنهم حول المسجد الجامع

« وقد كان لهؤلاء المصاحبة تلاميذ ينقلون عنهم العلم فتخرج
عليهم التابعون ، ثم تابعوهم .. » (٧٩) وقد كان منهم العلماء
والزهاد والشعراء والأدباء . وكان معظم ما قاموا به من جهود
علمية ، تتمثل في العلوم الدينية . يقول جيب Gibb « لم يكن
جيش المسلمين مجرد محسكر حربي ، إنما كان مع ذلك مركزا تنبعث
حده الدعوة للدين الجديد » (٨٠) . ولعل هذا يعد إلتغ جواب على
الكوت دي كاستري الذي قال (أن الإسلام لم يكن له دماء

مخصوصون يقومون بالدموة اليه وتعليم مبادئه ، كما في الديانة المسيحية ، ولو كان للإسلام آفاس قولمون لمسهل علينا معرفة السبب في انتشاره السريع) (٨١) وقد حرص الحكام المسلمون على العناية بنشر الدين الجديد فقد بعث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بعض كبار الصحابة والمتفقيين في الدين الى الامصار الاسلامية ليقوموا بتعليم اهالي تلك الامصار القرآن الكريم وأصوله (عن سالم بن عبد الله قال : كنا مع ابن عمر يوم مات زيد بن ثابت ، فقلت : مات عالم الناس اليوم . فقال ابن عمر يرحمه الله . فقد كان عالم الناس وحبهما . فركهم عمر في البادية) (٨٢) وكان أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب يبعث الصحابة والمعلمين الى نشر العلم ويحث الناس أيضا على الأخذ عنهم .

فكتب الى أهل الكوفة (. . .) اني بعثت اليكم بمعد الله بن مسعود معلما ووزيرا وآثرتكم على نفسي . فخذوا عنه ، فقدم ابن مسعود الكوفة ونزلها وابتنى بها دارا الى جانب المسجد (٨٣) .

وتشير الرواية التاريخية الى ان عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص أمير مصر يأمره ان يقرب دار ابن جلعج من المسجد ليعلم الناس القرآن والفقه لفعل عمرو (٨٤) . وقد اختار أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ) عشرة من كبار العلماء المصريين ويحثهم الى القيرار ليعلموا اهلهما السنن ويفقهوهم في الدين . وكان نقيب هذه البعثة من اشهر نابغي مصر وهو ابو عبد الرحمن الحلبي الذي توفي هناك سنة مائة بعد ان نشر فيها علما كثيرا (٨٥) .

وقد حظيت مدينة القسطنطينية بعدد كبير من الصحابة (٨٦) الذين نزلوا مصر معلمين او فاتحين او ولاة حاكمين - وقد اورد

من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قوله (ألا أنى إنما أبعث عمالي
ليعلموكم دينكم ويعلموكم سننكم ولا أبعثهم ليعضروا شعوركم •
ولا يأخذوا أموالكم) (٨٧) ولئن كان قدر هؤلاء الصحابة أكبر
من غيرهم في تعليم القرآن الكريم وعلومه في تلك الفترة المبكرة •
فكان هذا العمل من جانبهم (لفتاء بالرسول) صلى الله عليه وسلم)
الذى بعث أصحابه من قبل في الناس ليفقهوهم في الدين • ويعلموهم
ما كتب عليهم • وكان أصحاب الرسول قد أخذوا عنه الأمر وعلموا
أصحاب القزول والأمر والنواهي • وشاهدوا قرائن الأمور وثاقبوا
في أكثرها النبي (صلى الله عليه وسلم) واستفصروه عنها • مع
ما كانوا عليه من صفة العلم ومعرفة معاني الكلام وتنوير القلوب •
فكانوا أعلم الأمة وأولاهم بالتقليد » (٨٨) •

كانت العلوم المساندة التي نبينا (نواتها القرآن الكريم • وعند
بداية الحركة العلمية في مدينة الفسطاط وغيرها من الإمبراطوريات
الإسلامية كانت مسائل العلم تقريبا تدور حول علوم القرآن • من
تفسير وقراءات • وحديث • وفقه • (فكان لا بد من النظر بالكتاب
ببيان الفاظه أولا • وهذا هو علم التفسير • ثم بإسناد نقله بروايته
إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي جاء به من عند الله واختلافه
روايات القراء في قراءته وهذا هو علم القراءات - ثم بإسناد السنة
إلى أصحابها والكلام في الرواة الناقلين لها ومعرفة أحوالهم
وعداوتهم ليقلع الموثوق بإخبارهم بعلم ما يجب العمل بمقتضاه من
ذلك وهذه هي علوم الحديث • ثم لا بد من استنباط هذه الأحكام من
أصولها من وجه قانوني يفيد للعلم كيفية هذا الاستنباط وهذا هو
علم الفقه وأصوله) (٨٩) •

والد الحقنا التصوف بالعلوم الدينية الإسلامية لأنه كان لا يزال
خاليا من التواهي الفلسفية المعقدة • وكان يستمد أصوله من
من محاسن إسلامية •

وقد كانت البحوث حول القرآن الكريم تتخذ شكلا آخر فكانت ذات طبيعة دينية « (٩٠) » فقد كان النظر في القرآن الكريم والحديث لا بد وأن تقدمه علوم اللسان العربي (اللغة والنحو والبیان والاداب) الذي هو لسان الملة وبه نزل القرآن (٩١) .

كما نشأت الدراسات التاريخية في كتف الدراسات الدينية ، فكانت حاضرة بعلوم القرآن الكريم مثل الحديث « (٩٢) » .

كانت العلوم العقلية « علوم المعجم من اليونانيين وغيرهم من الأمم مثل العلوم الفلسفية والعلوم الطبيعية والعلوم الطبية » (٩٣) قليلة ، ولم تشع بين العرب شيوعا تاما بنسبة واحدة ، وقد شجع عليها وجود الخلفاء ببغداد ورغبتهم في نقل علوم الأمم إلى العربية ليجمعوا في مدينتهم أسباب منشآت الأمم التي سبقتهم . « ولم يصر وجدت نواة تجمعت حولها للعلوم النحوية وهي نواة الطب » (٩٤) .

وكانت الناحية العلمية الطبيعية بمر امتدادا لمدرسة الاسكندرية قبل الفتح « (٩٥) » ثم تكونت دراسة الكيمياء والهيئة والالهييات .

وكانت الثقافة الطبية تتطلب كل هذه الفروع وبرنامجها يوسع كل هذه الأشياء ، ويلاحظ هذا حتى في فلاسفة العلوم المسلمين أمثال الفارابي وابن سينا . فكلاهما طبيب وفيلسوف « (٩٦) » . وقد تطورت دراسة الطب في مصر فبدأ بعد تطورا ظاهرا « فكان علي بن رضوان الطبيب المصري المتوفى في أوائل عصر الفاطميين سنة ٤٦٠ هـ كثير الرد على معاصريه من الأطباء في غير مصر — كحنين ابن اسحاق ، وابن بطالان البغدادي « (٩٧) » .

(ج) انتظامات الحراية والسياسية :

كان الصنابة هم المعلمين الأول في مدينة القسطنطينية وغيرها من الامصار الاسلامية ثم تلاهم التابعون وتابعوهم ، حتى صار العلم الى الموالي - وكانت المدرسة العلمية بالقسطنطينية يشهد ازدهارها كلما اقبل الناس على هذه الثقافة الجديدة ومحن نبغ من ابناء الموالي في القرن الاول الهجري { عبيد بن جبر القبطي - مولى ابي بصير الفخاري - وكان أحد ثقات التابعين من اهل مصر - قال سميد بن عفير : ان القبط كانوا يفخرون به - وقد روى عن مولاہ ابي بصير وغيره من شيوخ تلك المصرو ، وروى عنه كليب ابن ذهل المضرمي ، وكانت وفاته بالاسكندرية ٧٤هـ) (٩٨) .

وكذلك (عبيد الرحمن بن معاوية بن حديج من أبناء
الباطنيين) (٩٩) الذي كان قاضي مصر لعبد العزيز بن مروان
سنة ٨٦ هـ ، وصاحب شرطته ونائبه على مصر إذا غاب (١٠٠) .

وباتساع رقعة النولة الإسلامية ، ودخول أمم كثيرة في الإسلام ، ازدادت الحركة العلمية نشاطاً وشهد العالم الإسلامي مولد مدارس إسلامية كثيرة تختلف في ميدان الثقافة من حيث العمق وغزارة الانتاج العلمي - فأتخذ المصريون اساتذة وطلاباً يرحلون الى تلك الامصار مثل المدينة المنورة أو دمشق أو الكوفة أو البصرة بالعراق ، موطن ائمة الفقه واللغة) - ومن أبرز علماء الدين الذين رحلوا الى المدينة المنورة حيث موطن الإمام مالك - الليث بن سعد وعبد الله بن وهب (١٠٦) .

ولاشك أنهم كانوا يعمدون من هذه الرحلات بزاد جديد من العلم وينكبون لمطابقة حياة البحث والدراسة . لذلك كانت الرحلات تعطي بمكانة بارزة . كالمزود من أساليب التعليم وخاصة في

المقرنين الأول والثاني للهجرة ، (١٠٢) . وما زاد من أهمية هذه الرحلات ، أن العلوم والمعارف الصائدة في تلك الفترة وهي العلوم الدينية - كانت تتناقل شفاهيا (ويرجع ذلك إلى أن طبيعة هذه العلوم من تفسير وأحاديث - كانت تعجز بقلة الاختلاف والسهولة والمراجعة والاستقصاء من ثقات الصحابة والتابعين لقرب عهدهم من صاحب الشريعة . فكانوا في غنى عن تدوين تلك العلوم (١٠٣) .

وإذ ذلك ظل هؤلاء العلماء يحفظون ما أخذوه عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) دون تدوين ، وكانوا يسمون المختصين بحمل العلم ونقله القراء أي الذين يقرعون الكتب وليسوا أميين . لأن الأمية يومئذ صفة عامة في الصحابة بما كانوا عريا إشارة إلى هذا فهم قراء لكتاب الله والسنة المأثورة عن الله (١٠٤) .

وقد جاء في القرآن الكريم (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون) (١٠٥) . ولذلك صار هناك بعض التمييز بين هؤلاء القراء من الصحابة وبين فريق آخر منهم انتشرت بينهم الأمية وإنما كانت صفتهم العامة المسيئة عليهم نتيجة ملازمتهم للرسول (صلى الله عليه وسلم) واحتكاكهم به فآخذوا عنه الكثير من الأحكام مضافه . وإن كانوا يشتركون مع القراء في افتقارهم إلى تدوين ما تلقوه من النبي (صلى الله عليه وسلم) - ويعمل للسلامة ابن خلدون تلك الظاهرة بشيوع الأمية وعدم الدراية بأمور التأليف فيقول (١٠٦) إنما أحكام الشريعة التي هي أوامر الله ونواهيه كان الرجال ينقلونها في صدورهم وقد حرفوا مأخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرح وأصحابه وللقوم يومئذ عرب ، لم يعرفوا أمر التعليم والتأليف والتدوين ولا بلغوا إليه ولا دعتهم الحاجة إليه ، وجرى الأمر على ذلك زمن للصحابة والتابعين (١٠٦) (١٠٧) كما أرجع البعض قلة التدوين

١) أو كره كتاب العلم الى وجهين : أحدهما ألا يتخذ مع القرآن كتاب يضاهى به . ولثلا يتكل الكاتب على ما يكتب فلا يحفظ فيقل الحافظ (١٠٧) . وقد روى أبو سعيد الخدري : أنه استأذن النبي (صلى الله عليه وسلم) في كتابة العلم ، فلم يأذن له ، وروى عن ابن عباس أنه نهى عن الكتابة لأنهم إن تركوا الحفظ فيعرض للكتاب عارض ، فيلوث علمهم (١٠٨) .

كانت نتيجة لذلك أن ازداد الاعتماد على الحفظ والذاكرة التي صارت أهم وسائل التحصيل في تلك الفترة - وكان المحدثون والفقهاء أكثر المشتغلين بالعلم اعتمادا على الحفظ وكان الحافظ (أسمى درجات العالم بالحديث أو المشتغل باللغة) (١٠٩) وقد كان عبد الله بن عمرو بن العاص مؤسس مدرسة مصر الدينية (١١٠) والذي أخذ عنه المصريون أكثر من مائة حديث (١١١) . وقد حفظ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ألف مثل (١١٢) .

ويفضل هذا العالم الجليل انطوت مدينة القسطنطين التي اتخذ فيها عبد الله بن عمرو بن العاص دارا له (١١٣) . بأول صحيفة مدرسة في التفسير في مصر كان فيه التدوين مشوبا بالكثير من الفوضى بل كانت له أوجه كثيرة من الرغص والنقد ، وكانت مثل هذه الأمور تؤخذ بحذر شديد . (قال مجاهد : أتيت عبد الله بن عمرو ، فتناولت صحيفة تحت مرقشه ، فمحتني ، قلت : ما كنت تعلمني من شيء . قال هذه الصائفة فيها ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليس بيني وبينه أحد) (١١٤) وربما كانت هذه الصحيفة هي التي دار عليها الحديث بين حيوة بن شريح وحسين بن شفي (١١٥) قال أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر أن حيوة بن شريح قال : دخلت على حسين بن شفي بن مانع

الأصمعي وهو يقول : فعل الله بفلان ٠٠ فقلت ماله فقال عمد الى كتابين كان شفى سمعهما من عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أحدهما قضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في كذا وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كذا والآخر ما يكون من الأحداث الى يوم القيامة فأخذهما قرى بهما بين الخولة والرياب .. قال أبو سعيد بن يونس : يعنى بقوله الخولة والرياب مركبتين كبيرتين من سفن الجسر يكونان عند رأس الجسر مما يلي القسطنطين يجوز تحتهما لكبرهما المراكب ٠٠ (١١٥) وربما تؤيد هذه الحادثة خوف هؤلاء العلماء من الاحتفاظ بهذه المدونات معلولين ذلك الى ضرورة الالتزام والأخذ بقوال السلف السابقة عليهم ، الذين كانوا مطبوعين على الحفظ مخصوصين بذلك ٠٠ (١١٦)

٠٠٠ ولذلك حرصوا أشد الحرص على عدم التقليد بالكتابة ، التزاما بالسمو برفع مكانة العقلية الحافظة لآله على حد قول العلامة ابن خلدون ٠ (٠٠) إذ تلونت النفس بالملكة الأخرى (الكتابة) وخرجت عن القطرة ضعف فيها الاستعداد باللون الحاصل من هذه الملكة فكان قبولها الملكة بعد ذلك أضعف ٠٠ (١١٧) ولذلك صارت للمرحلة أهمية كبرى في فترة انفتحت الى المدونات - (وكان التلقين بالمباشرة « أى لقاء الشيوخ الكبار » - هو المحول الأساسي لحصول الملكات . وكان أشد استعكاما وأقوى رسوخا (١١٨) . ولذلك كانت الرحلة « معمولا مهما لتصديح المعارف وتمييزها عن سواها مع تقوية الملكة بالمباشرة والتلقين - وكان لابد منفسا في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال ولقاء الشيوخ ٠٠ (١١٩)

وظلت الرحلة زمنا طويلا معمولا أساسيا للدروس والبحث « (١٢٠) وان لم يقلل من أهميتها شيوع المؤلفات العلمية فيما بعد ٠ قال نيكاسون (وكان جلة الباحثين وطلاب العلم يرحلون

في حماسة ظاهرة عبر القارات الثلاث ثم يعودون الى بلادهم - كما يعود النحل محملاً بالعسل - ثم يجلس هؤلاء الباحثون في بلادهم - ليبروا شغف الناس التي كانت تنتظر عودتهم لثقتهم حولهم - فينالون من علومهم ومعارفهم زادا وخيرا عميقا - كما كان هؤلاء الباحثون يفعلون أحيانا على تدوين ما جمعوا وما سمعوا ثم يخرجون للناس كتباً اشبه بدوائر المعارف مع نظام رائع وبلاغة هنية - وهذه الكتب هي المصادر الأولى للعلوم الحديثة بالوسع ماتحمله كلمة العلوم من معنى - وهما مرجع للعلماء والباحثين ومنهما يستمدون فنونا من الثقافة والمعرفة أعمق بكثير مما يظن الناقدون - (١٢١) *

وكان تقيد العلم بالكتابة قد صار أمرا لازما فيما بعد فقباعد الزمن وانتهاء عهد المصنعية بعد المائة من تاريخ الهجرة تضاعفت النزعة العربية الى حظر التدوين وصار تقيد العلم أمرا ضروريا وخاصة تدوين السنن (الاحاديث) ، وذلك لشيوع رواية الحديث وقلة الثقة ببعض الرواة وظهور الكذب في الحديث عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) (١٢٢) وكان السبب المباشر للتدوين هو الخوف من ذهاب العلم بوفاة الرواة وكان أول من تنبه الى ذلك هو أمير المؤمنين (الخليفة عمر بن عبد العزيز المتوفى سنة ١٠١هـ) فقد أمر واليه بالمدينة أبا بكر بن عمرو بن حزم : بالنظر الى ما كان من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليكتبه لخوفه من نسيان العلم وذهاب العلماء - - وأمر ولاته ان يقشوا العلم وليجلسوا حتى يعلم ان من لا يعلم - فان العلم ليهلك حتى يكون سرا (١٠) (١٢٣) - وقد اشار أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز في كتابه صريحا بشعر العلم الدون قائلا لعماله على الاحصاء الاسلامية (٠٠٠) اما بعد فمر اهل العلم والفقه من جندك ، فليمنشروا ما علمهم الله من ذلك ، وليتحدثوا به في مساجدهم - (١٢٤) * على ان

التدوين بالحلى الحقيقى أيضا بكتوبى الحديث (فكان أول من دون العلم محمد بن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ ٠٠ (١٢٥) - ثم شاع امر التدوين فى الامصار الاسلامية قبيل منتصف المائة الثانية من الهجرة ٠٠ وقد اشترك بعض اعلام المدرسة الديلمية بمدينة القسطنطينية فى تلك الحركة التى كان لها اثر بعيد فى حفظ العلم وشيوع المؤلفات العلمية فى الامصار الاسلامية بعد ان كان العلماء يقتصرون على الحفظ ويتناولون العلم بطرق اخرى مثل التلقين (٠٠ فكان أول من صنف ويوب سعيد بن عروبة المتوفى سنة ١٥٥ هـ والربيع بن صبيح المتوفى بالبصرة سنة ١٦٠ هـ - ومعمربن راشد الصنعائى المتوفى سنة ١٤٥ هـ باليمن (١٢٦) وثم من بعد يسير صنف هشيم والليث بن سعد وعبد الله بن لبيبة ثم ابن المبارك وابن وهب - وكثر تدوين العلم وتبويبه ٠٠ وقبل هذا العصر كان سائر العلماء يتكلمون عن حفظهم ويروون العلم عن صحف صحيحة غير مرتبة ٠ فسهل تناول العلم ٠٠ (١٢٧) وكان لجهود علماء مدينة القسطنطينية مثل ابن وهب والليث بن سعد وابن ابيجة اثر بعيد فى المساعدة ببعض مدوناتهم ٠ فقد كان ابن وهب يفوق بتصنيفه جماعة من الفقهاء المصنفين وله من تصنيفه نحو مائة جزء ٠٠ (١٢٨) ٠ قال ابن ابي حاتم الرازى المتوفى سنة ٢٧٧ هـ مانعه ٠٠ قيل لى يصور ان احمد بن عيسى المصرى المعروف بالتسترى المتوفى ٢٤٢ هـ قدم مصر واشترى كتب ابن وهب وكتاب الفضل بن فضالة (١٢٩) ٠

وكان لشيوع هذه المدونات اثر فى ظهور طريقة اخرى للتحصيل والدراسة (وهى طريقة الاملاء التى كانت اعلى مراتب التعليم وكثيرا ماكان المتكلمون والتفويون فى القرن الثالث الهجرى يتبعون طريقة الاملاء ٠٠ وكانت مجموعة المعاضرات التى تلقى بطريقة الاملاء تسمى الا مالى ٠٠ (١٣٠) ٠ فكان الربيع بن

سليمان أول من ألقى الحديث بجامعة أحمد بن طولون ٥٥ فكان
الأولاد يخرجون بعد الصلاة الى مجلس الربيع بن سليمان ليكتبوا
العلم مع كل واحد منهم وراق وعدة قاضان ٥٥ (١٢١) وقد
اضطرت الحركة العلمية في القرن الرابع الهجري نتيجة لضيق
الورق ، واقتصر الأمر على تدريس كتاب يقرأ فيه أحد الطلبة
والمنصوص يشرح (١٢٢) ٥

ولم يقتصر الأمر على ذلك وإنما كان لضيق هذه المؤلفات
إن كان بعضها يؤلف بتكليف خاص من الأمراء (٥٥٥ فقد أمر أبو
المسك كافور الاخشيدى : عمر بن محمد بن يوسف الكندي بجمع
وتأليف كتاب يذكر فيه اخبار مصر وما خصها الله تعالى به من
الفضل والبركات والخيرات ٥٥٥) (١٣٣) ٥

وكان للعلوم التي سادت في الفترة المبكرة من تاريخ الحياة
العلمية طابع مميز ، انعدم فيه التخصص ، فكان العالم الواحد
يجمع بين أنواع مختلفة من صنوف العلم (لأنه لم يكن هناك
تخصص دقيق بين العلماء كالأدب نعلمه اليوم ، فلم يكن هناك
من تخصص في الفقه فمسب أو الحديث أو التاريخ أو طبه ذلك
بل كان العالم يلم بفروع مختلفة من العلوم ٥٥) (١٣٤) ٥٥٥ فقد
كانت حلقة أعلام الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤ هـ - بالمسجد الجامع
بمدينة القسطنطين - تدور على كثير من العلوم العربية ، فكان بينا
حلقة بدروس القرآن ثم يأتي إليه طلاب الحديث وفي الضمى
تدور حلقة حول علوم اللغة والعروض والشعر والنحو ٥٥ (١٣٥)
(وكان عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المتوفى سنة ١٩٧ هـ فقيها ،
محدثا ٥٥ وكان أحد أعلام المدرسة المالكية البارزين ٥٥) (١٣٦)
(قال عطاء بن رباح : ما رأيت قط أكرم من مجلس لبن عباس ،
أكرم نقها وأعظم خشية ، أن اصحاب الفقه عنده ، واصحاب القرآن

مئته ولصحاب الحديث عنده يصدرهم كلهم من واد واسع (١٣٧) هـ وكان لليث بن سعد (١٤٠ هـ / ١٧٥ هـ) إمام أهل مصر في الفقه والحديث معا (١٣٨) ، قال يحيى بن بكير : ما رأيت فيمن رأيت مثل لليث بن سعد ، وما رأيت أكمل منه ، كان فقيه البلد ، عربي اللسان ، يحسن القرآن والحج والثبوع والحديث — حسن المذاكرة (١٣٩) .

خضعت العلوم والمعارف الإسلامية فيما بعد لمعامل التطوير الزمني ، وشهدت في القرنين الثالث والرابع من الهجرة ما يمكن أن نسميه بلدر من التجاوز التخصصي العلمي بين صفوف العلماء . وقد بدأت الدعوة نحو التخصص تأخذ طابعا خاصا ويتحلل هذا في دعوة العلماء اليه . (فكان العلماء يفرقون بين انفسهم وبين الأدياء حتى قال ابن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦ هـ) : « من اراد أن يكون عالما فليطلب فنا ولحدا ، ومن اراد أن يكون اديبا فليوسع في العلوم وإن يأخذ من كل شيء احسنه » (١٤٠) . ورغم أن مثل هذه الدعوة لم تتحقق الا في وقت متأخر ، فإنه صار لابد من تمايز العلماء انفسهم بالتركيز على مجال واحد أو مجالين تبرز فيهما الملائكة الحقيقية التي يتمتع بها هذا العالم أو ذاك (قال يوسف بن عدي (المتوفى سنة ٢٢٢ هـ) أدركت الناس فقيها غير محدث ، ومحدثا غير فقيه ، خلا عبد الله بن وهب ، فاني رأيته فقيها محدثا . زاهدا ، صاحب سنة واثار) (١٤١) وهكذا نجد أن بعض العلماء اعتازوا في بعض الميادين دون غيرها . ومما يذكر أن الدعوة إلى التخصص النسبي كانت مقننة نحو تمييز بعض العلوم « فقد خرجت من بين قنون الآداب القديمة مجموعة من العلوم الدنيوية ولم يكن من العلوم حتى ذلك الحين ما له منهج علمي واسلوب علمي سوى الفلسفة وعلم الكلام . ثم صار لكل من للتاريخ والجغرافيا واللغة منهجه

الخاص» (١٤٢) . . . وترك العلماء ماكانوا قد القوا قبل من اتخاذ المعارف وسيلة للتصليية كما انهم أصبحوا لايفالون فى حشد المعارف على تنوعها بل اقبلوا على الدراسة العماية وعلى تنظيم المعارف وشعروا بما يجب عليهم من عناية ومحاسبة فى تنويتها» (١٤٣) . جاء فى مقدمة كتاب المقصور والمفود لابن ولاد النحوى المصرى المتوفى سنة ٣٢٢هـ (هذا كتاب نذكر فيه المقصور والمدود ، ماكان مقبسا وغير مقبىس مؤلفا على حروف المعجم ، ليقرى وجوه الحرف على طالبه ويصهل استخراجاه من موضعه(١٤٤) .

ولقد كان لحركة الترجمة ونقل العلوم والمعارف القديمة اثر كبير فى ظهور بعض المؤلفات التى لاشك انها افادت من تلك الحركة وكان تلك بعد مرحلة الاستقرار وشغف العقول الى معرفة ماتمويه الثقافات القديمة (الاغريقية ، واليونانية) من علوم ومعارف(١٤٥) « فكان سيبيويه المصرى يمثل بأقوال الفلاسفة الاغريق(١٤٦)

وقد ألف ابن الداية كتاب (السياسة لاقلاطون وشرح كتاب الثمرة » وهو كتاب بطليموس» (١٤٧) وقد سار للعلوم الننيوية كالطب والفلسفة اثر حثكوز فى القرنين الثالث والرابع من الهجرة .

وكان هناك تغييرات اخرى خاصة بعلوم الدين (فقد تميز علم الفقه عن غيره من علوم الدين . واصبح العلماء فريقين : الفقهاء والعلماء على الحقيقة) (١٤٨) .

وكانت هناك طريقتان منهجيتان لدرى العلوم السائدة (النقلية والعقلية) .

« فالعلوم العقلية مستندة الى الخبر عن الواضع الشرعى ولا مجال فيها للعقل الا فى النماق الفروع من مسائلها

بالأصول» (١٤٩) ولذلك اعتمدوا منذ البداية على الرواية وصحة
السند - فهم يجمعون ما قاله السابقون ، وقد يرجعون قولاً على
قول ويكاد يقتصر عملهم على التحقق من صحة النقل» (١٥٠) .

ولأن أصل هذه العلوم هي التفسيريات من الكتاب
والسنة» (١٥١) قال تعالى : (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا نفوذ
يفلغون) (١٥٢) وجاء في سورة القمر (ولقد بعثنا القرآن للذكر
لعل من يذكر) (١٥٣) ومن هذا نجد أن الآثار قد جاءت بالقرآن
الكريم للكتاب المنزل على عباد الله - تؤكد احتواءه على جماع
الحقائق ، وغاية المعارف ولذلك لم يكن هم المسلمين الوصول إلى
الحقيقة والبحث عنها ، ومن أراد للوصول إلى الحق ، فليحفظ
القرآن ، ربح ما فيه» (١٥٤) .

وقد اختلف منهج أصحاب العلوم العقلية من دارسي الطب
وخلافه عن المنهج النقلي فقد ركن أصحاب العلوم العقلية إلى
معقولية الحقائق وامتحنها • متخذه إيا سبيل المنطق وأما
التجريب العملي (١٥٥) فهم يحكمون بالصواب والخطأ بعد تمحيص
للوصول إلى الحقيقة • قال ابن خلدون : أن العلوم العقلية هي
العلوم التي يلف عليها الانسان بطبيعة فكره ويهتدى بمدارك
البشرية إلى موضوعاتها ومساثلها واتحاء براهينها ووجوه
تعليمها • حتى يلقه نظره ويحس على الصواب من الخطأ
فيها» (١٥٦) • وكانت هذه العلوم قد رسخت في دولها من قبل
فاستقرت مناهجها •

فيما يتعلق بخظم تعليم العلوم العقلية مثل الحديث والفقه -
فلم يكن هناك أجازة يشترط أن يحصل عليها المعلم ليكون صالحاً
للتعليم • حتى يرخص له بمزاولة المهنة وإنما كان رسم ذلك كما
يقول السيوطي (أن من علم من نفسه الأهلية ، جاز له ذلك وإن لم

يجزئه احد * وعلى ذلك السلاف الاولون والصدر الصالح وكان هذا الرسم سائدا في المرح للعلوم العقلية - مثل الاقراء والافتاء (١٥٧)

ويبدو ان الرسم الذي استجد بعد ذلك بمتى الاجازات للقائمين بأمر تدريس العلوم الدينية كان لارشاد طلاب العلوم الاخذين عن هؤلاء العلماء * قال الصيوطي في الاتقان (وانما اصطلح الناس على الاجازة لأن اهلية للشخص لايعلمها غالبا من يريد الأخذ عنه من المبتدئين ونحوهم * (١٥٨)

وقد اشار الفقهاء الى * انه لايجوز أخذ المال في مقابل هذه الاجازات ولا الاجرة عليها (١٥٩) * وكان هناك بعض الاجازات التي منحها ائمة للفقهاء لبعض اعلام المدرسة الدينية بالفسطاط * فقد رحل ابن القاسم الملقب المالكي المتوفى سنة ١٩١ هـ للأخذ عن الاعلام مالك بالمدينة - وقد جاز له مالك للرواية عنه وقال له : لتق الله وعليك بنشر هذا العلم (١٦٠) *

وفي الفترة المبكرة ظهرت بعض البوائد التي ربما توحى بادراك ائمة الفقه لمعنى التخصص المبدئي * فكان الامام مالك يقول : ابن وهب عالم ، وابن القاسم فقيه (١٦١) *

ومنذ البداية كان تعليم العلوم الدينية * يدرس نون مقابل * قد تهيئت طائفة كبيرة من الفقهاء كالحنفية جميعهم وابن حنبل وسفيان الثوري وغيرهم الى انه لايجوز ان يأخذ المعلم أجرا على تعليم القرآن والحديث (١٦٢) * ذلك لأن اقامة سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتشديد قواعد الاسلام وارشاد عباد الله الى الحق * قد استوجبت على القائمين بأمر التدريس (ان يكون تعليمهم العلوم الدينية - ابتغاء وجه الله تعالى والقيام بتعليم تلك العلوم تطوعا) (١٦٣) وفي عصر الصحابة والتابعين ازداد التشدد في عدم اخذ الاجر عن العلوم الدينية * فحين فرس سعد بن ابي وقاص

أبان ولايته على العراق (١٤ - ٢٠ هـ) ممن يقرأ القرآن في الفين الفين ٠٠ كتب إليه عمر بن الخطاب إلا يعطى على القرآن احدا ، (١٦٤) ولعل هذا يوضح ما أشار إليه ابن خلسون ، من أن القائمين بأمر الدين من القضاء والفتيا والتدريس والامامة والخطابة والاذان ونحو ذلك لاتعظم ثروتهم في السالف ، (١٦٥) . وقد فرض الأجر فقط على القصاص ، فقد كان يثق القاضي عبد الرحمن بن حجيوة الذي ولي القضاء والقصاص من قبل عبد العزيز بن مروان سنة ٦٩ هـ - الف دينار - مائتي دينار من القضاء - وكان عطاؤه مائتي دينار - وكانت جائزته مائتي دينار ، (١٦٦) ومن العلوم انه قد فرض للعرب المستقرين بمصر المطاء الذي كان يعطى لهم من بيت المال ، (١٦٧) . وكان هذا العطاء يمثل للدخل الرئيسى لكثير من طلاب العلم في تلك الفترة ، ولم يكن طلب العلم عملا يدر دخلا . وكان هذا المطاء قائما ، ويقترب من ثلاثة أوجه : أحدها عدد ما أمونه الشخص من الذراري والماليك ، والثاني : عند ما يرتبطه من الخيل والظهور ثم الموضع الذي يحله من الغلاء والرخص ، . . فيقدر كفايته في نفقته وكموته لعامة كله : ليكون هذا المقدر في مطاء ، ثم تعرض حله في كل عام ، فإذا زادت رواتبه الماسة زيد ، وإن نقصت نقص ، (١٦٨) وظل الأمر على هذا إلى أن أمر الخليفة العباسى المعتصم بإسقاط العرب من البيوت سنة ٢١٨ هـ (١٦٩) فانفذ العرب من الزرع معاشا وكسبا ، وفزلوا القرى واختلطوا بالصريين (١٧٠) وزاولوا بعض الأعمال الأخرى إلى جانب الزراعة مثل التجارات وغيرها .

ولاشك أن مسألة الأجر كانت قد نشأت عن علة دينية - ولكن عندما صارت علوم القرآن الكريم علوما تدرس - أجاز بعض الأئمة أخذ الأجر عن تعليم القرآن - مثل مالك بن انس ، (١٧١) وإن كانوا قد أجازوا الأجر على تعليم القرآن فلا ريب أنهم لم يحرموه على

بقية المواضع المدرسية (١٧٢) . وفي مصر . كان أول من عرف من إقامة درس من قبل السلطان بمعلوم جاز لطائفة من الناس بديار مصر في خلافة العزيز بالله - نزار بن العزيز - وزارة يعقوب بن كلس . فعمل ذلك بالجامع الأزهر (١٧٣) . ولأنه إن الفترة التي حرم فيها لحد الأجر على تدريس العلوم الدينية كانت تتطلب من دارس العلوم الدينية شيئا من اليسر المادي الذي يتيح لأصحابه فرصة التنقل والترحال للأخذ عن الأئمة والعلماء . ولذلك كانت القدرة المادية عاملا مهما في إكفاء قرائح أصحاب الملكات "هامة لأنها كانت لا تشغلهم يطلب المعاش وقد ذهب البعض إلى أن العلم لا يصلح إلا لأصحاب الحسب والدين والسلطان (قال أبو بكر بن عبد الرحمن : أن العلم لواحد من ثلاثة ، لذي حسب يزينه - أو لذي دين يسوس به دينه . أو لمن يفتلظ بالسلطان ويمدح أياه بتحفة تعلمه وينتفع به) (١٧٤) . وإذا القينا نظرة فاحصة على أعلام المدرسة الدينية بمدينة الفسطاط نجد أن معظم هؤلاء الأعلام كانوا ذوي جاه ونفوذ وكان لبعضهم أملاك واسعة . فقد كان الليث بن سعد المتوفى سنة ١٧٥ هـ كبير الديار المصرية وعالمها الأنبل حتى أن نائب مصر وقاضياها من تحت أوامره . وإذا رآه من أحد منهم أمر كاتب فيه الخليفة فمزله . وقد طلب منه المنصور أن يعمل نيابة الملك فامتنع (١٧٥) . كما كانت له ضياع وأملاك واسعة كانت تدور عليه في كل عام خمسة آلاف دينار . وكان قد وصل مالكه بن أنس وعبد الله بن لميعة كلا منهم بألف دينار (١٧٦) . وكانت أسرة بني عبد الحكم من ذوي الجاه والنفوذ . فكان عبد الله بن عبد الحكم عميد هذه الأسرة والمتوفى ٢١٤ هـ . قد استقبل الإمام الشافعي حين قدومه إلى مدينة الفسطاط ووصله بألف دينار . وأخذ له من ابن عسامة الناجر الفا أخرى كي يستعين بها على أمره (١٧٧) . وكان بعض أعلام المدرسة الدينية يفتقرون على تقديرهم من العلماء

الوالدين * قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : لما وُردت مصر سنة ٢٥٦هـ نزلت على الربيع بن سليمان فأمر من يأخذ لى دارا قريبة منه وجاءت أصحابه فقالوا : تحتاج الى ٠٠٠ (١٧٨) *

وكان عبيد الرحمن بن القاسم - الذى كان رئيسا للمالكية بمصر - قد ورث عن والده القاسم بن خالد المعتقى الذى كان يعمل فى الديوان ما يقرب من ألف مقال * وقد رحل للأخذ عن الامام مالك بالمدينة (١٧٩) *

واعطى سعد بن عبد الله المعافى المالكي - المتوفى سنة ١٧٢هـ - خمسين ديناراً (١٨٠) *

وتذكر الرواية التاريخية * ان صالح بن على العباسي لما خرج من مصر الى الشام سنة ١٣٧ هـ - خرج بنمر من وجوه اهل مصر منهم غوث بن سليمان الحضرمي وعمرو بن الحارث للفقهاء (١٨١) *

ومما يكن من الامر * فقد استقطب القرآن الكريم وعلومه الدراسات العلمية بالفسطاط - وقد تهيأت المسيل امام دارس القرآن والتفكير *

فبالإضافة الى تشجيع الدولة وأولى الامر - كانت هذه الدروس تلقى على الطلبة والراغبين فيه دون مقابل لأن العلماء الدينيين كانوا يكرهون ان يأخذ المعلم على القرآن أجراً (١٨٢) * وقد كان الكثير من افراد الشعب يتطوعون للتعليم والدروس ونشر المعارف (١٨٣) *

هوامش الباب الخالى

- (١) د. زكى محمد حسن : مصر والجفارة الاسلامية ص ٢٤٠ -
د. سيده كاشف : مصر فى فجر الاسلام ص ٢٢٣ .
- (٢) اسرائيل ولفنسون : تاريخ الملوك السامية ص ٢٢٠ .
- (٣) ابن عيد الحكم : فتوح مصر وخباياها (طبعة تورى) ص ١٣٩ ،
١٤٠ - ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج١ ص ٧٢ .
- (٤) ابن عيد الحكم السابق ص ٧٠ - المقرئى : الخطط ج١ ص
٢٩٢ - السيوطى ، حسن المحاضرة ج١ ص ٥١ .
- (٥) ابن المنديم : الفهرست ص ٥١١ ، ٥١٢ .
- (٦) ساويرس : سير الابهاء البطارقة م١ ج٢ ص ١٤٣ - د. سيده
كاشف : مصر فى فجر الاسلام ص ١٧٨ .
- (٧) ساويرس : السابق م١ ج٢ ص ١٤٣ - مسر تيفر : تاريخ الامة
للقبطية : ج٢ ص ١٦٧ - د. سيده كاشف : السابق ص ١٧٨ .
- (٨) ساويرس : السابق ج٢ ص ١٤٣ .
- (٩) د. سيده كاشف : تعريب مجتمع الاسكندرية - مقال بمجلة كلية
الاداب - جامعة الاسكندرية ١٩٧٢م ص ١٩٧ - د. سيده كاشف : عبد العزيز
ابن حروان ص ١٤٣ .
- (١٠) د. سيده كاشف : الوليد بن عبد الملك ص ١٨٤ - ١٨٨ .
- (١١) د. سيده كاشف : مصر فى فجر الاسلام ص ٢٠٥ - وماذكرته
من الوثائق البردية .
- (١٢) الكندى : الولاة والقضاة ص ٥٨ ، ٥٩ - المقرئى : الخطط ج١.
ص ٩٨ ، ابو المحاسن ، النجوم الزاهرة ج١ ص ٢١٠ .

- (١٣) جروهمان : اوراق البردى العربية ج١ من ٢٥ ، ٢٩ .
- (١٤) الجهمشيارى : الوزراء والكتاب من ٣٨ - المقرئى : الخط ج١ من ٩٨ .
- (١٥) الملائرى : فتوح المبلدان من ٢٠١ - ابن خلدون : المقدمة - الفصل الرابع والثلاثون من ٢٤٤ .
- (١٦) الكندى : الولاة والقضاة من ٥٨ ، ٥٩ - المقرئى : الخط ج١ من ٩٨ - ابو المصامير : الهجوم الزاهرة ج١ من ٢١٠ - د : سيده كاشف : الوليد بن عبد الملك من ١٨٦ .
- (١٧) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الرابع والثلاثون من ٢٤٣ . ٢٤٤ .
- (١٨) د : سيده كاشف : عيد العزيز بن مروان من ١٤٥ - الوليد بن عبد الملك من ١٨٤ .
- (١٩) جروهمان : اوراق البردى العربية ج١ طراز ٦ من ١١ ، طراز ٦١ من ١٢ ، طراز ٦٢ من ١٤ ، طراز ٢١ من ٢٠ .
- (٢٠) جروهمان : اوراق البردى العربية ج٢ من ٦٧ : ٧١ .
- (٢١) د : حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى ج١ من ٤٥١ . ٤٥٢ - جروهمان : اوراق البردى العربية ج١ الطراز رقم ٤ من ٤٦ . الطراز رقم ٦١ من ١٢ - الطراز رقم ٦ من ١١ .
- (٢٢) د : سيده كاشف : مصر فى فجر الاسلام من ٢٢٤ .
- (٢٣) د : سيده كاشف : السابىق من ٢٢١ ، ٢٢٢ .
- (٢٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ١٠٢ .
- (٢٥) الكندى : الولاة وكتاب القضاة من ٧٦ ، ٧٧ - المقرئى : الخط ج١ من ٨٠ .
- (٢٦) د : سيده كاشف : مصر فى فجر الاسلام من ٢٢٤ .
- (٢٧) المقرئى : الخط ج٢ من ٢٦١ .
- (٢٨) سورة المائدة الاية ٥٠ .
- (٢٩) ابن هشام : المسيرة النبوية ج١ من ٨ - ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ٢٨٦ .

- (٣٠) الكلدی - الولاة والقضاة من ١٩٢ - المقریزی : الخط ج١
من ٩٨ .
- (٣١) المقریزی : الخط ج١ من ٨٧ - د . سيدة كاشف : مصر في فجر
الاسلام من ٢٢٩ .
- (٣٢) د . سيدة كاشف . مصر في فجر الاسلام من ٢٢٩ ومايكروت
من مصادر .^{*}
- Wiet (G.) : Catalogue Général du Musée Arabe (٢٣)
du Caire, Stèles Funéraires, Vol. I, P. 2.
- Wiet (G.) : Op. Cit., Vol. I, P. 18. (٢٤)
- Wiet (G.) : Op. Cit., Vol. V, P. 5. (٢٥)
- Wiet (Gk.) : Op. Cit., Vol. V, P. 2. (٢٦)
- (٢٧) د . سيدة كاشف . مصر في فجر الاسلام من ٢٢٩ ، ٢٣٠ .
- (٢٨) د . سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٢٣٠ .
- (٢٩) سورة البقرة آية ٢٥٦ .
- (٤٠) دى كاسترى . الاسلام خواطر وسوانح من ٢٠ ، د . سيدة
كاشف : مصر في فجر الاسلام من ١٩٧ .
- (٤١) د . سيدة كاشف . مصر في فجر الاسلام من ١٩٢ - ينار : فتح
العرب لمصر من ٢٤١ .
- D. Zeki Hanan : Les Tulfides, P. 216. (٤٢)
- د . حسن محمود : حضارة مصر في العصر الطولوني من ٥٤ .
- (٤٣) المقریزی : الخط ج١ من ٨٧ -
- (٤٤) ارنولد . الدعوة الى الاسلام - ترجمة د . حسن ابراهيم حسن
من ٩٥ .
- (٤٥) يوهان فك : العربية ، ترجمة د . عبد الحليم النجار ، من ٢٢ .
- (٤٦) اسرائيل ولفنسون . تاريخ اللغات السامية من ٢٢١ .
- (٤٧) د . على حسنى الخربوطلى . العرب والحضارة من ١٥٤ .
- (٤٨) اسرائيل ولفنسون . تاريخ اللغات السامية من ٢٢٢ .
- (٤٩) جروهمان : أوراق البردي العربية ج٢ من ١١٦ ، ١٧٠ .
- (٥٠) جروهمان . المباحث ج٢ من ٨٥ ، ٨٦ .

- (٥٩) جروهمان - السابق ج٩ ص ١١ : ١٧ .
- (٥٢) - سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام ص ٢٣١ ؛
- (٥٣) ساويرس ، معبر الآباء البطارقة ١ ج١ ص ١
- (٥٤) عتق : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ٨٩
- د - سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام ص ٢٣ .
- Quatremere : Recherches Critique et Historique (٥٥)
sur la langue. P. ٥٢.
- (٥٦) اسرائيل ولقنسون : تاريخ اللغات السامية ص ٢٢١ .
- (٥٧) اسرائيل ولقنسون - تاريخ اللغات السامية ص ٢٢٢ .
- (٥٨) اسرائيل ولقنسون : السابق ص ٢٢٣ .
- (٥٩) - سيدة كاشف - مصر في فجر الاسلام ص ٢٢٢ .
- (٦٠) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٠٧ .
- (٦١) السيوطي : بغية الوعاة ص ٢٥٢ - د - سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام ص ٢٢٢ .
- (٦٢) السمودي : خروج الذهب ج١ ص ١٨٧ .
- (٦٣) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الثاني والمثرون ص ٣٧٩ .
- (٦٤) ابن خلدون : السابق - الفصل الرابع ص ٤٢٥ - ٤٣٦ -
الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ٥ .
- (٦٥) ابن خلدون : السابق - الفصل الثالث عشر (في العلوم العقلية
وامثالها ص ٤٧٨ ، ٤٧٩ - الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ٥ - جرجي
زيدان : تاريخ المسلمين الاسلامي ج٢ ص ٤٢ .
- (٦٦) ابن خلدون - المقدمة - الفصل الرابع ص ٤٣٥ .
- (٦٧) سورة المجادلة : الآية رقم ١١ .
- (٦٨) سورة الزمر : الآية رقم ٩ .
- (٦٩) سورة طه الآية رقم ١١٤ .
- (٧٠) سورة المتحل : الآية رقم ٤٣ .
- (٧١) القرطبي : احياء علوم الدين ج١ ص ٨ - ابن عبد البر : جامع
بيان العلم ج١ ص ١٠ ، ٢٨ .
- (٧٢) سورة البقرة : الآية ١٢٩ .

- (٧٣) طاهر كبرى زاده - مفتاح السعادة ج ٢ من ٢٥٩ .
- (٧٤) صميع البقارى ج ١ من ٢٧ - متن ابن حاجة ج ١ من ٨٠ -
طاهر كبرى زاده - مفتاح السعادة ج ٢ من ٢٥٩ .
- (٧٥) سئل ابن حاجة ج ١ من ٧٧ .
- (٧٦) الأستاذ : احمد أمين : فجر الاسلام من ١٨٣ .
- (٧٧) د . سيده كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٢٨٨ .
- (٧٨) Marrou (H.) : Histoire de l'éducation dans l'anti-
quité PP. 138, 413.
- (٧٩) الأستاذ احمد أمين : فجر الاسلام من ١٨٩
- Gibb : Mohammedanism, P. 404. (٨٠)
- (٨١) دى كاسترى : الاسلام خواطر وسوانح من ٣١ - د . سيده
كاشف : مصر في فجر الاسلام من ١٦٧ .
- (٨٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٤ من ٦١ .
- (٨٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٤ من ٦١ .
- (٨٤) ابن ديماس : الانتصار ج ٤ من ٦ .
- (٨٥) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ١ من ٤٨٣ . ج ٢ من ٧٩ .
- (٨٦) افراد السيوطى اسماء مؤلفاء الصحابة فى فصل خاص اسماء
(دار الصحابة قيمى نزل مصر من الصحابة) نقل معظمه من كتاب مجله
ابن الربيع الجيزى وزاد عليه (السيوطى : حسن المأخضة ج ١ من ٩٩ :
١٤٠ .
- (٨٧) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ج ٢ من ١٣١ - الماوردى
الاحكام السلطانية من ٣٠ .
- (٨٨) ابن فرحون الديباج . المذهب من ١٢ .
- (٨٩) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الرابع من ٤٢٥ .
- (٩٠) الفوارزمى : مفاتيح العلوم من * .
- (٩١) ابن خلدون . المقدمة - الفصل الرابع من ٤٣٦ -
الفوارزمى : مفاتيح العلوم من * - جرجى زيدان : تاريخ التمدن الاسلامى
ج ٢ -
- (٩٢) د . سيده كاشف جواهر التاريخ الاسلامى من ١٢ .

- (٩٣) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الثالث عشر من ١٧٨ ، ١٧٩ .
- (٩٤) احمد امين : عجمي الاسلام من ١١ .
- (٩٥) احمد امين : السابق من ٩٥ .
- (٩٦) احمد امين : السابق من ١٢ - القبطي : اخبار العلماء باخبار
الحكام من ٢٧٧ ، ٤١٣ .
- (٩٧) القبطي : اخبار العلماء باخبار الحكماء من ٢٩٤ ، ٤٤٢ .
- يوسف شخت وماكس مايرهوف : خمس رسائل من ٧ .
- (٩٨) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ٢٨٢ - ابن حجر : تهذيب
التهذيب ج٧ من ٦١ الميسوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٣٦٠ .
- (٩٩) منطيس - قرية مصرية استولى عليها المسلمون غزوة وسبوا
اهلها ، فردهم عمرو بن الخطاب وخبرهم بين الاسلام والبقاء على ماكانوا
عليه (على بهجت ، قاموس الامكنة والبقاع الواردة في كتاب فتوح البلدان
من ٨٢ : ٧٤) .
- (١٠٠) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ٢٢٦ - الكندي :
الولاء والقضاء من ٢٢٤ ، ٢٤٩ الذهبي : تاريخ الاسلام ج٤ من ٢٦ .
- (١٠١) ابن فرحون : النياح الذهب من ١٥ ، ١٩ ، ١٢٢ .
- (١٠٢) د . احمد شلبي : تاريخ التربية الاسلامية من ٤٢ ، ٤٥ .
- (١٠٣) جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ج٢ من ٥٩ .
- (١٠٤) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الخامس والثلاثون من ٥٤٣ .
- (١٠٥) سورة العنكبوت الآية ٤٨ .
- (١٠٦) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الخامس والثلاثون من ٥٤٢ .
- (١٠٧) ابن عبد البر : مختصر جامع بيار العلم وفضله من ٣٤ ، ٣٥ .
- (١٠٨) حاجي خليفة : كشف القنون ج١ من ٢٥ .
- (١٠٩) الميسوطي : المزهر في علوم اللغة ج٢ من ١٩٩ .
- (١١٠) د . سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٢٩٧ .
- (١١١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ٢٥٤ - الذهبي : تذكرة الحفاظ
ج١ من ٣٩ .
- (١١٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ج٢ من ٩٥٧ - ابن الاثير : اسم
الغاية ج٢ من ٣٤٩ - الذهبي : سير اعلام النبلاء ج٢ من ٥٧ .

- (١١٣) عمر بن محمد الكندي . لمساتل مصر من ٢٣٨ ، ٢٣٩ - ابن
 دلقاق : الانتصار ج٤ من ٦ المرقزي - المخط ج١ من ٢٠٢ .
- (١١٤) ابن الأثير : أمده الفاية ج٢ من ٣٥٠ - الذهبى . سير اعلام
 النبلاء ج٢ من ٥٨ المرقزي : المخط ج٢ من ٢٢٢ .
- (١١٥) المرقزي المخط ج٢ من ٢٢٣ .
- (١١٦) ابن عبد البر . مختصر جامع بيان العلم من ٢٥ .
- (١١٧) ابن خلدون : القصة : الفصل الثاني والعشرون من ٤٠٥ .
- (١١٨) ، (١١٩) ابن خلدون السابق : الفصل الثالث والثلاثون
 من ٥٤١ .
- (١٢٠) منز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى ج١
 من ٣٣٦ .
- (١٢١) الدكتور احمد فلبى . تاريخ التربية الاسلامية من ٤٥ .
 Nicholson : Literary History of the Arabs, P. 251.
- (١٢٢) ابن قتيبة . المعارف من ١١٦ - حاجى خليفة كشف الظنون
 ج١ من ٨ ، ٢٢ .
- (١٢٣) النيسابورى : الصحيح - كتاب العلم ج١ من ٣٦ .
- (١٢٤) عبد الله بن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز من ٨٠ - ابن
 عبد البر . جامع بيان العلم من ١٢٤ .
- (١٢٥) ابن قتيبة ، المعارف من ٤٨٨ - الغزالي : احياء علوم الدين
 ج١ من ٧٩ (بولاق) - ابن عبد البر . مختصر جامع بيان العلم من ٢٧ -
 المرقزي : المخط ج٤ من ١٤٢ ، ١٤٤ .
- (١٢٦) الغزالي : احياء علوم الدين ج١ من ٢٩ - المرقزي : المخط
 ج٤ من ١٤٤ - حاجى خليفة . كشف الظنون ج١ من ٨٠ .
- (١٢٧) المرقزي . المخط ج٤ من ١٤٤ - ابو المعاسين : الشجر الزاهرة
 ج١ من ٢٢٠ ، ٢٥١ المديوطى . تاريخ الخلفاء من ٣٦١ .
- (١٢٨) عمر بن محمد الكندي : لمساتل مصر من ٤٠ .
- (١٢٩) الذهبي : جهاز الاعتدال ج١ من ٥٩ - ابن حجر . تهذيب
 التهذيب ج١ من ٦٥ .

- (١٣٠) السيوطي . المزمع في علوم اللغة ج٢ ص ١٩٩ - ملز :
 الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ٣١٦ .
- (١٣١) القرطبي . الخط ج٢ ص ٢٦٦ - السيوطي : حسن الملاحظة
 ج٢ ص ٢٧ .
- (١٣٢) م٢ متز . الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١
 ص ٣١٦ ، ٣١٧ .
- (١٣٣) عمر بن محمد بن يوسف الكندي ، لسان مصر ص ١ .
- The Encyclopedia of Islam, Art Media, Vol. (١٣٤)
 2, P. 886.
- (١٣٥) ياقوت الحموي . معجم الانباء ج١٧ ص ٢٩٩ : ٢٠١ - ابن
 حجر : توالي التأسيس ص ٦٢ - القروي : تولىب الاسماء ج١ ص ٤٩ .
 ٥٠ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٠٥ .
- (١٣٦) ابن فرحون : البيباغ المذهب ص ١٢٢ .
- (١٣٧) ابن حجر . الاصابة ج٢ ص ٩٤ .
- (١٣٨) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٨١ .
- (١٣٩) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٨٣٦ ، ٨٣٧ - ابن حجر :
 الرصة الغيبية ص ٦ .
- (١٤٠) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٧٥ - ابن عبد البر : جامع بيان
 العلم ج١ ص ١٣٠ - ابن جماعة : تذكرة السامع والمتكلم ص ١٢ و ١٤ .
- (١٤١) القاضي عياض : ترقيب المنار ج١ ص ٦٢٧ - ابن فرحون :
 الديباغ المذهب ص ١٢٣ .
- (١٤٢) متز . الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١
 ص ٣٠٦ .
- (١٤٣) متز : السابق ج١ ص ٣٠٦ .
- (١٤٤) ابن ولاد : المقصور والمنبوء ص ٣ .
- (١٤٥) احمد أمين . ضمنى الاسلام ص ١٣ .
- (١٤٦) ابن زولاق اخيار سيويو المصرى ص ٣٥ .
- (١٤٧) ابن ابي اصيبعة . عيون الانباء في طبقات الاطباء ج١ ص ١٢١
 ياقوت الحموي . معجم الادباء ج٥ ص ٥١٤ .

(١٤٨) متز الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ج١
ص ٣٠٢ .

(١٤٩) ابن خلدون - المقدمة - الفصل الرابع ص ٤٣٥ .

(١٥٠) أحمد أمين - ضحى الاسلام ص ١٦ .

(١٥١) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الرابع ص ٤٣٥ .

(١٥٢) سورة فصلت آية ٢ .

(١٥٣) سورة القمر آية ١٧ .

(١٥٤) أحمد لقاد الأحراني : التلميم في رأى القابض ص ١٩٢ .

(١٥٥) أحمد أمين : ضحى الاسلام ص ١٦ .

(١٥٦) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الرابع ص ٤٣٥ .

(١٥٧) السيوطي : اللتان ج١ ص ١٧٨ .

(١٥٨) السيوطي : السابق ج١ ص ١٧٨ .

(١٥٩) السيوطي : اللتان ج١ ص ١٧٨ .

(١٦٠) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج١ ص ٦٤٧ - ابن فرحون :

الديباج المذهب ص ١٤٦ .

(١٦١) ابن فرحون . الديباج المذهب ص ١٤٧ .

(١٦٢) السمرقندي : بستان العارفين ص ٤ - متز : الحضارة الإسلامية

في القرن الرابع الهجري ج١ ص ٣٠٣ .

(١٦٣) ابن عبد البر : جامع بيان العلم وفضله ج١ ص ٥٢ - ابن

جماعة . تذكرة السامع والمكلم ص ١٣ و ١٤ - طاش كبرى زاده . مفتاح

السعادة ج١ ص ٢٢ .

(١٦٤) البلاذري : فتوح البلدان ص ٥٥٨ .

(١٦٥) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السابع ص ٣٩٣ .

(١٦٦) ابن عبد الحكم . فتوح مصر وأخبارها ص ٢٣٥ - الكندي :

الولاء والقضاء ص ٢١٤ ، ٢١٧ الذهبى . تاريخ الامم ج٢ ص ٢٧١ ،

ص ٢٧٢ .

(١٦٧) ابن عبد الحكم : السابق ص ١٠٢ .

(١٦٨) أناوردي : الاحكام السلطانية ص ٢٠٥ .

(١٦٩) الكندي : الولاء والقضاء ص ٢١٧ - المقرئى : القطب ج١

ص ٣١١ .

(١٧٠) القريزي : الخطط ج١ من ٨٢ .

(١٧١) القايي : الرسالة المصنعة لاهوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين - ملحقة بكتاب د . عبد العزيز الاهواني : التعليم عند القايي من ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(١٧٢) د . عبد العزيز الاهواني : التعليم عند القايي من ١٩٢ وماذكره من مراجع .

(١٧٣) القريزي : الخطط ج٢ من ٢٦٣ .

(١٧٤) ابن عبد البر : جامع بيان العلم وفضله ج١ من ٧٦ .

(١٧٥) الذهبي : تذكرة الخطط ج١ من ٢٨٠ ، ٢٨١ .

(١٧٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٧ من ٥١٧ - ابن خلكان . وفيات الاعيان ج٢ من ٢٨٠ ، ٢٨١ - ابن حجر . الرحمة الميعية بالترجمة اللبنيية من ٦٢٥ - ابو المحاسن النجوم الزاهرة ج٢ من ٨٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٣٠٦ .

(١٧٧) الكندي : الولاة والقضاة من ٤٣٦ - ٤٤٠ - ابن خلكان . وفيات الاعيان ج٢ من ٢٣٩ - ابن فرحون : البيباغ الذهب من ١٢٤ - ابن العماد الحنبلي : فذرات الذهب ج٢ من ٢٤ - د . سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام .

(١٧٨) ياقوت الحموي : معجم الادباء ج١٨ من ٥٥ .

(١٧٩) القاضي عياض : ترتيب الادراك ج١ من ٦٥٤ - ٦٥٩ .

(١٨٠) القاضي عياض : السابق ج١ من ٣١١ ، ٣١٢ ، ٦٥٩ .

(١٨١) الكندي : الولاة والقضاة من ١٠٥ .

(١٨٢) ابن قتيبة : المعارف من ١٧٥ - ابن جماعة : تذكرة السامع والمتكلم من ١٣ ، ١٤ - طاش كبرى زادة . مفتاح السعادة ج١ من ٣٣١ .

(١٨٣) د . علي حسني الخروطلي : العرب والحضارة من ١٨٤ .

الباب الثالث :

العلوم الدينية الإسلامية

- ١ - الحديث
- ٢ - تفسير القرآن الكريم
- ٣ - القراءات
- ٤ - الفقه

١ - الحديث

استأثرت رولية الحديث النبوي الشريف بعناية القائمين بأمر تعليم العلوم الدينية الإسلامية بمدينة القسطنطية ، وغيرها من الامصار الإسلامية الأخرى ، واحتل الحديث مكان الصدارة بين تلك العلوم أيضا ، ويراد بالسنة أو الحديث ماورد عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الأقوال والأفعال أو التقارير الشارحة للقرآن ، الميينة مراده « (١) » والرسول (صلى الله عليه وسلم) مبلغ ومبين عن الله مراده .

جاء في سورة النحل (وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) (٢) . ولذلك يعتبر الحديث بمثابة تفسير أو بيان للكتاب ، فلا تخالفه « (٣) » . وبما أن الشريعة التي هي أوامر الله ونواهيه - إنما تؤخذ من الكتاب والسنة « (٤) » . لذلك صار على كل عالم أو فقيه أن يتقن الحديث بجانب القرآن ليتسنى له معرفة ماورد فيهما من أحكام الشرع دون ماهدأها من القصص والاختبار والمواظ « (٥) » . وذلك « لياخذ الدين عن أصول صحيحة ويتلقى الأحكام من صاحبها المبلغ لها » (٦) . ونظرا لأهمية الحديث البالغة فكانت الحركة العلمية في الامصار الإسلامية تكاد تدور على رولية الحديث ودرأيته ، وكانت شهرة الصحابة والتابعين العلمية مؤسسة على الحديث والتفسير - ومن جانب طلاب العلوم الدينية ازداد

الاقبال على دراسة القرآن والحديث ، لأن ذلك واجب من أول
الواجبات المفروضة على كل مسلم ومسلمة (٧) . وصار المحدثون
يعتبرون من أكبر العلماء شأنًا ، وكثرت أعدادهم من أعظم رجال
الاسلام ، (٨) على أنه بعد عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم)
ضم إلى الحديث ماورد عن الصحابة لأنهم كانوا يباشرون النبي
(صلى الله عليه وسلم) ويسمعون قوله ، ويشاهدون عمله ويحدثون
بما رأوا وما سمعوا ، وجاء التابعون فعاثروا الصحابة وسمعوا
منهم ما رأوا وما قتلوا . فكان من الاخبار عن رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) وصحابته (الحديث) (٩) . ويرى الحافظ ابن حجر
التوفى سنة ٨٥٢ هـ ، أن الشخص لا يعد صحابيا الا اذا وصف
بأحد أوصاف أربعة : من طالت مجالسته ، أو حفظت روايته أو
ضبط أنه غزا مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) واستشهد بين
يديه . وكذلك اشترط فيه بلوغ الحلم أو المجاهدة ولو قصرت (١٠)

وفي بداية عهدنا بالعلوم الدينية اشتهرت مدينة الفسطاط
بوجود عدد كبير من الصحابة - الذين اشتهلوا برواية الحديث -
وكان على رأسهم « عمرو بن العاص » - أبو عبد الله - قائد الجيش
العربي الذي فتح مصر . وأميرها بعد الفتح وكان أحد صحبته
للمرسول لا يحتاج الى طول نقاش . فقد قال الرسول (صلى الله
عليه وسلم) أن عمرو بن العاص بن صالح تريش (١١) .

وكان عمرو مبرزاً في عقله وفكره ودهائه وحكمه ، (١٢) .

وكان قد أسلم مسنة ثمان من الهجرة مع (خالد بن
الوليد) (١٣) .

أما عن بلائه وجهوده في الفتح الاسلامي فهي مسألة خلدها
المصادر التي تتحدث عن الفتح والغزوات الاسلامية . وخطبات
الرجال ، وكانت مسألة تحدث مر نفسه فيها ، قال الليث بن سعد :

أن عمرو قال : ما كنت بشيء أثير مني بالحرب ، (١٤) وكان عمرو
ابن العاص أحد القواد الأربعة الذين ولاهم أبو بكر قيادة الجيوش
الزاجفة نحو الشام وفلسطين والأردن وهو فاتح فلسطين ومصر
وكان دوره في الفتنة الكبرى كبيرا وعظيما ، (١٥) -

وفي مدينة الفسطاط كان عمرو بن العاص يقوم برواية
الحديث وأن كانت أحاديثه تبدو قليلة إلى حد ما . وقد حلل عمرو
ابن العاص ذلك بانتمائه بأمر القزو . وتكرر الرواية التاريخية ، أن
عمرو ارتقى يوما منير المسجد الجامع - فقال رجل من الحاضرين :
إن أبا عبد الله لم يصب ؟ فقال عمرو : أما والله إنكم لتعلمون أنني
ابن أقل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رواية عنه وأنه
لم يمنعني من الحديث إلا أنما كنت رجل غزاه . (١٦) ولأصل
مصر عن عمرو بن العاص أكثر من عشرين حديثا . (١٧) وكان
لعمرو مصنف خاص به مثل كبار القراء في العصر الأول ، (١٨) -

هكذا عاش عمرو بن العاص بمصر قائدا ، ومعلما ، ومعلما
للهدى الأسى الذي رسمه الخليفة « أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
لعماله على الأقاليم المفتوحة وهو نشر تعاليم الدين الإسلامي ، فقد
أثر عنه أنه قال : (...) ألا أنى إنما أبحث عمالي ليعلموكم دينكم
ويعلموكم سننكم ، ولا أبحثهم ليعضروا ضهوركم ، ولا يأخذوا
أموالكم ... » (١٩) -

وقد عاش الوالى عمرو بن العاص بين المصريين - بعد الفتح
فاختط له دارا عند باب المسجد ، ودارا أخرى بجوارها . (٢٠)
وهما دارا عمر بن العاص الصغرى والكبرى ، وكانت داره الكبرى
في شرق المسجد الجامع وكان يسكنها وبها خطته . وكان مخطه
أليها من بابها القبلى الذى في زقاق القناديل . (٢١) -

وقد ظل عمرو بن العاص واليا على مصر حتى ولها امير المؤمنين * عمرو بن الخطاب * ولما ولي عثمان بن عفان الخلافة من بعده عزله وولى على مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح * وفى خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة ٢٨ هـ * تولى عمرو بن العاص امرة مصر مرة ثانية وظل واليا عليها حتى توفى وذلك سنة ٤٢ هـ ٠٠ (٢٢) وتشير بعض المصادر الى انه دفن بمصر بسفح المقطم * (٢٢) ٠

ومن الصحابة الذين شهدوا فتح مصر ايضا وكان لهم اثر كبير فى رواية الحديث بمدينة القسطنط * عقبة بن عامر الجهنى - ابو عمرو - وكان قد شهد سفين مع معاوية وتحول الى مصر فنزلها وبنى بها دارا ٠٠ وتولى اماره مصر من قبل معاوية بن ابي سفيان (٤٤ هـ - ٤٧ هـ) - وكان شاعرا - ادبيا - فصيح اللسان - له الهجرة والصحبة السابقة وكان حافظا كثيرا لحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقد اتاحت له صحبته للرسول ان يسمع ويشاهد كثيرا من اقوال وافعال الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقد حدث عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) بمصر ما يقرب من حائة حديث * (٢٥) ٠ وقد تولى عقبة بمصر سنة ٥٨ هـ ودفن بالقرافة الكبرى ٠٠٠ يقرب مسجد الامام الليث بن سعد * ولأهل مصر فى عقبة اعتقاد عظيم * وقد اتخذوا من قبره مزارا بعد مماته * (٢٦) ٠ وبمصر بقعة تحمل اسمه الآن ، وهى * حيث عقبة * ٠

* وكان معاوية بن ابي سفيان قد اقطعها له نلبية لرغبته ، ليسترق فيها ، فأمر له معاوية بألف نراح فى ألف نراح * وهذه الأرض التى اقطعها عقبة هى النية المروقة بمنية عقبة فى جيزة قسطنط مصر * (٢٧) ٠ بمنطقة النقى - ثم حرقتم كلمة منية (٢٨) واصبحت تعرف باسم * ميت عقبة * ٠

وهناك عدد كبير من الصحابة الذين روى عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أحاديثه بضمطاط مصر منهم صحابييان من غفار • وهذا فتح مصر وحديثا بين أهلها • وهما • أبو بصير الفخاري وأمه جميل بن بصير • روى عن النبي كثيرا من الأحاديث وشهد فتح مصر ، وأقام فيها حتى مات • (٢٩) • أما الصحابي الثاني • فهو أبو ثور الفخاري • جندب بن جفاده • وهو أول من حيا الرسول (صلى الله عليه وسلم) بتحية الاسلام • (٣٠) •

وكان قد اختط بمدينة القسطنطينية دارا • تسمى دار العهد ذات الحمام • (٣١) •

وقد روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعض الأحاديث • (٣٢) •

كان أكثر الصحابة رواية وأغزهم علما وأعظمهم نفعا للمصريين • عبد الله بن عمرو بن العاص الذي يعد بحق مؤسس مدرسة مصر الدينية • • (٣٣) وكان قد أسلم قبل أبيه عمرو بن العاص • • (٣٤) •

ولذلك كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يقر به إليه ويفضله على أبيه • (٣٥) •

وكانت لعبد الله صحبة النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد كتب عنه بإذن خاص ويون كل ما سمع في صحيفته الصادقة • فقد أثر عنه • قال : يا رسول الله اني اسمع منك أحاديث أحب ان اعياها لأمتين بيدي مع قلبي (يعني أكتبها) قال نعم فاذن لي فكتبتها • فكان عبد الله يسمى ما كتبه في صحيفته • الصادقة • • (٣٦) • وبذلك حمل عن النبي (صلى الله عليه وسلم) علما جما فقد كان عبد الله بن عمرو يقول : حفظت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ألف مثل • • (٣٧) •

ولاشك ان تدوين عبد الله بن عمرو لما كتبه عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان قد اكسبه مكانة بارزة بين الحديثين .
كما حفظ علمه الذي اخذه عن الرسول ، قال ابو هريره (٠٠ ما كان احد يحفظ للحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منى الا عبد الله بن عمرو بن العاص ، فانه كان يكتب ولا يكتب (٠٠) (٢٨) .

وكان عبد الله بن عمرو مع علمه بالحديث عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) على جانب كبير من الثقافة (فقد كان يقرأ بالسريانية) (٢٩) . وكان عبد الله صلى الله عليه وسلم بالكتب السماوية الاخرى غير القرآن . ٠٠ فقد اصاب جملة من كتب اهل الكتاب وامن النظر فيها ورأى فيها عجائب ٠٠ (٤٠) وكانت له وقائع مشهودة في الغزو والجهاد ، فكان احد الذين اشتهروا في الفتوح ، فقد شهد مع ابيه فتح الشام ، وكان يعمل راية ابيه في معركة اليرموك (٤١) .
كما لشارك في غزو افريقية سنة ٢٧ هـ (٤٢) .

وكان اكبر اثر خلفه عبد الله بن عمرو بن العاص في مصر هو تأسيس مدرسة علمية دينية ، ٠ فقد كان جماعة للمعالم - وقد اخذ عنه المصريون (عن الرسول) اكثر من مائة حديث (٤٣) وتشير بعض الروايات التاريخية الى انه مات سنة ٦٤ او ٦٥ هـ .
ودفن في داره بمصر او بالطائف او بمكة (٤٤) .

كان هؤلاء الصحابة يروون الحديث سمعا ، تبعاً للرواية في جميع الامصار الاسلامية ، لأن التدوين لم يكن قد نشأ بعد في تلك الفترة . واذا كانت هناك مدونات متفرقة منذ عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) كصحيفة عبد الله بن عمرو الصانعة في الحديث الا انها كانت اصلاً فردية - وقد نبتت كرامة المسلمين وخاصة اهل القرن الأول للتدوين من خوفهم للابتداع وان يختلط مايكتبون بالقرآن كما سبق ان اوضحنا (٤٥) (٤٥) وفي المائة الثانية من

الهجرة صار تدوين السنن (الأحاديث) أمرا لازما ، فتبوع رواية الحديث وقلة الثقة ببعض الرواة وظهور الكذب في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم (٤٦) وأول من تنبه الى ذلك الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز المتوفى سنة ١٠١ هـ (الذي أمر واليه بالمدينة أبا بكر بن عمرو بن حزم بالنظر الى ما كان من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم) ليكتبه لخوفه بروس العلم وذهاب العلماء . . (٤٧)

ولذلك وجه كتابه ايضا الى الامصار الاسلامية يأمر فيه ولاته على الامصار بتقيد السنة (قال سعد بن ابراهيم : امرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن ، فكتبناها ففترنا ، ففترنا ، ففترنا الى كل بلد له عليها سلطان ففترنا . .) (٤٨)

وهكذا كان لأمر المؤمنين « عمر بن عبد العزيز أكبر الأثر في نشر العلم وإظهار السنة وتدوين المأثور عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كما عمل على بث أكبر الحديث والعلماء الى الامصار الاسلامية ، فبعث الى مصر (نافع مولى عبد الله بن عمر - أبو هب الله المدني » الذي كان كثير الحديث ليعلم أهلها السنن) (٤٩) . . على أن ارسال أمثال هؤلاء المعلمين الى الامصار الاسلامية لم يمنع الراغبين في الامتداد من طلب الحديث من الرحلة الى الامصار الاسلامية ، فقد اشتهر بعض العلماء بأحاديث معينة رويت عنهم ولم يروها غيرهم . لذلك كان على جامع الحديث أن يشد الرحال الى أمثال هؤلاء اقتداء (بالصحابة رضي الله عنهم وكثير من التابعين الذين كانوا يرحلون في طلب الحديث الواحد الايام الكثيرة) (٥٠)

وكان أول من قدم الى مصر « الصحابي جابر بن عبد الله الانصاري المتوفى سنة ٧٤ أو ٧٧ هـ . . فقد سار شهرا من الحجارة

الى مصر ليطالب حديثا واحدا * انوره به عقية بن عامر المتوفى سنة
٨٨٤ هـ (٥١١) *

وكان أبو سعيد عثمان بن عتيق مولى غنائق أول من رجل من
أهل مصر الى العراق في طلب الحديث وتوفى سنة ٨٨٤ هـ (٥٠٠) (٥٢) *

تعددت الرحلات في العالم الاسلامي للحرص على جمع حديث
الرسول (صلى الله عليه وسلم) من افواه رواة * قال سعيد بن
المسيب : اني كنت لأمير الليالي والأيسام في طلب الحديث
الواحد * (٥٢) (٥٢) *

ويوجز السيوطي فوائد الرحلة في طلب الحديث استنادا الى
قول (الخطيب البغدادي : بأن المقصود بها امران : أحدهما تحصيل
علم الاسناد وقدم السماع والثاني لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم
والاستفادة منهم * (٥٤) (٥٤) * ثم كثر الترحال الى الاقاصي
وتداخل الناس والتقوا وانتدب اقوام لجمع الحديث النبوي
وتلقيته * (٥٥) (٥٥) * وكان من علماء القسطنطينية من اشتركوا
في بداية مصر الفتوى بمؤلفاتهم مثل عبد الله بن وهب ١٩٧ هـ والليث
ابن سعد ١٧٥ هـ وعبد الله بن لهيعة المتوفى سنة ١٧٤ هـ (٥٦) *

ومع بداية القرن الثاني الهجري وبعد شيوع رواية الحديث
أخذ الوضع يظهر فيه وكثر عند المنتسبين الى رواية الحديث دون
أن تكون لهم المؤهلات اللازمة لذلك (ولذلك اعتنى نقاد الحديث
منذ أول الأمر بمعرفة رجال الحديث وضبط اسمائهم والحكم عليهم
بأنهم ثقات أو ضعفاء * ثم نظروا في الاساس الذي يبنى عليه هذا
الحكم أي الصفات التي يجب توافرها في المحدث الثقة وهو ما يعرف
بالجرح والتمثيل ويقال أن أول من ألف في هذا الباب يعنى بن
كثان المتوفى سنة ١٩٨ هـ (٥٧) ويمرور الزمن وشيوع رواية الحديث
واتساع نطاق الحضارة الاسلامية وشيوع المؤلفات العلمية في الفنون

المختلفة - نشأ نقد الحديث والمحدثين ، فوضعت الأصول التي ينبغي عليها نقد الحديث وتكامل بناؤها في القرن الرابع ، وأخذت مصطلحاتها من العصور ذاته ، ورتب أبو حاتم ، الرازي المتولي سنة ٢٢٧ هـ - ٩٣٩م الفاظ الجرح والتعديل مراتب اعلامها ثقة أو متقن ، أو ثبت أو حجة أو عدل أو حافظ أو ضابط ... والثانية صدوق ، أو محله الصدق ، أو لا بأس به ، والثالثة ضعيف الحديث أو متروكه الحديث ، (٥٨) .

وكان لرواية الحديث طرق والفاظ تنتهي بالسند إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) من جانب الحديث مثل حدثنا أو أخبرنا أو عن فلان ... يقول السيوطي (... حقيقة الرواية نقل السنة أو نحوها واسناد ذلك إلى من عزى إليه بتحديث وأخبار وغير ذلك) (٥٩) .

كان لفظة السنة للكبرى وشيوع السماع في تلقى الحديث وخاصة في العصور الأولى قبل تداول المؤلفات والكتب ، ان جعل ، الحافظ ، - الذي يعتمد على الذاكرة - اسمى درجات العالم بالحديث أو المشتغل باللفظة ، (٦٠) . وكذلك رفض المحدثون رواية من حرف بالتسامح في سماعه أو إسماعه (٦١) وقد فشا أملاء الحديث بعد ظهور السماع ، وانتشر لطبوع المؤلفات والسماع بتدوين العلم - فكان مطلق الحديث ورواته يعقدون المجالس لأملائه . وكانت هذه المجالس تجمع أشتاتاً مختلفة من الطلاب . ويقدم النروي صورة لطريقة أملاء الحديث تشير إلى طرق روايته والتقليد التي كانت تتبع في الرواية والأملاء ... فيقول ما نصه { ... يستحب للمحدث أن يحد مجلساً لأملاء الحديث فإنه على مراتب الرواية ويتخذ مستملياً محصلاً عتيقاً يبلغ عنه إذا كثر الجمع ... وفائدة للملى تفهيم السامع على بعد ... ويستحسن المستملى بعد قراءة قارئ حسن الصوت شيئاً من القرآن . ثم يوسم ويحدد الله تعالى

ويصلى على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويتمنى الأبلغ فيه . ثم يقول للمحدث من ، أو ما ذكرت رحمك الله أو رضى عنك وما أشبهه وكلما ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) قال الضطيب : ويرفع به صوته . وإذا ذكر صحابيا قال : رضى الله عنه ، فإذا كان ابن صحابي قال : رضى الله عنهما . ويحسن بالمحدث القضاء على شيخه حال الرواية بما هو أمله كما فعل جماعات من السلف . . . ولا بأس بذكر من يروى عنه بلقب أو حرقة أو أم عرف بها ، ويستحب أن يجمع في أملائه جماعة من شيوخه مقبلا أرجحهم ويروى عن كل شيخ حديثا . ويختار ماعلا سنده وقصر مقته والاستفاد منه ويبينه على صحته ومافيه من علو وفائدة وضبط مشكل . . . وليتجنب مالا تحمله عقولهم ومالا يفهمونه وإذا قصر المحدث أو اشتغل عن التفريغ للاملاء استعان ببعض الحفاظ ، وإذا غلبت الاملاء قابله واتقنه . . . (٦٢) .

كان شأن مدينة القسطنطينية شأن الامصار الاسلامية الأخرى من حيث رواية الحديث وحال الرواة وقد كان بها من الرواة الثقاة من كان له باع طويل في هذا العلم . وكانت الرجال تشد اليهم من الامصار الاسلامية الأخرى للاخذ عنهم أو السماح لهم في مجالسهم العلمية . . . ومن أبرز علماء مدرسة الحديث بمدينة القسطنطينية عبد الله بن لهيعة الحضرمي الفافقي المصري المتوفى في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين ومائة (٦٢) .

وكان والده من مشاهير التابعين الذين روى الحديث . وقد تشا عبد الله حبيا للحديث جامعاً له يرحل في طلبه ، متتبعا للاخبار وكان يدور وفي عنقه خريطة يكتب فيها ما يسمع أو يرى ، فكان يدور بمصر فكلما قدم قوم كان يدور عليهم ، فكان إذا رأى شيئا سأل عنه من لقيت أو عن كتيب . فإذا وجد عنده شيئا كتب عنه ، فلذلك كان

يكفى أيا خريطة ٠٠٠ (٦٤) ٠٠٠ وقد اهتم ابن لهيعة بالأحاديث
 للتبوية إلى جانب حفاظه بالأحداث التاريخية والروايات المتصلة
 بها ٠٠ (٦٥) ٠ وكان راوية حافظا ٠٠ (٦٦) وكان تحمل ابن
 لهيعة الحديث عن اثنين وسبعين من التابعين ٠٠ (٦٧) ٠

وقد بلغ من العلم مكانة عظيمة « فقد كان عالم للديار المصرية
 وقاضيا ومحدثا ٠٠ (٦٨) وكان ابن لهيعة أستاذًا لكثير من اعلام
 المدرسة النينية الذين بزوا في رواية الحديث ٠ « مثل عبد الله ابن
 وهب (٦٩) ٠ و « لشهب بن عبد العزيز ٠ « وأسد بن موسى ٠
 وعثمان بن صالح السهمي وعبد الله بن عبد الحكم وسعيد بن عمار
 ويحيى بن عبد الله بن بكير (٧٠) كما كان أستاذًا لعدد كبير من
 المحدثين غير المصريين مثل « ابو عمرو الاوزاعي المتوفى سنة
 ١٥٧هـ) - وسفيان الثوري المتوفى سنة ١٦٦هـ وعبد الله بن المبارك
 المتوفى سنة ١٨١هـ) - ومحمد بن الصائم الاقرقي وخلق
 كثير ٠٠ (٧١) ٠ ورغم ما بلغه ابن لهيعة من مكانة علمية ٠
 فإن الأقوال قد تضاربت حول صدق احاديثه ٠ فبعضنا وثقه الامام
 أحمد بن حنبل وقال فيه « ما كان يحدث مصر الا ابن لهيعة في كثرة
 حديثه وضبطه واتقانه - لقد كان دقيقا ٠ حافظا ضابطا
 متقنا ٠٠ (٧٢) يقول تلميذه « سفيان الثوري عند ابن لهيعة
 الأصول وعندى للفروع (٧٣) ولم يكن سفيان الثوري هو تلميذه
 الوحيد الذي وثقه « بل كان تلميذه ابن وهب يقول اذا حدث عنه :
 « حدثني والله الصادق والبار عبد الله بن لهيعة ٠٠ (٧٤) - اما
 الذين كانوا يقولون بضعف احاديثه وعدم بقة روايته « بعض اصحاب
 الكتب الصحيحة كاليخاري والنسائي ٠ فقد ذكروا انه لم يكن على
 صفة علمه بالمحققين ٠٠ (٧٥) ويرجع البعض ضعف حديثه الى تقدم
 سنه وان ما كان له من كتب قد احترق سنة ١٦٩هـ وبعد ذلك تغير

حدثت منه الخاط ، ووقع في حديثه الوهم ، وشاع التدليس ولم
يعد هناك ضبط ولا اتفاق ... » (٧٦) .

ولكن من المستبعد ان حادث احتراق كتبه كان هو سبب ضعف
حديثه ، لأنه كان قد ولي قضاء مصر سنة ١١٥ هـ : ١١٦ هـ في قبل
احتراق كتبه بفترة زمنية ليست بالقليلة وكان قد لثم في ذلك الوقت
« يضعف عقله وسوء مذهبه ... » (٧٧) . وربما يكون تصاعله
مع رواية الحديث وعدم مبادرته بالرد على مائيس من حديثه هو
السبب الذي ضعف روايته ، فتذكر بعض الروايات « انه كان يقرأ
عليه مائيس من حديثه فيمسك ، فقليل له في ذلك ؟ فقال : هاذئني .
انهم يجيئونني بكتاب يقرؤونه على ويقولون ، ولو سألوني لاخبرتهم
انه ليس من حديثي ... » (٧٨) وربما كان لتقدم سنه اثر في ضعف
روايته ويؤكد ذلك ابن قتيبة فيذهب الى ان من سمع منه في اول عمره
احسن حالا ممن سمع منه بآخره ... » (٧٩) . قال سعيد بن ابي
مريم : حضرت ابن لهيعة في آخر عمره وقدم من أهل بصرى يقرءون
عليه من حديث منصور والاعمش والعراقيين . فقلت له : يا ابا
عبد الرحمن ليس هذا من حديثك . قال : بلى . هذه احاديث قد مرت
على مسامعي . قال : قلم اكتب عنه بعد ذلك ... » (٨٠) .

ورغم اشارة البعض الى احتراق كتب ابن لهيعة سنة ١٦٩ هـ .
لمسان تلميذه « عثمان بن صالح قال : « ما احترقت كتبه ، لما كتبت
كتاب عمارة ابن عروة الا من اصل ابن لهيعة بعد احتراق داره ، غير
ان بعض ماكان يقرأ منه احترق ... » (٨١) أي ان هناك بعضا من
مذواته صارت موجودة بعد حادثة الحريق . وربما كانت
الصحيفة البردية الناضرة التي تحدث عنها بروكلمان والمحفوظة
بمكتبة هيلبيرج في المانيا والمكتوبة على ورق بردى برواية ابن
لهيعة بن جعفر المصري » (٨٢) . من مذكواته التي لم تحترق ... »

ويذهب بروكلمان الى ان « مادة الصحيفة تتضمن احاديث عن يوم
الدين والآخره » (٨٣) ٥٠٠ ويشير بعض المؤرخين المحدثين الى
انه بعد احتراق كتبه ظل ابن لهيعة يعتمد على ذاكرته فقط » (٨٤) ٥

وكان من ابرز معلمي مدينة الفسطاط « الليث بن سعد - ابو
الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري - (٩٢هـ /
١٧٥هـ) - وهو مولى قيس بن رفاعه مولى عبد الرحمن بن خالد بن
مسافر الفهمي » (٨٥) - وكان اسمه في ديوان مصر موقفا ضمن
موالي بني كنانة من غهم » (٨٦) - واصله من اسبهان بفارس ٥ ولكن
مولده ونشأته في مصر ، فقد ولد بقرية نضد (قاقشند) (٨٧) ٥٠٠
وكان لليث بن سعد « دار بمدينة الفسطاط في زقاق الليث بن سعد
الذي كان يعرف بزقاق البرسجي » (٨٨) ٥

وكان الليث بن سعد أحد الموالى الذين شاركوا مشاركة جادة
في صنع الحياة العقلية في مصر الاسلامية ، فقد كان أحد الاعلام
الاثمة الاثبات ، حجة بلا نزاع ٥٠٠ (٨٩) ٥

والليث ثقة ، كثير الحديث ، صحيحه » (٩٠) ٥

« يقول الامام احمد بن حنبل مافي هؤلاء المصريين - اثبت
من الليث بن سعد ٥ لاعمر بن الحارث ولا أحد ٥ » الليث بن سعد
كثير العلم ٥ صحيح الحديث ٥٠٠ (٩١) ٥

وقال ابن معين : هو ثقة ٥ وقال ابن المديني : هو ثبت ٥ وقال
ابن حاتم هو ثقة ٥٠٠ (٩٢) ٥

« كان لليث بن سعد رحلات الى الامصار الاسلامية التي كانت
تموج بأنواع مختلفة من صنوف العلم والحضارة ، وفي رحلاته
كان يلتقي بالعلماء والشيخوخ ، للاخذ عنهم ، ثم يعود الى الفسطاط
مرة اخرى لنشر علومه والقاء احاديثه » ٥٠٠ قال الذهبي انه كثيرا

ما كان الليث بن سعد يرحل الى البلاد الاسلامية للاستزادة من العلم ، وقد سمع ببلاد الحجاز والعراق كثيرا من الاحاديث النبوية فنقلها الى مصر (٠٠) (٩٣) . وقد اثر عن الليث قوله : لقيت بن شهاب بمكة وانا ابن حشرين (١١٣ هـ) (٩) ولخذ الليث القراءة عن نافع الذي انتهت اليه رئاسة الاقراء بالمدينة (٠٠) (٩٥) . وصار من اثبت اصحاب نافع (٠٠) (٩٦) . وقد كان الليث بن سعد في رحلاته العلمية يأخذ الحديث عن علمائه ويذاظرهم في المسائل التي يلتبس امرها عليه ، قال الليث : انه عندما جاء الى مكة في احدى رحلاته للأخذ عن ابي الزبير المكي (المتوفى ١٢٦ او ١٢٨ هـ) اعطاه ابو الزبير صحيفتين من حديث جابر بن عبد الله الصحابي الانصاري (المتوفى سنة ٧٨ هـ) فظك لليث في ان يكون شيخه ابو الزبير فلم سمع كل هذه الاحاديث مباشرة من جابر ؟ فساله : فرد بانه اخذ عن جابر قسما منها اخذا مباشرا وآخر اخذا غير مباشر ، فرجاه الليث بعدئذ ان يعلم الاحاديث التي تلقاها عن جابر مباشرة . ولقد اظهر الليث بعد ذلك الصحيفة التي علمها ابو الزبير (٠٠) (٩٧) .

ولاريب في ان جرح الليث بن سعد من كثرة الرواية يدل على سلامة درايته العلمية ، فقد اتفق بعض العلماء على ان كثرة الحديث شهادة بتوثيق الرواي - وان كثرة الحديث تجعل المحدث عرضة للنقد - . فقد اثر عن الامام مالك انه قال لابن وهب الذي كان يكثر من رواية الحديث : (اي فتى لمولا الاكثار (٠٠) (٩٨) ولم تقتصر رحلات الليث بن سعد على الحجاز فقط ، بل ذهب الى العراق سنة ١٦١ هـ . وتبادل الرواية مع محدث واسط الكبير هشيم بن بشير (١٨٣ هـ) (٩٩) وقد كثر ترحاله ، وانكبايه على اخذ العلم من مصابره الاصلية ، حتى انه امره ليثا وخمسين تابعيا (١٠٠) . وبذلك تناهى اليه علم التابعين من اهل مصر (٠٠) (١٠١) وصار

امام أهل مصر في الفقه والحديث ، وشيخ الأئمة عصره
 وحاله ٠٠٠ (١٠٢) وكان له مجلس لأصحاب الحديث (١٠٣)
 يعقده ضمن مجالسه المتعددة ويقوم فيه برواية الحديث .

« وقد روى عنه كثير من المصريين مثل (ابن لهيعة التوفى
 (١٧٤ هـ) وابن وهب التوفى ١٩٧ هـ - ولشهب التوفى سنة ٢٠٤ هـ -
 وعبد الله بن عبد الحكم التوفى ٢١٤ هـ - وسعيد بن عفير التوفى ٢٢٦ هـ
 ومحيى بن بكير التوفى ٢٣١ هـ وعبد الله بن صالح كاتبه التوفى
 ٢٣٣ هـ . وعبد الله ابن يوسف التميمي التوفى ٢١٨ هـ -
 وغيرهم ٠٠) (١٠٤) .

على أن أهم ما تركه الليث خاصة بالسنة ليس روايتها فقط ،
 بل فقد أسره أن السنة بحجيتها مصدر آخر للتشريع الاسلامي (١٠٥)
 كان أبرز اعلام مدينة القسطنطينية تركوا مصنفات استطاعوا
 الوقوف عليها هو (عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي حوالاه
 مولى يزيد بن ربحانه . ويقال (١٠٦) مولى بنى فهر - أبو محمد -
 المولود بمصر سنة ١٢٥ هـ والمتوفى بها سنة ١٩٧ هـ ٠٠) قال ابن
 يونس المصري انه روى عن اربعمئة عالم منهم مالك والليث وابن
 جريج ونحو اربعمئة شيخ من المصريين والحجازيين
 والعراقيين ٠٠ (١٠٧) .

وبهذا يعزى الفضل الى ابن وهب في جمع ما رواه أهل الحجاز
 ومصر ، بل وحفظ عليهم حديثهم ٠٠ (١٠٨) كما عني بجميع ما رواه
 من الاسانيد والمقاطيع ٠٠ (١٠٩) وقد اشتهر عبد الله بن وهب بكثرة
 ما يرويه من الاحاديث ، قال احمد بن صالح التوفى ٢٤٨ هـ حدث ابن
 وهب بمائة الف حديث ما رايت حجازيا ولا شاميا ولا مصريا اكثر
 حديثا من ابن وهب وقع عنده منه سبعون الف حديث ٠٠٠ (١١٠)
 ورغم أن الاكثار شيء غير مستحب من جانب علماء الحديث - فإن

ابن وهب كان شديد الحرص على تصحيح الحديث في أحاديثه - فكان يؤثر السماع على العرض - وكان يعرض ما أخذه على مالك والليث إيجازاً له ما صحح من الأحاديث . ولهذا وثقه العلماء . قال الإمام أحمد بن حنبل : ابن وهب عالم صالح فقيه كثير العلم صحيح الحديث ثقة صدوق يفضل السماع على العرض والحديث من الحديث ، ما أصبح حديثه ٠٠٠ (١١١) .

« قال ابن وهب : أكثر من الحديث فعيرني ، فكنت أعرض ذلك على مالك والليث فيقولان خذ هذا ودع هذا ٠٠٠ (١١٢) » . وقد وثق ابن وهب أيضاً عدداً كبيراً من تلاميذه وغيرهم من علماء الحديث . قال أصبغ بن اللرج قلميذه المصري : ابن وهب أعلم أصحاب مالك بالسنة والآثار . ٠ (١١٣) » وقال أبو زرعة الرازي نظرت في نحو ثمانين ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر ، فلا أعلم أني رأيت حديثاً لا أصل له ٠٠٠ (١١٤) .

وقد قام عبد الله بن وهب بتعليم أحاديثه وتفسيرها للناس ، قال سمعون : كان ابن وهب قد فسر حديثه على ثلاثة أجزاء ، فكان أربعة أشهر يعلم الناس أربعة أشهر في الرياض بالأسكندرية وأربعة أشهر في الصحراء . فقد حج سبعة وثلاثين حجة ٠٠٠ (١١٥) .

وقد ترك ابن وهب مؤلفات كثيرة . بلغت مائة كتاب . ٠ (١١٦) .

فقد شهد ابن وهب العصر الذي ابتدئ فيه تدوين الحديث والفقه والتفسير . وعزى إليه أنه أسهم في هذه الحركة ، وكان من أصحاب المصنفات . ٠ (١١٧) ومن أهم مصنفات عبد الله بن وهب التي وصلت إلينا كتاب « الجامع في الحديث » وقد عثر على معظم هذا الكتاب في مدينة أنطو بالوجه القبلي في أثناء البحث والتفتيش عن الآثار المصرية القديمة ، وأرسلته المصلحة لمدار الكتب المصرية . ٠ (١١٨) .

وقد تمنا بشاهدة هذا الكتاب . فهو معروف بهيئته الأولى في معرض آثار دار الكتب المصرية - مع بعض التعليقات التي توضح أهمية الكتاب ، وتاريخ وجوده ، وصعقواه بإيجاز شديد لا يتجاوز بضعة أسطر . والكتاب كتب بخط عادى واضح على مجموعة كبيرة من الأوراق البردية . . . وينقص منه فى أوله قليلا - ويرجع تاريخ كتابته الى القرن الثالث الهجرى ، فغالبا حاتنتهى أجزاء الكتاب بمبارة . سمع هذا الكتاب ١١ سنة ست وسبعين ومائتين (١١٩) .

وبالترجم عن ان وفاة ابن وهب كانت فى اولخر القرن الثانى الهجرى سنة ١٩٧ هـ فان المرجح ان كتابة هذا الكتاب ربما تكون من طريق احد تلاميذه وبزواية ابن وهب نفسه .

قال احمد بن صالح المصرى المتوفى سنة ٢٤٨ هـ الذى كان احد الحفاظ المبرزين فى الحديث ، وكان ثقة حجة (١٢٠) . وكان قريبا لحرملة - أحد تلاميذ ابن وهب - قال : ان ابن وهب صنف مائة الف وعشرين الف حديث - عند بعض الناس منها النصف (يعنى نفسه) وعند بعض الكتاب للكل (يعنى حرملة) (١٢١) .

وقد طبع كتاب الجامع فى الحديث لابن وهب على نفقة المعهد العلمى الفرنسى بعد تحقيقه على يد المستشرق الفرنسى دافيدويل David-Well سنة ١٩٣٩ .

ويشمل هذا الكتاب على خمسة أجزاء هي :

١ - كتاب الانساب ، ويشتمل على عدة ابواب هي : باب النسب - باب الاسماء - النبر والعروق - الإخاء فى الله - فى هجرة الرجل أخاه - البغى (١٢٢) .

٢ - كتاب الصمت ، ويشتمل على عدة ابواب هي : فى

الكلام بما لا ينبغي ولا يحسن - باب العزلة - فى الكذب - الغيبة -
فى الجلوس الى المقاضى (١٢٣) .

٣ - كتاب الخاتم ، ويشتمل على أبواب : التفخيم بالذهب -
فى ربط الأستار بالذهب واتخاذ الآنية فيه - الطيرة والعدوى والهامة
والصفر والغال والتمائم والفول والنفس - فى الرقية - فى كحل
العين - فى الحجامة - فى الكلى من الملل - فى الحمى والأوجاع -
فى وصل الشعر (١٢٤) .

٤ - كتاب السلام : ويشتمل على باب الاستئذان فى الدخول
(السلام) على النساء .

٥ - كتاب اجناس بنى اسرائيل : وهو آخر الجزء .

ومن اشتهر برواية الحديث بالقسطاط ايضا (أسد السلة -
أسد بن موسى بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
القرشي الذي ولد بمصر سنة ١٣٢هـ - ومات بها فى الحرم سنة
٢١٢ هـ (١٢٥) . ويبدو أنه كان مهتما بالأحاديث وروايتها
والتصنيف لها ، ويصحب هذا اكتساب اسمه من هذه الخاصية فاصبح
مشهوراً بين العلماء بأسد السنة (١٢٦) . وقد عزى اليه أنه
صنف التصانيف (١٢٧) . قال النسائي : هو ثقة ، ولو ام يصنف
لكان خيراً له (١٢٧ م) .

ومن تلاميذه أحمد بن صالح المصبرى والمقدام بن داود
الوعيني ، والربيع بن سليمان الجيزي ، والربيع بن سليمان المرادي
وغيرهم .

وكانت الرحال تنشد اليه للأخذ عنه ، فقد وقد عليه وأخذ عنه
عبد الملك بن حبيب الاندلسي وأبو يزيد يوسف القراطيسي ودهيم
الدمشقي وسواهم (١٢٨) .

ارتفع شأن الحديث والمحدثين بظهور المذاهب الفقهية - فقد كان هناك ارتباط وثيق بين الفقه والحديث - فكان أئمة هذه المذاهب مشهورين بالفقه ورواية الحديث (لأن الشيعة التي هي أوامر الله ومذاهبه - إنما تؤخذ من الكتاب والسنة) (١٢٩) ، وحتى تؤخذ الأحكام عن أصولها الصحيحة صار يتعين على هؤلاء الأئمة المفتين ضرورة طلب الحديث وروايته .

وفي البداية ، كان علم الشريعة (الفقه) نقلا صرفا شعر لها السلف وتحمروا الصحيح حتى اكملوها وكتب مالك رحمه الله كتاب الموطأ وأودعه أصول الأحكام من الصحيح المتفق عليه ورتبه على أبواب الفقه ١٠٠٠ (١٣٠) إلا أن الأئمة المجتهدين فيما صنفوه كانوا قد تفاوتوا في الأكتار من الأحاديث أو الأقل منها ، ١٠٠ فابرو حديثا رضي الله عنه يقال بلغت روايته إلى سبعة عشر حديثا أو نحوها ، ومالك رحمه الله إنما صحح عنده ما في كتب الموطأ وغايتها ثلاثمائة حديث أو نحوها . وأحمد بن حنبل رحمه الله في مصنفه خمسون ألف حديث (١٣١) .

وفي عصر كان علماء المالكية والشافعية والحنفية يرون الحديث ، فكان عثمان الجذامي (الذي يرجع إليه الفضل في انحال مذهب مالك بمصر ، فقيها مجتهدا حصل عن مالك بخمسة عشر حديثا ١٠٠ (١٣٢)) . كما كان الإمام محمد بن ابراهيم الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤هـ بالقسطنطين والذي وضع بها كتبه الفقهية الجديدة كان يقرده مجلسا للحديث في حلقة العلمية التي كان يعقدها بجامع عمرو بن العاص بالقسطنطين يعقده إذا طلعت الشمس ١٠٠ (١٣٣) وكان له باع طويل في هذا العلم فهو أول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه ١٠٠٠ (١٣٤) .

وتذكر بعض الروايات التاريخية (أن الامام مسلم بن الحجاج
 ابن مسلم القشيري أبو الحسن النيسابوري الامام الحافظ صاحب
 الصحيح (صميح مسلم) المتوفى سنة ٢٦١هـ (١٢٥) * كان من
 تلاميذ الامام حرملة بن يحيى بن عبد الله التجيبي المصري المتوفى
 (سنة ٢٤٢هـ) صاحب الامام الشافعي * وقد لكثر مسلم من الرواية
 عن حرملة * قال الماسرجسي : سمعت مسلم بن الحجاج يقول :
 صنفت هذا المسند للصحيح من ثلاثمائة ألف حديث
 مسبوقة * (١٢٧) * ولم يكن مسلم هو الامام الوحيد الذي
 تلقى عن المصريين ، بل كان الكثير من اصحاب الكتب الصحيحة
 * امهات كتب الحديث في السنة (١٢٨) وغيرهم يشهدون الرمال
 الى مصر للاخذ عن علمائها ، ائمة الحديث والفقه * فتذكر
 الروايات * ان ابن ماجه ، وابو زرعة ، وابو حاتم الدمشقي اخذوا
 ايضا عن حرملة * (١٢٩) * وقد اخذ عن الربيع المرادي المتوفى
 سنة ٢٧٠هـ ايضا بعض اصحاب الكتب الصماح وغيرهم (فقد كان
 الربيع الى جانب مكانته في الفقه * كاحد اصحاب الامام الشافعي
 واوية كتب الامهات منه * (١٤٠) * كان يقوم باملاء الحديث ، الجامع
 الطولوني * وهو اول من ابلى به الحديث بعد بنائه بامر احمد بن
 طولون ، وكان يصله بجائزة سنوية ٠٠ (١٤١) وقد اخذ عنه (ابو
 دلود النسائي وابن ماجه وابن ابي حاتم ، وابو زرعة الرازي *
 وروى عنه القرمذي اجازة * (١٤٢) *

وكان النسائي : ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن
 سنان بن يحيى القاضي الحافظ الامام شيخ الاسلام واحد ائمة
 المبرزين والحفاظ المقتنين (المولود سنة ٢١٥هـ ، والمتوفى ٣٠٢هـ
 يمكة * ويقال بالرملة) صاحب السنان الكبرى - كان قد سكن مصر

فترة واستوطن بها وأقام بزقاق القنابيل (١٤٣) (بالقسطاط) وكان
النسائي يقوم برواية الحديث خلال فترة إقامته بمصر ، فقد كان
« أمام عصره في الحديث فلما سكن بمصر انتشرت تصانيفه واخذ
عنه الناس » (١٤٤) .

وقد وثق النسائي بعض مشايخ مصر — قال الميوطي « ان
النسائي كان من افقه مشايخ مصر في عصره » وأعرفهم بالصحيح
والسقيم من الآثار » (١٤٥) وقال أبو سعيد بن يونس صاحب تاريخ
مصر : « انه كان اماما في الحديث ثقة ثبتا ، حافظا ... » (١٤٦)
وقد غادر النسائي مصر قبيل وفاته بقليل في سنة اثنتين
وثلاثمائة ... » (١٤٧) .

ومن أصحاب الكتب الصحاح الذين وفدوا على مصر « الامام
ابن حاجة — ابو عبد الله محمد بن يزيد الريمي مولاهم ، القزويني
الحافظ المتوفى سنة ٢٨٣هـ — صاحب كتابه للستن أحد الصحاح
المئة ... » (١٤٨) .

وقد سمع ابن حاجة من كبار علماء مصر مثل حرمله بن
يحيى (المتوفى ٢٤٣هـ) ، ويونس بن عبد الأعلى (٢٦٤هـ) ، ويحيى
ابن صالح (المتوفى ٢٨٢هـ) وغيرهم من كبار محدثي
المصريين ... » (١٤٩) .

وفي نهاية القرن الثالث الهجري كانت القسطاط تفيض بالعلماء
وكانت قبلة الدارسين ، كما نشطت الرحلة اليها للأخذ عن علمائها ،
وأصبح المحدثون المصريون قبلة العلماء والرواة .

وتشير بعض المصادر الى ان عالم الاندلس الكبير يحيى بن
الليثي (المتوفى ٢٣٣هـ أو ٢٣٤هـ) قد رحل الى المشرق لسمع ماله
وغيره ، وسمع بمصر عن الليث بن سعد وعبد الله بن وهب » (١٥٠)

وأنه تلقى بالمدينين والمصريين من الكابر أصحاب ماله (١٥١) .
 ويروى ابن أبي حاتم الرازي (المتوفى ٣٢٧ هـ) عن أبيه : أن أحمد
 ابن عيسى بن حسان التميمي (المتوفى ٢٤٢ هـ) قدم مصر واشترى
 كتب ابن وهب (١٥٢) . فقد بيع ما وجد في بيته من كتب وكانت تبلغ
 حانة (١٥٣) . - وكذلك اشترى كتاب الفضل بن فضاله (١٥٤) ،
 ثم عاد الى بغداد فحدث عنها (١٥٥) .

وقد زار مصر سنة ٢٦٢ هـ ابن أبي حاتم الرازي ، وذلك لطلب
 العلم عن علمائها فقال : « كنا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها
 برقة — نهزنا ندور على الشيوخ وبالبلبل نفسخ وتقبل (١٥٦) » .

وكان « أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (المتوفى
 ٣١٦ هـ) صاحب كتاب المصاحف قد زار مصر سنة ٢٤٨ هـ ، واستمع
 الى الحديثين المصريين ، مثل أحمد بن صالح ، ومحمد بن مسلمة
 المرادي وأبي البيهق الرشديني (١٥٧) » .

وفي القرن الرابع الهجري شاعت المؤلفات العلمية التي صنعت
 في مجال الحديث (١٥٨) والتي فقد معظمها وكان من أصحاب المستقات
 بالقسطاط « الامام ابو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي
 المصري المتوفى سنة ٢٢١ هـ - المعروف بالامام الطحاوي -
 وكان ثقة ، ثبتا ، فقيها ، ومن مؤلفاته - معاني الآثار ، وأحكام
 القرآن وكتب الشروط (١٥٩) » .

ويظهر المؤلفات العلمية التي تعالج موضوعات الحديث
 ازدياد الاقبال على دراسة الحديث ، ونشأ في القرن الرابع رسم
 جديد ، وهو الذي يجيز للإنسان - رواية الحديث من غير لقاء
 رجاله ، ومن غير اجازة مكتوبة تخوله حق الرواية (١٦٠) . فلهذا لأن
 دراسة الكتب حلت محل الاسفار التي كان يقوم بها طلاب الحديث
 من قبل اللقاء رجاله ، ومصادقا لذلك « كان الامام الحافظ ابو سعيد

عبد الرحمن بن أحمد ابن الامام يونس بن عبد الاعلى الحيرى -
 المولود بمصر ٢٨٢هـ والمتوفى بها ٣١٧هـ قد استطاع ان يكون اماما
 فى الحديث - متيقظا - حافظا - مكثرا - ولم يرحل ولاسمع بغير
 مصر ، فقد سمع عن ابيه والفسائى ، (١٦١) وقد نضج علم الحديث
 لكثيره من العلوم الاسلامية الاخرى فى القرن الرابع الهجرى ، وكان
 ابرز دليل على نضج علم الحديث وتقدمه هو وضع الكتب الستة
 المشهورة فيه ، والنسب هى صعدة المصنفين ، (١٦٢) .

وبهذا استقل الحديث بعد ان كان مختلطاً بالفقه ، حيثما
 احتل الأئمة الأربعة بالحديث فى جملة اشتغالهم به ، (١٦٣) .

٢ - التفسير (تفسير القرآن الكريم)

(١) التفسير ومصادره :

كان تفسير القرآن الكريم أحد فروع العلوم الدينية الإسلامية التي ساهم فيها علماء المدرسة الدينية بمدينة القسطنطينية ، والتفسير في كلمة موجزة ، يعنى فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه . . . (١٦٤) ولما كان القرآن الكريم هو المصدر الأول للأحكام ، صار لابد من فهم آياته ليكون فهمها منهاجاً لاستنباط تلك الأحكام . وكان هذا الفهم هو الخطوة الأولى للتفسير . فقد نزل القرآن الكريم بلغة العرب وعلى أساليب العرب في كلامهم . فاللغة عربية إلا اللفاظ قليلة عربت وأخذت من اللغات الأخرى ، ولكن فحسها للعرب ، وأجريت عليها قوانين العربية ، وأساليب القرآن هي أساليب العرب في كلامهم ففيه الحقيقة ، وفيه المجاز ، وفيه الكفاية . . الخ ، على نمط العرب في حقيقتهم ومجازهم ، وهذا طبيعي ، لأنه يدعو العرب أولاً إلى الإسلام ، فلابد من أن يكون بلغة يفهمونها . (١٦٥) .

وبالقرآن الكريم كثير من الآيات التي تؤكد عربيته مثل قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) (١٦٦) وقوله عز وجل (أنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) (١٦٧) . وجاء في سورة الشعراء (انه لننزل رب العالمين ، نزل به الروح الامين ، على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) (١٦٨) كما تؤكد آيات أخرى نزول القرآن الكريم بلغة العرب ليستطيعوا

أستعمل أباه ومبها ، مثل قوله تعالى (ولو نزلناه على بعض
الاعجمين - لقراء عليهم ما كانوا به مؤمنين) (١٦٦) .

وقد كان القرآن الكريم ينزل على الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، منجما ، فقد كان النبي يتلقى التنزيل ، ويتفحصه كان يتولى توضيحه لأصحابه من المسلمين فقد « كان ينزل جملا جملا وآيات آيات لبيان التوحيد والقروض الدينية بحسب الوقائع ، ومنها ما هو في العقائد الإيمانية ومنها ما هو في أحكام الجوارح ومنها ما يتقدم ومنها ما يتأخر ويكرر ناسخا له ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبين المجهل ويبين الناسخ من المنسوخ . ويعرفه أصحابه ، فعرفوه وعرفوا سبب نزول الآيات ومقتضى الحال منها متقولا عنه » (١٧٠) وبقي الصحابة محفظين بما عاموه من الرسول ، ومن بعدهم التابعون قروا عن الصحابة هذا العلم نفسه ، ونقل ذلك عنهم المصدر الأول والسلف حتى صارت المعارف علوما وبونت الكتب فكتب الكثير من ذلك ونقلت الآثار الواردة فيه من الصحابة والتابعين . (١٧١) ويصيرورة هذه المعارف إلى علوم ، أصبحت هناك مصادر هدية للتفسير كانت هي المنايع التي امتلأ منها الصحابة والتابعون وغيرهم معرفة معاني القرآن وما اشتملت عليه آياته من أحكام وحواث . ومن مصادر هذا التفسير :

١ - تفسير نقل من حشد إلى الآثار المتقولة عن الحلف ، وهي معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ومقاصد الآي وكل ذلك لا يعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين . (١٧٢) - ٢ - ما روي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) من شرح وتفسير القرآن ، وقد رواء عنه الصحابة وإن اختلفت رواياتهم لها كما وكيفا . ويورد الزمان تضخم هذا التفسير المنقول ، قدخل فيه أيضا ما نقل عن الصحابة والتابعين ، وهكذا حتى كانت كتب التفسير المؤلفات في العصور الأولى مقصورة على هذا النوع من التفسير . (١٧٣) .

ولم يكن هذا الذي دونوه يومئذ غير طائفة من أحاديث الرسول
 وضح فيها الأحكام حينئذ والناسخ والمنسوخ وأصناف النزول أحيانا
 أخرى .

يقول جولدتسيهر (٠٠) وتكاد كل مجموعة من مجاميع
 الحديث الكبيرة المرتبة حسب المواد تشمل على باب تفسير القرآن -
 أي مجموعة الأخبار الصادرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في
 تفسير القرآن ويلحق بهذا ما نقل عن الصحابة من وجوه
 التفسير (٠٠) (١٧٤) ويقول للسيوطي : « ٠٠٠٠ » أنه استطاع أن يجمع
 أكثر من عشرة آلاف حديث في تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم
 والصحابة وذلك في كتاب له بعنوان « ترجمان القرآن » استخرج
 منه هو مختصرا في ستة أجزاء أطلق عليه اسم « الدر المنثور في
 التفسير بالمأثور » (١٧٥) وهذا يدعم الرأي القائل « بأن التفسير
 كان قرعا مهما من علم الحديث (٠٠) (١٧٦) وهناك حديث مأثور
 عن الضاهلي أنه قال : « ٠٠ » لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا
 شبيه بمائة حديث (٠٠) (١٧٧) وهكذا كان التفسير في أصله
 مجموعة من أحاديث مأثورة عن الرسول « صلى الله عليه وسلم » ،

٢ - المصدر الثاني هو التفسير بالرأي أو الاجتهاد - وقوامه
 أن يعرف المفسر كلام العرب ، وطرقهم في التعبير وتركيب الألفاظ
 والجمل ومعانيها اللغوية بالوقوف على ما ورد من قبل ذلك من الشعر
 الجاهلي ونحوه من فنون القول وأن يعرف أيضا ما أصبح من أسباب
 نزول الآية مستعينا بهذه الأنواع جميعا حسب ما أداه إليه
 اجتهاده ، (١٧٨) - ويبدو أن هذا الصنف من التفسير يعتبر من
 أهمية النوع الأول - وهو التفسير بالمأثور أو النقل المسند عن
 الآثار - بل كان تابعا له - وقد حدث التفسير بالرأي نتيجة اختلاط
 اللسان العربي بغيره من اللسان « يقول ابن خلدون : أنه لما صارت

علوم اللسان العربي صناعة من الكلام في موضوعات اللغة وأحكام
الاعراب والبلاغة في التراكيب فوضعت الدواوين في ذلك بعد ان
كانت ملكات للعرب لا يرجع فيها الى نقل ولا كتاب فكتسبوا ذلك
وصارت تثقل من كتب أهل اللسان حاجتي الى ذلك في تفسير
القرآن لانه بلسان العرب وعلى منهاج بلاغتهم . وصار التفسير
صنفين الأول «التفسير النقلي» والثاني «التفسير العقلي» وهو
الذي يرجع الى اللسان من معرفة اللغة والاعراب والبلاغة في تأدية
المعنى بحسب المقاصد والأساليب وهذا الصنف من التفسير قل ان
ينفرد عن الأول اذ ان الأول هو المقصود بالذات وانما جاء هذا بعد ان
صار اللسان وعلومه صناعة ٠٠٠ (١٧٩) وكان يعاب على مصبدي
هذا الرأي في التفسير ان يتعرض للتفسير من لم يستكمل ادواته . كان
لم يبلغ في معرفة كلام العرب مبلغا يمكنه من صحة الفهم ، ان لم
يدرس القرآن دراسا يستطيع معه ان يحمل مجمله على مفصله .
كذلك كرهوا ان يعتنق الرجل مذهبا من المذاهب الدينية كالاعتزال
والارجاء والتشيع . ويجعل ذلك اصلا يفسر القرآن على مقتضاه
والواجب ان تكون العقيدة تابعة القرآن لا ان يكون القرآن تابعا
للعقيدة ٠٠٠ (١٨٠) *

وكان هذا النوع من التفسير «التفسير بالرأي أو الاجتهاد»
مقيدا اذ يكون الاجتهاد مقتضرا على تفسير ما غمض من الالفاظ
أو تحقيق تأويلها . يقول القشيري ٠٠٠ التفسير مقصور على
السمع والاتباع والاستنباط فيما يتعلق بالتأويل وقال قوم ما وقع
بيننا في كتاب الله تعالى وصحة رسوله (صلى الله عليه وسلم) يسمى
تفسيرا ، وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد . بل يحصل على
المعنى الذي ورد فلا يتعداه . والتأويل ما استنبطه العلماء
العالمون بمعنى الخطباء الماهرين في الآلات العلوم «(١٨١)» وقد نهى
الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن التفسير بالهوى أو بغير علم

حيث اثار عنه و ٠٠٠ من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار (١٨٢) . ونرى حديث آخر : من فسر القرآن براه فليتبوأ مقعده من النار (١٨٣) . هكذا كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) لا يفسر الا آياته تد علمه اياه جبريل عليه السلام (١٨٤) . كما ان بعض الصحابة كانوا لا يستطيعون تفسير بعض الكلمات مثلا في قوله تعالى : وفاكهة وأبا ، فكانت كلمة « أبا » قد استغشت في تفسيرها على ابي بكر وعمر . ٠٠٠ (١٨٥) .

هذا من الناحية اللغوية وهناك نواح أخرى لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم أو الظلماء الراشدين يخصصون فيها . كالأمور التي تأويلها عند الله مثل قيام الساعة والمنتشبه (١٨٦) من القرآن . (١٨٧) واتما أجزئ التفسير بالرأى عند القرض للتفسير اللغوى للالفاظ ٠٠) .

٣ - النوع الثالث من أنواع التفسير هو علم أصل الكتاب أو الاسرائيليات وقد نهى عنه المفسرون مكشاة الله ان ينهلوا ولجنوا اليه لاستكناه ما خلق على افهامهم من قصص القدماء وأحداثهم التي اجعلها كتاب الله العزيز مما لا يتعلق بأحكام شرعية ٠٠٠ (١٨٨) .

ويبدو ان الذي دفع المسلمين الى مثل هذا النوع من التفسير هو « شغف العقول وميلها للاستقصاء عند سماع بعض الآيات التي تتضمن أحداثها قصصا معينة - مثل أصحاب الكهف - أو قصص بدء الخليقة - وكان الذي يمسد هذا الطمع هو القراءة وما خلق عليها من حواشٍ وشروح ، بل ما أدخل عليها من أساطير وقد دخل بعض اليهود في الاسلام ، فتمزج منهم الى المسلمين كثير من هذه الأخبار ، ودخلت في تفسير القرآن يستكملون بها الشرح (١٨٩) . ويفسر الملامة ابن خلدون تلك الظاهرة معللا الأسباب التي دعت الى وجودها وما تمحضت عنه من نتائج فيقول ما نصه : ٠٠٠ ان

السبب في ذلك ان العرب لم يكونوا اهل كتاب ولا علم وإنما غلبت عليهم البداوة والامية وإذا تشوقوا الى معرفة شيء مما تشوق اليه القوم البشرية في اسباب المكونات وبدء الخليقة واسرار الوجود فانما يسألون عنه اهل الكتاب قبلهم ويستفيدونه منهم وهم اهل التوراة من اليهود ومن تبع دينهم من النصارى واهل الوردانة الذين بين العرب يومئذ يامية ، مثلهم ولا يعرفون من ذلك الا ما تعرفه العامة من اهل الكتاب ومعظمهم من حمير الذين أخذوا بدين اليهودية . فلما اسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له بالأحكام الشرعية التي يحتاجون لها مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام وأمثالهم فامتلات التفاسير من المنقولات عندهم في أمثال هذه الأغراض أخبار موقوفة عليهم وليست مما يرجع الى الأحكام . . (١٩١) *

وهكذا كانت تلك المعلومات لا تؤثر في مجال العقيدة الإسلامية وهناك حديث أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم يجعلنا نلف موافقا وسطا إزاء هذه الأسرائيليات مثل قوله صلى الله عليه وسلم إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم (١٩١) .

وكثير من المراجع تأخذ على ابن عباس جلوسه بجانب كعب الأحبار وأخذ عنه (١٩٢) .

الا ان بعض الروايات تشير الى وقوف ابن عباس له بالرصاد وخاصة حينما يجد منه التلميح من قريب او بعيد الى الكيد للإسلام . ولقد ذكر الظلم مرة في مجلس ابن عباس فقال كعب : ائني لا أجد في كتاب الله المنزل ان الظلم يضرب الديار ، فقال ابن عباس : انذا أوجدك في القرآن قال الله عز وجل (قتلته بيوتهم ضاربة بما ظلموا) (١٩٢) .

ويروي الطبري في تاريخه : أن أكثر ما انتاب ابن عباس من

الغضب على كعب حين زعم انه يجاه بالشمس والقمر يوم القيامة
 كأنهما ثوران فيلذنان في جهنم * فقال ابن عباس حين بلغه ذلك :
 « كذب كعب - ثلاث مرات - بل هذه يهودية يريد ادخالها في الاسلام
 الله أجل وأكرم من ان يعذب على طاعته ، اما المصدر الذي أخذ عنه
 كعب هذا الخبر فهو « كتاب دليس قد تداولته الأيدي ولا يدرى ما كان
 فيه من تبديل اليهود » (١٩٤) ٠٠٠٠

تلك هي أهم مصادر التفسير الخاصة بالقرآن الكريم ، والتي
 يوجزها السيوطي عن الزركشي في « كتابه البرهان » بقوله (٠٠٠)
 للنظر في القرآن لطلب التفسير ومآخذ كثيرة أهمها أربعة : الأول
 النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ٠٠ والثاني الأخذ بقول
 الصحابي ٠ فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله
 عليه وسلم ٠ والثالث الأخذ بمطابق اللغة . فان القرآن نزل
 بلسان عربي ٠٠٠ والرابع التفسير بالمتقضى من معنى الكلام
 والمقتضب من قوة الشرح ٠٠٠ (١٩٥) ٠

ويقول السيوطي « ان تفسير القرآن لم يزل كل عصر من العصور
 يتأثر بالحركة العلمية فيه ، ويكون صورة منعكسة لما في هذا العصر
 او ذاك من آراء ونظريات علمية او مذهبية » فيمضى بالملاحظة
 ومصطلحاتها ، فالنحوي يملأ تفسيره بمسائل النحو وأوجه الاعراب
 والأخبار يكثر فيه عن القصص والأخبار عن سلف سواء كانت
 صحيحة أو باطلة ، والفقيه يسرد فيه أبواب الفقه والميراث وصاحب
 العلوم العقلية يقرره بالقوال الحكماء والفلاسفة ٠٠٠ (١٩٦) ٠

(ب) المصطلحات والتفسير :

تأثر مفسرو القرآن الكريم بمدينة المصطلحات بما كان شائعاً
 من مصطلحات التفسير .

وقد حظيت الفسطاط بزيارة الأب الأول لتفسير القرآن وهو
 هبة الله بن عباس (١٩٧) (عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن
 هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي المتوفى ٦٨ هـ - ابن عم
 الرسول صلى الله عليه وسلم ١٩٨) ، وقد حضر ابن عباس الى
 مصر في أثناء خلافة عثمان بن عفان (٢٤ : ٣٥ هـ) (١٩٩) .

ويذكر ابو سعيد بن يونس أنه اشترك مع الجيش المصري
 في غزو افريقية (٢٠٠) سنة ٣٧ هـ وفي أثناء وجوده بمصر ، التقى
 حوله المصريون للاستفادة من علمه ولهم عنه أحاديث كثيرة (٢٠١)
 ولأنه انهم قد استقنوا أيضا من تفسيره للقرآن ، فقد كان متبحرا
 في الفقه وتفسير القرآن (٢٠٢) وكان ، يقال عنه نعم ترجمان القرآن
 ابن عباس (٢٠٣) وكان ابن عباس يجمع بين كثير من قروع العلوم
 الدينية الإسلامية ، فلم يكن أحد افقه في رأى منه ، ولا أعلم بشعر
 ولا بتفسير القرآن ولا بفريضة منه ، ولا أعلم بما مضى ولا انكف
 رأيا فيما احتيج اليه منه . ولقد كان يجلس يوما ما يذكر فيه الا
 الفقه ، ويوما التأويل ، ويوما المغازي ، ويوما الشعر ، ويوما أيام
 الحرب (٢٠٤) وقد أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله
 يدعون له (اللهم علمه الحكمة) (٢٠٥) .

وكان ابن عباس شغوفا باختيار الرسول صلى الله عليه وسلم
 فكان يصل أبا رافع مولى الرسول عما كان يفعله الذي ويقول في
 كل يوم ، وكان يصحب معه الواحاً يكتب عليها ما يسمعه
 عنه (٢٠٦) .

كان أعظم اثر يذكر لابن عباس بمصر هو صحيفة التفسير
 التي رواها عنه علي بن أبي طلحة الهاشمي ، قال أحمد بن حنبل
 المتوفى سنة ٢٤١ هـ بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي
 طلحة الهاشمي ، وتعد رواية علي بن أبي طلحة هي الجيدة

عند العلماء بما روى عن ابن عباس . الذي ورد عنه في التفسير مالا يحصى كثرة ، ولذلك أعتمد عليها البخاري (المتوفى سنة ٢٥٦هـ) في صحيحه . خاصة فيما يتعلق عن ابن عباس (٢٠٨) . فقد زار البخاري مصر عاين ٢١٠ - ٢١٩هـ - ويقول : جولد تسيهر معتقدا الى قول ابن حجر : انه يرجع الفضل الى وجود هذه المجموعة الى نسخة كتبها لنفسه - عبد الله بن صالح ابن محمد بن مسلم الجهني الامام المحدث المتوفى سنة ٢٢٢هـ - كاتب الليث بن سعد (٢٠٩) . وتشير بعض المصادر الى ان هذا التفسير قد انتقل الى عبد الله بن صالح عن طريق قاضي الاندلس - معاوية ابن صالح الحضرمي المتوفى سنة ١٥٨هـ (٢١٠) . وكان معاوية ابن صالح هذا قد اخذ تفسير ابن عباس عن علي بن ابي طلحة الهاشمي قال الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ (ان معاوية بن صالح روى عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس - تفسيراً كبيراً ممتعا (٢١١) وما قام معاوية بن صالح بالحج حر بمصر سنة ١٥٤هـ . اخذ عنه اهل مصر مثل الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وأسد بن موسى وعبد الله بن صالح (٢١٢) .

ويبدو ان عبد الله بن صالح كان اكثر المصريين اخذا عن معاوية قال عبد الرحمن بن ابراهيم : قدمت مصر بعد موت ابن وهب سنة ١٩٨هـ فكتبت (كتب) معاوية بن صالح عن عبد الله صالح (٢١٣) ولا شك ان تفسير ابن عباس الذي اخذه معاوية بن صالح عن ابن ابي طلحة قد آل الى عبد الله بن صالح عن طريق معاوية بن صالح .

ويقول جولد تسيهر (ان تفسير عبد الله بن صالح عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس كان من اجدر المجموعات المنسوبة الى ابن عباس بالتصديق (٢١٤) . وكان عبد الله ابن صالح مرجعا لكثير

من المهتمين بالحديث والتفسير (قال حميد بن زنجويه المحدث
 الخراساني المتوفى (٢٥١ هـ) للمحدث العراقي علي بن الحسين
 (المتوفى ٢٢٤ هـ) ، انك تطلب الفرائض ، فأت حميد الله بن صالح
 فاكاتب عنه كتاب معاوية بن صالح تستفيد منه ماثنى حديث (٢١٥)
 ولعل هذا هو الذي جعل الامام احمد بن حنبل الشيباني يحد تلاميذه
 على الاخذ عن هذا المصدر بمصر فكان يقول (بمصر كتاب التاويل
 عن معاوية بن صالح لو ان رجلا رحل الى مصر فكتبه ثم انصرف
 ما كانت رحلته حندي تذهب باطلا) (٢١٦) . ويقول السيوطي : ان
 الحافظ العلامة محمد بن ابراهيم بن المنذر (المتوفى سنة ٣١٨ هـ)
 صاحب التفسير واحد من الذين اخرجوا من تفسير ابن صالح كثيرا
 بوسائط بينهم وبينه (٢١٧) .

وكانت بعض تفاسير ابن عباس من المأثور عن الرسول (صلى
 الله عليه وسلم) قال الشافعي : لم يثبت عن ابن عباس في التفسير
 الا شبيه بمائة حديث (٢١٨) .

والى جانب ابن عباس الذي زار مصر وانتشر بها تفسيره
 على يد عبد الله بن صالح . ظهرت مدينة القسطنطينية ايضا بنظر من
 الصحابة الذين كانوا يقومون بتفسير بعض آي القرآن والذين
 هيأت لهم مصيقتهم للرسول صلى الله عليه وسلم ان يبلغوا مكانة
 رفيعة في عالم التفسير بالمأثور المرفوع الى النبي صلى الله عليه
 وسلم .

ولعل أبرز الصحابة المفسرين « والى مصر - عقبة بن عامر
 الجهني الذي تقلد ولاية مصر سنة ٤٤ هـ في خلافة معاوية بن أبي
 سفيان وجمع له بين الصلاة والفراخ حتى مات سنة ٥٨ هـ (٢١٩) .
 وهو صحابي مشهور . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا
 من الأحاديث وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين (٢٢٠) .

وكان حلبة سالما بالخرائط وهو أحد من جمع القرآن (٢٢١) وقد اتاحت له صحبته لارسول (صلى الله عليه وسلم) استيعاب كثير من التفسير الخاصة بالقرآن الكريم . وكان تفسيره للآيات باسناد الى الرسول صلى الله عليه وسلم . ففي تفسير الآية (فلما نصروا ملكتكروا به فقتلنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم يفتنه فاذا هم مبلسون) (٢٢٢) قال حلبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله يعطي العباد مايسألون على معاصيهم اياه . فانما ذلك استتراج منه لهم (٢٢٣) وكان حلبة يتعرض لبعض الأسئلة الخاصة بتفسير بعض الآيات . فقد سأل (أبو الخير مرتد بن عبد الله الليثي التايبي المصري الثقة - الذي تلقه عليه وروى عنه وكان لايفارقه) (٢٢٤) عن معنى الآية (الذين هم على صلاتهم دائمون) (٢٢٥) فقال حلبة : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هم الذين اذا صلوا لم يلتفتوا خلفهم ولاعن ايمانهم ولا عن شمالهم (٢٢٦) .

كما ان حليفة القسطنط كانت تزخر ببعض الأئمة المجتهدين الذين كانوا يتعرضون لتفسير بعض الآيات القرآنية اثناء مجالسهم العلمية بالمسجد الجامع) .

وكانت هذه التفسيرات عبارة عن روايات متقاربة تداولتها كتب التراجم والسير . وان افترقت الى تدوين تفسيري منظم وكانت التفسير الاولى كلها بالمانثور المرفوع الى الرسول صلى الله عليه وسلم - وغالبا ماكان تفسيرهم (للقرآن بالقرآن) (٢٢٧) فيروى ان عبد الرحمن بن حنبل الخولاني (٨٣ هـ) قاضي مصر وقاضيا من قبل عبد العزيز بن مروان سنة ٦٩ هـ . والذي كان يلقبها من انفه النلس (٢٢٨) قد ذهب في تفسير الآية (رجال لانبيهم تجارة ولابيع عن نكر الله) (٢٢٩) باسناد عن ابي هريرة ان النبي قال : انهم هم الكذابين ، يضربون في الارض يبتغون من فضل

الله (٢٣٠) وقد أجاز ابن تيمية هذه الطريقة في التفسير مبتدئا بها ، فقال (٠٠٠ تفسير القرآن بالقرآن ، والا فبالسنة ، فإذا لم نجد فنرجع إلى قول الصحابي والا قراء التابعين) (٢٣١) .

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص ، مؤسس مدرسة مصر الدينية (٢٣٢) يأتي بعد ابن عباس مباشرة في الصحابة المفسرين . وإن كان ممن ليس لهم تصنيف (٢٣٣) ، رغم أنه كان يكتب بآل من الرسول صلى الله عليه وسلم ما سمعه عنه . (٢٣٤) فقد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول صلى الله عليه وسلم نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله (٢٣٥) .

وكان لأئمة المذهب المالكي بمصر وأبرز محدثي مدينة القضاة ، عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري ، القرشي ، مولى يزيد ابن ربحانه مولى بني فهر - المتوفى سنة ١٩٧ هـ بمصر (٢٣٦) اثر مذكور في تفسير القرآن الكريم - يقول حاجي خليفة أنه كان لابن وهب كتاب في تفسير القرآن وهو المعروف ، بتفسير ابن وهب (٢٣٧) .

فابن وهب يعد من أوائل المصنفين في الاسلام عندما ابتدئ في تلييد العلم في صحائف (٠٠٠) (٢٣٨) .

ويعزى إليه ، أنه خـطـط مصنفات القرآن والحديث ومخالفهما (٠٠) (٢٣٩) .

ظهرت مدينة القضاة أيضا بقدم أحد أئمة المذاهب الاسلامية الأربعة إليها ، وهو ، الامام محمد بن ابراهيم الشافعي الذي قدم مصر في ولاية العباس بن موسى بن عيسى العباسي ، الذي ولى مصر من قبل المأمون سنة (١٩٨) هـ وقد اصطحبه عبد الله بن العباس إلى مسيره إلى مصر (٠٠) (٢٤٠) .

وقد استوطن الشافعي مصر ولقي ودفن بها سنة ٢٠٤هـ (٢٤١) . وكانت له حلقة علمية بالمسجد الجامع بالقسطنطين (٢٤٢) . وقد شملت هذه الحلقة العلمية صنفًا متعددًا من العلوم التي ينفذ فيها الإمام الشافعي « ٠٠٠٠ » فقد كان عقب صلاة أصبح يجلس إلى أهل القرآن يقرءون عليه ويسمعون منه ، فإذا طلعت الشمس جلس إليه أهل الحديث ، فإذا ارتفعت حضر أهل المناظرة ، ثم أهل العربية والعروض والنحو والشعر (٢٤٣) .

وكان للشافعي صاحب ستة وائر مع لسان فصيح طويل وحقل رصين صحيح وكان أفضل فتيان أهل زمانه ٠٠٠٠ (٢٤٤) .

وفي تفسيره للقرآن « كان الشافعي يرى كما يرى سائر علماء المسلمين في القرآن المصدر الأعلى للحكم الإسلامي .. وأن جميع ما نقوله الأمة شرح السنة وجميع السنة شرح القرآن .. (٢٤٥) » وأن جميع ما حكم به النبي فهو مما فهمه من القرآن (٢٤٦) .

« وقال يحيى بن سعيد القطان أني لادعو الله في صلاتي للشافعي لما اظهر من القول بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقال أحمد بن حنبل ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسته ٠٠٠ (٢٤٧) » .

ويبدو أن الشافعي كان قد بلغ مكانة عظيمة في العلم بمعاني القرآن جعلت « ٠٠٠ » الإمام الحافظ عبد الرحمن بن مهدي (١٩٨ هـ) يطلب إليه أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن ويجمع لفنون الأخبار فيه ، وحجة الإجماع وبيان للناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة ، فوضع له كتاب الرسالة (٢٤٨) .

ولقد كان لمعرفة الشافعي كنهه حافي القرآن الكريم من أسس حكمة لتنظيم شئون الجماعة الإسلامية وما به من آيات حكمة خلقية

أبلغ الأثر في تفاسيراته آيات القرآن الكريم فقد قال مرة بمكة :
« سلوني عما شئتم أخبركم عنه من كتاب الله » (٢٤٩) .

وفي أثناء إقامته بمصر كان يفسر الآيات القرآنية التي تلقى عليه لسائلاتها في أثناء إتمامه حلقته بمسجد عمرو بن العاص بالقسطنطين ، وكان الناس يكتبون إليه يسألونه عن معنى الآيات (٢٥٠) .

وكان الشافعي قد نبأ مكانة عظيمة في التفسير ، فكان يونس ابن هبة الأعلى تلميذه يقول : كان الشافعي إذا أخذ في التفسير كأنه شهد التنزيل (٢٥١) .

وتفسير الشافعي كان نتاج عقلية العملية التي استوعبت الكثير من العلوم العربية السائدة في عصره ، فقد كان الإمام أحمد ابن حنبل الشيباني يقول : الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء : في اللغة واختلاف الناس والمعاني والفقه (٢٥٢) .

لذلك جاء تفسير الشافعي للقرآن والتي تضمنتها كتبه التي أتمها على تلاميذه بمصر صورة منعكسة لما يتمتع به من ثقافات والتي منها (.....) كتبه الجديدة مثل الرسالة القديمة ، الرسالة الجديدة ، اختلاف الحديث ، جامع العلم ، أحكام القرآن ، كتاب الأم الخ (٢٥٣) .

فهو أولاً يعتمد على الروايات المنقولة التي تكون ما يصرف بالتفسير بالمأثور وقد اعتمد فيها على السنة فكان يستشهد بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو يروي عن تفسير الآية (وشاهد ومشهود) (٢٥٤) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : شاهد : يوم الجمعة ومشهود : يوم عرفة (٢٥٥) ولا سألته تلميذه الربيع : ما لقى اليمين ؟ صرح بأنه يذهب إلى قول عائشة : لغو اليمين : قول الإنسان لا والله ، وبلى والله (٢٥٦) .

والى تفسيرات الشافعى فلمس واضحا اثر الاجتهاد بالرأى الذى كان قوامه (المعرفة اللغوية - وأسباب النزول ٠٠ الخ فهو يرى ان جميع ما فى الكتاب نزل بلغة العرب مدلا على نلسك فى (الرسالة) بالكثير من الآيات القرآنية الدالة على ذلك مثل قوله تعالى (٠٠٠) ولقد تعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه اعجمى وهذا لسان عربى عبين ٠ (٢٧) وقال جل شأنه : (ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا : لولا فصلت آياته لآعجمى وعربى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد) (٢٥٨) ٠

ومعقب الشافعى بعد ورود الكثير من الآيات التى توضح عربة القرآن الكريم قائلا (٠٠) وانما بدأت بما وصفت من ان القرآن نزل بلسان العرب فون غيرهم لأنه لايعلم من ايشاح جمل علم الكتاب احد جهل سعة لسان العرب ، وكثرة وجوه وجماع معانيه وتفرقاتها ومن علمها انتلفت عنه الشبهة التى بغلت على من جهل لسانها) (٢٥٩) ٠ ويتعرض لبعض الفاظ القرآن الكريم بالتفسير فقد قال تلميذه محمد بن عبد الحكم المتوفى (٢٦٨ هـ) سمعت الشافعى يقول فى قوله « وانتم ساعدون » (٢٦٠) يقال هو الفداء بالحميرية وقال بعضهم غضاب ميوطمون - او من السمود ٠ وكل ما يحدث الرجل به فلها منه ولم يمتنع اليه فهو السمود ٠ (٢٦١) والشافعى فى تفسيره يلى العقل اهتماما كبيرا فكان يقول لتلاميذه : اذا ذكرت لكم ما لا تقبله عقولكم فلا تقبلوه فان العقل مضطر الى قبول الحق ٠ (٢٦٢) قال النسائى : هو ثقة صاحب رأى وكلام ٠ (٢٦٣) ٠ وهكذا مزج مذهب الشافعى فى التفسير بين التفسير بالمأثور المرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم والاجتهاد بالرأى مستوفيا شروطه ٠

ومن مفسري القرآن الكريم بالقسطاط أيضا محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم (٢٦٤) وان كنا لانستطيع الوقوف على تفسير معين
ينسب اليه ، الا انه ربما كان يفسر القرآن في مجالسه العلمية ،
فقد كانت له حلقة يجامع عمر بن الحسن (٢٦٥) ، وكان قد
صحب الامام الشافعي واخذ عنه ، فقد كان لبوه قد ضمه اليه
وتضمنه بأن يأخذ عليه وعلى اشتهب (٢٦٦) .

قال ابو بكر بن خزيمة : ما رأيت من فقهاء الاسلام اعرف
بالقوانين المسحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن الحكم
سمعه يقول ، كنت اتمجب ممن يقول في المسائل لا يرى (٢٦٧) .
« وكان محمد مبرزًا من أهل النظر والمناظرة والحجة فيما
يتكلم فيه » قال محمد ابن ططيس ، لقيت في رحلتى نحو مائتى
شيخ ما رأيت فيهم مثل محمد بن عبد الحكم وله تأليف كثيرة في
فنون العلم والرد على المخالفين كلها حسان ، فكتاب احكام القرآن
كبير ، وكتاب الوثائق والشروط وكتاب مجالسه في اريضة
لجزء (٢٦٨) (١٠٠٠) .

النصاة والتفسير :

كان لخدمة مدينة القسطاط اثر حذكور في تفسير القرآن
الكريم . فالى جانب كونهم نواة ، اشتغلوا ايضا بتفسير القرآن
كغيرهم من علماء النحو بالامصار الاسلامية الأخرى - ويعزى سبب
اشتغالهم به الى ان اللمن كانت قد تباعدت عن مصاحبتها
بمخالطتها لغيرها من لغات الأمم الأخرى التى دخلت في حوزة
الدولة الاسلامية الكبرى نتيجة الفتوحات - وقد اقتضى شغف
العقول الى معرفة الغريب من ألفاظ القرآن الكريم رغبة في كشف
معانيه ضرورة ايجاد قاتون عام يعول في تفسيره عليه . ويرجع
في تفسيره اليه من معرفة مفردات الفاظه ومركباتها ، ومسايقه

وظاهره ويأمله . وغير ذلك مما لا يسفل ثقت الوهم ، ويدن منه الفهم (٢٦٩) . ولذا صار لا يد من استمداد هذا التفسير من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان . . وأصول الفقه والقراءات ، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ « (٢٧٠) . وقد كان لظروف العصر الذي وضع فيه هؤلاء النحاة مناهجهم لشو كبير في ظهور الكتب النحوية الخاصة بتفسير القرآن . فمن أهم سمات الفترة التي عاش فيها هؤلاء النحاة (القرن الرابع للهجري) ظهور طرق جديدة للدراسة ، فقد حلت الكتب محل الاسفار التي كان يقوم بها القائلون بأمر فنون العلوم المختلفة « (٢٧١) . ولهذا شاعت الكتب المؤلفة في مجال الدراسات النحوية ، والخاصة منها بتفسير القرآن الكريم .

كان أبرز نحاة مدينة البسطة الذين اشتهروا بالتفسير « أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل المرواني النخاس - أحد أئمة النحاة المشهورين (المتوفى سنة (٢٢٨هـ) (٢٧٢) وهو صاحب أعظم تأليف نحوية بالبسطة في عصره . وفي حياته العلمية أخذ أبو جعفر للنخاس بالعلوم والآداب الإسلامية السائدة في عصره والتي كان لها أثر بعيد في جعله « من أعظم واضعي التأليف في تفسير القرآن الكريم » (٢٧٣) « قال ابن يونس في تاريخه : انه كان عالماً يكتب الحديث . عن الحسن بن علي بن علقمة وخرج إلى العراق ولقي أصحاب المبرد » (٢٧٤) . وصنع بمصر من أبي عبد الرحمن النسائي المحدث وغيره - وكان جيد التصنيف في متنوع العلوم . وكانت له مجالس يملأ فيها الشعر » (٢٧٥) . وعن أبرز مؤلفات أبو جعفر النخاس الخاصة بالقرآن الكريم وتفسيره والتي استطعنا الوقوف عليها هي (كتاب معاني القرآن (٢٧٦) وكتاب اعراب القرآن (٢٧٧) ، والناسخ والمنسوخ « (٢٧٨) ويقول النقطي « ان كتابي معاني القرآن واعراب القرآن هما كتابان جليلان أغنيا عما صنف قبلهما في معناهما » (٢٧٩) .

ولم يكن كتاب معاني القرآن سوى تفسير وشرح لآيات القرآن الكريم وأحكامها وهو على بالفوائد النحوية ، جاء في ديباجة الكتاب مانصه (٠٠٠ قصدت في هذا الكتاب تفسير المعاني والقريب وأحكام القرآن والنسخ والمنسوخ عن المتقدمين ، من الأئمة . وأفكر من قول الجلة من العلماء باللغة وأهل النظر ماحضرتي ، وأبين تصريف الكلمة ، واشتقاقها ان علمت ذلك ، وما احتج به العلماء في مسائل ملال عنها الملحون . وأبين حذف الاختصار أو إطالة الافهام وما كان فيه تقديم وتأخير ، وأشرح ذلك حتى يتبين المعلم وينتفع به ، (٢٨٠) .

أما كتاب أعراب القرآن فهو بمثابة أعراب نكبات القرآن الكريم وجمله . لتسهيل قراءتها . وتوضيح اختلاف علماء النحو في أعراب الكلمات .

جاء في مقدمة هذا الكتاب مانصه (٠٠٠٠ هذا الكتاب نذكر فيه ان شاء الله أعراب القرآن والقراءات التي تحتاج الى ان يبين اعرابها والعمل فيها ولا أخليه من اختلاف النحويين وما يحتاج فيه من المعاني وزيادة في المعاني وشرح لها ، وما أجاز به بعضهم من الجموع واللغات ونسب كل لغة الى أصحابها) (٢٨١) . وقد انتقد الزبيدي مؤلف أبي جعفر النحاس لمثل ، وكتاب أعراب القرآن جلب فيه الاقوال وحشد الوجوه ولم يذهب في ذلك مذهب الاختيار والتعليل (٢٨٢) . ولكن يقول أبو جعفر النحاس في أحد المواضع من كتاب أعراب القرآن ما يعتبر بمثابة تعليل واجابية على قول الزبيدي - (ولعله يمر الشيء غير مشبع ليقوم متصفحه ان ذلك لخلل ، وانما هو لأن له موضعاً غير ذلك ومذهبنا الإيجاز والمجرى بالنكتة في موضعها من غير (أطالة) (٢٨٣) . ومن الواضح ان ان تفسير أبي جعفر النحاس بهذه الصورة يمكن اعتباره في التفسير لغوياً بالدرجة الأولى . وقد كانت كتب تفسير القرآن - على حد قول

السيوطي صورة منعكسة لاتجاهات القائمين بمختلف أنواع العلوم
 « فالنحوي يملأ تفاسيره بمسائل النحو وأوجه الاعراب ، والاختباري
 يكثر فيه من القصص والإخبار عن سلفه سواء كانت صحيحة أو
 باطلة ، والفقيه يصرده فيه أبواب الفقه والميراث وصاحب العلوم
 العقلية يقرره بأقوال الفلاسفة والحكماء » (٢٨٤) .

على أن أبا جعفر النحاس كان يعطى أهمية خاصة للتفسير
 بالمأثور وقد رأى « أنه مادام قد أجمع الجميع على أن القرآن إذا نزل
 بلفظ مجمل ففسره الرسول صلى الله عليه وسلم وبينه » كان بمنزلة
 القرآن المثلث » (٢٨٥) .

ولم يفسره بالمأثور : يرفع أهل التفسير الأول « الصحابة
 والتابعين » إلى مكانة مهمة ويبحث على الأخذ بأقوالهم وقد قال
 في ذلك (الجاهل يقول أهل التفسير والاجتهاد على كتاب الله تعالى
 وجهله على المقول من غير علم بأقوال المتقدمين يؤدي إلى الخطأ
 العظيم) (٢٨٦) .

ومن النحاة المفسرين بمصر أيضا (أبو بكر الازرقى - محمد
 ابن علي بن أحمد الامام أبي بكر الازرقى المصري - المقرئ النحوي
 المفسر الذي صنف أبا جعفر النحاس ولازمه) (الثلثي سنة
 ٢٨٨ هـ) (٢٨٧) .

كان أبو بكر الازرقى علما بالعلوم الدينية في عصره والتي
 صار لها أبلغ الأثر في تفسيره « فقد سمع الحديث عن سعيد بن
 الحسن وغيره وكان سيد أهل عصره » (٨٨) وقد يسر في علوم
 القرآن الكريم ، واعتاد طلاب العلم على مجالسه « فأخذ عنه جماعة
 - وله كتاب في تفسير القرآن في مائة وعشرين مجلدا - وقد قال
 الذهبي أن منه نسخة بمصر » (٢٨٩) .

٣ - القراءات

كان للقراءة شأن عظيم في أول الإسلام ، فظة الذين يقرعون يومئذ ، فكان الذين يحفظون القرآن هم القراء ، تمييزاً لهم عن سائر الصحابة ، لأنهم كانوا أميين ، قال ابن خلدون (القراء الذين يقرعون الكتب وليسوا أميين ، لأن الأمية سنة علمية في الصحابة ، بما كانوا عرباً ، فليل لحملة للقرآن يومئذ قراء ٠٠٠ إشارة إلى هذا فهم قراء لكتاب الله والسنة والأثر عن الله لأنهم لم يعرفوا الأحكام الشرعية إلا منه ، ومن الحديث (٢٩٠) عن النضر بن حازم قال : مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبي النضر ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي زيد (٢٩١) .

وكان السبب في ظهور القراءات هو طبيعة الخط العربي ، فإن من خصائصه أن الرسم الواحد للكلمة الواحدة قد يقرأ بأشكال مختلفة تبعاً لللفظ فوق الحروف أو تحتها - كما أن عدم وجود الحركات النحوية وفقدان الشكل في الخط العربي يمكن أن يجعل للكلمة حالات مختلفة من ناحية موقعها من الإعراب - كل ذلك كان السبب الأول لظهور حركة القراءات قيعاً أحمل نقطه - أو شكله من القرآن (٢٩٢) .

وظهرت للقراءات سبع طرق ، كل طريقة منها تمثلها مدرسة تعرف بها ، وترجع هذه القراءات إلى الصحابة الذين اختلفوا فيما بينهم حول قراءة الفاظ القرآن قال ابن خلدون (أن الصحابة روي القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على طرق مختلفة في

بعض الفاظه • وكيفيات الحروف في ادائها ، وتوقل ذلك واشتهر الى ان استقرت منها سبع طرق معينة تواتر نقلها ايضا بادائها واختصت بالانتساب الى من اشتهر بروايتها من الجسم الفغير فصارت هذه القراءات السبع اصولا للقراء • وربما زيد يعد ذلك قراءات اخرى الحقت بالسبع الا انها عند ائمة القراءة لا تقوى قوتها في النقل • (٢٩٣) • وزيدت هذه القراءات الى عشر والقراءات العشر كلها جائزة عند المسلمين • وعند الامة ، وقد يختار الاقلية الواحد قراءة واحدة أو قراءتين أو أكثر ، وقد تقرأ كل القراءات في التليم واحد (٢٩٤) • وكانت الرواية والاستناد اساسا مهما في قراءة القرآن ، كقراهم قرأ فلان على فلان (٢٩٥) • ولذلك يعرف البعض القراءات بانها هي الطرق والروايات القرائية بالاستناد والمتبعة لا المتبعة في تلاوة القرآن ورسمه (٢٩٦) •

وكان المختصون بهذا العلم بالاضافة الى معرفتهم بالقراءات كانوا على جانب كبير من العلم بالعلوم الدينية الأخرى خاصة النحو واللغة • فكان أبو بكر الأنباري أحد ائمة النحو بمصر من القراء • (٢٩٧) •

ولهذا قال صاحب كتاب مفتاح السعادة في التعريف بعلم القراءات (انه العلم الذي يبحث في صبور كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة ، وهو يعتمد على العلوم العربية التي تعين على تحصيل هذه الملكة وفائدة ذلك صون كلام الله تعالى من للتغيير والتعريف • وقد يبحث ايضا في الاختلافات غير المتواترة. مما وصل الى حد الشهرة) (٢٩٨) •

كانت قراءة القرآن تنال عناية خاصة منذ الصدر الاول •

وقد اهتم امير المؤمنين عمر بن الخطاب اهتماماً خاصاً بإرسال القراء الى الامصار الاسلامية المفتوحة لتعليم أهلها القرآن

وثلثيهم في أمور الدين ، ومنذ البداية استرجعت قراءة القرآن - في الامصار المفتوحة - من يقوم بمهمة التضييق والاقراء حيث كان سكان تلك البلاد يدخلون شيتا فشيئا في الدين الجديد « وحينما انفذ عمر بن الخطاب القراء الى الامصار الاسلامية امرهم ان يجمعوا الناس في المساجد أيام الجمع ويلقوهم في الدين والصد الناس هؤلاء القراء اقدم المعلمين في الاسلام وجلسوا بين ايديهم في حلقات أو صفوف يعرضون اليهم ويتكلمون عليهم (٢٩٩) . وما يدل على رغبة الخليفة عمر بن الخطاب المسابقة في نشر الدين الاسلامي وحفظ القرآن الكريم انه كان يعود فيبحث بين يمينه والناس فمن وجد لم يحفظ شيئا من القرآن عاقبه بالضرب (٣٠٠) .

وقد شارك القراء في الحياة السياسية في الدولة الاسلامية وهم الذين اهابوا بالقرآن حكما ووسيطا في المشاكل التي كانت تعرض على المسلمين . وطبقة القراء هم الذين انشقوا على علي بن ابي طالب واصبحوا يعرفون باسم الخوارج (٣٠١) . وفي سنة ٤٠ هـ نقل الامام علي بن ابي طالب مصرعه بيد أحد هؤلاء القراء الخوارج وهو القاري عبد الرحمن بن ملجم الثرادي (٣٠٢) الذي يعثه عمر بن الخطاب الى مصر ليعلم أهلها القرآن والسنة (٣٠٣) وكانت طبقة قراء القرآن هم الفئة المثقفة المتفهمة للقرآن والسنة النبوية ، باعتبارهم حاملو علوم الدين والساكنين على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فكانوا يتصنون لكل مخالف أو مجاوز لكتاب الله وسنة نبيه « ويتضح ذلك من موقفهم من الثورة ضد عثمان بن عفان وموقفهم من علي بن ابي طالب في معركة صفين سنة ٣٩ هـ (٣٠٤) . ولذلك كان القراء اللسان الجعبر عن منخط المتديين على الحكومة القائمة (٣٠٥) .

وفي مصر كان أول ما تلقى المصريون قراءة القرآن على يد الصحابة القراء الذين حضروا الى مصر اثناء الفتح ويعدو والذين

استقر أكثرهم بالفسطاط ، ومن هؤلاء : عمرو بن العاص ، (٣٠٦) القائد العربي وهاجم مصر ، وقد كان « عمرو أحد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم » (٣٠٧) وقد صعب النبي ، وكسان النبي يقرئه ما في القرآن من سجيدات ، قال عمرو بن العاص : اقرواني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشر سجدة ، منها في الفصل ثلاث ، وفي سورة الحج سجتان ، (٣٠٨) . ومن الصحابة القراء بمصر أيضا : أبو زر الغفاري المتوفى سنة ٢٢ هـ - الذي حفظ المصريون عنه من الرسول بعض الأحاديث ، (٣٠٩) . ومنهم أيضا عبد الرحمن بن ملجم المرادي (المتوفى سنة ٤٠ هـ) الذي كلفه أمير المؤمنين الخليفة عمر (بن الخطاب بتعليم أهل مصر القرآن وأمره أن يقرب داره من المسجد الجامع) (٢١٠) ومنهم أيضا (عتبة بن عامر الجهني الذي قال عنه أبو سعيد بن يونس : كان قارئا ، عالما بالفرائض والفقه فصح السان وهو أحد من جمع القرآن) (٣١٢) ، وكان له بمصر مصحف على غير تأليف مصحف عثمان وفي آخره كتبه عتبة بن عامر بيده ، (٢١٢) - ومن هؤلاء الصحابة : عبد الله بن عمرو بن العاص مؤسس مدرسة مصر الدينية والذي كان من نقل عنهم الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (المتوفى سنة ٢٢٤ هـ) شيئا من وجوه القراء ، (٣١٢) .

ويذكر القريني عن أبي سعيد بن يونس « أن عبيد بن مخرم الغفاري (يكنى أبا أمية) رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر . يقال أنه أول من أقرأ القرآن بمصر » (٣١٤) ولكن يذكر ابن لهيعة أن « أبا طلحة الأموي - مولى عمر بن عبد العزيز - كان أول من أقرأ أهل مصر » (٢١٥) .

ويبدو أن عبيد بن مخرم كان أول من كلف رسميا بمهمة الاقراء بمصر -

ومن أئمة الفقه والقراءات : الإمام محمد بن إدريس الشافعي
المتوفى سنة ٢٠٤ هـ بمصر وكان المامه بالعربية قد جعله من أئمة
الناس بالقراءات ، (٣١٦) .

وفي حلقة العلمية التي كان يعقدها في المسجد الجامع كان
الشافعي يقعد مجلس القرآن عقب صلاة الصبح ، فإذا طلعت
الشمس ختم بدروعه في القرآن ، (٣١٧) .

وعنه أيضاً : محمد بن عبد الحكم (المتوفى سنة ٢٨ هـ) وقد
أخذ القراءة عنه : أحمد بن مسعود الزبيدي ومحمد بن أحمد بن
حمدان ومحمد بن جرير الطبري ، (٣١٨) .

وتشير معظم المصادر إلى أن كل القراءات في مصر رواية عن
« نافع بن نعيم » فقيه أهل المدينة الذي احتلت قراءته مركز الصدارة
في المدينة . وانتهت رئاسة الاقرار هناك اليه وأصبح إمامهم
وذاعت شهرته . فتقاطر الناس عايه يتلقون عنه حتى وفاته سنة
١٦٩ هـ (٣١٩) .

وقد حضر نافع إلى مصر أثناء خلافة عمر بن عبد العزيز فقد
بعثه الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلم أهلها
المسئ (٣٢٠) .

وقد لجم الناس على قراءة نافع بعد التابعين ، قال مالك بن
أنس : قراءة أهل المدينة سنة ، قليل له : قراءة نافع ، قال نعم .
وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبا أي القردة أحب
إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة . وقد قرأ نافع على سبعين من
التابعين وحمل قراءة نافع تلاميذه من أبناء المهاجرين والأندلس
ومن جميع بلاد الاسلام ، (٣٢١) . يقول المقرئ (أن من أول الناس
أقراء بمصر بحرف نافع قبل الضمسين ومائة) أبو ميسرة حولى

الملامس الحضرمي الذي كان فقيهاً مليماً شريفاً ولد سنة ١١٠ هـ وتوفي سنة ١٨٨ هـ (٢٢٢) ولكن كان أبرز تلاميذ نافع وأعظمهم شأنًا وأجلهم قدراً بمصر ورش القرى عثمان بن سعيد المصري (١١٠ هـ - ١٩٧ هـ) وقد اشتغل بقراءة القرآن وتعلم العربية ورحل إلى المدينة حيث تلقى نافعاً ، فقرأ عليه القرآن ولقبه نافع بالورشاني (٢٢٢) . فأصبح لا يعرف إلا به عند ذلك الحين (٢٢٤) . وتشير بعض المصادر إلى أن « ورشاً » كان قبطياً مصرياً وكان مولى لآل الزبير بن العوام . ولأن أصل أجداده من الأقباط ثم اعتنقوا الدين الإسلامي (٢٢٢) . ولما عاد ورش إلى مصر . انتهت إليه رئاسة الأقراء بها في زمانه ولم يفتأ فيه منازع .

وأصبح ورش شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين (٢٢٦) . فقد كان بصيراً بالعربية ماهراً فيها مع معرفة بالتجويد . وبذلك كان « ورش ثمة وحجة في القراءة (٢٢٧) قال يونس بن عبد الأعلى المتوفى سنة ٢٦٤ هـ كان ورش جيد القراءة ، حسن الصوت إذا يهمن ويمد ويشدد ويبين الأعراب لا يملسه سامحه (٢٢٨) . ويمثل ورش مرحلة تاريخية في تطور القراءة بمصر (٢٢٩) . ويقول تلميذه أبو يعقوب الأزرق - لما تعمق في النحو وأحكمه (يعني ورش) اتخذ لنفسه حملاً قرأ به على نافع مقروءاً خاصاً ، يسمى مقراً ورش خلف فيه نافعاً (٣٣٠) .

وبذلك يكون ظهور ورش في حقيقته هو ظهور المدرسة المصرية ذاتها للقراءة فقد استطاعت أن تستلكن بشخصيتها على يد ذلك القارئ القبطي المصري (٣٣١) . وقد توفي ورش سنة ١٩٧ هـ (٢٢٢) . بعد أن حمل قراءته كثير من تلاميذه - الذين صاروا فيما بعد من أئمة القراءات وتشبهوا قراءة ورش في مصر وخارجها .

لم يكن ورش وحده هو الذى اخذ قراءة نافع من المصريين -
 اذ اخذ قراءة نافع من المصريين ايضا سقلاب بن شبيبته (المتوفى
 سنة ١٩١ هـ) - وقد اخذ عنه القراءة بعض ائمة القراءات مثل ابي
 يعقوب الأزرق ويونس بن عبد الأعلى (٢٢٢) * وكانت قراءة ورش
 هى التى قدر لها الانتشار بمصر ومن تلاميذ ورش الذين
 صاروا ائمة فى القراءة من بعده تلميذه (ابو يعقوب الأزرق - يوسف
 ابن عمرو بن يسار المدني (المتوفى سنة ٢٤٠ هـ) قال ابو يعقوب :
 « كنت نازلا مع ورش فى الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حشر
 وتحقيق (٢٢٤) * فلما التحققت فكنت اقرا عليه فى الدار التى
 يسكنها ، واما الحشر فكنت اقرا عليه لذا رابطت معه
 بالاسكندرية » (٢٢٥) * وقد خلف ابو يعقوب ورشا فى القراءة
 (فقد كان قارئا ثقة ، محققا ضابطا ، وجلس للقراء * قال للذهبي :
 ان ابا يعقوب انفراد من ورش بتفليظ اللامات وترقيق الزاءات » (٢٢٦)
 وقد اعتمد اهل مصر والمغرب على قراءة ابي يعقوب حتى بداية القرن
 الخامس الهجرى * قال ابو الفضل الخزاعي (المتوفى ٤٠٨ هـ)
 ادركت اهل مصر والمغرب على رواية ابي يعقوب عن ورش لا يعرفون
 غيرها » (٢٢٧) * ومن جملة المصريين الذين اخذوا عن ابي يعقوب
 ابو عبد الله الانماطى المصرى » (٢٢٨) *

وكان من ائمة القراءات بمصر ايضا (يونس بن عبد الأعلى
 (١٧٠ هـ / ٢٦٤ هـ) الذى كان امام المصريين فى الحديث والفقه *
 فكان ركنًا من اركان الاسلام وممن اخذ القراءة عن يونس بن
 عبد الأعلى - محمد بن جرير الطبري (٢٢٩) *

ومن ائمة القراءات بمصر ايضا (ابو الحسن النحاس اسماعيل
 ابن هبة الله التجيبى المصوى - المتوفى سنة بضع وثمانين ومائتين
 الذى تقلد على ابي يعقوب الأزرق وغيره فكان شيخ مصر
 وعقلها » (٢٤٠) *

ومن تلاميذ أبي يعقوب الأزرق كذلك (المحدث الثقة الامام المتصدر أبو بكر عبد الله بن مالك التجيبي المصري (المتوفى سنة ٢٠٧هـ) وقد اقتصروا على قراءة ورش - وكان لا يحسن غيرها وتقلد عليه كثيرون من مصر وخارجها » (٣٤١) .

ومن ائمة القراءات والنحوق في القرن الرابع الهجري (أبو بكر الاندلسي المصري المتوفى سنة ٣٨٨هـ . الذي كان سيد اهل عصره بمصر . وقد قرا عليه الاجلاء . واعقده على مجلسه الرقساء والفضلاء مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق منهجه وتمكنه من علم العربية وبصره بالمعاني » (٢٤٢) .

لم تقتصر القراءات بمصر على الاساتذة المصريين ، بل حضر اليها الكثير من ائمة الفقه والقراءات من الامصار الاسلامية وقاموا باقراء المصريين ومن هؤلاء القراء (القرء المصنوع الصائقي عبيد الله بن ابراهيم بن مهدي البغدادي (المتوفى سنة ٢٠٧هـ) ويعرف بالمعري الذي كان مخصوصا بمعرفة قراءة أبي عمرو بن العلاء ، وقد نزل المعري بمصر وأصبح ينسب اليها وأقرا بها مكان من تلامذته للنحوي المصري العباسي بن أحمد الأزدي استناد أبي بكر الاندلسي (٢٤٣) .

وحضر إلى مصر من بغداد الامام (أبو عبيد القاسم ابن سلام (المتوفى سنة ٢٢٤هـ بمكة) وقد قدم مصر سنة ٢١٣هـ - وكان ذا فضل وبين ومتر ومذهب حسن - روى عن لين الابرابي وأبي زياد الكلابي والاموي والكساني والقراء ومن البصريين عن الاصمعي وأبي عبيدة وأبي زياد وله في علوم القرآن مؤلفات منها كتاب القراءات وهو كتاب جيد ليس لاحد من الكوفيين قبله مثله » (٣٤٤) . وله أيضا كتاب قريب القرآن وكتاب معاني القرآن وكتاب الإيصال وكتاب عدد آي القرآن . والناسخ والمنسوخ » (٢٤٥) . وكان

له اختيار في القراءة وافق اليه العربية والاكر . وقد كتب في مصر
وحكى عنه (٣٤٦) .

ومن قدم مصر ايضا ، ابو عبد الله الديباجي القسري محمد
ابن سعيد بن عبد الرحمن . وكان القسري من اهل الودج ، ثقة ،
مأمونا . وقد حدث بمصر واقرا بها حتى وفاته سنة ٣٢٠هـ (٣٤٧) .

ومن نزلاء مصر (ابو بكر الرازي - احمد بن محمد بن شبيب
الذي نزل مصر وتوفي بها سنة ٣١٢هـ وكان شيخا كبيرا ، مقرئا
متحصنا مشهورا . مشارا اليه بالضبط والتحقق والاتقان
والخزمة) (٣٤٨) . وقد نزل مصر واقام بها المقرئ الامام ابو الفتح
البغدادي احمد بن عبد العزيز بن يدهن الذي تعلم على كبار
البغداديين وظل يقرئ بمصر حتى توفي بها سنة ٣٥٩هـ (٣٤٩) .
ومهم ايضا (عبد المنعم ابن هبيل الله بن غلبون ابو الطيب الحلبي
الذي كان استاذا ماهرا مجررا ضابطا ثقة خير ، مقرئ محقق ذو
هفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف . وقد انتقل الى مصر لسكتها ،
والف كتاب الارشاد في الصيغ . وكان الوزير الاخشيدي جعفر بن
الفضل بن الفرات (المتوفى سنة ٣٩١هـ) معجبا به وكان يحضر
مجلسه . واقرا بن غلبون بمصر حتى مات بها سنة ٤٨٩هـ (٣٥٠) .

هكذا شارك اثثة القراءات الواقدون الى جانب المصريين في
تعليم المصريين قراءات القرآن . وقد استطاع كثير من هؤلاء
الواقدون من لثة القراءات ودارسيها مصر واتخذوها موطننا لهم ،
وعرفوا بالمصريين لنزولهم بمصر ، ومن هؤلاء العلماء (ابن غلبون
الحلبي المتوفى سنة ٣٩٩هـ . صاحب كتاب التنكية ، وابو علي

الحسن ابن محمد بن ابراهيم البغدادي المالكي المتوفى بمصر سنة
٤٢٨ هـ (٣٥١) .

ومن الذين استوطنوا مصر أيضا (ابو الحسن محمد بن
محمد بن عبد الله بن القفاح الذي دخل مصر سنة ٢٥٠ هـ وظل
بها حتى مات سنة ٣١٤ هـ وروى القراءة عنه عدد من
المصريين » (٣٥٢) . و ابو عبد الله الديلمي القسري - محمد بن
سعيد بن عبد الرحمن وقد اقرأ بمصر حتى وافته سنة
٣٢٢ هـ (٣٥٣) .

٤ - الفقه

مقدمة في الفقه :

يعد الفقه من أبرز فروع العلوم الدينية الإسلامية التي اشتغل بها المسلمون ، فقد احتيج إليه لتيسير شئون الجماعة الإسلامية ، ووضع الضوابط الحكمية بين الرعايا في أحوالهم الشخصية ومعاملاتهم المدنية - وكان أساسه القرآن الكريم والسنة النبوية -

يقول ابن خلدون : « الفقه معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والنهي والكراهة والإباحة وهي مستفدة من الكتاب والسنة ومأنصية الشارع لمعرفة ما من الأئمة ، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه » (٢٥٤) .

أما الكتاب فهو القرآن الكريم ، وهو الكلام المنزل على الرسول المكتوب في الصاحف ، وأما السنة في اصطلاح أهل الشرع عند الكلام على الأدلة الشرعية - فهي : ما صنف عن النبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير . (٢٥٥) * وقد ورثت بعض آيات القرآن الكريم لتوضيح أن الرسول صلى الله عليه وسلم يبلغ عن الله - فقد جاء في سورة النحل (وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) (٢٥٦) والحديث هو قول الرسول وفعله وتقديره . (٢٥٧)

يقول الرازي : « ان الحديث عبارة عن القرآن وعن خبر الرسول صلى الله عليه وسلم » (٢٥٧) .

وقد كان التشريع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على الوحي ، وكان الوحي وحده هو مصدر التشريع الاسلامي في ذلك الوقت . . . عن حسان بن عطية قال : « كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحضره جبريل بالسنة التي تفسر ذلك » (٣٥٨) .

وقد كانت الآيات التشريعية وهي آيات الأحكام تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جوابا لحواث في المجتمع الاسلامي وتعرف هذه الحواث بأسباب النزول فيحتاجكم المتخصصون الى الرسول صلى الله عليه وسلم فتتزل الآية أو الآيات ناطقة بالحكم . . . (٣٥٩) .

روى الشعبي التوفي سنة ١٠٥ هـ « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضى القضية وينزل القرآن بعد ذلك بغير ما كان يقضى به ، فيترك ما قضى به على حاله ، ويستقبل ما نزل به القرآن » . . . (٣٦٠) .

ومن آيات الاحكام التي وردت في القرآن الكريم عقب لقطة صرحت من المؤمنين ما جاء في سورة البقرة (يسألونك من الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس واثمها اكبر من نفعها ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذاك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة) (٣٦١) .

وفي آية أخرى (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وحسد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج امله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرئد منكم عن دينه قيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) (٣٦٢) . وهناك احكام كثيرة وردت في

القرآن ٠٠٠ ومعنى هذا أن القرآن الكريم قد جاء بكثير من الأحكام الكلية التشريعية التي كان لها أثر كبير في تنظيم المجتمع الإسلامي وتبد كثير من المنظم التي كانت في أيام النجاشية .

وكانت السنة شارحة للقرآن الكريم تبين معمله - فالقرآن الكريم مثلاً لم يبين هيئات الصلاة ولا أوقانها وكان على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبين ذلك بقوله أو فعله (فكل ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم أو فعله أو حدث به يعد تشريعاً وكان ثبت ذلك بمنزلة القرآن ٠٠٠) (٣٦٣) - وكانت أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم لعموم من حضر أو لم يحضر من الصحابة ، يقول ابن حزم (٠٠٠) ولاخلاف بين كل ذي علم بشيء من أخبار الدنيا . مؤمنهم وكافرهم . أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالمدينة ٠٠٠ وأنه عليه السلام كان يفتي بالفتيا ويحكم بالحكم بحضرة من حضره من أصحابه فقط ، وإن الحجة إنما قامت على سائر من لم يحضره عليه السلام بنقل من حضره وهم واحد أو اثنان وبالضرورة تعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن إذا أفتى بالفتيا أو إذا حكم بالحكم يجمع لذلك جميع من بالمدينة ، لكنه عليه السلام كان يقتصر على من بحضرته ، ويرى أن الحجة بمن حضره قائمة على من غاب هذا ما لا يقدر على دفعه ذو حسن سليم ٠٠٠ (٣٦٤) .

وكان هناك أيضاً القياس أو الاجتهاد وهو ما مبرر عنه فيما بعد .
 هـ بالرأى : جاء بالرواية للثاقفي (٠٠٠) قال : فما القياس : أي الاجتهاد أم هما مفترقان ؟ قلت : هما اسمان لمعنى واحد (٣٦٥) .
 والقياس أو الرأي هو استنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة - وكان الرأي شائعاً منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم خاصة حينما كان يتعرض لتفسيرات لأوصى فيها .

وقد استدل على جواز الاجتهاد أو الرأي منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم بأدلة كثيرة أوردتها وأضحو أصول الأحكام ، يقول الامدنى (قال تعالى : « وشاورهم في الأمر » (٢٦٦) والمشاورة إنما تكون فيما يحكم فيه بطريق الاجتهاد ، لا فيما يحكم فيه بطريق الوحي . ذلك لأن الحكم بغير القرآن لا يكون الا باجتهاد) (٢٦٧) .

وقد اثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله « لنا اقلي بينكم بالرأي فيما لم ينزل فيه وحى » (٢٦٨) .

وقد حورس الرأي منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فاستحسنه يقول ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ « وقد اجتهد الصحابة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الاحكام ولم يعتقدهم ، كما أمرهم يوم الأحزاب ان يصلوا المصروف بنى قريظة فاجتهد بعضهم وصلوها في الطريق ، وقال : « لم يرد هذا التأخير وإنما أراد سرعة النهوض » فنظروا الى العنبر : واجتهد آخرون وأخروها الى بنى قريظة ، فصلوها ليلاً »

فذكر ذلك للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، فلم يعنف واحدة من الطائفتين : قال ابو عمر : هذه سبيل الاجتهاد على الاصول عند جماعة الفقهاء « (٢٦٩) .

قال المزني : « الفقهاء من عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وعلم جراً ، استعملوا المقاييس في الفقه في جميع الاحكام في أمر دينهم » (٢٧٠) . وتلك الى جانب الكتاب والسنة - وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم حكماً لهؤلاء الصحابة حينما يخطون فكان يبين لهم وجوه الخطأ - يقول ابن حزم (..... كان الصحابة يقولون بأرائهم في حصره عليه السلام فيبلغه ذلك ، فيصوب المصيب ، ويخطئ المخطئ) (٢٧١) .

ولقد كان الصحابة يتلقون الأحكام من الرسول صلى الله عليه وسلم شفاهاً ، فلم يكن الفقه في زمانه صلى الله عليه وسلم مدونة .

« وكان أكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لازموا فقهاء وذلك لأن طريق الفقه في حق الصحابة « خطاب الله والقرآن الكريم » وافعال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عقل عليها (٢٧٢) وقد أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله « اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » (٢٧٣) وقد اشتهر من اصحاب الرسول بالفتاوى والاحكام وتكلم في الحلال والحرام جماعة مخصوصة « (٢٧٤) وهم الحللون للقرآن العارفون بنفسه ونسوخه ومتشابهه ومحكمه ومأثور دلائله بما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم أو ممن سمعه منهم ومن عليتهم وكانوا يسمعون لذلك القراء أي الذين يقرءون الكتاب لأن العرب كانوا أمة أمية فاختص من كان منهم قارئاً للكتاب بهذا الاسم « (٢٧٥) وبذلك نجد ان للفتوى اقتصرت على القراء فقط من الصحابة . »

وقد ظهرت الحاجة الى الفتوى لظهور منصب القضاء فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم ويبعث الولاة الى المدن أو الاقطار التي اسلمت ليعلموهم ويفقهوهم في اصول الدين . »

ففي حياته « بعث الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن قضياً — وقال له : يم تحكم آ قال بكتاب الله . قال : فان لم تجد آ قال نبسنة رسول الله . قال فان لم تجد آ قال : اجتهد برأيي لا آلوا . فقال الرسول : الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يحبه الله ورسوله . » (٢٧٦) وقد أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال لابن مسعود المتوفى سنة ٢٢ هـ (أقض بالكتاب والسنة اذا وجدتهما فاذا لم تجد الحكم بينهما اجتهد برأيك) (٢٧٧) . »

هذا ما كان من أمر الفقه في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصوله التي استمدت منها الفتوى .

كان هناك مصدر آخر من مصادر الفقه الاسلامي وهو الاجماع وكان ظهوره نتيجة « للاجتهاد بالرأى » - والاجماع هو الاتفاق على الامر الديني عن اجتهاد « (٣٧٨) » . وربما كان ظهوره نتيجة لعمل الخلف القليلة للرسول صلى الله عليه وسلم - اذ انه بناء على الحاجة الضرورية في الحياة العامة بدأ تطور الفقه الاسلامي مباشرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « (٣٧٩) » .

ولقد يكون للحروب المتوالية واحتلالها من فتوحات على ايدي العرب المسلمين وبخولهم كثيرة في الملة الاسلامية اثر في وضع قواعد وأنظمة لشعوب البلاد المفتوحة وأنه في بلاد الشام ومصر وفارس كان الناس يوفقون بين تقاليد وعادات هذه البلاد ذات الثقافات المختلفة وبين هذه القوانين الجديدة - وبالجمله فإن الحياة للفقهية الاسلامية سواء في ذلك ما يتعلق بالدين او الدنيا أصبحت خاضعة للتقنين « (٣٨٠) » . فربما جرت أمور استعصى حلها على اولي الامر من الصحابة فاحتج الى اجماعهم . جاء في اعلام الموقعين : « عن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر الصديق اذا ورد عليه حكم نظر في كتاب الله تعالى ، فاذا وجد فيه ما يقضى به قضى به . وان لم يجد في كتاب الله نظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان وجد ما يقضى به قضى به ، فان اعياء ذلك سأل الناس عما كان يقضى به الرسول في الامر الطارئ . » وان لم يجد سنة سأل النبي صلى الله عليه وسلم جمع رؤساء الناس فاستشارهم ، فاذا اجمع رأيهم على شيء قضى به . » وكان عمر يفعل ذلك فاذا اعياء ان يجد ذلك في الكتاب والسنة سأل هل كان أبو بكر قضى فيه بقضاء ؟ فاذا كان لا يبي بكر قضاء قضى

به والا جمع علماء الناس - واستكثارهم فاذا اجتمع رأيهم على شيء قضى به * (٣٨١) *

وبعد ذلك أصبح « الاجماع » شاملا لجملة ١٠٠٠٠ وصار من حيث اتباع الجليل بالمشاهدة للجيل الى ان ينتهي الى الشارع صلوات الله وسلامه عليه * (٣٨٢) *

وبذلك صار الاجماع رابع مصدر من مصادر الفقه الاسلامي (القرآن ، السنة ، والقياس أو الرأي ، والاجماع) * وهذه هي اصول الفقه * والتي كانت تستعمل في عهد الصحابة والتابعين وتابعيهم في الفتيا والقضاء د عن عبد الله بن مسعود المتوفى سنة ٣٢ هـ - قال : من عرض له فيكم قضاء فيلخص بما في كتاب الله فان لم يكن في كتاب الله فيلخص بما قضى فيه نبيه صلى الله عليه وسلم فان جاء امر ليس في كتاب الله ولم يقض فيه نبيه (صلى الله عليه وسلم) ، فليقض بما قضى به الصالحون ، فان جاء امر ليس في كتاب الله ولم يقض به نبيه (صلى الله عليه وسلم) ، ولم يقض به الصالحون فليجتهد رايه . فان لم يصح فليقم ولا يستمر) (٣٨٣) وقد جاء بعد الصحابة التابعون الذين ورثوا عنهم وكل طبقة من التابعين فانما تفلحوا على من كان عندهم من الصحابة فكانوا لا يتبعون فتاويهم الا اليسير مما يلزمهم من غير من كان في بلادهم من الصحابة رضي الله عنهم .
كاتباج اهل المدينة في الاكثر فتاوى عبد الله بن مسعود (المتوفى سنة ٣٢ هـ) - واتباع اهل مكة في الاكثر فتاوى عبد الله ابن عباس (المتوفى سنة ٦٨ هـ) واتباع اهل مصر في الاكثر فتاوى عبد الله بن عمرو بن العاص (المتوفى سنة ٦٤ هـ) (٣٨٤) وكان اكابر التابعين يفتون في الدين ويستفتيهم الناس * واكابر الصحابة حاضرون يجوزون لهم ذلك * (٣٨٥) *

في عهد الدولة الاموية تكاثرت القراء وسقت امم كثيرة في حوزة

الدولة الإسلامية نتيجة الفتوحات ، فلم يعد لفظ « القراء » الذي كان قد اطلق على الصحابة المقتن يصلح لتمييزهم عن غيرهم - ولا كانت اصول الفقه قد تمكنت اسسها ، لذلك سمي هؤلاء « المفتون » علماء - واطلق لفظ الفقهاء او العلماء على القائمين باستنباط الاحكام الشرعية من اصولها ، واما لفظ الفقه - فقد ظل خاصا باستنباط الاحكام من اصولها « القرآن - السنة - القياس - الاجماع » قال ابن خلدون « ... لما عظمت امصار الاسلام وذهبت الامية من العرب بممارسة الكتاب وتمكن الاستنباط وكمل الفقه - واصبح صناعة وعلم » فبدلوا باسم الفقهاء والعلماء من القراء « (٣٨٦) »

الفقه في مدينة القسطنطينة قبل ظهور المذاهب :

ومنذ بداية هجدهما بالتقريب الاسلامي ظفرت مدينة القسطنطينة بعدد كبير من الصحابة الذين ولد بعضهم مع الجيش العربي الفاتح الى مصر ، ومن هؤلاء الصحابة من كان يفتي زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت له به صفة ، ومن ابوز هؤلاء « عمرو بن العاص قائد الجيش العربي الاسلامي الذي فتح مصر واميرها بعد الفتح - وقد اسقر بمدينة القسطنطينة بعد تأسيسها » (٣٨٧) . وعنهم ايضا « ابن مريزة المتوفى سنة ٥٥٨ هـ بالمدينة الذي صاحب الرسول صلى الله عليه وسلم - وقد زار مصر وحلى في مسجدنا ووقف على قبائه » (٢٨٨) وكان قليها مجتهدا ، حافظا « (٢٨٩) وكان « عبد الله بن العباس بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي » ابن عم الرسول « (٣٩٠) صاحب فقه .

وكان عبد الله بن عباس قد دخل مصر مرتين في اثناء خلافة عثمان بن عفان (٣٩٢) (٢٤ - ٣٥ هـ) وكان واسع المعرفة متبحرا في الفقه وتفسير القرآن « (٣٩٢) كان مجلسه خاصا باصحاب

الفقه - الذي كان يتناول هو مسائله (٢٩٤) وكان عبد الله ابن عباس اعلم الفقهاء بسياسة أبي بكر وعمر وفضلهما ولم يكن أحد افقه من رآى منه ولقد كان يجلس يوما ما يذكر فيه الفقه (٢٩٥) وقد التفت حوله المصريون للاستفادة من علمه (٢٩٦) -

كان اعظم الصحابة شائنا ، واعلمهم اثرا في الحياة الفقهية بمدينة القسطنطينية عقبة بن عامر الجهني وعبد الله بن عمرو بن العاص الذي اتبع أهل مصر فتاويه (٢٩٧) -

اما عقبة بن عامر الجهني ، أبو عمرو ، فقد تولى امانة مصر من قبل الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان على صلاتها وخراجها ٤٤ هـ - (٢٩٨) ولقد اتصل بالمصريين ... وكان يفتيهم (٢٩٩) بقد كان عقبة عالما بالفرائض والفقه (٤٠٠) -

وقد صار بمصر « مفتي البلد » وكان فقيه مصر من غير مدافع (٤٠١) - وكان عقبة يفتي في المسائل الفقهية التي كان يتعرض لها في مجالسه (٤٠٢) -

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يفتي في الصحابة (٤٠٣) - وتذكر الروايات أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عمرو ابن العاص وعقبة بن عامر الجهني أن يحكما بين خصمين وقال لهما : ان اصبتما فلكما عشر حسنات وان اخطاتما فلكما حسنة واحدة (٤٠٤) - وفي صحيفته للنبى صلى الله عليه وسلم اذن للنبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بالكتابة عنه في عامة احواله - قال ابن عباس : انه كان يصال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسائل الحلال والحرام ، ودون ذلك في صحيفته الصداقة (٤٠٥) -

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص هو الفقيه الذي اتبع أهل مصر اكثر فتاويه يقول القرطبي « - ان القايمين من أهل مصر كانوا يتبعون في الاكثر فتاوى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي

الله عنهما • وذلك لأن كل طبقة من التابعين في البلاد إنما تفقهوا مع من كان عندهم من الصحابة • فكانوا لا يعتمدون فتاويهم إلا ليسير مما بلغهم عن غير ما كان في بلادهم من الصحابة رضى الله عنهم ••• (٤٠٦) •

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (٤٠٧) الموقوف سنة ١٨٢ هـ -
« لما في مصر فقد كان هذا الصحابي (عبد الله بن عمرو بن العاص)
استاذها الأول وصاحب الابر الأقوى بين تابعيها • وفتاويه تخرج
أغلب فقهاؤها ••• (٤٠٨) •

كان أمير المؤمنين « الخليفة عمر بن الخطاب » يحرص على أن
يعلم المصريين أصول الدين الاسلامي • لذلك فقد أرسل الى اهله
« عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي من قدماء التابعين والمتوفى
سنة ٤٠ هـ • وكان من قراء القرآن وأهل الفقه وكتب عمر بن الخطاب
الى عمرو بن العاص - أمير مصر - يأمره أن يقرب دار ابن ملجم
من المسجد • لكي يعلم الناس القرآن والفقه فعمل عمرو ••• (٤٠٩)

ولذلك أن مصر « القسطة » كانت في اشد الحاجة الى
التشويح العملي لأن استنباط الحكم من مصادره الأصلية وتطبيقه
يكون أقوى أثراً في توجيه الحياة الفقهية وتنظيمها • لذلك اهتمت
الدولة الاسلامية للفاضة بهذا الشأن - واتجهت الى تعيين القضاة
والفوتين في الأمصار الاسلامية - هذا الى جانب وجود افراد غير
معينين من قبل الدولة اشتغلوا بالفتوى بما كان لهم من قدرات علمية
توفرت على دراسة النص القرآني واستنباط الاحكام منه بالرجوع
الى مصادرها الأصلية وكان من هؤلاء كثيرون ممن استقروا
بالقسطة وصار لهم شأن بعيد في ميدان الاجتهاد الفقهي •••••
وكان الناس يستفتونهم يفتون لا يبتغون من وراء ذلك غير ابلاغ
الأمانة وما توصلت اليه فرائعهم عن احكام •

ومن أبرز الفقهاء الذين نالوا بأنفسهم عن وظائف الدولة واستقروا بين الأهالي يقتولهم « أبو الخير مرتد بن عبد الله اليزني الحميري التابعي المصري التوفي سنة ٩٠ هـ الذي كان مفتي أهل مصر في زمانه » (٤١٠) * - فقد تلمذ على أئمة الفقه في مصر والذين كانوا من أبرز فقهاء مثل عتبة بن عامر الجعفي وعبد الله ابن عمرو بن العاص ، وكان يلزم طيبة ولا يفارقه ٠٠ (٤١١) * وقد بلغ من عظم شأنه في مجال الفقه وتوافره على دراسة النص القرآني * أن عبد العزيز بن مروان والي مصر في تلك الفترة وأميرها الأموي - كان يحضر مجلسه ليسمع منه ، فقد كان رجل صدق - وكان عبد العزيز بن مروان يجلسه للمفتيا (٤١٢) *

ومن هؤلاء الفقهاء أيضا « بكر بن سوانة الجذاعي المصري الفقيه ، الذي كان مفتي أهل مصر ، قال ابن حبان أنه كان من ثقات مصر وأفضل قرائهم وقد توفي سنة ١٢٨ هـ ٠٠ (٤١٣) *

وفي مجال القضاء كانت الدولة تعين للقضاة وتخول لهم حق الافتاء فيما يمرض لهم من مشاكل أو نزاعات ، فقد كانوا يمثلون للفقه الإسلامي في مراحله الأولى ، وربما قد طبقوه بهذه الصور في مصر - ولأنه له قد امتازت منهم جماعة بالاجتهاد وبالمشاركة العميقة في تدبير شئون الحياة العلمية وتنظيمها على أسس مدروسة ومن هؤلاء القضاة « سليم بن عتر التجيبي - قاضي مصر وقاضها وناسكها ٠٠ (٤١٤) وقد ولي قضاء مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان سنة أربعين وكان قبل القضاء قاضا فجعلا له - ومار ذلك له إلى سنة ستين ٠٠ (٤١٥) *

وكان سليم بن عتر أول قاض بمصر سجل سجلا بقبضائه « فقد ذكر ابن أبي يصره : أن معاوية بن أبي سفيان كتب إلى القاضي

سليم بن عتر ياتره بالنظر في الجراح وان يرفع ذلك الى صاحب
الديوان ، وكان سليم اول قاض نظر في الجراح وحكم فيها - قال ابو
ميسرة : فكان الرجل اذا اصاب فجرح اتى الى القاضي واحضر
بيته على الذي جرحه فيكتب القاضي بذلك الجرح قصته على عامله
الجراح ويرفعها الى صاحب الديوان ، فاذا حضر المظالم للقص من
اعطيات مطيرة الجراح ما وجب للمجروح ، وينجم عن ذلك في
ثلاث سنين ، فكان الامر على ذلك ٠٠ (٤١٦) فتبين من النص
السابق ان هذا القاضي قد عني بأحوال للشهود - وتدوين بيانات
المجنى عليه لتكون هناك بيئة عند الحكم للقصص ويوضح هذا
ما وصل اليه نظام القضاء من رقي في الفترة المبكرة من تاريخ
مدينة القسطنطينية ٠٠٠ ويبدو انه كان هناك من يقوم بمساعدة القاضي
في تسجيل احكامه بسرعة الحكم على المجرمين ٠ وقد فرضت
لهؤلاء المساعدين رواتب معينة ٠٠٠ فيقول : زيد بن بشير مانعه :
« ليركت رجلا في بيت ائمال اذا شج الرجل او جرح بعث به القاضي
الى ذلك الرجل فيقول : هذه مرضعة وهذه مفتعلة ٠ وهذه كذا
وهذه ٠٠ كذا فيكتب القاضي يدية ذلك الجرح الى صاحب الجراح ،
قال زيدة وكان على ذلك الرجل اوراق جارية ٠٠٠ (٤١٧) ٠

وكان سليم بن عتر يسجل القضية عندما تعرض عليه مسألة
بقضى فيها ، ويدون احوال للشهود في القضية ٠ يروي عبد الرحمن
ابن حنيفة : انه اختصم الى سليم بن عتر في ميراث فقضى بين
الورثة ٠ ثم تناكر فعاينوا اليه فقضى بينهم وكتب كتابا بقضائه
واشهد فيه شيوخ الجند قال : فكان اول القضاء بمصر سجل مسجلا
بقضائه ٠٠٠٠ (٤١٨) ٠

وكان قيس ابن العاص النهدي اول قاض بمصر قضى بها في
الاسلام ، وقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتوليته اول سنة

ثلاث وعشرين» (٤١٩) وكان قد شهد فتح مصر مع أبيه وكان شريفاً
سوريا ، وأول من قضى بمصر داراً للضيافة : (٤٢٠) .

وكان عبد الرحمن بن حجية النخولاني فقيهاً من الفقه
الناس» (٤٢١) . وكان قد ولي القضاء بمصر من قبل عبد العزيز
ابن مروان سنة ٦٩ هـ - ومات بمصر وهو قاض سنة ٨٢ هـ فوليها
الثاني عشرة سنة» (٤٢٢) .

وقد كان ابن حجية قاضى مصر وقاضها وأمين بيت المال
فيها» (٤٢٣) .

وقد كان ابن حجية تلميذاً لأبي ثور ، وأبي هريرة وعقبة بن
هامر وعبد الله بن عمرو وغيرهم» (٤٢٤) وهم من أئمة الفقه
والفتوى . ويبدو أن ابن حجية قد بلغ قدراً عظيماً من الاجتهاد
والتفقه . فقد أجازوه ابن عباس امام أهل المدينة وخبره عن نفسه
فروى عبد الله بن المغيرة أن رجلاً من أهل مصر سأل ابن عباس عن
مسألة ، فقال : من أى الأجناد أنت - قال : من أهل مصر . قال :
تسألنى وفيكم ابن حجية . (٤٢٥) وقد كان ابن حجية يحكم
فى كثير من القضايا التى كان يتعرض لها بتكافؤ الشهود بكثرة
الرجال عند أحد الطرفين أو بشهادة العدل . قال ابن لهيعة : قضى
ابن حجية فى الشهود إذا تكافؤوا أن يسهم بينهم ، فإن كان أحد
المدعين أكثر شهوداً برجلين أو أكثر كان الحق معه وإذا كانت
الصلة بيد أحدهما فجاء يشاهد عدل كانت له وإن جاء الآخر
بأكثر من ذلك . (٤٢٦) .

ومثله كان ابن حجية يحكم بالعدل وقد أثر عنه أنه قال :
« . أن القاضى إذا قضى بالهوى احتجب الله عز وجل منه
واستتر . » (٤٢٧) ويبدو أن مسألة تدوين القضايا كانت قد شاعت
فى الفترة المبكرة فتذكر الروايات أنه لما سأل عبد الرحمن بن

حميرة عن والي جدة القضاء : قال ، لا أبرئ غير اني رأيت له قضية عند آل قيس بن زيد الخولاني قارضا شهر رمضان سنة سبعين ولا أعلم اني رأيت أقدم منها (١٠) (٤٢٨) .

وقد توالى على مصر كثير من القضاة الذين كان لهم شأن عظيم في إصلاح الموازين مثل : توبة بن نمر الحضرمي الذي ولي قضاء مصر سنة ١١٥ هـ من قبل والي مصر الوليد بن رفاعه والذي ظل قاضيا عليها إلى حوالي سنة ١٢٠ هـ (٤٢٩) وكان توبة أول قاض بمصر وضع يده على الاحياس زمن هشام بن عبد الملك وقد كانت الاحياس في ايدي أهلها وفي ايدي نوصياتهم فلما كان توبة قال : ما أرى مرجع هذه الصلوات إلا إلى الفقراء والمساكين فأرى أن أضع يدي عليها حفظا لها من التواء والثوارث . فلم يمت توبة حتى صارت الاحياس ديوانا عظيما (١٠) (٤٣٠) . لم يكن هناك عدل من خير بن نعيم ولا أفقه منه - كان يقبل شهادة النصارى على النصارى واليهود على اليهود ويسأل عن عدالتهم في أهل دينهم (٤٣١) وكان يختص وقتا للحكم بين أهل المذمة . قال يحيى بن عثمان ابن صالح أن خير بن نعيم كان يقضي في المسجد بين المسلمين ثم يجلس على باب المسجد بعد العصر على المعارج فيقضي بين النصارى (١٠) (٤٣٢) .

وكان له مجلس يشرف على الطريق على باب داره فكان يجلس فيه فيسمع ما يجري بين الخصوم من الكلام (١٠) (٤٣٣) وكان خير بن نعيم قد ولي على القضاء والقصاص بمصر من قبل الأمير حنظلة بن صفوان الكلابي سنة ١٢٠ هـ : سنة ١٢٨ هـ (٤٣٤) . هكذا كان لضامة مصر دور كبير في تدبير شئون الحياة العملية والدينية وتنظيمها على أسس مدروسة وقواعد محكمة - ولم يكن القاضي يرضى بأن يتدخل في أحكامه أحد ، إذ كانت وظيفة

القضاء من الوظائف السامية التي تعاطى بالهيبة والجلال . كما
كان لصاحبها نفوذ كبير يتفق مع خطورة العمل الذي
يؤديه . . . » (٤٣٥) .

كما أن الاختصاص النوعي Ration materile للقاضي
كان غير محدود . كان في الأمور المدنية أو الجنائية (. . .) (٤٣٦)
وكان القاضي يعتمد أحكامه القضائية من مصادر التشريع الإسلامي
وهي « القرآن - السنة - الإجماع - الاجتهاد أو القياس » (٤٣٧) .

كانت اعظم محاولة لخدمة التشريع الإسلامي هي التي قام
بها « أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز (المتوفى ١٠١ هـ) فقد أمر
بجمع السنة وتدوينها ونشرها » (٤٣٨) وكان الدافع إلى ذلك
الظهور الكذب في الحديث ، وتأتي أهمية السنة (الحديث) من أنها
مكملة للتشريع ببيانها للكتاب » (٤٣٩) . وكان أمير المؤمنين عمر
ابن عبد العزيز حريصا على بث طمأنينة السنة في الأعمار الإسلامية
« فأرسل إلى مصر نافع بن أبي نعيم سنة ١١٧ هـ ليطلع أهلها
السنة . . » (٤٤٠) - وهو لقيه أهل المدينة - ومولى عبد الله بن
عمر بن الخطاب وأصله من أصبهان . . . » (٤٤١) .

وقد بلغ نافع بمصر شأننا عظيما فكان استاذا لكثير من أعلام
النهضة التشريعية بمدينة القسطنطينية فمن تلاميذه بمصر بكير ابن
عبد الله بن الأشج ويوزيد بن أبي حبيب وهبيد الله بن أبي جعفر
والليث بن سعد . . . » (٤٤٢) .

هجر النهضة التشريعية بمدينة القسطنطينية :

ارتفع شأن الموالى في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز ،
وحاصرت لهم مكانة بارزة في عالم التاريخ التشريعي لمدينة
القسطنطينية - وعلى رأس المائة الثانية من تاريخ الهجرة صار للعلم

في جميع الامصار الى كثير من الموالى وخاصة الفقه . وذلك بعد
 اقتراض هود الصحابة والتابعين » ٠٠٠ قال عبد الرحمن بن زيد
 ابن اسلم : لما مات العبادلة ، عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير ،
 وعبد الله بن عمرو بن العاص ، صار الفقه في جميع البلدان الى
 الموالى ٠٠٠ (٤٤٢) - ويعمل الأستاذ / أحمد أمين ظاهرة نبوغ
 الموالى في العلم فيقول : انه بقوالى الفتوحات الاسلامية ، قوالى
 دخول امم كثيرة في الملة الاسلامية - وصار هناك عنصران في
 الدولة الاسلامية - العنصر العربي والعنصر الاعجمي - وكان
 اكثر حملة العلم في عصر الصحابة العرب - لأن اكثر الصحابة
 عرب - وقد استكثر الصحابة من الموالى يستخدمونهم في بيوتهم
 وفي أعمالهم ، فاذا كان الصحابى عالما فمؤلفه احواله وتلاميذه
 في العلم . وحتى كان عندهم حسن استعداد نبغوا فيه بحكم
 مخالطتهم لسادتهم مثل نافع مولى عبد الله بن عمر ، والذي اخذ
 عنه اكثر علمه - ولما اخذ الصحابة يعلمون في الامصار المفتوحة
 لشرق العرب والعجم ايضا في تلقى العلم هتتم حتى اذا كان عصر
 التابعين وتابعيهم . كان بعض حملة العلم عربا واكثرهم من الموالى
 أو إبقاء الموالى (٤٤٤) .

ويعمل ابن خلدون ظاهرة لامتثال الموالى بالعلم ونبوغهم
 بالتشغال الحروب بالرياسة والسياسة الى اوائل الدولة العباسية
 وبالتالي انصرافهم عن العلم ، فتولد فيهم بقوالى الأجيال اللاحقة من
 انتحال العلم ، لأنه صار من جملة الصناعات وأهل الرياسة يستنكفون
 من الصناعات (٤٤٥) .

وأمل ظاهرة نبوغ الموالى في تلك الفترة مدينة لما اتاحه
 ائمة المؤمنين الخليفة عمر بن عبد العزيز لهم من فرص لاستظهار
 مواهبهم وعلومهم ، فكان عمر بن عبد العزيز القاعدة الشاذة من

خلفاء بني أمية الذين تعصبوا للعنصر العربي فكان يمازى بين
رعاياه من العرب والموالي . ويمزى إليه الفضل في رد مقال بني
أمية (قال قائل : الخلفاء ثلاثة . أبو بكر الصديق يوم الودع -
وعمر بن عبد العزيز في رده مقال بني أمية ، والنوكل في إحياء
السنة) (٤٤٦) .

ومن أبرز الموالى العلماء الذين رفع أمير المؤمنين عمر بن
عبد العزيز من شأنهم بالمسطاة ، يزيد ابن أبي حبيب الأزدي -
حبیب بن اليس - ولهم مسعود - مولى بني عامر بن لؤي - وكنيته
أبو رجاء المصري - وهو من أصل نوبس من نسله - وقد ولد بمصر
سنة ٥٢ هـ (٤٤٧) - ١٠٠٠ - كثر يزيد حليما عاقلا ، (٤٤٨) ويعد من
الشخصيات المفيدة في تاريخ مصر الطلي ١٠٠ فقد كان له أعظم
الأثر في أنه لاون مدرسة مصر الدينية بلون جديد هو التفرغ ،
فهو أول من ظهر العلم بمصر والمسائل في الحلال والحرام ومسائل
الفقه (٤٠) وكانوا قبل ذلك إنما يتحدثون في التزييف والملاحم
والفتن (٥٠) (٤٤٩) هذا يعني أنه كان المؤسس الأول للحركة الفقهية
التي امتازت بها مصر ، التي مهدت الطريق لن جاء بعده من الفقهاء
ويعد هذا أيضا عامي أنه قد جهد في أن يلفت للناس يوحى إلى
دراسة منظمة للفقه الاسلامي في مختلف فروعه وتباين اشكائه ،
ذلك لأن للتعبير بالحلال والحرام يلخص هذا ويدل عليه (٤٥١) -
لما التفرغ في الملاحم والفتن فهي للقصص بما تحويه من روايات
وقصص دينية وخرافية - فقد كانت رواية القصص تحتل مكانا بارزا
في مجال العلوم الدينية - وكان كثير من القضايا يجمعون بين
القضاء والقصاص (٤٥٢) .

ويبدو أن يزيد بن أبي حبيب كان له أثر في احتواء هذا
اللون « القصص » بما أصبغه عليه من مسائل الفقه لأن القصص
كانت قد جذبت إليها انظار العامة بما خطى عليه من انصياهم

اليها وخاصة انها تعوى للكثير من الاساطير فكانت تدخل عليها الشواذب يمرور الوقت مما ادى الى مقت الكثير لهذا اللون لانه كان يصيد عن غرضه الاول وهو « الوعظ والارشاد » ، وقد بلغ من سمو منزلة يزيد العلمية ان صار « منتهى اهل البلد » وكان احد الثلاثة الذين جعل الخليفة عمر بن عبد العزيز اليهم الفتيما بمصر « (٤٥٢) » وكانت تلك الفتيا لرجلين من الموالى ورجل من العرب ، فاما العربي فهو جعفر بن ربيعة والموليان فيزيد بن ابي حبيب وعبد الله بن ابي جعفر فكان العرب انكروا ذلك فقال عمر بن عبد العزيز : ماذنبى اذا كانت الموالى تسمو بانفسها سعدا وانتم لاتسمون « (٤٥٤) »

وكانت البيعة اذا جاءت الخليفة ، كان اول من يبايع عبيد الله ثم يزيد بن ابي حبيب ثم الناس ١٠ « (٤٥٥) » وقد كان ليزيد شأن عظيم فى مجال الافتاء فكان يستفتيه ابرز شخصيات عصره قال سعيد بن عفير ان زياد بن عبد العزيز بن مروان ارسل الى يزيد بن ابي حبيب قائلا : ائنى لاسالك عن شيء من العلم ، فارسل اليه : بل انت فانتى فان حبيبتك الى زين لسك ، ومجيبك اليك هـين عليه ١٠ « (٤٥٦) »

وكان ليزيد بن ابي حبيب الفضل فى تنشئة جيل من العلماء المصريين الذين صار لهم اثر كبير فى النهضة القسريحية وفى نمو المدرسة الدينية بمدينة القسسطاط ومن ابرز هؤلاء عبد الله بن لهيعة ، والليث بن سعد ١٠ الذى كان يقول : يزيد عالمنا وميدنا « (٤٥٧) »

اما المولى الآخر الذى كان له اثر مهم فى الحياة الفقهية فى مدينة القسسطاط فهو (عبيد الله بن ابي جعفر المصرى - أبو بكر الفقيه (٦٠ - ١٢٦ هـ) قال ابن سعد عنه : هو ثقة ، فقيه زمانه « (٤٥٨) » سئل ثلعيه عمرو بن الحارث الانصارى فليل له ليهما تقضل يزيد

ابن ابي حبيب أو عبيد الله بن ابي جعفر ؟ قال عمرو : لو جعلنا في ميزان مارجح هذا على هذا ١٠٠ (٤٥٩) وكان عبيد الله من مشهورى شيوخ المصريين . اهل للعلم والخبرة والذكاء والغلظة والتفتيش والرحلة والطلب . ١٠٠ (٤٦٠) وكان عمرو بن الحارث الانصارى المتوفى سنة ١٤٨ هـ من ابرز تلاميذ يزيد بن ابي حبيب وعبيد الله ابن ابي جعفر فقد تتلمذ عليهما . وروى عنهما الكثير فقد كان (٤٦١) محدثا اشتهر بقوة الحفظ وكان من مجتهدى فقهاء مصر . (٤٦٢) قال ابن وهب : لو بقى لنا عمرو بن الحارث ما احتجنا الى مالك . ١٠٠ (٤٦٣) وكان الميث بن سعد وابن وهب من ابرز تلاميذه كما بعد الاخير راويته . (٤٦٤) .

كان لهذه الشخصيات العلمية اثر مهم في نمو الحياة العقلية في تلك الفترة فقد هذوا العلماء السبيل بعملهم التشريعى وقههم المستقل الى تكوين بعض الشخصيات العلمية ، مثل عبد الله بن لهيعة - والليث بن سعد - اللذين عاصرا النهضة التشريعية في الاسلام والتي لتترت بتقييد العلم وتكوينه في صحائف مرتبة بعد ان كان ما يزال في طور الحفظ والرواية الشفهية وتذكر بعض المصادر ان ابن لهيعة والليث بن سعد قد شاركوا في حركة تدوين العلوم الاسلامية .

(قال الذهبي : في سنة ثلاث وأربعين ومائة شرح علماء الاسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير ، فصف ابن جريح (المتوفى سنة ١٥٥ هـ) للتصانيف بمكة وصنف حميد بن ابي عروة المتوفى سنة ١٥٦ هـ - وحمام بن سلمة وغيرهما بالبصرة وصنف ابو حنيفة الفقه والراى بالكوفة . وصنف الاوزاعي بالشام وصنف معمر باليمن وصنف سفيان الثوري كتاب الجامع ثم بعد يسير صنف هشيم ، وصنف الليث بن سعد ، وعبد الله بن لهيعة ، ثم ابن

المبارك والقاضي أبو يوسف يعقوب وابن وهب ، وكثر تبويب العلم وتحويله وقبل هذا العصر كان سائر العلماء يتكلمون عن حفظهم ويروون العلم من صحف صحيحة غير حرقية ٠٠٠ (٤٦٥) .

وكان ابن لهيعة (المتوفى سنة ١٧٤هـ) أول علماء القسطنطين مشاركة في حركة التدوين ، (٤٦٦) - فقد كان من الجماهير للعلم والرحالين فيه وكان يدون في الخريطة التي بعثه ما يسمعه أو يراه ٠٠٠ (٤٦٧) وكان عالم الديار المصرية وقاضيها ومفتيها ٠٠٠ (٤٦٨) . فقد ولي القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومائة من قبل أمير المؤمنين أبي جعفر ، وهو أول قاضي ولي مصر من قبل الخليفة ٠٠٠ (٤٦٩) وقد صرح عن القضاء في سنة أربع وستين ومائة (٤٧٠) . وكان ابن لهيعة أول قاضي حضر في طلب هلال شهر رمضان بالهجرة ٠٠ ثم كانت القضاء على ذلك حتى كان ابن أبي الليث قطيبه في أصل القلم ٠٠ (٤٧١) .

كان رائد النهضة القسطنطينية بالقسطنطين الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي (٩٤هـ / ١٧٥هـ) للعالم الذي اختار لنفسه ٠ إلا أن أصحابه لم يلنوا مذهبه ٠٠ (٤٧٢) .

وكان الليث امام أهل مصر في الفقه والحديث معا (٤٧٣) . وكان من سادات زمانه فقهيا وعلميا وحفظا وفضلا وكهما (٤٧٤) . وقد تنهى إليه علم التابعين ٠ فقد أدركه ثيافا وخمسين تابعيا ٠٠ (٤٧٥) .

وكان كثيرا ما يرحل إلى البلاد الإسلامية للاستفادة من العلم وقد سمع ببلاد الحجاز والعراق كثيرا من الأحاديث النبوية ونقلها إلى مصر (٤٧٥) - قال الشافعي : العلم يدور على ثلاثة ممالك والليث وسفيان بن عيينة (٤٧٧) . فقد كان له أثر مكانة بارزة في

العلوم العربية المختلفة فقد كان غزير المادة متعدد الجوانب ، قال عنه يحيى بن بكير : ما رأيت فيمن رأيت مثل الليث بن سعد ، ومارأيت أكمل منه . كان فقيه البلد هروي اللسان يحسن القرآن والحديث والشعر والحديث وحسن المذاكرة . (٤٧٨) .

ويبدو أن الإمام الليث بن سعد بالمعارف المتعددة في عصره ، قد أهله ، لأن يختار لنفسه (٤٧٩) . على غرار مالك بن أنس أمام أهل المدينة ، فبينما تشير بعض المصادر إلى استقلال الليث بن سعد واختياره لنفسه يشير البعض الآخر إلى أن الليث كان من أصحاب مالك وعلى مذهبه (٤٨٠) وقد كانت الصلة بين هذين الإمامين قوية ، وفي مجال الالتقاء تبوألت الرسائل العلمية بين الإمامين . وكان هدف هذه الرسائل مناقشة بعض المسائل الفقهية وكانت هذه الرسائل إحدى ثمار النهضة العلمية التي قامت في القرن الثاني الهجري ، وكانت رسالة مالك إلى الليث بن سعد في أجماع أهل المدينة (٤٨١) . وقد أورد ابن القيم الجوزية ردا على هذه الرسالة من قبل الليث بن سعد . وقد كانت هذه الرسالة في مضمونها جوابا عن أسئلة كتبها مالك إليه وتدل دلالة واضحة على أن الليث كان له رأى منفرد عن رأى أهل المدينة فيقول في بداية الرسالة (. . .) انه يملك لنا لفتى أكتلم بأشياء مخالفة لما عليه جماعة الناس عنكم . وأني يحق على الخوف على نفسي لاعتماد من قبلي على ما افتيهم به وإن الناس تتبع لأهل المدينة التي اليها كانت الهجرة وبها نزل القرآن) (٤٨٢) . وقد كان رد الليث على الإمام مالك ردا يفيض بالاخلاص ونفاذ الفكرة فيقول (. . .) وما أجد أحدا يصيب إليه العلم أكثر لشرائك الفتيا . ولا أشد تقطعيا لعلماء أهل المدينة الذين مضوا ولا أخذوا لمتابعيهم فيما اتفقوا عليه مني . . . وأما ما ذكرت من مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ونزول القرآن بها عليه بين هجري لصحابه وما علمهم الله

منه وإن الناس صاروا جميعاً لهم فيه . وأقول : أن كثيراً من أولئك التابعين الأولين خرجوا إلى الجهاد في سبيل الله وكان في كل جند منهم طائفة يعلمون كتاب الله وسنة نبيه يجتهدون برايهم فيما لم يفسره القرآن والسنة وتقدمهم عليه أبو بكر وعمر وعثمان اللذين اختارهم المسلمون لأنفسهم وكانوا يكتبون في الأمر اليسير لأقامة الدين والحذر من الاختلاف بكتاب الله وسنة نبيه ، فلم يتركوا أمراً نصره القرآن أو عمل به النبي صلى الله عليه وسلم أو اتفقوا فيه بعده إلا علموههم ولم يزالوا عليه حتى قبضوا لم يأمرهم بغيره . فلا قرأه يجوز لأجناد المسلمين أن يحدثوا اليوم أمراً لم يعمل به سلفهم من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم قد اختلفوا بعد في الفتيا في أشياء كثيرة ، ولولا أني قد عرفت أن قد علمتها ما كتبت بها إليك ، ثم اختلف التابعون في أشياء بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٨٣) .

ونشير بعض المصادر إلى أن الليث بن سعد كان يضارب الإمام مالك ، فقد أثر عن الإمام الشافعي قوله : « كان الليث ألقه من مالك إلا أن أصحابه شيعوه » . (٤٨٤) أي أن أصحابه الذين أخذوا عنه لم يدروا عذبه . وكان أجل تلاميذه وهم « عبد الله ابن وهب - وعبد الله بن عبد الحكم وأولاده كانوا جميعاً قد تلقوا عليه وعلى الإمام مالك ولكنهم أثروا اظهار مذهب مالك (تير مسمدين) فقد انتهت إليهم رئاسة المالكية بمصر . . . (٤٨٥) » يقول يحيى ابن بكير « الليث ألقه من مالك لكن المظنة كانت لمالك » (٤٨٦) وما يدل على عظم مكانة الليث بين تلاميذه أن رجلاً قال لحسن والله الليث كأنه كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو ، فقال ابن وهب : بل كان يسمع الليث يجب فيجيب هو ، والله الذي لا إله إلا هو ما رأينا أحداً قط ألقه من الليث . . . (٤٨٧) » وكان لليث بن سعد مكانة عظيمة بين أقرانه جعلته ينفوق مالكا في آرائه . . . كان نميد

ابن ايوب يقول عنه : لو ان مالكا والليث لاجتمعا كان مالكا مند
 الليث شبه ابيكم ولباع الليث مالكا فيمن يريد (١٠٠) (٤٨٨) وكان
 الامام مالكا نفسه كثيراً ما يؤثره بعبارة للتبجيل والاطراء فيقول :
 (١٠٠) حدثني من ارضى من اهل العلم ، وهو يريد بذلك لليث بن
 سعد (١٠٠) (٤٨٩) وقد اتسعت العلاقة بين الامامين « مالكا
 والليث » وتعدتها الى مقامى الحياة الدائمة - فكأنما يتهايان « قال
 ابن وهب : كان الليث بن سعد يصل مالكا بمائة دينار في كل
 سنة (١٠٠) (٤٩٠) وان مالكا اهدى اليه مرة صينية فيها تمر فملأها
 له الليث ذهباً » (٤٩١) .

وفي تلك الفترة ونظرا لصلة الحديث بالفقه كان يحكم على
 جودة العمل الفقهي أو صحته باتباع صاحبه للأثر .

قال الشافعى : الليث أتبع للأثر من مالكا (١٠٠) (٤٩٢) وغاية
 ذلك « ان الليث بن سعد قد ادرك ان السنة بصحتها مصدر آخر
 للتفريع الاسلامى . انتابت الشكوك تحاك حولها لا من ناحية
 صحتها بل من ناحية عرض ما جاءت به على حكم العقل أو عرضه
 على النص القرآنى نفسه - وقد عمل جامدا على محاولة التفسير
 القارىخى لهذه المسئلة فى نطاق التطور العميرى للمجتمع الذى يعيش
 فيه موصولا كل اولئك بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم لا تنكر
 الرواية التاريخية « انه لولا مالكا والليث لكنا نظن ان جميع ما جاء
 عن الرسول يعمل به (١٠٠) (٤٩٣) والليث كان من عمر مالكا
 وكلامهما كان مشغولا بالنظر للفقهى القائم على استقرار الروايات
 والآثار وطلبهما من مظانها المختلفة (١٠٠) (٤٩٤) وقد كان لجهود
 الليث بن سعد العلمية اثر كبير فى قيام نهضة تشريعية قوية كان
 هو على رأسها - « لقد كان كبير الديار المصرية وحالها الابتلى ، حتى

ان نائب مصر وقاضيهما من تحت أوامره . وإذا رابه من أحد منهم أمر كاتب فيه الخليفة فيعزله وقد طلب عنه المتصور أن يعمل نيابة الملك فامتنع (٤٩٥) . وكما اشتهر الليث بن سعد في ميدان العلم ، فقد اشتهر أيضا في ميدان السياسة والادارة والقضاء حتى ان والى مصر وقاضيهما كانا يستشيرانه في مهام الامور وفي عزل الموظفين (٥٩٦) . وقد قسم الليث بن سعد نشاطه في خدمة الحياة من حوله الى أربعة مجالس كل يوم ٠٠ مجلس لحوائج السلطان ومجلس لأصحاب الحديث ومجلس لأصحاب المسائل ومجلس لحوائج الناس لايسأله أحد فيرده صغرت حاجته أو كبرت (٥٩٧) فكان يراجع لعمال الولاة والقضاة وقيس فتاوى اولئك القضاة على الكتاب والحديث والسنة فان وافقها قبلها والا كتب الى الخليفة يطلب اليه عزل الوالى أو القاضى لا يتهيب من ذلك سطوة ولا ينعمه قول الحق . . وبمثل ذلك . . . انه عندما والى القضاء بمصر اسماعيل بن اليمص الكندى من قبل المهدي وكان اول من والى مصر يقول بقول ابي حنيفة ولم يكن اهل مصر يعرفونه وشعروا به ، وكان مذهبه ابطال الاحباس تثقل على اهل مصر (٤٩٨) . فلما شكا البعض الى الليث بن سعد من كراههم لاعماله كتب الليث الى ابي جعفر : انا لم نفكر عليه شيئا غير انه أحدث احكاما لانعزلها - فعزله (٥٩٩) .

وقد كان الولاة يستظفرون الليث فيما يقبلون عليه من اعمال متهمين . ففي ولاية موسى بن عيسى بن موسى المعباسي الذي والى مصر من قبل امير المؤمنين هارون الرشيد على سلطتها سنة ١٧٢ هـ . ابن موسى بن عيسى للنفساري في بنيان الكنائس التي هدمها علي ابن سليمان فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وقال : هو من حمارة البلاد . واحتجا ان عامة الكنائس التي بمصر لم تكن الا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين (٥٠٠) .

وقد حفظت لنا أحد المصادر (٥٠١) وثيقة قضائية كتبها أمير المؤمنين * عمر بن عبد العزيز (سنة ١٠١ هـ) حينما بعث اليه للقاضي عياض بن عبيد الله (٥٠٢) يسأله فيما استعصى عليه خشية أن يخطيء بأجتهاده - وقد رويت هذه الوثيقة على لسان لليث بن سعد ونصها (١٠٠) حدثني ابن قنيد عن عبيد الله عن أبيه عن لليث : أن عمر بن عبد العزيز كتب : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عياض بن عبيد الله : سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا اله الا هو * أما بعد فإني كتبت تستأمرني ثلاثة نفر بلفك من شأنهم ما لم يكن لك يد من رفعتهم إلى تذكر أنك كتبت إلى بعضهم * كتبت تذكر أن رجلا منهم تواسى وترك عليه دينا كثيرا ولم يترك له قضاء وله تسع ولاد * وأن بيته وبعض تلك الديون من الثمانون تقول وكان أهل الديون لا يرون أن حقوقهم في رقابهم ويصالون الذي لهم ويقول بعضهم غرمائه : كان دينه قبل أن يبتاع تلك الولاد * فأقم أولئك الولاد قيمة عدل فابتعتهم ما استقلت يثمنها الذي ألفت به لثقتك به نفسها لتمتلك فانه ليس عليها الا ذلك ومن لم تفكك نفسها بثمانها فهي أمة تدفع إلى الغرماء ، والغرماء في ذلك اسوة مابلغ ان كان الذي على الرجل من الدين فهو افسس - مما تبلغ قيمة أولئك الولاد فان قصر عما يعيط بقيمتهم كلون جعل الغرماء اسوة في ذلك مابلغ يخص كل امرأة منهم ما بلغت قيمتها وكتبت تذكر ان رجلا ابتاع رقيقا فانطلق به عائدا إلى البئر فاصيب وفيه ويقي عليه دين كثير ولم يبق له مال فجعلته في ايدي الغرماء حتى ياتيكم امرى فيه فمر ذلك الرجل فليبيع في دينه وامر غرماءه فليوفوا به حتى يقضى الذي عليه ولا يباع - واجعل الغرماء اسوة فيما يسمى فيه من الدين لهم كل رجل منهم يخصه الذي له مابلغ وتذكر ان منهم رجلا يبتاع الولاد بالنظرة بالمال المرتفع ويبيع بالنقد الذي يشتري بثلاث الثمن او ببعضه وتقول فلم يزل ذلك شأنه حتى

لرأى عليه من الدين ثلاثمائة دينار ، وتقول جاءنى اصحابى يسألونى ان يباع لهم وتذكر انك جعلته فى ايديهم حتى يأتيتك امرى فمر ذلك الرجل فابسح فى الذى عليه ويسال حتى يقتضى ، ولا يمكن غرماء من بيعه وحرهم فليرفقوا به حتى يؤدي الله عز وجل ما عليه والصلام عليكم ورحمة الله وبركاته (٥٠٣) .

هكذا عاش الليث بن سعد فيها مصلحاً ومنظماً لحياة المجتمع والفراده بتوجيهاته الفقهية وآرائه القيمة . فقد كان أحد الائمة الاثبات حجة للانزاع (٥٠٤) . وان كان المصريون قد قلدوا الليث وتبعوا مذهبه . فذلك كان لفترة ماضى اثناء وجوده (٥٠٥) . فقد عمل ابرز تلاميذه من بعده (لشهب بن عبد المزوز وابن وهب) على خدمة المذهب المالكي وكانت لهم رئاسة المالكية بمصر (٥٠٦) .

الفقه في ظل المذاهب الإسلامية

شهد القرنان الثاني والثالث للهجرة نهضة تشريعية قوية انتقل فيها الفقه الإسلامي (التشريع) الى مرحلة جديدة وقد لقيت هذه المرحلة بظهور الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب الفقهية المعروفة (المذهب الحنفي — الذي ينسب الى الإمام أبي حنيفة النعمان المتوفى سنة ١٥٠ هـ — المذهب المالكي — نسبة الى الإمام مالك ابن أنس الأصبحي المتوفى سنة ١٧٩ هـ — المذهب الشافعي — الذي أسسه الإمام محمد ابن ادریس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ — المذهب الحنبلي — نسبة الى الإمام أحمد بن حنبل الشيبلي المتوفى سنة ٢٤١ هـ .

وفي تلك الفترة أخذت العلوم الإسلامية تنمو وتستقل بناعوس الارتقاء — فتطور الفقه واستقل (٥٠٧) .

ومنذ القرن الثاني . وخاصة في عهد الدولة العباسية أخذ الفقه الإسلامي يكتسب لنفسه ملامح جديدة مميزة . ذلك لأن حاجة المجتمع الإسلامي يومئذ كانت تستدعي قيام نظام فلهي تشريعي . وكان قيام الدولة العباسية على أساس ديني سببا قويا في النهوض بالناحية الفقهية . فقد قام بنو العباس بجهود كبيرة في تقوية التيار الإسلامي الذي كان أكثر وضوحا في عهدهم (٥٠٨) . ومثلك جامل آخر لا يقل أهمية كان له اثره الواضح في نمو التشريع الإسلامي في تلك الفترة وهو قيام حركة تنوير العلوم وتصنيفها على رأس المائة الثانية من تاريخ الهجرة ، والتي كان من نتيجتها كثرة العلم وتبويبه (٥٠٩) . وقد كان مطلع نظر القائمين بالتنوير هو ضبط معائد القرآن والحديث ومعاتيهما (٥١٠) . والقرآن والحديث هما

الاصلاح الاساسيان للاستنباط الفقهي . وقد كان لمدرسة التكوين من ناحية ونمو العلوم والآداب الاسلامية وتطورها من جهة اخرى اثر كبير في ظهور العلماء والفقهاء . وفي نمو الفقه وتمايز طرقه . قال ابن خلدون (٠٠) لما عظمت امصار الاسلام وذهبت الامية من العرب بفارسة الكتاب وتمكن الاستنباط وكمل الفقه واصبح صناعة وعلماء فبدلوا باسم الفقهاء والعلماء من القراء ، وانقسم الفقه قسما الى طريقتين ، طريقة اهل الرأي والقياس وهم اهل العراق ، وطريقة الحديث وهم اهل الحجاز (٠٠٠) (٥١١) وكانت اهم المذاهب التي ذاعت في العصر العباسي هي المذاهب الاسلامية الاربعة التي قسرها لها البقاء الى اليوم (٠٠٠) (٥١٢) فكان بالمراق امام اهل الرأي والقياس « ابو حنيفة » - وامام اهل الحجاز مالك بن انس وهو امام اهل الحديث .

وكان محمد بن ادريس الشافعي الذي مزج طريقة اهل الحجاز بطريقة اهل العراق ، واختص بمذهب وخالف مالكاً في كثير من مذهبه . ثم من بعدهم احمد بن حنبل وكان من عليا المحدثين فاختص بمذهب آخر .

ورأى التقليد في الامصار عند هؤلاء الاربعة ودرس المقلدون ابن سوام (٠٠٠) (٥١٣) وقد اوجد الفرق بين هذه المذاهب مدارس ابتعدت عن بعضها في تفصيلات الاحكام غالباً وفي الطريقة كذلك . (٥١٤) وتتناسم تلك المذاهب الاربعة العالم الاسلامي اليوم . وان كانت هناك مذاهب اخرى خاصة بطوائف من المسلمين ليست من مذاهب اهل السنة مثل الشيعة والصروز (٠٠٠) (٥٢٥) .

وقد اتبع اهل كل مصر مذهب فقيه في الاكثر ثم قصت اسباب بانتشار بعض هذه المذاهب في غير امصارها . بعضها بشخصي والاخر اقليمي . ففيما يتعلق بالعامل الشخصي نجد ان بعض هذه

المذاهب قد دخلت في بلد من البلدان الإسلامية بواسطة « اتباع » ذوي مكانة استطاعوا تكوين المدرسة - وبواسطة هذا ثبت المذهب الشافعي في بعض أجزاء مصر ٠٠ (٥١٦) . وبالنسبة للمالكية أيضا حدث نفس الشيء فقد كان ابن عبد الحكم (الذين بلغوا بمصر من الجاه والصلطان ما لم يبلغه أحد) - اثر كبير في ازدهار المذهب المالكي . فقد انتهت اليهم رئاسة المالكية بمصر ٠٠٠ (٥١٧) ومثال العامل الاقليمي « لتنتشر المذهب المالكي بين اهل المغرب والاندلس فالبادوة وكانت غالبية عليهم ٠٠ فكانوا الى اهل الحجاز أميل لمناسبة المبدولة ٠٠ (٥١٨) .

وهذا يرجع الى أن لكل طريقة في مذهب معين لها طابع الاقليم المنتشرة فيه لأن لكل منطقة مميزاتها في نظامها الاجتماعي والثقافي تبعاً للمعادن والملازمات النفسية والاقتصادية والسياسية (٥١٩) .

وفي مصر « صار هناك في منتصف القرن الرابع قرييما المذهبان « الشافعي والمالكي وكانا متعادلين بها ، وكان هناك مذهب أقل شأنًا تؤيده الخلافة وهو المذهب الحنفي ، وأما المذهب الحنبلي أو المذاهب السنية فلم يكن لها ذكر بمصر إذ ذلك ولم يكن للمذاهب غير السنية مثل المذهب الشيعي اثر يذكر في مصر الا في ظروف سياسية معينة (٥٢٠) .

وفي عام ٢٢٦هـ (إبان حكم محمد بن طنج الاخشيد) كان للمالكية في المسجد الجامع خمس عشرة حلقة ولسانحين مثلها - ولأصحاب ابن حنيفة ثلاث حلقات فقط ٠٠ (٥٢١) وقد كان لعلماء مدينة القسطنطينية اثر كبير في انتشار هذه المذاهب بما كان لهم من جهودات في وضع الشروح والتعليقات الفقهية على هذه المذاهب بالإضافة الى رئاستهم للعلاقات العلمية التي كان يدور عليها علم هؤلاء الأئمة ، لأن الفقهاء عندما دونوا كتبهم كانوا قليلًا ما يتعصبون

للقروع واحكامها دون ذكر ادلتها او الاصول التي انبثت عليها . فكانوا يدعون للحواشي الجزئية والحكم الشرعي الذي ارتآه فقط ولما تركت الشروح والتفريعات التي توضح المسالك والابلية التي استلقت منها اصحاب المذاهب ادلتهم ، ولاشك ان معرفة الاقوال المتفرعة الكثيرة في دائرة الفقه الاسلامي من الابلية التي كان يسوقها اصحاب المذاهب لتأييد مذاهبهم عند الاختلاف في الرأي أو العمل في مذهب آخر ، وكذلك نقد هذه الأدلة من وجهة نظر المذهب نفسه - كل ذلك يصور لنا نوعا عاليا من الفقه الاسلامي ويقدم فرصة دائمة لمعرفة الذكاء العلمي في هذه الدائرة .»

ولاشك ان تلك الشروح والتعليقات على الاصول قد خلطت

بالعلوم الدينية خطوات كبيرة في طريق التطور .» (٥٢٢) .

ونظرا لأهمية هذه الابحاث « الشروح والتعليقات » فقد ظهرت فيها منذ العصور القديمة للمدارس الفقهية كتب كثيرة (٥٢٣) وفي مدينة القسطنطينية صار اعلم المدرسة الفقهية نوبى شأن عظيم في وضع هذه التعليقات ، بل تعبتها الى وضع التأليف الكاملة المتفرعة لمجموعة المذاهب المنتشرة بمصر ، مما كان له اثر كبير في البقاء على هذه المذاهب وانتشارها - وسنضيف بإيجاز الى أهم هؤلاء العلماء باعتبارهم التاريخ الحي لهذه المذاهب ، والذين امدوها بمسائل الحيوية والنماء واهلروا للناس بجهودهم فقه الأئمة المجتهدين .

وكانت الحياة العلمية في الامصار الاسلامية تقوم على فقه هؤلاء الأئمة .» (٥٢٤) وكذلك كان شأن مدينة القسطنطينية على انه لاينبغي ان ينظر الى الفقه كموضوع شخصي فقد تضاعفت جهود افراد عديدين من انصار المذهب الولد وتلقفته ايديهم بالتنقيح حتى بدا في صورته الحالية على هيئة مناهج وكتب « بعد تحلله من القيود النظرية التي كانت للفقهاء الاول الى مناهج قد تأثرت بنفس

الانقليم التي انتشرت فيه أو التي استقر بها العمل به ٠٠٠ (٥٢٥) هـ
مثل القديم والجديد في حذهب الضافى .

١ - المؤسسة الحنفية بالمسقط :

يعد المذهب الحنفى أقدم المذاهب الإسلامية وينسب هذا المذهب
الى الإمام أبى حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى الذى ولد مسنة
ثمانية هجرية بالكوفة وتولى يبعد سنة ١٥٠ هـ . وهو امام أهل
الرأى والقياس ٠٠ (٥٢٦) هـ .

وكان المذهب الحنفى مختصا بأهل العراق . وقد احتضنت
هذا المذهب دار الخلافة ببغداد وكانت تؤنزه وتعظمه ٠٠ ففى عهد
الخليفة العباسى الرشيد انتشرت الخلافة لرأى أبى حنيفة وارتدت
تعميمه . يقول المقرئى (٠٠٠ فلما قام هارون الرشيد بالخلافة
ولى القضاء أبى يوسف يعقوب بن ابراهيم أحد أصحاب أبى حنيفة
رحمه الله تعالى بعد ستة سبعين ومائة . فلم يقد فى بلاد العراق
وخراسان ومصر الا من اشار به القاضى أبى يوسف ٠٠ (٥٢٧) هـ
وكان أهل مصر لا يعرفون هذا المذهب حتى ولى قضاءها « اسماعيل
ابن اليسع الكوفى من قبل الخليفة العباسى المهدى سنة ١٤٦ هـ وكان
أول قاضى حنفى بمصر وأول من أدخل إليها حذهب أبى حنيفة .
وكان من خير القضاء الا انه كان يذهب الى ابطال الاحباس فتكفل
أمره على أهل مصر وسنموه فمزله المهدى ٠٠ (٥٢٨) هـ .

وقد نشأ المذهب الحنفى بمصر بعد ذلك مدة تمكن المباسمين
الا ان القضاء بها لم يكن مقصورا على الحنفية بسبل كان يتولاها
الحنفيون تارة والمالكيون أو الشافعيون بعد ذلك تارة أخرى (٥٢٩) هـ
ومن أشهر قضاء مصر على مذهب أبى حنيفة « القاضى بكار بن
قتيبة المتوفى سنة ٢٧٠ هـ - (بكار بن قتيبة بن صبيد الله بن أبى

بردهة بن عبد الله بن بشير بن عبيد الله بن أبي بكره ٠٠ الذي كان له اتساع في الفقه والحديث ، وولي من قبل المتوكل سنة ٢٤٦ هـ . وكانت مدة ولايته أربعاً وعشرين سنة (٥٢٠) ٠ وله مع ابن طولون وقائع مذكورة فكان له كل سنة ألف دينار - خارجاً عن المقرر له فكان يترها بختها ، ولا يتصرف فيها فلما دعاه إلى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي ، يكار فحيصه ابن طولون - ولما طال حيسه طلب أصحاب الحديث إلى أحمد ابن طولون أن يذن لهم في السماح عنه فلذن لهم فكان يحدثهم من طاق في السجن (٥٣١) ٠

كان أعظم فقهاء الحنفية بمصر (أبو جعفر الطحاوي المصري ٢٣٧/٢٣٦ هـ) وكان حنفياً ، يتفقه على مذهب أهل العراق ، وكان أوجد زمانه علماً وزهداً ٠ ويمتيز أمام المصريين في المذهب الحنفي لكثرة تلاميذه وخصب إنتاجه وقد انتهت لديه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر (٥٣٢) ٠

وقد تفقه الطحاوي على خاله المزني (صاحب الشافعي) ثم تحول إلى مذهب أبي حنيفة ٠ وقد قال قائل : قلت للطحاوي : لم خالفت خالك ولحقرت مذهب أبي حنيفة ؟ فقال : لأنني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة ، فلذلك انتقلت إليه (٥٣٣) ٠

وقد صنف أبو جعفر الطحاوي كتباً كثيرة منها : أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار والشروط ومشكل أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم والمختصر للمصنف والمختصر الكبير وشرح الجامع الكبير وكتاب أحكام القرآن ٠٠ (٥٣٤) وقد ترك أبو جعفر الطحاوي بمصر حركة حنفية تسميها حركة الربيع الشافعية وتمتاز بأعمال الفكري والتفريع بجانب النقل (٥٣٥) ٠

ولكن رغم إثاره للعباسيين للمذهب الحنفي وقولية العباسيين

القضاء مصر على ذلك المذهب لمدة طويلة الا ان عامة أهلها لم يتبعوه ٠٠٠ وانما كان حظه قليلا في مصر وكان محصورا في مكان ضيق حينذاك (٥٣٦) ٠

٢ - المدرسة المالكية بمسجدة القضاة :

اشتهر المذهب المالكي ٠٠ لتوافر اصحاب مالك بمصر (٥٣٧)

لقد كان بمصر ابن القاسم والمذهب وابن عبد الحكم والعارث ابن مسكين وطبقته ٠٠٠ (٥٣٨) وينسب المذهب المالكي الى الامام مالك بن انس بن مالك الاصمعي الحموي المدني ، شيخ الأئمة وامام دار الهجرة الذي واد سنة ٩٢ هـ وتوفي سنة ١٧٩ هـ بالمدينة المنورة (٥٣٩) وبعد ثلثي المذاهب الأربعة في القمم ، ويقال لأصحابه أهل الحديث - وقد نشأ المذهب المالكي بالمدينة المنورة موطن الامام مالك ثم انتشر في الحجاز وخليج عابه وعلى البصرة والمغرب وبعض أجزاء مصر ٠٠ (٥٤٠) ٠

ويذكر القرطبي ٠٠٠ ان أول من قدم بعلم مالك الى مصر ٠ عبد الرحيم بن خالد بن يزيد بن يحيى مولى جمع وكان فقيها وروى عنه الليث وابن وهب وتوفي بالاسكندرية سنة ١٦٢ هـ ٠ ثم نشره بمصر عبد الرحمن بن القاسم فاشتهر مذهب مالك بمصر (٥٤١) ولكن ابن فرحون يشير الى ان أول من أدخل علم مالك بمصر هو عثمان بن الحكم الجذامي شهر مشهور من اصحاب مالك المصريين ٠ يروي عن مالك وموسى بن عقبة وابن جريح وغيرهم ٠ وروى عنه ابن وهب ٠٠٠ وتوفي سنة ١٦٣ هـ (٥٤٢) ٠

وقد حمل عثمان الجذامي عن مالك بضعة عشر حديثا ٠ وكان فقيها مجتهدا يثق فيه الليث فرسمه للقضاء ولكنه ابي ٠٠ (٥٤٣) ٠ وبمقارنة تاريخ وفاة كل من المالئين السابقين عبد الرحيم بن

خالد الجعفي وعثمان بن الحكم الجذامي نجد انهما كانا متعاصرين وربما كان لجهودهما عتصافين اثر ما في دخول المذهب المالكي الى مصر . ويرجح هذا القول ما ذكره تلميذهما ابن وهب الذي قال : ان اول من قدم مصر بمسائل مالك عثمان بن الحكم وعبد الرحيم ابن خالد بن زيد (٥٠٠) (٥٤٤) -

ومن ابرز تلاميذ مالك للذين كان لهم اثر بعيد في نشر مذهبه (عبد الله بن وهب بن مسلم القهري « مولاهم » المتوفى بمصر سنة ١٩٧ هـ (٥٤٥) .

وقد كان لابن وهب شهرة علمية فائقة ، فقد كان غزير المادة واسع الفراية حجة فيما يرويه ، فقد جمع بين الفقه والحديث والعبادة . (٥٤٦) وفي سنة ١٤٨ هـ - ذهب الى المدينة ليتلمذ على الامام مالك وقال : سمعت مالكا عثمان بن سنة . وقالوا : لم يكتب مالك بالفقه لاحد الا الى ابن وهب وكان يكتب اليه ، الى عبد الله بن وهب فقيه مصر والى محمد الثاني . ولم يكن يفعل هذا لغيره . (٥٤٧) يتضح من هذا ان العلاقة بين الامام مالك وابن وهب قد تعمت أسلوب الرحلة والتلمذة الى المكاتبات الشخصية بينهما بعد وصول ابن وهب الى القطاط ولا شك انه كان لهذه الصلة اثر كبير في تنمية مقدرة ابن وهب العلمية ، فكان اعلم اصحاب مالك بالسنة والآثار (٥٤٨) .

وقد جمع ابن وهب بين الفقه ورواية الحديث وصار افقه اصحاب مالك قال يوسف بن هدي : لبركت الناس فقيها غير محدث ومحدثا غير فقيه خلا عبد الله بن وهب فاني رأيته فقيها محدثا .

وقال محمد بن عبد الحكم : هو اثبت الناس في مالك وهو افقه من ابن القاسم الا انه كان يمنعه الورع عن الفتيا (٥٤٩) .

ويبلغ من ورعه ٠٠٠ ان الخليفة طلب اليه في قضاء مصر فحبس نفسه ولزم بيته (٥٥٠) ٠٠٠ وكانت جهود ابن وهب في خدمة المذهب ونشره عظيمة القيمة ، قال القاضي : ٠٠٠ ان مصنفاته في الفقه معروفة ٠٠ منها سماعه من مالك ثلثين كتابا وموطاه الكبير والموطا الصغير وكتاب البيعة ، وكتاب المناسك وغيرها ٠٠٠ (٥٥١) .

كان أبرز أصحاب مالك الذين وضعوا الشروح والتعليقات على مدرسته (عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جندب العنقي - ابن عبد الله الفقيه المصري الذي ولد سنة ١٢٨هـ . وكان خيرا فاضلا وهو ممن تفقه على مذهب مالك وفرع على اصوله (٥٥٢) .

ولد كان عبد الرحمن عريفا للعتقاء (٥٥٢) بمصر فنسب اليهم وقد ابتدأ حياته العلمية بمصر متعلما على بعض اعلام المدرسة المالكية بها مثل (٠٠٠ عثمان بن الحكم الجذامي وعبد الحكم بن اعين والليث بن سعد ٠٠٠٠ وخرج الى مالك بعد ان درس قبرا من اقواله بمصر ، روى تلميذه المغربي سمعون انه قال : ما خرجت لمالك الا وانا عالم بقوله (٠٠٠) (٥٦٤) وقد وثق ابن القاسم كثير من العلماء (قال اندالقطنى) وهو رجل صالح من كبار المصريين : عبد الرحمن بن القاسم رجل صالح ، عقل ، صابر عتق ، حسن الضبط ، سئل مالك عنه وعن ابن وهب قال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه ، وقال النمائي : ابن القاسم ثقة ٠٠٠ ولم يرو احد الموطا عن مالك اثبت من ابن القاسم (٠٠٠) (٥٥٥) وقد جمع ابن القاسم بين الفقه والورع وصحب مالكا عشرين سنة وتفقه به وينظرانه (٥٥٦) . وقد بلغ من ورعه وزهده ٠٠ انه كان لا يقبل جوائز السلطان ، وكان يقول : ٠ ليس في الرب الهوى ولا في النفس منهم خير ٠٠ (٥٥٧) .

وكانت مجالس ابن القاسم العلمية بالمسجد الجامع بالقسطنطين
تدور على فقه مالك . وكان من أهم روادها الذين صار لهم شأن
عظيم في المدرسة المالكية بمدينة القسطنطين : أصيبغ بن الفرج والحارث
ابن مسكين ومحمد بن مسلمة المرادي ومحمد ابن المواز وغيرهم من
علماء (المالكية المصريين) ٠٠ (٥٥٨) .

وقد كان ابن وهب يحث تلاميذه على أخذ علم مالك منه ، قال
ابن وهب لأبي ثابت : ان أردت هذا الشأن - يعني فقه مالك - فعليك
بإبن القاسم فإنه انفرد به وشغلنا بغيره ، وبهذا الطريق رجع القاضي
أبو محمد عبد الوهاب في مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن
ابن القاسم ٠٠٠ (٥٥٩) وكانت « المدونة في فروع المالكية » (٥٦٠)
أهم تكتبه - وكانت قد نالت اهتمام المالكيين فقتالوها بالتمسرح
والاختصار ٠٠ (٥٦١) ومن الآثار التي لهاها ابن القاسم للمدرسة
المالكية بمصر « كتاب المصلح في بيوع الأجل » ، « وسامع عن
مالك عشرون كتابا » ، وكان علم ابن القاسم البيوع (٥٦٢) وكان
كثير من المذهب فيما بعد يفضلون ابن القاسم على سائر أصحاب
مالك في علم البيوع ٠٠٠ (٥٦٣) .

ولابن القاسم جهود غير منكرة في المدونة التي نالت اهتمام
المالكيين ، والمدونة ككتاب ضخم يجمع مسائل فقهيه وأجوبتها على
مذهب الإمام مالك - فشرحه وعلق عليه أكثر من عالم مالكي وكتبه
لفریق آخر ٠٠٠ (٥٦٤) .

وكان أول من شرع في تصنيف المدونة « أسد بن الفرات الفقيه
المالكي بعد رجوعه من العراق » وأصلها أمثلة سأل عنها ابن
القاسم فأجاب عنها . وهي في التأليف على ما جمعه أسد بن الفرات :
أولا : يقول ابن خلدون « ٠٠٠ رجل من لفريقية أسد بن الفرات
فكتب عن أصحاب أبي حنيفة أولا ٠٠ ثم انتقل إلى مذهب مالك

وكتب على بن القاسم في سائر أبواب الفقه . وجاء إلى القيروان بكتابه وسمى الأسدية نسبة إليه . . . فقرأ بها سمعته على أسد ثم ارتحل إلى المشرق ولقى ابن القاسم وأخذ عنه وعارضه بمسائل الأسدية فرجع عن كثير منها وكتب سمعته مسائلها ودون وأثبت ما رجع عنه . . . واثبع الناس عدوثة - سمعته على ما كان فيها من اختلاط المسائل في الأبواب . فكللت تسمى المنونة والمختلطة (٥٦٥) .

وعلى هذا يكون لابن القاسم اثر كبير في تدوينها وانتقالها إلى المغرب عن طريق الآخذين عنه . كما كان له اثر في نشر علم مالك بالاندلس فقد رحل إليه من الاندلس عبد الملك بن حبيب . فآخذ عن ابن القاسم وطبقته وراث مذهب مالك في الاندلس . كما كان له نفس الاثر في المغرب . فقد رحل من افريقية أسد بن الفرات فكتب عن اصحاب أبي حنيفة أولا ثم انتقل إلى مذهب مالك وكتب على ابن القاسم . . . (٥٦٦) .

مكذا كان ابن القاسم من أبرز فقهاء المالكية بمصر وغيرها . ظل رئيسا للمالكية بمصر إلى حين وفاته سنة ١٩١ هـ ، (٥٦٧) .

- سارت رئاسة المالكية بعد ابن القاسم إلى : اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم أبي عمر القيسي الحامري الجعدي الفقيه المالكي المصري المولود سنة اربعين ومائة أو سنة خمسين ومائة بمصر . . . (٥٦٨) وكان أحد فقهاء مصر وذوى رأيها أخذ عن كبار المصريين والعجائزين كابن لهيعة والليث والقضيل بن عياض ، وسفيان بن عيينة وغيرهم (٥٧٠) ولكنه اهتم بثقة مالك وكان ثقة فيما يروى عنه . . . (٥٦٩) وكان ورعا في سماعه ومعد كتب سماعه عشرون كتابا (٥٧١) وقد أدرجه الثعلبي بمصر ، وأخذ أشهب عنه وأعجب به والثعلبي ثلث العبارة المشهورة : « ما أخرجت مصر أمه من أشهب لا يثبت فيه . . . » (٥٧٢) .

وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم . وانتهت اليه رئاسة المذهب المالكي بعد ابن القاسم - الى أن توفى سنة ١٩١ هـ (٥٧٢) .

انتهت رئاسة المالكية بمصر بعد وفاة أشهب الى بني عبد الحكم . وهم أسرة اشتهرت بالمال والنجاه العريضي ما لم يبلغه أحد . (٥٧٤)

ولذلك يعد بنو عبد الحكم أمديق مثل العامل الشخصي لانتشار المذهب المالكي (٥٧٥) فحميد هذه الأسرة . عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث ابن رافع المصري . أبو محمد - كان من ذوي الأموال والرياع وله جاء عظيم وقدر كبير . (٥٧٦) وله بالاسكندرية سنة ١٥٤ وقيل سنة ١٥٥ هـ وتوفى سنة ٢١٤ أو ٢١٥ هـ (٥٧٧) واليه اوصى ابن القاسم وابن وهب وأشهب . (٥٧٨) وكان فقيها على مذهب مالك ويبلغ في ذلك مبلغا عظيما فكان من جلة أصحاب مالك وانتهت اليه رئاسة الملائفة المالكية بعد أشهب . (٥٧٩)

والى جانب منزلته كمحدث كان لعبد الله بن عبد الحكم جهود في خدمة المذهب المالكي . . . قال ابن عبد البر : أنه سمع من مالك سماها نحو ثلاثة أجزاء . وسمع الموطأ ثم روى عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب بن عبد العزيز . وكثيرا ما رأى مالكا وصنف كتابا اختصر فيه تلك الأسمعة بالفاظ مقربة ثم اختصره . . . (٥٨٠) ومن مؤلفاته المختصر الكبير نعم به اختصار كتب أشهب والمختصر الاوسط والمختصر الصغير . وقد قصره على علم الموطأ . (٥٨١) وقد وثق مالك عبد الحكم وحث على الأخذ به . قال بشر بن بكر : رأيت مالكا بن انس في النوم فقال : بيلانكم رجل يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة . . . (٥٨٢) وقد قام عبد الله بن عبد الحكم بالتدريس بالمسجد الجامع بمدينة القسطنطينة واخذ يروي عن مالك الكثير . وقد كانت له حلقة باسمه بالمسجد يقول ابن تيمية كان في جامع عمرو بن العاص موضع مشهور باسم مجلس ابن

عبد الحكم ومن نظرس فيه رأى جميع الجامع من أوله الى
آخره ٠٠٠ (٥٨٣) ومجلس عبد الله بن عبد الحكم كان مشهورا
وكان موضعه عند الباب الأول للجامع ، وقد اشتهر هذا الموضع باسم
البركة ٠٠٠ (٥٨٤) .

ومن فقهاء المالكية الذين اشراف المذهب المالكي بجهودهم في
القريع عليه ، اصبح بن الفرج بن سعيد بن ذافع القرشي الأموي
وابو عبد الله المصري الفقيه الذي سكن القسطنطينية - مولده سنة ١٥٠ هـ
- وتوفي بمصر سنة ٢٢٤ او ٢٢٥ هـ (٥٨٥) وكان اصبح كاتب ابن
وهب واحسن الناس به وكان فقيه البلاد ماهرة في فقه حسن القياس
نظارا عن الفقه هذه الطيقة ٠٠ وهو صنوق ثقة ٠٠ (٥٨٦) صاحب
ابن القاسم واشتهر وابن وهب وسمع منهم وتفقه معهم وكان قد
رحل الى المدينة ليرسم من مالك فدخلها يوم مات (٥٨٧) .

وقد بلغ اصبح في مذهب مالك مبلغا عظيما جعل البعض
يفضلونه على ابن القاسم ٠٠ قال عبد الله بن الماجشون :
ما اخرجت مصر مثل اصبح قيل له ولا ابن القاسم ؟ قال : ولا ابن
القاسم (٥٨٨) .

وقد اوصى له اشتهب بالرياسة عن بعده (٥٨٩) .

وكان اصبح وابن القاسم كثيرا ما يتناقشان في المسائل الفقهية
(قال اصبح : اخذ ابن القاسم بيدي يوما وقال : اتانا نصفي هذه الأمة
سواء فلا تصالني عن المسائل الصعبة بحضرة الناصر ولكن بيني
وبينك حتى انظر وتظهر ٠٠٠ (٥٩٠)) وقد كان اصبح احلم خلق الله
كلهم برأى ملك ، وقد تفقه عليه بعض أئمة المذهب وناسريه في
المغرب والاندلس مثل عبد الله بن حبيب - وابو زيد
القرطبي ٠٠ (٥٩١) ومن تأليفه في خدمة المذهب المالكي ٠٠ كتاب

الأصول - عشرة أجزاء - وتفسير غريب الموطأ - وكتاب صماعة
عن ابن القاسم اثنتان وعشرون كتاباً ٠٠٠ (٥٩٢) ٠

هؤلاء هم بعض علماء المدرسة المالكية في مصر والذين كان
لهم شأن كبير في خدمة المذهب بما وضعوه من مسائل وتفريعات
سهلت الكثير من دراسته ، كما أثرت المذهب ووقعت من شأنه بمصر
وغيرها ٠٠٠ وصارت مدينة القسطنطينية بفضلهم قبلة لطلاب العلم
الراغبين في الأخذ عن مذهب مالك ٠

وقد اضطرت ازدياد الفقهاء المالكية بمدينة القسطنطينية بعد
ذلك ٠ ولما قدم الإمام « الشافعي » قاصداً مدينة القسطنطينية وهو واضح
علم « الأصول » وتأسس للمذهب الشافعي بمصر ، وصارت الحركة
العلمية بمدينة القسطنطينية تقوم على فقه الأئمة المجتهدين وخاصة بعد
أن بث فيهم الإمام الشافعي « الطريقة العلمية » بما خلقه من
مناظرات فقهية ٠

٢ - المدرسة الشافعية وآثرها في قيام الحركة العلمية بمدينة
القسطنطينية :

« لم يزل مذهب مالك حشواً بمصر حتى قدم الشافعي » محمد
ابن أنريس إلى مصر مع عبد الله بن العباس بن موسى بن عيسى بن
محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس في سنة ثمان وتسعين
ومائة ٠٠ (٥٩٢) ٠

والإمام الشافعي صاحب المذهب الملقون باسمه هو (أبو
عبد الله محمد بن أنريس بن العباس بن عثمان بن زافع بن الصائب ٠
ابن عبيد ابن عبد يثود بن هشام بن المطلب بن عفاف القرشي المطلب
الكني - نزول مصر المولود سنة خمسين ومائة بغزة ببلاد الشام
وصل مكة فسكنها ثم تروى على الحجاز والعراق وغيرهما حتى

استلكر به المقام الأخير بمصر ٠٠ (٥٩٤) ، وقد تنوعت ثقافة الامام الشافعي فكان علما بصنوف العلم والمعرفة المنتشرة في عصره وبلغ في كل منها مبلغا عظيما وصار فيلسوفا في أربعة اشياء : في اللغة واختلاف الناس والمعاني والفقه ٠٠ (٥٩٥) وكان بصيرا بالعربية فكان كلامه لغة يحتج بها ٠٠٠ (٥٩٦) ، اما اهتمامه الأكبر فقد توجه الى العلوم الدينية فنهل منها كثيرا حتى صار امام الائمة فقد حفظ القرآن الكريم ثم اتجه الى استحقاق آحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فكان يدون ما يسمع فقد اثر عنه انه قال : « لما جمعت القرآن وبخلت المسجد فكنت اجالس العلماء فاحفظ الحديث ار الصلاة ٠٠ وكنت اذهب الى الديوان فاستوعب منهم الظهور فاكتب فيها » (٥٩٧) ويقال انه سمع الموطأ في تسع ليال وقيل في ثلاث ليال ٠٠ (٥٩٨) قال اسماعيل بن يحيى : سمعت الشافعي يقول : حفظت القرآن وانا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وانا ابن عشر ٠٠ (٥٩٩) وكان مالك يقتنى على حفظه وفهمه ٠٠٠ (٦٠٠) وكان عالم مكة الكبير سفيان ابن عيينة المتوفى سنة ١٩٨ هـ اذا جاءه شيء من الفقيه التفت الى الشافعي فقال : سلوا هذا الفلام ٠٠ (٦٠١) قال ابو ثور : كتب عبد الرحمن بن مهدي الى الشافعي وهو شاب ان يضع له كتابا في معاني القرآن ويجمع قول الاخير فيه وحجة الاجماع ويبين التامض والمنسوخ عن القرآن والسنة ، فودع له كتاب الرسالة (٦٠٢) وكان الشافعي كثير الرحلة في البلاد الاسلامية فرحل الى العراق ولزم محمد بن الحسن النخعي حتى كتب كتبه ٠٠ (٦٠٣) كما صاحب الامام ابا حنيفة واطلع بذلك على كتب فقهاء العراق واضاف تلك الى ما عنده من لغة اهل الحجاز وهم اهل الحديث فمزج طريقه اهل العراق بطريقة اهل الحجاز واختبر مذهب وخالف مالكا في كثير من مذهبه ٠٠٠ (٦٠٤) فقد كان لغة الناس في كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠ (٦٠٥)

وقد عمل الشافعي على ان يحدد موقفه تحديدا دقيقا امام ما رأى من تباين بين نمط الحجازيين « أهل الحديث » ونمط العراقيين « أهل الرأي والعقل » فكان هناك تناظر بينهم فكان له الفضل في اقامة الحجة بينهم ، توقف في القياس موقفا وسطا بينهم فقد كان أصحاب الحديث حافطين لأخيار رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انهم كانوا عاجزين عن النظر والجدل (٦٠٦) وكلما اورد عليهم أحد من أصحاب الرأي سؤالا او اشكالا بقوا في أيديهم متحيرين « (٦٠٧)

لما اصحاب الرأي - فكانوا لا يقبلون الحديث الصامع الا بمقياس العقل ، قال عبد الله بن المبارك المتوفى سنة ١٨١هـ : كان ابو حنيفة قديما ادرك الشعبي والنخعي وغيرهما من الاكابر وكان بصير الرأي يصلح له فيه ، لكنه كان مهتما بالحديث « (٦٠٨) » .

ولما كان هناك نزاع بين الفريقين لذلك كان للشافعي فضل كبير في التوفيق بينهم مقارعا اياهم للحجة وموضحا لهم سبل الأدلة الشرعية وترجيحاتها « أصول الفقه » (٦٠٩) وكان قد اختلف الى دروس الشافعي جماعة من كبار أهل الرأي يبعدان كاحمد بن حنبل وابي ثور (٦١٠) فانتقلوا عن منهج أهل الرأي الى مذهبه ، قال احمد بن حنبل : ما احد من أصحاب الحديث حمل محيرة الا وللشافعي عليه منه ، فقلنا يا ابا محمد ، كيف ذلك ؟ قال : ان اصحاب الرأي كانوا يهزمون باصحاب الحديث حتى عليهم الشافعي واتام الحجة عليهم « (٦١١) » ويبدو ان الشافعي كان قد وضع قانونا كليا للاستنباط الفقهي ، فقد بين الأدلة الشرعية ، موضحا موقفها من الكتاب والسنة - وكان هذا القانون هو الذي سمي « بعلم أصول الفقه » وكان الشافعي هو أول من وضعه وتكلم فيه « (٦١٢) » وكان « علم الأصول » « من أعظم العلوم الشرعية ولجلها قدرا واكثرها فائدة وهو النظر في الأدلة الشرعية من حيث

تؤخذ منها الأحكام والتالف وأصول الأدلة الشرعية هي الكتاب -
السنة - الإجماع - القياس ٠٠٠ (٦١٣) ٠

وبذلك وضع الشافعي الأدلة والبراهين والحدود العامة
للاستنباط الفقهي ، وكان الشافعي أول من وضع مصنفاً في العلوم
الدينية على أساس علمي يتألفه الرسالة (٦١٤) ٠ وصارت نسبة
الشافعي إلى علم الأصول كنسبة أرسطاطاليس إلى علم المنطق ٠٠
فكان الناس قبل الإمام الشافعي يتكلمون في مسائل أصول الفقه
ويستدلون ويعترضون ٠ ولكن ما كان لهم قانون كلي مرجوع إليه
في معرفة دلائل الشريعة ٠ وفي كيفية معارضتها وترجيحها ٠
فاستتب الشافعي علم أصول الفقه ، ووضع للخلق قانوناً كلياً يرجع
إليه في معرفة مراتب أدلة الشرع ٠٠٠ (٦١٥) ٠ يقول الفقيه
أبو الوليد موسى بن أبي المارود تلميذ الشافعي : اجتمع له علم
أهل الرأي وعلم أهل الحديث فتصرف في ذلك حتى أصل الأصول
وقعد القواعد وأذن له الموافق والمخالف واشتهر أمره وملا لشكره
وارتفع قدره حتى صار منه ما صار ٠٠ (٦١٦) ٠

ويبدو أن الشافعي قد فعل ذلك ليتوافر له الانصراف الكافي
والقامل المبصر لاستخراج هذه القواعد فتوافر على الكتاب يعرف
طريق دلالته وعلى الأحكام يعرف ناسخها من منسوخها وخصائص
كل منها وعلى السنة يعرف مكانها من علم الشريعة ومعرفة صحيحها
من سقيمها وطرق الاستدلال بها ومقامها من القرآن الكريم ٠ ثم
كيف يستخرج الأحكام إذا لم يكن كتاب ولا سنة ٠ ليأمن من شطط
الاجتهاد ٠٠ (٦١٧) ٠ وقد ذاع صيت الشافعي ببغداد ٠ وصارت
له مكانة عظيمة في نفوس الكثير من أئمة الفقه هناك ٠ قال
نبيس بن سلام للقضبانى المتوفى سنة ٥٢٠ هـ : كنت مع أحمد ابن
حنبل في المسجد (ببغداد) فمر حسين الكرابيصى (المتوفى سنة

٢٤٨ هـ : قلت : ماتقول في الشافعي ؟ فقال : ما أقول في رجل ابتاع في أهواء الناس الكتاب والسنة والاتفاق ، أكنّا ندرى ما الكتاب والسنة - نحن ولا الأولون - حتى سمعنا من الشافعي الكتاب والسنة والایجام ٠٠٠ (٦١٨) .

قنوم الامام للشافعي الى مدينة القسطنط وبعث الحركة العلمية :

جاء الشافعي الى مصر لأن وهو صاحب طريقة جديدة في الفقه وصاحب آراء جديدة تتفصل عن آراء مالك وأبي حنيفة والقي في مصر بكل ثمرات هذه الدراسة وكل نتائج هذه التجارب - فقد نشر الشافعي فقهه بنفسه فقد حضر بشخصه الى مدينة القسطنط وهو الوحيد الذي فعل ذلك في هذا المجال ، فقد كان طلاب العلم يرحلون الى الأئمة الفقهاء من قبله بمكة والمدينة والعراق للأخذ عنهم ثم يرجعون الى مصر ثانية لنقل آراء هؤلاء الأئمة مثل عبد الله ابن وهب وأشهب وأصبغ بن الفرج الذين رحلوا الى الامام مالك بن أنس للأخذ عنه ...

ويرجع البعض سبب مجيء الشافعي الى القسطنط الى منامه من مسألة « القول بخلق القرآن » التي نادى بها الخليفة العباسي المأمون « الذي كان من الفلاسفة المتكلمين » - فقد أخذ يمتحن الفقهاء والمحدثين فيما بعد وكل بعدد كبير منهم - وكان الشافعي ببغداد قبيل رحيله الى مصر سنة ١٩٨ هـ (٦١٩) - وكان الشافعي يكره هذا القول « واثناء وجوده ببغداد ناظر بشر الميرص المعتزلي ببغداد وناظر حفص بمصر » فقال حفص القرآن مخلوق واستدل عليه فتعاريا في الكلام حتى كثر « الشائعي » ، وما استدل به الشافعي وقد رواه ابن يعقوب البويطي - قال : سمعت الشافعي يقول : إنما

خلق الله الخلق * يكن * لماذا كانت كن مخلوقا مكان مخلوقا خلق
بمخلوق .. وكان الشافعي يذكر على أهل علم الكلام وعلى من
يشغل فيه . (٦٢٠) قال : « ولقد اطلعت عن اصحاب الكلام على
شيء ما ظننت أن مسلما يقول ذلك » اما والأمر كذلك فلم يكن
للشافعي أن يقبل المقام معهم وتمت ظلال خليفة مكن لهم (٦٢١) .

وقبل قدومه الى مصر سأل الشافعي الربيع (تلميذه ورايته
« عن أهل مصر فقال له الربيع : هم فرقتان فرقة حانت الى قول مالك
وناضلت له . وفرقة حانت الى قول أبي حنيفة وناضلت عنه . فقال
للشافعي : أرجو أن أقدم مصر أن شاء الله فأتيهم بشيء اشتغلهم
به من القرنين معا . قال الربيع : ففعل ذلك والله حين دخل
مصر ٠٠٠ (٦٢٢) وقد قدم الشافعي الى مصر في ولاية « العباس
أبى موسى بن عيسى العيصي (الذي ولي مصر) وقيل لما مؤمن سنة
٢٩٨ هـ » واستصحبه عبد الله بن العباس في عسيرة اليها (٦٢٣)

ولما انتقل الشافعي الى مصر مكث بها أربع سنونات الى حين
وفاته سنة ٢٠٤ هـ (٦٢٤) . وعندما جاء الشافعي الى مصر قاصدا
مدينة الفسطاط استقبله عميد امرة حيد الحكم - عبد الله بن
عبد الحكم واعطاه من ماله الخاص ألف دينار ، ثم اخذ له من أحد
تجار مصر ويسمى « ابن حسامة » ألفا أخرى كذلك لغد له من رجلين
مصريين ألفا ثالثة وعطحا له ٠٠٠ (٦٢٥) . ولما كان الشافعي
قد تلقى العلم من جمهرة من الشيوخ اصحاب المذاهب والنزعات
المختلفة . وتم له استيعاب فقه أكثر المذاهب التي قامت في عصره
مثل الامام مالكة . وأبى حنيفة لذلك كان هو المزيج الفقهي المحكم
الذي ثلاث فيه كل النزعات متسجمة . متعابذة ، متألفة غير
مقتافرة وتولدت عنه تلك المعاني الكلية التي صهرها الشافعي وقدمها
للناس في بيان رائع وقول محكم ٠٠٠ (٦٢٦) وقد تلقى الامام

الشافعي ما حمّله من العلم على تلاميذه المصريين . فقد كانت له حلقة علمية يعقدها في جامع عمرو بن العاص (٦٢٧) بمدينة القسطنطينية . وكانت هذه الحلقة تعقد في زاوية بالجامع الحتيقي تسمى « زاوية الخشبية » وكانت قديما تعرف بزاوية الامام الشافعي (١٠) (٦٢٨) كما ان داره كانت « في زقاق الطبا الذي كان من اعمور خطط القسطنطين (١٠) (٦٢٩) ويذكر ابن خلدون ان الامام محمد بن ابراهيم الشافعي لما نزل على بنى عبيد الحكم بمصر اخذ عنه جماعة من بنى عبيد الحكم واشهب وابن القاسم وابن الموات وغيرهم (١٠) (٦٣٠) ويبدو ان هذا القول غير صحيح لان كلا من اشهب وابن القاسم كانا قد توفيا قبل قدوم الامام الشافعي سنة ١٩٨ هـ . فكانت وفاتهما في سنة ١٩١ هـ .

ولكن كان لكثير الذين اخذوا عن الشافعي من بنى عبيد الحكم محمد بن عبد الله بن عبيد الحكم . وكان والده من اوائل الذين كانوا يحضرون مجالس الشافعي العلمية قال الربيع بن سليمان : لما قدم الشافعي بمصر وقعد في مجلسه كان يجالسه رؤساء اصحاب الحلق عبد الله ابن عبد الحكم ونظرائه . وكان الشافعي حسن الوجه والخلق محببا الى اهل مصر من الفقهاء والنبلاء والاعيان (١٠) (٦٣١) وكان عبد الله يحث ابنه محمد على الاخذ عن الشافعي وكان يقول له : يا بني الزم هذا الشيخ - يعني الشافعي - فما رايت ابصر منه باصول العلم . وقال باصول الفقه (٦٣٢) وكان بعض اصفياء عبد الله المالكية يكرهون اقوال الشافعي . فقالوا له : ياها محمد ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رغبة منه عن مذهب اصحابه . قال محمد فجعل ابني يلاطفهم ويقول : هو حدث ويحب للنظر في اختلاف القائل الناس . ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل (٦٣٢) . وقد توثقت الصلات بين محمد بن عبد الحكم والشافعي . فكان يطيل المكث عنده

وكان الشافعي عندما يفرغ من قراءته يقرب الى محمد دابته فيركبها ويتبعه الشافعي ببصره فإذا غاب شخصه قال ودعت لو أن لي ولدا مثله ٥٥ (٦٢٤) .

ويبدو أن الشافعي كان يلقي كراما كبيرا من بعض المالكية وذلك لاجتذابه بعض المالكية الى حلقته مثل عبد الله بن الحكم وابنه محمد ، فقد حدث عيسى بن المنكر الذي كان قد ولي قضاء مصر من قبل عبد الله بن طاهر سنة ٢١٢هـ (٦٣٥) . وكان سخوله الى مصر قديما عن احمد ابن حيد للرحمن بن وهب قال : سمعت ابن المنكر يصيح يا شافعي والشافعي يسمع : يلكذا دخلت هذه البلاده وأمرونا واحد ورأينا واحد ففرقت بيننا والقيت بيتنا الشر فسوق الله بين روحك وجسمك ٥٥ (٦٣٦) وربما يكون هذا هو السبب الذي ادعى الى خربه في حلقة درسه خربا مبرحا حمل على اثره الى منزله هليلا ٥٥٥ (٦٣٧) ولكن الاثر الذي لاينكر أن الشافعي كان بالفسطاط فقيها ومعلما . وكان له اعظم الاثر في توجيه الدراسات الفقهية توجيها جديدا ، فقد كان مجلسه قاصا بمختلف فروع العلوم والآداب العربية والاسلامية . وكانت مجالس الشافعي العلمية ممزوجة بين المادة الفقهية والقرآنية وبين اللغة والادب ٥٥ . فقد كان الشافعي يعي علومها متعددة مثل اللغة والنحو والعروض الى جانب المادة الدينية التي كان قد بز فيها وبلغ فيها شأوا عظيما وكان يحث على الأخذ بمختلف هذه الفنون ، فقد أثر عنه قوله : من حفظ القرآن نيل قدره . ومن تفقه عظم قيمته ومن حفظ الحديث قوي حجة ومن حفظ العربية والضرر رق طبعه ٥٥ (٦٣٨) .

وكانت مجالسه العلمية تدور على هذه العلوم « قال الربيع ابن سليمان : أن الشافعي كان يتخذ مجلس القرآن عقب صلاة الصبح فإذا طلعت الشمس ختم دروسه في علوم القرآن وأبدا درس

الحديث فإذا ارتفعت الشمس أنهى دروس الحديث وجلس للمناظرة والمذاكرة واستقبال طلاب الفتوى والنظر ، فإذا ارتفع الضحى انصرف هؤلاء وتفرغ لمجلسه الأديب فيحضر إليه أهل العربية والمعروض والنحو والشعر فلا يزلون إلى قسرب انتصاف النهار ٠٠٠ (٦٢٩) وكان الجديد الذى قدمه الشافعى فى مجالسه كثير من المناظرات التى كانت تعقد بينه وبين تلاميذه (وكان فى هذه المناظرات بين مآخذ الأئمة ومسايرات أختلافهم ومواقع لجهادهم) (٦٤٠) .

وكان الفقهاء عندما دونوا كتبهم كانوا إلا قليلا منهم يسونون الفروع وأحكامها من غير ذكر أسبقها ، والأصول التى أتت عليها ، فكانوا ينكرون الحائثة الجزئية والحكم الشرعى الذى ارتأوه لها من غير أن يبينوا شيئا سوى ذلك ، ولكن عندما تصطم الآراء فى المناظرات الفقهية ينسب كل واحد بحجته ويبين المسلك الذى سلكه (٦٤١) ولذلك لما دون الشافعى مذهبه وأملأه أو روى عنه جاء لأبصار ثوب المناظرات لأنه كان ثمرة لكثير منها . وكان ذكره مقترنا بآلفته ٠٠ (٦٤٢) وكان مذهب الشافعى الجديد الذى وضعه فى مصر هو الذى يدل على شخصيته وينم عن عبiquته ، سئل أحمد بن حنبل ؟ ما ترى فى كتب الشافعى التى عند العراقيين . أهى أحب إليك لم التى بمصر ؟ قال : عليك بالكتب التى وضعها بمصر فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها . ثم رجع إلى مصر فأحكم ذلك (٦٤٣) .

وكتب الشافعى فى : الرسالة القديمة ، والرسالة الجديدة ، واختلاف الحديث وأحكام القرآن — كتاب الأم واختلاف الحديث ، وجوامع العلم .. (٦٤٤) ويبدو أن أهم هذه المؤلفات التى كان لها أثر مهم فى مصر هى « الرسالة » يقول الرازى : (.. وأعلم

أن الشافعي صنف كتاب الرسالة ببغداد . ولما رجع إلى مصر أعاد تصنيف كتاب الرسالة وفي كتاب واحد منهما علم كثير » (٦٤٥) .

وربما تأثر الشافعي بمصر بما رأى فيها من حضارة وآثار للتابعين فأخذ يدرس آراءه السابقة كلها على ضوء ما سمعته إليه التجربة والسنة . والبلاد الذي نزل فيه فكتب هذه « الرسالة » في أصول الفقه كتابة جديدة زاد فيها وحذف منها وأبقى لب القديمة ودرس آراءه في الفروع فحصل عن بعضها إلى جديد لم يقله » (٦٤٦) .

وكان الشافعي وتلاميذه حركة نشاط دائبة ، فكان مجلسه العلمي يشغل عدة ساعات متوالية قال حرملة بن يحيى المتوفى سنة ٢٤٢هـ تلميذ الشافعي : « كان الشافعي يجلس إلى أسطوانته في المسجد فيصنف ، فصنف هذه الكتب (التي وضعها بمصر) في أربع سنين - وكان أقدم معه من الحجاز كتب ابن عيينة وخرج إلى يحيى بن حسان فكتب عنه » وأخذ كتاباً من كتب أشهب بن هب العزيز فيها آثار وكلام من كلام أشهب - وكان يضع الكتب بين يديه ، ويصنف الكتب - فإذا ارتفع له كتاب يعني ذاع خبره - جاءه صديق له يقال له ابن كرم فيكتب ويقرأ عليه البويطي وجميع من يحضر يسمع في كتاب ابن هرم . ثم ينسخون منه - وكان الربيع على حوائج الشافعي فربما هاب في حاجة فيعلم له . فإذا رجع قرأ الربيع عليه ما فاتته » (٦٤٧) .

ولقد جاءت تلاميذه التي أملاها على تلاميذه بمصر والابسين تولوا نشرها من بعده لأبسة ثوب المناظرات لقبرته الفاتكة عليها قال هارون بن سعيد : لو أن الشافعي تامل على هذا العمود الذي هو من حجارة أنه من خشب لقلب لاقتداره على المناظرة » (٦٤٨) وكان أصحاب الشافعي يروون عنه جملة آرائه في تلك الفترة

وينقاون عنه خلافاته مع غيره من الفقهاء - والخلاف يعنى تصحيح المسار الذى سلكه كل امام فى تحرير مذهبه بعد استقراء المذاهب الأربعة وتوضيح أدلته على أصول صحيحة يقول ابن خلدون (٠٠٠) أن هذا انقاف المستنيط من الأدلة الشرعية كثر فيه الخلاف بين المجتهدين باختلاف مداركهم ٠٠ ولما انتهى الأمر الى الأئمة الأربعة من علماء الأمصار - وصار للتقليد لهم وذهب الاجتهاد وتشعبت العلوم التى هى موارده بانقصال الزمان فاقبعت هذه المذاهب الأربعة أصول الملة وأجرى الخلاف بين المستمسكين بها والأخذين بأحكامها مجرى الخلاف فى النصوص الشرعية والأصول الفقهية وجرت بينهم المناظرات فى تصحيح كل منهم مذهب امام يجرى على أصول صحيحة وطرائق قوية يحتج بها كل على مذهبه الذى قلده وتمسكه به ٠٠٠٠ (٦٤٩) وكان لتلاميذ الشافعى - ناشئى آرائه وكتبه - اثر كبير فى هذه الخلافات - فقد نقلوا آراءه فيها ، وصار لهم مع غيرهم من أنصار المذاهب الأخرى (المالكية والحنفية) خلافات شحنت بها كتبهم ٠٠ كما كان للشافعى أيضا اثر مذكور فى حث تلاميذه على الأخذ بالطرق العلمية فى النقد وحرية التفكير فى أسئلة المسائل وبراعينها - فكان يقول لتلاميذه « لذا ذكرت لكم حالا تقبله عقولكم فلا تقبلوه » فان العقل مضطر الى قبول الحق (٦٥٠) كما كان رحمه الله - يحب التخصص ويحبذه لطلبته - فكان يقول لهم عاناظرت رجلا ذا فن واحد الا وغلينى - وما ناظرت رجلا ذا فنين او أكثر الا وغليته ٠٠ (٦٥١) ٠٠٠٠ ولاشك أن الشافعى كان قد بلغ شأوا بعيدا فى إثارة المناقشات الفقهية التى كان أساسها الرأى والصحة ، وكان الكثير من أهل العلم وغيرهم يحرصون على حضور مجالسه « قال الريح : كنا جلوسا فى حلقة الشافعى بعد موته بيسير - فوالف علينا اعرابى فسلم - ثم قال : أين قمر هذه الحلقة وشمسها - فقلنا قمرى رحمه الله فبكى بكاء شديدا وقال رحمه الله

وغفر له كان يفتح ببيانه فتمالى الحجة ويمير في خصمه واضح
المحجة ويفسل من العمار وجوها مسوبة ويوسع بالرأى ابرأيا
منعدة ثم انصرف ٠٠ (٦٥٢) ٠

توفى الشافعى في سنة ٢٠٤ هـ بمصر عند عبد الله بن
عبد الحكم ٠ ودفنه بنو عبد الحكم في قبورهم ، وصلى عليه السرى
أخير مصر - وبنى على قبره قبة - وظلت هذه المقبرة موضع تكريم
الزائرين يقصصونها بالزيارة والتبرك بهذا الامام العظيم حتى
فيها صلاح الدين ، كما عني ينشر مذهبه ٠٠ (٦٥٣) ٠

سار تلاميذ الشافعى على منواله ، فكانوا باعشى حركة علمية
قوية في الفسطاط وكانت طريقتهم للعلمية امتدادا لطريقة
شيخهم ٠

وكان بعضهم قد صحبه وتلمذ عليه وأخذ عنه ٠ يقول
المقرئى (٠٠ لقي مذهب الشافعى قبولا كبيرا من العلماء المصريين
معد رحل الامام الشافعى الى مصر سنة ١٩٨ هـ ووضع اساس مذهب
فيها ٠ وقد صحبه من أهل مصر جماعة من اعيانها كابن عبد الحكم
والربيع بن سليمان وابى ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزنى وابى
يعقوب يوسف بن يحيى البويطى وكتبوا عن الشافعى ما ألفه وعملوا
بما ذهب اليه ولم يزل أمر مذهبهم يقوى بمصر ونكره
يتقشر ٠٠ (٦٥٤) ٠

وكان من أبرز اصحاب الشافعى بمصر ٠ البويطى (٦٥٥)
يوسف بن يحيى ويكنى ابا يعقوب يوسف بن يحيى القرشى - أبو
يعقوب البويطى المصرى الفقيه ٠ وكان من أجل اصحاب الشافعى
ومضى الله عنه والخليفة بعده في الحلقة ٠٠٠ وكان سالما متعبدا
زاهدا ٠ (٦٥٦) ٠

والبيوطى هو أول من حمل كتب الشافعى الى نعل « (٦٥٧) » .

وكان البيوطى واسطة مقد جماعة الشافعى واظهرهم نجابة وقد اختص به فى حياته وقام مقامه فى الدرس والفتوى - فقد كانت له من الشافعى منزلة . يجىء الرجل يسأله عن المسألة فيقول له (الشافعى) سل ابا يعقوب . . . « (٦٥٨) » وقد بلغ من شدة اعجاب الشافعى به ان جعله خليفته وكان يقول : ليس فى اصحابى أعلم من البيوطى « (٦٥٩) » ولذلك اثره على تلميذه النجيب محمد بن عبد الله بن عبد الحكم مع عظيم محبته له - وقد قيل : ان الشافعى قال : ليس أحد احق بجلسى من يوسف * يعنى البيوطى « (٦٦٠) » ولكن محمد بن عبد الحكم كذب هذا القول وقضب ا وتسرك مذهب الشافعى وعاد الى المذهب المالكى وجلس فى الطابق الثالث فى المسجد الجامع . . « (٦٦١) » .

ولما كان البيوطى عالما فقيها زاهدا على مذهب الامام الشافعى ، لذلك كان من الفريق المتمسك بظاهر السنة وكان مثل استاذه لايقبل الجدل والوخض فى علم الكلام ، وكانت مسألة خلق القرآن أهم أسس جماعة المعتزلة التى اعتنق آراءهم الخليفة العباسى المأمون والنزى كان قد اخذ الناس على القول بخلق القرآن واقر المحنة * . . نورب كتاب المعتصم على هرون بن عبد الله (تأنيه على مصر سنة ٢١٨هـ) يحمل الفقهاء فى المحنة ولكن استغنى هرون من ذلك فكتب ابن ابي داود الى محمد بن ابي الليث يأمره بالقيام فى المحنة وذلك قيسل ولايته القضاء . . فحمل البيوطى وخضنام الحديث ليقرأ بخلق القرآن « (٦٦٢) » وكان البيوطى قد حمل الى بغداد وحبس وعذب فلم يجب الى ما دعى اليه فى القرآن * وقال : هو كلام الله غير مضاوق - وكان يوصى الربيع من السجن بأمر خلقه ويقول له : اصبر نفسك عليهم « (٦٦٣) » قال فيه الربيع : « ما رأيت أحدا أبرح العجة فى كتاب

الله عز وجل منه . وكانت حلقاته العلمية بالمسجد الجامع أعظم حلقة
في الفتيا والسلطان ، (٦٦٤) -

صنف البويطي من الكتب على مذهب الشافعية ، كتاب
المختصر الكبير ، وكتاب المختصر الصغير ، وكتاب الفرائض ،
وروى عنه لأبراهيم بن سليمان وأبو اسماعيل الترمذي ، (٦٦٥) وقد
مات البويطي في سجنه ببغداد يوم الجمعة سنة ٢٢١ هـ . ولكن
دلفه ولده بجبانة مصر بالقرافة ، (٦٦٦) .

ومن تلاميذ الشافعي الذين كان لهم أثر كبير في نشر المذهب
الشافعي والتفريع عليه ، الإمام المزي (٦٦٧) - أبو إبراهيم اسماعيل
ابن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسماعيل المزي - صاحب الإمام
الشافعي وهو من أهل عصر وكان زاهدا . عالما مجتهدا صاحبًا ،
غواصا على المعاني الدقيقة - وهو إمام الشافعيين وأعرفهم بطرقه
وفتاويه وما ينقل عنه ولم يكن في أصحاب الشافعي أفقه منه (٦٦٨) .

وكان المزي واسع المعرفة . عالما بوجوه العدل - حسن
البيان . قال ابن حجر عنه (كان المزي أية في الحجاج والمناظرة .
عابدا . عاملا . متواضعا . غواصا على المعاني - لو ناظر الشيطان
لغلبه) (٦٦٩) . وقال الشافعي رضي الله عنه في حقه : المزي
نأصير مذهبي (٦٧٠) . وقد صنف المزي كتبًا كثيرة في مذهب
الشافعي رفعت من قدره وجعلته من أبرز أعلام الشافعية .

ومن مصنفاته : . . . الجامع الكبير والجامع الصغير
ومختصر المختصر والمنثور . والمسائل المعتمدة والترغيب في العلم
وكتاب الوثائق وغير ذلك . . . (٦٧١) وكان لمختصر المزي أثر كبير
وصدئ واسع فقد أخذ عنه الكثيرون وأصبح هو الكتاب المتداول
في تلك الشافعي وقد أخذ عنه كثيرون من علماء خراسان والعراق
والشام . وكان نموذجا يحتذى به الآخرون عن الشافعي . قال أبو

العباس أحمد بن سريح ، يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم يفش ، وهو ، أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي رضي الله عنه وعلى مثاله وتبوا ولكلامه يسروا وشرحوا ، (٦٧٢) .
وللمختصر للصغير روايات مختلفة - أكثرها ما رواه النيسابوري الأسم ، وابن الأكلاني عبد الله بن صالح ، وأخوه هروري الجوهري واسمه أحمد بن موسى ، (٦٧٣) . ويبدو أن هذا المختصر هو المطبوع على هامش الأم ، (٦٧٤) .

وكان المزني في بعض الأحيان يخالف شيخه ويفتار لنفسه حتى ليمتدحه البعض صاحب مذهب مستقل ، (٦٧٥) . قال النووي : صنّف المزني كتاباً مفرداً على مذهبه ، (٦٧٦) وكان المجتهدون من أصحاب الشافعي كالزني وأبي العباس بن سريح يجتهدون اجتهاداً حقيقياً فيكون ما يستخرجونه مذاهب لهم ، وتارة يجتهدون اجتهاداً متديداً . اعنى على قواعد الشافعي العامة ونصوصه ، ولكن العلم الأغلب من اجتهادهم فيكون ما يستخرجونه وجوهاً في المذهب ، (٦٧٧) .

وقد توفي المزني سنة ٢٦٤هـ (٦٧٨) ودفن قريباً من قبر الشافعي وعلى عليه الربيع المؤذن صاحب الشافعي ، (٦٧٩) .

كان أكثر أصحاب الشافعي ارتباطاً به هو رواية أكثر كتبه (الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري المتوفى سنة ٢٧٠ هـ وكان أقدم من لازمه بمصر وأكثرهم قرباً منه) (٦٨٠) وكان يأخذ جاري السلطان على أذاته وأصله من مصر ، (٦٨١) .

وكان الربيع ثقة ، ثبتاً فيما يرويه ، فقد وثقه الشافعي وكان يقول : الربيع راويتي وعندما حضرته الوفاة واجتمع أصحابه الشافعي عنده (الربيع والبويطي والمزني ومحمد بن عبد الله بن

عبد الحكم ، قال له : « أنت ياربيع أنفعهم لى فى نشر الكتب ، والله ما فى القوم أحد أنفع لى منه ولو وجدت أن أمكننى أن أطعمه العلم لأطعمته » (٦٨٢) .

وكان الربيع قد نشر بمصر أحاديث الشافعى وفقهه ، مثل كتاب الأصول ، ويسمى حارواه المبسوط . . (٦٨٣) .

كما روى أحاديث عن غيره « مثل للربيع بن سيف وهو أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف ابن سعيد وأبو عبد الله محمد بن حمدان الطرائفى والأصم النيسابورى وعبد الله بن أبى سفيان الموصلى . . (٦٨٤) وصار الربيع قبلة لنظار المحدثين من الأقطار المختلفة الذين كانوا يشدون الرولحل إليه من أقطار الأرض لسماع كتب الشافعى . . . (٦٨٥) وصار الربيع مصدر حركة علمية نيتية كبيرة ، فقد روى عنه أصحاب المصنف الأربعة وغيرهم مثل أبى داود والسجستانى والقومذى والنسائى وابن ماجه وغيرهم كالطحاوى وأبى زرعة وابن جرير الطبرى . . (٦٨٦) .

أما الذى ينسب إليه جمع كتاب الأم وترتيبه بعد النبوطى فهو « أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الامرج الأزدي الجيزى — مولا هم المصرى المتوفى سنة ٢٥٦هـ وكان أحد الرواة عن الشافعى وأن التسمت روايته عنه بالقلة . وإنما كانت أكثر روايته عن عبد الله ابن عبد الحكم وروى عنه أبو داود السجستانى والنسائى وغيرهما . وقد توفى بمصر وقبره بالجيزة » (٦٨٧) .



٤ - مدرسة الشافعية ١

كان رابع مذاهب أهل السنة والجماعة التى انتشرت فى العالم الاسلامى « ووقف التقليد فى الامصار الاسلامية عندها » (٦٨٩) .

هو المذهب الحنبلي ، ولم تتكون في مدينة الفسطاط في الفترة موضع الدراسة مدرسة خاصة بالفقهاء الحنابلة على غرار المدارس الفقهية الخاصة بالمذاهب الثلاثة الأخرى التي سبقت هذا المذهب ، ويرجع هذا إلى قلة الفقهاء الحنابلة باندثار المصرية ، وعدم انتشار هذا المذهب بمصر إلا في القرن السابع الهجري وما بعده ، (٦٩٠) وذلك لأن الإمام « أحمد بن حنبل كان في القرن الثالث - ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع ، وفي هذا القرن ملكت المبيديون (٦٩١) مصر واقتنوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة قتلًا ونفيًا وتشريدًا ، واقاموا مذهب الرافضى والشيعة ونم يزولوا عنها إلى أواخر للقرن السادس فتراجعت إليها الأئمة من مسائر المذاهب ٠٠٠ (٦٩٢) وقد كان أكثر انصار الإمام ابن حنبل ، بالشام والعراق وبغداد وتولعيها » (٦٩٣) .

ولم ينتشر المذهب الحنبلي إلى القرن الرابع الهجري « والمذاهب التي كانت إلى أواخر القرن الرابع الهجري هي : الحنفية والمالكية والشافعية والداوودية (٦٩٤) وذلك لأن الحضلة لم يعدوا إلى نهاية القرن الرابع الهجري ضمن الفقهاء ، ويرجع هذا إلى بعد المذهب الحنبلي عن الاجتهاد وأصالته في معاضدة الرواية والاختيار بعضها ببعض » (٦٩٥) .

وقد كان لنبورغ ابن حنبل في علم الحديث وتفقهه فيه ، (٦٩٦) ان عده الطبري (المتوفى سنة ٣١٠ هـ) من جملة محدثين ، ولم يعتبره قلميها » (٦٩٧) .

ولم ينل الحنابلة الاحتراف بائهم فقهاء كما يقول الغزالي إلا حوالي سنة ٥٠٠ هـ (٦٩٨) وكان أول امام من الحنابلة بمصر بعد ذلك التاريخ ، أي في القرن السادس الهجري ، هو ، الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى ، أوجد ثماته

فى علم الحديث والحفظ تولى بمصر سنة ٦٠٠ هـ . ودفن بالقرافة
وهو صاحب الممعة (٦٩٩) .

٥ - المذهب الشيعى :

الى جانب المذاهب الفقهية الخاصة بأهل السنة لانتشر بمصر
- لأسباب سياسية المذهب الشيعى أو مذهب أهل البيت ، كما تسميه
بعض المصادر . وقد كان انتشاره محدودا للغاية ولم يحظ بقدر
من الاهتمام قبل دخول الفاطميين الى مصر . وقد كان يطلق على
هذه الطائفة منذ الصدر الأول للإسلام اسم الشيعة أو العلويين أو
أهل البيت ، والعلويون هم أولاد على من فاطمة بنت النبى صلى الله
عليه وسلم .

قال ابن خلدون مانحه (أعلم أن الشيعة لغة هم الصاحب
والاتباع ويطلق فى عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على
اتباع على وبنيه رضى الله عنهم ..) (٧٠٠) .

وقد اعتقد أنصار الشيعة أنهم وحدهم أهل للخلافة وإن أبى
بكر وعمر وعثمان وكذلك الخلفاء من بنى أمية ، وبنى العباس ، قد
انتزعوا حق الإمامة المقدس من على . وقد اشتط الغلاة من الشيعة
قَالُوا أن الإمامة فى بيت على وإن الأئمة مصمومون وإن صفات
الله سبحانه قد حلت فيهم وإن قال بغير ذلك من الفرق الإسلامية
خارجون على الدين . ودلوا على صحة هذا القول بأن عليا كان
أول من اعتنق الإسلام من الرجال بل يرون أن عليا قد عينه الرسول
صلى الله عليه وسلم . قال ابن خلدون (ومذهبهم - أى الشيعة -
بجميعا متفقون عليه أن الإمامة ليست من المصالح العامة التى تقوض
الى نظر الأمة ، ويتمين على القائم بها بتعيينهم بل هى ركن الدين
وقاعدة الإسلام ولايجوز لنهى أفعاله ولاتفويضه الى الأمة بل يجب

عليه تعيين الامام لهم ويكون معصوما من الكبائر والصغائر ون
عليها رضى الله عنه هو الذى عينه صلوات الله عليه بنصوص
ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم (٧٠١) .

وكانت تولية عثمان بن عفان وسياسته في تفضيل اقاربه مثارا
للخط في جميع الولايات الاسلامية وانلصت لانصار على مرساة
لتحويل للخلافة الى اهل البيت (٧٠٢) وقد انكى نيران حركة
القتل ضد عثمان وراسها رجل يهودي من اهل صنماء اسلم زمن
عثمان بن عفان واسمه عبد الله بن سبا الذى كان يعرف بابن
السوداء لسواد امه . ويبدو ان عبد الله بن سبا هذا كان من الذين
اسلموا ليشلوا الناس عن الاسلام وليكيدوا لهذا الدين . تنتقل في
البلاد الاسلامية يحاول ضلالتهم كما يذكر المؤرخون (٧٠٣) فبدأ
بالحجاز ثم البصرة والكوفة والشام . ولكن يظهر ان محاولاته لم
تكن ذات بال في تلك البلدان « فرحل الى مصر وهنا اخذ ينشر دعوته
لتي اليسا لباس الدين . واتصل بالثائتين في البصرة والكوفة
وتبادل معهم الكتب والرسائل (٧٠٤) . ووجد ان الحالة فيها
كانت مهيأة للثورة ضد عثمان فاخذ ينشر دعايته وتعاليمه فكان
مما نشره مذهب الرجعة : اى رجعة محمد صلى الله عليه وسلم
وقال في ذلك « انى لاجب ممن يقول برجعة عيسى ولايقول برجعة
محمد . وكان يستشهد ببعض الايات القرآنية مثل قوله عز وجل :
ان الذى فرض عليك القرآن لرايك الى معاد . قل ربي اعلم من جاء
بالحدى ومن هم في ضلال مبين (٧٠٥) . وقال ابن سبا ان محمدا
حق بالرجوع من عيسى (ومن هنا نشأ في الاسلام مذهب تناسخ
الأرواح . وهو خروج الروح من جسد وحاولها في جسد آخر) .
ونشر ابن سبا بعد ذلك مذهب الوصاية (الذى اخذه عن اليهودية
فيته القديم) بمعنى ان عليا رضى محمد وآله خاتم النبيين وانهم
من ناولها عليا وتعدوا على حقه في الإمامة . وان عليا هو الخليفة

بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك هيء العقول إلى الاعتقاد بأن عثمان أخذ الخلافة بغير حق من علي وصي رسول الله . وبهذا استطاع ابن سبأ أن يؤلب الناس على عثمان وعلى ولاته (٧٠٦) فقال لهم : « إن عثمان أخذها بغير حق ، وهذا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهضوا في هذا الأمر فمركوه ، وابدعوا بالظمن على امرائكم واظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا الناس وادعوهم إلى هذا الأمر » (٧٠٧) . ويبدو أن الدعوة ضد عثمان تجتذبت نجاحا كبيرا في مصر لأن أفراد القبائل العربية التي لا تنتمي إلى قبيلة قريش ومن بينهم بعض الصحابة والمجاهدين الذين استقروا بمصر رأوا فيها فرصة للقيام ضد الخلافة . وهم في ذلك لم يقصدوا الخليفة عثمان نفسه وإنما ارادوا زعزعة سيادة قريش على أنه وجد أيضا في مصر بعض القرشيين الذين ثاروا ضد عثمان وعلى رأسهم محمد بن أبي بكر الصديق ومحمد بن أبي حنيفة ولا يبعد أن يكون هؤلاء ممن طمعوا في الخلافة نفسها (٧٠٨) . وساعد على نجاح حركة التدمير والثورة ضد عثمان «سخط أهلها» (٧٠٩) على واليها عبد الله بن سعد لأنهم كرهوا أن يليهم بعد عمرو بن الحمص لأنه اشتغل عنهم يقتال أهل المغرب وغيرها ، (٧١٠) . وانتهى الأمر بمقتل عثمان بن عفان في ذي الحجة سنة ٣٥ هـ (٧١١) ويقال أن سعدا بن أبي بكر هو أول من حرض الثوار على قتله ، وأول من دخل عليه ليقتله (٧١٢) وتولى علي بن أبي طالب الخلافة في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ٣٥ هـ (٦٥٥ م) فكان ذلك إيذانا بتعزيب المسلمين وانقسامهم إلى سنيين وشيعيين (٧١٣) وكان مقتل عثمان فتنة أتى بها الأمة (٧١٤) فقد تجدد النزاع بين المسلمين حول مسألة الخلافة . فقد أرجأ علي المطالبة بدم عثمان ريثما يجتمع الناس وتتقوى الكلمة لئلا يتمكن حينئذ من ذلك . فلم يكن علي يقول في الخلافة حتى انقلب عليه عضوان

بالبقيان من أسرة بنى أمية وحولا الغضب من مقتل عثمان ضده
واخذوا لتفسيرها الحق في العمل ضده ويرى فلهاوزن أن الكفاح قد
تلم به جميع الطامعين في الخلافة وأم يكن « الحق » إلا تكة لائرة
لجماعهم واعطائهم راية يقتتلون حولها » (٧١٥) .

وهو للرأي الأقرب إلى الصواب وقد استطاع على أن يضم
أهل العراق إلى صفه وقد كانوا أشد سندا للذين شاوروا على
عثمان . فانتقل إلى الكوفة ثم كسب البصرة لجانيه بعد ذلك وتم
له هذا بعد كفاح سموى ضد منافسيه . أما معاوية فكان من أهل
الشام . وكان يحكم الشام منذ عهد طويل فاستحال للكفاح بينه وبين
على إلى كفاح بين أهل الشام وأهل العراق .

وانتهى الكفاح بمقتل على « على يد عبد الرحمن بن ملجم
بالكوفة في شهر رمضان سنة ٤٠ هـ » وكان هذا في غير صالح أهل
العراق ، ولكن هؤلاء لم ينمجوا في وحدة النولة الإسلامية التي
التأت من جديد بفضل معاوية الأكارمين موفقيين . ويهواهرهم
لا يقتلهم . ومن ثم أصبح (على) راية كفاحهم ضد نير أهل الشام
وكانوا ينظرون إلى الفترة القصيرة التي كانت فيها الكوفة لا دمشق
حاضرة الاملاهم وفيها بيت مال المسلمين على أنها المثل الأعلى ، فتمكن
للشيعة أولا في العراق (٧١٦) ولم يكونوا في الأصل فرقة دينية بل
تعبيرا عن الرأي السياسي في هذا الاقليم كله ، فكان جميع سكان
العراق خصوصا أهل الكوفة شيعة على تفاوت فيما بينهم . ولم
يلتصر هذا على الأفراد بل شمل القبائل ورؤساء القبائل » (٧١٧) .

وكان على في نظرهم رمزا لسيادة بلدهم المفقودة ومن هنا
نشأ تمجيد شخصه وآل بيته . على أنه ما لبث أن تكونت في أحضان
مذهب سري عبادة حقيقية لشخصه » (٧١٨) .

ويشير أحد المصادر « إلى أن مصر كانت دار تشيع منذ أيام

محمد بن أبي بكر وأن جماعة من شيعة الماهري (٧١٩) ، كانوا قد هربوا من مصر عند دخول مروان بن الحكم إليها (٧٢٠) .

وبعد قيام الخلافة العباسية بمصر قام كثير من أفراد البيت العلوي ، يدعون لأنفسهم أو لآلهم بالخلافة في مصر ،

(ذلك لأنهم اعتبروا أن العباسيين حقتصيون للخلافة كما كان الأمويون من قبلهم) (٧٢١) -

وقد ظهرت الدعوة العلوية في مصر عند عهد الخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٦ - ١٥٨ هـ) فقد سافر إلى مصر جماعة من العلوية ، وكان أول علوي دخل مصر علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب سفل يدعوا إلى بيعة أبيه وعمه (٧٢٢)

وكان ذلك في إمارة حميد بن قحطبة وكان ابن قحطبة قد تولى في القبض عليه ، مما أدى إلى عزله سنة ١٤٤ هـ (٧٢٣) .

ثم ولي إمارة مصر بعد ابن قحطبة يزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب بن أبي صفرة (١٤٤ هـ من قبل أبي جعفر المنصور) وفي ولايته ظهرت دعوة بني حسن بن علي بمصر وتكلم بها الناس وباع كثير من الناس لعلي بن محمد . وكاد أمر بني الحسن أن يتم في مصر حتى قُضت الخطباء للبيها برأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن في ذي الحجة سنة ١٤٥ هـ . فنصبوه في المسجد أياما وقام الخطباء فنكروا إليه (٧٢٤) . تحدث تلك الحركة كما خمدت في الحجاز والبصرة بمقتل زعمائها سنة ١٦٠ هـ وأما علي ابن محمد بن عبد الله بن حسن فاختلف في أمره فزعم بعض الناس أنه حمل إلى أبي جعفر المنصور (٧٢٥) وقيل أنه تولى بمصر في بيت عسامة بن عمر (٧٢٦) وهو أرجح الأقوال .

وكان لمصر بعد ذلك قتل كبير في أيواء (انريس بن عبد الله

ابن حسن ابن حسن بن علي الذي قدم مصر في ولاية علي بن سليمان (١٦٩هـ - ١٧١هـ) (قتل هارون الرشيد) . ويقال ان اوالى علم بمكانه ولقبه سرا فطلب منه ادريس المستر عليه حتى يخرج الى المغرب ففعل (٧٢٧) . ويقول ابو المعاصم « ان واضح ابن عبد الله المتصوري الذي كان واليا على مصر زمن المهدي وكان علي يريد مصر عندما قدم ادريس اليها . وكان يميل الى العلويين فحمل ادريس على البريد الى المغرب » (٧٢٨) وبعد قرار ادريس الى المغرب بايحه البربر سنة ١٧٢هـ وكون في بلاد المغرب الاقصى اول دولة للعلويين وهي دولة الادارسة (٧٢٩) . وضاعت هذه البلاد من ايدي العباسيين -

ولم يقتصر الامر على امثال هؤلاء الدعاة العلويين الذين فروا الى مصر من وجه العباسيين بل كان بمصر بعض البيوتات التي هرب عنها الميل الى التشيع . بل كان هناك بعض العلماء المعتنقين ممن يمثلون الى العلوية . قال ابن زولاق المليثي المتوفى سنة ٢٨٧هـ ما نصه : (ولما البيوتات المعروفة بمصر بالتشيع المكشوفة بيت عبيد الله بن لهيعة وعياس بن لهيعة ارسل اليه المليثي بالف دينار وقال استعن بهذه واحفنا من فضائل علي بن ابي طالب فاخذها عبد الله بن لهيعة واتخذ اليه حديثا من فضائل علي (ليفيظ ابن الليث) (٧٣٠) ومنهم ايضا عبيد الله بن الفضل بن هلال كان محدثا متشيعا مؤلفا للكتب على مذهب اهل البيت . واما بيوتات الكتبة والتشيع لبيت بنى اسباط ويثي نباته ومن سكن مصر واظهر التشيع من الكتاب ابو الحسن محمد بن الحسين ابن عبد الوهاب ومحمد بن عبد الرحمن الروزياري (٧٣١) .

وقد اتى الى مصر كثير من ال البيت ليكونوا بمنأى عن مضايقات للعباسيين . ومن اتى الى مصر . السيدة نقيسه رضي

الله عنها بنت الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
وزوجها إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ه اتوا الى مصر من
المدينة وتوفيت السيدة نقيصة بمصر سنة ٢٠٨هـ وقبرها لا يزال من
المقابر الباقية المعروفة الى اليوم والتي يثبوتها بزيارتها ه (٧٢٢) .

واند لجا كثير من العلويين بعد ذلك الى مصر زمن الخليفة
المتوكل على الله العباسي (٢٣٢هـ - ٢٤٧هـ) الذي كان يفيض
للعلويين ، ففي ٢٣٦هـ - ٨٥٠م كان المتوكل قد حبس الطالبين في
سجون رأى ه (٧٣٣) .

وورد كتاب المتوكل والمختصر ه ابنه ه الى واليه على مصر
إسحاق بن يحيى بن معاذ (٢٣٥ - ٢٣٦هـ) يأمره بأخراج الطالبين
من مصر الى العراق وفرض عليهم الأموال ليتحملوا بها . فاعطى
كل واحد منهم ثلاثين ديناراً والمرأة خمسة عشر ديناراً ، ورفقت
فيهم الثياب ، ثم خرجوا عن القسطنطينية في رجب سنة ٢٣٦هـ فقدموا
للعراق وامروا بالخروج الى المدينة في شوال سنة ٢٣٦هـ (٧٣٤) .
واضطرو من بقي من العلويين بمصر الى الاختفاء ه (٧٣٥) . وتشير
بعض المصادر الى ثورة أحد العلويين وعياضة الناس له في ولاية
يزيد بن عبد الله التركي (من قبل المختصر ٢٤٢هـ - ٢٥٥هـ) تقول
للرواية التاريخية مانعه (٠٠٠) وظهر يزيد سنة ثمان وأربعين
وماثنتين على رجل يقال له محمد بن علي بن علي بن الحسين بن أبي
طالب يعرف بابن خدرى بويح له فبعث يزيد الى الموضع الذي كان
فيه فآخذه فآثر وأقر على جمع من الناس يأموه فآخذ بعضهم فحسروا
بالسياط ثم أخرج بالعلوي هو وجمع من آل أبي طالب الى الصراق
في شهر رمضان سنة ٢٤٨هـ (٧٣٦) .

وبعد ذلك أصبح للعلويون والشيعة في مصر غير آمنين على

أنفسهم من اضطهاد العباسيين منذ عهد المتوكل . ولما توفي المتوكل في شوال سنة ٢٤٧ هـ ويوم مصاد المنتصر أقر المنتصر يزيد بن عبدالله على مصر . وأمن المنتصر في اضطهاد العلويين كسلافه (مورد ككلبه على يزيد بالآ قبل (٧٣٧) علوى ضيعة ولا يركب مرسا ولا يصافر من القسطنطين الى طرف من اطرافها وان يمنحوا من اتخاذ المييد الا العبد الواحد وان كانت بينه وبين أحد من الطالبين خصومه من مائر الناس قبل قول خصمه فيه ولم يطالب بينة وكتب المنتصر الى العمال بذلك (٧٢٨) .

ويرى ابن زولاق « ان جد ابيه الحسن بن على بن زولاق كان قريبا متشيعا وقد احتمل له التشيع لفقهه ولتقائه وتفتنه في الرواية وكان المتوكل يكاتبه وكان عليه قول لا يملأ حديثا أو بيتدى بفضائل على » (٧٢٩) . وقد كان لامعان الخلفاء العباسيين وولاتهم في اضطهاد العلويين اكبر الأثر في قيام الثورة تلو الأخرى (٧٤٠) . في انحاء متفرقة من القطر المصري .

كما كان من أثر ساحل بالعلويين من صنوف الاضطهادات ان عمدوا الى نشر دھوتهم في على الخفاء فتلصصوا اماكن يختفون فيها ويتخذونها ملاجئ يدعون بها على أنفسهم ماكان بوقعه العباسيون بهم من حبس الى ان تكوى دعائم دھوتهم ، واذ ذاك يستطيعون الظهور لأن الخلفاء العباسيين قد تشددوا في طلب آل البيت حتى لا تظهر دھوتهم وتقوم دولتهم على انقاض الخلافة العباسية نفسها (٧٤١) . ولهذا اتخذ دعاة الشيعة من الاسماعيلية (٧٤٢) . بوجه خاص نور الهجرة في البلاد التي قاموا فيها بنشر المذهب الاسماعيلي وقد استقر يصير بعض أئمة هذا المذهب وقاموا بنشر دھوتهم بها سرا .

وقد اورد الدكتور حسن ابراهيم حسن نمسا عن خطوط

(الالفية في تاريخ الأئمة السادة على مذهب الزيدية ليحيى بن الحسين التتوي سنة ٣٦٠ هـ (٦٧١ م) يشير الى (ان القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب استقر في مصر في خلافة المأمون العباسي وانه دعا الى نفسه حين بلغه موت اخيه محمد وقد بث دعائه وهو على حال استقارته زهاء عشر سنتين * فبايعه اهل مكة والمدينة والكوفة والرى وقزوين وابرستان وبلاد الديلم وكاتبه اهل البصرة والاهواز وحلوه على الظهور ، توصل خبره الى الخليفة قاهر بالتشدد في طلبه ، فلم يطب للقاسم المقام في مصر فعاد الى الحجاز ومنها الى تهامة ٠٠٠٠ ولما ولي المعتصم الخلافة شدد في طلبه وبعث بها الكبير واشناس في جند كثيف ، فانتصر عليه امره وذلك في سنة ٢٢٠ هـ (٧٤٢) * ومن الائمة المستورين بمصر ايضا * احمد بن الحسين ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكان في غاية الفضل حافظا للقرآن والعلم والدين مستورا جوادا وقد خرج من مصر الى دمشق ٠٠ (٧٤٤) * ودخل مصر ايضا اسماعيل وحوسى ابنا القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب * (٧٤٥) * ويبدو انه قد كثر عدد العلويين بمصر قال ابن زولاق مانعه (٠٠٠) وقد انثال العلويون الى مصر حتى اجتمع فيها ما لم يجتمع مثلهم في بلد وانتهت عدة ال ابي طالب بمصر الى الفين ومائتين وليس هذا بالمراق (٧٤٦) (اى في القرن الرابع الهجرى في فترة حياة المورخ * * وقد حوت مجموعات شواهد القيور اسماء عدد من ولد علي بن ابي طالب بمصر (مثل شاهر قبر - فاطمة ابنة علي بن الحسين بن اسماعيل بن احمد بن اسماعيل بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب التتوية في ومضات سنة ست واربعين ومائتين * (٧٤٧) *

وكذلك شاهد قبر (أم علي أم ولد محمد بن اسماعيل بن
القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب المتوفى في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين
وثلاثمائة) (٧٤٨) .

وشاهد قبر (أبو علي الحسن بن علي بن ميمس بن عهد الله
ابن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب المتوفى
في صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة) (٧٤٩) .

وبغيرهم كثيرون . . وقد كان الطالبيون يكونون إحدى طبقات
الإشراف (٧٥٠) . وكان هؤلاء الإشراف يغالون راتبا عن الحكومة
باعتبارهم قرابة النبي صلى الله عليه وسلم . وفي مصر (كان أول
ما يعطى الميراث إلى أقارب النبي فكان أحمد بن أبي يعقوب بن يوسف
ابن ابراهيم المعروف بابن الداية (المتوفى سنة ٣٤٠ هـ) يجرى بمصر
الجرايات في عهد ابن طولون على الإشراف الطالبين وحتهم من كان
ينال حائتي دينار في كل سنة (٧٥١) وكان لهؤلاء الإشراف نقيب
في دار الخلافة ونقباء بالمدين الكبيرى من بيار الاسلام مثل واسط
والكوفة والبصرة (٧٥٢) . وقد تولى نقابة الطالبين بمصر
« أسرة آل طباطبا » (٧٥٣) .

وتشير كثير من الظواهر إلى ارتفاع شأن العلوية « الشيعة »
بمصر في أواخر القرن الثالث والقرن الرابع الهجرى . فقد ازداد
عدد العلوية بمصر (٧٥٤) . وأخذ أمر الشيعة يقوى وبدأت
مشاركتهم في الأحداث تأخذ طابعا خاصا منذ تلك الفترة . وفي ولاية
هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون (٢٨٣ هـ — ٢٩٢ هـ) كانت
لفتة ابن قريش ، وذلك أنه أنكر أن يكون أحد خيرا من أهل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل البيت ، فوثب به الرعية فضرب بالصياط

يوم الجمعة في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين ومائتين لمات
بعد يومين (٧٥٥) •

وفي امارة نكا الامور (الذي ولي مصر من قبل الخليفة
العباسي المقتدر بالله ٢٠٢هـ - ٢٠٧هـ) كتب الرعية على ابواب
المسجد الجامع ذكر الصحابة والقرآن ، فرضيه جمع من الضامن
وكرهه آخرون وكان محمد بن طاهر صاحب الشرطة ممينا لاهل
المسجد والرعية على ذلك فاجتمع الناس في شهر رمضان سنة
٢٠٥هـ الى دار نكا بالمصلى للقديم يتشكرون على ما اذن لهم فيه
فوثب الجند بالناس وحرشهم على ذلك محمد بن اسماعيل بن مخلد
فذهب قوم وجرح آخرون واقتل ابن مخلد من الغد الى المسجد الجامع
فلم يترك شيئا مما كتب عليه حتى محاه وذهب الناس الى المسجد
والاسواق والمطر للجند يومئذ فعزل نكا محمد بن طاهر عن الشرطة
وجعل مكانه وصيف الكاتب (٧٥٦) بعد ذلك اخذ امر الشيعة بقوي
بمصر • وفي ايام الاخشيد اصبحت النزعة السياسية (والمذهبية)
في جانب الفاطميين (٧٥٧) • وكان الفاطميون يعملون حثيثا
للاستيلاء على مصر من اجل ثروتها الطبيعية وموقعها الجغرافي
في قلب العالم الاسلامي فضلا عن يأسهم من استقرار الامور في
المغرب العربي ودرغبتهم في التقدم نحو الشرق لعلمهم يستطيعون من
مصر ان يسيطروا على الشرق الأدنى ويسقطوا الخلافة
العباسية (٧٥٨) ويقيمون من مصر مركزا للدولة الشيعية ، لذلك
عمل الفاطميون على مراقبة الحالة في مصر عن كثب وكانت مطالبهم
في الاستيلاء عليها تشدد سنة بعد أخرى ، ووضع الخليفة الفاطمي
المهدي الضبط لغزو مصر على اثر تأسيس خلافته في القيروان •
وتوارث الخلفاء الفاطميون فكرة غزو مصر بعضهم عن بعض • وبدأ
هذا التفكير من قبيل قيام الدولة الاخشيدية بمصر • بدأت هذه
للمحاولات سنة ٢٠٢هـ في عهد الخليفة الفاطمي هبيد الله المهدي

الذي أرسل جيشا من برقة وسار إلى الاسكندرية ، فقدمت الجيوش من العراق مددا وانتهى الأمر بهزيمة الجيش الفرس بقيادة حباسة وعودة حباسة إلى المغرب حيث قتل ، (٧٩) . وتبدو أهمية هذه الغزوة على ما تشير إليه الدلائل من أنه كان بمصر في ذلك الوقت كثيرون يعطفون على الدعوة الفاطمية ، وربما كانوا قد وعدوا بنصرة الفاطميين - قال الشاعر ابن مهران أحد شعراء مصر المعاصرين يصف تلك الحوادث .

واقبل جاملا حتى تخطى وجزاز بجهله حصد الخطى
يكتب جماعة قد كاتبوه من القباط بمصر وغير قبلى
وكل كاتبوه وناقلونه وكل في البلاد له موطن (٧٩٠)

والدليل الآخر أن نكا ، الرومى ، وإلى مصر الجديد عن قبل المقددر بلط العباسى (٣٠٢ - ٣٠٧ هـ) بعد عزل تكين عمل على أن يضع حدا للأعمال التي قام بها الموالين للفاطميين « فتبع كل من رمى إليه مكاتبة المهدي صاحب الفريقية ، فسجن منهم كثيرا وقطع أيدي قوم وأرجلهم وجلا أهل طويبة مراقبة إلى الاسكندرية خوفا من غزو الفاطميين بلادهم » (٧٩١) . وفي عهد نكا أيضا « أقبل ابن مخلد فمضى مكتسب على أبواب المسجد الجامع من ذكر الصحابة (٧٩٢) » .

حاول الفاطميون غزو مصر مرة أخرى (٣٠٧ هـ - ٩١٩ م) بجيش تحت قيادة أبي القاسم بن المهدي - انتهت بهزيمة الجند الفاطميين ، (٧٩٣) . ثم حدثت مناوشات أخرى بين جيوش الفاطميين ، المغاربة ، والجيوش المصرية ظلت زهاء ثلاث سنين (٣٢١ - ٣٢٤ هـ) (٧٩٤) وفي عهد الاخشيديين حاول الفاطميون غزو مصر مرة أخرى ، ففي لثناء ولاية « محمد بن طنج الاخشيدي

الثانية على مصر من قبل الرافضى ياه العباسى (٢٢٢/٢٣٤ هـ)
 لنقد الخليفة الفاطمى جيشا أمره بالمسير الى الاسكندرية قبلها
 فى شهر ربيع الآخر سنة ٢٢٤ هـ - وبعث اليهم الاخشيد جيشا على
 راسه اخوه الحسن بن طنج وجماعته صالح بن نافع والتقى الجيشان
 فى قرية من قرى البحيرة وحلت الهزيمة بالفارسية وفرت غلزلهم الى
 برقة (٧٦٥) .

يتضح من الاحداث السابقة ان الدعوة للبيت العلوى كانت
 قد لآلت بعض النجاح فى مصر بالرغم من القضاء على محاولات
 الفاطميين لغزو مصر . • فإذ كان الفاطميون يدمجون فى صفوف
 جندهم دماء عهد اليهم ان يختلطوا بالاناس ويعلموهم عقائد المذهب
 الفاطمى فلم يلبث أن صار فى مصر قبل فتح هذه البلاد على ايدي
 الفاطميين بزمن طويل - صدد غير قليل يعتنق المذهب الشيعى
 ويرجو نجاحه (٧٦٦) . ولم يقتصر ماقام به الفاطميون فى سبيل
 نشر دهرتهم على هؤلاء الدعاة فحسب بل كان لخلفائهم ايضا
 نصيب فى تشجيع هذه الدعوة ورأوا انه من الافضل لتحقيق اهدافهم
 اخذ الاخشيد باللين والعمل على كسب صداقته ، فقد ذكر ابن سعيد
 المقرئ المتوفى سنة ٦٧٣ هـ ان الخليفة الفاطمى ابا القاسم (وهو
 الخليفة القائم ٢٢٢ - ٢٢٤/٢٣٤ - ٩٤٥ م) كتب بيده كتابا خاصا
 بعث به مع رسول من قبله الى محمد الاخشيد ولم يطلع احدا عليه
 يدعوه فيه باللين والمسالمة فى كسب موثته والدخول فى طاعته فقد
 كتب مائمه (قد خاطبك اعزك الله فى كتابى المشتمل على هذه الرقعة
 بما لم يجز لى فى عقد الدين وماجرا به الرسم من مياسة انصار
 يستجايون وضمت رافعتى ما لم يطلع عليه أحد من كتابى ونوى
 المكانة عندي . وارجو أن تركه صمة عزيزتك وحسن رأيك الى
 ما ادعوك اليه ، فقد شهد الله على حيلى اليك وايتارى لك ورغبتى

في مشاطرة ما حوته يميني واحتوى عليه ملكي ٠٠٠٠ فان لم تجدتم
 نفسك معونة على اتباع الحق ولزوم الصديق فأنني ارضى منك
 بالمودة والأمر والطاعة حتى تقيمني مقام رئيس من أملاك تسكن
 اليه في أمرك وتعمل عليه بمثل ذلك ٠٠٠٠» (٧٦٧) وقد سوف
 الاخشيد في الرد على رسالة الخليفة الفاطمي فقد كان يخطي أن
 يخرج على الخلافة العباسية فقد كان ضحفا يسمح له بأن يلصم
 بقتل والفر من الاستقلال الا أن أمورا حدثت جعلته يفقد ثقته في
 الخلافة العباسية فقد وصلت الأنباء بمسير ابن رائق إلى مصر
 بقولية للبلا من الخليفة العباسي نفسه ، فأمر بإيقاف الخطبة للخليفة
 العباسي وذكر اسم الخليفة الفاطمي بطله « (٧٦٨) » .

تذكر الرواية التاريخية (أن عمر بن الحسن والخطيب
 العباسي في مصر قال : دعالي الاخشيد يوما فقال لي : اذا كان يوم
 الجمعة فاتم الدعوة لأبي القاسم صاحب المغرب واسقط الدعوة
 للراضى حتى يعلم محمد بن طفيح ٠٠٠ قلت : كما يأمر
 الاخشيد ٠٠٠٠٠٠» (٧٦٩) ورغم تصريح الاخشيد باسقاط اسم
 الخليفة العباسي من الخطبة والدعوة للخليفة الفاطمي . فان
 بعض أخصائه نصحوه بالمدول عن ذلك (٧٧٠) . وقد اشار أبو
 الحسين محمد بن عبد الوهاب (الضيبي الذي اقام في اعتقاله سبع
 سنين) الى ما يتضمنه منهاج الدعوة للشيعة الفاطميين - وذلك
 عندما استفسره الاخشيد فيما يجب عمله لأمر تلك الدعوة (فقال
 ابن عبد الوهاب : يحتاج الى نحو خمسة الاف كلام معمول في
 فضل النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى وفاطمة والحسن والحسين
 وأهل البيت ويذكر أنهم أحق بالامامة ويقال ذلك والناصر يسمعون .
 فمن كان يشتهي هذا قويت نفسه ومن كرهه أنحل » (٧٧١) .

وهكذا اشارت الاعداد الأخيرة الى ضرورة النزعة السياسية

والمذهبية بمصر منذ أيام الاخشيد الى جانب الفاطميين * * * ولحق
امر الشيعة يقوى بمصر الى ان دخلت سنة خمسين وثلاثمائة
وبلغت الفتنة يوم عاشوراء مبلغا شديدا في القساط فقتل
بين الجند المسلمين من السودن والترك (الذين كانوا يتعصبون على
الشيعة وبين الشيعة - وكان هذا القتال سببه ان منازعة حدثت
بين الجند وبين جماعة من الرعية عند قبر كلثوم العلوية بسبب
ذكر السلف والنوح قتل فيها جماعة من الفريقين وتعصب السودن
على الرعية فكانوا اذا لقوا اعدا قالوا له من خالك ؟ فان لم يقتل
خالى معاوية بطشوا به * ثم كثر القتل في معاوية خال على وكان
على باب الجامع العتيق شيخان من العامة يناديان في كل يوم جمعة
في وجوه الناس من الخاص والعام معاوية خالسي * * * وضال
للمؤمنين * * * وكانوا يلقيون ايا جعفر مسلما الحسيني فيقولون له
ذلك في وجهه * * * (٧٧٢) * وازداد التعصب ضد الشيعة العلويين
* * * ولما ورد الخبر بقيام بنى حسن بمكة ومعاريتهم الحاج وتبهم
خرج خلق من المصريين في شوال فلقوا كلثورا الاخشيدى بالبدان
ظاهر مدينة مصر وضربوا وصاحوا معاوية خال على وسالوه ان
يبعث لصوره الحاج على الطالبين * (٧٧٢) * وفي شهر رمضان سنة
ثلاث وخمسين وثلاثمائة اخذ رجل يعرف بابن ابي الليث الملقب
يسبب الى التشيع فحضر مائتي سوط ثم ضرب خمسمائة سوط
وجعل في عنقه قل وجلس وكان يتنقد في كل يوم اثلا يخلع عنه
ويصق في وجهه فمات في محبسه فحمل ليلا ودفن بمسجد جماعة
الى قبره لينشوه ممنعتهم جماعة من الاخشيدية والكافورية نابوا
وقلوا هذا قبر رافضى فثار فتنة وضرب جماعة ونهبوا كثيرا
حتى طرق الناس * * * (٧٧٤) وقد كانت سلسلة كلثور مطبوعة
بطابع الاحترام لآل البيت ومن ذلك * * * انه بينما كان راكبا في مركبه
ذات يوم سقط سوطه فناولته اياه احد الاسراف * ابو جعفر مسلم

ابن عبيد الله بن طاهر العلوي النسب له " مقال كافور : أعوذ بالله من بلوغ الغاية ما ظننت أن الزمان يبلغني حتى تفعل بي أنت هذا " . . وكاد ييكن . مقال العلوي : " أنا صندقة الأستاذ ووليّه ولما بلغ كافور باب قصره ودع العلوي ثم أرسل خلفه كل ما كان على البغال من مال ومناج . . " (٧٧٥) .

وتسجل الحادثة التالية نصرا للشيعة في عهد كافور (في سنة ست وخمسين تكتب في صقر على المساجد ذكر الصحابة والفقهاء فامر الأستاذ كافور الاخشيدى بإزالته فدعته جماعة في إعادة ذكر الصحابة على المساجد . فقال : ما أحدث في أيامي ما لم يكن ، وما كان في أيام غيري فلا أزيله ، وما تكتب في أيامي أزيله ثم أمر من طاف وأزاله من المساجد كلها) (٧٧٦) .

والى جانب ذلك عمل الفاطميون أيضا على نشر الدعوة لأنفسهم في مصر فقد حدث أن قدمت دعاة المعز على كافور من بلاد المغرب يدعونه الى الطاعة لهم فلاطفهم ولم يستطاع دعاة الفاطميين ان يأخذوا البيعة للمعز من أكثر الاخشيدية والكافورية وسائر الاولياء والكتاب (٧٧٧) - وسارت مصر نحو مناصرة الفاطميين وهزل أمر الدعوة الشيعية يشك بمصر ، الى ان قدم القائد جوهر من بلاد افريقية في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بجيش مولاه المعز لدين الله ابي تميم معد وبني مدينة القاهرة فمن حينئذ فشا بنيار مصر مذهب الشيعة وعمل به في القضاء والفتيا وانكسر ما خالفه ، ولم يبق سواه (٧٧٨) ولكن لم يكن من السهل على جوهر ان يجعل المصريين جميعا يعتنقون المذهب الفاطمي لأن السواد الأعظم كان يدين بالمذهب المني . (وقد أكره الناس على ذلك) (٧٧٨) وقد افنى من كان بمصر من أئمة المذاهب الثلاثة قتلا

وناليا وتشريدا ، واقاموا مذهب الوفض والشيعة وتراجعت الاثمة
 من سائر المذاهب « (٧٨٠) . وتعصب الفاطميون لمذهبهم دون سواء ،
 قال القريرى (فى سنة ٣٩٥ هـ كتب على سائر المساجد وعلى الجامع
 المتيق بمصر من ظاهره وباطنه ومن جميع جوانبه وعلى ابواب
 الحوانيت والحجر وعلى المقابر والصنمراء حسب السلف ولعنهم
 ونقش ذلك وتون بالاصباح والذهب وعمل ذلك على ابواب السور
 والقباسر « (٧٨١) وهكذا دان الناس بالطاعة للفاطميين لاسباب
 سياسية لاغير « (٧٨٢) .

وساد بمصر مذهب الاسماعيلية وما برح بها حتى قدمت عساكر
 الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى من دمشق عليها اسد الدين
 شيركوه وولى وزارة حصر الخليفة العاضد لدين الله ايسى محمد
 عبد الله بن الامير يوسف بن الحافظ لدين الله ومات ، فقام فى الوزارة
 بعده ابن اخيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ايسن
 ايوب سنة اربع وسنتين وخمسمائة وشرع فى تغيير الدولة وازالتها
 وحجر على العاضد وانشأ بمدينة مصر مدرسة للفقهاء الشافعية
 ومدرسة للفقهاء المالكية وحرف قضاة مصر الشيعة كلهم وفوض
 القضاء لحنبل الدين عبد الملك بن تريباس المارائى الشافعى فلم
 يستلب عنه فى القليم مصر الا من كان شافعى المذهب ، فقطاهر الناس
 من حينئذ بمذهب مالك والشافعى واختفى مذهب الشيعة
 والاسماعيلية والامامية حتى فقد من ارض مصر كلها « (٧٨٣)
 هكذا لم نجد ان المذهب الشيعى قد مكث بمصر طويلا رغم ماتمحلته
 الاقلية الشيعية فى مصر قبل فتح الفاطميين من اضطهاد « ورغم
 تعصب الفاطميين الشديد لمذهبهم دون ماسواه « . ويؤوال الدولة
 الفاطمية اتحن هذا المذهب من عصر وصارت المذاهب المعمول بها
 فى مصر « المذاهب الفقهية الاربعة » وذلك منذ سلطنة الملك الظاهر
 بيبرس البندقدراى فقد ولى بمصر والقاهرة اربعة قضاة هم شافعى

والمالكي وحنبلي وأمسفر ذلك من سنة خمس ومستين
وستمالة، (٧٨٤) *

وخلصة القول ان هذا المذهب لم يرق في الفترة موضع
الدراسة الى ما بلغت المذاهب الفقهية السنية لا من حيث الانتشار او
المشاركة في النشاط العلمي النيني ، اما المذاهب التي قدر لها الانتشار
في مصر الى منتصف القرن الرابع الهجري، فهي مذاهب أهل السنة
والجماعة كان اقدمها - المذهب الحنفي - وكان اتباعه قليلين
بمصر وكان قد دخل مصر سنة ١٦٤ هـ - ادخله القاضي اسماعيل
ابن اليسع الكندي (٧٨٥) وكان يؤيده العظماء على الرغم من
قلّة اتباعه في مصر، (٧٨٦) - وكان للخلفاء العباسيون يؤثرونه
على غيره من المذاهب، (٧٨٧) *

اما المذهب المالكي فقد دخل مصر حوالي سنة ١٦٢ هـ وكان له
اتباع كثيرون بمصر يؤثرونه على غيره من المذاهب (٧٨٨) * وكان
يعانله من حيث الانتشار - والمشاركة في الحياة العلمية المذهب
الشافعي الذي اتبعه عدد كبير من المصريين منذ دخول مؤسسه
الامام محمد بن ابراهيم الشافعي الى مصر سنة ١٩٨ هـ ، *
اما المذهب الحنبلي فلم يكن قد دخل مصر بعد حتى نهاية القرن
الرابع الهجري * وفي القرن الرابع الهجري استقرت المذاهب
الفقهية الكبرى، (٧٨٩) * وقد كان يولى القضاء من ينتمي الى أحد
المذاهب الثلاثة التي سادت مدينة القسطنطينية ، وظل هذا الأمر متبعاً
الى ان قدم القائد جوهر بيجوش مولاه المعز لدين الله * وبقي مدينة
القاهرة فمن حينئذ فشا بديار مصر مذهب الشيعة وعمل به في
القضاء والمفتيا وانكر ما خالفه ، (٧٩٠) * وكان هذا لثناء
حكم الدولة الفاطمية في مصر فقط ، وحصى اثر هذا المذهب بمجرد
زوالها *

التنافس العلمى فى ظل المذاهب السنية :

نشطت الحياة العلمية بمدينة القسطنطينية على اثر تعدد المذاهب الفقهية بها ، فقد انحاز كل فريق من العلماء الى المذهب الذى يناصره ويأخذ به ، ويعمل على تعليمه ونشره ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ان محمدا بن عبد الحكم الذى كان ملازما للشافعى يأخذ عنه ، ويدافع عن مذهبه فى أول الأمر ، فوضع من الكتب كتاب المعتن على مذهب الشافعى ، (٧٩١) . ولم يلبث ان عاد فوضع كتاب الرد على الشافعى فيما خالف فيه الكتاب والسنة ، (٧٩٢) . ويبدو انه كان قد وضعه بعد اعتزاله المذهب الشافعى ورجوعه الى مذهب مالك بعد نزاعه مع البويطى وتحوله الى المذهب المالكى وهو النزاع الذى ثار حول رئاسة حلقة الشافعى بعد وفاته سنة ٢٠٤ هـ ، كما كان للقاضي ابو زرعة الدمشقى ، محمد بن عثمان ابن ابراهيم بن زرعة بن ابراهيم الثقفى مولا هم الشافعى الدمشقى المتوفى سنة ٣٠١ هـ الذى ولى قضاء مصر سنة ٢٨٤ هـ فى اماره خمارويه بن احمد بن طولون وضم اليه قضاء مصر وقلمسطين والارسل ودمشق وغيرهم ، فاقام بمصر حتى سنة ٢٩٢ هـ (٧٩٣) . كان له اثر كبير فى نشر المذهب الشافعى ، وكان محمود الامر فى ولايته ثقة - وتمثل جهوده فى نشر المذهب الشافعى فى انه شرط لمن يحفظ مختصر المزنى مائة دينار يهبها له ، (٧٩٤) . كما يعزى اليه الفضل فى انخال مذهب الشافعى الى دمشق ، يقول ابو سعيد ابن يونس انه ولى قضاء مصر وكان ثقة فلما عزل رجع الى دمشق وكان الغالب على اهل دمشق قول الاوزاعى ، وكان هو الذى ادخل الى دمشق مذهب الشافعى وحكم به وتبمه من بعده من القضاة وكان ضمن المذهب حليفا من اموال الناس شديد التوقف فى الحكم ، (٧٩٥)

كان للمالكية والحنفية الذين تولوا القضاء بمصر جهود

كبيرة في سبيل رفعة شأن مذهبهم فكان للقاضي مدد بن يحيى ابن مهدي بن هارون بن عبد الله بن هرون ابن ابراهيم الاسولتي التمار - المولود سنة ٢٢٥هـ والمتوفى سنة ٢٤٠هـ - الذي ولي قضاء مصر سنة ٢٩٠هـ (٧٩٦) اثر مذكور في رفعة شأن المذهب المالكي فقد كان مالكي المذهب وكان اول من نديه عنه ابو جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة فتصدى للتدريس والامناء سنة ٣١١هـ - وكانت له حلقة في جامع عمرو وكان يتناظر عنده الفقهاء من الفرس وغيرهم وكان يجلس للاشتغال بالمعلم من الصبح الى الزوال ثم عن بعد صلاة الظهر الى العصر ٥٥٥ (٧٩٧) .

وكان للقاضي بكار بن قتيبة «بكار بن عبد الله بن ابي بردعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن ابي بكر» الثقفى ثم البكراوي - الحنفى المذهب - الذي ولي قضاء مصر من قبل الخليفة العباسى المتوكل سنة ٢٤٦هـ - الى حين وفاته سنة ٢٧٠هـ (٧٩٨) . جهودا في سبيل رفعة شأن المذهب الحنفى بما كان له من اتساع في العلم والمناظرة (٧٩٩) . وقد كانت له مجادلات ومناظرات طريفة مع امام الشافعية بمصر بعد ابو يعقوب وهو الامام «الزنى» فقد اجتمعا يوما في جنازة فاشار بكار الى ابي جعفر المتلى ان يسأل الزنى عن مسألة . فقال المتلى : ما رأيت اعجب من اصحابنا الشافعيين لهم احاديث في تحريم قليل النبيذ ، ولما احاديث في تحليله فمن جعلهم اولى باحاديثهم منا باحاديثنا . فقال الزنى : ليس يخلو ان تكون احاديثكم قبل احاديثنا او بعدها فان كانت قبلها فهكذا نقول لأنها كانت محزنة ثم حرمت فما نحتاج لاحاديثكم وان كانت احاديثكم بعد احاديثنا فهذا لا يقول احد لها كانت حلالا ثم صارت محرمة ثم حلت . فقال فيه بكار : سبحان الله ان يكون كلام ابي من الشعر فهو هذا ٥٥٠ (٨٠٠) وكانت للقاضي بكار ايضا بعض الوقائع مع اعلام الشافعية فعندما رأى مختصر الزنى وما فيه من الرد على ابي

حنيفة شرع هو في الرد على الشافعي (٨٠١) وكان قد صنف الرد المذكور بعد أن دس تلاميذه في حلقة المزني لسماع المختصر منه حتى يتمكن له الرد عليه . قال ابن زولاقي : أنه قال لشافعيين من جمهوره : اذهبوا إلى المزني فقولوا له : سمعت للشافعي يقول ما في هذا الكتاب فضيحا وسمعا المختصر كله من المزني وسألاه : لسمعت الشافعي يقول هذا . قال : نعم . فمادا إلى بكار فاخبراه بذلك فقال : الآن أستقام لذا أن نقول : قال الشافعي . ثم صنف الرد المذكور (٨٠٢) وكان لخليفة القاضي بكار اثر لا ينكر في تهمة المذهب الحنفي وهو القاضي . محمد بن عبده بن حبيب الذي ولي إسماعيلية سنة ٢٧٧هـ إلى سنة ٤٨٢هـ . (٨٠٣) وكان حنفي المذهب ، وكان ممتلكا جبلا سخييا وكان ليو الجيش يحله ويعظمه ويجري عليه كل شهر ثلاثة آلاف دينار وفرض اليه مع القضاء النظر في المطالب وللوراثة والاحباس والعصبة (٨٠٤) وصارت له بذلك مكانة عظيمة فاحتاج إلى من يستكتبه للنهوض بالاعباء الوكلاء اليه . ولم يأل محمد بن عبده جهدا في اختيار من يستكتبه واسم يتخل عن مناصبته للحنفية فاختر ليا جعفر أحمد بن محمد بن سلام ابن عيد الملك الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٢١١هـ الذي اتهم اليه رئاسة الحنفية بمصر . (٨٠٥) وكان ليو جعفر يحضر مجالسه ويدين ما يدور فيها . فقد كان لاهن عيده مجلس في الفقه يحضره الفقهاء من الحنفية والشافعية ومجلس للمحدث يحضره الحفاظ . وكان لا يتأخر عنه أحد من وجوه البلد من فقيه وعقله وشاعره وصاحب حديث ووجوه الكتاب والقواد والتجار وكان الطحاوي يجلس بين يديه فإذا حضر الخصوم قال : من مذهب القاضي ايده الله كذا ومن مذهب القاضي كذا . حاملا عنه المؤونة وملقنا له (٨٠٦) .

وهكذا صار لشار كل مذهب يعملون على تهيلة السجل لنشره

والدباح عنه وتعليمه في المجالس العلمية وغيرها - وكانت المناقشة بين أصحاب المذاهب تقوى وتشتد وفي سنة ٢٢٦هـ عاد أصحاب ماله والشافعي إلى القتال في المسجد للعتيق ٠٠ فلما زاد قتالهم أرسل الاختيد ونزع حصروهم ومساندهم وأغلق الجامع وكان يفتح في أوقات الصلوات ثم سفل الاختيد فيهم فردهم ٠٠ (٨٠٧) ٠

وكان إذا قلد قاض شافعي أو مالكي أو حنفي كاد لأصحاب المذاهب الأخرى - ففي ولاية القاضي اسماعيل بن عبد الواحد المقدسي سنة ٢٢١هـ (٨٠٨) ٠ الذي كان شافعي المذهب يل من كيسان الشافعية (٨٠٩) ٠ لم يخلف هذا القاضي حقه على أصحاب المذاهب الأخرى بالفسطاط فتحدث مع الأمير نكبين وكان مقتصا به فيبحث معه صاحب الشرطة لأتقام من كان بالجامع العمري من المالكيين والحنفيين إلا القليل عتقهم وهم خمسة ابن الحساد والطحاوي وعبد الرحمن بن اسحاق ومحمد بن رمضان الزيات وأبو بكر الرازي - فمقدوا عليه (٨١٠) ٠ قال الذهبي : لن اسماعيل ابن عبد الواحد كان ظلوما جبارا فلم تطل ولايته في قضاء مصر نحو من شهرين (٨١١) ٠

وحينما ولي أبو بكر بن الحداد القضاء كانت الاختيدية كلها تكرمه لكرامتهم في الشافعية ولمفظة عليهم وكان كثير التردد اليهم (٨١٢) ٠ وكان قد لشغل في الفقه ففاق أقرانه وتولى القضاء سنة ٢٢٤هـ يأمر الاختيد (٨١٣) ٠

كان القاضي - العارث بن مسكين المتوفى سنة ٢٥٠هـ الذي كان فقيها على مذهب ماله - والذي ولي قضاء مصر من قبل الخليفة العباسي المتوكل سنة ٢٢٧هـ (٨١٤) كان من المتصبيين للمذهب المالكي ٠ وقد تجلى ذلك أثناء ولايته القضاء ٠ فقد أمر بإخراج أصحاب أبي حنيفة وأصحاب الشافعي وأمر بنزع حصروهم (٨١٥) ٠

وقد اشتدت الخصومة بين انصار المذاهب وكانت تؤدي
 احيانا الى الشر والايقاع وتجلي ذلك في اوضح صورة في اثناء
 ولاية القاضي محمد بن ابي الليث الخوارزمي الذي ولي قضاء مصر
 من قبل ابي اسحاق المعتصم سنة ٢٢٦هـ وقد كان ابن ابي الليث
 فقيها بمذهب الكوفيين (٨١٦) * اي انه كان حنفي المذهب وقد
 تجلت كراهيته لاصحاب المذاهب الاخرى بمصر بل التكنيل بهم
 اثناء امر الحنة بخلق القرآن * وغاية ذلك انه لما استخلف الواثق
 ورد كتابه على محمد بن ابي الليث بامتحان الناس اجمع في مسألة
 خلق القرآن فلم يثبت احد من فقيه ولا محدث ولا مؤذن ولا معلم حتى
 اخذ بالمحنة * * * وامر ابن ابي الليث بالاككتاب على المساجد لا الله
 الا الله رب القرآن المخلوق * فكتب ذلك على المساجد بفسطاط مصر
 ومنع الفقهاء من اصحاب مالك والشافعي من الجلوس في المسجد
 وامرهم الا يقربوه * * (٨١٧) فكان ممن نكل وعذب وطيف به
 للقول بخلق القرآن * محمد بن هيد الله بن عبد الحكم * * (٨١٨)
 الفقيه المالكي *

وقد اوجز الشاعر الحسين بن عبد السلام « الجمل » ماعله
 ابن ابي الليث بقصيدة منها :

فصحت قول ابي حذيفة بالهدى	ومحمد واليوسفى بالكر
وحطمت قول الشافعي وصحبه	ومقالة ابو حنيفة لم تصبر
والمالكية بعد ذكر شائع	اضلقتها فكانها لم تذكر
ومحمد الحكمى انت اظفاه	واغواء ينمق بالصياح الاجهر
كل يفادى بالقرآن وخلقاه	فشبهتهم بمقالة لم تشهر (٨١٩)

والى جانب جهود العلماء والمفكرين في التعميق من اثر
 المذاهب السائدة بالفسطاط كان لهذه المذاهب ايضا اعمق الاثر في

اضفاء المزيد من الحيوية على الحركة العلمية بترك المدينة ٠٠ لقد
 اتاح التنوع والاختلاف المذهبي بمصر فرصة كبيرة هيأت للمصريين
 جوا علميا جديدا فقد كثرت الاقبال على التعليم وبدأت مناظرات علمية
 وفقهية لم يعهدها المصريون من قبل وشهنتها أجواء مدينة القسطنطينة
 ومسجدها الجامع وقد حققت مجالس المناظرة العلماء وطلاب العلم
 على البحث والتفكير ، وتنوعت المجالس العلمية بين الفقه والقراءة
 والحديث واللغة وغيرها من ضروب العلوم الاسلامية المختلفة .
 فكانت حلقة للشافعي تجمع هذه العلوم المختلفة وكذلك حلقة ابن
 الصناديق الفقيه الشافعي الذي كان فقيها متعبدا يحسن علومه كثيرا
 متقنا علم القرآن والحديث والأسماء والكتب والرواية والنحو واللغة
 واختلاف العلماء وسير الجاهلية وأيام الناس والأنساب ويحفظ
 شعرا كثيرا ، (٨٢٠) وكانت له حلقة علمية تدور على هذه العلوم
 وكان يحضرها أبو جعفر النحاس (٨٢١) . لم يكن دور مدينة
 القسطنطينة وعلمائها مقصورا على اصحاب المجالس نهضتها العلمية لهذه
 المذاهب والتفريع عليها والاجتهاد فيها وانما كان لرجالها جهود
 صائفة في تميق هذه المذاهب والتكئين لها ، ولهم آراء تدل على
 استقلالهم في الرأي والتفكير والاجتهاد فكان منهم من استقل برأيه
 واختار مذهبيا خاصا في انفقه ، كالليث بن سعد ، كما كان لمرحلة
 ابن يحيى بن عبد الله التجيبي المصري (المتوفى سنة ٨٤٣) مذهب
 فقهي خاص انفرد به ٠٠ (٨٢٢) وكذلك الزنبي المتوفى سنة ٨٦٤ هـ
 - فبجانب جهوده في سبيل رفع شأن المذهب الشافعي والتفريع عليه
 كان صاحب مذهب مستقل ٠٠ (٨٢٣) .

كما كان لاعلام المدرسة المالكية اعظم الأثر في نشر مذهب مالك
 في المغرب والاندلس ، فنجد ان يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي
 المتوفى (سنة ٨٢٣ هـ) قد تولى بمصر القسطنطينة عند عودته من

أشيدته واستكمل علمه بها ولقد عن ابن القاسم وابن وهب ثم هجر
إلى موطنه حيث أصبح عالم الأندلس وعائلها ويواسطته مكن للمذهب
المالكي في الأندلس وتلقه به جماعة لا يحصون عددا ٠٠ (٨٢٤) •

وكذلك تلقه * عيسى بن دينار الخافقي الطليطلي (٢١٢ هـ ،
بإبن القاسم وابن وهب ولشبه وهو الذي علم أهل الأندلس الفقه
وعيسى ويعني انتشر علم مالك بالأندلس ٠٠٠ (٨٢٥) •

٥ - التصوف

حول مفهوم التصوف في الإسلام :

نشأ التصوف في الإسلام كعلم ديني يختص بجانب الاخلاق والسلوك ، فاعتبر عند المسلمين من العلوم الشرعية أي العلوم التي تستمد من القرآن والسنة . قال ابن خلدون : « علم التصوف من العلوم الشرعية الحادثة في الملة ، وأصله عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريق الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها » (٨٢٦) كما يجعل الشعرائي علم التصوف أكثر اتصالاً بالشريعة فيقول في طبقاته (علم التصوف علم انقذح في قلوب الأولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة ، والتصوف إنما هو زهدة عمل العبد بأحكام الشريعة » (٨٢٧) ولذلك كان أساس التصوف أنه اخلاقيات مستمدة من الإسلام ، ولعل هذا ما أشار اليه ابن قيم . فقال : « واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم (على أن التصوف هو الخلق » (٨٢٨) .

أصل اللفظ واشتقاقه :

اختلفت الآراء حول اشتقاق كلمة « صوفي » ومعناها ، فقد قيل أنه لقب مشتق من المصفاء والوفاء » (٨٢٩) - ومن حيث الحقائق التي أوجبت اللفظة فهو أحد أربعة أشياء (من الصوفانة وهي بقة

وغباء تصيرة أو من سوقة القفا وهو الشمر النبات في متأخرة
أو من الصوف المعروف على ظهر الضأن» (٨٣٠) -

وقد حاول جولتسيهر أن يربط بين كلمتي صوفي المربية
وسوفيا لليونانية والتي معناها الحكمة - وأن يعادل بين تصوف
وثيوسوفيا اليونانية Theosophia (٨٣١) .

ولكن الأرجح أن اشتقاق كلمة صوفي هو من (الصوف) لأن
الصوفيين في الغالب مختصون بلبسه كما كانوا عليه من مخالفة
للناس في لبس فاخر الثياب إلى لبس الصوف (٨٣٢) .

وربما كانت هذه العادة « ارتداء الصوف » للتداعى بنبي الاسلام
صلى الله عليه وسلم الذي كان يلبس الصوف وكذلك صحابته» (٨٣٣)
ويمكن أن ترجع هذه العادة إلى ارتداء الصوف من قبل الزحلا -
إلى عصر الخليفة عبد الملك بن مروان ٨٨/٦٥ هـ - ٧٠٥/٦٨٥ م -
حيث بدأ فيه استعمال كلمة صوفي التي أطلقت فيما بعد على أتباع
حركة الزهد» (٨٣٤) . ومن المبادئ الاسامية في مذهب هؤلاء
القوم - الصوفيون - التنوير الكامل - في ضرورت الحياة ونبد
طبيعتها ومباهجها أي أن كل من يقدم في زمرةم فهو فقير» (٨٣٥)

المؤثرات الأجنبية وأثرها في نمو الأفكار الصوفية :

وكما اختلفت الآراء حول « لفظ للتصوف واشتقاقه » اختلفت
الآراء أيضا حول أصول ومنابع التصوف الاسلامي ، فقد كانت
نشأة التصوف منذ بدايته دجلا لثري بعض المستشرقين في عرض
النظريات حول نشأته وروها في أغلب الأحوال إلى مصادر أجنبية
من الاسلام ، فهناك طائفة من المستشرقين رأوا أن التصوف من مصر
مسيحي : « ويستند القائلون بهذا الرأي إلى حجتين : الأولى
ما وجد من صلوات بين العرب والنصارى في الجاهلية والاسلام .
والثانية ما يلاحظ من أوجه الشبه بين حياة الزهاد والصوفية

وتعاليمهم وفتونهم في الخلوة وبين ما بقبل هذا في حياة السيد المسيح واقواله والرعيان (٨٣٦) - وطرقهم في العبادة والملبس (٨٣٧) ومن الذين يذهبون الى هذا الرأي في نشأة التصوف الاسقاد آدم متز ونيكولسون وجولنزيهر وفون كريمير وأوليري وغيرهم .

فبينما يذهب فون كريمير ، الى ان للزهد الاسلامي نشأ بتأثير من الزهد المسيحي ، وان التصوف فيه عنصران : أحدهما مسيحي والآخر هندي بوندي (٨٣٩) . يقول أوليري ناقلا عن فون كريمير : ان هذا الفريق من الزهاد والنسك كان ذا نمو محلي بين العرب تطورت به مؤثرات مسيحية مما قبل الاسلام ، وان الرهبانية المسيحية كانت معروفة لدى العرب على تخوم الصحراء السورية وفي صحراء سيناء . ويضيف الى أنه : يحتمل حقا ان الذي أوحى بالنسك الى النسك الأولين في الاسلام هو الأديرة المسيحية اما مباشرة وأما من طريق تحنت محمد (٨٤٠) . (٨٤١) ويقول نيكلسون ان ميول الزهد والتأمل كانت على وفاق مع الفكرة المسيحية وعنها استمدت أسباب قوتها وان الرهبانية المسيحية كثيرا ما يظهرون في مقام المعلمين بولون النصح والتشديد لزهاد مسلمين متنقلين (٨٤٢) واستكمالا لتأثير البيئة الدينية في نشأة الافكار الروحية الخاصة بالزهد في الاسلام اشار جولنزيهر الى الاتصال الفكري والتأثر الروحي بين الفريقين (النصراني والمسلم) معللا اياه بحاجة النفوس المتعطشة لتلك الحياة فيقول (ان انتشار الاسلام وخاصة في الشام والعراق ومصر افسح المجال للنفوس المتعطشة للزهد ، وسط رواقه الى حد كبير ، فالتجارب التي تيسر لتلك النفوس اكتسابها بمغالطتهم المسيحية اصبحت دون ريب مدرسة للزهد في الاسلام) (٨٤٣) وقد ذهب نفر من المستشرقين ايضا الى ان

التصوف الاسلامي ، رد الى مصدر يوناني ، وهو النصوص الالهى الفلسفى Theosophical mysticism الذى بدأ فى الظهور فى القرن الثالث الهجرى على يدذى النون المصرى الأخميمى المتوفى سنة ٢٤٥هـ وكان هذا المصدر هو الافلاطونية المحدثة التى تعتبر اثرا من اثار للنظر اليونانى ، والتى تمثل امتزاج الفكر اليونانى والدين الشرقى « (٨٤٤) » . ويؤيد هذا الرأى بعض المؤرخين الحديثين (٨٤٥) والمعروف ان افلاطون السكندرى - وهو مصرى من امسيوط - هو الذى وضع اصول هذه الفلسفة وقد كاد ان يكون صوفيا فقد اتجه بالبحوث الفلسفية وجوه روحية صوفية وقد ترجمت بعض كتبه الى العربية بعنوان «الاثالوجيا» وكان قد ترجمه عبد المسيح بن ناعم العمسى وهو كتاب الفاسوعات « (٨٤٦) » . وكان المترجم قد اصلحه لأحمد ابن المعتصم بالله أبى يوسف يعقوب اسحق وانتفع به ابن سينا وله فى كتابه هذا آراء صى اقرب الى آراء الصوفية فى الكشف والفيض والمعرفة الذوقية كما كان يذهب الى القول بالاستفراق فى الزهوية والتجرد من البشرية « (٨٤٧) »

المصدر الاسلامى للتصوف :

لم تكن صوفية الاسلام مجرد نقلة عن الفرس أو الهلوه أو المسيحيين أو اليونان أو غيرهم لأن التصوف يتعلق اساسا بالشعور والوجدان ، والنفس الانسانية واحدة على الرغم من اختلاف الشعوب والاجناس وما تصل اليه نفس يشوية بطريقة المجاهدات والرياضيات الروحية قد تصل اليه اخرى دون اتصال واحدة منهما بالأخرى وهذا يعنى وحدة التجربة الصوفية ولن يختلف تفسيرها من صوفى الى آخر « (٨٤٨) » . . وعلى ذلك نلاحظه بين التصوف الاسلامى وغيره من انواع التصوف الاجنبية لايعنى دائما أخذه عنها ، والأرجح أن يكون

التصوف الاسلامي صادراً عن مواطن صوفية المشرق مع تأثره الطفيف فيما بعد ببعض المؤثرات الأجنبية . وقد عدل بعض المستشرقين القائلين بتأثر التصوف الاسلامي بالتيارات الأجنبية من آرائهم وقالوا الى رده الى مصدره الاسلامي . فيقول نيكولوسون ما نصه : كل الأفكار التي وصلت بانها دخيلة على المسلمين ووليدة ثقافة اجنبية غير اسلامية لما هي وليدة الزهد والتصوف اللذين نشأ في الاسلام وكانا اسلاميين في الصميم » (٨٤٩) . كما اشار الى ذلك ايضا المستشرق الانجليزي مبنسر ترجمههم Spencer Trimingham مع تعليمه بالأثر الاجنبي المصدود للقاية للتصوف من المؤثرات الاجنبية فقال : ان التصوف الاسلامي تطور طبيعي داخل حدود الامم ولايمت الا بصلة طفيفة - للمصادر غير الاسلامية مع انه تلقى اشعاعات من الحياة الصوفية الزهدية للمسيحية الشرقية بذكرها (٨٥٠) . - كان التصوف الاسلامي كما اشرنا فيما سبق عند اول تكونه العلمي اخلاقاً بينية . فمن الطبيعي ان يكون مصدره الاول اسلامياً ، فقد استمد من القرآن والسنة وكان في حقيقته العملية ايضاً التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون لهم باحسان روح الاسلام وخلاصة آدابه السامية التي تمثلت عملاً في اخلاقهم وكانت تلك هي منابع التصوف الاسلامي في الصدر الأول . قال الطوسي : ان للصوفيين تخصيصاً بمكارم الاخلاق والبحث عن معالي الأحوال وفضائل الأعمال اقتداءً بالنبي وصحابته ومن تبعهم وهذا كله موجود علمه في كتاب الله عز وجل » (٨٥١) . ويقول ابن خلدون (٠٠٠٠) وأصله - أي التصوف - ان طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين وعن بعدهم طريقة الحق والهداية (٨٥٢) والدين الاسلامي والتعاليم الاسلامية مليئة بالكثير من الأمثلة للحض على حياة الزهد والاعراض عن زخرف الدنيا وعدم الاستغراق في

الملاذات مثل قوله تعالى : (اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتنازع بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مضرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الفروغ) (٨٥٣) وقال جل شأنه : « ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك ماؤهم النار بما كانوا يكسبون » (٨٥٤) .

وقال تعالى :

(فاما من طغى واتر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) (٨٥٥) ويمتدح القرآن الكريم حال العباد المقيمين على الله تعالى في مثل قوله تعالى : (الثابتون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) (٨٥٦) .

ولم يكن الزهد في الاسلام يعنى انصرفا تاما عن الدنيا وانما كان يعنى الاعتدال أو التوسط في الأخذ بأسبابها وملاذاتها ، وهذا مشار اليه في قوله تعالى : (وابتغ فيها انك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين) (٨٥٧) . وقد مزج الاسلام بين المادة والروح فبينما حرمت « الرعيعة المسيحية » الأخذ بأسباب الحياة والابتعاد عنها كلية مثل تحريم الزواج حلله الدين الاسلامي ليون المساس بحياة الزهاد فقد جاء في الآية الكريمة (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيموهن أجورهن محسنين غير مسافحين ولا متفذين أخدان .

ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الأخرة من
الخاسرين) (٨٥٨) . . ومن الطائفة الصوفية في مصر : لدر الثور
الذي تزوج من ميمونة العائدة التي كانت تعرف بالسوداء . (٨٥٩) .

ولم يكن التصوف بمعنى الرهبانية في الإسلام لأن الإسلام حض
على الاعتماد عنها والاقبال على العمل وقد أوضحت آيات القرآن
الكريم أن رهبانية أهل الكتاب لم تكن إلا ابتداعاً منهم . قال تعالى
(ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون . ثم قفينا على أثرهم بربنا وقفينا
بميسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين آتيناه رقة
ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله
فمما ربحوها حق رعايتها فآتيناهم آياتنا فمنهم من آمن بها وكثير منهم
فاسقون) (٨٦٠) .

كان الزهد مستمداً من القرآن الكريم وحسنه النبي صلى الله عليه
وسلم وصحابته . وكان الزهد في مضمونه ، رياضة نفسية لكبح
جراح النفس عن الشهوات . قال ابن صباط : الزاهد من صبر على
الأذى وترك للسهوات وأكل الخبز من حلاله فلقد أخذ بأصل
الزهد ، (٨٦١) . وقال ابن الجوزي (كانت النصية في زمن الرسول
صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان والإسلام فيقال مسلم ومؤمن ثم
حدث اسم زاهد وعابد ، ثم نشأ أقوام تعلقوا بالزهد والتמיד فتخلوا
عن الدنيا وانقطعوا إلى العبادة واتخذوا من ذلك طريقة تفرّدوا
بها) (٨٦٢) . وقال القشيري (. . أن المسلمين بعد الرسول صلى
الله عليه وسلم لم يشتموا أنفسهم بتسمية علم حوى صنعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ لأفضيلة فوقها قليل لهم البصاية ولما
أنزلهم أهل العصر الثاني سمى من صحب الصحابة التابعين ،
وإذاً ذلك أشرف سمة ، ثم قيل إن بعضهم : أتباع القايمين ، ثم اختلف

الناس وتباينت المراتب • فقليل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية
بأمر الدين • الزهاد والعباد (٨٦٣) •

وفي الطور الأول من حياة التصوف كان يطلق على الصوفية
الأول - اسم الزهاد أو العباد • قال ابن الجوزي (٠٠٠) والتصوف
طريقة كان ابتدأها الزهاد للكل (٨٦٤) •

ويعتبر نيكلسون • الزهد أقدم نوع من أنواع التصوف
الاسلامي (٨٦٥) والزهد كان وليدا لحركة الاسلام ذاته • وأنه كان
نتيجة لازمة لفكرة الاسلام عن الله (٨٦٦) وقد انتقلت عبارات النقد
عن الزهد • فلم يخبه أحد وقد ضموا التصوف (٨٦٧) وربما يرجع
ذلك الى أنه في الفترة المبكرة - لم يتطرق الزهد الى التواهي
للفلسفية المعقدة • فلم تؤلف فيه كتب أو نظريات محددة كما حصل
بعد القرن الثاني الهجري - قال ابن خلدون (٠٠٠) كانت الطريقة
- أي الزهد - عبادة فقط وكانت أحكامها إنما تتلقى من صدور
الرجال كما وقع في سائر العلوم التي نوتت بالكتابة من التفسير
والحديث والفقه والأصول (٨٦٨) •

بداية ظهور الصوفية :

ظل أوائل الصوفية يعرفون باسم الزهاد والعباد والنسك الى
ما يقرب من نهاية القرن الثاني الهجري ثم اسبغ هؤلاء على انفسهم
لفظ • الصوفية أو المتصوفة ، ويرجع ظهور الصوفية واختصاصهم
بهذا الاسم الى ظهور الفرق الاسلامية واتساع موجة الزهد في
الاسلام ، فارتأى هؤلاء ضرورة تمييز انفسهم عن بقية • الفرق الأخرى
قال القشيري (٠٠٠) بعد ظهور البدع وحصول التخاصم بين الفرق
- فكل طريق اتبعوا فيها زهادا • فانفرد خواص أهل الصفة المراعون
انقسامهم مع الله للحافظون قلوبهم عن أوراق الغفلة باسم المتصوف
واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة (٠٠) (٨٧٠)

فبقال لارجسل صوفى ، وللجماعة صوفية وصار
التصوف عتدم رياضسة النفس ومجامعة الطبع برده عن
الأخلاق الزنية وحمله على الأخلاق الجميلة عن الزهء والحلم والصبر
والاخلاص والصنى الى غير ذلك من الخصال الحسنة التى تكسب
الدائح فى الدنيا والثواب فى الآخرة « (٨٧١) » . وهناك اشارات الى
ظهور بعض طوائف الصوفية بمصر سنة ٢١٠ هـ . فقد ظهرت
بالاسكندرية طائفة يسمون بالصوفية يأمرون بالمعروف قيما زعموا
ويعارضون السلطان فى امره فتراى عليهم رجل منهم يقال لسه
ابر عبد الرحمن الصوفى « (٨٧٢) » .

ورغم تلك الاشارات الصريحة الى ظهور « الصوفية » فى
أواخر القرن الثانى الهجرى فإن المستشرق نيكلسون يقول (انه فى
هذا العصر المبكر (القرنين الأول والثانى للهجرين) لايمتطيع أحد
أن يفصل الزهد عن التصوف أو يميز بينهما . بل أن كثيرا من المسلمين
الذين أطلقوا على انفسهم اسم الصوفية حتى القرن الثالث الذى
ظهرت فيه التفرقة بين الزهد والتصوف واضعة جليلة - لم يكونوا فى
الحقيقة الا زهادا على حظ قليل جدا من التصوف . فالأولى لأن
أن نعتبر أوائل الصوفية منتعنين الى حركة الزهد « (٨٧٣) » .

وهناك اشارات الى حدوث تطور واضح فى منهج الصوفية
منذ أوائل القرن الثالث الهجرى على وجه التقريب ، فبالإضافة الى
لأنهم عرفوا بالصوفية نزاهة قد اتجهوا أيضا الى الكلام عن معان لم
تكن معروفة من قبل ، فتكلموا عن الأخلاق والنفس والسلوك محددتين
طريقا الى الله يترقبى السالك له فيما يعرف بالمقامات (٨٧٤)
والأحوال (٨٧٥) . وقد كان نبى القرن المصرى الأهمى المتوفى سنة
٢٤٥ هـ من أوائل من تكلموا فى الأحوال والمقامات « (٨٧٧) » كما كانت
له آراء فى المعرفة ومناهجها « (٨٧٦) » - وفى القرن الثالث أيضا

ظهر التدوين في التصوف ، ومن أقدم من صنّف فيه المعاصري المتوفى سنة ٢٤٢ هـ (٨٧٨) وأبو سعيد الحزاز المتوفى ٢٧٩ هـ ، كتاب الطريق إلى الله أو كتاب الصديق ، (٨٧٩) .

وبهذا يمكن القول بأن القرن الثالث هو بداية تكون علم التصوف بمعناه الدقيق ، ودخل التصوف في دور جديد يقع في القرنين الثالث والرابع اللذين يمثلان العصر الذهبي للتصوف الإسلامي في أرقى وأصلى مرآته ، (٨٨٠) .

ويمكن أجمال تطور الحياة الصوفية في الإسلام إلى الحد الذي صار فيه التصوف ، علماً له أصوله وقواعده بثلاث مراحل :

١ - المرحلة الأولى : نبقت الفكرة على أيدي الزهاد والعباد .
٢ - المرحلة الثانية : القرن الثاني الهجري تقريباً ، كانت الصوفية قد قامت على ساقها وبدأ أهلها يقدّمون ، ونهض جماعة من أهل علومهم ومعارفهم يعتبرون أقوال أئمتهم ويرصدون كلدلتهم إلى جانب أي القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣ - منذ القرن الثالث الهجري صارت الصوفية والتصوف طائفة من خلاصة المسلمين قائمة بذاتها بين الطوائف الإسلامية الأخرى ، وغلب على أئمة الصوفية الطابع الأخلاقي في علمهم وعملهم فصار التصوف على أيديهم علماً للأخلاق الدينية .

وقد مرت مدينة القسطنطينية بهذه الأطوار الثلاثة من أطوار التصوف الإسلامي .



الحياة الصوفية بمدينة الفسطاط -

١ - حركة الزهد في القرنين الأول والثاني الهجرة :

دخلت مصر ميدان التصوف في فترة مبكرة ، وقد قامت حركة التصوف في أول الأمر على أيدي الزهاد والعباد وأهل الورع والنقوى ، وكان أول هؤلاء الصالحاء والزهاد على حد قول السيوطي هو : سليم بن عتر بن حبيب التميمي المصري - أبو سلم - قاضي مصر وقاضها وناسكها من الطبقة الأولى من التابعين شهد خطبة عمر الجابية ، وكان يسمى بالناسك لكثرة فضله وعبدته عبادته، وكان يختم القرآن في كل ليلة ثلاث ختمات (٨٨١) ، وهو أحد قضاة مصر - ولي قضاء مصر سنة أربعين من قبل معاوية بن أبي سفيان ، وكان قبل القضاء قاضا فجمعا له ، وبعد أول من قضى بمصر وقد دام قاضيا عشرين سنة ، وتولى بدمياط سنة خمس وسبعين (٨٨٢) وقد كان يتحرف في حياته منجى الصوفية في الانقطاع للعبادة والالتزاه بعيدا عن الناس . يقول الكندي (٠٠٠ عن الحسن بن ثوبان قال : ركب سليم بن عتر البحر - فلما ثقل نزل فاقام سبعة أيام لا يدرى أين هو ، ثم جاءهم فقالوا له : أين كنت ؟ فقال انى ذهبت الى هذا الفار فاقمت هذه السبعة شكرا لله عز وجل (٨٨٣) .

تطورت حياة الزهد والعبادة في مصر بعد ذلك وأسهم كبار الزهاد والمتسكين المسلمين في إثرائها ٠٠٠ وتعد السيدة نفيسة ممن ساهم من آل البيت في حركة الزهد في مصر ، وهي ابنة الأمير حصن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) (٨٨٤)

ودخلت مصر مع زوجها المؤمن اسحق بن جعفر الصادق في رمضان سنة ١٩٢ هـ فاقامت بها (٨٨٥) وكانت عابدة زاهدة كثيرة الخير ، وكانت ذات مال فكانت تحسن الى الزمنى والمرضى وعموم الناس (٨٨٦) وكان يقد على السيدة نفيسة في مصر اثمة اللقب الاسلامي وكبار العلماء فقد زارها الامام الشافعي ووصف حبه عبد الله بن عبد الحكم واستقبلته من وراء حجاب . . ولما توفي الامام الشافعي سنة ٢٠٤ هـ ادخلت جنازته ليها وصلت عليه في دارها وكانت موضع مشهدها الحالي ، وقالت رحم الله الشافعي فقد كان يحسن الوصوه (٨٨٧) وقد احبها اهل مصر ويعتقدون في كراماتها فكانوا اذا نزل بهم امر جاءوا اليها يسألونها الدعاء . . وقد ادعى ازحام الناس حقد بابها الى ان فكر زوجها في الارتحال معها الى الحجاز ، ولكنها قالت له : لا استطيع ذلك وانى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لى لا ترحلى من مصر ، فان الله تبارك وتعالى متوفيك بها (٨٨٨) . . . وقد اقامت السيدة نفيسة بمصر الى ان توفيت بها . . ولما احصت بنو لجلها كتبت الى زوجها اسحق المؤمن بالحجاز كتابا وحفرت قبرها بيدها في بيتها ، وكانت تنزل فيه وتصلى كثيرا ، وقرأت فيه مائة وتسعين ختمه ، وكانت اذا عجزت عن القيام لضعفها تصلى قاعدة وتصبح وتقرأ كثيرا وتبكي كثيرا ولما حانت الساعة وكان ذلك اول جمعة من شهر رمضان قرأت سورة الاتعالم . . . ولما وصات الى قوله تعالى : (لهم دار للسلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون) (٨٨٩) خشي عليها فطمعتها لبنة اخيها الى حيدرهما فطمعت شهادة للحق رحمة الله عليها (٨٩٠) . . وكانت وفاتها بمصر سنة ٢٠٨ هـ (٨٩١) . . . ودفنت السيدة نفيسة بدارها بدير السباع بين القطائع والحسكر التي عرفت فيما بعد بكموم الجارحي . . . (٨٩٢) وكان قبر السيدة نفيسة وما يزال مزارا يتبركه به ، ولاهل مصر عنها اعتقاد عظيم (٨٩٣) .

ظهور الصوفية بمصر :

لم تلبث حركة الزهد بالاضطاط ان تبلورت الى حركة تصوف
 اصبح لها ثقل اجتماعي خاص بمصر فقد جاء في اقوال متواترة في
 كتاب الولاة والقضاة للكندي انه في ولاية السري بن الحكم (سنة
 ٢٠٠هـ) وفي اثناء الصراع السياسي بين السري بن الحكم والجوي
 سار لطائفة الصوفية تأثير قوى في مجرى الاحداث السياسية في
 مصر واصبح الصوفية يمثلون هيئة اجتماعية لها ثقلها وتأثيرها في
 مجرى الاحداث السياسية في تلك الفترة (٢٠٠هـ) فقد ظهرت
 بالاسكندرية طائفة يسمون بالصوفية يهرون بالمعروف فيما زعموا
 ويعارضون السلطان في امره فترأس عليهم رجل منهم يقال له
 ابو عبد الرحمن الصوفي . . (٨٦٤) وكان هناك نزاع بين ابي
 عبد الرحمن الصوفي وعمر بن هلال سنة ٢٠٠هـ فقد اختصما في
 امرأة ففضى على ابي عبد الرحمن الصوفي فوجد نفسه من ذلك
 وخرج الى الاندلسيين والى بينهم وبين لخم ورجال اهل الاندلس
 ان يدركوا ابن هلال - وكانت لخم اقرب من ناحية الاسكندرية -
 فساروا جميعا الى عمرو بن هلال - وهم زهاء عشرة آلاف من لخم
 ومن الاندلسيين ومن ضوى اليهم فحاصروه في قصره (٢٠٠هـ) (٨٩٥)
 وانتهت الاحداث بمقتل ابن هلال وأهله في ذى القعدة سنة مائتين . .
 وولاية ابي عبد الرحمن الصوفي - فبلغ من الفساد بالاسكندرية
 ما لا يسمع بمثله الى ان عزله الاندلسيون انفسهم عنها (٢٠٠هـ) (٨٩٦)
 ويمرور الزمن سار للصوفية اثر كبير في سير الاحداث السياسية
 وقد تعدى ذلك الى التدخل في اعمال بعض القضاة (٢٠٠هـ) ففي ولاية
 القاضي عيسى ابن المنكر لقضاء مصر من قبل عبد الله بن طاهر
 سنة ٢١٢هـ - كانت له طائفة قد احاطت به من الصوفية يأمرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر فلما ولي القضاء كانت تآتيه وهو في
 مجلس حكمه فتقول : ايها القاضي ذهب الاسلام فعل كيت وكيت . .

فترك مجلس الحكم وبعضى معهم فكلمه اخوانه مثل عبد الله ابن عبد الحكم وغيره فقال : لا بد من القسام لله عز وجل يحقوه (١٠٠) (٨٩٧) هكذا تعدت اراء الصوفية في تلك الفترة حياة الزهد والاعتكاف الى التدخل الفعلى في شئون الجماعة تدخلا شديدا الوطاة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي كان مبداهم ٠٠٠

وقد اخذ هؤلاء الصوفية يتدخلون في شئون المجتمع السياسية الى ان جعلوا القاضى ابن المنكر يكتب كتابا الى الامون بانسه لا يرضى بولاية ابي اسحاق بن الرشيد (المعتصم) مصر لانهم كانوا يخافونه ويخشون ان يشد على يد اهل العسوان - ففعل ذلك ابن المنكر وبلغ الكتاب الامون فاحضر ابا اسحاق فقال : ما الذى فعلت في اهل مصر . فقال : ما فعلت فيهم شيئا . فقال : هذا كتاب قاضيهم يزعم انه لا يرضى بولايتك عليهم . فقال : ما اسأت الى واحد منهم ولا أعلن بابن المنكر واعلن (٨٩٨) . وانتهى الامر بان عزله ابو اسحاق عنها سنة ٢١٤ هـ ١٠٠ (٨٩٩) .

نو النون المصرى الاخميمى ووضع أسس الحياة الصوفية :

لم تلبث الحياة الصوفية ان تطورت في مصر بمدينة القسطنطينية في حركة تصوف أصبح لها نظامها وتعاليمها وتقاليدها الخاصة بها ومعالمها الواضحة على يد أحد الزهاد عن مدينة اخميم « موطن اهل الحكمة والعرفه » (وهو نو النون المصرى الاخميمى - ابو الفيص ثويان بن ابراهيم وقيل الفيص بن ابراهيم المصرى المعروف بذي النون - أحد رجال الطريقة ١٠٠) (٩٠٠) والذي يعد بحق واضع أسس التصوف بمصر (٩٠١) ٠٠٠ وكان نو النون أحد الموالى النابيهين (١٠٠٠) قال ابن يونس سمعت عليا بن عمر بن أحمد بن مهدى الحافظ ببغداد ، يقول : اخبرت للحسين بن أحمد بن المانرائى قال : قرأ على ابو عمر الكندى في كتابه « اعيان الموالى »

فنكر فيه ، ومنهم ذو النون بن ابراهيم الاخميمي مولى لقريش وكان
ابوه ابراهيم نوبيا ، (٩٠٢) .

ويعتبر ذو النون المصري الاخميمي من اقطاب الصوفية وله
فضل كبير في وضع كثير من التعاليم الصوفية كما نعرفها الآن (٩٠٣)
و ، للقطب معناه رأس المارفين وقد ظهر في كلام المتصوفة ويزعمون
أنه لا يمكن ان يساويه أحد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ثم
يورث مقامه لآخر من أهل العرفان ، وقد اشار الى ذلك ابن سينا في
كتاب الاشارات في فضول التصوف ، (٩٠٤) .

لم يكن للتصوف قبل ذي النون علما بالمعنى المقهور بل كان
حركة زهدية يخلب عليها جانب العبادة ، ولما جاء ذو النون اتخذ من
هذه الوجهة وجهة اخرى علمية فتعرض لمسائل هذا العلم بالتقرير
والفوضيح والتحديد ، وكان ذو النون يجيد التعبير والاعراب عن
مكتون نفسه فكانت عباراته تنطق بالبلاغة وحسن التعبير ، ويمد
نو النون من الأوائل الذين وضعوا اللبنة الأولى في اصول التصوف
الاسلامي ، يقول جامي (٩٠٥) أنه رأس هذه الفرقة (طائفة
الصوفية) فالكل قد اخذ عنه وانتسب اليه ، وقد كان المشايخ قبله
ولكنه كان أول من قصر اشارت الصوفية وتكلم في هذا
الطريق (٩٠٥) ويقول تيكولسون : ان ذا النون المصري هو أول من
وضع الاسس الأولى للخصائص التيوسوفية Theosophia في
تاريخ العمارة الروحية الاسلامية ، (٩٠٦) ، وقد كان ذو النون
أحد وقته علما وورعا وحالا وأديبا ، (٩٠٧) .

قال ابو نعيم : ، ، ، ، ، انه القلم المضي والحكم المرص
الناطق بالحقائق الخائى للطرائق - له العيارلت الوثيقة والاشارات
للدقيقة ، (٩٠٨) .

ولم يفصل ذو النون عن المناخ العلمى السائد في عصره فكان

له نظر في العلوم الدينية . فقد اشتغل في أول أمره بعلم الحديث
ولابد أنه تشق في صغره بثقافة دينية أمكته للاشتغال بهذا العلم
« فهو معدود في جملة من روى الحديث عن الإمام مالك » (٩٠٩) .

قال السيوطي : « له حديث عن مالك والليث وابن لهيعة » (٩١٠) .

ولكن السمعاتي يشكك في صدق أحاديثه فيقول : « أنه لم يند
عنه أحاديث غير ثابتة والحمل فيها على ما يروونه » وحكى عنه من
البخاريين سعيد بن عباس الخياط وأبي العباس بن مسروق
الطوسي . قال أبو الحسن الدارقطني : « ذر النون المصري روى عنه
عن مالك أحاديث في أمثليدها نظر » (٩١١) وقال في موضع آخر
« إذا صح السند إليه فأحاديثه مستقيمة وهو ثقة » (٩١٢) .

لنصرف ذر النون عن الاشتغال بعلوم الحديث . ويبدو أن
سلوك أهل الحديث لم يرق إلى ما تصبو إليه نفسيته الزائدة . فقد
سئل عن سبب تركه الاشتغال بالحديث . فقال : « ... للحديث
رجال ، وشغلي بنفسي استغرق وقتي ، والحديث من أركان الدين ولولا
ذلك دخل على أهل الحديث والفقه لكانوا أفضل الناس في
زمانهم » . ألا تراهم بذلوا ملهم لأهل الدنيا يستجلبون به دنياهم
محجوبهم واستكروا عليهم . وامتتنوا لما راوا حرص أهل العلم
والمتفكرين عليها . فحاثوا الله ورسوله وحصار أئم كل من تبعهم غير
عنقهم . جعلوا العلم فخا للدين . . . وصلاحا يكسبونها به بعد أن
كان سرلجا للدين يستضاء به » (٩١٣) .

ويقول أبو المحاسن « أن ذر النون المصري كان أول من تكلم
في الأحوال ومقامات أهل الولاية » . وأنه انتقل إلى القسطنطينية وكانت
له بها مجالس علم » (٩١٤) .

قامت فلسفة ذر النون الصوفية على دعائيتين أساسيتين هما :
المعرفة - والمحبة . . . وكانت تدور عليهما تعاليمه وآراؤه

الصوفية فهو يرى ٠٠ ان غاية الطريق الصوفية الوصول الى مقام المعرفة الذى تتجلى فيه العقائق فيدركها الصوفى ادراكا ذوقيا لا اثر فيه للعقل ولا للرؤية . وذلك لا يكون الا لخاصة اهل الله الذين يرونه باعين بصائرهم ٠٠ (٩١٥) وبذلك كان ذو النون اول من تكلم فى المعرفة بكلام نظرى دقيق (٩١٦) ٠٠ وهو فى اقواله ومناهج فى فلسفته يتجلى بالماثور من الكتاب والسنة ٠٠ فمن اقواله فى المحبة (٠٠٠) علامات المحب لله متابعة حبيبى صلى الله عليه وسلم فى اخلاقه والعماله واوامره وسننه (٩١٧) ٠

والمحبة عند ذى النون هى محبة العبد لله ٠ ومحبة الله لعبده ٠ فهى متبادلة بين العبد والرب ٠٠٠ عن محمد بن سعيد الخوارزمي قال : سمعت ذا النون - وسئل عن المحبة - قال : ٠ ان تحب ما احب الله وتبغض ما ابغضه الله ٠ وتعمل الخير كله وتترك كل ما يشغل من الله ٠ والا تخاف فى الله لومة لائم ٠ مع العطف للمؤمنين والعطف على الكافرين واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدين (٩١٨) ٠ ومن ماثوراته عن المعرفة قوله (٠٠٠) لو ان الخلق عرفوا ذل اهل المدينة من الله لكانوا انترابا على رؤسهم وفى وجوههم ٠٠ (٩١٩) وعن تعريف الصوفى قال ذو النون : ٠٠ انه اذا نطق ابان نطقه عن العقائقي وان سكنت فطقت عنه الجوارح يقطع الحقائق (٩٢٠) ٠

ويتجه ذو النون الى ربط المعرفة بالشرعية ٠ فيقول : علامة العارف ثلاثة : لا يطفى نور معرفته نور ورعه ٠ ولا يعتقدها نظام العلم فيقتصر عليه ظاهر من الحكم ولا تحمله كثرة نعم الله عز وجل على فلك استار محارم الله تعالى (٩٢١) ٠٠ وكلما ازداد العارف معرفة بالله كان اكثر خشوعا ٠ فيقول : ٠ العارف كل يوم اخضع لانه كل ساعة اقرب (٩٢٢) ٠

ومن أبرز ما يميز تصوف القرنين الثالث والرابع اصطلاح
 لصحابه لأسلوب الرمز في التعبير عن حقائق التصوف ، وتعتبر
 هذه الرموز مبهمة على من ليس بصوفي . لأن هذه اللغة تعبر عن
 اسرار وحقائق ذوقية ومبها الله بهم * ويوضح القشيري هذه النواحي
 فيقول (٠٠٠) وهذه الطائفة « الصوفية » يستعملون الفاظا فيما بينهم
 قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم والاجماع والستر على من
 باينهم في طريقهم لتكون معاني الفاظهم مستبهمه على الجانب غير
 منهم على اسرارهم ان تشيع في غير أهلها ، (٩٢٢) ولعل اصطلاح
 أسلوب الرمز من جانب الصوفية كان له أثر في الازعاج بتقديم وبين
 الفقهاء الذين بدأت خصوصيتهم للصوفية منذ القرنين الثالث والرابع
 قشيد « لأن الفقهاء يميلون دائما الى طاهر القرآن والسنة النبوية ، اما
 للصوفية فلا يفرقون بين واجب ومستور ولكل فرض من فرائض الدين
 اسرار * ولذلك عد الفقهاء وأهل الفتنيا أكثر اراء المتصوفة بدعا في
 الدين يجب الرد عليها ودحضها » (٩٢٤) ٠٠٠ وقد بدأت خصوصية
 الفقهاء للصوفية منذ القرنين الثالث والرابع قشيد وبدأ د راعهم مع
 الصوفية واضحا من خلال محاكمات ذي الذون المجرى الذي كانت
 آراؤه موضع نقد الفقهاء فاتهموه بالزندقة ، ٠٠٠ وانكر عليه أهل
 مصر ذلك « أي اقواله الفلسفية في التصوف » وقالوا : أحدث علما
 لم تتكلم فيه الصحابة ، وسعوا به الى الخليفة العباسي المتوكل على
 الله ، ورموه عنه بالزندقة واحضر من مصر على البريد فلما دخل
 مصر من رأى عاصمة العراق في ذلك الوقت ، وعظ ، ليكي المتوكل
 ورده مكرما ٠٠ (٩٢٥) .

وكان ذو النون حجة في الانعاج مما جعله يؤثر في نفس المتوكل
 فيطلق سراجه ، وقد بلغ من منزلة ذي النون عند المتوكل ، انه اذا
 ذكر أهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر أهل الورع نحى فلا
 بدى النون ٠٠ (٩٢٦) ٠٠٠ وكان ذو النون قد اضطلع واقر بمحنة

خلق القرآن ٠٠٠٠ فقد هرب ثم رأى أن يرجع فرجع الى مصر
 ووقع في يد (قاضي مصر في ذلك الوقت) محمد بن ابي الليث ،
 فاقهر بالمحنة ٠٠٠) (٩٢٧) .

لم يقتصر نشاط ذى النون على نشأة ووضع أسس علم
 التصوف بل كانت له علوم ومعارف أخرى ٠٠٠ فقد الحقه اللفظي
 « بطلقة جابر بن حيان في اتعمال صناعة الكيمياء وتقليد علم الباطن
 والاشراف على كثير من علوم الفلسفة ٠٠ » (٩٢٨) . ويذكر
 صاحب الفهرست ، ٠٠٠ أنه كان متصوفا وله اثر في الصنعة .
 وكتب مصنفه ، فمن كتبه ، كتاب الركن الاكبر ، كتاب الثقة في
 الصنعة ، (٩٢٩) .

ويشير أحد المصادر الى ان ذا النون كان يعرف اللغة
 السريانية وكان يقرأ ما دون بها من تصوص وأخبار ٠٠ » (٩٣٠)
 وأنه كان يقرأ مادون بالفرعونية على جدران الهياكل والآثار وكان
 يمتحن كثيرا بما صور منها ورسم على البرابي من النقوش والصور
 وأنه تبحر بعضها مرة فإذا مكتوب فيه « يقرر المقننون والقضاء
 يضحك » وتبين معناها في ذلك للقلم الأول فإذا معناه :

تجبر بالانجوم وامسك تسدري

ورب الجسم بفعل مايريد » (٩٣١)

وقد كان ذو النون كثير الملازمة لبريا بلدة الحميم ، التي كانت
 تعتبر بيتا من بيوت الحكمة القديمة وفيها التصاوير العجيبة
 والمثالات الغريبة التي تزيد للؤمن ايمانا والكافر طغيانا ، ويقال انه
 فتح عليه علم حافيا بطريق الولاية ، (٩٣٣) ومن المرجح ان ملازمة
 ذى النون للبرابي كانت نتيجة لتأثره بعبادة الرهبان الذين كانوا
 يعارضون حياتهم في الانيرة وفي الاماكن البعيدة النائية المعزولة
 وربما كانت ملازمة ذى النون لتلك البرابي ، لينشد مزيدا من التأمل

بعيدا عن الأهرين وإيمارس عقيته في الخفاء في تلك الأماكن اليميدة
المقفرة ويصف الحافظ أبو نعيم أحوال الصوفية فيقول : (١٠٠)
الصوفية قد فارقوا الحروض والقفار وهربوا بدنيهم الى الجبال
والقفار فهم الاتقياء الاخفياء (٩٣٤) وربما يكون اشتغال ذى النون
بالكيمياء هو أحد الأسباب لالتزمته البرابي (فقد كانت هذه المعابد
مهذا لعلوم الكيمياء والسحر والاسرار والطلسمات في نظر
المسلمين ومن هذه البرابي بريا اخميم) (٩٣٥) .

وقد كانت لذى النون مكانة عظيمة في قلوب المصريين * فليل
انه لما توفي سنة خمس وأربعين ومائتين بالجيزة لم يتمكنوا من نقل
جثمانه عبر الجسر المقام على النيل خشية أن ينقطع من كثرة تزام
الغنيين ، فهربوا وحملوه في قارب تقلاديا للزحام (٩٣٦) .

كانت لذى النون مكانة مرموقة في عالم التصوف وكان له اتباع
وعرودون بل تأثر به كثيرون من مشايخ الصوفية في المشرق مثل
« ابي يزيد البسطامي (المتوفى سنة ٢٦١ هـ) (طيفور بن عيسى بن
سرد شان من أهل بلدة بسطام وكان جده سرد شان مجوسيا
اسلم » (٩٢٧) * وأبو سعيد الحزاز * احمد بن عيسى (المتوفى سنة
٢٧٧ هـ) من أهل بغداد وهو أول من تكلم عن علوم للفناء
والبقاء » (٩٢٨) وطاهر المقدسي الملقب بغير الشام » (٩٢٩) وقد سمع
ذا النون ايضا وصحبه أبو عبد الله ابن الجلاء وهو من اكابر مشايخ
الشام » (٩٤٠) وكذلك يوسف بن الحسين المتوفى سنة ٣٠٤ هـ وكان
شيخ الجبال والري في وقته » (٩٤١) * هكذا خلف ذو النون وراءه
حركة صوفية قوية ساهمت مدينة البسطام فيها بقضله بتفصيل
كبير »



هويت الحركة الصوفية بمصر في القرن الثالث الهجري وصار
 لها تقنيا الاجتماعى ومكانتها السياسية وتأثيرها فى نفوس الناس ،
 ويذكر بعض المؤرخين أن نفرا من هؤلاء الصوفية كان يتدخل فى شئون
 الولاة بالنصيحة والموعظة ، مثل أبى الحصن بن بنان بن محمد بن
 حمدان للحمال الزاهد الذى كان من كبار شيوخ للصوفية بمصر فى
 القرن الثالث الهجرى وكان جريئا فى الحق لا يهاب الأمراء والحكام
 وكان ذا منزلة عظيمة فى النفوس فكانوا يضرعون بعبادته المثل
 ويقال أنه قد ضاق بجراته أحد القضاة فأتوا به إلى أحمد بن طولون
 الذى أمر أن يلقى به لسبع جاثع لأنه أفكر على ابن طولون شيئا من
 المنكرات . ومن كراماته أنه عندما لقي به إلى السبع كان يشعه
 ويصجم عليه فرقع من بين يديه وشاهد الناس عليه شيئا من الدهول
 فسالوه عن ذلك فقال : كنت أفكر هل سؤد السجاج طاهر أم
 لا ؟ (٩٤٢) . والواقع أن أمثال هذه الكرامات كانت قد اختصت
 بصوفية القرنين الثانى والثالث وكان يتطرق بها عوام
 الصوفية ، (٩٤٣) . وخلاصة القول أنه قد زاد تعظيم الناس لابن
 بنان ، لأنه كان من جلة المشايخ والقائلين بالحق والأمرين بالمعروف
 وقد سئل ابن بنان عن أجل أحوال الصوفية ؟ فقال : الثقة بالضمون
 والقيام بالأوامر ومداعاة السنن والتخلص عن الكونين بالتمسك
 بالحق ، (٩٤٤) وقد كتبت لابن بنان مكاتبة عظيمة فى نفوس المصريين
 لكراماته ، فلما توفى فى رمضان سنة ٢١٦ هـ خرج فى جنازته أكثر
 أهل مصر وكان شيئا عجيبا ، (٩٤٥) .

ولم تقتصر حركة الزهد والتصوف على الرجال فقد كان لبعض
 النساء نصيب كبير فى المساهمة فى حركة الزهد والتصوف فى مصر
 فقد جاءت إلى مصر ، فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبى صالح
 العلانية الصوفية - - من الصالحات المتعبدات . قال الخطيب ولدت
 ببغداد وحملت إلى مصر فطال عمرها حتى جاوزت الثمانين وأقامت

سنة لا تتام الا وهي في مصلاها بغير غطاء ٠٠٠ سمعت من ابيها
وروى عنها ابن أخيها عبد الرحمن بن القاسم وماتت سنة اثنتي
عشرة وثلاثمائة (٩٤٦) ٠

وقد كانت مصر موطننا لكثير من الصوفية الوافدين الذين اتوا
اليها ونشروا فيها حركة صوفية غنية وكانت اهم حوادث مع ولاية
مصر قبل على سمو عزلتهم وتبرز كراماتهم ٠٠٠ ومن هؤلاء
الصوفية (ابو بكر محمد بن احمد بن سهل الرملي النابلسي الذي
كان هابدا صالحا زاهدا قويا بالحق وقد حكى ان كافورا الاخشيدي
يمت اليه بمال فرده ٠ وقال : قال الله تعالى (له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وماتت الثرى ٠ . فابن ذكر كافور هذا ٠
فقال ابو بكر ٠ صلي الله تعالى (له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وماتت الثرى) الملك والمالك كافور صوفي لا انا ثم قيل
انال ٠ توفي سنة ٣٦٣ هـ ٠٠ (٩٤٧) ٠

ومن الصوفية بمصر أيضا ٠ ابو الحسن علي بن محمد بن سهل
الدينوري الصائغ الزاهد احد المشايخ الكبار ٠ ومن كراماته انه
رأى يصلي بالصعراء في شدة البرد ، وقد نشر طائر جناحيه يظله
من الحر (٩٤٨) ٠٠٠٠ وقد انكر على تكين أمير مصر أشياء فسيره
الى القنس ٠٠ لكنه عاد الى مصر وتوفي بها في رجب ٠ سنة احدى
وثلاثين وثلاثمائة (٩٤٩) ٠

وكان ابو بكر الدقاق ٠ ابو بكر نصر بن احمد بن نصر
الدقاق ٠ من كبار رجال الصوفية بمدينة القسطنطينية بمصر وقد تأثر
بنشاط الحركة الصوفية بمصر بعد موته ٠ وقلت رحلة الصوفية
اليها ٠ قال الكتاني : لما مات ابو بكر الدقاق انقطعت حجة الفقراء
في دخولهم مصر (٩٥٠) ٠

ومن المتصوفة الذين وفدوا الى مدينة القسطنطينية وتوفوا بها « أبو علي الروزباري » أبو علي أحمد بن محمد بن القاسم بن شهريار الروزياري الذي يتصل نسبه بكسرى انوشروان ، فقد كان بيغداد ثم مجرها الى القسطنطينية فيها وأصبح شيخاً من شيوخ التصوف بها الى ان توفي سنة ٣٢٢ هـ. ودفن بجوار ذي النون المصري (٩٥٦) . ويبدو ان ثقافته كانت واسعة ، فقد كان يقتخر على القرانه بسعة ثقافته ومعارفه ورياضه بشيوخه في الأدب والعلم ، فكان يقول: « شيخ في التصوف الجديد ولي الفقه أبو العباس ابن سريج وفي الأدب شطب » (٩٥٢) . ويشير أحد المستشرقين الى ظهور بعض الفرق « للطرق » الصوفية على ايدي بعض هؤلاء المتصوفة مثل « الطيفورية التي تنسب الى أبي يزيد البسطامي والخرازية نسبة الى أبي سعيد الخراز » (٩٥٣) .

هؤلاء هم بعض الصوفية بمدينة القسطنطينية ولاشك انهم قد مهدوا بأرائهم وأفكارهم الى علم التصوف الفلسفي فيما بعد لأنهم بالرغم من انتقال أفكارهم للصوفية لم يتطرقوا الى النواحي الفلسفية المعقدة . يقول نيكولسون (٠٠٠) وضع صوفية القرنين الثالث والرابع نظاماً كاملاً في التصوف من الناحيتين النظرية والعملية ولكنهم لم يكونوا فلاسفة ، ولم يعنوا الا قليلاً بالمشكلات الميتافيزيقية (٩٥٤) .

استمرت للحركة الصوفية بعد ذلك تآرجح بين انمو والازدهار تارة وتعتريها موجة الانحسار تارة أخرى الى ان وصلت الى قمة مجدها في العصر الايوبي « حيث وفد الى مصر الكثير من المتصوفين » . الذين تعهدهم صلاح الدين يوسف بن ايوب بالعمامة والرماية وأنشأ لهم دوراً عرفت باسم الخانقاه الصلاحية للصوفية للمسلمين للعبادة (٩٥٥) .

هوامش الباب الثالث

- (١) الميوطي : الاتقان ج٢ ص ١٢٦ - الزركلي : البرهان ص ١٢ ،
- ١٤ - الشيخ محمد الخطري : تاريخ التشريع الاسلامي ص ٢٥ -
- (٢) سورة النحل الآية ٤٤ .
- (٣) ابن عبد البر : جامع بيان العلم وفضله ج١ ص ٨٦ .
- (٤) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السادس ص ٤٤٤ .
- (٥) ابن عبد البر : جامع بيان العلم وفضله ج١ ص ٨٦ .
- (٦) ابن خلدون . المقدمة - الفصل السادس ص ٤٤٤ .
- (٧) مقز : الحفاوة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ٢٢٥ .
- (٨) مقز : المصايق ج١ ص ٣٢٧ .
- (٩) الأستاذ أحمد أمين : فجر الاسلام ص ٢٤٤ .
- (١٠) ابن حجر : الاصابة ج١ ص ١٠ ، ١٢ .
- (١١) ابن الاثير : اسد الغابة ج٤ ص ٢٤٦ .
- (١٢) ابن عبد البر . الاستيعاب ج٢ ص ١١٨٩ - ابن الاثير : اسد الغابة ج٢ ص ٢٤٦ - الذهبي : سير اعلام النبلاء ج٢ ص ٣٧ .
- (١٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٧ ص ٤٩٢ - ابن عبد البر : الاستيعاب ج٢ ص ١٨٥ - ابن قتيبة : المعارف ص ٢٨٥ - ابن الاثير : اسد الغابة ج١ ص ٢٤٥ - الذهبي . المير في خبر من خبر ج١ ص ٥٩ .
- (١٤) ابن عبد الحكم : فلول مصر واخبارها ص ٢٤٩ .
- (١٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٢ ص ٤٩٢ - ابن عبد البر : الاستيعاب ج٢ ص ١١٨٧ - ابن الاثير : اسد الغابة ج١ ص ٢٤٦ - الذهبي : تاريخ الاسلام ج٢ ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .

- (١٦) ابن عبد الحكم - فتوح مصر وأخبارها ص ٢٤٩ .
- (١٧) ابن عبد الحكم - المرجع السابق ص ٢٤٨ - السيوطي - حسن المحاضرة ج١ ص ٧٢ .
- (١٨) ابن عبد الحكم - المرجع السابق ص ٢٤٩ .
- (١٩) ثانوري : الاحكام السلطانية : الباب الثالث في توكيد الامارة على البلدان ص ٣٠ .
- (٢٠) ابن عبد الحكم - فتوح مصر وأخبارها ص ٩٦ .
- (٢١) ابن لقمان : الانتصار ج٤ ص ٧ .
- (٢٢) الكندي : الولاة والقضاة ص ١٠ ، ١١ ، ٢١ ، ٣٤ .
- (٢٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ٢٥٣ أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج١ ص ٣٧ - ابن المزي : الكواكب السائرة ص ٨٥ .
- (٢٤) ابن سعد - الطبقات الكبرى ج٥ ص ٣٣٤ - الكندي : الولاة والقضاة ص ٢٧ ، ٢٨ - ابن حجر - الاصابة ج٢ ص ٤٨٢ - المقريزي : الخطط ج١ ص ٣٠١ - أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج١ ص ١٣٦ ، ١٣٢ - السيوطي - حسن المحاضرة ج١ ص ٧٣ ، ٧٤ .
- (٢٥) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ٢٨٧ .
- (٢٦) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج١ ص ١٢٩ - المسافري : تحفة الاحباب ص ٧٤ .
- (٢٧) المقريزي : الخطط ج١ ص ٢٠٨ .
- (٢٨) (المنية) مصطلح كان شائعا في الاندلس ، وقد اطلق هذا المصطلح على ضيعة تنحدر حول قصر ريفي ينحدر المالك الكبير (د - حسين حجازي - فجر الاسلام في الاندلس ص ٥٩٤) .
- (٢٩) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ٢٨٢ - ابن حجر - الاصابة ج٤ ص ٢٧ - السيوطي - حسن المحاضرة ج١ ص ٧٣ .
- (٣٠) الذهبي : سير اعلام النبلاء ج٢ ص ٢٨ .
- (٣١) ابن عبد الحكم - فتوح مصر ص ١٥٣ .
- (٣٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ٢٨٠ - ٢٨٥ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٧٤ .
- (٣٣) د - سيده كاتيف : عصر في فجر الاسلام ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٣٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٢ ص ٢٧٢ - ابن الاثير : أسد
الغابة ج٢ ص ٢٤٨ - ابن حجر : الإصابة ج٢ ص ٢١٢ - ابن قتيبة :
المعارف ص ٢٨٦ - الذهبي : العبر ج١ ص ٧٢ - ابن الحارث : النجوم
الزاهرة ج١ ص ١٧١ - السيوطي : حسن المعاصرة ج١ ص ٧٢ .

(٣٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٤٢ .

(٣٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٤ - ابن عبد البر :
الاستيعاب ج٢ ص ٩٥٧ - ابن الاثير : أسد الغابة ج٢ ص ٢٥٠ - للذهبي :
سير اعلام النبلاء ج٢ ص ٥٤ .

(٣٧) ابن عبد البر : الاستيعاب ج٢ ص ٩٥٧ - ابن الاثير : أسد
الغابة ج٢ ص ٢٤٩ - الذهبي : سير اعلام النبلاء ج٢ ص ٥٤ ، ٥٧ .

(٣٨) ابن عبد البر : الاستيعاب ج٢ ص ٩٥٧ - ابن الاثير : أسد
الغابة ج٢ ص ٢٤٩ .

(٣٩) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٢ ص ٢٧٤ - ابن قتيبة : المعارف
ص ٢٨٧ .

(٤٠) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٤٢ .

(٤١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج٢ ص ٩٥ - ابن الاثير : أسد
الغابة ج٢ ص ٢٥٠ .

(٤٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وخبارها ص ١٨٢ ، ١٨٧ - ابن
الحارث : النجوم الزاهرة ج١ ص ١٧١ .

(٤٣) ابن عبد الحكم : السابق ص ٢٥٤ - ٢٥٩ - الذهبي : تذكرة
الحفاظ ج١ ص ٤٢ - السيوطي : حسن المعاصرة ج١ ص ٧٤ .

(٤٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ٩٦ - ابن قتيبة : المعارف
ص ٢٨٦ - ابن سعيد : المغرب ج١ ص ٥٤ ، ٥٥ - الذهبي : تذكرة الحفاظ
ج١ ص ٤٢ - ابن حجر : الإصابة ج٢ ص ١١٢ .

(٤٥) ابن عبد البر : جامع بيان العلم ج١ ص ٦٢ - انظر ص ٨٩ من
المبحث .

(٤٦) ابن قتيبة : المعارف ص ١١٦ .

(٤٧) للبهارى : المصحيح : كتاب العلم ، ج١ ص ٢٦ .

- (١٨) ابن عبد البر : مختصر جامع بيان العلم من ٣٣ .
- (١٩) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ من ١٠ - تذكرة الحفاظ ج ١ من ٩٤
- المير ج ١ من ١٤٧ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ١٠ من ٤١٧ - السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ من ٢٩٧ .
- (٥١) المقرئ : المخطوط ج ٤ من ١٤٤ .
- (٥١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ٢٧٥ - ابن الاثير : اسد الغابة ج ١ من ٢٠٧ - ٢٠٨ - السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ من ١٨١ .
- (٥٢) المقرئ : المخطوط ج ٤ من ١٤٢ - ١٤٤ .
- (٥٣) ابن عبد البر : جامع البيان ج ١ من ٩٤ .
- (٥٤) السيوطي : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ج ١ من ١٧٧ .
- (٥٥) المقرئ : المخطوط ج ٤ من ١٤٢ - ١٤٤ - حاجي خليفة : كشف الظنون ج ١ من ٨٠ - الغزالي : احياء علوم الدين ج ١ من ٢٩ - النظر من ٩١ ، ٩٢ من البحث .
- (٥٦) المقرئ : المخطوط ج ٤ من ١٤٤ - ابو الحسن : النجوم الزاهرة ج ١ من ٣٥٠ ، ٣٥١ - السيوطي : تاريخ الخلفاء .
- (٥٧) النواوي : التوقيف والتيسير من ٢١٦ ، ٢٢١ - منز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج ١ من ٢٤١ .
- (٥٨) ابن ابي حاتم الرازي : الجرح والتعديل ج ١ من ٣٧ - النواوي : التوقيف والتيسير من ١٤٦ - منز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج ١ من ٢٤١ ، ٢٤٢ .
- (٥٩) السيوطي : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ج ١ من ٣ .
- (٦٠) السيوطي : المزمع في علوم اللغة ج ٢ من ١٩٩ .
- (٦١) النواوي : التوقيف والتيسير من ١٤ .
- (٦٢) النواوي : التوقيف من ٢٩ .
- Wint (G.) : Catalogue du Musée Arabe du Caire. (٦٣)
- Stèles funéraires. Vol. I, P. 2.
- ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ٥ من ٣٧٢ - الذهبي : التكملة الحفاظ ج ١ من ٢٢٧ - المير ج ١ من ٣٦٤ - السيوطي : طبقات الحفاظ من ١٠١ - ابن قتيبة : المعارف من ٥٠٥ .

- (٦٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٢٨ - ميزان الاعتدال ج٢ ص ٦٧
 أبو الحاسن : النجوم الزاهرة ج٢ ص ٧٧ ، ٧٨ - السيوطي : حسن المحاضرة
 ج١ ص ١٢٩ .
- (٦٥) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٤٢ .
- (٦٦) الذهبي : ميزان الاعتدال ج٢ ص ٦٤ - ابن حجر : تهذيب
 التهذيب ج٥ ص ٢٧٢ .
- (٦٧) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٥ ص ٢٧٤ .
- (٦٨) أبو الحاسن : النجوم الزاهرة ج٢ ص ٧٨ - السيوطي : حسن
 المحاضرة ج١ ص ١٤٥ .
- (٦٩) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٢٩ - ميزان الاعتدال ج٢
 ص ٦٤ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٥ ص ٢٧٢ .
- (٧٠) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٥ ص ٢٧٤ .
- (٧١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ - ميزان الاعتدال
 ج٢ ص ٦٥ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٥ ص ٢٧ .
- (٧٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٢٨ - ميزان الاعتدال ج٢
 ص ٦٥ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٥ ص ٢٧٤ .
- (٧٣) أبو الحاسن : النجوم الزاهرة ج١ ص ٧٨ .
- (٧٤) الذهبي : ميزان الاعتدال ج٢ ص ٦٥ - ابن حجر : تهذيب التهذيب
 ج٥ ص ٢٧٦ .
- (٧٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٢٨ - ابن قتيبة : المعارف
 ص ٥٠٥ .
- (٧٦) الذهبي : المرجع السابق ج١ ص ٢٢٨ - ميزان الاعتدال ج٢
 ص ٦٤ ، ٦٧ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٥ ص ٢٧٦ .
- (٧٧) الكندي : الولاة وكتاب القضاة ص ٣٦٩ .
- (٧٨) ابن قتيبة : المعارف ص ٥٠٥ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢
 ص ٢٤٢ .
- (٧٩) ابن قتيبة/المرجع السابق ص ٥٠٥ .
- (٨٠) الذهبي : ميزان الاعتدال ج٢ ص ٦٥ .
- (٨١) الذهبي : ميدان الاعتدال ج٢ ص ٦٤ .
- (٨٢) بروكلمان : تاريخ الادب العربي ج٢ ص ١٥٤ - سزكين : تاريخ
 التراث العربي ج١ ص ٣٦٩ .

- (٨٢) بروكلمان : السابلي ج٢ ص ١٤٤ .
- (٨١) د - ابراهيم العلوي : ابن عبد الحكم ص ٤٥ .
- (٨٥) نسبة الى قوم وهي بطن من بطون قبيلة عيلان (ابن خلكان .
وفيات ج٢ ص ٢٨١) .
- (٨٦) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٨١ - الذهبى .
تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٢٨ - ميزان الاعتدال ج٢ ص ٣٦١ - ابو المعامير :
النجوم الزاهرة ج٢ ص ٨١ - السيوطى - حسن المحاضرة ج١ ص ١٢٠ .
- (٨٧) ابن حجر : الرحمة الفتيية ص ٣ - ابن خلكان : وفيات الاعيان
ج٢ ص ٢٨١ - السيوطى - حسن المحاضرة ج١ ص ١٢٠ - قلقشنده قرية
مصرية من قرى محافظة القليوبية من قرى الوجه البحرى بينها وبين القاهرة
حوالى ثلاث فراسخ أى حوالى ١٧ كم تقريبا (ياقوت الحموى : معجم
البلدان ج٢ ص ٦٤ ، ٦٥) .
- (٨٨) ابن دلقاق : الانقصار ج٤ ص ٢٠ .
- (٨٩) الذهبى : ميزان الاعتدال ج٢ ص ٣٦١ .
- (٩٠) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٧ ص ٥١٧ .
- (٩١) ابن حجر : الرحمة الفتيية ص ٦ - النواوى : تهذيب الاسماء
واللغات ج٢ ص ٧٤ - الفضل ابو الربيع شيوخ ابن وهب ورقة ١١ .
- (٩٢) الفضل ابو الربيع شيوخ ابن وهب ورقة ١٦ - ابن حجر -
الرحمة الفتيية ص ٦ .
- (٩٣) الذهبى : تذكرة الحفاظ ص ٢٢٨ .
- (٩٤) ابن حجر : الرحمة الفتيية ص ٤ - ابن خلكان : وفيات الاعيان
ج٢ ص ٢٨١ .
- (٩٥) الذهبى : طبقات القراء ص ٣١ ، ٣٢ - ابن الجوزى : غاية
النهاية فى طبقات القراء ج٢ ص ٢٢٤ .
- (٩٦) ابن حجر : الرحمة الفتيية ص ٤ - ابن خلكان : وفيات الاعيان
ج٢ ص ٢٨٠ .
- (٩٧) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٩ ص ٤٤٢ .
- (٩٨) ابن قريون : النبىج المذهب فى معرفة اعيان المذهب ص ١٢٢ .
- (٩٩) ابن حجر : الرحمة الفتيية ص ٤٢٣ .
- (١٠٠) ابن حجر : المرجع السابق ص ٤ .

- (١٠١) ابن حجر . المرجع السابق ص ٩ .
- (١٠٢) ابن خلكان . وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٨٠ - ابن المحاسن . النجوم الزاهرة ج٢ ص ٨٢ - السيوطي . حسن المحاضرة ج١ ص ١٢٠
- (١٠٣) ابن حجر . الرصنع الفيشية ص ٧ .
- (١٠٤) ابن حجر : السابق ص ٧ .
- (١٠٥) السيد احمد خليل : الملوك بن محمد ص ١٢٣ ، ١٢٤ .
- (١٠٦) ابن خلكان . وفيات الاعيان ج١ ص ٢٤٩ - الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٣٠٤ ابن العماد الحنبلي : ذخرات الذهب ج١ ص ٢٤٧ - العبر ج١ ص ٣٢٢ - ابن فرحون : المديح المذهب ص ١٣٢ ، ١٣٣ - الفيرازي : طبقات الفقهاء ص ١٥٠ - ابن المحاسن . النجوم الزاهرة ج١ ص ١٥٥ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ١٢١ .
- (١٠٧) ابن فرحون . المديح المذهب ص ١٣٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ١٢١ - طبقات الحفاظ ص ١٢٦ .
- (١٠٨) الذهبي . ميزان الاعتدال ج٢ ص ٨٢ - السمعاني : الانساب ص ٥١٣ .
- (١٠٩) السمعاني . الانساب ص ٥١٣ .
- (١١٠) القاضي عياض - ترتيب المدارك ج١ ص ٦٣٩ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٣٠٢ .
- (١١١) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج١ ص ٧٢ - ابن فرحون : المديح المذهب ص ١٣٢ .
- (١١٢) ابن فرحون . السابق ص ١٣٢ .
- (١١٣) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج١ ص ٦٤٠ - ابن فرحون : المديح المذهب ص ١٣٢ .
- (١١٤) القاضي عياض : السابق ج١ ص ٦٣٩ - الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٨٠ .
- (١١٥) الفضل بن ابو الربيع . شيوخ ابن وهب ورقة ٧٤ .
- (١١٦) الفضل بن ابو الربيع : السابق ورقة ٧٢ .
- (١١٧) الفيرازي . الخطط ج١ ص ١٤٤ - ابن المحاسن . النجوم الزاهرة ج١ ص ٢٥١ ، ٢٥٢ - السيوطي . تاريخ الخلفاء : ص ٣٦٩ - حاجي خليفة . كشف الظنون ج١ ص ٨٠ .

(١١٨) د محمد كامل حسين : ادب مصر الاسلامية (عصر الولاة)
ج١ ص ٢٩ .

(١١٩) ابن وهب : الجامع في الحديث ص ٤٦ ، ٤٧ ، ٩٠ .

(١٢٠) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج٢ ص ٤٩٥ - ميزان الاعتدال ج١
ص ١٠٢ - ابن الحارث : المنجم الزاهرة ج٢ ص ٢٢٨ - السيوطي : حسن
المحاضرة ج١ ص ٣٠٦ .

(١٢١) . - روى : تهذيب الاسماء والملفات ج١ ص ١٥٥ ، ١٥٦ - السيوطي
طبقات الشافعية ج٢ ص ١٢٧ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٢ ص ٢٢٩ -
السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٠٧ .

(١٢٢) عبد الله بن وهب : الجامع في الحديث ص ٢٢١ .

(١٢٣) عبد الله بن وهب : السابق ص ٤٧ .

(١٢٤) عبد الله بن وهب : السابق ص ٩٠ .

(١٢٥) ، (١٢٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٣١٣ - العبر في خبر
من قبر ج١ ص ٣٦١ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج١ ص ٢٦٠ - السيوطي
حسن المحاضرة ج١ ص ٢٤٦ .

(١٢٧) الذهبي : العبر في خبر من قبر ج١ ص ٣٦١ .

(١٢٨) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٣٦٣ - ابن حجر : تهذيب
التهذيب ج١ ص ٢٣٠ .

(١٢٩) الذهبي : السابق ج١ ص ٣٦٣ - السيوطي : حسن المحاضرة
ج١ ص ٢٤٦ .

(١٣٠) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السادس ص ٤٤٤ .

(١٣١) ابن خلدون : المقدمة : الفصل السادس ص ٤٤٢ .

(١٣٢) ابن خلدون : المرجع السابق ص ٤٤٤ .

(١٣٣) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج١ ص ١١١ - السيوطي : حسن
المحاضرة ج١ ص ٢٠٧ - ابن خلدون : الديباج ص ١٨٧ .

(١٣٤) ابن خلدون : وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٠٥ - ياقوت الحموي :

معجم الانباء ج١ ص ٢٨٤ - ٢٨٥ - ابن حجر : تراثي المتأسيص ص ٩٢ .

(١٣٥) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ج٢ ص ١٠ - السيوطي :

حسن المحاضرة ج١ ص ٢٠٤ - حاجي خليفة : كشف الظنون ج١ ص ٨٩ .

- (١٢٥) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ ص ٩١ - الذهبي : المعبر ج٢ ص ٢٦ - ابن العماد الحنبلي : ذخرات الذهب ج٢ ص ١٤٤ .
- (١٢٦) ابن خلكان : وفيات ج١ ص ٢٥٢ - ابن حجر : توالي التأسيس ص ٢٦ - الشيرازي : طبقات الفقهاء ص ٨٠ - السبكي : طبقات الشافعية ج٢ ص ١٢٧ ، ١٢١ .
- (١٢٧) السيوطي : طبقات الحفاظ ص ١٦١ .
- (١٢٨) ابن خلدون : المقدمة : الفصل السادس ص ٤٤٢ .
- (١٢٩) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ٢٥٢ - ابن حجر : توالي التأسيس ص ٢٤ - السبكي : طبقات الشافعية ج٢ ص ١٢٧ ، ١٢٨ - الشيرازي : طبقات الفقهاء ص ٨٠ .
- (١٣٠) ابن خلكان : وفيات ج١ ص ٢٩ - ٤٠ - ابن حجر : توالي التأسيس ص ٤٢ - السبكي : طبقات الشافعية ج٢ ص ١٢٧ - ١٢٨ - الشيرازي : طبقات الفقهاء ص ٧٩ .
- (١٤١) المقريزي : الخطط ج١ ص ٣٦ - اير الحامس : المنجم الزاهرة ج٢ ص ٢٨ - السيوطي : حسن المحاضرة ج٢ ص ١٣٧ .
- (١٤٢) ابن حجر : توالي التأسيس : ص ٤٢ - السيوطي : طبقات الحفاظ ص ٢٥٢ - السبكي : طبقات الشافعية ج٢ ص ١٢٢ .
- (١٤٣) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ٥٩ - الذهبي : تذكرة الحفاظ ج٢ ص ٦٩٦ - المعبر ج٢ ص ١١٦ - ابن دقماق : الانتصار ج١ ص ١٤٤ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ١٦٦ - طبقات الحفاظ ص ٢٠٣ .
- (١٤٤) ابن خلكان : وفيات الاميان ج١ ص ٥٩ .
- (١٤٥) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ١٤٧ .
- (١٤٦) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ٥٩ .
- (١٤٧) ابن خلكان : المرجع السابق ج١ ص ٥٩ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ١٤٧ .
- (١٤٨) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ٤٥٧ - الذهبي : تذكرة الحفاظ ج٢ ص ٦٣٦ - المعبر ج٢ ص ٥١ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج١ ص ٥٢٠ - السيوطي : طبقات الحفاظ ص ٢٨٧ .

- (١٤٩) ابن خلكان . وفيات الاعيان ج١ ص ١٥٧ - الذهبي : تذكرة الحفاظ ج٢ ص ٦٣٦ - ابو المحاسن . اللجوم الزاهرة ج٢ ص ٧ .
- (١٥٠) ابن الفريسي . تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس ج٢ ص ١٤
- ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٥ ص ١٩١ .
- (١٥١) ابن خلكان . وفيات الاعيان ج٥ ص ١٩٤ .
- (١٥٢) الذهبي : ميزان الاعتدال في ذلة الرجال ج١ ص ٩٥ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج١ ص ٦٥ - السيوطي . حسن الحاضرة ج١ ص ٢٢١ .
- (١٥٣) الفضل بن ابن الربيع : شيوخ ابن وهب ورقة ٢٢ .
- (١٥٤) الفضل بن فضاله اللقبالي المصري المتوفى سنة ١٨١ هـ محدث ثقة ثبت عدل حمل كثيرا من علم المصريين والحجازيين وغيرهم وروى عنه جمع كبير من رجال الامصار وكانت له كتب ومصنفات في الحديث .
- (ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٧ ص ٥١٧ - الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٢١ - ابن حجر . تهذيب التهذيب ج١ ص ٦٥ - السيوطي . حسن الحاضرة ج١ ص ٢٢١ .
- (١٥٥) الذهبي : ميزان الاعتدال ج١ ص ٩٥ - ابن حجر . تهذيب التهذيب ج١ ص ٦٥ - السيوطي : حسن الحاضرة ج١ ص ٢٢١ .
- (١٥٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج٢ ص ٤٦ ، ٤٧ - السكيت : طبقات الحافضة ج٢ ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .
- (١٥٧) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ ص ١٢٩ .
- (١٥٨) منز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ٢٢٥ .
- (١٥٩) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ١٤٩ ، ١٥٠ - السيوطي : حسن الحاضرة ج١ ص ١٤٧ .
- (١٦٠) منز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ٢٢٥ .
- (١٦١) السيوطي : حسن الحاضرة ج١ ص ١٤٧ - منز : السابق ج١ ص ٢٢٦ .
- (١٦٢) ابن خلدون . المقدمة - الفصل السادس ص ٤٤٢ - جرجي زوهان : تاريخ ادب اللغة العربية ج٢ ص ١٤٤ .

- (١٦٣) ابن خلدون : السابق من ٤٤٢ - جرجي زيدان : السابق ج٢
من ٢٠٩ -
- (١٦٤) الزركلي : الوردان في علوم القرآن ج١ من ١٣ -
- (١٦٥) الأستاذ - أحمد أمين - فجر الاسلام من ٢٢٩ -
- (١٦٦) سورة ابراهيم آية ٤ -
- (١٦٧) سورة يوسف آية ٢ -
- (١٦٨) سورة الشعراء الآيات ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ -
- (١٦٩) سورة الشعراء الآيات ١٩٨ - ١٩٩ -
- (١٧٠) ابن خلدون : المقدمة الفصل الخامس من ٤٣٨ - ٤٣٩ -
- (١٧١) ابن خلدون : السابق من ٤٣٩ -
- (١٧٢) المرجع السابق من ٤٣٩ -
- (١٧٣) الأستاذ احمد أمين : فجر الاسلام من ٢٢٤ -
- (١٧٤) جولد تسمير : مذاهب التفسير الاسلامي من ٢٨٢ -
- (١٧٥) السيوطي : حسن المعاصرة ج١ - المقدمة من ٢ -
- (١٧٦) كرايكي : دائرة المعارف الاسلامية - مادة تفسير ج٥ من ٢٥٠ -
- (١٧٧) السيوطي : الانتقان ج٢ من ١٨٩ - السبكي : طبقات الشافعية
ج١ من ٢٢٥ - كرايكي : دائرة المعارف الاسلامية ج٥ من ٢٥١ -
- (١٧٨) الأستاذ احمد أمين : فجر الاسلام من ٢٢٥ -
- (١٧٩) ابن خلدون : المقدمة الفصل الخامس من ٤٣٩ ، ٤٤٠ -
- (١٨٠) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الخامس من ٤٤٠ - الأستاذ
احمد أمين : فجر الاسلام من ٢٢٦ -
- (١٨١) حاجي خليفة : كشف الظنون ج١ من ٢٢٥ -
- (١٨٢) الترمذي : سنن الترمذي ج١١ من ٦٧ -
- (١٨٣) الغزالي : احياء علوم الدين ج١ من ٢٢ - ومالكه من المرجع
القديم -
- (١٨٤) الطبري : جامع البيان ج١ من ١٤١ -
- (١٨٥) السيوطي : الانتقان في علوم القرآن ج١ من ١٤١ -
- (١٨٦) السيوطي : المرجع السابق ج٢ من ٤ -
- (١٨٧) الطبري : تفسير جامع البيان ، ج١ من ٢٧ -
- (١٨٨) جولد تسمير : مذاهب التفسير الاسلامي ٨٦ -

- (١٨٩) الأستاذ أحمد أمين : فجر الاسلام من ٢٣٦ ، ٢٣٧ .
- (١٩٠) ابن خلدون ، المقدمة - الفصل الخامس من ٤٣٩ ، ٤٤٠ .
- (١٩١) السيوطي : الاتقان ج٢ من ٢٢٠ .
- (١٩٢) ابن خلدون : المقدمة من ٤٢٩ - جولدتسيهر : مذاهب التفسير الاسلامي من ٨٦ - أحمد أمين : فجر الاسلام من ٢٢٧ -
- (١٩٣) ابن قتبية : عيون الأخبار ج١ من ٧٦ .
- (١٩٤) الطبري : تاريخ الامم والملوك ج١ من ٤٤ .
- (١٩٥) السيوطي : الاتقان ج٢ من ٢٠٤ ، ٢٠٥ .
- (١٩٦) السيوطي : الاتقان ج٢ من ٢٢٤ ، ٢٢٥ .
- (١٩٧) جولدتسيهر : مذاهب التفسير الاسلامي من ٨٢ .
- (١٩٨) ابن عبد الجبر : الاستيعاب ج٢ من ٢٤٢ ، ٢٤٣ - ابن حجر :
- الاصابة ج٤ من ٩٠ - ابن الاثير : اسد الغابة ج٢ من ١٩٢ - السيوطي :
- حسن المحاضرة ج١ من ٩٠ .
- (١٩٩) السيوطي - حسن المحاضرة ج١ من ٩٠ .
- (٢٠٠) ابن العاصم : التهجيم الزاهرة ج١ من ٥١ - السيوطي : حسن
- المحاضرة ج١ من ٩٠ .
- (٢٠١) السيوطي - حسن المحاضرة ج١ من ٩٠ .
- (٢٠٢) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ج١ من ٤٠ .
- (٢٠٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٧ من ٣٦٦ - الخيرانزي - طبقات
- القباه من ١٢ - جولدتسيهر : مذاهب التفسير الاسلامي من ٨٩ .
- (٢٠٤) ابن سعد : السابق ج٧ من ٣٦٧ ، ٣٦٨ .
- (٢٠٥) ابن حجر ، الاصابة ج٤ من ٩٠ .
- (٢٠٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٧ من ٣٧٦ - ابن حجر : الاصابة
- ج٤ من ٩٢ .
- (٢٠٧) من الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام ليس به يأمن (للذهبي :
- حيزان الاعتدال ج٢ من ١٢٤ - وابن طلحة عن المفسرين الذين تنقروا غالب
- اقرانهم من الصحابة والتابعين ، ولذلك يجمع تفسيره بين القوالهم (الزركشي
- للبرهان في علوم القرآن ج٢ من ١٥٨ ، ١٥٩ .
- (٢٠٨) السيوطي : الاتقان ج٢ من ١٨٨ ، ٢٢١ - حاجي خليفة : كشاف
- المكتوب ج١ من ٤٢٩ .

(٢٠٩) ابن حجر . تهذيب التهذيب ج ١٠ من ٢٠٩ - ٢١١ - جولد تمهيد
مذاهب التفسير الاسلامي من ٩٨ .

(٢١٠) الذهبي . ميزان الاعتدال ج ٤ من ١٢٥ - ابن حجر . تهذيب
التهذيب ج ١ من ٢٠٩ - ٢١١ - ابن المعاصن : النجوم الزاهرة ج ٢ من ٢٩ .
٢٠ - عبد الله اليربي : القرآن وعلومه في مصر . من ٣٨٥ .
(٢١١) الذهبي . ميزان الاعتدال ج ٢ من ١٢٤ - حاجي خليفة : كشف
الظنون ج ١ من ٤٦٠ .

(٢١٢) الذهبي : السابق ج ٤ من ١٢٥ - ابن حجر : تهذيب التهذيب
ج ١٠ من ٢٠٩ - ابن المعاصن . النجوم الزاهرة ج ٢ من ٢٩ . ٢٠ -
(٢١٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ٩ من ٤٨١ .
(٢١٤) جولد تمهيد : مذاهب التفسير الاسلامي من ٩٨ .
(٢١٥) ابن حجر . تهذيب التهذيب ج ١٠ من ٢١١ .
(٢١٦) السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ من ٧٨ .
الانكشاف ج ١ من ٣٢٦ .

(٢١٧) السيوطي : الانكشاف ج ٢ من ١٨٨ .

(٢١٨) السيوطي : الانكشاف ج ٢ من ١٨٩ - ويظهر السبكي الى نفس
المعنى مع تحريك هاء الى متحركة . (المسبكي : طبقات الشافعية ج ١
من ٢٢٥) .

(٢١٩) الكتبي : الولاة والقضاة من ٣٦ ، ٣٧ - ابن حجر : الاصابة
ج ٢ من ٤٨٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ من ١٦٦ .

(٢٢٠) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ٢٨٧ ، ٢٩٢ - ابن
حجر : الاصابة ج ٢ من ٤٨٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ من ١٦٦ .
(٢٢١) ابن حجر : الاصابة ج ٢ من ٤٨٢ .

(٢٢٢) سورة الانعام آية ٤٤ .

(٢٢٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ٢٩٣ .

(٢٢٤) الذهبي . تذكرة الحفاظ ج ١ من ٦٨ - ابن حجر : تهذيب

التهذيب ج ١٠ من ٨٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ من ١٨٨ .

(٢٢٥) سورة الماعج آية ٢٣ .

(٢٢٦) الطبري : جامع البيان ج ١ من ٥٠ .

(٢٢٧) ابن تيمية . مقصدة في اصول التفسير من ٦٩ .

- (٢٢٨) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ٢١٤ .
- (٢٢٩) سورة النور الآية ٣٧ .
- (٢٣٠) سورة المزمل الآية ٢٠ - ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ٢٨١ .
- (٢٣١) ابن تيمية : مقامة في اصول التفسير من ٢٩ .
- (٢٣٢) د. سيده كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٣١٦ .
- (٢٣٣) الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج٢ من ١٥٧ - حاجي خليفة
- كشف الظنون ج١ من ٤٢٩ .
- (٢٣٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٧ من ٣٧٢ - ابن عبد البر :
- الاستيعاب ج٢ من ٣٤٠ .
- (٢٣٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ من ٤٢ .
- (٢٣٦) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج١ من ٦٣٩ - ابن لرحون :
- النبياح الذهب من ١٢٧ ، ١٣٣ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ من ٢٤١
- السيوطي - حسن المحاضرة ج١ من ١١٨ .
- (٢٣٧) حاجي خليفة : كشف الظنون ج١ من ٤٤٠ .
- (٢٣٨) ابن خلكان : وفيات ج٢ من ٢٤١ - ابر الماسن : اللججوم
- للزاهرة ج١ من ٣٥٠ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١٢١ .
- (٢٣٩) حاجي خليفة : كشف الظنون ج١ من ٣٤ .
- (٢٤٠) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ١٥٣ ، ١٥٤ .
- (٢٤١) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج٢ من ٢٨٢ - ابن لرحون :
- النبياح الذهب من ٢٢٧ - ابن اللديم - الفهرست من ٣٠٩ - ابن خلكان .
- وفيات الاعيان ج١ من ٤٤٧ - الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ من ٣٦١ - العبر
- في خبر من غير ج١ من ٢٤٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٣٠٣ .
- (٢٤٢) ابن بقماني : الاختصار ج٤ من ٩١ - القرطبي : الموطأ ج٤
- من ٢٠ .
- (٢٤٣) ياقوت الحموي : معجم الانباء ج١٧ من ٢٠٤ .
- (٢٤٤) ابن لرحون : للنبياح الذهب من ٢٢٨ .
- (٢٤٥) السيوطي : الاثقان ج٢ من ١٢٦ : الزركشي : البرهان في
- علوم القرآن ج١ من ١٢ ، ١٤ .
- (٢٤٦) السيوطي : الاثقان ج٢ من ١٣٦ .
- (٢٤٧) ابن لرحون : النبياح الذهب من ٢٢٨ .

(٢٤٨) السيوطي - حسن الحاضرة ج١ ص ١٢٢ - طبقات الحفاظ
ص ١٥٨ .

- (٢٤٩) السيوطي - الاتقان ج٢ ص ١٢٦ .
- (٢٥٠) السبكي - طبقات الشافعية ج١ ص ٢٢١ .
- (٢٥١) الشافعي - أحكام القرآن ج١ ص ٢٠ .
- (٢٥٢) الرازي : أداب الشافعي ومناقبه ص ٢٥ .
- (٢٥٣) ابن القيم - الفهرست ص ٢٠٩ - ابن حجر : تولى التأسيس
ص ٧٨ - السيوطي : حسن الحاضرة ج١ ص ٢٠٢ - الرازي - أداب
الشافعي ص ٩٨ ، ٩٠٢ .

- (٢٥٤) سورة المروج : الآية ٢ .
- (٢٥٥) الشافعي : أحكام القرآن ج١ ص ٩٢ .
- (٢٥٦) الشافعي : المرجع السابق ج٢ ص ١٠٩ .
- (٢٥٧) سورة التحل : الآية ١٠٢ .
- (٢٥٨) سورة فصلت الآية ٤٤ .
- (٢٥٩) الشافعي : الرسالة ص ٨ ، ٩ .
- (٢٦٠) سورة النجم : الآية ٦١ .
- (٢٦١) الشافعي - أحكام القرآن ج٢ ص ١٧٨ ، ١٧٩ .
- (٢٦٢) أمين الخولي - المجددون في الإسلام ص ٨٤ .
- (٢٦٣) ابن فرحون : الديباج المذهب ص ٢٢٩ .
- (٢٦٤) السيوطي - طبقات المفسرين ص ٨٦ .
- (٢٦٥) القاضي عياض - ترتيب المدارك ج١ ص ١١٨ .
- (٢٦٦) القاضي عياض - ترتيب المدارك ج١ ص ١٨٠ - ابن خلكان :
وفيات الأعيان ج٢ ص ٢٢٢ - ابن فرحون : الديباج المذهب ص ٢٢١ - ابن
الزيات : الكواكب السيارة ص ٢١٤ .
- (٢٦٧) ابن الزيات - الكواكب السيارة ص ٢١٤ .
- (٢٦٨) ابن فرحون : الديباج المذهب ص ٢٢١ ، ٢٢٢ .
- (٢٦٩) الزركشي - البرهان في علوم القرآن ج١ ص ١٥ .
- (٢٧٠) الزركشي : السابق ج١ ص ١٣ .
- (٢٧١) منز - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ٢٢٦ .

(٢٧٢) القفطي . انباه الرواة ج١ ص ١٠١ . ١٠٢ . ابن خلكان : وفيات
الاعيان ج١ ص ٨٢ . ٨٣ - ياقوت الحموي - معجم الانباه ج٤ ص ٢٢٤ ،
٢٢٥ - السيوطي : يقيّة الدعاة ص ١٥٧ - حسن الحاضرة ج١ ص ٢٢٨ -
طبقات المصريين ص ١١٣ .

(٢٧٣) السيوطي طبقات المصريين ص ١١٢ .
(٢٧٤) القفطي : انباه الرواة ج١ ص ١٠٤ .
(٢٧٥) الزبيدي . طبقات النحويين والمفسرين ص ٢٤٠ - القفطي :
انباه الرواة ج١ ص ١٠٣ - ابن خلكان : وفيات ج١ ص ٨٣ .
(٢٧٦) مخطوط بدار الكتب المصرية ٣٥٨ تفسير .
(٢٧٧) مخطوط بدار الكتب المصرية ٤٨ تفسير .
(٢٧٨) القفطي : انباه الرواة ج١ ص ١٠١ .
(٢٧٩) القفطي : السابق ج١ ص ١٠١ - السيوطي : حسن الحاضرة
ج١ ص ٢٢٨ .

(٢٨٠) ابو جعفر النحاس - معاني القرآن ورقة ١١ .
(٢٨١) ابو جعفر النحاس - اعراب القرآن ورقة ١ .
(٢٨٢) الزبيدي : طبقات النحويين والمفسرين ص ٢٢٩ .
(٢٨٣) ابو جعفر النحاس : اعراب القرآن ورقة ١ ، ٢ .
(٢٨٤) السيوطي : الاتقان ج٢ ص ٣١٤ . ٣١٥ .
(٢٨٥) ابو جعفر النحاس . معاني القرآن - ورقة ٦ ب .
(٢٨٦) ابو جعفر النحاس : الناسخ والمنسوخ ص ١٣ .
(٢٨٧) السيوطي : طبقات المصريين ص ٢٨ .
(٢٨٨) السيوطي : السابق ص ٢٨ .
(٢٨٩) السيوطي : السابق ص ٢٨ .
(٢٩٠) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الخامس والثلاثون ص ٥٤٣ .
(٢٩١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٧ .
(٢٩٢) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي ج١
ص ٥٢٨ .

(٢٩٣) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الخامس ص ٤٢٧ .
(٢٩٤) جرجي زيدان . تاريخ التمدن الاسلامي ج٢ ص ٦٦ .

- (٢٩٥) جرجس زيدان : السابق ج٢ ص ٦٨ .
- (٢٩٦) د . عبد الحليم النجار : في القراءات القرن من ٢ .
- (٢٩٧) القفطي . انباه الرواه ج٢ ص ١٨٦ . ١٨٨ - الذهبي ، طبقات القراء من ١١١ - السيوطي : بنية الدعاء ص ٨١ .
- (٢٩٨) طاهر كبرى زاده . مفتاح السعادة ج١ ص ١٤٧ .
- (٢٩٩) حتى : تاريخ العرب ج٢ ص ٢٢٢ .
- (٣٠٠) جرجس زيدان : تاريخ القنن الاسلامي ج٢ ص ٢٨ .
- (٣٠١) للهون : احزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام (الخوارج والشيعة) ص ٦ ، ١٤ .
- (٣٠٢) الكندي الولاة والقضاة ص ٣١ ، ٣٢ - الطبري - تاريخ الامم والملوك ج١ ص ٢٤٥٦ ، ٢٤٥٧ .
- (٣٠٣) ابن دلقاق - الانتصار ج١ ص ٦ - ابن الحامس : النجوم للزاهرة ج١ ص ١٤ ، ٧٤ .
- (٣٠٤) للهون : الخوارج والشيعة ص ١٤ - الطبري : تاريخ الامم والملوك ج١ ص ٢٣٣١ .
- (٣٠٥) للهون : السابق ص ٢٠ .
- (٣٠٦) ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ج١ ص ٦ .
- (٣٠٧) التفتنزي : صبح الامس ج ١ ص ٩٢ .
- (٣٠٨) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واختيارها ص ٢٤٩ .
- (٣٠٩) ابن عبد الحكم : السابق ص ٢٤٨ .
- (٣١٠) ابن دلقاق - الانتصار ج١ ص ٦ .
- (٣١١) ابن حجر : الاصابة ج٢ ص ٤٨٢ .
- (٣١٢) ابن دلقاق : الانتصار ج١ ص ١١ .
- (٣١٣) ابن الجزري - النشر في القراءات العشر ج١ ص ٦ .
- (٣١٤) القزويني : المخطط ج٢ ص ٢٣٢ - السيوطي : حسن المشاهدة ج١ ص ٩٢ .
- (٣١٥) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واختيارها ص ٢٦٤ .
- (٣١٦) ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ج١ ص ٢٩٧ - غاية النهاية في طبقات القراء ج١ ص ١٩٦ - ابن فوجون : انبياء الذهب ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٢١٧) ياقوت الحموي - معجم الابداء ج١٧ ص ٢٠٢ - ابن حجر :
توالي التأسيس من ٦٢ - النورى : تهذيب الاسماء والملفات ج١ ص ٤٩ ،
٥٥ .

(٢١٨) ابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء ج٢ ص ١٧٨ ،
١٧٩ .

(٢١٩) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ ص ١٥١ - الذهبى . طبقات
القراء ص ٣١ ، ٣٢ ياقوت الحموي : معجم الابداء ج١٢ ص ١١٧ ، ١١٨ -
ابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء ج٢ ص ٢٣٠ - ٢٣٤ .

(٢٢٠) المقريزى : الخطط ج٤ ص ١٤٢ - السيوطى : حسن المحاضرة
ج١ ص ١٦٢ - ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ج١ ص ١٧ .

(٢٢١) ياقوت الحموي : معجم الابداء ج١٢ ص ١١٨ - الذهبى :
طبقات القراء ص ٣٦ ، ٣٧ .

(٢٢٢) الكنتى : الرأى والقضاة ص ١٨٨ - ابن حجر : تهذيب التهذيب
ج٦ ص ٢٤٨ - المقريزى : الخطط ج٢ ص ٢٣٧ .

(٢٢٣) الورش شىء يصنع من اللين - لقب به لبياضه وقيل هو طائر -
ولقب به عثمان بن سعيد لانه كان على قصره يلعب شيئا قصارا اذا عسى
بعت وجلاه مع اختلاف لوانه ثم خلف قليل ورش (ياقوت الحموي : معجم
الابداء ج١٢ ص ١١٧ - د - سيدة كاشف : مصر فى فجر الاسلام ص ٢٩٨) .

(٢٢٤) ياقوت الحموي - معجم الابداء ج١٢ ص ١١٦ ، ١١٧ - الذهبى .
طبقات القراء ص ٤٧ ، ٤٨ - ابو الحامى : المنجم الزاهرة ج٢ ص ١٥٥
- السيوطى : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٠٧ - ابن الجزرى : النشر فى
القراءات المشر ج١ ص ١١١ ، ١١٢ - د - سيدة كاشف : مصر فى فجر
الاسلام ص ٢٩٨ .

(٢٢٥) الذهبى : طبقات القراء ص ٤٧ - ابو الحامى . المنجم الزاهرة
ج٢ ص ١٥٥ - السيوطى : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٠٧ - ابن الجزرى :
النشر فى القراءات المشر ج١ ص ١١١ .

(٢٢٦) الذهبى : طبقات القراء ص ٤٧ - ابن الجزرى : النشر فى
القراءات المشر ج١ ص ١١٢ .

(٢٢٧) ابن الجزرى : النشر ج١ ص ١١٢ .

(٢٢٨) ابن الجزرى : السابق ج١ ص ١١٢ .

(٢٢٩) د. عبد الله البري القرآن وعلموه في مصر من ٢١٥ .
(٢٣٠) الذهبي : طبقات القراء من ٥٧ - ابن الجوزي : غاية النهاية
في طبقات القراء ج١ من ٥٠٢ ، ٥٠٣ .

(٢٣١) د. عبد الله البري القرآن وعلموه في مصر من ٢١٥ .
(٢٣٢) ياقوت الحموي معجم الألباء ج٢ من ١١٧ - أبو المحاسن :
النجوم الزاهرة ج٢ من ١٥٦ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١٠ من ٢٠٧ .
(٢٣٣) الذهبي : طبقات القراء - من ٤٩ - السيوطي : حسن المحاضرة
ج١ من ٢٠٧ . - ابن الجوزي : غاية النهاية ج١ من ٢٠٨ .
(٢٣٤) المدر - هو اندراج القراءة وسرعتها وتخليفها بالقصر
والتسكين والاختلاس والبدل والانسغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما
صحت به الرواية ، مع مراعاة القامة الإعراب ، وتنظيم اللفظ ، وتمكين
الحروف يدون بتر حروف الله .

أما التحقيق : فهو إعطاء كل حرف حقه من الحياض المده وتحقيق
الهمزة وإتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وأخراج بعضها
من بعض بالسكن والنزول والنزلة وملاحظة الجائز من للتكوين بلا قصر
ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا انغامه وهو يكون لمواضعة الألسن وتقليم
اللفظ . والحدود والتحقيق طريقتان للقراءة .

(السيوطي - الاتقان ج١ من ٩٩ ، ١٠٠) .
(٢٣٥) الذهبي : طبقات القراء من ٥٧ - السيوطي : حسن المحاضرة
من ٢٠٧ - ابن الجوزي النشر ج١ من ١٠٩ ، ١١٤ .

(٢٣٦) . (٢٣٧) الذهبي : السابق من ٥٧ - أبو المحاسن النجوم
الزاهرة ج٢ من ١٥٥ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٠٧ - ابن
الجوزي : النشر ج١ من ١١٤ - د. سيدة كاشف : مصر في نور الاسلام
من ٢٨٨ .

(٢٣٨) الذهبي : طبقات القراء من ٨٠ - السيوطي : حسن المحاضرة
ج١ من ٢٠٨ .

(٢٣٩) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج٦ من ٢٤٧ - الذهبي : طبقات
القراء من ٦١ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج١١ من ٤٤٠ - السيوطي ،
حسن المحاضرة ج١ من ١٢٤ ، ٢٠٧ - ابن الجوزي : غاية النهاية في
طبقات القراء ج٢ من ٤١٦ - ٤١٧ .

- (٢٤٠) الذهبي . طبقات القراء من ٧٢ ، ٧٣ - السيوطي : حسن
المحاضرة ج١ من ٢٠٨ - ابن الجزري : النشر ج١ من ١٠٦ ، ١٠٧ .
- (٢٤١) الذهبي : السابق من ٧٣ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١
من ٢٠٧ - ابن الجزري : النشر ج١ من ١٠٧ ، ١٠٨ .
- (٢٤٢) القفطي : انباه الرواء ج٢ من ١٨٦ - ١٨٨ - الذهبي : طبقات
لقراء من ١١١ - السيوطي : بغية الوفاء من ٨١ - ابن الجزري : غاية
النهاية ج٢ من ١٩٨ .
- (٢٤٣) ابن الجزري : غاية النهاية ج١ من ٤٨٤ .
- (٢٤٤) ابن النديم : الفهرست من ١١٢ - الذهبي : طبقات القراء
من ٥٢ ، ٥٣ - ابن الجزري : النشر ج٢ من ١٧ ، ١٨ .
- (٢٤٥) ابن النديم : السابق من ١١٢ ، ١١٣ .
- (٢٤٦) الذهبي : طبقات القراء من ٥٢ - ابن الجزري : النشر ج٢
من ١٨ .
- (٢٤٧) ابن الجزري : غاية النهاية ج٢ من ١٤٤ .
- (٢٤٨) الذهبي : طبقات القراء من ٨٢ ، ٨٣ - ابن الجزري : النشر
ج١ من ١٧٤ ، ١٧٥ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٠٨ .
- (٢٤٩) الذهبي : السابق من ٩٨ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١
من ٢٠٨ .
- (٢٥٠) ابن خلكان . وفيات الاعيان ج١ من ٣٠٦ .
- (٢٥١) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٧٧ ، ٢٨٨ .
- (٢٥٢) الذهبي : طبقات القراء من ٧٦ - ابن الجزري : غاية النهاية
ج٢ من ١٧ ، ١٨ .
- (٢٥٣) ابن الجزري : غاية النهاية ج٢ من ١٤٤ .
- (٢٥٤) ابن خلكان : المقامة - الفصل السابع من ٤٤٥ .
- (٢٥٥) الشيخ محمد الخضري : تاريخ التصريح الاسلامي من ١٤ .
- (٢٥٦) سورة المقل : الآية ٤٤ .
- (٢٥٧) الرازي : اداب الصائغ ومناقبه من ٢٤٦ .
- (٢٥٨) القرطبي : الجامع لاحكام القرآن الكريم ج١ من ٣٩ .
- (٢٥٩) الشيخ الخضري : تاريخ التصريح الاسلامي من ١٤ - الاستاذ
احمد أمين - فوس الاسلام من ٣٦٩ .

- (٣٦٠) الأمدى . الأحكام فى أصول الأحكام ج٤ ص ٢٢٢ ، ٢٢٤ .
- (٣٦١) سورة البقرة الآية ٢٩٩ .
- (٣٦٢) سورة البقرة الآية ٢٩٧ .
- (٣٦٣) الشيخ الفخرى - تاريخ التشريع الاسلامى ص ٣٥ ، ٤١ -
- الاستاذ احمد أمين ، فجر الاسلام ص ٢٧٤ .
- (٣٦٤) ابن حزم . الأحكام فى أصول الأحكام ج١ ص ١٤ .
- (٣٦٥) الشافعى الرسالة ص ٦٦ - ابن حزم : الأحكام فى أصول الأحكام . الباب الخامس والثلاثون ج٢ ص ١٦ .
- (٣٦٦) سورة آل عمران . الآية ١٥٩ .
- (٣٦٧) الأمدى : الأحكام فى أصول الأحكام ج٤ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .
- (٣٦٨) الأمدى . الأحكام فى أصول الأحكام ج٤ ص ٢٢٤ .
- (٣٦٩) ابن قيم الجوزية اعلام الموقعين ج١ ص ٢٤٤ - ٢٤٥ - ليس
- عبد البر : مختصر جامع بيان العلم وفضله ص ١٢٢ .
- (٣٧٠) ابن عبد البر : مختصر جامع بيان العلم وفضله ص ١٢٢ .
- (٣٧١) ابن حزم . الأحكام فى أصول الأحكام . ج٢ ص ٨٤ .
- (٣٧٢) الفيروزى : طبقات الفقهاء ص ٢ .
- (٣٧٣) للرجع السابق ص ٢ .
- (٣٧٤) الرجوع السابق ص ٢ - ابن خلدون : المقدمة . الفصل السابع
- ص ٤٤٦ .
- (٣٧٥) ابن خلدون : المقدمة . الفصل السابع ص ٤٤٦ - احمد تيمور
- ياها : نظرة تاريخية فى حدوث المذاهب الاربعة ص ١٣ .
- (٣٧٦) ابن حزم . الأحكام فى أصول الأحكام ج٤ ص ٤٢ ، ٤٣ .
- (٣٧٧) ابن حزم : المرجع السابق ج٤ ص ٤٤ ، ٤٥ .
- (٣٧٨) ابن خلدون - المقدمة - الفصل السابع ص ٤٤٧ .
- (٣٧٩) جولد تسمير : المطبوعة والشرعية فى الاسلام ص ٤٩ .
- (٣٨٠) المرجع السابق ص ٤٥ ، ٤٧ .
- (٣٨١) ابن قيم الجوزية : اعلام الموقعين ج١ ص ٧٠ ، ٧١ - الاستاذ
- احمد أمين : فجر الاسلام ص ٢٨٧ ، ٢٨٨ .
- (٣٨٢) ابن خلدون - المقدمة : الفصل السابع ص ٤٤٧ .
- (٣٨٣) ابن قيم الجوزية : اعلام الموقعين ج١ ص ٧٢ .

- (٢٨١) القرطبي : الخط ج٢ ص ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - سيدة كاشف :
مصر في شهر الاسلام ص ٢٧٧ .
- (٢٨٥) ابن قيم الجوزية . اعلام الموقعين ج١ ص ٢٨ -
- (٢٨٦) ابن خلدون . المقدمة : الفصل السابع ص ٤٤٦ -
- (٢٨٧) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ص ٩٥ ، ٩٦ - ابن حجر
الاصابة ج٢ ص ٣ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٩٩ - ابن حزم :
الاحكام في اصول الاحكام ج٥ ص ٩٢ .
- (٢٨٨) ابن سعد : الطبقات الكبرى ص ٢٢٩ - ابن عبد الحكم . فتوح
مصر واخبارها ص ٢٨٢ - الذهبي : سير اعلام النبلاء ص ٤١٧ - السيوطي
حسن المحاضرة ج١ ص ١٠٨ - ابن حزم . الاحكام ج٥ ص ٩٢ -
- (٢٨٩) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ص ٢٢٦ - الذهبي :
سير اعلام النبلاء ج٢ ص ٤١٧ .
- (٢٩٠) ابن عبد البر : الاستيعاب ج٢ ص ٣٤٢ - ابن حجر : الاصابة
ج٤ ص ٩٠ - ابن الاثير : اسد الغابة ج٢ ص ١٩٢ - السيوطي . حسن
المحاضرة ج١ ص ١٠٩ .
- (٢٩١) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ١١ - ابن حزم : الاحكام
ج٥ ص ٥٣ .
- (٢٩٢) ابو المعالي : النجوم الزاهرة ج١ ص ١١٥ - ١١٦ - السيوطي
حسن المحاضرة ج١ ص ٩٠ .
- (٢٩٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٤٠ .
- (٢٩٤) ابن حجر . الاصابة ج١ ص ٩٢ - الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١
ص ١٤١ .
- (٢٩٥) ابن سعد . الطبقات الكبرى ج١ ص ٣٦٨ .
- (٢٩٦) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٩٠ .
- (٢٩٧) القرطبي : الخط ج٢ ص ٢٢٣ .
- (٢٩٨) الكندي : الولاة ص ٢٦ ، ٢٧ - ابن حجر . الاصابة ج٢
ص ٤٨٧ - ابو المعالي . النجوم الزاهرة ج١ ص ١٤٥ .
- (٢٩٩) ابن عبد الحكم : فتوح مصر ص ٢٥٩ .
- (٤٠٠) الكندي . الولاة ص ٢٧ - ابن حجر . الاصابة ج٢ ص ٤٨٢ .

(٤٠١) ابن عبد الحكم فتوح مصر من ٢٩٤ - الذهبي : تذكرة الحفاظ
ج١ ص ٤٠ - المقرئى : الخطط ج١ ص ٢٠٩ .
(٤٠٢) ابن عبد الحكم ' فتوح مصر من ٢٨٧ . ٢٩٢ .
(٤٠٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج٢ ص ٥٢ - الشهرزادى : طبقات
الفقهاء من ٩٣ .

(٤٠٤) الاحدى - الاحكام فى اصول الاحكام ج١ ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ .
(٤٠٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ج٧ ص ٢٧٢ - الذهبي : تلخيص
الحفاظ ج١ ص ٣٦ - أبو الحسن ، النجوم الزاهرة ج١ ص ١٧١ -
السيوطى . حسن المحاضرة ج١ ص ٩٢ - الانتان ج١ ص ٧٠ - د . محمد
يوسف موسى : تاريخ الفقه الإسلامى ج١ ص ١٨٦ .
(٤٠٦) المقرئى . الخطط ج٢ ص ٢٢٢ .

(٤٠٧) هو عبد الرحمن بن زهد بن اسلم المتوفى سنة ١٨٢ هـ - المفسر
الفتى صاحب كتاب التلخيص والتلخيص وكتاب التفسير (ابن تلميذ الدهرست
من ٢٢٥) والامام المياهم لابن وهب د ابن حجر . تهذيب التهذيب ج١
من ١٧٨ د .

(٤٠٨) المقرئى . الخطط ج٢ ص ٢٢٢
(٤٠٩) السمعانى : الانتساب من ٤٢٥ - ابن دقماق : الانتصار ج١
ص ٦ .

(٤١٠) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٦٢ - ابن حجر : تهذيب
التهذيب ج١ ص ٨٢ - المقرئى : الخطط ج٢ ص ٢٥٤ - السيوطى : حسن
المحاضرة ج١ ص ١١٨ . د . السيد احمد خليل . الميث بن سعد من ٢٧ .
(٤١١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٦٢ - ابن حجر : تهذيب
التهذيب ج١ ص ٨٢ .

(٤١٢) الذهبي : تاريخ الإسلام ج٢ ص ٢٠٢ - ابن حجر . تهذيب
التهذيب ج١ ص ٨٢ - السيوطى حسن المحاضرة ج١ ص ١١٨ .
(٤١٣) السيوطى . حسن المحاضرة ج١ ص ١٦٢ .
(٤١٤) الكندى . الولاة وكتاب القضاء من ٢٠٢ : ٢٠٦ - السيوطى .
حسن المحاضرة ج١ ص ١٦١ .
(٤١٥) الكندى : المرجع السابق من ٢٠٢ . ٢٠٦ .
(٤١٦) الكندى : للولاة وكتاب القضاء من ٢٠٩ .

- (١١٧) الكندي : المرجع السابق من ٢٠٩ -
 (١١٨) الكندي : المرجع السابق من ٢١٠ -
 (١١٩) الكندي : الولاة وكتاب القضاة من ٢٠٠ - ٢٠١ - السيوطي
 حسن المحاضرة ج١ من ١٢٥ -
 (١٢٠) السيوطي . حسن المحاضرة ج١ من ١٢٥ -
 (١٢١) الكندي : الولاة وكتاب القضاة من ٢١٤ -
 (١٢٢) الكندي : المرجع السابق من ٢١٤ - ٢٢٠ -
 (١٢٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ٢٢٥ - الكندي . الولاة
 من ٢٠٧ - الذهبى العبر فى خبر من غير ج١ من ٩٧ - ابن كثير : البداية
 والنهاية ج١ من ٥١ -
 (١٢٤) الذهبى : تاريخ الاسلام ج٢ من ٢٧١ - ابن حجر : تهذيب
 التهذيب ج١ من ١٦٠ -
 (١٢٥) الكندي : الولاة وكتاب القضاة من ٢١٦ -
 (١٢٦) الكندي : المرجع السابق من ٢١٨ -
 (١٢٧) الكندي : الولاة وكتاب القضاة من ٢١٩ -
 (١٢٨) الكندي : السابق من ٢١٥ -
 (١٢٩) الكندي . الولاة وكتاب القضاة من ٢٤٦ - ٢٤٧ -
 (١٣٠) المرجع السابق من ٢٤٦ -
 (١٣١) المرجع السابق من ٢٥١ - د . سيدة كاشف : مصر فى فجر
 الاسلام من ٩٠ -
 (١٣٢) المرجع السابق من ٢٥١ -
 (١٣٣) الكندي : الولاة من ٢٥١ -
 (١٣٤) الكندي : الولاة من ٢٤٨ ، ٢٥٢ -
 (١٣٥) د . سيدة كاشف : مصر فى فجر الاسلام من ٩٢ -
 (١٣٦) د . سيدة كاشف : المرجع السابق من ٩٢ - وماذكرته من
 المراجع -
 (١٣٧) د . سيدة كاشف : المرجع السابق من ٩٢ -
 (١٣٨) ابن عبد البر : مختصر جامع بيان العلم وفضله من ٣٢ -
 (١٣٩) الشيخ محمد الحضرى : تاريخ التفسير الاسلامى من ١٤٠ -

- (٤٤٠) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٩٩ - تاريخ الاسلام ج٥ ص ١٠
 ١٩ - ابن حجر . تهذيب التهذيب ج١ ص ٤١٢ - ابن خلكان . دلائل
 الاعيان ج٢ ص ١٥٠ - السيوطي . حسن الحاضرة ج١ ص ٢٩٧ .
 (٤٤١) ابن النديم . الفهرست ص ٤٨ .
 (٤٤٢) الذهبي . تاريخ الاسلام ج٥ ص ١٠ . ١١ - تذكرة الحفاظ ج١
 ص ٩٤ - ابن حجر . تهذيب التهذيب ج١ ص ٤١٢ .
 (٤٤٣) ابن تيم الجوزية : اعلام الموقعين ج١ ص ٢٥ - الطبراني :
 طبقات الفقهاء ص ٢٩ .
 (٤٤٤) احمد أمين . فجر الاسلام ص ١٨٣ ، ١٥٠ .
 (٤٤٥) ابن خلدون . المقدمة - الفصل الخامس والثلاثون ص ٥٤٤ .
 . ٥٤٥

- (٤٤٦) ابو الحامد : النجوم الزاهرة ج٢ ص ٢٧٥ - السيوطي
 تاريخ الخلفاء ص ٢٣٠ - د . مبدية كاشف . مصر في فجر الاسلام ص ١٦٢
 (٤٤٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ١٢٩ - تاريخ الاسلام ج٥
 ص ١٨٤ - العبر في خبر من خبر ج١ ص ١٦٨ - ابن حجر : تهذيب التهذيب
 ج١ ص ٢١٨ - السيوطي . حسن الحاضرة ج١ ص ١٤٤ - طبقات الحفاظ
 ص ٥٢ - الزركلي . الاعلام ج١ ص ٢٢٦ .
 (٤٤٨) الذهبي . تاريخ الاسلام ج٥ ص ١٨٥ .
 (٤٤٩) عمر بن محمد الكندي . فضائل مصر ص ١٢ - الذهبي :
 تذكرة الحفاظ ج١ ص ١٢٩ - تاريخ الاسلام ج٥ ص ١٨٤ - العبر ج١
 ص ١٦٨ - المقرئ : الخطط ج٤ ص ١٤٢ - الزركلي : الاعلام ج١ ص ٢٢٦
 ابو الحامد : النجوم ج١ ص ٣٠٨ .
 (٤٥٠) الذهبي : تاريخ الاسلام ج٥ ص ١٨٥ - المقرئ : الخطط ج١
 ص ١٤٢ .

- (٤٥١) د . السيد احمد خليل . الليث بن سعد ص ٥٨ ، ٥٩ .
 (٤٥٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ص ٢٣٦ : ٢٤٧ - الكندي
 السجلات وكتاب القضاء ص ٢٠٢ - ٢١١ - ٢٣١ - ٢٤٢ - ٢٤٨ -
 ٢٩٤ .
 المقرئ : الخطط ج١ ص ١٧ .

- (٤٥٢) الذهبي . تاريخ الامم ج٥ ص ١٨٥ - المزيدي . القسط ج٤
 من ١٤٢ - أبو المحاسن . النجوم الزاهرة ج١ ص ٢٢٨ - السيوطي : حسن
 المحاضرة ج١ ص ٢٩٩ .
- (٤٥٤) المزيدي . القسط ج٤ ص ١٤٢ - أبو المحاسن . النجوم الزاهرة
 ج١ ص ٢٢٨ .
- (٤٥٥) الذهبي : تاريخ الامم ج٥ ص ١٨٥ - المزيدي : القسط ج٤
 من ١٤٢ .
- (٤٥٦) الذهبي . المرجع السابق ج٥ ص ١٨٥ .
- (٤٥٧) الذهبي . السابق ج٥ ص ١٨٥ - أبو المحاسن : النجوم الزاهرة
 ج١ ص ٢٠٨ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٩٩ .
- (٤٥٨) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٧ ص ٥١٤ - الذهبي . تذكرة
 الحفاظ ج١ ص ٢٩٩ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٧ ص ٥ - السيوطي
 حسن المحاضرة ج١ ص ٢٩٩ .
- (٤٥٩) الذهبي . تاريخ الاسلام ج٥ ص ١٨٥ .
- (٤٦٠) عمر بن محمد بن يوسف الكندي : فضائل مصر ص ٢٠ .
- (٤٦١) الذهبي . تذكرة الحفاظ ج١ ص ١٧٢ - ابن حجر : تهذيب
 التهذيب ج٨ ص ١٥ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ١٠٠ .
- (٤٦٢) الشيرازي . طبقات الفقهاء ص ٥٧ - السيوطي : حسن
 المحاضرة ج١ ص ٢٠٠ .
- (٤٦٣) الذهبي . تذكرة الحفاظ ج١ ص ١٧٢ .
- (٤٦٤) الذهبي . تذكرة الحفاظ ج١ ص ١٧٢ - السيوطي : حسن
 المحاضرة ج١ ص ٢٠٠ - الشيرازي : طبقات الفقهاء ص ٥٧ .
- (٤٦٥) الذهبي : العبر في خبر من خبر ص ٢١٢ - ٢١٣ - أبو المحاسن
 للنجوم الزاهرة ج١ ص ٢٥١ - السيوطي . تاريخ الفقهاء ص ٢٦١ -
 حاجي خليفة : كشف الظنون ج١ ص ٨٠ .
- (٤٦٦) بروكلمان . تاريخ الادب العربي ج٢ ص ١٥٤ - فؤاد سزكين .
 تاريخ التراث العربي ج١ ص ٢٦٩ .
- (٤٦٧) الذهبي . تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٢٨ - ميزان الاعتدال ج٢
 ص ٦٧ - تهذيب التهذيب ج٥ ص ١٧٢ - العبر ج١ ص ٢٦١ - أبو المحاسن
 للنجوم الزاهرة ج٢ ص ٧٧ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ١٤٤ .

- (١٦٨) أبو الحاسن النجوم الزاهرة ج٢ ص ٧٧ - الميوطي : حسن
المحاضرة ج١ ص ١٤٥ .
- (١٦٩) الكندي - الولاة وكتاب القضاء ص ٣٦٨ .
- (١٧٠) الكندي : الولاة وكتاب القضاء ص ٣٧٠ .
- (١٧١) الكندي - المرجع السابق ص ٣٧٠ .
- (١٧٢) ابن خلكان - وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٨١ - الذهبي - تذكرة
الحفاظ ج١ ص ٢٢٨ ابن حجر - الرحمة الميثية ص ٣ - السهولي : حسن
المحاضرة ج١ ص ١٣٠ .
- (١٧٣) ابن خلكان - وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٨٠ - السمعاني : الانتساب
ص ٥٣٩ .
- (١٧٤) ابن حجر - الرحمة الميثية ص ٦ .
- (١٧٥) ابن حجر - المرجع السابق ص ٢ - ٩ - أبو نعيم : حلية الاولياء
ج٧ ص ٣٢٤ - الشيرازي : طبقات الفقهاء ص ٥٧ .
- (١٧٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٣٨ .
- (١٧٧) ابن فرحون : الديباج المذهب ص ١٥ .
- (١٧٨) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٨٣٦ ، ٨٣٧ - ابن حجر :
الرحمة الميثية ص ٦ .
- (١٧٩) ابن النديم - الفهرست ص ٢٩٥ - ابن خلكان : وفيات الاعيان
ج٢ ص ٢٨١ - الذهبي - تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٢٨ - ابن حجر : الرحمة
الميثية ص ٣ .
- (١٨٠) ابن النديم - السابق ص ٢٩٥ - ابن فرحون : الديباج المذهب
ص ٢٩ .
- (١٨١) ابن فرحون : الديباج المذهب ص ٢٧ .
- (١٨٢) ابن قيم الجوزية - اعلام الموقعين ج٢ ص ٧٢ ، ٧٣ .
- (١٨٣) ابن قيم : السابق ج١ ص ٧٣ - ٧٥ - الشيخ محمد الخضري
تاريخ التصريح الاسلامي ص ١٩١ ، ١٩٣ .
- (١٨٤) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٨٠ - النووي : تهذيب
الاسماء والمقات ج٢ ص ٧٤ - ابن حجر : الرحمة الميثية ص ٦ -
الشيرازي : طبقات الفقهاء ص ٥٧ - الميوطي : حسن المحاضرة ج١
ص ١٤٥ .

(٤٨٥) ابن فرحون . الديباج الذهب من ١٣٢ - ١٣١ - الطبرازي طبقات الفقهاء من ٥٧ .

(٤٨٦) ابن حجر : الرحمة الفيثية من ٦ .

(٤٨٧) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ من ٢٨٠ - ابن حجر . الرحمة الفيثية من ٦ - الافضل ابو الربيع بن علي . شيوخ ابن وهب ورقة ١٩ هـ .

(٤٨٨) ابن حجر : الرحمة الفيثية من ٦ .

(٤٨٩) ابن حجر : الرحمة الفيثية من ٦ .

(٤٩٠) المرجع السابق من ٦ .

(٤٩١) ابن خلكان : وفيات ج٢ من ٢٨٠ .

(٤٩٢) ابن العماد الحنبلي : فهارات الذهب ج١ من ٢٨٦ - د . السيد

احمد خليل : الليث بن سعد من ١٢٤ .

(٤٩٣) د . السيد احمد خليل . الليث بن سعد من ١٢٤ .

(٤٩٤) د . السيد احمد خليل : السابق من ١١٤ .

(٤٩٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ من ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٤٩٦) الذهبي . المرجع السابق ج١ من ٢٨١ .

(٤٩٧) ابن حجر : الرحمة الفيثية من ٤ ، ٧ .

(٤٩٨) الكندي : الولاة وكتاب القضاة من ٣٧٦ .

(٤٩٩) الكندي : السابق من ٣٧٢ .

(٥٠٠) الكندي : السابق من ١٣٢ .

(٥٠١) الكندي : الولاة والقضاة من ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(٥٠٢) هو القاضي عياض بن عبيد الله الازدي - الذي ولي قضاء مصر

من قبل واليها قريه بن شريك في جمادى الاولى سنة سبع وتسعين - التي ان

صوب عليها بكتاب امير المؤمنين عمر رضى الله عنه سنة ١٠٠ هـ .

(الكندي : الولاة وكتاب القضاة من ٣٣٢ ، ٣٣٧)

(٥٠٣) الكندي : الولاة وكتاب القضاة من ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(٥٠٤) الذهبي . ميزان الاعتدال ج٢ من ٣٦١ .

(٥٠٥) احمد امين . فجر الاسلام من ٤٣٦ .

(٥٠٦) ابن فرحون : الديباج الذهب من ٩٩ ، ١٣٢ .

- (٥٠٧) جرجس زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ج٢ ص ٧٩ .
- (٥٠٨) جولتسيهر : العقيدة والشرعية في الاسلام ص ٥٧ وماالكراه من مراجع .
- (٥٠٩) ابو الحسن المنجوم الزاهدة ج١ ص ٣٥١ - السيوطي : تاريخ الخلفاء - ص ١١٣ - حاجي خليفة : كشف الظنون ج١ ص ٨٠ -
- (٥١٠) حلبي - كشف الظنون - ج١ ص ٨٠ .
- (٥١١) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السابع ص ٤٦ .
- (٥١٢) د. سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام ص ٢٨١ .
- (٥١٣) ابن خلدون : المقدمة الفصل السابع ص ٤٤٦ : ٤٤٨ .
- (٥١٤) جولد تسيهر ، العقيدة والشرعية ص ٥٩ .
- (٥١٥) احمد تيمور باشا : نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الاربعة ص ١٣ .
- (٥١٦) جولد تسيهر : العقيدة والشرعية ص ٦٠ .
- (٥١٧) ابن لرحون . الديباج الذهب ص ١٢٤ .
- (٥١٨) ابن خلدون - المقدمة . الفصل السابع ص ٤٤٩ .
- (٥١٩) احمد تيمور باشا : نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الاربعة ص ٣ .
- (٥٢٠) د. سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام ص ٢٨٧ .
- (٥٢١) ابن سعيد - المغرب في حلي المقرب ج١ ص ١٧٣ - د. سيدة كاشف مصر في عصر الاضطهاد ص ٣٧٠ .
- (٥٢٢) جولد تسيهر : المقدمة والشرعية ص ٦٦ .
- (٥٢٣) جولد تسيهر . المرجع السابق ص ٦٥ . ٦٦ .
- (٥٢٤) المرجع السابق ص ٦٦ .
- (٥٢٥) احمد تيمور باشا : نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الاربعة ص ٣ .
- (٥٢٦) ابن اللديم : المفهرست ص ٢٩٨ - الشيرازي : طبقات الفقهاء ص ٥٧ - ابن خلدون : المقدمة - الفصل السابع ص ٤٤٦ ، ٤٤٧ .
- (٥٢٧) المقرئ : الفسطاط ج٤ ص ١٤٣ .
- (٥٢٨) الكندي : الرأى والقضاة : تبيل قصة مصر ص ٥٠١ - المقرئ الفسطاط ج٤ ص ١٤٥ - د. سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام ص ٢٨٦ .

(٥٢٩) أحمد تيمور باشا : نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة
ص ٢٢ .

(٥٣٠) المكتبي : الولاء وكتاب القضاء ص ٤٨٥ - ملحق قضاء مصر
ص ٥٠٥ ، ٥١٤ .

(٥٣١) D. Baký Hasan . Les Tuluides, PP. 290 — 300.

١- سيدة كاشف : أحمد بن طولون ص ٢٢٧ - المكتبي : الولاء
والقضاء - مصر ص ٥١٤ .

(٥٣٢) ابن القيم : القهرست ص ٣٠٦ - ابن خلكان : وفيات الأعيان
ج١ ص ١٤٩ - الذهب : العبر ج١ ص ١٨٦ - السيوطي : حسن المحاضرة
ج١ ص ١٤٧ - الشيرازي : طبقات الفقهاء .
(٥٣٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان .

(٥٣٤) ابن القيم : القهرست ص ٣٠٦ - ابن خلكان : وفيات الأعيان
ج١ ص ١٥٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ١٤٧ .

(٥٣٥) الأستاذ أحمد أمين : ظهر الإسلام ص ١٦٣ .

(٥٣٦) ١- سيدة كاشف : مصر في فجر الإسلام ص ٢٨٦ .

(٥٣٧) القرطبي : الخطط ج٤ ص ١٤٥ .

(٥٣٨) ابن خلكان : المقدمة . الفصل السابع ص ٤٤٩ ، ٤٥٠ .

(٥٣٩) ابن القيم : القهرست ص ٢٩٤ - ابن خلكان : وفيات الأعيان
ج١ ص ٤٢٩ - ابن كثير : البداية والنهاية ج١٠ ص ١٧٤ - الذهبي : تذكرة
الخطاط ج١ ص ٢٠٧ - الذهبي : العبر ج١ ص ٢٧٢ - ابن حجر : تهذيب
التهذيب ج١٠ ص ٥ - ابن فرحون : الديباج الذهب ص ١٧ ، ١٨ - أبو
الحسن : المنجم الزاهرة ج٢ ص ٩٦ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١
ص ١٦٠ .

(٥٤٠) ابن خلكان : المقدمة : الفصل السابع ص ٤٤٧ ، ٤٤٩ .

(٥٤١) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج١ ص ٣١٠ - ٣١١ - القرطبي
الخطط ج١ ص ١٤٥ - ١- سيدة كاشف : مصر في فجر الإسلام ص ٢٨٢ .

(٥٤٢) ابن فرحون : الديباج الذهب ص ١٨٧ ، ١٨٨ ، السيوطي :
حسن المحاضرة ج١ ص ١٢١ .

(٥٤٣) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج١ ص ٤٥٤ - ابن حجر :
تهذيب التهذيب ج٧ ص ١١١ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ١٢١ .

(٥٤٤) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٧ ص ١١١ .

(٥٤٥) ابن خلكان . وفیات الاعیان ج٢ ص ٢٨٠ - ابن فرحون
 الديباج المذهب ص ١٢٢ - ابن العماد الحنبلي . شذرات الذهب ج١ ص
 ٢٤٧ - الذهبي : میزان الاعتدال ج٢ ص ٥٢٢ - أبو الحسن : الفجوم الزاهرة
 ج٢ ص ١٥٥ .

(٥٤٦) الذهبي . تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٠٤ .

(٥٤٧) ابن خلكان : وفیات الاعیان ج٢ ص ٢٤١ - ابن فرحون الديباج
 المذهب ص ١٢٢ .

(٥٤٨) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج١ ص ٦٤٠ - ابن فرحون
 الديباج ص ١٢٢ .

(٥٤٩) ابن فرحون الديباج المذهب ص ١٢٢ .

(٥٥٠) ابن فرحون المرجع السابق ص ١٢٢ .

(٥٥١) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج١ ص ٦٢٣ ، ٦٥٢ - ابن
 النديم : الفهرست ص ٢٩٤ - ابن خلكان : وفیات الاعیان ج٢ ص ٢٤٠ -
 التميمي : طبقات الفقهاء ص ١٢٧ - ابن فرحون : الديباج المذهب
 ص ١٢٢ .

(٥٥٢) ابن النديم : الفهرست ص ٢٩٦ - ابن خلكان : وفیات الاعیان
 ج١ ص ٢٧٦ - الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٥٦ - ابن حجر : تهذيب
 التهذيب ج١ ص ٧١ - ابن فرحون : الديباج المذهب ص ١٤٦ - السهولي :
 حسن الحاشية ج١ ص ١٢١ .

(٥٥٣) وينسب عبد الرحمن إلى جماعة (العتقاء) وهم قبائل كانوا
 يقطعون الطريق على النبي (صلى الله عليه وسلم) ومن يأتي إليه ، فيبغض
 (صلى الله عليه وسلم) إليهم فأتى بهم أسرى فاعتقلهم فقتل لهم العتقاء
 (ابن فرحون : الديباج ص ١٤٧) .

(٥٥٤) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج١ ص ٤٦٠ - ٤٦١ - ابن
 حجر - تهذيب التهذيب ج١ ص ٧٢ - ابن فرحون - الديباج المذهب ص ١٤٦
 ص ١٤٧ .

(٥٥٥) ابن فرحون : الديباج المذهب ص ١٤٧ .

(٥٥٦) ابن عبد الحكم : فروع مصر ١٢٠٠ - القاضي عياض : ترتيب
 المدارك ج١ ص ١٥٤ - ابن خلكان : وفیات الاعیان ج٢ ص ٣١١ - ٣١٢ -
 ابن حجر : تهذيب التهذيب ج١ ص ٧٣ - ابن فرحون : الديباج المذهب
 ص ١٤٧ .

- (٥٥٧) القاضي عياض . ترتيب المدارك جا من ٦٥٥ - الذهبى : تذكرة الحفاظ جا من ٣٥٦ - ابن فرحون : النيباج المذهب من ١٤٧ .
- (٥٥٨) القرطبي : الضبط جا من ١٤٥ .
- (٥٥٩) ابن فرحون : النيباج من ١٤٧ .
- (٥٦٠) حاجي خليفة - كشف الظنون جا من ١٦٤٤ .
- (٥٦١) المرجع السابق جا من ١٦٤٤ .
- (٥٦٢) ابن فرحون : النيباج المذهب من ١٤٧ .
- (٥٦٣) القاضي عياض : ترتيب المدارك جا من ٦٥٧ - ابن فرحون : النيباج من ١٤٧ .
- (٥٦٤) حاجي خليفة : كشف الظنون جا من ١٦٤٤ .
- (٥٦٥) ابن خلدون - المقدمة : الفصل السابع من ٤٥٠ - للهيروازي : طبقات الفقهاء من ١٢٢ - : ابن خلكان : وفيات الاعيان جا من ٤١٢ - ابن عبد البر : الانقاء من ٥١ .
- (٥٦٦) ابن خلدون : المقدمة الفصل السابع من ٤٥٠ .
- (٥٦٧) ابن خلكان : وفيات الاعيان جا من ٢٣٦ - الذهبي : تذكرة الحفاظ جا من ٣٥٦ - العبر جا من ٢٠٧ - ابن حجر : تهذيب التهذيب جا من ٧١ - ابن فرحون : النيباج المذهب من ٢٤٧ - السيوطي : حسن المحاضرة جا من ١٢١ .
- (٥٦٨) ابن خلكان : وفيات الاعيان جا من ٢١٥ - الذهبي : تذكرة الحفاظ جا من ٣٧٨ ابن فرحون : النيباج من ٩٩ - السيوطي : حسن المحاضرة جا من ١٦٦ .
- (٥٦٩) عمر بن محمد الكندي : فضائل مصر من ٢٨ - ابن خلكان : وفيات جا من ٢١٥ - ابن فرحون : النيباج من ٩٩ - الهيروازي : طبقات الفقهاء من ١٢٨ .
- (٥٧٠) ابن المنهم : الفهرست من ٢٩٥ - ابن فرحون : النيباج المذهب من ٢٤٨ .
- (٥٧١) ابن فرحون : النيباج من ٩٩ .
- (٥٧٢) ابن خلكان : وفيات الاعيان جا من ٢٩٥ - السيوطي : حسن المحاضرة جا من ١٦٦ .

- (٥٧٣) ابن خلكان . وفیات الاعیان ج١ ص ٢١٥ - ابن فرحون
الديناج المذهب ص ٩٩ .
- (٥٧٤) ابن خلكان : وفیات الاعیان ج٢ ص ٢٢٩ - السيوطي : حسن
الماضرة ج١ ص ١٢٢ - السخاوي : تحفة الاحباب ص ٢٢٤ - ابن فرحون
الديناج المذهب ص ١٢٤ .
- (٥٧٥) جولد نسيهر : العقيدة والشرعية ص ٦٠ .
- (٥٧٦) السخاوي : تحفة الاحباب ص ٢٢٤ - ابن فرحون : الديناج
ص ١٢٤ .
- (٥٧٧) ابن خلكان : وفیات الاعیان ج٢ ص ٢٤٠ - ابن حجر : تهذيب
التهذيب ج٥ ص ٢٨٩ - ابن فرحون : الديناج ص ١٢٤ - السيوطي : حسن
الماضرة ج١ ص ١٢٢ - الشيرازي : طبقات الفقهاء ص ١٢٨ .
- (٥٧٨) ابن فرحون : الديناج ص ١٢٤ .
- (٥٧٩) ابن عبد الحكم . فتح مصر واخبارها ص ٢ - ابن القيم
المفسر ص ٢٩٤ - ابن خلكان . وفیات ج٢ ص ٢٤٠ - السيوطي : حسن
الماضرة ج١ ص ١٢٢ - ابن فرحون : الديناج ص ١٢٤ - الشيرازي :
طبقات الفقهاء ص ١٢٨ .
- (٥٨٠) الزبي : تهذيب الكمال ورقة ١٣٥٢ - ابن تاجر الدين : احوال
السالك - ورقة ١٢٧ م .
- (٥٨١) ابن فرحون . الديناج ص ١٢٤ .
- (٥٨٢) ابن خلكان : وفیات ج٢ ص ٢٤٠ - ابن فرحون : الديناج
ص ١٢٤ .
- (٥٨٣) ابن بقماني : الانتصار ج٤ ص ٧١ .
- (٥٨٤) علي مبارك الخطط التوثيقية ج٤ ص ٧ .
- (٥٨٥) القاضي عياض . ترتيب المدارك ج١ ص ٥٦٢ - ابن خلكان .
وفیات الاعیان ج١ ص ٢٧٧ - الذهبي . العبر في خبر من غير ج١ ص ٢٩٣ -
السيوطي : حسن الماضرة ج١ ص ١٢٢ - طبقات الحفاظ ص ٢٠٠ - ابن
فرحون : الديناج المذهب ص ٩٧ .
- (٥٨٦) ابن فرحون : الديناج : المذهب ص ١٩٧ .
- (٥٨٧) السيوطي : حسن الماضرة ج١ ص ١٢٢ - ابن فرحون : الديناج
المذهب ص ٩٧ .

(٥٨٨) ابن خلكان . وفيات الاعيان جا ص ٢١٧ - ابن فرحون . الديباج
ص ٩٧ .

• (٥٨٩) ابن فرحون . الديباج ص ٩٧ .

• (٥٩٠) ابن فرحون . السابق ص ٩٧ .

• (٥٩١) ابن فرحون . السابق ص ٩٧ .

• (٥٩٢) ابن فرحون : السابق ص ٩٧ .

(٥٩٣) الكتبي . الولاء ص ١٥٢ - ١٥٤ - المقريزي . الخطط جا
ص ١٤٥ .

(٥٩٤) ابن النديم . الفهرست ص ٢٠٨ - ٣١٩ - ابن خلكان : وفيات
الاعيان جا ص ٤٤٧ - الذهبي : تذكرة الحفاظ جا ص ٣٦١ - ابن حجر :
تهذيب التهذيب جا ص ٣٥ - المير جا ص ٢٤٢ . - ابو الحسن . الفجر
الزاهرة جا ص ١٧٦ - السيوطي . حسن المحاضرة جا ص ٣٠٣ .

• (٥٩٥) الرازي : ادب المشتاق ومناقبه ص ٢٥ .

(٥٩٦) الرازي : ادب المشتاق جا ص ٨٠ - السبكي : طبقات
الشافعية جا ص ٢٧٤ - ابو الغداء : المختصر في اخبار البشر ص ٢٨ .

• (٥٩٧) ابن حجر . توالي الناس ص ٥ .

• (٥٩٨) ابن فرحون : الديباج الذهب ص ٢٢٨ .

(٥٩٩) ابن خلكان . وفيات الاعيان جا ص ٤٤٧ - الذهبي : تذكرة
الحفاظ جا ص ٣٦١ - ابن حجر . تهذيب التهذيب جا ص ٣٥ - السيوطي :
حسن المحاضرة جا ص ٣٠٢ - طبقات الحفاظ ص ١٥٤ .

• (٦٠٠) ابن فرحون - الديباج الذهب ص ٢٢٨ .

• (٦٠١) ابن خلكان : وفيات الاعيان جا ص ٤٤٧ .

(٦٠٢) السيوطي . حسن المحاضرة جا ص ٣٠٣ ، ٣٢٢ - ابن فرحون
لديباج الذهب ص ٢٨٨ ، ٢٧٩ .

• (٦٠٣) ابن النديم : الفهرست ص ٣٠٨ .

• (٦٠٤) ابن خلكان : المقرة : الفصل السابع ص ٤٤٨ .

• (٦٠٥) ابن فرحون . الديباج الذهب ص ٢٢٨ .

• (٦٠٦) الرازي : ادب المشتاق ص ٢٨ .

• (٦٠٧) الرازي : السابق ص ٢٥٠ .

- (٦٠٨) ابن عبد البر : الانتقاء من ١٢٢ .
 (٦٠٩) الرازي : آداب الشافعي ومناقبه من ١٠٠ - الشيخ محمد أبو
 زهرة : الشافعي من ٢١ .
- (٦١٠) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج١ من ٤٤٧ ، ٤٤٨ - ابن أبي
 القاسم الحسيني : الطالب العلية في مناقب الشافعية ، ورقة ٣ .
 (٦١١) ابن عود الأبر : انقضاء من ٨٦ .
- (٦١٢) ابن حجر : توالي التأسيس بحمالي ابن افراس من ٢٤٤ - ابن
 خلدون : المقامة من ٤٥٥ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١٢٢ -
 الرازي : ادب الشافعي ومناقبه من ٦٦ ، ٦٨ - حاجي خليفة : كشف
 الظنون ج١ من ٨٩ .
- (٦١٣) ابن خلدون : المقامة : الفصل التاسع من ٤٥٢ - ٤٥٣ .
- (٦١٤) ابن خلدون : المقامة - الفصل التاسع من ٤٥٥ - الرازي .
 آداب الشافعي من ١٠٢ - حاجي خليفة : كشف الظنون ج١ من ٨٩ .
- (٦١٥) الرازي : آداب الشافعي من ٩٨ - ١٠٢ .
- (٦١٦) ابن حجر : توالي التأسيس من ٥٤ .
- (٦١٧) الشيخ محمد أبو زهرة : الشافعي - حياته وعصره ، آراؤه
 وفتاويه من ٢٥ ، ٢٦ .
- (٦١٨) ابن حجر : توالي التأسيس من ٥٨ ، ٦٥ - الرازي : آداب
 الشافعي - من ٦٥ ، ٦٦ .
- (٦١٩) أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ج٢ من ٢٨ - الرازي .
 آداب الشافعي من ١٨٢ .
- (٦٢٠) أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ج٢ من ٢٨ - ابن فرحون
 الديباج المذهب من ٢٢٩ .
- (٦٢١) الرازي : آداب الشافعي من ١٨٢ - الشيخ محمد أبو زهرة :
 الشافعي من ٢٧ ، ٢٨ .
- (٦٢٢) ابن حجر : توالي التأسيس من ٧٧ .
- (٦٢٣) الكندي : الولاية والقضاء من ١٥٢ ، ١٥٤ - أبو المحاسن :
 النجوم الزاهرة ج٢ من ١٧٦ ، ١٧٧ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١
 من ٣٠٢ .

(١٧٤) ابن التميم : الفهرست من ٣٦٥ ، ٢٩٦ - ابن خلكان . وفيات
 ج١ من ١٧٧ - النهمي - تذكرة الحفاظ ج١ من ١٦١ - المعبر في خبر من
 غير ج١ من ٢٤٢ أبو المعاسن ، اللجوم ج٢ من ١٧٦ - السيوطي : حسن
 المعاصرة ج١ من ٢٠٣ طبقات الحفاظ - من ١٥٤ .

(١٧٥) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج١ من ٦٥٥ - ابن خلكان
 وفيات الاعيان ج٢ من ٢٢٩ - الشيرازي : طبقات الفقهاء من ٥٧ .

(١٧٦) الشيخ محمد أبو زهرة : الشافعي من ٤٠ .

(١٧٧) المقرئ : الفسط ج٤ من ٢٢٠ ، ٢٤٥ .

(١٧٨) ابن دقماق : الانتصار ج٤ من ٩١ .

(١٧٩) ابن دقماق : الرجوع السابق ج٤ من ١٤ .

(١٨٠) ابن خلدون : المقدمة : الفصل السابع من ٤١٨ - ٤١٩ .

(١٨١) ابن حجر : توالي التأسيس من ٦٢ .

(١٨٢) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ من ٢٢٢ ، ٢٢٤ - ابن فرحون .
 النيباج من ٢٢٩ .

(١٨٣) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ من ٢٢٢ ، ٢٢٤ .

(١٨٤) ابن خلكان : السابق ج٢ من ٢٢٢ .

(١٨٥) الكندي - الولاة وكتاب القضاء من ١٢٢ .

(١٨٦) الكندي : السابق من ٤٢٨ - سيدة كاشف : مصدر في فير
 الاسلام من ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(١٨٧) ياقوت الحموي : معجم الانباء ج١٧ من ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

(١٨٨) ابن فرحون : النيباج المذهب من ٢٢٩ - السبكي : طبقات
 الشافعية ج١ من ٢٤١ .

(١٨٩) ياقوت الحموي : معجم الانباء ج١٧ من ٣٠٣ - ابن حجر :
 توالي التأسيس من ٦٢ - اللزوي - تهذيب الاسماء والملفات ج١
 من ٤٩ ، ٥٠ .

(١٩٠) ابن خلدون : المقدمة : الفصل الثامن من ٤٥٦ - ٤٥٧ .

(١٩١) الشيخ محمد أبو زهرة : الشافعي من ٦٢ - ابن خلدون :
 المقدمة - الفصل الثامن من ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

(١٩٢) الشيخ محمد أبو زهرة : السابق من ٦٢ .

(١٩٣) ابن عبد البر : الانقضاء من ١٧ .

(٦٤٤) ابن النديم : الفهرست من ٣٠٩ - ٣١٠ - المصنوع : حسن
المناصرة ج١ من ١٢١ . ١٢٢ - ابن حجر : توالى التأسيس من ٧٨ -
(٦٤٥) الرازي : آداب الشافعي من ١٠٢ -

(٦٤٦) الشيخ محمد أبو ريرة - الشافعي من ١٤٦ .
(٦٤٧) ابن حجر - توالى التأسيس من ٧٧ .
(٦٤٨) المصنوع - طبقات الحفاظ من ١٥١ .
(٦٤٩) ابن خلدون - المقدمة : الفصل التاسع من ٢٥٦ .
(٦٥٠) مصطفى منير ادم - رحلة الامام الشافعي الى مصر من ٢٥ -
امين القولي : المجددون في الاسلام من ٨٤ .
(٦٥١) مصطفى منير ادم : السابق من ٣٥ .
(٦٥٢) ابن قريون - الديباج الذهب من ٢٢٠ .

(٦٣) المقرئ : الخط ج٤ من ١٤٥ - السخاوي : تحفة الاحياء
من ٢١٢ - ابن الزيات : الكواكب السيارة من ٢١٢ - ابن قريون : الديباج
الذهب من ٢٢٩ .

(٦٥٤) المقرئ - الخط ج٤ من ١٤٥ .
(٦٥٥) نسبة الى بويط (قرية من حصيد مصر الانى) والقوت الحموي
معجم البلدان ج٢ من ٢١١ [.

(٦٥٦) ابن النديم : الفهرست من ٢١٢ - ابن حجر : تهذيب التهذيب
ج٩ من ٤٢٧ - المقرئ - الخط ج٤ من ١٤٥ - المصنوع : حسن المناصرة
ج١٢٢ - السبكي - طبقات الشافعية ج١ من ٢٧٦ - الشيرازي : طبقات
الفقهاء من ٧٩ - ابن ابي القاسم الحسيني : المطالب العلية ورقة ٥ -
د . سيدة كاشف - مصر في فجر الاسلام من ٢٨٧ .

(٦٥٧) ابن ابي القاسم الحسيني : المطالب العلية في مناقب الشافعية
ورقة ٥ .

(٦٥٨) ابن خلكان - وفیات الاعيان ج٢ من ٢٤٩ - ابن ابي القاسم
الحسيني : المطالب العلية - ورقة ٤ .

(٦٥٩) الذهبي : المعبر ج١ من ٤١١ - السبكي : طبقات الشافعية ج١
من ٢٧٦ - المصنوع : حسن المناصرة ج١ من ١٢٢ .

(٦٦٠) ابن خلكان : وفيات ج٢ ص ٢٤٧ - السيوطي - حسن المحاضرة
ج١ ص ١٢٢ - السبكي . طبقات الشافعية ج١ ص ٢٧٦ - ابن الزيات :
الكواكب السيارة ص ٦٥ ، ٦٦ .

(٦٦١) السبكي : طبقات الشافعية ج٢ ص ٦٩ - المقرئ . الملقى في
تراجم أهل مصر ص ١٢٣ .

(٦٦٢) الكندي : الولاة وكتاب القضاء ص ٤٤٢ ، ٤٤٧ .

(٦٦٣) ابن النديم : الفهرست ص ٣١٢ - ابن عبد البر : الاستكفاء
ص ٦٤ - أبو الحسن . النجوم الزاهرة ج٢ ص ٢٦٠ - السيوطي : حسن
المحاضرة ج١ ص ١٢٣ .

(٦٦٤) ابن أبي القاسم الحسيني : الطالب للعلية في مناقب الشافعية
ورقة ٦ ، ٧ .

(٦٦٥) ابن النديم : الفهرست ص ٣١٢ .

(٦٦٦) ابن الزيات : الكواكب السيارة ص ٦٦ .

(٦٦٧) المزني - نسبة الى مزونه قبيلة من قبائل اليمن - ابن النديم :
الفهرست ص ٣١٢ .

(٦٦٨) ابن النديم : الفهرست ص ٣١٢ ، ٣١٣ - ابن خلكان : وفيات
الاعيان ج١ ص ١٩٦ - السيوطي - حسن المحاضرة ج١ ص ١٢٣ .
(٦٦٩) ابن حجر : ترائف القسيس ص ٤٠ - ابن أبي القاسم الحسيني
المطالب للعلية ورقة ٧ .

(٦٧٠) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ١٩٦ .

(٦٧١) ابن النديم : الفهرست ص ٣١٣ - ابن خلكان : وفيات الاعيان
ج١ ص ١٩٦ - أبو الحسن : النجوم ج٢ ص ٢٩ - السيوطي : حسن
المحاضرة ج١ ص ١٢٣ - الحسيني : الطالب للعلية ورقة ٨ .

(٦٧٢) ابن النديم : الفهرست ص ٣١٣ - ابن خلكان : وفيات ج١
ص ١٩٦ .

(٦٧٣) ابن النديم : الفهرست ص ٣١٣ .

(٦٧٤) النقيب محمد أبو زهرة : الشافعي ص ١٦٥ - الاستاذ احمد
امين : شمع الاسلام ص ٢٢٢ .

(٦٧٥) السيوطي : حبيب المحاضرة ج١ ص ١٢٣ .

(٦٧٦) النورى . تهذيب الاسماء ج١ ص ٢٨٥ - ابن ابي القاسم
الصينى : المطالب العلية ورقة ٧ .

(٦٧٧) ابن ابي القاسم الصينى . المطالب العلية ورقة ٧ .

(٦٧٨) ابن النديم . الفهرست ص ٢١٢ - ابن خلكان . وفیات الاعيان
ج١ ص ١٩٦ - الذهبى . العبر ج١ ص ٤٥٧ - الشيرازى طبقات الفقهاء
ص ٧٩ - ابو المعاصى . النجوم الزاهرة ج٢ ص ٢٩ - السيوطى حسن
المحاضرة ج١ ص ١٢٢ .

(٦٧٩) ابن النديم : الفهرست ص ٢١٢ - ابن حجر : تولى التأسيس
ص ٩٨ .

(٦٨٠) ابن النديم . الفهرست ص ٢١١ - ابن خلكان : وفیات الاعيان
ج٢ ص ٥٢ - ابن حجر تولى التأسيس ص ٤٢ - السبكي : طبقات
الشافعية ج٢ ص ١٢٢ - ابو المعاصى : النجوم الزاهرة ج٢ ص ٤٨ -
السيوطى حسن المحاضرة ج١ ص ١٢٧ - ابن ابي القاسم الصينى
المطالب العلية فى مناقب الشافعية ورقة ٧ - الشيرازى طبقات الفقهاء
ص ٧٩ .

(٦٨١) ابن النديم . الفهرست ص ٢١١ .

(٦٨٢) ابن خلكان . وفیات الاعيان ج٢ ص ٥٢ - السبكي : طبقات
الشافعية ج٢ ص ١٢٢ - ابن العماد الصنعلى : ذخرات الذهب - ابو المعاصى
النجوم الزاهرة ج٢ ص ٤٨ .

(٦٨٣) ابن النديم : الفهرست ص ٢١١ .

(٦٨٤) المرجع السابق ص ٣٩١ .

(٦٨٥) الرازى : مناقب الشافعى ص ٢٧٢ ، ٢٧٤ .

(٦٨٦) ابن خلكان : وفیات ج٢ ص ٥٢ ، ٥٣ .

(٦٨٧) ابن خلكان : وفیات الاعيان ج٢ ص ٥٢ ، ٥٣ - السيوطى :

حسن المحاضرة ج١ ص ١٢٨ .

(٦٨٨) يتنسب هذا المذهب الى الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل بن
هلال بن اسد الشيبانى المروزى البغدائى ١٦٤/٢٤١هـ - الذى نشأ ببغداد
طالباً للحدیث سنة ١٧٩هـ - وطاف البلاد فدخل الكوفة والبصرة والمجاز
واليمن والشام فى طلب العلم - قال فيه الشافعى : خرجت من بغداد فما
خلقت فيها افقه ولا ازهد ولا اودع ولا اعلم من ابن حنبل .

ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ١٧ - الذهبى : تذكرة الحفاظ
ج١ ص ٤٢١ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج١ ص ٧٢ - الشافعى : مؤلفات
الجنان ج٢ ص ١٢٢ - القيرازى : طبقات الفقهاء ص ٩١ - ابن الجاسين :
التجويد الزاهرة ج٢ ص ٢٠٤ - ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ج٢
ص ٩٦ .

(١٨٩) ابن خلدون : المقدمة : الفصل (فى علم اللغة بحقيقته من
لرائض) ص ٤٤٨ .

(١٩٠) السيوطى : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٠٥ .

(١٩١) العينيون : لفظ اطلق على الدولة الفاطمية لأن اوانك خلفاء
الفاطميين قد تلقبوا باسم عبيد الله (د . حسن ابراهيم حسن : الفاطميون
ص ٧) .

(١٩٢) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السابع ص ٤٤٨ - ٤٤٩ -
السيوطى : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٠٥ .

(١٩٣) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السابع ص ٤٤٨ .

(١٩٤) المظهر القدسى (البدء والتاريخ ص ٣٧ . متز . الحاضرة
الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى ج١ ص ٣٧٠ .

(١٩٥) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السابع ص ٤٤٨ .

(١٩٦) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ١٧ - ابن حجر : تهذيب
التهذيب ج١ ص ٧٣ - السيوطى : طبقات الحفاظ ص ١٨٧ .

(١٩٧) ابن الاثير : الكامل ج٨ ص ٩٨ - متز : المسحابة الاملاية
فى القرن الرابع الهجرى ج١ ص ٣٧٠ .

(١٩٨) الطبرى : اختلاف الفقهاء ص ١٤ - متز : السابق ج١ ص ٣٧٠ .

(١٩٩) السيوطى : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٠٥ .

(٢٠٠) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السابع والعشرون د فى مذاهب
الشيعية فى حكم الامامة ص ١٩٦٦ .

(٢٠١) ابن خلدون : السابق ص ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٢٠٢) د . حسن ابراهيم حسن : الفاطميون فى مصر ص ٢٤ .

(٢٠٣) الطبرى : تاريخ الامم والملوك ج٨ ص ٩٨ ، ٩٩ - القيرازى :
الخط ج٢ ص ٢٢٤ - د . سعيد كاشف : مصر فى فجر الاسلام
ص ١٠٠ .

(٧٠٤) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص ٩٨ .

(٧٠٥) سورة القصص الآية ٨٥ .

(٧٠٦) د. سيدة كاشف : مصر في فجر الإسلام ص ٦٠٠ - د. حسن

إبراهيم حسن : الفاطميون في مصر ص ٢٧ .

(٧٠٧) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج٥ ص ٩٨ .

(٧٠٨) د. سيدة كاشف : مصر في فجر الإسلام ص ١٠٣ .

(٧٠٩) يقدم بعمل مصر العرب الذين استقروا بمصر .

(٧١٠) أبو المحاسن - الهجوم الزاهرة ج١ ص ٨٠ - السيوطي : حسن

المحاضرة ج٢ ص ٢ - د. سيدة كاشف : مصر في فجر الإسلام ص ١٠٥ .

(٧١١) الكندي : الولاة وكتاب القضاة ص ١٧ - المقرئ : الخط

ج٢ ص ٣٣٥ - د. سيدة كاشف - مصر في فجر الإسلام ص ١٠٦ .

(٧١٢) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج١ ص ٤١ - ابن الأثير - الكامل

في التاريخ ج٢ ص ١٢٨ - د. سيدة كاشف : مصر في فجر الإسلام ص ١٠٧

(٧١٣) د. حسن إبراهيم حسن : الفاطميون في مصر ص ٣٠ .

(٧١٤) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الثلاثون في ولاية العهد

ص ٢١٥ .

(٧١٥) فلهاون : احزاب المعارضة السياسية في الاسلام - الخوارج

والشيعة ص ١٤٧ .

(٧١٦) فلهاون : السابق ص ١٤٨ .

(٧١٧) فلهاون : السابق ص ١٤٨ .

(٧١٨) فلهاون : احزاب المعارضة السياسية الدينية في عصر الاسلام

ص ١٤٨ .

(٧١٩) الماور : احدى خطط القسطنطينية الى يعقوب بن مرد بن اود

وهذه الخطة كانت من الرصد (جبل القطم) الى سفاية ابن طولون وهي

القنطرة (المقرئ ج١ ص ٢٩٨) .

(٧٢٠) ابن زولاخ : مختصر تاريخ مصر ورقة ١١٢ .

(٧٢١) د. سيدة كاشف : مصر في فجر الإسلام ص ١٣٣ .

(٧٢٣) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ١١١ - ابن زولاقي : مختصر تاريخ مصر ورقة ١٢ - المقرئى الخط ج٢ من ٢٢٨ - وكان أبوه محمد ابن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالنفس الزكية قد دها الى نفسه سرا في خلافة المنصور وتلقب بأمير المؤمنين واعتزف الناس بملامته في مكة والمدينة . وارسل أخاه إلى البصرة لتفري دعوته ولكن محمدا قتل على يد عيسى بن موسى لها أخوه لنفسه وتأسره كثيرون من فقهاء البصرة ونوى الرأى والجاه الا انه قتل على يد موسى بن عيسى أيضا سنة ٤٤٥هـ في باخرا (بين الكوفة وواسط) .

د . سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ١٣٦ .

(٧٢٣) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ١١٠ ، ١١١ - ابن زولاقي : مختصر تاريخ مصر - ورقة ١٢ب - المقرئى : الخط ج٢ من ٢٢٨ - أبو الحاسن : النجوم الزاهرة ج٢ من ٢٢٩ .

(٧٢٤) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ١١٤ - المقرئى : الخط ج٢ من ٢٢٨ - أبو الحاسن : النجوم الزاهرة ج٢ من ٢ - د . سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ١٣٦ .

(٧٢٥) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ١١٥ .
(٧٢٦) الكندي : السابق من ١١٥ - ابن زولاقي : مختصر تاريخ مصر ورقة ١٢ب .

(٧٢٧) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ١٣١ .
(٧٢٨) أبو الحاسن : النجوم الزاهرة ج٢ من ٤٠ - د . سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ١٣٠٧ .

(٧٢٩) د . سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ١٣٧ .
(٧٣٠) ابن زولاقي : مختصر تاريخ مصر ورقة ١١٥ .
(٧٣١) ابن زولاقي : السابق ورقة ١١٥ .
(٧٣٢) ابن زولاقي : مختصر تاريخ مصر ورقة ١٢ب - المقرئى : الخط ج٢ من ٤٤٠ - ٤٤١ .

(٧٣٣) الأصفهاني : كتاب الاغانى ج١٩ من ١٤١ - عتق : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى ج١ من ١١٢ .
(٧٣٤) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ١٩٨ - المقرئى : الخط ج٢ من ٢٢٩ - أبو الحاسن : النجوم الزاهرة ج١ من ٤٢٧ .

- (٧٢٥) المقرئى : الشطوط ج٢ ص ٢٢٩ .
- (٧٢٦) الكندى : الولاة وكتاب القضاء ص ٢٠٢ ، ٢٠٤ - المقرئى الشطوط ج٢ ص ٢٢٩ .
- (٧٢٧) قبل : حسن والتزام ، اى لا يستقل اى علوى ملتزما اضمعة او ارض .
- (٧٢٨) الكندى : الولاة وكتاب القضاء ص ٢٠٤ - المقرئى : الشطوط ج٢ ص ٢٢٩ .
- (٧٢٩) ابن زولاى : مختصر تاريخ مصر ورقة ١١٥ .
- (٧٣٠) د سيدة كادف . مصر فى فجر الاسلام ص ١٤٠ : ١٤٢ .
- (٧٣١) د حسن ابراهيم حسن : الفاطميون فى مصر ص ١٧ .
- (٧٣٢) الاسماعيليه : الذين قالوا بامامة اسماعيل بن جعفر الصادق . وكان اكبر اولاد جعفر ولى ان وفاته كانت فى حياة ابيه - فحول انصاره الى امام اسماعيل الى ابنه محمد وهو عديم الامام السابع - د حسن ابراهيم حسن : الفاطميون ص ١٧ .
- (٧٣٣) د حسن ابراهيم حسن : الفاطميون فى مصر ص ١٧ ، ١٨ عن يحيى بن الحسين - الافادة فى تاريخ الاثمة السادة على مذهب الزيدية ليعين مخطوط ١٩٧٤ ورقة ١٣٤ ، ٣٥ ويؤكد ابن زولاى على صحة دخول للقاسم بن ابراهيم ثم خروجه عنها - ويقول انه كان لقبها عائلا (ابن زولاى مختصر تاريخ مصر ورقة ١٢ (١) ولكن رواية يحيى بن الحسين اكثر تسهيلا من ابن زولاى .
- (٧٣٤) ابن زولاى : مختصر تاريخ مصر ورقة ١٢ د .
- (٧٣٥) ابن زولاى : المرجع السابق ورقة ١١٢ .
- (٧٣٦) ابن زولاى : السابق ورقة ١٢ د ، ١٤ .
- (٧٣٧) Wiat (G.) . Catalogue général du Musée Arabe du Caire; Stèles funéraires. Vol. II, P. 81. (٧٣٧).
- Wiat (G.) : Op. Cit., Vol. IV. P. 62. (٧٣٨)
- Wiat (G.) : Op. Cit., Vol. IV P. 48. (٧٣٩)

(٧٥٠) كانت طبقات الاشراف تتكون من (القارب النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم واهل البيت (اهل بيت الرسول) فقد اوجد الاسلام نوعا من شرف الدم في قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وذويه اهل بيت الرسول وكانوا ياختون باعتبارهم قرابة النبي صلى الله عليه وسلم رانيا من الحكومة وكان لهم قضاء مستقل بهم يتولاه تلميذهم الذي يعينه الخليفة (الماوردي : الاحكام السلطانية في ولاية النقاية على لوى الانساب) (٨٢ : ٨٦) - د - سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشبيين من ٢٤٥ -

(٧٥١) ياقوت الحموي : معجم الانباء ج٥ من ١٥٤ - متز - الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ من ١٤٥ -

(٧٥٢) د - سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشبيين من ٢٤٥ - متز - الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ من ١٤٥ -

(٧٥٣) د - سيدة كاشف - مصر في عصر الاخشبيين من ٢٤٥ ، ٢٤٦ -

(٧٥٤) ابن زولاقي : مختصر تاريخ مصر ورقة ١١٤ -

(٧٥٥) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ٢٤٢ ، ٢٤٣ - المقيزي : الخط ج٢ من ٣٤٠ -

(٧٥٦) الكندي : السابق من ٢٧٢ ، ٢٧٥ - المقيزي : السابق ج٢ من ٣٤٠ -

(٧٥٧) د - حسن ابراهيم حسن : الفاطميون في مصر من ٩٢ -

(٧٥٨) د - سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشبيين من ٢٨٠ -

(٧٥٩) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ٢٢٩ ، ٢٧٠ - المقيزي : الخط ج١ من ٣٢٧ -

(٧٦٠) الكندي : السابق من ٢٧٢ - د - حسن ابراهيم حسن

الفاطميون في مصر من ١١٢ -

(٧٦١) الكندي : السابق ٢٧٢ - ٢٧٤ - المقيزي : الخط ج١ من

٣٢٧ ، ٣٢٨ -

(٧٦٢) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ٢٧٤ - المقيزي : الخط

ج٢ من ٣٤٠ ، ج١ من ٣٢٨ -

(٧٦٣) الكندي : السابق من ٢٧٥ - ٢٧٨ - المقيزي : الخط ج١

من ٣٢٨ -

(٧٦٤) الكندي : السابق من ٢٨٢ - ٢٨٦ - المقرئ : السابق ج١

من ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٧٦٥) الكندي : الولاة وكتاب القضاة من ٢٨٧ ، ٢٨٨ - د : سيدة

كاشف . عصر في عصر الاخشبيين من ٢٧٨ .

(٧٦٦) د : حسن ابراهيم حسن . القاطمون في مصر من ٨٩ .

(٧٦٧) ابن سعيد : المغرب ج١ من ١٧٥ - ١٧٦ - د : سيدة كاشف :

عصر في عصر الاخشبيين من ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٧٦٨) ابن سعيد : السابق ج١ من ١٧٦ .

(٧٦٩) ابن سعيد : المغرب ج١ من ١٧٦ .

(٧٧٠) ابن سعيد : السابق ج١ من ١٧٧ - ولم يذكر ابن سعيد حراة

اذا كانت الخطبة قد اقيمت فعلا لخليفة الفاطمي ام لا . وربما فكر الاخشيدي

في ذلك ولكنه لم يتجاوز حد التفكير (ابن سعيد المغرب ١ هامش

من ١٧٧ .

(٧٧١) ابن سعيد : المغرب ج١ من ١٧٧ .

(٧٧٢) ، (٧٧٣) المقرئ : الخط ج١ من ٢٤٠ .

(٧٧٤) المقرئ : السابق ج١ من ٢٤٠ .

(٧٧٥) ابن سعيد : المغرب ج١ من ٢٠١ - ابو المصان : النجوم

الزامرة ج١ من ٣ ، ٤ . د : سيدة كاشف . عصر في عصر الاخشبيين

من ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(٧٧٦) المقرئ : الخط ج١ من ٢٤٠ - د : سيدة كاشف : مصر في

عصر الاخشبيين من ٢٤٠ .

(٧٧٧) المقرئ : الخط ج١ من ٢٧ - د : سيدة كاشف : عصر في

عصر الاخشبيين من ٢٨٩ .

(٧٧٨) كان مذهب مالك والشافعي يعمل بهما أهل مصر ويكنى القضاء

من كان يذهب اليهما او الى مذهب ابي حنيفة (المقرئ : الخط ج١

من ٢٢٤) .

(٧٧٩) للمقرئ : الخط ج١ من ٢٢٤ .

(٧٨٠) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السابع من ٤٤٨ ، ٤٤٩ -

السير على - حسن المحاضرة ج١ من ٢٠٥ .

(٧٨١) المقرئ : الخط ج١ من ٢٤١ .

- (٧٨٢) د. سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٢٨٧ .
- (٧٨٣) المقرئى - الشطط ج٢ من ٢٤٣ .
- (٧٨٤) المقرئى : السابق ج٢ من ٢٤٤ .
- (٧٨٥) الكندى : الولاة وكتاب القضاء - ملحق راجع الاخير من ٥٠١
- المقرئى : الشطط ج٢ من ٣٢٤ .
- (٧٨٦) الكندى : السابق - مقدمة جست من ٤ .
- (٧٨٧) د. سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٢٨٥ .
- (٧٨٨) المقرئى - الشطط ج٢ من ٣٢٤ .
- (٧٨٩) (يعاصر هذا التاريخ فترة حكم الدولة الاخشيديية - ٣٢٣ / ٣٥٨ هـ - ٩٢٥ - ١١٩٩ م) .
- (٧٩٠) المقرئى : الشطط ج٢ من ٣٢٤ .
- (٧٩١) ابن الخديم : الفهرست من ٣١٢ .
- (٧٩٢) ابن فرجون : المنيح المنهب من ٢٢٢ .
- (٧٩٣) الكندى . الولاة وكتاب القضاء من ٤٨٠ - ذيل قضاء مصر
- من ٥١٨ ، ٥١٩ - السيوطى : حسن المحاضرة ج١ من ١٦٨ .
- (٧٩٤) الكندى . الولاة والقضاء - ذيل قضاء مصر من ٥٢٢ .
- (٧٩٥) الكندى المرجع السابق من ٥١٩ - السيوطى حسن
- المحاضرة ج١ من ١٦٨ .
- (٧٩٦) الكندى : الولاة وكتاب القضاء من ٤٨١ ، ٤٨٢ - ذيل قضاء
- مصر من ٥٢٢ ، ٥٢٣ .
- (٧٩٧) الكندى / الولاة القضاء - ذيل قضاء مصر من ٥٢٢ ، ٥٢٣ .
- (٧٩٨) الكندى . الولاة وكتاب القضاء من ٤٧٦ - ذيل قضاء مصر
- من ٥١٨ ، ٥١٩ .
- D. Enky Hassan : Les Tuhidas, PP. 281 — 284 (٧٩٩)
- (٨٠٠) الكندى : الولاة وكتاب القضاء - ملحق قضاء مصر من ٥١١ .
- (٨٠١) الكندى : السابق من ٥١١ .
- (٨٠٢) الكندى : السابق ٥١١ ، ٥١٢ .
- (٨٠٣) الكندى : السابق من ٤٧٩ .
- (٨٠٤) الكندى : السابق من ٥١٦ .
- (٨٠٥) الكندى : السابق من ٥١٦ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١
- من ١٤٩ ، ١٥٠ .

- (٨٠٦) الكندي : السابق من ٥١٦ .
- (٨٠٧) ابن سعيد : المغرب إلى على المغرب ج١ من ١٧٣ - ١ - سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشيديين من ٣٢٠ .
- (٨٠٨) الكندي : الولاة والقضاة من ٤٨٤ - ٤٨٥ - نيل قضاء مصر من ٥٤٤ .
- (٨٠٩) الكندي . الولاة والقضاة - نيل قضاء مصر من ٥٤٥ .
- (٨١٠) الكندي - السابق من ٥٤٤ .
- (٨١١) الكندي : السابق من ٥٤٥ .
- (٨١٢) الكندي : السابق من ٥٥٥ .
- (٨١٣) الكندي : السابق من ٤٨٧ ، ٥٥٢ - ابر الحاسن : النجوم الزاهرة ج٢ من ٣٢١ - السيوطي : حقايق الطفاة من ٣٢١ .
- (٨١٤) الكندي : الولاة والقضاة من ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠٢ .
- (٨١٥) الكندي : السابق من ٤٦٩ .
- (٨١٦) الكندي : السابق من ٤٤٩ .
- (٨١٧) الكندي : السابق من ٤٥١ .
- (٨١٨) الكندي : السابق من ٤٥٢ .
- (٨١٩) الكندي : السابق من ٤٥٢ ، ٤٥٣ .
- (٨٢٠) الكندي : الولاة وكتاب القضاة : ملحق رابع الاصر - من ٥٥١ ، ٥٥٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١٣٦ .
- (٨٢١) القفطي : انباء الرواد ج١ من ١٠١ .
- (٨٢٢) ابن عبد البر : الانتقاء من ٦٠ - للسيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١٢٣ .
- (٨٢٣) الفروي : تهذيب الاسماء والثلثات ج١ من ٢٨٥ - السيوطي - حسن المحاضرة ج١ من ١٢٣ .
- (٨٢٤) ابن الفرغسي : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس ج٢ من ٤٤ - ابن خلكان : وفيات الاميان ج٥ من ١٩٤ - ١٩٦ - ابن فرحون : الديباج الذهب من ٣٥٠ ، ٣٥١ .
- (٨٢٥) ابن الفرغسي : المرجع السابق ج١ من ٢٧١ - ابن فرحون : الديباج الذهب من ١٧٩ .

(٨٣٦) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الحادى عشر (فى علم التصوف)
ص ٤٦٧ -

(٨٣٧) الشعرائى - الطبقات الكبرى ج١ ص ٤ -
(٨٣٨) ابن قيم الجوزية : مدارج السالكين ص ٤ - د - التفتازانى
مفضل الى التصوف الاسلامى ص ١٤ -

(٨٣٩) القاضى ابى نعيم : حلية الاولياء وطبقات الاصلياء ج١
ص ١٢ -

(٨٤٠) ابى نعيم - المسابق ج١ ، ص ١٧ - ابن الجوزى : تليس
ابليس ص ١٥٧ -

(٨٤١) جولد تسيهر : العقيدة والشريعة فى الاسلام ص ١٥٣ -

(٨٤٢) ابن الجوزى : تليس ابليس ص ١٥٧ ، السراج الطوسى :
الملح ص ٤٠ ، ٤١ - ابن خلدون - المقدمة - الفصل الحادى عشر ص ٤٦٧ -
(٨٤٣) القزالى : احياء علوم الدين ج١ ص ٣٢٠ - ابن الجوزى :
تليس ابليس ص ٢٠٦ - الطوسى - الملح ص ٢١ -

(٨٤٤) جولد تسيهر : العقيدة والشريعة فى الاسلام ص ١٥٣ -

(٨٤٥) جولد تسيهر : للمابق ص ١٥١ -

(٨٤٦) الرهبة : هى ثلث القبل الى الله مع اختيار الفقر طوعا واجتزال
العالم للتميد ، لجنة التاريخ الطبى : تاريخ الامة القبطية ص ٩٥ - وقد
كانت الرهبة المسيحية ، وهى نزعة صوفية فى بعض مظاهرها منتشرة فى
مصر قبل الفتح العربى بزمان طويل ويرجع ظهورها الى عصور الاضطهاد
اللىلى الذى عانى منه الاقباط المصريين فى نزاعهم مع الكنيسة الرومانية ،
وكان منشأ هذا الجدل والنزاع حول صفات المسيح وطبيعته فهرب رجال
الدين المسيحى بعتيقتهم الى المقارات والجبال يفتكون على العبادة ويحيون
حياة التقشف والرهبة (د - سيدة كاشف : مصر فى فجر الاسلام ص ٢)
والمسيحيون هم اول من ابتنى الدير فى الجبال والصعاليك للرهبان حتى
اصبح الترهب عندهم نظاما دينيا نقله عنهم مسيحيو روما وياقى اوربا -
الا ان التبت والافراد للتميد كانوا معروفين من قبلهم عند القدماء المصريين
واليهود - فقد كان فى شواحي الاسكندرية قوم من اليهود عرفوا بمعاملى
الالهيات Therapeutae تركوا كل مايمكن من متاع الدنيا واودوا

رجالاً وتساء إلى التكال المجاورة يقيمون فيها للصلوات ويمسحون بالزواجر
والقراطين ، أما الرهنة المصرية بتشكها الذي نلحت عنه فيرجع تأسيسها
بمصر إلى الاتيا بولا الذي ولد بمدينة طيبة بصعيد مصر سنة ٢٨٨م ويرجع
تنظيم الحياة الديرية ومن القوانين للرهبان إلى الانيا لنطوتيوس الذي
ولد سنة ٢٥١م في بلدة قمن العروس بمركز الواسطي بمدينة بنى سويف .
لجنة التاريخ القبطي : تاريخ الامة القبطية وكثيستها من ٩٦ : ٩٨ .
(٨٣٧) د . ابو العلا عفيفي : الحياة الروحية في الاسلام من ٤٤ :
(٨٣٨) ايم مقل : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ٢
من ١٣ .

(٨٣٩) نيكلسون : في التصوف الاسلامي وتاريخه من ٨ .
(٨٤٠) المحدث : تعبد المليالي ذوات العدد أو اعتزال الاصنام
(القاموس المحيط مادة حنك) .
(٨٤١) اوليري : الفكر العربي ومكانه في التاريخ (ترجمة د . تمام
حسان) من ١٩٤ - ١٩٥ .

(٨٤٢) نيكلسون : الصوفية في الاسلام من ١٢ .
(٨٤٣) جولد تسيهر . العقيدة والشريعة في الاسلام من ١٤٨ .
(٨٤٤) اوليري : الفكر العربي ومكانه في التاريخ من ١٩٦ . نيكلسون
الصوفية في الاسلام من ١٥ ، ١٦ .
(٨٤٥) الامتقال : احمد امين - فجر الاسلام من ١٥٠ - د . محمد كامل
حسين . ادب عصر الاسلامية من ٦٤ .

(٨٤٦) اوليري : الفكر العربي ومكانه في التاريخ من ١٩٦ -
جولد تسيهر . العقيدة والشريعة في الاسلام من ١٥٢ ، ١٥٨ .
(٨٤٧) جولد تسيهر . العقيدة والشريعة في الاسلام من ١٥٣ ، ١٥٨ .
(٨٤٨) د . التفازاني : مدخل إلى التصوف الاسلامي من ٤٠ .
(٨٤٩) نيكلسون : في التصوف الاسلامي وتاريخه - المقدمة من ٠ ، ع
(٨٥٠) التفازاني . مدخل إلى التصوف الاسلامي من ٤٩ - ٤٢ .
Trimingham : The sufi orders in Islam, Oxford, 1971, P. 2

(٨٥١) الطوسي : الملح من ٢٢ .
(٨٥٢) ابن خلدون : المقدمة : الفصل الجامع عشر في علم للتصوف
من ٤٦٧ .

- (٨٥٣) سورة الحديد الآية ٢٠ .
- (٨٥٤) سورة يونس - الآيةان ٨٧ .
- (٨٥٥) سورة النازعات الآيات ٢٧ ، ٤١ .
- (٨٥٦) سورة التوبة الآية ١١٢ .
- (٨٥٧) سورة القصص الآية ٧٧ .
- (٨٥٨) سورة المائدة الآية ٥ .
- (٨٥٩) ابن المزيات الكواكب السيارة ص ٤٠ .
- (٨٦٠) سورة الحديد - الآيةان ٢٦ ، ٢٧ .
- (٨٦١) أبو طالب النكي : فوت المقلوب ص ٥٤٣ .
- (٨٦٢) ابن الجوزي : تلبيس إبليس ص ١٥٥ .
- (٨٦٣) المقشيري : الرسالة ص ١١٣ - ابن خلدون : المقدمة - الفصل الحادي عشر في علم التصوف - ص ٤٦٧ .

- (٨٦٤) ابن الجوزي : تلبيس إبليس ص ١٥٦ .
- (٨٦٥) نيكولسون : في التصوف الإسلامي وتاريخه ص ١١٣ .
- (٨٦٦) نيكولسون : السابق ص ٣ .
- (٨٦٧) ابن الجوزي : تلبيس إبليس ص ١٥٦ .
- (٨٦٨) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الحادي عشر ص ٤٦٧ .
- (٨٦٩) المقشيري : الرسالة ص ١١٣ - ويشير ابن خلدون إلى نفس المعنى مع بعض التحريف في الأسلوب : ابن خلدون : المقدمة - الفصل الحادي عشر - في علم التصوف ص ٤٦٧ . المقريزي : المخطط جزء ٢ ص ٢٧١ .
- (٨٧٠) ابن الجوزي : تلبيس إبليس ص ١٥٧ .
- (٨٧١) ابن الجوزي : تلبيس إبليس ص ١٥٧ .
- (٨٧٢) الكندي : الولاة وكتاب القضاة ص ١٦٢ - ١٦٣ - المقريزي : المخطط جزء ١ ص ١٧٢ - مقتز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري جزء ١ ص ١٦ ، ١٧ .

- (٨٧٣) نيكولسون : في التصوف الإسلامي وتاريخه .
- (٧٨٤) المقامات : معنى بالمقام مقام العبد بين يدي الله فيما يلقاه فيه من العبادات والجاهدات والرياضيات مثل التقوية والزهد والورع والفقر والصبر والرضا . .

(٨٧٥) الاحوال : هي ما يحل بالقلوب لو تحل به القلوب من صفاء
الانكار وليس الحال من طريق المجامدات والعبادات ومن أمثلة الاحوال
صديق المراقبة والقرب والمحبة والخوف والرجاء والظنق والاعتس (د الطوسي
اللمع ص ٢٧) - فالاحوال مرادف والمقامات مكاسب والاحوال تأتي من
حين الجود والمقامات تحصل بهذا الجهد ٠٠ (القشيري : الرسالة ص ٢٢)
ابو نعيم : حلية الاولياء ج١ ص ٢٢ -

(٨٧٦) ابي نعيم : حلية الاولياء ج٢ ص ٢٢ -

(٨٧٧) نيكلسون : في التصوف الاملاص وتاريخه ص ٧٤ -

(٨٧٨) د . انتنراني : دخل الى التصوف الاسلام ص ١١٢ -

(٨٧٩) نشر هذا الكتاب الدكتور عبد الحليم محمود : القاهرة - مكتبة
العروبة -

(٨٨٠) ابو العلا عفيفي : التصوف الثورة الروحية في الاسلام
ص ٩٢ -

(٨٨١) السيوطي : حسن المحاضرة د بر السحابة فهمت نخل مصر من
الصحابة ج١ ص ٢١٨ -

(٨٨٢) الكندي : الولاية ص ٢٠٢ - السيوطي : حسن المحاضرة د بر
الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة ج١ ص ٢١٨ -
(٨٨٣) الكندي - الولاية ص ٢٠٢ -

(٨٨٤) المقرئ : الخط ج٤ ص ٣١٢ - السيوطي : حسن المحاضرة
ج١ ص ٢١٨ - ابن الزيات : الكواكب للسيارة ص ٥ -
(٨٨٥) المقرئ : الخط ج٤ ص ٣١٢ - السيوطي : حسن المحاضرة
ج١ ص ٢١٨ -

(٨٨٦) السيوطي - المرجع السابق ج١ ص ٢٠٨ -

(٨٨٧) المقرئ : الخط ج٤ ص ٢٠٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١
ص ٢١٨ - ابن الزيات : الكواكب للسيارة ص ٥ -

(٨٨٨) المقرئ : الخط ج٤ ص ٢١٢ - ابن الزيات : الكواكب
السيارة ص ٩ -

(٨٨٩) سورة الانعام - الآية ١٢٧ -

(٨٩٠) المسفاري : تحفة الاحباب ص ٩ -

(٨٩١) المقرئى : الخط ج ٤ من ٣١٤ - السيوطى حسن المحاضرة
ج ١ من ٢١٨ - السخاوى تحفة الاحياء من ١٢ - ابن الزيات : الكواكب
للسيارة من ٦ .

(٨٩٢) البلوى : سيرة بن طولون من ٩٨ - المقرئى الخط ج ٤
من ٣١٤ - السيوطى . حسن المحاضرة ج ١ من ٢١٨ .
(٨٩٣) ابن الزيات : الكواكب السيارة من ١٠٠٩ - د . سيدة كاشف .
مصر فى فجر الاسلام من ١٢٩ .

(٨٩٤) الكندى : الولاة وكتاب القضاء من ١٦٢ ، ١٦٣ - المقرئى :
الخط ج ١ من ١٧٣ - متر : الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى
ج ١ من ١٧٠٦ .

(٨٩٥) الكندى/الولاة من ١٦٢ ، ١٦٣ - المقرئى الخط ج ١ من ١٧٣ .
(٨٩٦) الكندى : السابق من ١٦٢ ، ١٦٤ .
(٨٩٧) الكندى : السابق من ٤٢٢ ، ٤٤٠ - متر . الحضارة الاسلامية
ج ١ من ١٧ .

(٨٩٨) الكندى : الولاة وكتاب القضاء من ٤٤٠ .
(٨٩٩) الكندى . السابق من ٤٤١ - متر . الحضارة الاسلامية ج ١
من ١٧ .

(٩٠٠) ابو نعيم . حلية الاولياء ج ١ من ٢٣١ - ابن خلكان : وفيات
الاعيان ج ١ من ٢٨٠ - القشيري . الرسالة من ١١٢ - السلمى : طبقات
الصوفية من ١٥ - السيوطى : حسن المحاضرة ج ١ من ٢١٨ .
(٩٠١) د . سيدة كاشف : مصر فى فجر الاسلام من ٢٩٨ .

(٩٠٢) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ١ من ٢٨٠ - ابو المعاسن :
التجزم الزاهرة ج ٢ من ٣٢٠ - السلمى : طبقات الصوفية من ١٥ .
(٩٠٣) د . سيدة كاشف : مصر فى فجر الاسلام من ٢٨٩ .
(٩٠٤) ابن خلدون : المقدمة الفصل الحادى عشر (فى علم التصوف
من ٤٧٣ .

(٩٠٥) عبد الرحمن جامى . تفحات الانس من ٢٦ .
(٩٠٦) نيكلسون - فى التصوف الإسلامى وتاريخه من ١١٢ .
(٩٠٧) ابن خلكان - وفيات الاعيان ج ١ من ٢٨٠ - السيوطى : حسن
المحاضرة ج ١ من ٢١٨ .

(٩٠٨) ابن خلكان . وفيات الأعيان ج١ من ٢٨٠ - السيوطي : حسن
المحاضرة ج١ من ٢٩٨ .

(٩٠٩) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج١ من ٢٨٠ .

(٩١٠) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٩٨ .

(٩١١) السمعاني : الأنصاب من ٢٢٤ .

(٩١٢) السمعاني : المرجع السابق من ٢٢٤ .

(٩١٣) الشمراني : الطبقات الكبرى : لوائح الأتوار ، ج١ من ٧٠ .

١٤٩ - السمعاني - المرجع السابق من ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(٩١٤) أبو المحاسن بن قنبري برقي - النجوم الزاهرة ج١ من ٢٥٣ .

(٩١٥) ابن عربي - الكوكب النوري رسالة ١١٥ .

(٩١٦) نيكلسون ، في التصوف الإسلامي من ٧٤ .

(٩١٧) الحافظ أبي نعيم : حلية الأولياء ج١ من ٣٦٢ .

(٩١٨) الحافظ أبي نعيم - المرجع السابق ج١ من ٣٦٢ .

(٩١٩) الحافظ أبي نعيم : حلية الأولياء ج١ من ٣٦١ .

(٩٢٠) السلمي : طبقات الصوفية من ٢٩ .

(٩٢١) القشيري : الرسالة من ١٤٣ .

(٩٢٢) السلمي : طبقات الصوفية من ٣٦ .

(٩٢٣) القشيري : الرسالة من ٣٦ .

(٩٢٤) د- محمد أبو زهرة : تاريخ المذاهب الإسلامية من ١٥٧ -

د- محمد كامل حسين : ادب مصر الإسلامية ج١ من ٦٥ .

(٩٢٥) ابن خلكان ج١ من ٢٨١ - أبو المحاسن - النجوم الزاهرة ج١

من ٢٥٨ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٥٨ .

(٩٢٦) ابن خلكان : وفيات ج١ من ٢٨٣ - الطوسي : الملح من ٤٩٨

السلمي : طبقات الصوفية من ٢١٢ - الشمراني : الطبقات الكبرى : لوائح

الأنوار ج١ من ٧٠ .

(٩٢٧) الكندي : الحلاوة والقضاة من ٤٥٣ - د- سيدة كاشف : مصر

في عهد الإسلام من ١٦١ .

(٩٢٨) القفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء من ١٨٥ .

(٩٢٩) ابن الأثير : الفهرست من ١٥٧ ، ١٥٨ .

- (٩٢٠) أبو نعيم : حلية الأولياء ج١ ص ٢٢٩ .
- (٩٢١) المسعودي : مروج الذهب ج١ ص ٢٢٢ .
- (٩٢٢) الأثيري - كلمة قبطية معناها المعبود - د - سيده كاشف : حسن
- في عصر الاخشيديين ، فاضل ، ص ٢٧٩ . وبالكثرة من مراجع -
- (٩٢٣) القطي : اخبار العلماء ياخيار الحكماء ص ١٨٥ .
- (٩٢٤) أبو نعيم - حلية الأولياء ج١ ص ١٧ : ٢٤ .
- (٩٢٥) القرطبي : الخطط ج١ ص ٢٢٨ - السيوطي : حسن المحاضرة
- ج١ ص ٢٨ .
- (٩٢٦) ابن عربي : الكوكب النوري في حقائق ذي اللون المصري ورقة
- ١١١٥ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ٢٨٢ - أبو الحسن - النجوم
- الزاهرة ج١ ص ٢٥٨ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ١٢٨ -
- للشعراني : الطبقات الكبرى ج١ ص ٧٠ - د - سيده كاشف : حسن في البحر
- الاسلام ص ٢٩٠ .
- (٩٢٧) المسلمي : طبقات الصوفية ص ٦٧ .
- (٩٢٨) المسلمي : طبقات الصوفية ص ٢٢٣ - السيوطي : حسن
- المحاضرة ج٢ ص ٣٣٠ .
- (٩٢٩) المسلمي : المرجع السابق ص ٣١٢ .
- (٩٣٠) القشيري : الرسالة ص ٢٠ .
- (٩٣١) القشيري : السابق ص ٢٢ ، ٢٣ .
- (٩٣٢) المسلمي : طبقات الصوفية ص ٧٠ - السيوطي : حسن المحاضرة
- ج١ ص ٣١٨ .
- (٩٣٣) محرز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ٤٧ .
- (٩٣٤) المسلمي : طبقات الصوفية ص ٧١ - السيوطي : حسن المحاضرة
- ج١ ص ٣١٩ .
- (٩٣٥) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٢١٩ .
- (٩٣٦) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٢١٩ .
- (٩٣٧) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٢١٩ .
- (٩٣٨) السيوطي - المرجع السابق ج١ ص ٢٥٠ .

- (٩٤٩) السلمس : طبقات الصوانية من ٢١١ - السيوطي المرجع
المسابق ج١ من ٢١٩ =
- (٩٥٠) القشيري الرسالة من ٢٦ - الشعرائي . الطبقات الكبرى
ج١ من ٨٩ .
- (٩٥١) الشعرائي : الطبقات الكبرى الصماء بلوائح الاتوار ج١ من ١٠٦
السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١٦٨ .
- (٩٥٢) الشعرائي : الطبقات الكبرى ج١ من ١٠٦ .
- (٩٥٣) فيكلمون : أبي التصوف الاسلمي رتاريخه من ٢٠ .
- (٩٥٤) نيكلمون . المسابق من ١٥٤ .
- (٩٥٥) انطريزي : الخطط ج١ من ٢٧٤ .

المدرسة الأدبية (علوم اللسان العربي)

١ - الشعر

٢ - الفن الفني

٣ - اللغة والنحو

١ - الشعر

شارك أملاهم بحيفة الفسطاط في لون آخر من ألوان العلوم العربية الإسلامية وهي علوم اللسان العربي (اللغة والنحو والبين والادب) (١) .

وكانت العلوم اللسانية نابعة لعلوم القرآن الكريم ، بل وعلته الأساسية لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي ، لذا صارت معرفة علوم اللسان العربي « ضرورية على أهل الشريعة » لأن مآخذ الأحكام الشرعية - كلها من الكتاب والسنة وهي أيضا بلغة العرب ، ونقلتها من الصحابة والتابعين عرب ، وتشرح تفصيلاتها من لغاتهم « (٢) معار لابد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة (٣) .

وكان الأدب يحوى نروع علوم اللسان العربي متداخلة « فكان المقصود منه عند أهل اللسان ثورته وهي الإفادة في فن المنظوم والمثنوي على أساليب العرب ومناحيهم .. من شعر على الطبقة وسجع متساو في الإفادة ومسائل من اللغة والنحو مبنوثة في أثناء ذلك متفرقة يستقرى منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية . والمقصود بذلك كله ألا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب وأساليبهم ومناحي بلاغتهم .. » (٤) .

ويبدو أن الشعر « أو فن المنظوم » كان من أبرز ما تحتويه الآداب العربية يقول ابن خلدون « إذا أريد حد هذا الفن — قالوا : الأدب هو حفظ أشعار العرب والأخذ من كل علم بطرف » (١٥) . ولذلك كان لعرب ينظمون أشعر ويلقون الفطاب وتلقونوا وتراسلوا قبل تدوين النحوا (١٦) . لأن اللغة كانت ملكة طبيعية في العرب (١٧) . ونظرا لمكانة الشعر العربي وأهميته ، صار له أثر كبير في تثبيت العربية وتقوية ملكة اللسان العربي . قال القليسي (أحد علماء القرن الرابع الهجري) : « من كان حفظ شيئا من الشعر ، يتم لسانه ، ويصحح (١٨) وقد أثر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، أنه قال : (علموا أولادكم السباعة والفروسية ورووهم ما صار من المثل وحسن من الشعر) (١٩) .

ظل الشعر على راس العلوم الأدبية واللسانية العربية طوال القرن الأول الهجري — وفي القرن الثالث الهجري بدأت الدراسات النحوية واللغوية في الشيوغ وبدأت المؤلفات الأدبية في الظهور حتى إذا كان القرن الرابع الهجري بدأ التمييز التسمي للعلوم « ومنها العلوم اللسانية ، فاستقلت علوم اللغة » (٢٠) .

ازدهر الشعر العربي في مصر منذ بداية انتشار اللغة العربية في مصر ، وظهر ذلك منذ أيام عبد العزيز بن مروان في عصر اتولاة ، ثم في عهد الاستقلال مصر العربية الإسلامية أيام الطولونيين والاختشيديين — وفي مصر الطولوني والاختشيدى استقلت مصر ونعمت بانتشار الأمن والرخاء . وعبود الاستقلال دائما عبود ازدهار للحضارة والعلوم والآداب .

١ — الشعر في القسطة في عصر التولاة :

سار الشعر العربي منذ عصوره الأولى في مصر في إطاره العام الذي سار فيه الشعر العربي منذ ظهوره في الجزيرة العربية

« وقد كان للشعراء الواقفين دور كبير في ازدهار الحياة الأدبية في مجيئة القسطنطين منذ بداية عهدها بالاسلام » (١١) . كما رسم شعراء القبائل الفارحة منذ الفتح نماذج النصوص الأولى . وما لا شك فيه انه كان من بين هؤلاء من تميزوا على رواية الشعر « لانه كان ملكة طبيعية فيهم » (١٢) وقد كان لبعض ولاة مصر صلات أدبية واضحة « وقد كان عمرو بن الحارث ، يجيد الشعر كما اشتهر بالفصاحة والابانة في القول » (١٣) . وقد نشد معاوية بيتا من الشعر حين ولاء مصر - وهو :

فلان تعطيني مصر فاربح بصففة
اخلت بها شيخا بمصر وينفع (١٤)

ومن أوائل القصائد التي رويت بمصر قصيدة (ابي مصعب قيس بن سلمة البلوي) التي عجا بها لشرف مصر وامجى بها معاوية بن ابي سفيان . وهي قصيدة في عجا قيس بالبخل واليعد من الشرف والمجد . ومنها :

وليس ربحا جسد الجداد قيس
ولسكن حضرميات قواء
اشهر بسكنه اليمنى وكانت
شمالا لا يجوز لها عطاء (١٥)

وقد نظم بعض الشعراء القصائد في عطف المناسبات المهمة مثل مدح « عبد الرحمن بن نهيبة بن كلثوم التميمي الذي وهب داره لتكون مسجدا بالقسطنطين » (١٦) ولأبي مصعب البلوي قصيدة في مدحه . منها :

وابوك سلم داره واباحها
لحياة قوم ربح وسجود (١٧)

ولشاعر آخر هو : أبو شيان بن نعيم بن بدر التميمي قصيدة
أخرى في مدح قيسية بن كلثوم منها :

وبالبيان قد سمعنا يفتعها
وحزنا لعمر الله فينا ومغنا (١٨)

وقيسية الخير بن كلثوم داره
لجاع حياها للصلاة وسلمها (١٩)

وحينما ولي مسلمة بن مخلد مصر (٤٧ هـ - ٦٢ هـ) من قبل
الخلبة الأموي معاوية بن أبي سفيان وجمع له الصلاة والخراج
والغربة (٢٠) . أمر مسلمة بالزيادة في المسجد الجامع ، ليقيم مكان
ممره بناء في سنة ثلاث وخمسين ، وأمر بإقتناء منار المساجد
كلها ، وبني المغارة في المسجد الجامع بالسفطاط ، وكتب عليها
اسمه (٤١) . وفي تلك المناسبة أنشد عابد بن هشام الأزدي في
مدح بن مخلد سنة ٥٢ هـ قصيدة مطلعها :

لقد مدت لمسلمة القيسية
على رغم المصداة مع الأمان

وساعده الزمان بكل سعيه
وبلفه البعيد من الأماني

لقد أعكبت مسجدا فلطيفي
كلصن ما يكون من المباني (٢٢)

وقد كانت مصر مسرحا للنزاع والصراع الذي ثار حول
الخلافة بين الخلفاء الأمويين بين عبد الله بن الزبير والخلبة الأموي
مروان بن الحكم . . وكانت مصر قد أصبحت ولاية تابعة للدولة
الأموية منذ سنة ٢٨ هـ وأصبح ولاتها منذ ذلك الحين يولون من

قتل الخلفاء الأمويين ولكن ظهرت دموثة ابن الزبير في مصر في ولاية سعيد ابن يزيد عليها (٦٢ - ٦٤ هـ) (٢٢) .

وأصبحت مصر ولاية تابعة لخلافة عبد الله بن الزبير الذي دعا لنفسه بالخلافة سنة ٦١ هـ وبإيعاز أهل تهامة والحجاز وأصبح نطق دعوته إلى حد أن يابسه أهل الشام كلها إلا أهل الأردن - وقد أرسل ابن الزبير واليا من قبله على مصر هو عبد الرحمن بن حجاج بن عتبة القهري (٦٤ هـ) فغلبها في طائفة من الخوارج فوثبوا على سعيد بن يزيد فاعتزلهم . . . (٢٤) . فلما بويح مروان ابن الحكم خليفة بالشام سنة ٦٤ هـ دعا شيعته بمصر لاستخلاصها من مائل ابن الزبير فقدم مروان بن الحكم إلى مصر وأرسل جيشا بقيادة ابنه عبد العزيز بن مروان وأمره أن يدخل مصر من طريق إبله . وقد أشار الجند على ابن حجاج بحفر خندق حول القسطنطين للدفاع عن مصر فأمر بحفر الخندق في شهر واحد (٢٥) . وفي تلك المناسبات المليئة بالآثام والاضطرابات كان شعراء القبائل بمصر يقرضون الشعر ومن هؤلاء ابن أبي زمزة الخثني الذي أشهد :

وما الجند مثل جند ابن حجاج
وما العزم إلا عزمه يوم خندق (٢٦)

ثلاثون ألفا هم القروا ترابيه
وهدوه في شهر حديث مصدق

وسار مروان إلى مصر حتى نزل عين شمس فخرج إليه ابن حجاج في أتباعه وتعاربوا يوما أو يومين ثم رجعوا إلى خندقهم وأخذوا يحاربون مروان وهم في الخندق وقد سببت تلك الأيام بأيام الخندق والقراويج لأن أهل مصر كانوا يقاتلون نوبا . . واستمر القتال في المعارك تقتل جمع منهم وقتل كثير من أهل القبائل

من أهل مصر وقتل من أهل الشام جمع كثير (٢٧) . وفي تلك المناسبة
أنشد عبد الرحمن بن الحكم :

ألا هل أتاكم على ناهها
بنساء التراويح والخنثى
بلغنا بفيلق يغشى الظراب
بعميد السمو أن يرتقى (٢٨)

وقد امتد القتال بين الفريقين حتى قلم نذر ليصلحوا بين
المصريين وروان ، وتم الصلح وكتب مروان كتابا أمن فيه المصريين
ثم دخل القسطنطين في مرة جمادى الأولى سنة ٦٥ هـ (٢٩) فبايعه
الناس إلا نفر من المماليك قالوا : لا نخلع بيعة ابن الزبير (٣٠) .
فقتل مروان لثنتين رجلا من المماليك دعاهم إلى أن يبايعوا فأبوا :
وقالوا : أنا قد بايعنا ابن الزبير طائعين فلم تكن لتنتكس ببعته فقدمهم
رجلا فزرب أعناقهم وضرب عنق الأكثر بن حزام بن حابر بن صعب
وكان سيد لخم وشيخها وحضر فتح مصر هو وأبوه وكفا من
سلر إلى عثمان ١٠٠٠ (٤١) .

وفي تلك المناسبة قال زياد بن خالد اللخمي :

كما لقيت لهم ما ساءها
بأكدر لا يبع — من أكدر

هو السبيك أجرد من قمده
فلاقي المصايا وما يشمر

فلهي عليه فداة الردى
وقد ضلقت وردك والمصدر (٣٢)

واقلم مروان بن الحكم بمصر شهرين ثم غلبها في أول رجب

سنة ٦٥ هـ — بعد أن ولد أميرها وأعلنها ثاقية إلى الحكم الأموي (٢٢) وجعل مروان صلاة مصر وخراجها إلى ابنه عبد العزيز بن مروان (٢٤) بعد أن زوده بالتصانح الهامة التي جعل منه حاكما قديرا وتساعدته على حكم مصر (٢٥) .

الشمع في عهد عبد العزيز بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ) :

بعد عهد عبد العزيز بن مروان من أزهى عصور ازدهار الحياة الأدبية بمدينة القسطنطينية وكانت القسطنطينية في عهد ملاذا لكثير من الشعراء الوافدين الذين كان لهم أثر كبير في النهضة الأدبية (٣٦) . فقد كان عبد العزيز بن مروان جوادا مبدحا ذا مروءة وكرم . ولذا تصدده كثير من الشعراء الذين كانوا يتكسبون بشعرهم .

قام عبد العزيز بن مروان بكثير من الأعمال العمرانية في القسطنطينية ، كما قام بكثير من الإصلاحات الاجتماعية وكانت تلك الأعمال بالاضافة إلى جوده وكرمه مجالا كبيرا لخيال الشعراء جعلتهم ينسجون حوله كثيرا من الأشعار ، فقد كتبت لعبد العزيز ابن مروان صلاة مصر وخراجها لا يخرج منه شيئا إلى الخليفة (٣٧) . وكانت مصر في عصر عبد العزيز تشبه بلهارة مملكة (٣٨) . وقد وجدت مصر في شخصية عبد العزيز أميرا كئيبا استطاع أن يرفع شأن مصر . . ولم تكن ولاية مصر صغيرة ، وإنما كانت ولاية غنية بمواردها وأكثلتها ، وقد تشبه إلى ذلك الوالي عمرو بن العاص الذي تم فتح مصر على يديه — فقال : (ولاية مصر جامعة . تعمد الخلافة) (٣٩) . ويعني إذا جمع الخراج مع الإمارة . ولذلك نجد أن خراج مصر الكثير قد أتاح للوالي عبد العزيز بن مروان القيام بمشروعاته ، وقد أمر عبد العزيز ببناء الدار الذهبية في سنة سبع وستين وهي التي تسمى المدينة

بسوق الحمام وهي غربي المسجد الجامع (٤٠) . كما أمر بالزيادة
 في المسجد الجامع بمدينة الفسطاط بمصر سنة سبع وسبعين
 هجرية بهدمه كله وزاد فيه (٤١) . وبنى عبد العزيز بن مروان
 أيضا مدينة « حلوان » (٤٢) ، وكان السبب في بنائها « انتشار
 الطاعون بمصر (الفسطاط) في سنة سبعين - فخرج عبد العزيز
 منها إلى الشرقية مبتدئا ، فنزل حلوان فاعجبته . فأتخذها
 وسكنا وجعل بها العرس والأعمان والشرطة . وبنى بها الدور
 والمساجد وغيرها أحسن عبارة وأحكمها وأغرس كرمها ونظما (٤٣)
 وقد أراد عبد العزيز أن يجعل من حلوان مدينة طبق نظمة مكة
 وأصاع ثرائه (٤٤) . وكانت مشروعات عبد العزيز بن مروان
 العمرانية يثرا لخيال الشعراء الذين كانوا يتقاطرون عليه لجوده
 وكرمه .

ومن أبرز الشعراء الذين وفدوا على عبد العزيز بن مروان
 (عبد الله بن قيس الرقيات - أحد بني عامر بن لؤي (٤٥) . قال
 ابن قيس الرقيات وصف حلوان :

سقيًا لحلولان ذي الكرم وما
 صنف من قينه ومن عنيه
 نخل مواخير بالقضاء من البر
 في بهستر ثم في سميره
 أسود سكاكه الحمام فما
 ينفك فريانه على رطبه

وقد طالت صحبة ابن قيس الرقيات (٤٦) لعبد العزيز بمصر ،
 تناولت بينهما لغة ومحبة ، وله في مدح عبد العزيز وأعماله
 قصائد كثيرة . وكان عبد العزيز يأنس به ويفتح عليه صلاته (٤٧) .
 وكان ابن قيس الرقيات في بلاد له زهيريا متحمسا ولما قتل ابن

الزبير وصار الأمر لعبد الملك سار الى عبد الله بن جعفر يستثمن به اليه فقال له صفونا . ولكن لا يأخذ مع المسلمين عطاء . . فكان عبد الله بن جعفر اذا خرج عطاؤه يعطيه منه (٤٨) . ولما قدم الى ابن مروان اجزل له العطاء وطال مقامه عند عبد العزيز الا انه اشتاق الى اهله فسمح له عبد العزيز بالذهاب لهم ووصله (٤٩) . وكان عبد العزيز بن مروان جوادا ممدحا سيوبا حازما ، خلف ابناء الحياة عن شعبه فقد حيلت جوابه وعجلاته انطعم الى مختلف القبائل في مضاربها كما ابتنى لاضيفه دارا ينزلون بها (٥٠) قال سعيد ابن غنير : كان لعبد العزيز الف جفنة كل يوم تنصبه حول داره ، وكانت له مائة جفنة يطاف بها على القبائل تحمل على العجل الى قبائل مصر (٥١) .

قال الشاعر :

كل يوم كانه يوم الفسحى
عند عبد العزيز لو يوم فطرس

وله الف جفنة مترصات
كل يوم تمدحها الف قمر (٥٢)

وكان جود عبد العزيز وكرمه مجالا لخيال الشعراء فقد نظموا عليه كثيرا من القصائد . قال ابن قيس الرقيات :

تكون جفنته رفعا
فحص يوح ومفتيح

لذا ما لرحفت رفقا
جنت من دونهم رفقا (٥٣)

وقد كان عبد العزيز نفسه « نصيحا » وكان ثقة قليل الحديث . . وكان يلحن في كلامه لم تعلم العربية فاحسن تعلمها (٥٤) . وهو محدود في الطبقة الثالثة من تليص أهل الشام (٥٥) .

وكان لجوده وكرمه أثر كبير في أن سمي اليه عدد كبير من الشعراء ولازمه كثير منهم ونظموا في مدحه والاشادة به درر القصائد الخالدة ومن أشهر هؤلاء الشعراء أئمن بن خريم بن فلّك من بني أسد . . وكان شاعرا غزا وروى عن أبيه وعنه سيرة ابن تالّك وكنا صجليين ، كما روى عنه الثعلبي وفلك بن نضاله (٥٦) . . وكان أئمن أثرا عند عبد العزيز يؤاكله ويشاربه رقم ما به من برص (٥٧) . . وانقطع أئمن بن خريم لمذبح عبد العزيز . . وكان الظبية والأمراء يصعدون عبد العزيز عليه فقد كان أئمن شاعرا نصيحاً وعالماً أدبياً وكان يسمى خليل الظباء لاجابهم به ويجدته لفضلحه وعلمه (٥٨) . . ولأئمن بن خريم بعض الأشعار ومنها الأشعار التي انشدها لعبد العزيز بن مروان حينما شكّا الي والده تخوله من وجوده بمصر وتعيينه واليا عليها لأنه ليس له بها احد من بني أمه . نائشد أئمن في تلك المناسبة :

إلّا ما استبدلوا أرضاً بأرض
لذي العقب التناول والطسواء
لبالأرض التي نزلوا منها هم
ويا لأرض التي تركوا اللقواء (٥٩)

ومن أشهر الشعراء الذين وفدوا على عبد العزيز بن مروان نصيب بن رباح بن مروان (المتوفى سنة ١٨٠ هـ) الذي كان هو ابن كعب بن حمزة بن كنانة — وقال آخرون هو من بني من قضاة (٦٠) . . ونصيب من الطبقة السادسة من شعراء الاسلام ومن شعراء الحماسة (٦١) . . وقد سبغ نصيب بكرم عبد العزيز وسخائه على من ينفذ عليه من الشعراء . فعول على الخروج الى مصر وقد أثر عنه أنه قال : (. . أئمت الخروج الى عبد العزيز ابن مروان وهو يومئذ بمصر . . فاعتزمت على المضي فمضت بمصر

ومما عبد العزيز بن مروان وقد مدحت الأمير وخرجت إليه راجياً
معروفه . . (٦٢) وقد لازم نصيب عبد العزيز بن مروان وقال نعي
بحه :

لعبد العزيز على قسوه وغيرهم منه ظاهره
قبيلك أين أنسوا بهم ودارك ما عسولة عابرة (٦٣)
وكفائك بالجلود المسالين أندي من اللبلة الماطيرة
فمنك الجزاء ومنك النقاء بكل محره مسبقه (٦٤)

وقد أورد صاحب الأغاني مساجلات طرفة بين أيمن بن خريم
وبين عبد العزيز بن مروان في أحد المجالس التي كانت تعقد
للماضلة في قول الشعر ودارت إحدى المنتشبات حول نصير
نصيب بن رباح ، وقد اختلف أيمن بن خريم مع عبد العزيز بن مروان
حول شاعرية نصيب إلى حد أن قال عبد العزيز بن مروان لأيمن
أين خريم : « هو واقف (أي نصيب) أشعر منك » - فغضب أيمن
وطلب أن يأذن له الأمير بالخروج إلى بشر بن مروان بالعراق -
فلأن له (٦٥) .

وكان عبد العزيز بن مروان يجزل العطاء لنصيب (٦٦) . نعي
لحد المجالس التي عقدت بعمرة عبد العزيز والتي اشترك فيها
أيمن بن خريم الشاعر (أعطى عبد العزيز لنصيب جائزة على
صدق حديثه وجائزة على شعره بعد أن تأكد أنه لا ينقطع . فاعطاه
على صدق حديثه ألف دينار وعلى شعره ألف دينار (٦٧) . .

وقد جسع عبد العزيز بسر ثروة طائلة جاد بها على الفقراء
وأعمال البر وتفكر الروايات (أنه حين مات أنما ترك حطوان
والقيسارية وثيابا كان بعضها مرقوما (٦٨) . . ومن أوضح الدلائل
على كرمه ، ما ذكره عبد العزيز عن نفسه ، إذ قال (إذا مكنتي

للرجل من نفسه حتى أضع معروفى عنده . فبئس عندى أمظم من
يهدى عنده .. (٦٩) — ولذلك فقد تقاطر عليه قطايل الشعراء
مثل جميل بثينة (جميل بن عبد الله بن مضر العذري صاحب بليقة .
أحد عشاق العرب المشهورين وهو شاعر أملاى من أفضح
الشعراء فى زمانه . قال ابن ميسر وغيره : قدم بمصر على
عبد العزيز بن مروان فأكبره وملت بها سنة عشرين ومائة (٧٠) .
وقد أحسن جائزته الأمير عبد العزيز بن مروان ووهب له منزلا
لخلقه ورغب معاشه .. (٧١) .

ومن الشعراء الذين ولدوا على عبد العزيز بن مروان أيضا
أحد عشاق العرب المشهورين وهو « كثير عزة — أبو صخر كثير
ابن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر أبو صخر الخزاعي .. » (٧٢)
وقد أقام بمصر مدة يمدح عبد العزيز بن مروان وهو من كتفه وزار
قبر صاحبه عزة (٧٣) ، بنت جميل بن حنص التى كتبت أبرع
الخلق أدبا وأحلام حديثا (٧٤) . قال ابن كثير : مات بمصر فى
أيام عبد العزيز بن مروان وقد زار كثير قبرها ورثاها وتغير شعره
بعدها (٧٥) .

ويتضح من أخبار كثير أنه كان على صلة دائمة بمصر وأنه
تردد عليها مرات عديدة وقال فيها شعرا كثيرا وكان يلازمه فيها
زوجه سائب (٧٦) .. وقد جاء مصر والناس منصرفون من جنازة
عزه فقال :

رأيت عذرا باسقاطا فوق بقة
ينفق أملى ريشه ويطيره

فقلت ولو أتى أشلاء زهرته
بنفسى التهدى هل أنت زاجرة (٧٧)

ولكثير تصائد كثيرة في مدح عبد العزيز بن مروان وإبرار
كبره منها :

إذا المال لم يوجب عليك حظوة
مستقيمة تقوى أو خلل تخلفه

ضمت وبعض القبح هزم وقوة
فلم يفن ذاك المال إلا حلقه (٧٨)

وقد نال كثير الضلوة عند الوالى عبد العزيز . فكان يدأبه
إذا ما دخل عليه (٧٩) .

ولما مات عبد العزيز تأثر كثير لموته حتى قيل انه زهد في
قول الشعر فقال له قتال . . ما بال شعرك قد قصرت فيه . ماتت
عزة فلا أطرب ، وذهب التلباب فلا أعجب ، ومات عبد العزيز فلا
أرغب ، وثاب الشعر عن هذه الضلال (٨٠) .

وقد بلغ الشعراء في عهد عبد العزيز بن مروان شأوا
بعيدا . فقد كان عبد العزيز يفتيهم اليه ويصاحبهم في جل
المناسبات . . . فحينما خرج عبد العزيز الى الاسكندرية خرجته
الثلاثة سنة احدى وثلاثين خرج معه اليها وجوه التمس والإشراف
والشعراء . . (٨١) .

ولأنك إن تقاطر الشعراء على عبد العزيز بن مروان قد انكسر
الحياة الأدبية بالفسطاط ، فقد وجد للشعراء في شخص
عبد العزيز ما شجعهم على الولود اليه . فقد كان عبد العزيز
مولعا بالشعر ، والشعر مثل سائر الصنائع والفنون والآداب .
فإنما يروج مادام للملوك والأمراء رغبة فيه . . (٨٢) ومن
أجمل الأشعار تلك التي قيلت في رثاء عبد العزيز بن مروان (٨٣)

وابنه الأصبح (٨٤) فقد قال ذو الشامة : (محمد بن عمرو بن الوليد
ابن عتبة من أبي معيط) يوثقها :

نقول غداة قطعنا الجفسيما	رو للمعين بالدمع مفروقة
وقال امرئ كاره للصبرا	في باع البلاد وباع الرقة
وفسارني أخوانه كارهما	وأهل الصفاء وأهل الثقة
أبعد الخليفة عبد العزيز	وبعد الأمير كذا وأبقاه
فها مصر لي بعد عبد العزيز	والأصبغ الخير بالإنفة
سقى الله قبريهما والصدى	وما جاورا ذية بمقدرة (٨٥)

وقال نصيب يروى عبد العزيز والأصبغ ابنه :

بكيت ابن ليلى وأبتسه ورايتني
أحق الألى أيسسوا نعي بيكاهما

هما أخوأي الصالحان تواليا
بمحمد فهذا للفرار أخاهما

فان نزعا مضر فبالجند فارقا
أهل وخلا فبسطهما وقراهما (٨٦)

تولى بن عبد العزيز بن مروان الولاية الأموية وقد حدثت في
مهدهم كثير من الفتن والاضطرابات التي انشغلوا بها خلافا فكانت
الفساطط بيئة غير صالحة لجنب الشعراء . .



وعلى عصر الولاية العباسيين لم يلبث الشعر العربي في مصر
أن دخل في طور آخر على أثر تطور الدراسات الأدبية . ففي حين
كان للشعراء الوائدين في الفترة السابقة أثر واضح في ازدهار

الحياة الأدبية امتازت بدرجة حكم الولاة العباسيين يظهر بكونه من الشعراء من أبناء القبائل العربية التي استقرت بمصر وقد رسم هؤلاء بشعرهم صورة ناطقة لبيئة الاجتماعية بالفسطاط وما اكتنفها من منازعات ومن أبرز هؤلاء سعيد ابن عفير — كما قلنا كثير من علماء الدين يهتمون بالعلوم العربية الخالصة كرواية الشعر وعلوم اللغة . ولذلك نجد كثيرا من هؤلاء يمزجون بين المادة الدينية والشعرية والفوقية والأدبية والتاريخية وفي بعض الأحيان كانت تعقد للأدب والشعر مجالس متخصصة . وإن قلب الطابع الديني عليها . فكان الليث بن سعد (المتوفى سنة ١٧٥ هـ) فقيه مصر وحدثها كان عري السنان يحسن النحو ويحفظ الشعر (١٨٧) . وكان ورثي المقرئ — عثمان بن سعيد المصري ماهرا في العربية وعلومها بصن الشعر (١٨٨) . . وكان أبو الحسن بن عبد الرحمن بن أحمد ابن يونس الفقيه والمحدث المصري أدبيا . له في الشعر مذهب حسن وطبع صحيح (١٨٩) . وكان عمرو بن الحارث الأنصاري — عالم مصر وحدثها وفتيها مع الليث بن سعد كان أخطب أهل مصر ومن أرواهم للشعر (٩٠) . وكان أحمد بن يحيى الوزير بن سليمان القبيسي (١٧١ هـ — ٢٥٠ هـ) شيخا مبرزا من شيوخ الفسطاط حافظا نحويًا أدبيا . له في الشعر قدم راسخة . وكان عالما بالشعر والأدب والأخبار وأيام الناس والأنسب (٩١) . وكان له مجلس علم عابر بجامع عمرو ، وقد صلب الشافعي أيام حضوره إلى الفسطاط ولأنه وأخذ الكثير منه (٩٢) .

وكانت للشافعي صاحب المذهب المعروف باسمه — حلقة بالمسجد الجامع بالفسطاط يفترون منها الناس علوم الأدب والفقه بها . ومن تلاميذه المشهود لهم بالعلم وحفظ عيون الأدب الربيع الجيزي وبنو عبد الحكم وابن القاسم وابن المواز وقد أخبر تلميذه الربيع الجيزي : (أن الشافعي كان ينخذ مجلس القرآن عقب

صلاة الصبح فإذا طلعت الشمس ختم دروسه في علوم القرآن
وامتدأ فدرس الحديث ، فإذا ارتفعت الشمس أنهى درس الحديث
وجلس للمنظرة والمذاكرة واستقبل طلاب الفتوى . . فإذا أرفع
الضحى انصرف هؤلاء وتفرغ لجلسه الأبي فيحضر إليه أهل العربية
والمعروض والنحو والشعر فلا يزالون إلى قرب انتصاف
النهار . . ١٩٢١ . . ولم يكن الشعر يفرغ على علماء الدين .
فالقرآن عربى يمثل أرفع نمط للبلاغة العربية . فلا يقدر على
تلمسه إلا من تدرس بالأساليب وعرف أسرارها ولا يستعان على
معرفة محتوياته وتصانيفه إلا من أتم بأسرار البلاغة وتذوق مراميها .
وأحاط بضرورتها . . وقد أثر عن ابن عباس قوله (. . إذا قرأتم
شيئا من كتاب الله لم تعرفوه ناظريه في أشعار العرب لأن الشعر
ديوان العرب . . ١٩٤١) .

وكان شعراء مصر المشهورون في تلك الفترة من الممكنين على
دراسة العلوم الدينية التي استأثرت بمجهود العلماء وطلاب العلم
فكان سعيد بن عدير (١٤٦ هـ - ٢٢٦ هـ) (٩٥) والذي ينسب
إليه كثير من المقطوعات الشعرية في وصف الأحداث السياسية
بمصر في تلك الفترة كان عالما بالأساليب والشعر وله حظ وأثر
في الأخذ عن العلوم الدينية فهو محدود من صاحب الأمل مالك قل
عنه ابن نصر الدين : (. . صاحب مالكا وسمع منه الموطأ . .) (٩٦)
وكان علامة بأخبار الناس وله تاريخ (٩٧) . فكان يحفظ أيام العرب
ومآثرها ومناقبها . . وكان ابن عفير عالما كبيرا وأدب فصيح
اللسان حسن البيان لا تمل مجالسته ولا يترف علمه ، ويقال إن مصر
لم تخرج لجمع منه للعلوم . . (٩٨) وكان الحسين بن عبد السلام
الشاعر المعروف بالجهل الأكبر أحد تلاميذ الأمل الشافعي الذين
رووا الكثير من أقواله . . (٩٩) هكذا سارت الدراسات العلمية
بمصر في تلك الفترة جنباً إلى جنب مع الدراسات الأدبية .

وتميزت فترة الولاة العباسيين باضطرابات سياسية ولتن
قبيلية وثورات ، علاوة على أن الولاة العباسيين كانوا لا يكونون
يستقرون بها ، وهي سنة جرى عليها الخلفاء العباسيون لغوهم
من طموح هؤلاء الولاة من جهة في الاستقلال بالبلاد . أو ربما
كان هذا راجعا إلى ضعف الخلفاء العباسيين من جهة أخرى (١٠٠) .
وكثيرا ما كانت تنشأ الفتن ضد الولاة وتتلر الاضطرابات لتتجدد
الولاة في جميع الخراج وأرهاق الأهالي بالضرائب نهبت تلك البيئة
السياسية المضطربة في مصر الأسباب لقيام شعراء
مصريين من أبناء القبائل العربية المستقرة بمصر يقرضون الشعر
في تلك المناسبات ، وكان سعيد بن عفير أحد الشعراء المصريين
الذين اتصلوا بالحوادث التي كانت في هذه وأشد انشعر في
معظم الاضطرابات التي كانت تحدث بمصر في تلك الفترة وأول
شعره الوطني يتصل بأحداث سنة ١٦٨ هـ (في ولاية موسى بن
مصعب الخلمي الذي ولي مصر سنة ١٦٧ هـ من قبل الخليفة
العباسي المهدي على صلاتها وخراجها (١٠١) . وكان موسى
ابن مصعب قد تشدد في استخراج الخراج وزاد على كل فدان
ضعف ما تقبل به . ثم عاد موسى إلى الرشوة في الأحكام وجعل
خراجا على أهل الأسواق وعلى الدواب .. (١٠٢) وثارت في
وجهه الاضطرابات يقتل وعد أهل مصر إلى الفسطاط فقتل
سعيد بن عفير يذكر أهل الحرف ويبارك حركتهم :

ألم تروهم أكلت بموسى سبيوتهم
وكأنت سبيوتا لا تدفن لسرقف

فها برهت فيه تصود وتبندى
إلى أن تروى من حرام مذهب (١٠٣)

وكان عبد الله بن طاهر بن الحسين - الذي أتى إلى مصر
سنة ٢١١ هـ وإلى على صلاتها وخراجها . ومكث بها إلى سنة

٢١٢ هـ (١٠٤٦) كان بعد رجوعه الى بغداد يشيد بابن عبيد وسعة
معارفة فكان يقول عنه : (رايت بصر من حجاب الدنيا ثلاثة
أشياء » النيل والهرمين وسعيد بن عفير) (١٠٥) .

وكان المطالب بن عبد الله الخزازي والى مصر من قبل الخليفة
العباسي المأمون (١٩٨) (١٠٦) قد طلب إبراهيم بن نافع الطائي
لفظه له أنه بمستجير بهيرة بن هاشم مستترا عنده فأضر المطالب
هيرة وعرضه على السيف راو ياتيه بالطائي فليتنع هيرة ، فلما
سكن المطالب عن الطائي أخرجه هيرة الى الصعيد فلبثت ولما
تلك المنسبة انشد ابن عفير :

لمصرى فقد لوى وفانى وفلاؤه
هيرة فى الطائي وفى التمسو آل
وفاء المنيا اذ لقاها بنفسه
وقد برقت فى صارض مهال (١٠٧)

وكان للمعلى الطائي الشاعر المصري المعاصر لابن عفير
مشاركة فى الأحداث السياسية والحربية والمنزعات القبلية التى
شغلت البلاد - وكان المعلى مداحا يتكسب بشعره نقد مدح الولاة
واتصل بهم جميعا ودافع من سيئتهم وهجا أعداءهم . قال فى
مدح ابن طاهر :

يا أعظم الناس عفوا عند مقسرة
واقلم النفس ضد الجود المال
لو أصبح النيل يجرى ملاء ذهباً
لما تشربنا الى خزن بمقال (١٠٨)

وأخر شعر المعلى يتصل بالأحداث التى استخدمت قديم
المعتمد فى جيش كبير نزل به الحوف وأخذ الفتن والثورات منه

٢١٤ هـ وذلك في ولاية عيسى بن يزيد الجاودي الثانية (٢١٤ هـ) الذي استكثر عليه اهل الفسطاط وهزموه .. فاقبل ابو اسحاق امين هارون سقرا الى مصر في أربعة آلاف من اترাকে فقم يشمر اهل الحوف الا بنزوله بين ظهرانيم فراسلهم ودعاهم الى الطاعة مايتنعموا عليه فقبلتهم وهزمهم (١٠٩) انشد على الطلثي في تلك المناسبة :

كسما ابو اسحاق اوداجه
ابيض لا يعتب من المناسبا
وقد سقى عبد السلام (١١٠) الردي
فكيف باله اذا جـريا (١١١)

وكان للمعلى الطلثي هـ محاورات ودمغلت لا تخلو من متعة وجمال .. « (١١٢) لقد اتصل بابي نواس وتهاجيا .. (١١٣) وله كثير من الاشعار التي انشدها وكان يتغنى فيها بجمال الطبيعة المصرية وجمال مناظرها ووصف الزهور والندى (١١٤) ومن اشعاره :

لولا ينيبت كزغب القطر (١١٥)
جمعن من بعض الى بعض
لكن في مضطرب واسع
في الأرض ذات الطول والعرض (١١٦)

وقد أورد له الكندي كثيرا من الاشعار التي انشدها في كثير من المناسبات التي حدثت بمصر في تلك الفترة وكان أكثرها قد قيل في أثناء الفتن السياسية والاضطرابات التي حدثت بمصر في تلك الفترة .. مثل بعض الاشعار التي انشدها في أثناء الصراع بين السرى بن الحكم والجروى حول الاستقلال بولاية مصر (١١٧) .
وأخر اشعار ابن عفير يتصل بأحداث سنة ٢١٤ هـ في ولاية

عمير بن الوليد (١١٨) الذى قتل بمصر لما تشد سعيد بن عليم :

سأقت عمير الى مصر منيته

بأرة لم يكن فيها بمسعود (١١٩)

وفد الى مدينة القسطنطين فى فترة حكم الولاة المباشين
كثير من الشعراء المتكسبين وكان هدفهم من المجيء اليها اما رغبة
فى تولي المناصب او لمعاى النمط . . افعى ولاية يزيد بن حاتم
ابن قبيصة بن المهلب بن ابي صبرة الذى ولى مصر من قبل امير
المؤمنين ابي جعفر المنصور على مملكتها وخراجها ١٤٤ هـ /
١٥٢ هـ (١٢٠) تقلط اليه سعيد بن الشعراء فقد « كان يزيد ثريا
ذا نعمة ظاهرة مقصده الشعراء من كل صوب » وتناقلت المجالس
أحاديث كثره حتى فى بغداد نفسها وظل طلاب الحاجات يفتون
عليه حتى بعد عزله من إمارة البلد وكان بشار بن برد من الشعراء
الذين مدحوه لجوده وكثرة عطياه . . (١٢١) ، فقد كان يزيد
معمودا فى أجواد العرب — وذكره ابن عبد ربه فى الفصل الذى
عقده لذكر أجواد العرب وعده فى الطبقة الثانية مع خلف بن
عبد الله القسرى وعدى بن حاتم . . (١٢٢) . وقد تصامح الشعراء
بجوده وكثره فتسابقوا فى الرحلة اليه وتنافسوا فى مدحه والثناء
عليه ، وكان ربيعة الرقى الشاعر قد قدم عليه بمصر فبين قدم
من الشعراء فكان يزيد بن حاتم قد شغل عنه ببعض الأمر ، ولم
يثنه له فخرج ربيعة غاضبا وهو يقول :

لوانى ولا كفوران به راجعا

بقفى هنين من نوال ابن حاتم

وتذكر الروايات انه قد بلغ يزيد هذا الشعر فأرسل فى طلبه
حتى أتى اليه تملأ خفيه ذهباً وقال له أرجع بها بدلا من خفى
حنين (١٢٣) .

• وكان من الظالمين في عطاء يزيد بن حاتم أيضا « ابن المولى محمد بن عبد الله بن حاتم — وهو شاعر متقدم من مخلصين الدوائين الأموية والعباسية — فكان قد اتصل بعبد الملك بن مروان ونحبه — وكان عبد الملك يحله ويكرم عطائه .. ثم وفد على يزيد ابن حاتم في مصر ولزمه وأكثر في مديحه (١٢٤) . وقال ابن المولى : « كنت أمدح يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألتاه ، فلما ولأ المنصور مصر فلقينته فأنشئته فأعطاني رزقي ثيابا وعشرة آلاف دينار فاشتريت بها ضياعا ثلث ألف دينار (١٢٤) . وما ضحى به قصيدة تعد من عبود الشعر — قل عنها أبو المحاسن « أنها قصيدة طنانة » مظهرها :

والذا تبساع كريمة أو تشبثتري
فسواك بالهما ولنت المشتري (١٢٦)

وبعد أن صرف يزيد بن حاتم عن ولاية مصر سنة ١٥٢ هـ — نصب معين الشعراء فكانوا من الرحلة إلى القسطنطينة من الزمن ...

في أول القرن الثاني الهجري شهدت مصر نشاطا أدبيا واسعا . ففي تلك الفترة زار مصر أكبر شعراء العراق (أبو نواس — الحسن بن هانئ الذي جاء إليها يمدح أميرها الخليفة العباسي عبد الحميد .) « صاحب خراج مصر من قبل الخليفة العباسي الرشيد » (١٢٧) — وشارك في الحياة الأدبية بمدينة القسطنطينة ويمدو من أخبار أبي نواس أن الحياة الأدبية كانت مزدهرة بمدينة القسطنطينة فيذكر أبو نواس « أنه التقى وهو في طريقه إلى مصر بجماعات من الشعراء يقصدون إلى مصر — لمدح أعيانها — وقد صحبهم إليها ، واتصلوا بأميرها واخفوا جوائزهم منه » (١٢٨) .. ويذكر السيوطي في قول آخر : « .. أن أهل الأندلس بمصر لما عرفوا قدوم أبي نواس هرعوا إليه واستقبلوه فكان يجلس في

المسجد الجامع • بمدينة القسطنطينية والناس من حوله يتشدهم
أشعاره وهم يكتبون (١٢٩) .. قال أبو نواس : انه لما قدم على
الخصيب وجد مجاسه غاصا بالشعراء المصريين الجالسين .
يقال : (هنا ايها الأمير جماعة من الشعراء هم أقدم مني وأسن
مائن لهم في الانشاد . فان كان شعري نظير أشعارهم أتشدك
والأتمكت ..) (١٣٠) ..

وفي أواخر القرن الثامن الهجري أترجت الدراسات الفقهية
والدينية بالدراسات الأدبية وشهدت جوانب المسجد الجامع وأورقة
نهضة أدبية عظيمة بعد رحيل الإمام الشافعي إلى مصر سنة
١٩٨ هـ ..



الإمام الشافعي وأثره في نهضة الحياة الأدبية :

كان قدوم الإمام محمد بن إدريس الشافعي إلى مصر سنة
١٩٨ هـ باعثاً للحركة الفكرية ، فقد أقام الشافعي ببصر نائراً
لأرائه وعلمه وملأها للاستفهام • بإجماع عمر بن العاص بالقسطنطينية
— فقد كان الشافعي حلقة علمية يعقدها في جامع عمرو بن
لحاص • (١٣١) ويزاوية الخشابية التي عرفت به .. (١٣٢) وقد
كان لوجود الإمام الشافعي بمصر ، نفعها وأدبها ومحفناً ومعلماً
أثر بعيد في إثراء الروح العلمية فقلت المجادلات الأدبية بجانب
المجادلات الفقهية • فقد رغب فيه كثير من المصريين لعربيته
وترشيته وصلاحته وثروة حجته • (١٣٣) . وقد نشر الشافعي
حول نهضة حركة أدبية قوية — وكان علماء الدين أنفسهم أتخذوا هذه
الدراسات الأدبية كما سبق أن أوضحنا . فكانت هالة الشافعي
الأدبية مختلطة بعلوم الدين والأدب والفقه واللغة وكان الربيع
الجيزي من خيرة تلاميذه المشهود لهم بالعلم وحفظ عيون الأدب (٢٤)

وكان الربيع محدثا على مذهب الشافعي .. (١٢٥) وكان الإمام الشافعي بجانب دراسته الفقهية (فهو صاحب المذهب المعروف باسمه) (كان أدبيا فصيح اللسان . قال الأصمعي) وهو الإمام في اللغة والأدب) أنه صفع اشعث هزيل على الشافعي حين لقبه بالمعراق .. (١٢٦) وكان الشافعي شاعرا ونقادا ينثوق الشعر وقد كان الشافعي يقول : (... ما رايت أحدا أعلم بهذا الشأن مني) (يعني الشعر) يقول عنه تلميذه المصري يونس بن عبد الأعلى — كان الشافعي إذا أخذ في العربية ظلت هو بهذا أعلم . وإذا تكلم في الشعر وانقلبه ظلت هو بهذا أعلم . وإذا تكلم في الفقه ظلت هو بهذا أعلم) . (١٢٧) وكان الشافعي عالما في اللغة له شهرة مريضة بعرفة الشعر . وقد هيات له ظروف حياته الأولى الأسباب والوسائل لتعلم الشعر « فقد خرج إلى البادية في مقبل عمره وعكث بها سماعا مشرة سنة بين القبائل العربية ، المشهورة بفصاحة اللسان وسلامة اللغة » مثل هزيل التي كانت الفصح القبائل ويزاوية الخشابية التي عرفت به .. (١٢٨) . وقد كان لوجود الإمام الشافعي بمصر ، لمقبتها وأديبا ومحدثا ومعلما اثر بعيد في انكفاء الروح العلمية غلبت المجادلات الأدبية بجانب المجادلات الفقهية « فقد رغب فيه كثير من المصيريين لعربيته وفرسيته وفصاحته وقوة حجته » (١٢٩) . وقد نشر الشافعي حوله حركة أدبية قوية — وكان علماء الدين أنفسهم استأذة هذه الدراسات الأدبية كمسابق أن أوضحنا . فكتبت حلقة الشافعي الأدبية مختلطة بعلوم الدين والأدب واللغة واللغة وكان الربيع الجيزي من خبرة تلاميذه المشهود لهم بالعلم وحفظ هبون الأدب .. (١٣٠) وكان الربيع محدثا على مذهب الشافعي (١٣١) . وكان الإمام الشافعي بجانب دراسته الفقهية (فهو صاحب المذهب المعروف باسمه) (وكان أدبيا فصيح اللسان . قال الأصمعي

١ وهو الامام في اللغة والادب ؛ انه صحح اشعار هذيل عنى
 الشاعري حين لقيه بالعراق .. (١٤٢) وكان الشاعري شاعرا
 وثقفا يتفوق الشعراء وقد كان الشاعري يقول : (.. ما رايت
 احدا اعلم بهذا اللسان مني) (يعنى الشعر) يقول عنه تلميذه
 المصري يونس بن عبد الاعلى - كان الشاعري اذا اخذ في
 العربية قلت هو بهذا اعلم . واذا تكلم في الشعر وانشده
 قلت هو بهذا اعلم . واذا تكلم في الفقه قلت هو بهذا اعلم (١٤٣)
 .. وكان الشاعري عالما في اللغة له شهرة عريضة بمعرفة
 الشعر . وقد هيات له ظروف حياته الاولى الاسباب
 والوسائل لتعلم الشعر . فقد خرج الى البادية في مقتبل عمره
 ومكث بها سبع عشرة سنة بين القبائل العربية ، المتشيرة
 بفصاحة اللسان وسلامة اللغة « مثل هذيل » التي كانت
 انصاح القبائل العربية باجتماع العلماء .. فكان يتمم لسانها
 ويحفظ اشعارها وحفظ من اشعارها عشرة آلاف بيت من
 الشعر ووعى اعرابها ومعانيها (١٤٤) .. وهذيل هم الذين
 نزل القرآن فيهم . ومن ساداتهم ان يفسر بعضهم ما في
 القرآن (١٤٥) .. ويقول يحيى بن اكرم : كان الشاعري عالما
 بفن هذيل تذاكرت به بعض اهل الادب بفارس . فقال
 لي : قال الشاعري حفظت شعر الهذليين ورجلي على
 القنب (١٤٦) ..

هكذا جمعت الى جانب معرفة الشاعري الفقهية معرفة
 ادبية ولغوية وقد جلس الشاعري بالمسجد الجامع بالفسطاط
 يلقي دروسه ويلى رسائله وكان مجلسه خاصا بطلاب الادب
 والفقه والعربية وكان يجعل مجالسه العلمية معرضا لغويا
 وادبيا ثالثا . وكان يغرد مجامعا ادبيا ولغويا خاصا

يستقبل فيه طلاب الأدب والناهين من الشعراء يسمعون لهم
وينظرونهم بعد فراغه من دروسه العلمية المختلطة (١١٤٧) .

وفي ذلك الوقت نبغ بعض المصريين الذين كانت لهم مجالس
أدبية عامرة بجوامع عمرو بالنسطاط مثل سرج الفول « .. الذي
كان عالم مصر باللغة ولم يكن أحد يقول الشعر إلا مرضه
عليه ... » (١٤٨) فكان الشاعري كثيرا ما يبعث في طلبه
لينظره الحجة . وقد دارت بينهما مناظرات أدبية ولغوية كثيرة .

يقول الربيع كثيرا ما كان الشاعري يقول لي : ياربيع ادع لي
سرجا الخول ليأتي سرج ويجلس الى جوار الشاعري ويتناقشان
ويتناظران ويتنافسان في رواية الأشعار .. والناس يقبلون عليهما
مبهوتين بمقدرتهما وامتاع حديثهما (١٤٩) وكثيرا ما كان الشاعري
يقول لظميذه الربيع بن سليمان « المرادي » : ياربيع ادع لي
سرجا . ياربيع نحتاج أن نستأنف طلب العلم .. (١٥٠) ..
وكانت النسطاط في تلك الفترة غاية رحلة العبارة الذين أخذوا
الكثير من مادة كتاباتهم عن المحدثين المصريين وأعلام مترجمة
مصر الحديثة ، وجمعوا الكثير من الأخبار عن المصريين .
ومن وندوا الى مصر في تلك الفترة أحد جماع المسيرة
النبوية المشهورين وهو « عبد الملك بن هشام الحميري
المعافري صاحب المسيرة النبوية المتوفى سنة ٢١٨ هـ
بمصر .. (١٥١) وقد كان ابن هشام الى جانب درايته بفنون
المسير والأنساب ملما بمختلف جوانب العلوم (الإسلامية)
في ذلك الوقت (... فهو مشهور بحمل العلم متقدما في علم
النسب والنحو ... (١٥٢) وكان ابن هشام عالما باللغة
وغربها وكانت له مقدرة ماثقة على معرفة جيد الشعر من رديئه
(فقد ألف كتابا في شرح ما وقع من أشعار المسير من الغريب) (١٥٣)

ولم يسيرة ابن هشام المنسوبة اليه .. فجهده كثيرا ما يعلق على ما يورد فيها من نصوص الشعر وأخباره وكثيرا ما تتضمن أقواله كثيرا من النقد الروايات الشعرية المختلفة حتى يأتي بالصحيح من الإبلات الشعرية .. ويبدو ذلك واضحا في تعليقاته في كتابه للسيرة ، وعلى سبيل المثال يفكر بعد أن يورد الأبيات ثم يعقب عليها بقوله : « ... » هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ، ليست صحيحة البناء .. ولكن أنشدني أبو محرز .. ثم يذكر الرواية الصحيحة لذلك الشعر ... (١٥٤) .. وعندما جاء ابن هشام إلى مصر وسكن بها ... سار له مجلس أدبي كبير في جامع عمرو بن العاص بالفسطاط (١٥٥) ، وكان للمصريين يجلس ابن هشام وسيرته غرط فرام وكثرة رواية (١٥٦) .. وقد كان لروح الشافعي العلمية أثر كبير في جذب ابن هشام إليه فكان ابن هشام يأتي إلى مجلس الشافعي الأدبي بالمسجد الجامع بالفسطاط ويطول بينها الحوار والتقاش الذي يفرغ إلى غنثون الأدب والشعر والأنسب ومعارفها .. ولقد قيل ذات يوم لابن هشام ولم يكن قد سمع الشافعي ، لو ذهبت إلى مجلس الشافعي وحاضته ، غلبى وعادوه في ذلك زمانه ، وذاكره أنساب الرجال . فقل الشافعي بعد أن تذكرا طويلا : دع عنك أنساب الرجال فانها لا تذهب عنا ولا منك وخذ بنا في أنساب النساء علما أخذا منها إسرابت الأجيال إلى الأمل وبهر الشافعي المسلمين لقراءة ملته .. مما جعل ابن هشام يقول عنه بعد ذلك : ما ظننت أن اللهز وجل خلق مثل هذا ؟ (١٧) (...) وقد اجتمع الشافعي ببلد هشام وتنافسدا من اقصاء العرب أشياء كثيرة .. (١٥٨) ،

هكذا قامت بفضل الشافعي المحاورات الأدبية وأصبحت يجلسه بالمسجد الجامع بالفسطاط تضم الكثيرين من أئمة اللغة

والادب والفقه .. وكان الشافعي في مجالسه الأدبية هذه
يكثر من افتاد الثمر ويستمع لما يليق عليه من الشعراء من
اشعار ومن هؤلاء الشعراء الشاعر المصري « الحسين بن عبد السلام
المعروف (بالجهل الأكبر) الذي ولد سنة سبعين ومائة وتلقى العلم
بمصر .. » (١٥٩) .. الذي صاحب الشافعي في مصر وأخذ
منه وكان يتكسب بشعره .. (١٦٠) . وكان يحضر مجلس
الشافعي العلمية تلاميذه المصريون الذين كان لهم اثر كبير
في حفظ اقوال الشافعي وانتشار مذهبه في مصر وغيره
من الاقطار الاسلامية الاخرى .. مثل بنى عبد الحكم ، ويونس بن
عبد الأعلى وابن المواز .. والربيع بن سليمان (المرادي) راوية
الشافعي . وكان الشافعي يحث تلاميذه على رواية الشعر
وحفظه .. (وقد أخبر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أن الشافعي
أنشدهم يوماً في أحد المجالس شعراً لمائة شاعر وقال : « تعرفونهم ؟
فقالوا لا . فقال : كلهم مجتنبين ، قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
.. وسمعت الشافعي يقول أنا أروى للثلاثة شاعر
مجنون » (١٦١) .

ولاشك أن المؤلفات العلمية التي اتبعها الشافعي في
مجالسه بالمسجد الجامع قد لثرت الحياة الأدبية شعراً كما اثرها
من قبل فقها .

وكان لنزلة الشافعي الأدبية وقدرته الفائقة على قرض
الشعر ومعرفة غريبة اثر كبير دفع تلاميذه الى العناية بنظم
الشعر وعدم الزيف فيه او انتحالها (قال محمد ابن عبد الحكم
ما كنت أذكر للشافعي قصيدة الا ربما أنشدنيها من أولها الى
آخرها ..) (١٦٢) وكان الشافعي لا يتكسب بشعره
وكان يقرض الشعر للاستعانة به في علوم الفقه فكان

يقول ١... ما احدث منه الا الاستعانة على الفقه... (١٦٣) .
وقد نسب اليه بيت من الشعر يحمل هذا المعنى — فيقول :

ولولا الشعر بالعلماء يزرى

لكنت اليوم أشعر من لبيد(١٦٤)

وتحوى بعض المصادر التي تحدثت عن الشافعي الكثير من الأشعار المنسوبة اليه... (١٦٥) قال ابن رشيق (١... وأما الشافعي فكان من أحسن الناس اقتناء بالشعر... (١٦٦) وقد ساعدت قريحته الشعرية على قيام المساجلات والمطارحات الشعرية بينه وبين بعض الشعراء المصريين — أورد ابن السبكي في طبقات الشافعية طرفة منها فيقول : { ... دخل مجلس ... في ... الشافعي يوما وقال له :
... أما عبد الله فأت أبيحاً إن ألت أجزت لي بمثلها لأتوين من قول
شعر ... الشافعي فيه ... فأنشد الرجل يقول :

... تنفي لا عسكرة الممدا

خلق الزمان وهتي لم تخلق

ثم إن بالحيسل الفنى أوجهنديتى

بفجوم أقطا الزمان تملتى

تاجلج الشافعي على الأمور بمرجلا :

إن الذي رزق الأيسار فلم يصب

أجرا ولا حمد لغيره — وفق

الجد يبنى كل أمر شائع

الجد يفتح كل باب مفتق(١٦٧)

وقد أثر عن تلميذه الربيع بن سليمان كثير من الأتوال التي

توضح مكانته اللغوية ومقدرته الأدبية الرفيعة فيقول . . لو
 رأيت الشافعي وحسن سيانه لتعجبت منه ولو أنف هذه الكتب على
 عريضته التي يتكلم بها معاني المناظرة . أم يقدر على قراءة كتبه
 لصاحته وعرائب الفاظه ، غير أنه كان يجتهد في تليسه في أن
 يوضح للامة (١٦٨) .

وقد ظهر أثر الشافعي ومكانته الأدبية الرفيعة في تلاميذه
 الفقهاء فقد أصبحوا يروون أشعر ويشحونه ويستشهدون به
 على نحو ما كان يفعل الشافعي (فكان الربيع بن سليمان والمزني
 وأبو حنيفة بن أخي بن وهب وحرملة بن يحيى واللبودي وابن
 عبد الحكم الفقيه وابن يونس يروون أشعره وأشعار غيره . . .
 كان ينشد لهم شعرا في مجلسه . . .) (١٦٩) .

تبخ كثير من الشعراء المصريين في نهاية عصر الولاة
 العباسيين . وكان هؤلاء أشعراء قد قضوا بمر شطرا كبيرا
 من حياتهم وماتوا بها - أمثال محمد بن عفيف والطائي
 والحمسين بن عبد السلام - المعروف بلجهل الأكبر . .
 كان هؤلاء الشعراء المصريون يفعلون بالأحداث التي تمر بها
 البلاد . ومعظم أشعارهم تصور الحياة السيسية والاجتماعية بها
 تصويرا دقيقا - وكثفوا على قدر كبير من الموهبة ، وكان بعض
 هؤلاء الشعراء ممن أخذوا بنصيب وافر من الثقافة في مصر
 وقضوا فيها شطرا من حياتهم الأولى - ثم فاندروها إلى
 دار الخلافة ببغداد التي امتصت كل غذاء أدبي يظهر في تلك
 الوقت وكانت إليها رحاة العلماء والأدباء والشعراء .

ومن الشعراء المصريين الفين رحلوا إلى بغداد
 (أبو تالم - حبيب بن أوس الطائي - الذي كان له شعر أجاد
 فيه . . وشاع ذكره وسار شعره . وبلغ المنصم خبره

نحمله اليه ، فقدم بغداد لجالس الأبداء وعاشر العلماء وتقدم على شمعراء وقتئذ (١٧٠) . . وأصله من قرية جلم بالقرب من طبرية وكان بخلق ثم سار الى مصر وهو في شببته . وقال الخطيب هو شامي وكان بمصر في حدائقه يسقي الماء في المسجد الجامع ، ثم جالس الأبداء وأخذ عنهم حتى قال الشمعراء ما جاده وشاع ذكره . . (١٧١) . . ويمكن أن نطلق على أمثال هؤلاء الشمعراء مصريين أو متصريين لأن شعرهم أصلع يصنفه البلاد التي طلوا بها ، فلم يعد لهم أية صلة بمصر ، ولذلك لا يعتبرهم الأبداء من المصريين ومنهم أبو تالم . . (١٧٢) . . ولكن أيا تالم انشد كثيرا من الأشعار في مصر وخاصة ما يتصل بنها بوصف الأحداث السياسية ، فرغم أنه لم يكن بمصري المولد فإنه قد قضى شطرا كبيرا من حياته معها وأكثر شعره يتصل بالفتن والخلافات التي قامت بين آل السرى بن الحكم والجروى حول الاستئثار بولاية مصر — وقد اتصل بلاوالى (عبد الله بن طاهر بن الحسين انذى ولى مصر من قبل المأمون سنة ٢٢١ هـ على صلتها وخراجها . . (١٧٢) . . وكان عبد الله بن طاهر قد أتى إلى مصر قبل ولايته عليها سنة ٢١١ هـ لأخمد الفتنة التي قامت بين عبيد بن السرى وعلى بن الجروى التي انتهت بالتهزم لأصحاب عبيد بن السرى وبتوقيع المأمون إلى ابن طاهر في طي كتابه الذي كتب به ابن طاهر يسأل فيه إمان عبيد بن السرى . . (١٧٤) . . وفى ذلك المناسبة قال أبو تالم :

توخوا إمان الأريحي ابن طاهر

فمن فارس يأتبه طوعا وراجلا (١٧٥)

وذكر الكندي شعرا لأبي تمام بن سنتى ٢١١ — ٢١٤ هـ (١٧٦)

ولكن برحيل أبي تمام إلى بغداد صار له شأن آخر نمار « ملك شعراء العصر » (١٧٧) . . على جد قول السبوطى — فقد

بلغ أبو تمام مبلغا عظيما في بغداد فكان له قهواره وكتاب (١٧٨) . .
 وصار أبو تمام من شعراء الخلفاء وقد مات بالموصل سنة ثمان
 وعشرين ومائتين . (١٧٨) .



وكان الشعراء المصريون لا يكونون من قرض الشعر في
 مختلف المعاصبات السياسية التي حدثت بمصر . الحسين بن
 عبد السلام المعروف بالجميل الأكبر « الذي تلقى العلم بمصر » (١٨٠)
 نسبت إليه كثير من المقطوعات التي انشدها خلال محنة خلق
 القرآن التي تعرضت لها مصر — فقد كتبت مصر تنفعل بالأحداث
 السياسية والخلافات الجدلية « العينية » التي كانت تقوم في دار
 الخلافة . وكانت مسألة خلق القرآن هي إحدى المسائل التي
 أثارتها المعتزلة حين ظهرت تعاليمها ، وكانت الدولة العباسية قد
 اعتنقت هذا المبدأ « الاعتزال » واتخذته مذهباً رسمياً وحملت
 جميع رمايا دولتها على اعتناق ذلك المذهب مستعملة في ذلك
 جميع وسائل القوة وكانت مصر من هبل على اتخاذ ذلك
 المذهب . . (١٨١) في ولاية كيدر بن نصر أمير مصر سنة ٢١٧ هـ
 أمره المأمون أن يمتحن لاقضاة والشهود ممن أقر بخلق القرآن
 كان عدلا مقبول الشهادة . ومن أنكرها سجن وعذب . . ولما
 استخلف الواثق ورد كتابه على محمد بن أبي الليث بامتحان القناس
 اجمع . فلم يبق أحد من فقيه ولا محدث ولا مؤذن ولا معلم حتى
 اخذ بالمحنة . نهرب كثير من القناس وملئت السجون بمن أنكر هذا
 القول . . (١٨٢) .

ويبدو أن هذه المسألة كانت لا تروق الكثير من المصريين
 الذين كان جزأهم التعذيب . . وفي تلك المناسبة انشد الحسين
 ابن عبد السلام (الجمل الأكبر) لمحمد بن أبي الليث القاضي :

وليت حكم المسلمين فلم تكن
يرم القاء ولا يفظ زور (١٨٢)

ولا طال ابد الحنة وكان من عنب وطيف به محمد بن
محمد الحكم انشد يقول :

ومحمد الحكيم انت اظفنه
واقوده ينمق بالصياح الاجير

كل يفسد بالقرآن وخلقه
ففسدهم بمقالة لم تشهر

لم ترخي ان نطقت بها فسواهم
حتى المساجد خلقه لم تفكر

لما اريتهم الردى منصورا
زعموا بان الله غير مصور (١٨٢)

٢ - الشعر العربي في الفسطاط

في عصر الدولتين الطولونية والاختيمية

(١) النهضة العلمية وأثرها في نمو الآداب :

خطت الدراسات العربية الإسلامية خطوات واسعة نحو التقدم في القرن الثالث الهجري وخاصة الدراسات الأدبية وكانت هناك نهضة فكرية شملت المدارس الإسلامية كلها - ولاحت معالم الامتزاج بين الثقافات العربية الأصلية وغيرها من الثقافات الأخرى « نتيجة لحركة الترجمة » وتمشت هذه النهضة مع انتشار الإسلام على نطاق واسع - وفي تلك الفترة أيضا بدأت أرماسات الاستقلال النسبي للعلوم التي كانت في أول أمرها مخططة بتسلية - وفيما يتعلق بالآداب نجد انه بينما كان الأديب في القرن الأول الهجري يدرس النحو واللغة والأخبار والأمثال (١٨٥) - نرى في العصر العباسي الثاني (٢٣٢ - ٢٣٢ هـ) ان الدراسات الأدبية خطت خطوة مهمة نحو النشوء والتفرع ، فبدأت (المعارف) الأدبية بالاستقلال مفضيها عن بعض (١٨٦) . وأقبل العلماء على الدراسة العملية وعلى تنظيم المعارف ، وشكروا بها يجب عليهم من منية ومحاسبة في تكوينها (١٨٧) . وسار الأديب يدخل فيه الأخبار والأمثال والأشعار (١٨٨) . وخرجت من بين فنيون الآداب القديمة مجموعة من العلوم الدنياوية ولم يكن من العلوم حتى ذلك الحين ما له منهج علمي وأسلوب علمي سوى

الفلسفة وعلم الكلام . ثم صار لكل من التاريخ والجغرافيا واللغة منهجه الخاص (١٨٩) . أى أن الآداب صارت مخططة — أما علم اللغة فكان علما مستقلا بذاته فى تلك الفترة — وصار صاحب التخصص فى علم واحد يعطى من تلك العلوم هو الذى يسمى عالما . وقد أثر من ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٠ هـ (١٩٠) قوله : (من أراد أن يكون عالما فليطلب فنا واحدا . ومن أراد أن يكون أدبيا فليتسع فى العلوم (١٩١) . ولكن يبدو أن قول ابن قتيبة هذا كان دعوة ولم تتحقق الا فى وقت متأخر . وحتى القرن الرابع الهجرى كانت العلوم الأدبية متزاة مخططة وصار الأدباء يلعبون بكل شيء ، ويشبههم متز Mes بالصحفيين غير المتخصصين الذين يتكلمون فى جميع الأمور (١٩٢) . وفى القرن الرابع أيضا غلب التأليف فى اللغة على الأدباء وصار صناعة خاصة وإن كان القائلون بأمر هذه الصناعة يلعبون بمختلف نواحي الآداب فكان « الوليد بن محمد التميمي — المشهور بابن ولاد المتوفى بمصر سنة ٢٢٢ هـ — كان نحوى محققا ومناظرا (١٩٣) . كان يقول : ديوان رؤية رواية لى عن أبى عن جدى . . حكى أن رؤية كان يأتى مكتبيا بالبحر فبقول : أين تيمنا ؟ (يقصد ابن ولاد) فيخرج اليه وينشده شعره (١٩٤) . وأخذ المصريون عن الأختش (المتوفى سنة ٣١٥ هـ ببغداد) اللغة والأدب والشعر حينما أتى إلى الإسكندرية سنة ٢٨٧ هـ (١٩٥) وكان الأختش يحفظ شعر ابن الرومي ويملئه فى مجلسه العلمية فيها يملئه من شعر (١٩٦) . وهكذا نجد أن الدراسات اللغوية كانت مترجمة بقراءات الأدبية فى تلك الفترة وكان انتشار المؤلفات الأدبية التى شجعت فى تلك الفترة أيضا والنسب كان يجعلها أئمة اللغة والأدب إلى مصر أثر كبير فى ثقافة الأدباء والشعراء وساهمت على أن يوجد بمصر

علماء وأدباء يدرسون الدين وعلوم العربية من شمر ونحوه
ولغة ..



كثفت الحياة الأدبية مزدهرة بمدينة القسطنطينية في نهاية عصر
الولاية . وصار هناك بعض المصريين الذين يقرضون الشمر
ويلبسون بغريبه وقد حدث أن زار مصر في تلك الفترة المؤرخ
المشهور محمد بن جرير الطبري . وكان ذلك سنة ٢٥٢ هـ
مصار إلى القسطنطينية وكان بها بقية من الشيوخ وأهل
العلم . فأخذ منهم الكثير من علوم مالك والشافعي وأبو وهب
وغيرهم .. (١٩٧) . فقد كان الطبري مفتنًا في جميع العلوم
ومنها الشعر واللغة (١٩٨) . قال عنه ثعلب قرأ على أبو جعفر
الطبري شمر الشعر ثمراء قبل أن يكثر الناس عندي بمدة
طويلة (١٩٩) . وقد جلس الطبري في جامع عمرو بن أنس
بالقسطنطينية يلقي دروس اللغة ويملئ الأشعار وقد تسابق
المصريون للأخذ منه والسماع عليه . قال ابن النديم
ما نصه : .. أخبرني الثقة أنه رأى أبا جعفر الطبري بمصر
يقرا عليه شعر الحرماح أو الخطبة (٢٠٠) . فقد كان يملئ
شعر الحرماح ويفسر غريبه في جامع عمرو . وعند بيته
المال وقد ألف حوله طلاب العلم والأدب وكان على بن السراج
المصري - أمام عصره في القسطنطينية - من كانوا يقرعون
عليه شعر الطرمح (٢٠١) . وقد تحدث الطبري نفسه
من الرواج الأدبي والنشاط العقلي بمدينة القسطنطينية وعن
شرف المصريين بتحصيل العلوم والمعارف فقال : .. لما
دخلت مصر ، لم يبق أحد من أهل العلم إلا لقيني وابتحنني
في العلم الذي يتحقق به .. (٢٠٢) .

شعراء الدولة الطولونية :

تسمعت الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري ووضعت الحركات الاستقلالية في مختلف البلدان الاسلامية واتسع انتشارها ونفذت الدولة العباسية سلطتها على هذه البلدان وكانت الولايات المستقلة طليعة التنافس بين بلاد الاسلام في الانتاج الثقلي وفي كل أسباب الحضارة " وفي مصر كان احمد بن طولون قد عزم على أن تكون مصر مطمح أماله وان تكون خلعمة له واستطاع ان يؤسس بمصر دولة مستقلة (٢٥٦ هـ - ٢٩٢ هـ) (٢٠٣) . وكان قد وليها سنة ٢٥٤ هـ من قبل الخليفة المعز على صلابتها (٢٠٤) . وقد استطاع احمد بن طولون أن يجعل من القسطنطين عاصمة عامر تمتع بسلطة قوية . وفي الوقت الذي تتوضعت فيه سلطة الخليفة ببغداد . وحل الضعف بها وصارت لا تملك أكثر من حدودها (امتدت املاك القسطنطين من بلاد المغرب غربا الى حدود بغداد شرقا ومن بلاد الفوية واليمن جنوبا حتى بلاد الشام شمالا) (٢٠٥) . وانشا احمد بن طولون كثيرا من المنشآت العمرانية (٢٠٦) . فكان عمله املاح مصر ، حتى عم الاهلين منه عدل شامل ورزق واسع (٢٠٧) . وكان العصر الطولوني يمثل مرحلة تطوّر مهمة في تاريخ الثقافة العربية في مصر . فكان البلاط الطولوني قبلة الرافدين من حضارة الخلافة بفضل ثراء مصر الواسع وتشجيع الطولونيين للعلوم العربية واغداقهم على العلماء " فبينما كانت جبابة مصر وحدها ما يقرب من أربعة آلاف دينار وثلاثمائة ألف - كان يجري منها على العلماء والعقهاء الروافد والصدقات وكان ما يصرّف على هذه الروافد في اليوم الواحد ألف ومائتي

دينار ٨٠ (٢٠). وقد كانت الحركة العلمية والثقافية في مصر الطولونية حلقة مستمرة مزدهرة بين عصر الولاة في مصر الإسلامية العربية وبين ما بعد الطولونيين . ولكن استقلال مصر على يد الطولونيين شجع الحركة العلمية الى حد كبير . اذ كان ابن طولون كخبره من الأمراء المستقلين عن الخلافة العباسية يريد أن تكون إمارته مؤسسة للخلافة العباسية في العلوم والفنون والآداب (٢٠٩) . ولا شك أن الأدب يساهم الحياة وتتجلى فيه نزعاتها وأوائها ونظمها . وحظه من النشاط مرتبط بما يفال من تشجيع وما يصاحف من أساليب تحفز على القول وعلى الانتعاج الفكرى وثوقف في النصوص الميل الى التعمير ، وتغري الثمراء وتتمسح المجال للكلف . وقد لقي الثمراء رواجاً في عصر الطولونيين ومختلف من غوائل التشجيع ما أطلق السنة الثمراء . فقد شجع الطولونيون الثمراء والشمراء ليس تفوقاً لهذا الفن وإنما استتداراً للمعيج ، واستخدماً لأفلام الثمراء وقد ظهر في شمراء هؤلاء الثمراء منجزات الدولة الطولونية وأعمالها العمرانية وقد ظهر المعمر الطولونى بعدد ونير من الشمراء ويدل على ذلك ما ذكره المقرئى لقد قال ما نصه (عن القاضى أبو عمر وعثمان القابلى في كتابه حسن السيرة في اتخاذ الحصن بلجزيرة : أنه رأى كتاباً قدر اثنتى عشرة كراسة مضمونة فهرست شمراء الميدان الذى لأحمد بن طولون وقال : فإذا كتلت أسماء الثمراء على اثنتى عشرة كراسة كم يكون شمراءهم) (٢١٠) .

ومن الشمراء المتكسبين الذين اتصلوا بأحمد بن طولون وأمتدحوه (الحسين بن عبد السلام المعروف بالجميل الأكبر) (١٧٠ ٢ ٢٥٨ هـ) وقد ذكر القرطبى أنه من شمراء النسطاط

في الدولة الطولونية (٢١١) ، وقد اتخذ هذه أحمد بن طولون
شاعره ١٢١٢هـ . وتناول به ووصله (٢١٢) .. وقد مدح ابن طولون
متسيدة منها :

له يدكم خلعت من يد سحابة عمت بتوائها
وهو لدى اليهيجاء ليت اذا ما فقت قلام باعيلها
انظر الى بصر بسلطانه تر الهدى فاض بارجاتها (٢١٤)
وقد اتصل البحترى أيضا بابن طولون ومدحه ولكنه لم يظهر
باعتباره نهجاء هجاء مرا (٢١٥) .

وعندما بنى ابن طولون المرستان للرعى قال محمد بن داود
يهجوه :

يعالج مرضاكم ويرى حريصكم
حيث القلب ادهم اعزل
فيا ليت مارسلته نبط بلسانه
وما فيه من علاج غسسل مقل (٢١٦)

والى جانب هؤلاء وجد بمصر أيضا بعض الشعراء
الذين اتقنوا كثيرا من صنوف العلم . منهم الادباء ومنهم الكتاب
ومنهم المؤلفون . مثل ابن الداية (أحمد بن يوسف كاتب آل طولون
المتولى سنة ٢٤٠ هـ) وابن جدار « فقد كتبت مصر عظيمة الحظ
فى الأخذ من العلوم الاسلاميه والأدبيه والعربيه وساهمت فى
هذه الألوان المخلطة من الثقافات » (٢١٧) .

وكان من أبرز هؤلاء الادباء أبو القاسم جعفر بن محمد بن
جدار — أحد كتاب الفسطاط وكتب بمصر من الطبعة الأولى (٢١٨) .
وقد كان ابن جدار الى جانب ذلك « شاعرا مقفوعا » ، عده الصولى
من شعراء مصر المشهورين ولم يكن بمصر مثله فى وقته

كثير الشعر حسن البلاغة له ديوان شعر ومكتـبـات كثيرة (٢١٩) . وله قصيدة في الغزل قال عنها صاحب العقد الفريد ، « أنها ما لم يتقارب فيه الشعراء وانها غريبة فريدة في معانيها » . (٢٢٠) وقد كان لابن جدار دور في تمرّد العباس بن أحمد بن طولون على أبيه فقد كان ابن جدار صديقا للعباس مختصا به (٢٢١) . وكان العباس قد خالف أباه وكانت له طائفة تطيق به ومنهم ابن جدار وهم الذين أثاروا عليه أن يبعد عن والده ويخرج عن مصر وكان خروجه الى الجزيرة سنة خمس وستين ومائتين معسكر بها واستخلف أخاه ربيعة بن أحمد على النمسطاط . ثم سار الى برقة ومنها الى اريقتا (٢٢٢) . وقد صنع ابن جدار قصيدة يعرض العباس فيها بالانتحـالـاع من طاعة أبيه في مصر منها :

إذا هبت غلا ترجع وتم وثب
فانت لرفع من يسير إلى الرب

ولم ينتد منها غير هذا البيت (٢٢٣) . — وقد انتهى أمر التمرد بانهزام العباس واصحابه سنة ٢٦٨ هـ وأمر أحمد ابن طولون بابن جدار فضرب ثلاثمائة سوط ثم تقدم اليه العباس فقطع يديه ورجليه وألقى في الدكة (٢٢٤) .

ومن أصحاب المؤلفات الأدبية والمعلمية الذين كانوا يعرضون الشعر أيضا أحمد بن يوسف « ابن انداية » الذي كان أحد الكتاب البارزين في الدولة الطولونية (٢٢٥) وقد ذاع من شهرته أن أدباء العراق كانوا يحرسون على شعره وينتظون روايته ، فقد جاء في كتاب المكفأة ما نصه : (. . كان أبو الفيض سوار بن أبي شعراة الشاعر صديقا لي ومثالا لي ، فلما اعتم الرجوع الى العراق سألتني أن اكتب له شيئا

من شعري . فكتب له مقدار خمسين ورقة منه . وكان يستحسنه ويمحب به ، فصار الى بغداد وعرضه على جماعة الأحرار . فلما جاء محمد بن سليمان القائد الى مصر وقد ورد البريد بها الى أبي عبيد الله أحمد بن صالح نسأله عند دخوله : أياها من أحمد بن يوسف . فأعقرت فلما رأيته استشف الى وقال : « . . تعرف أبا الفيز لمثلت : نعم أمره وكان خلالي فقال : هل أنشدك من شعره ؟ . . . فقلت : لا يا سيدي ولكني أنشدته أياه من شعري فضحك وقال : والله لقد أنشدت الدخول الى مصر من أجلك » (٢٢٦) . وينزل ابن الداية في مواضع أخرى من « المكلف » على قدرته على فرض الشعر فيقول : (أنه استنجر أربعة نفر يخلوته في سفره من أهنام الى القسطنطين فاحسنوا خبرته وخبره من لصوص خرجوا عليه في الطريق فأخرج ورقة وكتب شعرا يمدحهم . وقال : وظنوا بي أكتب الى السلطان في أمر اللصوص . فسألني أحدهم : ما تكتب ؟ قلت : أكتب أبياتا من الشعر يمدحكم فيها . فقالوا : أنك لتفرض الشعر . قلت : نعم . قالوا أنشدنا فلما أنشدتهم نقيت الفرح في وجوههم وأخرجوا عشرين ديناراً كانوا أخذوها مني أجرة . فنفعوها الى وقالوا : والله ما نجيع بين شعرك وومرك . وراوا أن الشعر أحسن موتها) (٢٢٧) .

ومن شعراء أحمد بن طولون أيضاً « أبو جنى بن أبي أيوب » وكان كاتباً وأديباً متوقفاً ، وأورد له الحصري بعضاً من أشعاره (٢٢٨) .

لم يبلغ الشعر في عهد أحمد بن طولون ما بلغه في عهد ابنه خلويو وخلفائه من أمراء بني طولون — ففي عهد خلويو « أبو الجيش خلويو بن أحمد بن طولون الذي ولي مصر على

صلاتها وخراجها سنة ٢٧٠ هـ (٢٢٩) . . بلغ الثمن
والأرب مبلغا عظيما لقد ورث دولة مصرية الأطراف أعانه خراجها
على البفتح والترف والاعتماد على الثمناء ، ورغم أنه واجه
مقاعب كثيرة لى بداية ملكه ، من هروب ومشاحنات مع دار
الخلافة (٢٢٠) . فان تلك الحروب انتهت بعقد الصلح
مع الخليفة العباسي « الموفق » والموافقة على ولاية خمارويه وولده
ثلاثين سنة على مصر والشام (٢٢١) . وقد ازدادت
علاقة خمارويه بدار الخلافة بعد زواج ابنته تضر الندى من الخليفة
العباسي « المعتضد سنة احدى وثلاثين ومقتين » (٢٢٢) وما يبدو
من أخبار خمارويه أنه كان رجل ثرك وبزخ ويميل الى اللبس
والطرب .

« وقد اتخذ المغنيمات ولتمسح لجلس الثمناء ويتى
مجلسا خاصا اتفق عليه أموالا طائلة وحشد له الصناع
والفنيين وطلاده بأنواع الزخارف والرسومات وطلّى حيطانه كلها
بالذهب واللازورد وكان ينثر آلاف الدنانير الذهبية في حفلاته بين
جواريه ومحظياته » (٢٢٣) . وقد « سئل على بن مهاجر أياها
أوسع نفقة خمارويه أو أحمد بن طولون - فقال : أبو الجيش
أوسع مدرا وأكثر انفاقا وأحمد بن طولون كان يجد لى
نفقته وخمارويه بهزل فيها . . » (٢٢٤) وكان خمارويه محسنا
للجناد والشعراء وسافر من يرد عليه » (٢٢٥) . وقد
ساعد ذلك على نهضة الشعر ونشاط الحياة الأدبية
فكثف حوله الشعراء ومضوه لكرمه وسخائه « لقد اتصل
به البصري وود عليه في نثيق فاحسن له وأثبه على
محبه » (٢٢٩) . ومن أبرز الشعراء الذين اختصوا بخمارويه
الشاعر « العليم بن يحيى الرضى » (٢٣٧) . وهو من شعراء

مصر المشهورين الذين دونت افعالهم (٢٣٨) . وكان خمارويه قد تكرر الاصرار له وبه يقول المرنسي :

يقولون لي ما بال رحلتك دالما
بمصر واتى لست عن غيرها ارضي
وكيف رحلتى عن بلاد فساد بها
أبو الجيش والفيل الذى بلا الأرض (٢٣٩)

وله تصبذة ايضا يمدح فيها أبا الجيش خمارويه بعد انتصاره على اسحاق بن كنداج فى أرض الرافقة دمشق . قال القاسم ابن يحيى المرنسي :

لتأبى أبو الجيش الأمير بينه
ففسرد عنا الجور وافقر العسر
فأن يك أرضى الرقتين به اكتسبت
ضياء واشراقا لقد اظلمت مصر
فأسائل بن اسحاق في سائر نحوه
بجيش كمرض الفيل يقدمه النصر
تباعد الأقطار منه كسافة
ففى مشرق قطر وفى مشرق قطر (٢٤٠)

ولما بلغ خمارويه مسير ابن أبى الساج مرة أخرى ، خرج إليه خمارويه من مصر فى ذى القعدة سنة أربع وسبعين فلتيه بثنية ألقاب من أرض دمشق فلهزم أصحاب خمارويه وثبت خمارويه فطاردهم فكلهم وانهزموا عنه فبج هزيمة . قال القاسم المرنسي :

فتروح الأمير نجوم للروح فكيسست نقاس إليها فتوح
تسبىر لها في جميع البلاد ركائب ففدو بها وتروح
إذا حاد من أمه محاد أتاح له الحلق منه مفتح (٢٤١)

كانت المنشآت المعيدة التي بدأ بها أحمد بن طولون ونباها
وزاد عليها خلفه خمارويه مجال وحى والهام للشعراء الذين اثنوا
بصروح حضارة الطواوتين وكان هذا الوصف يتعدى الى نظم
الأعمال وتسجيل أسماء المنشآت وتقدير ما تنبئه من بر وما لمنحه
من خير . . (٢٤٢) .

ويعتبر سعيد القاسى من أبرز الشعراء الذين سجلوا
بأشعارهم أعمال الدولة الطولونية ووصفوا إنجازاتها (٢٤٣) . .
وله قصيدة طويلة سجل بها أهم أعمال الطولونيين وماكرهم
بمصر بعد زوال حكمهم منها . ومن هذه القصيدة :

فبالجميل الفرى خطة يشكر
له مسجد يفنى عن المنطق الهجر

يدل ذوى الأبواب أن بنائه
ويأتيه لا بالكسنيين ولا الفجر

بنائه بأجسر وآسى ومرمر
ويالموسر الحسون والجص والصخر

بعمد مدى الاقطار سلم بناؤه
وشيق المبسقى من عقود ومن جدر

سبيح الرهاب يحصر الطرف دونه
رقيق النسيم طيب العرف والنشر

وتتور فرعون(٢٤٤) الذى غوى قلة
على شاطئ عال على جبل وم(٢٤٥)

ولا تس مارسفاته واتساعه
وتوسعة الارزاق الحول والشهر

وما فيه من قوامه وكفاته
ورفقهم بالمتفنين نوى القصر

قلبيت المقبور حسن جهازه
والحي رفق فى علاج وفى جبر

وان جلت رأس الجسر فانظر تملأ
الى الحصن او فامبر اليه على الجسر

تري اقرا لم يبق من بسططيمه
من الناس فى بدو البلاد ولا حضر

ماثر لا تبلى وان بلدر بهما
ومجد يؤدى وارثه الى الفخر(٢٤٦)

ومن اجل الاشعار تلك التى تبليت فى رشاء الدولة الطولونية .
قال اسماعيل بن ابي هاشم :

قف وقفة بفناء باب الساج(٢٤٧)
والقصر ذى القسرات والابرار

وربوع قوم ازعجوا من دارهم
بصد الاقسامة لىما ازعاج

كانوا مصاييحا اذ اظلم الدجى
يسرى بها السارون فى الانلاج(٢٤٨)

وقال سعيد القاصى فى رثاء الدولة الطولونية ايضا :

جرى جمعه ما بين مسجر الى نحس
ولم يجر حتى اسلمته يد الصبر

وبلت وقيدا للذى خالبر الحششى
يثن كما ان الاسير من الاسر

اصاب على رغم الاتوف وجدها
ثوى الدين والدنيا بقاصمة الظهر

طوى زينة الدنيا وهباح اهلها
يفقد بنى طولون والآنجم الزهر (٢٢٩)

ولما امر الحسين بن احمد المذرانى متولى خراج مصر بفتح
الديوان سنة ٢٩٣ هـ وبمات آنفاه ودلر كانه لم يكن أثد سعيد
القاصى :

وكان الميسدان تكلى اصيبت
بهيب قد ضاع صباح ليلة عرس

تفتشى السرياح منه محلا
كلن للصون فى ستور القدس

وبفرش الاصرع والبسط الندياج
فى نمشة وفى لبن ملوس

ووجود من الوجوه حسان
وحدود مثل الكلىه ملوس (٢٥٠)

وبعد اضطلال الدولة الطولونية وزوالها بن مصر - ملات

مصر مرة أخرى ولاية تابعة لدار الخلافة مباشرة وأن كان هذا لم يتم طويلا .

ونى تلك الفترة لم يخبو صوت الشعر بمصر فقد وجد بعض الشعراء المجيدين الذين كان لهم حظ وافر من الأخذ من العلوم الأدبية . . ومن هؤلاء الشعراء « منصور الفقيه » أبو الحسن منصور بن اسماعيل بن عمر التميمي الشاعر المصري — وكان أدبيا شاعرا مجيدا متفنا . له حظ وافر من كل علم . ولم يكن في زمانه مثله في انقطاعه (٢٥٦) .

ويقول ابن سعيد « انه كان غنيا شاعريا ولزمه التعريف بالفقيه . . » (٢٥٢) وكان له باع طويل في قرض الشعر واتقانه . فقد كان على المقطوعات تنذر له الأبيات مما يستلزم معناه ويستحلي مغزاه ويبقى ثناء . . » (٢٥٢) . وكان أبو الحسن قد دخل مصر صغيرا فحصل بها جميع علومه واتشبه فيها أكثر اشعاره (٢٤٥) . وكان يخرج الى بغداد لمُدح الخليفة المعز . وله في ذلك قصيدة منها قوله :

ما واحد من واحد أولى بمجد أو مروه
من أبوه وجده بين الخلافة والنبوة (٢٥٥) . .

ويشير ابن خلكان الى الصلة بين أبي الحسن منصور الفقيه وبين الشاعر المتشائم أبي الملاء المعري فيقول : قال منصور :

عاب التفقه قوم لا عقول لهم
وما عليه اذا عابوه من ضرر

ما قرضتمس الضحى والشمس طالعة
الا يرى ضوعها من ليس ذا بصر

ثم يقول : ومن هنا اخذ أبو الملاء المعري قوله :

والنجم تستنصر الأبصار رؤيته والنخب في الأطراف لا النجم في الصفر (٢٥٦)

وربما يكون التأثير بين الشاعرين قويا ، لالتقاء ظروفهما في الحياة ، فقد كان منصور الفقيه ضريرا وله مقطوعات كثيرة في الزهد والحكم والأمثال . منها قوله :

قالوا العيا منظر قبيح قلت لفقدى لكم تهون
تلك ما في الأنعام ضرر ناسا على فقهه العميون (٢٥٧)

وقد توفي منصور الفقيه سنة أربع وثلاثمائة أو سنة ست وثلاثمائة (٢٥٨هـ) ويمرّز سبب موته إلى القاضي أبي عبيد ، فقد كان منصور الفقيه صديقا للقاضي أبي عبيد (٢٥٩) ، مقطعا له ، وكنا يتذاكران العلم . فانقلب الود بينهما مداوة قاتلة . وقد تحرّش به القاضي وشهد عليه ابن الربيع الجبزي الفقيه بكلام في الدين زعم أنه سمعه منه متحاجلا عليه القاضي وقال أن شهد عليه آخر ضريت عنقه . . فاستولى عليه الخوف وأمثل وهلك على أثر هذا سنة ٢٥٦ هـ (٢٦٠) . وقد كانت لمنصور الفقيه مكانة في نفوس المصريين . فقول أنه لما مات على أثر ما فعله به القاضي أبو عبيد ، خرج حول نعشه ، بين سيف وسكين آلاف وأظهر واسب القاضي أبي عبيد وقذفه ، وندم القاضي على ما جرى واتسف على ما فعله من منصور وكان ذلك بعد انقضاء دولة بني طولون وربنا منصورا جامعة . . منهم أبو بكر بن الحداد (٢٦١) . .



شعراء الدولة الأخشيديّة :

كان حظ الدراسات العربية الإسلامية بمصر عظيمًا في عهد الدولة الأخشيديّة (٢٢٤ - ٣٥٨ هـ) (٢٦٢) أما الحركة الأدبية فقد

كان الشعر فيها هزيعا ولم تنبع الشاعرية لا في العرب
الذين وفدوا الى مصر وابنائهم ولا في المصريين الصيدين
من تعلموا العربية (٢٧٣) . على كل ظفر المصير الاخشيدي
بطقته من الشعراء الذين انغمس بعضهم في اللهو . وقد ظهر
اللهو والمجون في الشعر المصري في هذا العصر ولم يبال
الشاعر المصري بقتصور الدين الذي كان يسود البلاد .
وصحح هذا الشعر عن شعراء على اتصال وثيق بالامراء (٢٦٤) .
ومن لشعر الشعراء (ابو القاسم سعيد المعروف بكنى
البقر وكان من شعراء ابي الجيش بن طولون وكان في آخر
عشر التميمين . وكان يبيت عند الاخشيدي بحافته ويساره
وكان مليح الحديث وكان يصف اخلاق الاخشود وامسلكه (٢٦٥)
فقد كان الاخشيدي بخيلا مقترا « وقد زاد اختماس سعيد لدى
الاخشيدي بها كان له من الحلاوة والتقدير والهزل مع عاو اليمن
وموارفة الدولة ومن شعره قوله :

حى على الكاس في الصباح	مطرها نصبح كل لاح
وانتهب العيش ما نأى	فأنت منه على جناح
واجرنى من عقول قسوم	عموا عن الشرب والملاح
يا رب دعنى بلا صلاح	يا رب لرنى بلا فلاح (٢٦٦)

ومن شعراء الاخشيدي المصريين (ابو هريرة احمد بن ابي عماد
وكان من اصحاب التوادد والمجون والادمان على شرب الخمر (٢٦٧) .
ومن شعره في وصف مجلس الشراب :

مجلسي لا يرى الا لله غير مصبل بلا وضوء وطهر
سجود لكلوس من دون تسبيح سوى نعمة لعود وزهر (٢٦٨)

وكأنت له مجالس شرب ولهو في دبر القصير وقال فيه من
المنسرح :

كم لي بدير القصير من قصف
مع كل ذي صبوة وذئ ظرف
لهوت فيه بثوبان غنج
تقصّر عنه بدائع الوصف (٢٦٩)

وقد كتبت ازهي فترات النهضة الأدبية بصر في عهد
كفور الاخشيدي « الذي ظل يحكم البلاد أكثر من أربع وعشرين
عاما . بنى لنفسه فيها مجدا عظيما ولكا عريضا فخطب بلسمه
على منابر مصر والشام والحجاز والنفور (٢٧٠) . وقد
اتصف بعدة صفات جعلت منه راعيا للأدب فقد كان فطنا
ذكيا جيد العقل داهية وكان له نظر في العربية والأدب والعلم
وكان يدني الشعراء ويجيزهم وكان له ثناء وجوار ومغنيات
وكان كريما كثير الخلع والهيأت (٢٧١) . وقد كان لجسوده
وكرمه أثر كبير في تقاطع الشعراء عليه « فقد قيل أن سباطه
كان في اليوم الواحد مائة خروف كبار ومائة خروف ريس ومائتين
وخمسين أوزة وخمسمائة دجاجة وألف طير من الحمام ومائة صحن
طو . . » (٢٧٢) وفي عهد كفور هم الرخاء البلاد وقد أخبر المقرئ
(. . .) أن الرواتب بلغت في أيام كفور خمسمائة ألف دينار في
السنه لأرباب النعم والمستورين وأجناس الناس ليس بينهم أحد من
الجيش ولا من الحاشية ولا من المتصوفين في الأعمال (٢٧٣) . .
وكان الشعر والشعراء من الأسلحة الضرورية التي اعتمد
عليها في توطيد ملكه وهيئته بين مواطنيه وجيرانه فجمع حوله
صفوة مختارة من رجال العلم والأدب وكبار الشعراء وحرص
على أن يكون بلاطه متوقفا في ذلك على بلاط الخليفة ببتداد وسيف

القبولة في حلب» (٢٧٤) . « وقد أورد مجلسا سماح الثمير
ومحاورات الأدياء ورعد للحوائر والهبات» (٢٧٥) . وقد قصده
سيد الثمراء واسلمهم « أحد بن الحسين » أبو الطيب المتنبي
« المشهور الذي ولد بالكوفة سنة ست وثلاثمائة» (٢٧٦) . وقد وفد
على كافور بمصر ٢٤٦ هـ وصارت له بكفور صلة وتناشدا كثيرا
من الأسماء (٢٧٧) . وقد قل في كافور مخا ناجزل له
العطاء (٢٧٨) .

كان الباعث الأكبر في عجرة المتنبي إلى مصر في عصر كافور
هو ما سمعه من سخاء كافور ومنحه الجوائز للعلماء والأدباء .
« لقد سمع المتنبي أن محمد بن عاصم الشاعر أنشد كافورا قصيدة
على اثر زلزلة عظيمة وقعت بمصر مطلعها :

ما زلزلت مصر من خوف يراد بها
لكنها رقصت من عدله طسريا

فأجازه كافور على هذه القصيدة بالف دينار (٢٧٩) .

كما تشير بعض المصادر إلى أن المتنبي كان طالما في أن
بوليه كافور ولاية .. وعندما شغل عنه كافور ولم يحقق له ما
أراد أنشد :

إذا لم تطب بي صنيعة أو ولاية
فجودك يعطيني وشغلك يسلب (٢٨٠)

وقد أقام المتنبي بمصر مدة أربع سنين عند كافور الاخشيدي
يمدحه لهذا السبب (٢٨١) .. وصارت له بكفور صلة . وفي ديوان
المتنبي كثير من أقواله التي قيلت في مدح كافور الاخشيدي أو
فجأته (٢٨٢) ..

ومنها قوله في مدح كافور :

كلى بك داه أن ترى الموت شاكيا وهسب الخفايا أن يكن أمثيلا

قال ولما وقف كافور على هذا وحضر به من حضر طرب به استصلا وقال إلا أن أبا الطيب قد هجر القصيدة بكونه انتقها بقوله هذا ... وقال ما ينبغي أن يقتصد الملوك في نجاح حاجة أن يكون خطابه لهم لول ما يخطبهم به مثل هذا (٢٨٢) . . . ويدل هذا على سلامة ذوق كافور — كما يشير إلى اهتمامه بتلك المجلس الأدبية التي كان يحضرها أهل الأدب . . . ولا شك أن مجيء المتنبي إلى مصر (الفسطاط) في تلك الفترة قد أيقظ الحياة الأدبية وأثار مجيئه نشاطا أدبيا كبيرا فقد أقبل عليه طلاب الآداب وعشاق الشعر وأخذوا يروون عنه كثيرا من أشعاره فقد كان شعره من الدرجة الأولى من المثانة وهو مشهور بفخلة المعاني ومثانة المباني ولم يدع بلدا من أبواب الشعر إلا طرته وأجاد فيه . . . مثل الحكم والدينح والحماسة والفخر (٢٨٢) . . . ومن أخذوا يروون شعره (ابن أبي الجوع — عبيد الله ابن محمد بن أبي الجوع لحد رواية المتنبي الأدياء وأصحابه العلماء ومن تهر في لغات العرب وأجاد لأواع الأديب (٢٨٥) . . . وكان محققا للنحو واللغة والبلاغة وقول الشعر (٢٨٦) . .

تعرض المتنبي لكثير من النقد من بعض أدياء الفسطاط مثل سيويه المصري (أبو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي) المعروف بسيويه المصري * وهو شخصية أدبية طريفة ظلت بها الفسطاط في عهد الدولة الإخشودية وكانت له معرفة واسعة بأخبار الناس والنواذر والأشعار وعلوم العربية إلى جانب تفرقه في علوم الفقه والحديث . وكان الناس يتبعونه ويكتبون عنه ما يقول (٢٨٧) وفي أحد مجالس سيويه المصري * أبو بكر محمد بن موسى بمسجد ابن عمرو . . . اجتاز المتنبي مسجد بن

عمروس وسيبويه على المسجد فقبل هذا سيبويه . فوقف عليه .
وقال : يا أيها الشيخ قد كنت أحب أن أراك ، فقال له رعبك اه
وابعدك . فقال له : بلغنا أنك أنكرت عولي :

ومن نكد الغفيا على الحر ان يرى
يسجدوا له ما من صدقاته بد

فما كان منك من الصواب . فقال له : العداوة قد
الصداعة ولكن لو ظنت :

ومن نكد الدنيا على الصر ان يرى
عدوا له ما من مداراته بد

نصيب المتنبي وانصرف (٢٨٨) . وقد وجد المتنبي
في مصر خصوصا تويا في شخص أحد البراد أسرة آل الفرات
التي كان لها دور عظيم في خدمة الحياة العلمية والأدبية بمصر
وهو الوزير جعفر بن الفضل بن الفرات المتوفى سنة ٣٩١ هـ
المعروف بأبن حنابلة رأس هذه الأسرة الذي كان له دور
مهم في الحياة الثقافية بمحنة الفسطاط في عهد الدولة
الافشيكية فقد كانت له مجلس علمية يعقدها بداره بالفسطاط
وكان بها طلبة العلم والادباء . . . فقد كان جعفر بن الفرات
وزيرا لابن لانجور بن الافشيد ثم لأخيه ثم لكالجور (٢٨٩) . وكان عالما
محدثا مكرما لأهل العلم والحديث (٢٩٠) . وكان أحد الحفاظ حسن
العقل كثير السماع مللا إلى أهل العلم (٢٩١) . وكان ابن حنابلة
شغفوا بمعرفة قريب الحديث (عقد كتب إلى الحسن بن عبد الله
المرزباني السيراني كتابا من مصر يسأله فيه عن ثلاثمائة كلمة
من فنون الحديث (٢٩٢) . . . وإلى جانب شغفه بعلوم الدين
وما يتصل بها « كان على بصير بعلوم العربية ، فقد وضع
كتابا في مسائل النحو . . . (٢٩٣) وكان جعفر بن حنابلة يقرض

الثـمـر (٢٩٤) . وقد كان لثرائه الواسع — الى جانب قدرته العلمية الفاتحة اثر كبير في ان يكون راعيا للآداب ومقصدا للثـمـراء والعلماء .. « فقد كان كريما كثير السخاء وكانت نفقته تصل الى بغداد وغيرها .. » (٢٩٥) وقد بلغ من حرصه على العلم وشغفه به (... ان الكافد كان يعمل بسرقة ثم يحبل اليه في ممر كل سنة ، وكان في خزائنه عدة من الوراقين .. » (٢٩٦) وكان الكثير من العلماء يقصصونه لطالب العلم « .. نقد رجل اليه ابو الحسن الدار قطنى وصنف له مسندا وكتب الدار قطنى عنه في مجالسه .. » (٢٩٧) كما اخذ عنه على ابن الصين الامدى النحوى ابو الحسن . وانقطع له فترة طويلة بمصر وعبد السلام بن الحسن البصرى اللغوى .. » (٢٩٨) .

وان كان المتنبي قد اشاع بحبيته حركة ادبية قوية بما كان له من محاورات طريفة مع كاهن الاخشيدى وما تعرض له من مدح او قدح .. الا انه قد وجد خصما عنيدا في شخص عميد أسرة آل اللرات واحد العلماء الامااذ بمصر نريما كان المتنبي طالما في عطائه .. فلما جاء الى ممر صنع قصيدة تمدح من عيون ثـمـره « مدح « ابن حنـزـابة » وجعلها موسومة باسمه بحيث تكون احدى قوافيها جعفرا .. ولكنه لما رأى ابن حنـزـابة لا يرضى له امسك من مدحه ولم ينشده القصيدة وابتاعها حتى خرج الى مـسـجد الحولة فغير فيها قليلا وحررها الى مدح ابن العميد (٢٩٩) ..

وقد هجا المتنبي « ابن حنـزـابة » وعيره بأحاديثه في الانسـلـب فقد كان ابن حنـزـابة عالما بالانسـلـب وله تواليف في اسـمـاء الرجال (٣٠٠) ..

وجهت لأشعار المتنبي أيضاً بعض أوجه النقد من جانب ابن وكيع التنيسي (المتوفى سنة ٢٩٣ هـ) « بتحريض من ابن حنابلة فقد كان ابن وكيع من المتربين إليه ومن يحضرون مجالسه الأدبية بالفسطاط فوضع ابن وكيع كتاب « المتصف في السارق والمسروق من المتنبي » (٣٠١) استجابة لرغبة ابن حنابلة ..

وبينما وجهت لأشعار المتنبي بعض أوجه النقد من جانب ابن وكيع التنيسي وسيبويه المصري « أبو بكر محمد بن موسى » إلا أن أشعاره قد وجدت كثيراً من الاستحسان من بعض أدياء الفسطاط الذين كان لهم دور كبير في نقل أشعاره إلى أدياء المغرب والاندلس مثل « صالح بن رشدين الذي كان أحد الكلب المهرة في مقالر الآداب (٣٠٢) .. والذي كان صديقاً للتنبي وراويها لأشعاره وكان يعتمد الكثير من المجالس الأدبية التي تجمع العديد من شعراء الفسطاط مثل « صالح ابن مؤنس ، ومحمد بن هرون الأكنسي ، وابن أبي الجوع ، وابن أبي الزلال - وأبو هريرة أحمد بن أبي العصام (٣٠٣) .. ومن شعراء المغرب الذين اتصلوا به واخذوا عنه شعره لسديوان المتنبي « ابن البراء أبو بكر محمد بن علي التنيسي القيرواني (٣٠٤) »

وكان المتنبي عالماً بمكانة الأدياء والمثقفين المصريين الذين كان لهم أثر كبير عليه وعلى شعره بما أشاعوه من أوجه النقد أو الاستحسان في مجالسهم الأدبية التي عقدوها بمدينة الفسطاط .. قال عميد الأدب العربي « الدكتور طه حسين » : (.. ولم يكن بد للتنبي من أن يحسب حساب هذا النشاط .. ومن أن يقدر أن شعره سيلقى في الفسطاط بمثل ما كان يلقى به في حلب من النقد والدرس والتحصيل على أقل تقدير .. وقد ظهر أثر هذا في شعر المتنبي الذي تلقه في مصر ، فقد ظل الشاعر

ملاحظاً نفسه مرابطاً منه . لا يظهر الشعر ولا ينشده إلا بعد الامتحان والانتلاء والتحصن ولمست أفاو ان قلت ان شعر المتنبي في مصر أقل مسقطاً من شعره في حلب لأن المتنبي عموماً يظهر كأن يقدر العلماء والمنقبين المصريين أكثر مما كان يقدر العلماء والمثقفين الذين كان يلقاهم في قصر الحداثيين (٣٠٥) .

ولعل تلك النهضة التي أحدثها المصراعان الطولوني والافشيدي في مجال الدراسات الأدبية وتشجيع الأراء والوزراء للشعراء الوافدين وأغداقهم عليهم وترحيبهم بهم يدفع ما زعمه أحد المستشرقين من آراء مغايرة لطبيعة تلك النهضة . فيقول بروكلمان : (ان المصراعين الطولوني والافشيدي لم يقدموا للحياة العقلية الغذاء والجو الكاثين لجذب الشعراء من الخارج وحلهم على المقام بمصر) (٣٠٦) . والواقع أن المغزى القوي من وفود هؤلاء الشعراء كان الطبع في العطاء فكانوا يؤثرون المال عن الاجادة في القول وعلى سبيل المثال « المتنبي الذي لم ير الا كلفورا الذي يستطيع ان يمنح المال والولاية » (٣٠٧) . .

وهناك أحد الشعراء الوافدين على مصر يجب استثنائه من هذا الحكم أو يجب أن نحسبه مصرياً وهو (أبو الفتح محمد ابن الحسين المعروف بكشاجم) الذي نشأ في اقليم الرملة الذي كان من املاك الافشيديين في ذلك المصراع (٣٠٨) . وبما يبدو من السمعارة انه كان كثير التردد على مصر فكان يقرب بها ويستطيعها ثم يرحل عنها فيصن منها — يقول :

قد كان تسوقى الى مصر يورقى
فاليوم عدت وعملت مصر لي داراً (٣٠٩)

وقد كان حبيبته الى مصر يذكره بايام اللهو يقول :

العدو إلى الحيرة الكلياء ومسطحها

طوبى وأرجى المسير طوبى

يٰۤاَيُّهَا رَئِيسَ الْاٰمَةِ

إذا رحت أصيب في الحالات خمارا

أما المثيبــــــــــــاب فقد صاحبت شروهم

وقد قلصت أبحاث واطاراً (٧١٠)

ونذكر الروايات * ان كشافهم قد اتصل بابن حنابلة وكتب

الى منحه بعض الاشعار على تلمحة حمراء بالذهب واسلها اليه

في منزله بالمقسي (٢١١١) وله أيضا بعض الأسرار في دير

القصير ووصف ما به نقد كن كثيرا ما يخلو اليه (٣١٢) .

وقد ساهمت أسرة الأشراف الطالبين بمصر بأكثر من ثامن

وقد كانت هذه الأسرة ذات مكانة في المجتمع المصري (٣١٢) . ومن

شعراء هذه الأسرة ابن طباطبا العلوي — أبو القاسم

أحمد بن محمد بن اسماعيل الرمي بن القاسم بن ابراهيم طباطبا

ابن اسماعیل بن ابراہیم بن حسن بن حسن بن علی ابن ابی طالب

الموتى سنة ٣٤٥ هـ بمصر (٣١٤) . لا وكان من النبيل والسرور

وجلالة القدر وله أنب وأسع وأسر إلى الغزل والزهد مليح وكانت

الانتفاضة في الطالبين بمصر اليه(٣١٥) . وكان من الثمراء ذوي

الملكات المتوسطة (٣١٦) . ومن مليح شعره قوله :

! اترك المشرب والابتواء دائما

والطَّل على الأتباع منثور

والفصل من يهتر كالقشوان من طرب

والورد في العود مطوي ومختوم (٣١٧)

وكان أنبيا شاعرا متميزا في العلم ومن الملح المشهورة
التي تنازعها جماعة من الشعراء كلهم يزعم أنها له لصنفا قوله
في الغزل :

يا بدر بنادر إلى بالمسكاس
فرب خيرائي على يسلس
ولا تقبل بدي غلن قمى
أولى بها من يدى ومن رلى (٣١٨)

وله اشعار كثيرة في الغزل (٣١٩) ويذكر ابن النديم بمض
الكتب المنسوبة لأبن طباطبا ومنها (الشعر والشعراء وكتاب
مفام المعالي وكتاب ديوان شعره) (٣٢٠) ومن شعراء أسرة آل
طباطبا أيضا ابنه أبو محمد القاسم بن أحمد الرسى - وكان
حسن الشعر جميل الخلق فكه الخلق . واكثر شعره يدور حول
وصف مجالس اللهو والترف (٣٢١) .

٣ - النشر الفني

كان الشعر يشغل مكانة مهمة بين علوم اللسان العربي المائدة بمدينة القسطنطينية . . الا أن التقدير والاحلال كان للكلام المنثور الى جانب تقدير الشعر ، وكان ملكة الخطبة تعتبر شيئاً آخر مختلفاً الملكة الشعرية (٢٢٢) .

وكان الانشاء أو الكلام المنثور في صدر الاسلام مقصوراً على مكتبة الخلفاء وامرائهم وقوادهم أو مع سواهم في طلب حرب أو صلح . . فلما صار الاسلام دولة تفرعت الكتابة الى اقسام اقتضاهما تعدد مصالح الدولة وتفرع احتياجاتها ، كان اهمها بالنظر الى الانشاء والبلاغة كتابة الرسائل ، وصاحبها يسمى كاتب السر وهو يد الخليفة ومستودع اسرارها (٢١٣) . . وكانت طريقة كتابة الرسائل مجالاً للتميز على اظهر صور البلاغة واساليبها (٢٢٤) . . التي تعنى على حد قول العلامة ابن خلدون (مطابقة الكلام للمعنى من جميع وجوهه - أو بمعنى آخر - تركيب الالفاظ المفردة للتعبير بها عن الممانى المقصودة ومراعاة التأليف الذى يطبق الكلام على مقتضى الحال ليبلغ المتكلم حيثئذ الغاية من افادة مقصودة للمسمع (٢٢٥) . .

كان للكتابة والكتاب شأن عظيم في الدولة الاسلامية منذ ايام الرسول عليه الصلاة والسلام . . فقد كان على بن ابي طالب وعثمان بن عفان من كتاب وحى النبى (صلى الله عليه وسلم) كما كان ابي بن كعب وزيد بن ثابت وخالد بن سعيد بن العاص

ومعاوية بن أبي سفيان يكتبون بين يديه في حوائجه .. وكان المقيرة بن شعبة ، والحسين بن نصر يكتبان ما بين الناس .. كما كان زيد بن ثابت يكتب إلى الموك مع ما كان يكتبه من وحى الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكان حنظلة بن الربيع بن حبيش خليفة كل كاتب من كتّاب النبي إذا غلب عن عمله ، فغلب عليه اسم الكاتب وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يضع عنده خاتمه . ولما تولى الخلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان يكتب له عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم وحنظلة بن الربيع . وكان يكتب لعمرو بن الخطاب زيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم (٢٢٦) .

وبعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية بعد الفتوحات الإسلامية احتيج إلى نظام يضبط أمورها .. وكان عمر أول من دون الدواوين من العرب في الإسلام (٢٢٧) . وربما أخذ هذا النظام من الفرس الذين كانوا قد سيطروا الدولة الإسلامية بزمن وبلغوا من الحضارة شأنًا عظيمًا . نتذكر الروايات أنه بعد أن وفد أبو هريرة إلى أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب قائما من البحرين بمال كثير .. احتار الخليفة في عده فاقترح عليه أحد الأشخاص . فقال : يا أمير المؤمنين قد رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديوانا لهم ، فقال : دوتوا الدواوين (٢٢٨) .. وبمرور الزمن تعددت الدواوين في الدولة الإسلامية فكان منها ديوان الخراج والجند والخاتم (إنشاء معاوية ابن أبي سفيان) .. ثم كثرت وزاد انتشارها في الدولة العباسية مثل ديوان الأهداث والبريد والزماني .. وديوان الإنشاء أو الرسائل الذي كان أهم تلك الدواوين من الناحية الأدبية ، وكانت مهمة متوليه إذاعة المراسيم والبراهات وتحرير الرسائل السياسية وختمها بخاتم الخلافة (٢٢٩) .. وقد استوجبت حالة مصر بعد أن تم فتحها على يد عمرو بن العاص ، واستقرار العرب بها ضرورة وجود مثل هذا الديوان .. فقد كانت مصر مقبلة أدبيا إلى

مصر العليا والصعيد ومصر السفلى أو أسفل الأرض .
 وهذان القسمان الرئيسيان كانا مقسمين اقساما
 أو كورا ، وكان بها لمانون كورة وهذه مقسمة الى ثرى تبعا
 لقسمين الرومان وتنظيم الادارية . . وكان يحكم الكورة صاحب
 السكورة الذى يعمل تحت اشرافه موظفون . . وكانت
 المركزية مفعمة فى الولايات أى ان جميع موظفى الولاية ورؤساء
 الكور تحت سلطة الوالى الذى كان تحت سلطة الخليفة
 مباشرة . ولقد احتاج الامر الى ان يكون للوالى كتبة كثيرون
 يستعين بهم فى تحرير رسائله الى مختلف اقسام مصر
 وكبرها والى الخليفة نفسه . ولذا نرى فى آخر الرسائل
 والكتب التى كان يرسلها الولاة اسماء الكتبة الذين كانوا
 يحررونها مما يدل بوضوح على انه كان بمصر فى ذلك العهد
 ديوان رسائل ، او ديوان انشاء (٢٢٠) . . ويبدو انه كان
 هناك مراسلات بين القسطنطين ودار الخلافة سواء فى
 المدينة أو دمشق أو بغداد . ولكن يبدو أن ذلك كان بسيطا
 فى أول الامر ، وكانت تلك الرسائل قليلة محدودة لضعف
 شأن ديوان الانشاء بالقسطنطين فى بداية عهد الولاة . .
 قال القلقشندي : (. . لم يكن لديوان الانشاء بلخيار المصرية
 فى هذه المدة مسرف عناية تقاصرا عن التشبیه بديوان
 الخلافة ، اذ كانت الخلافة يومئذ فى غاية العز ورمعة السلطان .
 وتبيلة مصر ، بل سائر النيابات مضطحة فى جانبها .
 والولايات الصادرة من النواب بتصاغر متضائلة بالنسبة
 الى ما يصدر من ابواب الخلافة ، فلذلك لم يقع مما كتب منها
 ما تتوافر الدواعى على نقله ولا تنصرف الهم لادوينه (٢٢١) . .
 وربما ترجع مسألة هذا الديوان وعدم قيمته فى أول الامر الى
 ان العثمانيين بأمر الحواوين فى تلك الفترة كانوا من الاقباط الذين

يعرفون لغة أهل البلاد . وظل هذا الأمر قائما حتى كانت خلافة الوليد بن عبد الملك وكانت ولاية عبد الله بن عبد الملك بن مروان نافر بالدواوين منسخت بالعربية وصرف المكتب القبطي « اثناس » وجعل عليها ابن يربوع الفزاري من أهل حمص سنة ٨٧ هـ (٣٣٢) . . وكان المصريون المسيحيون قد انتشروا في وظائف البلاد ، وكان منهم بعض ولاية الاقليم حتى عهد عبدالعزیز ابن مروان « مثل بطرس الوالي على الصعيد » وحاكم مربوط الذي كان يدعى ثاوولسي — كما كان في حيوان الحكومة المركزية في القسطنطينية أو حلوان ككتبان قبطيان لإدارة مصر العليا ومصر السفلى وهما « اثناسيوس واسحاق اللذان كانا في عهد عبدالعزیز بن مروان (٢٢٣) . . وقد اقتضت الحالة العامة في البلاد قبل تعريب الدواوين ضرورة وجود مثل هذا النظام حتى يتسنى للحكامين والمحكومين مرحلة انتقالية لتدبير أمور الدولة التي كانت لغتها الرسمية « اليونانية — والعلمية القبطية » وتفسير أوراق البردي حتى بعد تعريب الدواوين (٨٦ هـ — ٩٦ هـ) في عهد الوليد بن عبد الملك وولاية عبد الله بن عبد الملك إلى وجود تلك اللغات الثلاث « اليونانية — القبطية — العربية » والجزء الأول من مجموعة أوراق البردي العربية يشير إلى التدوين بتلك اللغات فنجد أحيانا نص الوثيقة باليونانية وشرحا باللغة العربية ومجموعة أخرى بالعربية والقبطية (٢٣٤) . وكانت الكتابات العربية في معظم هذه العرر في تلك الفترة لا تتعدى سطرًا أو سطرين تنصن « بسم الله الرحمن الرحيم » « لا اله الا الله وحده ومحمد رسول الله ثم اسم الوالي أو بعض الآيات القرآنية (٢٣٥) .

كانت أول الرسائل (رسالة عمرو بن العاص إلى أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب بعضها يتمسك بالفتح وطلب المدد

وبعضها يتصل بوصف البلد وما فيها من مدن .. فكان
منها رسالة الى غي وصف مصر بعد فتحها .. (٢٣٦)
ووصف الاسكندرية في رسالة اخرى (٢٣٧) .. كما كتب
اليه وصف البحر (٢٣٨) ..

وكان لولاة مصر الأقوياء كتب ينوبون عنهم في تحرير
الرسائل والكتب لارسالها الى الولايات المختلفة وقد نبوا
هؤلاء الكتب أربع المناصب وصار لهم شأن عظيم في ولاية مصر ..
نجد كان مجاهد بن جبر مولى بني نوفل كاتباً في مصر أيام عمرو بن
العباس ، وقد استخلفه عمرو على الخراج حينما خرج الى
الحيرة بسببه عمرو بن الخطاب من استخلفه ؟ فقال عمرو :
استخلفت مجاهداً . فقال عمرو : نعم ككتب وأن التلم ليرجع
صاحبه (٢٣٩) .. وكان وردان الرومي مولى عمرو بن العباس
كاتباً له وكان يعرف البيونقية وهو الذي كتب عهد الامان الذي
اعطاه عمرو للمصريين (٢٤٠) .

وفي عهد الخوالي الاموي عبد العزيز بن مروان (٦٥٦ هـ -
٦٨٦ هـ) جمعت له الصلاة والخراج ، وبلغت مصر في هذه
سأوا عظيماً . وقد جمعت له (المغرب) (٢٤١) تكثرت مراسلاته
والحاج الى كتب ينوبون عنه في تحرير رسائله فكان له كتاب
عبدون السهرم (يناس بن خايا وكان كاتباً ماهراً من أهل
الرها ..) (٢٤٢) ومن كتب عبد العزيز بن مروان أيضاً « ابن
رمانة الذي بلغ مكانة عالية عند عبد العزيز بن مروان وجمع ثروة
ملائلة ، وقد بنى له عبد العزيز داراً وفارس لهم نخلهم الذي كان
لهم بناية طوان (٢٤٢) .

وفي عهد قرة بن شريك الذي ولي مصر (٩٠ هـ -
٩٦ هـ) كان لديه عند من الكتب « لأن الخوالي كان يتملح مع صفاته

فى الكور والافليم عن طريق الكتبة والمراسلات وكان الكتف هم
الذين يتولون هذه الاعمال فنجده برسائل كتابا الى عامله فى
كورة أشقوه (من اعمال اسبوط بومبة بدمج الجزية الى
جسطال كورته والى « وازيت القرى » العهد « . وفى رسالة
اخرى يوصيه فيها بالمعدل بين الناس ، والا يميل شيئا يكرهونه ،
وفى رسالة ثالثة يأمره بالقبض على المجرمين (٣٤٤) . وكان
للخصيب بن عبد الحميد كتف يكتبون عنه (وكان الخصيب أمير
مصر على الخراج من قبل أمير المؤمنين هارون الرشيد
وتنسب اليه منبة الخصيب بلوجه القبلى (٣٤٥) . وكان
جابر بن داود جد البلاذرى يكتب له (٣٤٦) .



ولم يكن أمر الكتبة مقصورا على الولاة فقد كان العلماء
والوجهاء يتخذون كتابا يتولون الكتبة عنهم ، ومنهم من صحب
هؤلاء العلماء وصارت له مكانة علمية مرموقة ومن أبرز هؤلاء
(عبد الله بن صالح المتوفى سنة ٢٢٢ هـ) الذى كان يكتب لليث بن
سعد وجيه مصر وعالمها (٣٤٧) . وكان عبد الله بن صالح
أقرب رجل الى الليث وكان يعطى معه فى ليله ونهاره وفى سفره
وحضره ويحطو معه فى أولئك لا يخطو معه قبره (٣٤٨) . وقد
استمرت صلة عبد الله بن صالح بالليث بن سعد ما يقرب من عشرين
عاما (٣٤٩) .

وكان للقاضى البكرى (حاتم بن أبى بكر البكرى الذى ولى
قضاء مصر من قبل محمد الأمين سنة أربع وتسعين ومائة (٣٥٠))
أكثر من كاتب مثل (أحمد بن هتغ الهذلى من الكوفة ، ومحمد
ابن عميرة النخعى كوفى أيضا . وكان عمرو بن خالد يلزمه ويترسل
اليه ، وكان ليضا يكتب له (٣٥١) . ويبدو انه كان للقاضى

البكرى بعض الكتاب الأتباط الذين كانت لهم مكانة في نفسه ،
 فيذكر الكندي عن حديث ليحيى بن عثمان (.. انه لم يكن أحدا .
 أحب الي البكرى من أديس الخولاني ، ومقارة الكاتب وقلبا ما
 كان يحضر مجلته ..) (٢٥٢) ..

وما ان شارفت الدولة الأموية على نهائيتها حتى كتبت الكتابة
 الديوانية قد صار لها أصول وقواعد تقننت ووضعت أصولها
 على يد أحد ممن تبعوا من طائفة كتاب الرسائل بها وهو آخر
 هؤلاء الكتاب (عبد الحميد بن يحيى المعروف بعبد الحميد الكاتب
 - كتب مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين . وقد كان عبد الحميد
 هذا في بداية حياته معلما صبية ينتقل في البلدان وعنه أخذ
 المترسلون ولطريقته لزموا وهو الذي سهل البلاغة في
 الرسل ..) (٢٥٣) .

وقد أوضح في رسالة موجهة الى الكتاب بيان بما يكون عليه
 هؤلاء الكتاب من أخلاق ونمسل . . وبيان بما كانوا يقومون
 به وما ينتهون بأدائه من الأعمال منها قوله : (.. فجعلكم
 معشر الكتاب في أشرف الجهات ، أهل الأدب والمروءات
 والزناة ، ونصحهم بقوله : أرووا الأشعار وأعرفوا قريبتها
 وحانيها وأيام العرب والعجم وأحدثها وسيرها ، فان ذلك
 معين لكم على ما تصمو إليه أنفسكم ..) (٢٥٤) - كما
 نصحهم بالنماسة في صنوف العلم والأدب وبالشفقة في
 الدين وان يبدوا بعلم كتاب الله عز وجل والقرائن (٢٥٥) ..
 ويبدو ان ديوان الرسائل بمصر قد صار له شأن منذ أواخر
 عهد الولاة الأمويين بمصر وبداية عهد الولاة العباسيين
 بها ، وصار يندرج في ديوان الإنشاء أو يعرف بديوان الإنشاء
 وكان متولى هذا الديوان لا يقل شأننا عن القاضي - قال الكندي :
 (... لما قدمت المسودة ردوا خير بن نعيم عن القضاء

فأتاه عبد الملك بن مروان يخاصم ابن عم له فعمد على مكره
 فقال : قم مع ابن عمك فقال : كأنك وجدت ملينا أن صيرناك
 كاتباً بعد القضاء . . وقام ولم يخاصم وكان عبد الملك بن
 مروان النصري قد ولي أخيراً ديوان الرسائل بعد أن كان
 قاضياً . . (٣٥٦) ويشير الميرزى إلى وجود هذا الديوان
 وأن كان لم يحدد لوجوده تاريخاً معيناً - فيقول (. . أنه لما كانت
 مصر أمرة كان بها ديوان البريد ، ويقال لتوليده ، صاحب
 البريد ، كما كان لبعض أمراء مصر كتاب يشتملون عنهم التكب
 والرسائل . .) (٣٥٧) .

كما يشير القلقشندي أيضاً إلى وجود ديوان الرسائل
 ويوضح مدى ارتباطه بديوان الإنشاء - فيقول : (. . وكان
 هذا الديوان (ديوان الإنشاء في الزمن المتقدم يعبر عنه بديوان
 الرسائل تسمية له بالشهر الأنواع التي تصدر عنه لأن الرسائل
 أكثر الأنواع كتابة للإنشاء وأعمالها . .) (٣٥٨) .

وصار لهذا الديوان (الإنشاء) شأن كبير بمصر ، ونيف
 بعض الكتاب المصريين الذين صار لهم شأن عظيم في ميدان
 الكتابة الإنشائية (فقد كان فيلان بن صهران بن مسلم
 الدمشقي كاتباً من أصل مصري ، وكانت له شهرة
 واسعة وذاعت رسائله وقد هذه الكندي من مغلخ مصر
 ونفـسـلـلـها . . وأطلقوا عليه لقب رئيس البلاغة . . (٣٥٩)
 وإلى تـسـبـب الفيلانة الذين زعموا أن الإيمان هو المعسرة
 الثابتة بالله وقد تولى فيلان سنة ١٥٠ هـ . . (٣٦٠) وكان رجال
 الأدب والكتاب يقتبسـون من رسائله ، ويستعينون بها في
 كتبهم وأحاديثهم . . (٣٦١) وقد حرص الأنباء على الاستعانة
 برسائله في تنقيح أسلوبهم في الكتابة والترسل ويشير
 الجهلياري إلى ما يؤيد ذلك فيقول : (. . وقد عبيد الله بن الحسن

الهائى على المبدى معزيا عن المنصور ومهنا بالخلافة ، فكلهم بكلام قد اعمده أعجب الناس به واستصونه غلبه ذلك ، فقال لشبيب بن شبة انى والله ما التفت الى هؤلاء ولكن سئل ابا عبيد الله عما تكلمت فساله شبيب فقال له : ما احسن ما تكلم ولكنه لم يعتمد بكلامه ان اخذ مواعظ الحصن ورسائل غيلان فلفح بينهما كلاما ، فاخبر شبيب عبيد الله . بذلك ، فقال له أبوه .. فوالله ما أخطأ حرفا ولا تجاوزت ما قال (٣٦٢) .

الدولة الطولونية وديوان الرسائل :

كان حال ديوان الرسائل « الانشاء » فى مصر بادئ ذى بدء بين الاضطراب والجهود . حتى ظفر ابن طولون بولاية مصر ، فانشأ فيها لنفسه ديوان رسائل ، وبذلك وجدت الوسيلة لنشوء حركة أدبية فائت ما نقى فى بغداد حول دواوين الرسائل (٣٦٣) .. فقد كانت الرسائل القيدانية هى مقبىس العرف اللغوى العام .. (٣٦٤) ولذا كان حظ النثر الفنى أكبر من حظ الشعر (٣٦٥) وكان لقيام ديوان الانشاء بمصر فى هذا الوقت أكبر الأثر فى حياة النثر الفنى بها ، للحاق الكتاب المهرة به . وكان وجود هذا الديوان دائما قويا فى تنافس كتاب النثر الفنى للحاق به مما كان له أعمق الأثر فى نهضة النثر الفنى فى تلك الفترة .. ويبدو أن التفكير فى انشاء هذا الديوان كان طبيعيا لاستكمال عناصر النهضة بمصر فى عصر الطولونيين وخاصة بعد استقلال ابن طولون بمصر ، حتى تكون لاملته المستقلة مراسلاتها ولغتها الدبلوماسية الخاصة بها ، ويشير القطمى الى ذلك فيقول : (.. ان احمد بن طواون هو أول من اخذ فى ترتيب الملك واقامة شعائر السلطنة بالديار

المصرية ولما شـمخ سلطانـه وارفع شأنـه أخذ في ترتيب ديوان الإنشاء لما يحتاج إليه في المكتبات والولايات . . . (٣٦٦) .

وقد أشـهر عدد كبير من كتاب الدواوين في عهد الدولة الطولونية مثل « ابن عيـنكن » (٣٦٧) . وأحمد بن محمد الواسطي (٣٦٨) . ويعقوب بن اسحاق (٣٦٩) وأحمد بن أمين (٣٧٠) . . . وغيرهم ، وقد كان أشهر هؤلاء الكتاب وأعظمهم مكانة هو (ابن عبد كان — أبو جعفر محمد بن مودود وكان أحمد بن طولون قد استكتبه فقام منار ديوان الإنشاء ورفع مقداره (٣٧١) . . . وقد كان بليغا مترسلا نصيحيا وله ديوان رسائل كبير (٣٧٢) . . . وقد بلغ من علو منزلته الأدبية « ان أهل مدينة السلام (بغداد) كانوا يحسدون أهل مصر . . عليه ويقولون بمصر كاتب ومحرر ليس لأمير المؤمنين بمدينة السلام مثله . . » (٣٧٣) وبعد هذا لامر ذا دلالة أدبية خطيرة فيبعد أن كانت العراق تستأثر بالأدباء والكتاب المهرة ، أصبح للولايات المستقلة ومنها مصر الطولونية شأن آخر في اجتذاب هؤلاء الأبناء ، مثل ابن عبد كان هذا الذي لم تقتصر شهرته الأدبية في كتابة الرسائل على مصر فقط بل تمتدنا إلى بلاد الشام — قال ياقوت الحموي : (. . . ان المصـلب بن عباد سأل رجلا من أهل الشام : رسائل من تقرأ عندكم أفضل الرجل : رسائل ابن عبد كان — قال : ومن أفضل : رسائل الصائبي . . » (٣٧٤) .

وقد بلغ من شهر ابن عبد كان الأدبية ان صارت رسائله تقليد ، يسير عليها الكتاب من بعده . ويتلمونه فيها (٣٧٥) . وبعد تقلد ابن عبد كان لفيـوان الإنشاء صار له اثر بعيد في عالم الأدب — فكان يقوم بالمتحان من يرفب في الحلق بدويان الإنشاء « الذي كان قد بلغ منزلة ربيعة جعلت الكثير من الكتاب العراقيين

بطلسون السبل للحاق به ، فيروي ياقوت حديثا من ابن زولاق المؤرخ المصري نحوه « ان ابا يعقوب اسحق بن نصير البغدادي قدم من العراق على ابن عبد كان والنمس القصرى - فقال ابن عبد كان : ليم تصرف ؟ فقال : فى المكتبات والاجوية والترسل ، وكان بين يدى ابن عبد كان كتب قد وردت فقال له : خذ هذه واجب عليها فأخذها ومضى الى ناحية الدار . فأجلب منها فلما رآها وثألها للحق واجرى عليه اربعمائة دينار فى كل شهر فلم يزل معه حتى تولى ابن عبد كان . . (٢٧٦) » .

ومر اشهر رسائل ابن عبد كان رسالته التى كتبها احمد بن طولون الى ابته العباس فى اثبات تبرده وخروجه على طاعة ابيه . . بدأها بقوله : (من احمد بن طولون مولى ابر المؤمنين الى الظالم لنفسه . المسمى لويه ، الملقب بذي القرنف المنسند لكسبه العادى لطوره الجاهل لقدره ، الناكس على عقبه ، المركوس فى فتنه المنجوس من حظ دنياه وآخرته . . (٢٧٨) يقول الدكتور محمد كليل حسين (ان فى هذا الخطاب تجلى صورة الكتابة العربية السليمة التى تأثرت ما كان فى مصر من آثار الفقه اليونانية وآثار الفقه الأجنبية ، التى نقلت الى العربية . . (٢٧٩) » .

ان كان ابن عبد كان قد وصل الى مكانة ادبية رفيعة فى عهد الدولة الطولونية ، فكان ذلك راجعا الى اهتمام الطولونيين الزائد بكتبتهم ، وقد لعب بعض هؤلاء الكلف دورا خطيرا فى النزاع والصراع الذى قام بين العباس بن احمد بن طولون ووالده حين تبرد العباس ووثق عصا الطاعة عن ابيه . وكان كل من (احمد بن محمد النواسطى وابن جدار قد لعب دورا بارزا

في هذا الصراع — فقد كان « الواسطي » مختصا بأحمد بن طولون — فقد كان رقيقا له قبل تقلده مصر ومصر . حه سنة ٢٥٤ هـ عند تقلده الحكم فيها . . (٢٨٠) . كما كان ابن جدار مختصا بالعباس بن أحمد بن طولون ووزيرا له (٢٨١) . . . ويبدأ تمرد العباس وخروجه على والده حينما هزم أحمد بن طولون على فتح الشام ، فخرج في جيوشه سنة أربع وستين ومائتين واستظف ابنه العباس على مصر وطم إليه أحمد ابن محمد الواسطي متجرا ووزيرا (٢٨٢) . . وكان ابن جدار وملائقته معه من خرموا العباس بأن يعتمد من أبيه ويخرج عن مصر ، فلما علم الواسطي بذلك كتب إلى أحمد بن شياون يخبره بذلك وبلغ العباس ذلك فعزم على ما أثار عليه أصحابه وترك العباس الواسطي بمصر متيدا (٢٧٣) . . . ويبدو أن أحمد بن طولون كان مقرا لإخلاص الواسطي له وخليفة في ظروف خروج ولده العباس عليه « فجعله كاتبه الخاص ووزيره — وكثيرا ما كان يرسله نائبا عنه إلى بغداد (٢٨٤) . . ولم يبلغ الواسطي تلك المكانة بعينه أو قدراته الأدبية ، لأنه كان ضعيفا في اللغة ، ليس على دراية كافية بالثقافة الأدبية ، الواسعة إذا ما قورن بابن مبد كان (وقد كان كتابا أحمد بن طولون بزورون على الواسطي ويعكون منه أن القاطن عامية وأنه يغلط في كتبه ويكثر اللحن فيها . . (٢٨٥) وقد أورد البلوي بعضا من رسائله . . (٢٨٦) .

لما ابن جدار فقد كان أربع من الواسطي ثائنا ، فقد كان من الكتاب المعتزين (قال الصواي عنه : لم يكن بمصر مثله في وقته حسن البلاغة كانت له مكاتبت كثيرة حسنة . . (٢٨٧) — وكان قد كتب رسالة إلى أحمد بن طولون على لسان ولده العباس حينما خرج على طاعة أبيه . يقال أنها أثرت حتى أحمد بن طولون

كثيرا على ابن جدار .. وهي رسالة طويلة تبدأ بـ ١ .. الى امير
 ابي العباس احمد بن طولون مولى امير المؤمنين من عبد الله مولى
 الله الميمك بطاعة الله . المنحرف عن ربيع ظلم المعصية الى
 وضوح سر البصيرة القبل من الله موظفته والعباد
 بها ابر به . اذ يقول جل ثناؤه : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
 وكونوا مع الصالحين » . سلام على الامير وعلى من استرجع
 وادكر وفكر وازدجر (٣٨٨) .. ثم تمضي باقى الرسالة في سرد
 ما يفيه كتبها منها ، وتوضح ككلمته ما ينطوى عليه أسلوبه في
 المكتبة — فقد برهنت على طول نفسه وقدرته على الاسترسال
 والتوسع في متاحى القول مرة بالترافق ومرة باختراع المعاني ..
 مع التلصق الى القرآن أو اقتباس منه .. (٣٨٩) .

وقد كان لبعض المصريين مكانة أدبية رفيعة خولتهم شرف
 تقلد هذا الديوان في عهد الدولة الطولونية مثل أسرة بنى المهاجر
 التي شاركت في ديوان الانتشاء بأكثر من فرد مثل « الحسن بن
 محمد بن ابي المهاجر وأخوته بنى المهاجر على وأبى القاسم وأبى
 عيسى (٣٩٠) .. وهم » من ينتمون الى عبد الحميد الكاتب وكانوا
 من عقبه الذين استوطنوا مصر بعد وقعة الشراب (٣٩١) ..
 وقد كان لأحمد بن طولون أثر كبير في تشجيع ائثال هؤلاء المصريين
 على الكتابة والحقا بديوان الانتشاء رغم مسـئـواتهم الأدبي
 المتواضع اذا ما قورنوا بأسلافهم ممن تقلدوا هذا الديوان وكانت
 نهاية ابن طولون من ذلك توخى ما يحد عقباء منهم . وتذكر
 الروايات « انه لما استكتب جعفر بن عبد الغفار المـصـرى حينما
 انفذ أحمد بن محمد الواسـطـى الى بغداد — اضطرب وام
 ينهض بما أسند اليه . فقال ابن خالقان لأحمد بن طولون صديقه :
 الامير ايده الله يحتاج الى كاتب اولى وزنا من هذا الكاتب . فقال
 ابن طولون : انا أحملته واقنع به لأنه مصرى — فقال له ابن

خاتان والامير ابده اده يرى ان الكتب المصري الكتب من العراق
 وانني بما يتولاها ؟ فقال له : اعلم ان اصلح الاشياء لمن مك بلدا
 ان يكون كتبه منه . فانه يجمع بذلك اشياء تحمد عاقبتها منها :
 ان عيال الكتب وشمله وكل ما يملكه معه في بلده ومنها ان جميع
 ما يكسبه فيه . وان كان من يرغب في تجارة كانت تجارته فيه
 او في شراء عقار او بناء كان منه وهم مستفرون في خدمتي
 — والكتب الغريب ليس كذلك ، لانه يعتقد المستغلات في البلد
 النقي عنى وعنه ويستوطن الرياح — ومن يشر عليه ان يجر
 بلده الذي يعمل فيه وهو كذلك في كل حال متطوع الى بلده ، فهذا
 الذي زهدني في كتب العراق بما ليهم من الصناعة وتقدمهم في
 الكتابة .. (٣٩٢) ..

يتضح من النص السابق ان احمد بن طولون كان قد زهد في
 كتب العراق خشية تثلبهم — ويبدو انه كان لا يأن جانبهم —
 فقد كتب خروج العباس عن طاعة ابيه من برد ابن جدار وانضمامه
 للعباس ونقله بن طولون وفر الواسطي الى العراق وقتل خمارويه
 الحسن بن مهاجر .. (٣٩٣) ..

كان ابن طولون يأنى بالكتب المصريين ، فقد كتبوا عند
 حسن ثلثه ، وكان يشملهم برعايته (لقد كان احمد بن طولون يعجب
 بالحسين بن مهاجر ويسأل عنه .. (٣٩٤) .. وقد تمتع بن مهاجر بكثير
 من الخلال الحميدة التي طالما سارت ترفع من قدره — تذكر
 الروايات) انه قد جرى ذكر الحسين بن مهاجر في مجلس ابن
 عبد كان فقال عنه عندما طعن عليه الحاضرون : (المصدق اجل
 ما يؤثر عنه ، فيه فضل وانه اعلى الفضل طريقة .. وابن مهاجر
 وقور النفس مستصفر لتصيحة من ينصحه بعيد الغور . لا يؤثر
 على تدبير مال صاحبه وعلى ما زين حاله عنده شيئا من اعراض
 الدنيا (٣٩٥) ولاشك ان اناة الفرصة للكتب المصريين كان لها

أثر كبير في التهوض بالنثر الفنى بمصر فإن كان هؤلاء الكتاب لم يبلغوا مكانة لكتاب العرابين الأدبية إلا أن وجودهم بديوان الإنشاء كان حفزا لهم في اتقان الأساليب الأدبية العربية ليلفوا مكانة هؤلاء الكتاب العراقيين .

ديوان الرسائل في عهد الدولة الأخشيديّة :

وعى عهد الدولة الأخشيدية نشطت الكتابة الديوانية نشاطا لا يقل عما كان في عهد الدولة الطولونية - فقد كانت رسائل القرن الرابع الهجرى بصفة عامة « وهو القرن الذى كانت تعاصره الدولة الأخشيدية بمصر هي أدق آية من ازدهار الفن الإسلامى ومانتها هي أنفس ما عالجته يد الفنان وهي ألفه (٣٩٦) . وبمصر كان أحد أئمة اللغة وأنحو وهو « أبو جعفر النحاس » قد وضع كتابا يقدم فيه ألوانا من الدراسة الواسعة وما يحتاج اليه المشتغلون بها من أدوات وأرسلات وهو كتاب (صناعة الكتاب) (٣٩٧) وقد عقد هذا الكتاب - وأورد الطقشندى نقلا من هذا المؤلف المفقود يتبين منها أن غاية ما يصبو اليه النحس في مؤلفه هو سلامة اللغة والألفاظ حتى تأتى الرسائل كاملة الرواء بينة الأعراب واضحة الأداء (٣٩٨) . كما يعرف الكتاب أنواع هذه الرسائل بحسب المكتوب اليهم بها وموضوعاتها كما بين ما يجعل في امتتاح رسائل الأمراء وما يلزم ذلك من دعاء وما يجب في الكتابة الى القضاة والفخراء . وما يحسن الى الإبناء والفتيان والنساء ، كما بين الفاظ الامتتاح والفاظ الخلم (٣٩٩) . .

كان هناك عدد من الكتاب في ديوان الأخشيديين ويبدو هذا واضحا حينما طلب الأخشيد من كتابه ردا على رسالة ملك الروم . فكتب له عدد من كتبه أجوبة « رسائل « فأختر منها كتاب

النجيري (٤٠٠) . . . ومن كتاب الاخشيديين محمد بن عبد الرحمن
 البروني وكان يعاون الفضل بن جعفر بن اثرت . (بن حنبل)
 محمد بن علي بن صالح من كتاب كاتور واستاذ محمد بن
 عبد الوارث حسن بن جابر وكان يكتب لعبيد الله بن طنجج
 الاخشيدي (٤٠١) .

وقد وفد الى الفسطاط احد الكتاب المشهورين ملحقا بدوان
 الانشاء وهو : « علي بن محمد بن نصر بن بسلام الكاتب الذي كان
 حسن البديهة شاعرا غنيا انبيا لا يسلم من لسانه احد وهو من
 اهل بيت الكتابة وله ديوان رسائل وتكلم الدعوان بمصر (٤٠٢) .

وكان لبعض هؤلاء الكتاب شأن عظيم في تبوء احدى المناصب
 في مصر في تلك الفترة « فقد كان علي بن محمد المشهور بابن كلا »
 (بملحة وزير وسفير للاخشيدي « فقد بلغ منزلة رفيعة عنده
 وكان كاتبه في دمشق قيل ان يتولى مصر فلما استقل بمصر
 ارتفع شأنه في دولته (٤٠٣) . .

كان اهم واعظم هؤلاء الكتاب ثانيا في عهد الدولة الاخشيديية
 (ابراهيم بن عبد الله بن محمد النجيري الكاتب وكان ملما بطول
 العربية فقد اخذ النحو عن الزجاج في العراق وتخرج عليه من
 المصريين ابو الحسن المطلب وجفاده اللقوي . .) واعظم رسائله
 الكتاب الذي ارسله الاخشيدي الى الماتوس عظيم الروم وكان قد
 ورد الى الاخشيدي كتاب الماتوس عظيم النصرانية يفتخر فيه . .
 ويزعم ان له الفة عايه في خطابه اذ جرت مائدة الا يخاطب الا
 خليفة « مكرى هذا الكتاب على الاخشيدي فطلب الى كتابه اعداد
 رد له . وكتب جماعة منهم . ووقع اختيار الأمير على الرد الذي
 اعده النجيري . فارسله الى حاكم بيزنطة . وقد اعجب النجيري
 نفسه بالكتاب فتسبغ منه نسخا ولفظها الى البصرة واعمالها يفتخر

بها (٤٠٤) وهي رسالة طويلة تظهر فيها تعسف الفجيري التاريخي (٤٠٥) . وللغجيري رسالة في الظلم بعث بها إلى أبي عمران بن رباح الكاتب في صدة الظلم الذي يهدى إليه « أنه لما كان الظلم بطية الفكر والبيان ، ومخرج الضير إلى العبدان ويستبطل ما نواريه ظلم الجنان إلى نور البيان .. وجالب الفكر الفرائث ومغرق الجلائب عباد السلم وزناد الحرب ويد الحثان وخليفة اللسان ورأس الانكوات التي خص الله بها الانسان وشره على سائر الحيوان .. وقياسا لهتدسة عقلية ومصدر العقل العليل وجهل الجاهل الناقل اليئا حكم الاولين وحاملها عنا إلى الآخرين (٤٠٦) وللغجيري بعض الكتب التي تنسب اليه ومنها - ايمان العرب في صيغ القسم (٤٠٧) وكتاب الامالي (٤٠٨) .

القصص والنفوذ:

شاعت القصص والنفوذ بمدينة القسطنطينية كسائر فنون الآداب التي شاعت في تلك المدينة وكتب اعلام الادب فيها كتابات شائعة تصور البيئات المختلفة التي كانت في عصرهم وتصور الحياة الاجتماعية بطبيعتها التي كانت سائدة في تلك المدينة - ومن أهم المؤلفات التي وصلت اليئا كتاب « المكافاة وحسن العقبي الذي ألفه أحمد بن يوسف كاتب آل طولون المعروف بلبن الداية المتوفي سنة ٣٤٠ هـ المصري المولد والمنشأ - والذي كان أحد وجوه الكتاب العظام (٤٠٩) . وبعد كتاب المكافاة مصرنا بها من مصادر الادب والتاريخ للمجتمع في عصر الدولة الطولونية كما يعد هذا الكتاب أيضا سجلا لفنون الاخبار والقصص التي تصور حياة المجتمع المصري لأنه كان يروى عن المصريين . وقد قسم ابن الداية كتابه أقساما ثلاثة : تناول القسم الأول منها المكافاة على الحسن تتضمن بعض الحكايات التي ضمنها المؤلف بعض لقوال الفلاسفة في حسن المكافاة ..

أما القسم الثاني فيقتضيه من بعض الحكايات عن القبيح وهو
مكمل للجزء الأول . فالجزء الأول يستحث الإنسان على فعل
الخير توقعا للمجازاة بالخير . والجزء الثاني يحذر من عمل الشر
خوفا من سوء المجازاة بالشر . أما القسم الثالث
والأخير فهو « حسن العقبي » وتدور أحداثه حول من وقع في
شدّة ثم خلاص منها — ختمها ببعض اقوال الفلاسفة
اليونانيين في حسن العقبي مثل قول « أرنشبير » : الشدّة
كحل ترى به مالا تراه بالنعمة (١٠) . ويكتب المكثاة على ما فيه
من جوائز قصصية إلا أنه يقتضيه من أخبارا واحديث جميعها ابن
الداية واستهدف منها غاية تعليمية أخلاقية وقعت أحداثها فعلا .
وقد انصاع عن غايته التربوية من مؤلفه في مقدمة كل قسم من
أقسامه قال في مقدمة الكتاب . أتى أثبت في هذه الرسالة أخبارا
في المكثاة على الحسن والقبيح تفهم الخاطر وتقرّب بغية الرأغب
ما سمعناه ممن تقتنئنا وشاهدناه بمصرنا (١١) . وقال في
مقدمة القسم الأول « ... لو انعمت النظر فيها (حسن المكثاة)
لوجدتها أقوى الأسباب في صنع القاصد وجدة الطالب ونو كفت
توجد مع كل فعل استحقها لأثر الناس قاصديهم على أنفسهم
ولجدوا على اللحن المألوفة منهم ... » (١٢) . وقال في مقدمة
القسم الثاني : « ... إذا كان يحتاج إلى مطالعة حسن المكثاة
للإحسان فيثابر عليه وسوء المكثاة على الإساءة فيتلخّر عنه .
كل ما يوازي ما أبقناه من حسن المكثاة للإحسان ... » (١٣)
— وفي مقدمة القسم الأخير يلصّح عن غايته من مؤلفه
كله فيقول : « ... وإذا قمينا ما وعظناك به من أخبار المكثاة على
الحسن والقبيح ما رجونا أن يكون ذلك عونا للاستكثار من
مواصلة الخير وتطلب العارفة في الحسن وزجر النفس من متابعة
الشر وأبعدها عن سوء الانتقام . وقد قالوا الخير بالخير
والبأدي أخير ، والشر بالشر والبأدي الظم » (١٤) .

هكذا كان كتاب المكافاة بما تضمنته من قصص وأمثال يعد خير دليل على قيمته الأدبية الفنية . يقول محمد كرد علي « ان كتاب المكافاة بأسلوبه ورشاقته بلاغته من أبلغ ما كتب كتاب العرب في القصص وأنه بلا جدال » يعنى ابن الداية « . انفراد العلم من بين من أثبتهم مصر من الكتاب في الدهر الفاجر » (٤١٥) .

هكذا شاركت مدينة القسطنطينية بكتاب « المكافاة وحسن العقبى » في الأدب كما يعنيه الأفرنج *Littérature* لأن المراد الأصلي عندهم هو الروح الانتقادية أى الروح التى ينتقد بها الكاتب أو الشاعر ما يقع عليه نظره من الحوادث الطبيعية فينتقده أو يصفه بأسلوب يحرك العواطف ويثب من النفس موقفا مؤثرا وهو يشير الى ما ورثه الأفرنج من الروايات التمثيلية (الفرام) عن أسلافهم لأن المراد الأصلي فيها تمثيل الفضائل للترغيب فيها .. وتمثيل الرذائل للتنفير منها (٤١٦) . والواقع أن كتاب « حسن العقبى » يحوى الكثير من القصص ذات المخزى الأخلاقى — كان القصص منها استخراج العبرة بأسلوب يؤثر في النفس البشرية ويجنبها الى فعل الخير يقطع النظر عما يرجوه من الكسب أو الاسترضاء وقد أوضح المؤلف ذلك في ديباجة كتابه (٤١٧) - ويرى جرجى زيدان أن أول من كسر القيود نظما ونثرا أبو العلاء المعرى الشاعر الفيلسوف الذى نشر آراءه في انتقاد الهيئة الاجتماعية والتقاليد الدينية (٤١٨) . ولكننا نرى أن ابن الداية قد سبق أبا العلاء المعرى الى هذا اللون الأدبي .

ومن أهم المؤرخين الذين كتبوا في النواثر « ابن زولاقي — الحسن بن إبراهيم ابن زولاقي أبو محمد المصري الملقب المقومى سنة ٦٢٠ هـ — طاطا (٤١٩) . والذي كان من رواة الأخبار والحديث والمعجم (٤٢٠) . وكتاب ابن زولاقي الذى ألهمه في هذا اللون

الأدبى هو « أخبار سيبويه المصرى » . وموضوع هذا الكتاب هو الحديث من شخصية أدبية مصرية امتلأت بالشغوف والغربة وهى شخصية سيبويه المصرى « أبو بكر محمد بن موسى ابن عبد العزيز الكندى المصرى المتوفى سنة ٣٥٨ هـ بالفسطاط والذى لقب بسيبويه المصرى لبراعته فى النحو . وكان صديقا لابن زولاق (٤٢١) . وكان لسيبويه المصرى مكلفة رفيعة فى حلقات الأدب فى المساجد وأسواق الوراقين (٤٢٢) . وفى الطرقات وفى قصور الحكام والوزراء (٤٢٣) . لقد كان يحفظ القرآن ويعلم كثيرا من معانيه وقراءاته وغريبه وأعرابه وأحكامه ، عالما بالحديث وغريبه ومعانيه وبالأرواة ويعرف من النحو والغريب ما لقب بسببه بسيبويه . ويعرف صورا من أيلام الناس والنوازل والأشعار ، وتفقه على قول الشافعى (٤٢٤) . ويذكر ابن زولاق ان سيبويه تكلم فى الزهد بالنفاذ الصالحين وكلمات الورعين والمتزهدين وتعبيرات الخائبين (٤٢٥) . وكان سيبويه يحضر مجالس العلم . ثم اصابه بمرض السوداء ، وقيل أنه وقع فى بئر فاصابه بس من الخبل أو الشنوذ فأصبح بعد من عقلاء المجانين — حتى متى ابن زولاق بجع أخباره وتسجيل جزء من نثره ونظمه المرتجل وأخباره مع الأمراء ووجوه القوم فى عصره . ولأسيما من تناولهم بالنقد اللاذع والتهكم المر (٤٢٦) . قال ابن زولاق « ان سيبويه « اذا حصى نثر الحر ، وأما كلامه انتراع بأية أو بحديث يرويه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لو بضرب مثل أو ثمر أو سجع يولده لوقت أو موهظة ينطق بها لساعته (٤٢٧) وكان يظهر سجمه اذا حصى وكثر صياحه (٤٢٨) — ومن نواتره فى الإنشاء النادرة الآتية « كان على شرطة كاهن أحد الخاصة يوجد عليه سيبويه فى بعض الأبر فعزل عن الشرطة . فوليها ركنى صاحب الراعى فلم يحمده أيضا فوقف لكاهن وهو لم

المصلاة يوم الجمعة فقال : أيها الأستاذ وليت ظالمًا . وعزلت
ظالمًا . قليل الوما كثير الجفا غليظ القضا ، متبسم ابن برك البغدادي
وكان يساير كلثورا ، فقال : وهذا ابن برك ممن يفرك لن ينفك
ولن يفرك . . (٤٢٩) ويكتب ابن زولاقي غير ذلك من نواصر
سيبويه .

وهما يكن من الأمر فلن سيبويه امتاز بنثر غنى بالسجع الذي
يشبه سجع الكهان ولكن بعض هذا النثر خفيف على السجع وتظهر
فيه المنمة الفنية (٤٣٠) . وكان سيبويه أيضا يقرض الشعر
وينقده كما سبق ان فكرنا فكان كمعظم اقرانه من علماء مدينة
الفسطاط جامعة للعلوم ، فهو نحوى وأنيب وشاعر ومحدث .

المؤلفات الأدبية :

انتشرت المؤلفات الأدبية في القرنين الثالث والرابع الهجريين
وكانت رحلات العلماء والأدباء في تلك الفترة من أكبر المؤثرات التي
ساعدت على انتشار الثقافات المختلفة واللوان المذاهب الأدبية
والعلمية (٤٣١) . وقد انتقلت بعض هذه المؤلفات الى مصر أما
من طريق أصحابها أنفسهم وأما من طريق تلاميذهم الذين
وعدوا الى مصر . وكان هؤلاء الأدباء يتردون مجلس أدبية بمدينة
الفسطاط لتدريسها وفي ظل هذه المجالس انتقلت المؤلفات
الأدبية الى طلاب العلم المصريين . ومن هؤلاء الأدباء الوافدين
الناتسي الأكبر « أبو العباس عبد الله بن محمد المعسروفي بلبن
شرشير الذي أقام زمنا طويلا ببغداد وبها أنشده شعره
وتلقى علومه وكان متبحرا في عدة علوم منها النحو والعروض .
وقد خرج الى مصر بغير معلومه ومكث بمصر يعلم ما حنقه
حتى سنة ثلاث وتسعين ومائتين (٤٣٢) . وله عدة كتب في فنون
مختلفة منها كتاب في الشعر يدل على مقدرة مائقة ومصر

بطرائق الشعراء وننون الشعر واساليه (١٤٢٤) . ولأنك
 أن أبا العباس كان يدرس مؤلفاته لطلاب الآداب بمدينة الفسطاط
 لأنه كان يكتب منها (٤٣٤) .

كما ظهرت الفسطاط بشخصية أدبية عظيمة وهو « أحمد
 ابن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الذي ولّى القضاء بمصر من قبل
 محمد بن الحسن بن أبي الشوارب سنة (٢٢١ هـ) (٤٣٥) وكان
 لأحمد هذا الفضل في نقل كتب أبيه « أبي محمد عبد الله بن مسلم
 ابن قتيبة الكوفي المتوفى سنة ٢٧٠ هـ الذي كان عالماً باللغة والنحو
 وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه وكان كثير للتصنيف
 والتأليف » (٤٣٦) . وكان أحمد بن قتيبة قد سيع من أبيه وحفظ
 تصانيفه كلها . كما كان يحفظ السورة من القرآن ويقال أن والده
 (حفظها له في اللوح . وهي إحدى وعشرون كتاباً منها . . مبون
 الأخبار والمعارف والتعبير وطبقات الشعراء واسطلاح اللفظ وأدب
 الكاتب ومعاني الشعر . . الخ) (٤٣٧) . وكان طلاب العلوم والآداب
 بالفسطاط أمداً شغافاً في الأخذ من أعلام الأدب والعلم
 المشهورين فنذكر المصادر (. . أنه قد دخل على أحمد بن قتيبة
 أصحاب الحديث يسألونه أن يحدثهم فقال : ما هي إلا كتب أبي وأنا
 أحفظها . فإن شئتم سررتها عليكم . . فلما عرف الناس ذلك
 تصدوه . فرأى مجلسه فاصفاً بنون الناس من يطلب
 العلوم والآداب وقصده أبو جعفر النحاس ومحمد بن ولاد ووجوه
 البلد . وقد حدث يكتب أبيه حفظاً ولم يكن معه كتاب » (٤٣٨) .

هكذا كان وجود أحمد بن قتيبة عاملاً مهماً في نقل كتب والده
 وقد ظل طيلة حياته يفيد طلاب الآداب إلى أن توفى بمصر سنة
 ٢٢٢ هـ (٤٣٩) :

وكان للفسطاط حظ عظيم في انتشار كتب الجمل (١١٠) .
 بها على يد ابن أخيه (يموت بن مزروع بن موسى البصري المتوفى
 سنة ٣٠٣ هـ أو ٣٠٤ هـ الذي جاء إلى مصر مرارا وأقام بها وكان
 حسن الآداب ، شاعرا ، أخباريا) (١١١) . وقد كان يقوم بالتدريس
 بمسجد عمرو بن العاص الجارح بالفسطاط وروى كثيرا من الأشعار .
 وقد أخذ عنه بعض طلاب الآداب وكتبوا ما كان يتور في مجالسه
 مثل سيوييه المصري ، وكثرا ما كان يموت بن مزروع يقول :
 اكتبوا : حدثني خالي أبو عثمان عمرو بن بحر الجمل
 قال (١١٢) .

وكان للنشأة الأكبر (أبي العباس عبد الله بن محمد المعروف
 بابن شرشير) مدة كتب في فنون مختلفة منها كتاب في الشعر
 يدل على مقدرة فائقة وبصر بطرائق الشعراء وفنون الشعر
 وأساليبه (١١٣) .

كان بجانب هؤلاء الأدباء الواعدين بعض أبناء الفسطاط من
 كان لهم باع طويل في العلوم الأدبية العربية ومن هؤلاء أبو جعفر
 التحاس (أحمد بن محمد بن إسماعيل المتوفى سنة ٣٢٨ هـ
 نبلاصا إلى مكنته كأحد علماء النحو واللغة بالفسطاط — كانت
 له بعض المؤلفات الأدبية المهمة فقد كان واسع العلم غزير الرواية
 كثير التأليف (١١٤) ومن أبرز كتبه الأدبية « كتاب أخبار الشعراء
 وأدب الكتاب ، وصناعة الكتاب وشرح السبع الطوال (١١٥) وشرح
 أبيات سيوييه (١١٦) ومعنى الشعر وأدب الملوك وكتاب شرح
 المفصليات (١١٧) . وقد كان للناس رغبة كبيرة في الأخذ
 عنه (١١٨) وكانت لأبي جعفر النحلس مجالس علمية ينهل منها
 طلاب الآداب والعربية ما يريدون « فلفح وإمداد واخذ عنه خلق
 كثير » (١١٩) . وكانت له قدرة فائقة على النقد والتحليل والتفسير
 الأدبي « فقد عسر عشرة دواوين شعر وأملأها بمجلسه » (١٢٠) .

٤ - النحو واللفظة

اللفظة والنحو من أبرز علوم اللسان العربى التى ازدهرت بمدينة أنفسطاط ، والنحو أهم العلوم اللسانية لأنه طبيعى على لسان كل يتكلم . لأن الانسان يتكلم النحو وهو يعلم انطق اذ بدونه لا يصح التعبير عن أفكاره (٥١) .

ومعنا كان العرب يعيشون داخل شبه الجزيرة العربية لم يهتجوا الى وضع قواعد لضبط اللفظة . اذ لم تكن هناك حاجة بهم الى تلك الصنعة « لقد كانت اللفظة ملكة فى السنتهم يأخذها الآخر عن الأول » (٥٢) . ولكن بعد ظهور الاسلام امتلظ ظروف الدولة العربية الناشئة ضرورة نشر الدين الجديد . ومن ثم كانت حركة الفتوحات الاسلامية الكبرى التى بدأت فى عهد الخلفاء الراشدين والتى كان من نتيجتها اتساع رقعة الدولة الاسلامية وصمت الدولة العربية الى حوزتها كثيرا من الممالك والامصار . ودان لحكمها الفرس والعجم « واضطط العرب بأهل تلك الامصار اختلاطا اثر على اللسان العربى الفصح وتغيرت ملكة اللفظة بما لقي اليها السبع من المخالافات التى للمستمرين . وتأثر اللسان العربى تأثرا جعله يتحل من بعض قيود الفصحى . فتمسرب اليه اللحن واصحابه لؤفة المعجم واضرار الاختلال » (٥٣) . وظهر من لا يصح العربية ، كما ظهر من المعجم من يرغب فى تعلمها والالام بها لينفذ الى الدين الجديد . أو يتقرب الى الدولة الحاكمة وكان لهذه المشكلات اثرها فى التعليم الاسلامى « فاستنبط العرب من مجارى كلامهم قوانين لظك اللفظة بطردة

يقعون عليها سائر انواع الكلام ويلحقون الاثبات بالاشباه مثل
 أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدأ مرفوع ، ثم رأوا تغير
 الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات ، فاصطلحوا على تسميته اعرابا ،
 وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم فقيدها بالكتاب وجعلوها
 صناعة لهم مخصوصة ، واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو (٥٤) .
 وتشير بعض المصادر الى أن «علي بن ابي طالب هو أول من شبه
 الى تغير ملكة اللغة ، فأشار على ابي الاسود الدؤلي وهو بالمدينة
 بحفظها ، ففرغ الى ضبطها وعرض ذلك على أمير المؤمنين علي بن
 ابي طالب — فاستحسنه وقال : ما أحسن هذا النحو الذي تعوت
 نفسي لذلك نحوا » (٥٥) .

كان القرآن الكريم هو المتبع الذي استلقت منه الدراسات
 اللغوية والنحوية . كما اخذت منه أول اتجاه لها « فقد كانت كل
 مسائل العلم تقريبا في الفترة المبكرة من النشاط العقلي — تدور
 حول موانع المظلة في القرآن الكريم والحديث النبوي ، فمنها
 يستنبط الفقه ، ولأجلهما يروي الشعر وبسببهما تبحث مسائل
 النحو ، وكانت النقاشات الغينية تحمل في ثنائياها فقاغة لغوية وأدبية .
 فالقرآن الكريم والحديث يحملان الى ناحيتيها الغينية ناحية أخرى
 لغوية وبلاغية » (٥٦) . وقد كان التعليم الاسلامي في بدايته يقوم
 أساسا على القرآن الكريم . ومن آياته كانت تستنبط قواعد النحو
 — يقول غريب حتى « أنه لما نشر الدين الجديد أواده على القلوب
 في أنحاء الجزيرة العربية أصبح منهالجه التعليمي يتركز في القرآن
 الكريم الذي جعله المسلمون الأول قلم كتاب الماطعة أو القراءة
 ليتعلم أطفال المسلمين وصبياتهم القراءة ثم يختارون منه ما يكتبون
 ليتعلموا الكتابة . ومع القراءة والكتابة كان الأطفال يتعلمون قواعد
 اللغة العربية » (٥٧) . وذلك لتستقيم لسنهم على النطق الحرص
 السليم (٥٨) . وقد أثر عن عبد الله بن وهب بن مسلم النهدي

المتولى بمصر سنة ١٩٧ هـ قوله : (أرايت الرجل يتعلم العربية ليقوم بها لسانه ويصلح بها منطقته لقال : نعم فليتعلمها ، فإن الرجل يقرأ الآية فيمنى بوجهها ولا يهلك ، وقد ذكر ابن سخنون انه يتبني أن يتعلم الطفل أعراب القرآن والشكل والمجاء والخط الحسن ، لأن ذلك لازم له « (٤٥٩) » .

ومنذ البداية كانت ترجمات القرآن الكريم هي الأساس في تتبع المواد اللغوية وكان أئمة القراءات يجيدون النحو والعربية « فقد كان نافع بن أبي نعيم (المتولى سنة ١٦٩ هـ) (قرىء أهل المدينة واحد القراء السبعة) يجيد النحو والعربية (٤٦٠) . وكان ورش القرطبي — عثمان بن سعيد المصري المتولى سنة ١٩٧ هـ ماهرا في العربية (٤٦١) . وقد كان استيعاب نصوص القرآن الكريم يتطلب مستوى ثقافيا معينا ومرونة لسانية كافية . ونها بقواعد اللغة العربية — يقول صاحب مفتاح السعادة « أن علم القراءات يبحث في صور كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة وهو يعتمد على العلوم العربية التي تعين على تفصيل هذه الملكة ، ولقدرة ذلك صون كلام الله تعالى من التفسير والتحريك « (٤٦٢) .

تطورت صناعة النحو بعد ذلك على أيدي « الخليل بن أحمد البراعيني (المتولى سنة ١٧٠ هـ) مؤسس الدراسات اللغوية والنحوية بالبصرة — الذي عذب هذه الصناعة وكتب أبوابها .. فقد ألف العين على حروف المعجم ، وبعد هذا أول معجم في اللغة العربية « (٤٦٣) . ويبدو أن هذه الصناعة كانت غير مفتنة القواعد إلى نهاية القرن الثالث الهجري (يقول متر *Man* : (أن معارف الأطباء المتقدمين كانت مفككة لا رباط فيها ، إذ كانوا يضجون معارفهم بعضها إلى جانب بعض وكان اهتمامهم ينصب على الجزئيات على حائفة واحدة أو صورة من مسطور التعبير واحدة أو كلمة

واحدة . ومثل ذلك ما يوجد في كتاب المرد (المتوفى ٢٨٥ هـ - ٨٩٨ م) (٤٦٤) . وفي القرن الرابع الهجري تطورت الدراسات اللغوية والنحوية « فقد شمر ثمة اللغة بضرورة وضع منهج يسرون عليه وإلى تناول مادة يحتمل على طريقة منظمة - واكبر ما تم على أيدي علماء اللغة هو تحديد معاني الكلمات وعمل المعاجم » (٤٦٥) .

الفسطاط والدراسات اللغوية والنحوية :

نشرت مصر بأنواع الثقافات التي كانت موجودة بعواصم الدولة العربية الإسلامية سواء كانت مكة والمدينة في عهد الخلفاء الراشدين أو البصرة والكوفة في عهد الخلافة العباسية وخاصة فيما يتعلق بالدراسات العربية ، وبغداد البداية كان ملحق القرآن والسنة النبوية هم أساتذة العربية الأولى بالفسطاط يقول د . شوقي ضيف : (أنه كان طبيعياً أن تنشط دراسات النحو في مصر في فترة مبكرة مع العناية بضبط القرآن الكريم وقراءاته مما دفع إلى نشوء طبقة من المؤجدين كانوا يعلمون الشباب في الفسطاط والامسكندية مبادئ العربية حتى يحسنوا تلاوة الذكر الحكيم وأسهم في ذلك العلماء مع ثمة القراءات الذين كانت تجذبهم مصر إليها (٤٦٦) . وكان أول هؤلاء القراء (عبد الرحمن بن هرم الأعرج الدنى مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطالب الهاشمي الذي كان أحد الحفاظ والقراء . أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس ، وكان يكتب المصحف ويقرئ القرآن (٤٦٧) . وقد أخذ عن أبي الأسود علم العربية فوضعه بالمدينة (٤٦٨) . وقد خرج إلى الاسكندرية وأقام بها إلى أن أدركه أجه وملت سنة ١١٧ هـ في أيام هشام بن عبد الملك (٤٦٩) . ولكن تكاد تجمع المساهمات على (أن كل القراءات في مصر رواية من نافع بن نعيم :

عقبه أهل المدينة الذي بعثه الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلم أهلها قراءة القرآن والسنة (٤٧٠) . وكان ورش القرطبي من أجل تلاميذه « فقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بالفيصل المصرية » (٤٧١) .

والى جانب ما ساهم به أئمة القراءات في تصحيح آثار اللغة العربية بالفسطاط نبقت طائفة من فقهاء ومحدثي مدينة الفسطاط في اللغة والنحو (فقد كان الليث بن سعد عريس اللسان — لصيح البيان — يضمن القرآن والنحو) (٤٧٢) . « وكان أحمد بن صالح — أحد الحفاظ وكان إماما في القراءات والنحو » (٤٧٣) . وكان أحمد بن يحيى الوزير بن سليمان التجيبي (١٧١ هـ / ١٢٥٠ م) شيخا مبرزا من شيوخ الفسطاط — حافظا نحويا (٤٧٤) . وكان أعلم أهل زمانه بالشعر والأدب والفريب وإيام الناس وكان له مجلس عام بجبلع عمرو بن العاص بالفسطاط وقد صاحب الشافعي أيام حضوره إلى الفسطاط ولازمه وأخذ الكثير عنه (٤٧٥) .

وقد كان للشيوخ الواقفين على « الفسطاط » أثر كبير في تصحيح آثار اللغة العربية بما كان لهم من ملكات لستية قوية — ومن أبرز هؤلاء الإمام محمد بن الفريس الشافعي — الذي كان حجة في اللغة والنحو (٤٧٦) .

« وكان يحضر دروس الشافعي بالمسجد الجامع بالفسطاط طلابو القرآن وطلباو الحديث والفقه والعربية » (٤٧٧) ومن أئمة اللغة الذين وفدوا على الفسطاط أيضا « عبد الملك بن هشام : الذي كان إماما في اللغة والنحو والعربية (٤٧٨) . « وقد كان له مجلس أدبي كبير في جبلع عمرو بن العاص بالفسطاط وصار من أئمة اللغة والنحو بمصر » (٤٧٩) . وكان للمصريين بمجالس ابن هشام وسيرته أثر طويلا وكثرا رواية (٤٨٠) .

وقد التقى ابن هشام بالشافعي في المسجد الجامع بالسقطاط وقال فيه : « لقد طالت مجالستنا للشافعي فما سمعت منه لفة قط . وما سمعته تكلم بكلمة إلا اعتبرها المعبر لا يجد كلمة في العربية أحسن منها » (٤٨١) . وكان الشافعي يجلس للعلم ، وقد انتف حولهُ المصريون الذين عرفوا قدره . فاختفوه استاذًا لهم ، مثل الربيع بن سليمان وسرح الغول الذي كلن عالم مصر باللغة ، وكان الشافعي يقدره لتضلله وعلوه ويستدعيه إلى مجالسته العلمي فيتناقشان ويتناظران (٤٧٤) وكان الرافضيون في أخذ اللغة يتكالبون على مجلس الشافعي بالسقطاط « قال الزعفراني المتوفى سنة ٢٦٠ هـ - أحد تلاميذ الإمام الشافعي لرجل من رؤسائهم : « أنكم لا تتعاطون العلم . فلم تخطلون معنا (أي تجلسون) - فقالوا : نسبح لفة الشافعي » (٤٨٢) .

والنحو بمعناه الاصطلاحي ، كعلم له أصوله وقواعده الخاصة . لم يكن قد تقرر بعد في تلك الفترة (إلى نهاية القرن الثاني الهجري) وأما كانت مسئلة تدبث في المجالس العلمية التنينية فربما كانت تعرض للدارسين في أثناء تعريبهم بالسقطاط العلوم التنينية كالحيث واللفظ فيضطرون للوقوف عندها والمناقشة فيها دون أن يكون لهم كتاب فيها أو منهج يلتزمون به . (لأنه لم يكن للدراسات اللغوية والنحوية في تلك الفترة أثر في مصر » (٤٨٤))

النحو واللغة في طور الحفظ والرواية :

لم تلبث الدراسات اللغوية والنحوية بمصر أن تطورت في القرن الثالث الهجري على يد أسرة مصرية كان لها أكبر الأثر في وضع أسس علم النحو في مصر ، وهي أسرة « بني ولاد » التي أخذ النحو يأخذ طابعاً مستقلاً على يد أبنائها وكان رأس هذه الأسرة الوليد بن محمد النخعي المعروف بولاد

المصادر المتولى سنة ١٦٢ هـ - فعلى يعيه تكونت المدرسة التي تعد النواة الاولى لحراسة النحو في مصر لتفسير كثير من المصادر الى انه كان اول من ادخل علوم العربية الى النبط ، ولم تكن كتب النحو واللغة تعرف بها قبله (٢٨٥) . « وكان ولاد بصري الاصل نشأ بمصر ، ورحل الى العراق وسمع بها العلماء » (٢٨٦) . وكانت للعراق في ذلك الوقت هي موطن الخلافة في العصر العباسي ، ولهذا فقد كانت تلقى الدارسين وكانت تشهد اليها رحل العلماء الراغبين في الاستزادة بعلم النحو . وكانت الرحلة وسيلة مهمة للاتصال بالعلماء . « وكان لأصحاب اللغة مشاركة في الرحلة مثل اصحاب الحديث (٢٨٧) . وفي رحلته « ذهب ولاد المساري الى المدينة للاخذ عن علمائها . ثم مرج على العراقي - تذكر الرواية التاريخية (ان ولادا كان يأخذ النحو عن رجل من اهل مدينة النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يكن المدني من الحذاق بالعربية .. تسمع ولاد بالخليل بن احمد فرحل اليه . فلقاه بالبصرة . وسمع منه ولازمه ثم انصرف الى مصر (٢٨٨) . ويبدو ان ولادا قد اصاب في رحلته ، وحصل علما غزيرا « فعند انصرافه الى مصر جعل طريقه على المدينة ، فلقى معلمه فنظره ، فلما رأى المدني تحقيق ولاد للمعاني وتعليقه في النحو قال : لقد ثبت بعد هذا الخرج « اي انه اكثر حجة منه » (٢٨٩) . وقد كان الذين يرحلون الى العراق يحصلون معهم عند عودهم كتب النحو واللغة حيث كانوا يقومون بنقلها وحفظها وقراءتها وروايتها على النابهين من طلاب العلم « فكان ولاد هو اول من ادخل كتب النحو واللغة الى النبط بعد ان حفظها ورواها باستيادتها من علماء البصرة (٢٩٠) . . . وكانت رحلته ولاد بداية عهد جديد في الرحلة الى العراق امام العلماء المصريين اذ درسوا

خطاه واقتوا أثره . ورسلوا الى مدن العراق يستقرتون
 من العلم والتقوا هناك بشيوخ النحو وعلماؤه واخذوا عنهم
 ثم عادوا وهم يحملون ما درسوه وينقلون ما سمعوه
 ويروون ما حفظوه ، وبذلك اتصلت الدراسات النحوية في
 مصر في زمن مبكر بالدراسات النحوية بالبحر والكتابة
 بلعمراق (٤٩١) . وكان « أبو عبد الله محمود بن حسان المتوفى
 سنة ٢٧٣ هـ — قد تأثر بصورة واضحة بالمراقبين — قال ابن
 يونس في تاريخ مصر فلما عبد الله كان نحويا مجددا . .
 روى عن أبي ذرعة المؤذن وعبد الملك بن هشام (٤٩٢) . وكان قديم
 العهد في طريقة أصحاب الخليل كولات وغيره وتصدر لائلاء
 هذا الشأن فاحذ عنه أبو الحسن بن محمد بن الوليد ولاد (٤٩٣) .

النحو ودكة آفحة بالقسطاط في عصر المؤلفات العلمية :

كانت مصر في القرن الثالث الهجري تغص بالعديد من اللغويين
 والنحاة وكان معظم هؤلاء من الوافدين اليها . وكان من أبرز هؤلاء
 النحاة (أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري المتوفى سنة ٢٨٩ هـ
 — أحد النحاة المبرزين — وهو من أصحاب المؤلفات الأدبية النحوية
 وقد سار كإسلافه في بداية الأمر في الأخذ عن المراقبين . فقام
 البصرة من بلخنة دينور ، وأخذ من المازني وحمل عنه كتاب
 سيبويه (٤٩٤) . ثم دخل بغداد وقراء على المبرد أيضا ثم وعد إلى
 مصر موطنها . فاستقر بها يعلم النحو (٤٩٥) . وكان أبو علي
 الدينوري من أصحاب المؤلفات العلمية فقد ألف كتابا في النحو
 سماه « المهذب » جلب لى صدره اختلاف البصريين والكويتيين
 وعزا كل مسألة إلى صاحبها . ونقل مذهب البصريين وعول في
 ذلك على كتاب الأختلش (سعيد بن مسعدة) وله كتاب مختصر في
 شمائر القرآن استخرجه من كتاب المعاني للفراء (٤٩٦) . وقد

تطلب على يديه عدد من نحات مصـ والاندلس ومن تلاميذه
المصريين محمد بن ولاد . وعبد الله بن عبد العزيز استاذ يعقوب
ابن يوسف النجيري (٤٩٧) . ومن اخذ عنه من الاندلسيين (محمد
ابن موسى بن هاشم الامشيني القرطبي وقد اخذ عنه كتاب سيبويه
برواية (٤٩٨) .

وكان يعاصر ابا علي الدينوري (أبو الحسين — محمد بن
الوليد التميمي — ٢٤٨ — ٢٩٨ هـ) اخذ التميمي من أسرة بني
ولاد (٤٩٩) . — وبعد محمد بن الوليد من المصريين . يقول صاحب
الاعلام « انه نحوي من أهل مصر ، ولدا وولاء » (٥٠٠) وقد اخذ
محمد بن الوليد العربية بمصر عن محمود بن حسان وأبي
علي الدينوري وغيرهما (٥٠١) . ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبرد
وعلمب . وله من الكتب كتاب المنق . ولم يصح فيه شيئا . وينسب
إليه خطأ كتاب المقصور والمحدود (٥٠٢) . وهو لأنه أبا المبريد
ابن ولاد . وتفكر بعض المصادر أن محمدا هو أول من أدخل كتاب
سبويه إلى مصر بعد أن انتدخه من المبرد . فعندما رحل إلى
العراق كلم المبرد نفسه في نسخة على شيء سماه
له فاجابه . فأكمل نسخة وأبى أن يعطيه شيئا حتى يقرأه
عليه فغضب المبرد . وسمى إلى بعض خدم السلطان ليعاقبه على
ذلك . فلجأ ابن ولاد إلى صاحب الخراج ببغداد . وكان يؤدب
واده . فاجابه . ثم ألح على المبرد حتى أقره الكتاب (٥٠٣) .

ومن النحاة « أصحاب المؤلفات الأدبية » الذين وفدوا إلى
الفسطاط أيضا (الأخفش طلى بن سليمان) المتوفى ٣١٥ هـ
ببغداد . الذي جاء إلى الفسطاط سنة ٢٨٧ هـ — وتصدر
للتدريس بها وقد اخذ عنه المصريون اللغة . فقد مكث بها فترة
طويلة . حيث خرج منها سنة ٣٠٠ هـ . وقد قيل أنه لم يفانرها

الاسنة ٣٠٦ هـ (٥٠٤) . وكان الأخصى طليذا للمبرد ، وروى عنه كتابه الكامل (٥٠٥) أحد أركان الأدب الأربعة ، وله من الكتب - كتب الأنواء وكتاب التنبيه والجمع وكتاب الجراد (٥٠٦) .

ومن أشهر النحاة الذين قدموا الى القسطنطينية وعملوا فيها أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم - مولى حمير المعروف بالملطي المتوفى سنة ٣٠٢ هـ - قال ابن يونس في تاريخ مصر : أنه كان نحويا يعلم لولاد الملوك النحو (٥٠٧) . وكان مطبا وقد أم بالجميع العتيق بالقسطنطينية (٥٠٨) .

ومن أصحاب المؤلفات اللغوية الذين جاءوا الى مصر أيضا (محمد بن محمد بن الأزهرى بن طلحة المعروف بالأزهرى اللغوى - الأديب (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ) وهو صاحب كتاب التهذيب في اللغة وتفسير مختصر المزنى والتقريب في التفسير (٥٠٩) . وكان الأزهرى عالما بالنحو . أملا في الأديب جيد القياس . صحيح التريجة (٥١٠) . وقد كان استاذا لكثير من المصريين فقد كان مقبيا بالديار المصرية (٥١١) . ومن أجل تلاميذه في علي بن محمد الهروي المصري - وهو أول من أدخل كتاب الصحاح للجوهري الى مصر ووجد فيه خلا فلهذه وأصلحه (٥١٢) .

ولذلك أن وجود هؤلاء النحاة قد أسهم في ازدهار حركة النحو واللغة بالقسطنطينية وكان لهم الفضل في شيوع المؤلفات اللغوية والنحوية بها .

المدرسة النحوية (بالقسطنطينية) بين التقليد والتجديد :

تطورت الدراسات اللغوية والنحوية في القرن الرابع الهجري (المعاصر الميلادي) فقد نضجت العلوم على اختلاف مواضعها وظهر الكتب الواقعية في أكثرها (٥١٣) . . وكان هذا القرن حدا

يفصل بين مهدين وطريقتين (٥١٤) وفي هذا القرن تخلص علم اللغة من طريقة الفقهاء وما أصبح حتى من الناحية الشكلية وقد شعر أئمة اللغة في القرن الرابع الهجري بالحاجة الى منهج يسهرون عليه . والى تناول مادة بطنهم على طريقة منظمة (٥١٥) . ويعتبر القرن الرابع نقحا جديدا في كل من الناحيتين الرئيسيتين لعلم اللغة العربية وهما : النحو وعمل المعجم (٥١٦) . وتشير كثير من القرائن الى شيوع اللغة العربية في مصر في القرن الرابع الهجري (٥١٧) . وقد ظهر بوضوح نفور الناس من اللحن الى حد أن اعتبر عيبا كبيرا ، ومن ذلك « أن الفضل بن عيسى دخل على كثفون فقال له : ادا م ادم ايلم مولانا « بكسر الميم » فانكر كثفون والحاضرون في مجلسه ذلك مقام رجل من الحاضرين من اوساط الناس ، ولعله النجيري ، وتشد متفردا عن لحن اللاحن ، عسى أن يعلو كثفون :

لا فـروا أن لـحن الداعي نحسينا

أو غص من هيئته بالريق أو بهر

فبذل سـبيننا هالت مهـلبته

بين الهليخ وبين القول بالحـصـر

فإن يكن خـفـض الأيـلم من دهش

من شدة الخوف لا من علة البصر (٥١٨)

وفي تلك الفترة : أخذت الدراسات اللغوية المصرية تتسق طريقها بنفسها ، وتقف على قدميها وحدها . وتنافس نظيراتها في سائر أنحاء العالم الاسلامي . وظهر لأول مرة مؤلفون مصريون متفوقون انضمت جهودهم الى جهود الوافدين من البلاد الاخرى فخلقت حركة لغوية نشيطة اثارت اليها انتباه العالم الاسلامي كله (٥١٩) . وكان اللغويون والتحاة المصريون كثيرين ويقلون من حيث الشبهة وغزارة الانتاج العلمي

وكان في مقدمة هؤلاء (كراع النحل — أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الدوسي الأزدي من أهل مصر وتوفي بها سنة ٢١٠ هـ (٥٢٠)) وكان كوفي المذهب وقد أخذ عن البصريين وخط المذهبين وكان إلى قول البصريين أميل (٥٢١) . وكانت كتبه في مصر مرغوباً فيها (٥٢٢) . وقد كان كراع النحل من أصحاب المصنفات وله مؤلفات عديدة مثل « المنجد في اللغة » (٥٢٣) قال القفطي : « ورأيت جزءاً من كتابه « المنجد » من خطه وقد كتب في آخره » أنه اكمل تصنيفاً ووقف في سنة سنة تسع وثلاثمائة (٥٢٤) وله كتاب مجرد الغريب على مثال العين وعلى غير ترتيبه — وقد ألف في « غريب كلام العرب » ولغاتهما على عدد حروف الهجاء الثمانية والعشرين (٥٢٥) . « وقد بث كراع النحل في ثلثيا كتبه آراء ناضجة في كثير من مشكلات علم اللغة وأصوله » (٥٢٦) .

كان أعظم علماء اللغة والنحو في مدينة القسطنطينية في القرن الرابع الهجري « أبو العباس بن ولاد وأبنا جعفر النحاس » . — وكان ابن ولاد — أبو العباس — أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري نحوي مصر ونافلاً لها وقد أقام بها بعيد ويصنف إلى أن مات سنة ٣٢٢ هـ (٥٢٧) . وكان شيخ الديار المصرية مع أبي جعفر النحاس (٥٢٨) وهو من أسرة بني ولاد التي استأثر أهلها بعلوم اللغة والنحو وقد تتلمذ على علماء القسطنطينية من أول مراحل حياته « نسيح من أبيه بمصر — ثم رحل إلى بغداد فآخذ من الزجاج — أبي إسحق إبراهيم بن السري ولزمه فسمع منه مع أبي جعفر النحاس وكان الزجاج يفضل على ابن النحاس ويثق عليه عند من يقدم ببغداد من المحدثين — فكان يقول : « عنكم تميز من صفة كذا وكذا .. » فيقال له : أبو جعفر النحاس — فيقول بل أبو العباس بن ولاد (٥٢٩) .

وقد أشرفت الثالثة بين ابن ولاد هذا ومعلمه ابن جعفر النحلي - فقد كانا دائما على نفور - وقد حدث أن جمع بعض ملوك مصر بينهما في مناظرة احتدم فيها النقاش واشتد الشجار (٥٢٠) . وكان لابن ولاد مجلسه العلمية التي كان يرندها طلاب العربية * وكان عبد الله بن يحيى بن سعيد الشاعر المصري - أحد من لازموا مجلسه وأخذوا عنه (٥٣١) . وكان ابن ولاد على جانب كبير من العلم بالعربية بعبرا بلقنحو خيرا بأمرار اللغة علما بمفرداتها (٥٢٢) . وكان لابن ولاد كثير من المؤلفات العلمية في النحو واللغة ومن مؤلفاته * كتاب الاختصار لميويه على المبرد (٥٢٣) . وهو من أحسن الكتب (٥٢٤) . وله أيضا * كتاب المقصور والممدود * وهو مرتب على حروف المعجم ويعالج مشكلات الكلمات المتصورة والممدودة ويذكر طريقة هجائها ويحصر مفرداتها - وكان لابن ولاد آراء تقنية في كيفية تقويم القواعد وفي أصول النحو تعد من أنضج ما قيل في هذا الموضوع (٥٢٥) . وقد تعرض هذا الكتاب لنقد المتنبى (الذي جاء إلى مصر في نهاية النصف الأول من القرن الرابع الهجري - فقد قرئ على المتنبى في مجلسه كتاب المقصور والممدود ، فصحه ورد فيه على ابن ولاد اغلاطا . واستشهد عند بعضها وذلك سنة ٣٤٧ هـ (٥٣٦) .

ونبع من النهويين بالسطاط في بداية العصر الأحمدي أيضا * أبو جعفر النحلي - أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري النحوي المتوفى سنة ٢٢٨ هـ - الذي ارتحل إلى العراق وأخذ من الزواج والأخفى الأسفر والمبرد ونقطوية (٥٢٧) . وبعد رجوع أبي جعفر النحلي من العراق فصدر للتدريس بالمسجد الجامع بالسطاط وكان يحضر حلة ابن الحداد الفقيه السلمي وكانت لابن الحداد لفة في كل جمعة يتكلم فيها عنده في

مسائل الفقه على طريقة النحو ، وكان لا يدع حضور مجلسه في تلك الليلة (٥٣٨) . وكان فيه احسن من لسانه وكان لا ينكر ان يسأل اهل النظر ويناقشهم عما أشكل عليه في تصانيفه ، وحبيب الى الناس الاخذ منه وانتفع به خلق (٥٣٩) وكان أبو جعفر واسع العلم كثير التأليف (٥٤٠) . (قال ابن يونس في تاريخه : كان أبو جعفر النحاس عالما بالنحو حازما وكتب الحديث عن الحسن بن علي بن غليب وطبقته . ولما أتى الى مصر سمع بها من أبي عبد الرحمن النيسابوري وغيره (٥٤١) . . . وتصانيفه تزيد على الخمسين مصنفا (٥٤٢) ومن أبرز مصنفاه « كتاب معاني القرآن وكتاب اعراب القرآن - وهما كتابان جليلان اغنيا عما صنف قبلهما في معناهما (٥٤٣) . ولأبي جعفر النحاس أيضا كتاب جليل هو « انشاح في النحو » (٥٤٤) . يقول د . أحمد مختار عمر « انه ذو أهمية كبيرة وقد وضع طلبية لحاجة الناشئة وكتب في أسلوب مبسوط وطريقة سهلة بسيطة » والكتاب يلخص النحو كله في بضعة ورقات ويقدم للدارس المبتدئ عبارة القواعد النحوية العملية . منحيا جانباً كل ما لا يفيد في تقويم النطق وتصحيح البيان وكل الخلافات الانطوية والمناقشات الفلسفية التي تبتلى بها كتب السابقين ، ويعد هذا الكتاب ثورة على الطريقة التقليدية في دراسة النحو العربي » (٥٤٥) .

وهكذا كان لأبي جعفر النحاس دور كبير في التجديد في مجال الدراسات اللغوية والنحوية وكانت مؤلفاته تشير الى عدم اقتصاره على التأليف والفتوى والاعتداء بالمدرسة البغدادية وانما تجاوز ذلك الى تمثيل هذه الثقافة وضمها ثم اخراجها في صورة مبتكرة .

كانت مدينة القسطنطينية « القنطرة التي عبرت عليها
الثقافة العربية » في دراساتها النحو واللغة من الشرق
الى الغرب عن طريق النخبة المصريين امثال ابي العباس بن
ولاد ومعلمه ابي جعفر النحاس — فقد كانت تلك المدينة
ملتقى الدارسين من بلاد المغرب والاندلس للاخذ عن علماء
النحو بها — وكان هؤلاء الدارسين يضلّ كبير في رواج
المؤلفات النحوية المصرية في بلاد المغرب والاندلس . فقد
نقلوها معهم الى بلادهم « وحتى نهاية القرن الرابع الهجري كانت
بلاد المغرب والاندلس تعتمد اعتمادا كلياً في دراساتها العربية
الإسلامية على مصر . ولم تنضج تلك الدراسات هناك
إلا على يد البعوثين الذين زاروا مصر ودرسوا فيها »
ثم هادوا الى أوطانهم يدرسون تلك المؤلفات (٥٤٦) . ومن أشهر
هؤلاء الدارسين « فضل الله بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن نجيع الكرتي » المتوفى سنة ٤٠٣ هـ « من أهل قرطبة ورحل
الى المشرق ولقي ابن ولاد وابن النحاس بمصر وسمع منهما (٥٤٧) .
ومنهم أيضاً « قلبي قضاة الاندلس منقر بن سعيد بن عبد الله
لبوطي » الذي رحل حلياً سنة ثمان وثلاثمائة وروى بمصر
كتاب « العين » عن ابي العباس بن ولاد بعد ان بخل به عليه
أبو جعفر النحاس (٥٤٨) .

ومن أشهر التلاميذ الآخرين من علماء القسطنطينية عبد الكبير
ابن محمد بن سعيد الجزري المغربي — الذي رحل الى المشرق
وسمع بمصر من ابي جعفر النحاس (٥٤٩) . ومن نخبة الاندلس
الذين أخذوا عن المصريين أيضاً « محمد بن أسحاق بن منقر
ابن ابراهيم بن ابي عكرمة الداخل الى الاندلس قاضي الجماعة
بقرطبة — رحل سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة . سمع بمصر من
ابي جعفر النحاس النحوي وأنصرف الى الاندلس ومات سنة
٣٦٧ هـ - ١٥٥٠ .

هوامش الباب الرابع

- (١) ابن خلدون المقدمة - الفصل السادس والثلاثون من ٥٤٥ - حاجي خليفة كشف الظنون ج١ من ٥٩ .
- (٢) ابن خلدون : السابق من ٥٤٥ . ٥٤٦ .
- (٣) ابن خلدون : السابق من ٥٤٥ .
- (٤) و(٥) ابن خلدون : السابق من ٥٥٢ -
- (٦) ابن خلدون : السابق من ٥٥٣ - جرجي زيدان تاريخ التمدن الاسلامي ج٣ من ٨٤ .
- (٧) ابن خلدون . المقدمة - الفصل السادس والثلاثون من ٥٤٦ .
- (٨) د . أحمد قزاد الاهوازي : التعليم عند القليلي من ١٥٠ .
- (٩) الجاحظ . البيان والتبيين ج٢ من ١٤٦ .
- (١٠) منظر الحشارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج٢ .
- (١١) د . محمد كامل حسين . ائيب مصر الاسلامية - عصر الولاة من ١٢٦ .
- (١٢) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السادس والثلاثون - في علوم اللسان العربي من ٥٥٣ .
- (١٣) ابو الحسن النجوم الزاهرة ج١ من ٧٢ .
- (١٤) ابن سعيد : المغرب ج١ من ١٤ .
- (١٥) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ١٢٣ - ١٢٤ .
- (١٦) ابن بلماقي : الانتصار ج٤ من ٦٥ - المقرئى الخطط ج١ من ٢٨٦ - ابو الحسن : النجوم الزاهرة ج١ من ٦٧ - السيوطي حسن المحاضرة ج١ من ١٢٣ .

- (١٧) المقرئى : الخط ج٢ ن ٢٤٦ .
- (١٨) الشيء هو ماصولح عليه المسلمون عن الجزية والخراج بغير قتال اما الفسبة فهي ماغضب عليه المسلمون بالقتال حتى يأخذوه عنوة (يعينى بن آدم القرطبي : كتاب الخراج ج١ ص ٤٠٢) .
- (١٩) المقرئى : الخط ج٢ ص ٢٤٦ .
- (٢٠) الكندى : الولاة والقضاة ص ٢٨ - ٤٠ .
- (٢١) الكندى : السابق ص ٢٨ - ابن دقاق . الانتصار ج٤ ص ١٨ .
- (٢٢) المقرئى : الخط ج٢ ص ٢٤٨ .
- (٢٣) الكندى : الولاة والقضاة ص ٤٠ - د . سيدة كاشف مصر فى فجر الاسلام ص ١١٦ - ١١٨ .
- (٢٤) الكندى : السابق ص ٤١ - د . سيدة كاشف مصر فى فجر الاسلام ص ١١٨ .
- (٢٥) د . سيدة كاشف مصر فى فجر الاسلام ص ١١٨ - ١١٩ وماذكرته من مصادر .
- (٢٦) الكندى : الولاة ص ٤٢ - ويذهب الكندى الى ان هذا المخطويع كان فى مقبرة القضاة - الكندى : الولاة والقضاة ص ٤٢ .
- (٢٧) الكندى : الولاة والقضاة ص ٤٢ - ٤٤ .
- (٢٨) الكندى : السابق ص ٤٤ .
- (٢٩) الكندى : السابق ص ٤٤ - ٤٥ - د . سيدة كاشف مصر فى فجر الاسلام ص ١١٩ .
- (٣٠) الكندى : السابق ص ٤٥ .
- (٣١) الكندى : السابق ص ٤٥ .
- (٣٢) الكندى : السابق ص ٤٦ .
- (٣٣) الكندى : السابق ص ٤٧ - د . سيدة كاشف مصر فى فجر الاسلام ص ١٢٠ .
- (٣٤) الكندى : السابق ص ٤٦ - ٤٧ - الذهبى : المعبر ج١ ص ٩٨ - ابو المعاسن النجوم الزاهرة ج١ ص ١٧١ - د . سيدة كاشف مصر فى فجر الاسلام ص ١٢٠ .
- (٣٥) الكندى : الولاة والقضاة ص ٤٧ .

(٢٦) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ١٧٢ - المقيزي . الخطط ج٢
 من ٢١٩ - ابو العباس - الهجوم الزاهرة ج١ من ١٧٢ .
 (٢٧) الطبري : تاريخ الاسم والملوك ج٨ من ٥٤ - الكندي : الولاة
 والقضاة من ٢١ - المزي : الخطط ج١ من ٢١٩ .

(٢٨) د - سيدة كاشف : عبد العزيز بن مروان من ٥ .

(٢٩) عمر بن محمد بن يوسف الكندي : فضائل مصر من ٤٥ -
 للقلقيشندي : صبح الاعشى ج٢ من ٢٨٢ - المقيزي : الخطط ج١ من ٢٧ -
 د - سيدة كاشف - مصر في فجر الاسلام من ٢١ .

(٤٠) الكندي : الولاة والقضاة من ٤٩ - القلقشندي : صبح الاعشى
 ج٢ من ٢٢٥ .

(٤١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ١٣١ - ١٧٨ - الكندي : الولاة
 والقضاة من ٥١ - ابن بطي : الانتصار ج٤ من ٢٢ - د - سيدة كاشف :
 مصر في فجر الاسلام من ٢٤٥ .

(٤٢) يقال ان عبد العزيز بن مروان نزل في صحراء حلوان في موضع
 يقال له (ابو قرقوره) وهو رأس العين التي احفرها وساقها الى نخيله
 بحلوان (د - سيدة كاشف : عبد العزيز بن مروان من ١٧٢) ويقال ان
 حلوان تنسب الى حلوان بن عمرو بن عمرو القيس الذي كان على قطعة
 جيش ابرهة بالشام (المقيزي : الخطط ج١ من ٢٠٩) وكانت تسمى في
 العهد القديم *Lea Balon* اي الحمامات ، وكانت احصى الدائن
 المشهورة بمصر في العصر الروماني . ثم اخلى عليها الدهر وانحطت
 الى ان قيس الله لها عبد العزيز بن مروان ومزلبها ، فعجيبته ويبدو انه سماها
 حلوان لانها تشبه بلدة بنفس الاسم كانت بالعراق في ذلك الوقت (علي
 مبارك : الخطط التوفيقية ج١ من ١٠٦ ، ٧٧) .

(٤٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ٢٣٦ - الكندي : الولاة والقضاة
 من ٤٩ - حميد بن البطريق : التاريخ المجموع ج٢ من ٤٠ - المقيزي :
 الخطط ج١ من ٢٠٩ - ابو العباس : الهجوم الزاهرة ج١ من ١٧٢ -
 الميوطي : حسن المحاضرة ج٢ من ٧ - د - سيدة كاشف : مصر في فجر
 الاسلام من ٢٢٤ .

(٤٤) الميوطي : السابق ج١ من ٢٢٨ .

(٤٥) الكندي : الولاة والقضاة من ٥٠ - المقريزي : الخطط
ج ١ من ٢٠٩ .

(٤٦) يقال انه سمي بهذا الاسم لانه كان يشبه بثلاث تسوء يقال له
كلون ولية (ابن قتيبة : الشعر والشعراء من ١٢ - السيوطي : حسن
الحاضرة ج ١ من ٢٨ .

(٤٧) الاصلهاني . الاغانى ج ٢٠ من ١١٦ .

(٤٨) ابن قتيبة : الشعر والشعراء من ١٢٠ .

(٤٩) الاصلهاني : الاغانى ج ٢٠ من ١١٦ .

(٥٠) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ١٢٢ - ابن بطي : الانتصار
ج ٤ من ١١ .

(٥١) الكندي : الولاة من ٥١ . ٥٢ - ٥٤ . سيدة كاشف : مصر في
فجر الاسلام من ١٩٨ .

(٥٢) الكندي : الولاة من ٥٢ - ٥٤ . سيدة كاشف . مصر في فجر الاسلام
من ١٩٨ .

(٥٣) الكندي : السابق من ٥٢ .

(٥٤) المقريزي : الخطط ج ٢ من ٢٠٩ - ابر الحاسن : النجوم الزاهرة
ج ١ من ١٧٢ .

(٥٥) ابر الحاسن : النجوم الزاهرة ج ١ من ١٧٢ .

(٥٦) ابن عسك : التاريخ الكبير ج ٣ من ١٨٢ .

(٥٧) الاصلهاني . الاغانى ج ١ من ٣٢٩ .

(٥٨) السيوطي : حسن الحاضرة ج ١ من ٧٤ .

(٥٩) الكندي : الولاة والقضاة من ٤٧ .

(٦٠) ابن قتيبة : الحضر والخراء - السيوطي : حسن الحاضرة ج ١
من ٢٨٠ .

(٦١) السيوطي . حسن الحاضرة ج ١ من ٢٨٠ .

(٦٢) الاصلهاني . الاغانى ج ١ من ٣٢٩ - ٣٢٥ .

(٦٣) الاصلهاني : السابق ج ١ من ٣٢٢ .

(٦٤) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ١ من ٩٣ .

(٦٥) الاصلهاني . الاغانى ج ١ من ٣٢٩ .

- (١٦) ابن قتيبة : القدر والشعراء ص ٩٣ .
 (٣٧) الاسفهانى - الاغانى ج١ ص ٢٤٢ .
 (٦٨) الكندى الولاة ص ٥٥ - المقريزى . الخطط ج٢ ص ٢١٠ .
 (٦٩) ابن عبد ربه . العقد الفريد ج١ ص ٨٥ .
 (٧٠) ابن خلكان . وفيات الاعيان ج١ ص ٣١٧ - السيوطى ، حسن
 المحاضرة ج١ ص ٣١٩ .
 (٧١) ابن خلكان - المرجع السابق ج١ ص ٣١٧ - السيوطى . المرجع
 السابق ج١ ص ١٩ - الاسفهانى الاغانى ج٧ ص ١٠٣ .
 (٧٢) السيوطى حسن المحاضرة ج١ ص ٢٢٩ - الاسفهانى . الاغانى
 ج٩ ص ٢٤ .
 (٧٣) السيوطى المرجع السابق ج١ ص ٢٢٩ .
 (٧٤) السيوطى ، المرجع السابق ج١ ص ٢٢٩ - الاسفهانى : الاغانى
 ج٩ ص ٢٤ .
 (٧٥) السيوطى : المرجع السابق ج١ ص ٢٢٩ .
 (٧٦) الاسفهانى الاغانى ج٨ ص ٤١ - الزركلى : الاعلام ج٢
 ص ٨-٢ .
 (٧٧) المحمدي زهر الاداب ج٢ ص ١٦٩ .
 (٧٨) ابن قتيبة : القدر والشعراء ص ١٢٤ .
 (٧٩) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ٥٥٠ .
 (٨٠) السيوطى : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٤٠ .
 (٨١) الكندى الولاة وكتاب القضاء ص ٥٣ .
 (٨٢) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السادس والثلاثون ص ٥٤٦ -
 جرجى زيدان : تاريخ التمدن الاسلامى ج٢ ص ١٢٩ .
 (٨٣) تولى عبد العزيز بن مروان سنة ٨٨٦ هـ وحمل من حلوان الى
 القسطنطينية بها - الكندى . الولاة ص ٥٥ - ساويرس ابن المقفع : سير
 الايام البطاركة ج١ ص ١٢٥ - المقريزى : الخطط ج١ ص ٢٠٢ - ابو
 الحسن . النجوم الزاهرة ج١ ص ١٧٥ .
 (٨٤) تولى الاصمعي بن عبد العزيز بن مروان قبل والده سنة ٨٨٦ هـ في
 شهر ربيع الاخر (الكندى : الولاة ص ٥٤) .
 (٨٥) الكندى : الولاة والقضاء ص ٥٦ :

- (٨٦) الكندي السابق من ٥٧ - د سيدة كاشف عت العزیز بن مروان من ٩٨ .
- (٨٧) ابن خلکان رغبات الاعیان ج١ من ٢٢٨ - الذهبي . تذكرة الحفاظ ج١ من ٢٢٦ - ابو الحسن . النجوم الزاهرة ج٢ من ٨٦ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١٢٨ .
- (٨٨) ياقوت الحموي معجم الادباء ج١٤ من ١١٦ - السيوطي حسن المحاضرة ج١ من ٢٠٧ .
- (٨٩) الحميري . زهر الامام ج٢ من ٢١ .
- (٩٠) ابن حجر تهذيب التهذيب ج٨ من ١٤ - الزركلي الاعلام ج٢ من ٧٢١ .
- (٩١) ياقوت الحموي معجم الاكباء ج٥ من ١٤٩ - المقطبي افياء الرواء ج١ من ٥٢ .
- (٩٢) السيوطي . بنية الوعاء من ١٧٤ .
- (٩٣) ياقوت الحموي . معجم الادباء ج١٧ من ٣٠٢ - ابن خلکان رغبات الاعیان ج٢ من ٢٠٥ - ابن حجر : تولى التاميس من ٦٢ .
- (٩٤) ابن رشيقي المعدة ج١ من ١١ - القلقشندي : صبح الاعشى ج١ من ٣ - جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ج٢ من ٩٥ .
- (٩٥) السيوطي . حسن المحاضرة ج١ من ١٦٩ - ابن حجر . تهذيب التهذيب ج٤ من ١٤ - الذهبي . تذكرة الحفاظ ج٢ من ٤١٧ - ابن سريور المقدسي . الكمال في اسما الرجال ج٢ من ١٥٥ .
- (٩٦) ابن ناصر الدين اتحاف السالك برواية الموطأ عن الامام مالك ورقة ١٢٤ ب .
- (٩٧) المرجع السابق ١٢٤ ب .
- (٩٨) الذهبي . تذكرة الحفاظ ج٢ من ٤٢٧ - ابن حجر تهذيب التهذيب ج٤ من ١٤ .
- (٩٩) ابو الحسن : النجوم الزاهرة ج٢ من ٢٠ .
- (١٠٠) د سيدة كاشف . مصر في فجر الاسلام من ٢٢ - وماذاكرته من مسائل .
- (١٠١) الكندي : الولاية والقضاة من ١٢٤ .

- (١٠٢) المرجع السابق من ١٢٥ -
- (١٠٣) المرجع السابق من ١٢٧ -
- (١٠٤) الكندي : الولاة من ١٨٢ - ١٨٤ -
- (١٠٥) الهذلي : البلدان من ٦٨ -
- (١٠٦) الكندي : الولاة من ١٥٢ -
- (١٠٧) المرجع السابق من ١٥٢ -
- (١٠٨) الاصفهاني : الاغاني ج١ من ١٢ -
- (١٠٩) الكندي : الولاة من ١٨٨ -
- (١١٠) وكان عبد السلام وابن حطيم من المتتبعين لأبي اسحاق فخر بن حنطيهما (الكندي : المرجع السابق من ١٨٨) -
- (١١١) الكندي - السابق من ١٨٩ -
- (١١٢) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج٢ من ٢١٣ -
- (١١٣) الاصفهاني : الاغاني ج١٧ من ١٢٧ -
- (١١٤) ابن عبد ربه - العقد الفريد ج٢ من ١٩ - ج٢ من ١٣٠ -
- (١١٥) زغب القطا : فرائد التي عليها المزغب ومن الشعر اللين -
- (١١٦) ابن معبود : المقرب ج١ من ٣٦٩ -
- (١١٧) الكندي : الولاة من ١٦٦ - ١٧٠ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ -
- ١٧٩ -
- (١١٨) المرجع السابق من ١٨٧ -
- (١١٩) المرجع السابق من ١٨٧ -
- (١٢٠) الكندي : المرجع السابق من ١١١ - أبو الحاسن : النجوم
- للزاهرة ج١ من ٢٢٤ -
- (١٢١) الاصفهاني : الاغاني ج٢ من ١٢٢ -
- (١٢٢) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج١ من ٨٢ -
- (١٢٣) أبو الحاسن : النجوم للزاهرة ج٢ من ١٧ -
- (١٢٤) الزركلي : الاعلام ج٢ من ٦٢٤ -
- (١٢٥) الاصفهاني : الاغاني ج٢ من ٢٩١ -
- (١٢٦) أبو الحاسن : النجوم للزاهرة ج٢ من ١٢٠١ -
- (١٢٧) ابن منظور : اخبار ابن نواس من ٢٢٤ - المتريزي : القسط
- ج١ من ٣٠٥ -

- (١٢٨) ابن منظور : اخبار ابن نواس ٢٢٤ - الجيهشيلري : الوزراء والكتاب من ٢٨ .
- (١٢٩) السيوطي : تحفة المجالس من ٢٣٧ - د. محمد كامل حسين : ادب مصر الاسلامية من ١٢٤ .
- (١٣٠) ابن منظور : اخبار ابن نواس من ٢٢٤ .
- (١٣١) ابن تيمية : الانتصار ج ٤ من ١٤٠ - المقريزي : الخطط ج ٤ من ٣٠ .
- (١٣٢) ابن تيمية : الانتصار ج ٤ من ١٤٠ .
- (١٣٣) الاستاذ : احمد أمين : فصحى الاسلام من ٩١ .
- (١٣٤) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج ١٧ من ٢٩٩ .
- (١٣٥) السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ من ٢٤٢ .
- (١٣٦) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج ١٧ من ٢٩٩ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ١ من ٢٤٧ - أبو الفدا : المختصر في اخبار البشر ج ٢ من ٢٨ .
- (١٣٧) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج ١٧ من ٢٩٩ .
- (١٣٨) ابن تيمية : الانتصار ج ٤ من ١٤٠ .
- (١٣٩) الاستاذ : احمد أمين : فصحى الاسلام من ٩١ .
- (١٤٠) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج ١٧ من ٢٩٩ .
- (١٤١) السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ من ٢٤٢ .
- (١٤٢) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج ١٧ من ٢٩٩ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ١ من ٢٤٧ - أبو الفدا : المختصر في اخبار البشر ج ٢ من ٢٨ .
- (١٤٣) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج ١٧ من ٢٩٩ .
- (١٤٤) ياقوت : للسابق ج ١٧ من ٢٨١ - ابن فرحون : الديباج الذهب من ١٣٧ - محمد أبو زهرة : الشافعي من ٣٦٦ - ٣٦٧ .
- (١٤٥) محمد أبو زهرة : الشافعي من ٣٦٧ .
- (١٤٦) أبو نعيم : حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ج ٩ من ١٥١ .
- (١٤٧) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج ١٧ من ٣٠٣ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٢ من ٢٠٥ - ابن حجر : توالي التأسيس من ٣٦٢ .

- (١٤٨) السيوطي : بقية الدعاء ص ٢٥٢ - ذ - سيدة كاشف - مصر
في شهر الاسلام ص ٢٢٢ .
- (١٤٩) السيوطي / المرجع السابق ص ٢٥٢ .
- (١٥٠) السيوطي : بقية الدعاء ص ٢٥٢ .
- (١٥١) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٤٩ - السيوطي : حسن
المحاضرة ج ١ ص ٢٨٨ - اليافعي : مرآة الجنان ج ٢ ص ٨٨ .
- (١٥٢) ابن خلكان - وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٤٩ - السيوطي : بقية
الدعاء ص ٢٢٥ .
- (١٥٣) ابن خلكان - المرجع السابق ج ٢ ص ٢٤٩ - السيوطي : المرجع
السابق ص ٢١٥ .
- (١٥٤) ابن هشام : السيرة النبوية ج ١ ص ١١٥ .
- (١٥٥) السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٨ - السيوطي : بقية
الدعاء ص ٢١ - اليافعي : مرآة الجنان ج ٢ ص ٢٨ .
- (١٥٦) القسطنطيني : انباء الرءا ص ٢١١ .
- (١٥٧) الجندی : الشافعي ناصر السنة ص ٨٨ وماذكره من مراجع .
- (١٥٨) السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٨ .
- (١٥٩) ياقوت الحموي : معجم الادياء ج ٤ ص ٥٦ - الاصفهاني
الاغاني ج ١٧ ص ١٢٩ .
- (١٦٠) ياقوت الحموي : المرجع السابق ج ٤ ص ٥٦ - الاصفهاني
الاغاني ج ١٧ ص ١٢٩ .
- (١٦١) ابن زولايق : اخبار سيدييه المصري ص ١٦ .
- (١٦٢) أبو تميم : حلية الاولياء ج ٩ ص ١٥١ .
- (١٦٣) ياقوت الحموي : معجم الادياء ج ١٧ ص ٢٩٩ .
- (١٦٤) د - محمد كامل حسين . ادب مصر الاسلامية ج ١ ص ١٩٩ -
مصطفى منير ادهم : رحلة الامام الشافعي الى مصر ص ٣٦ .
- (١٦٥) ياقوت الحموي : معجم الادياء ج ١٧ ص ٢٩٩ - أبو الجاسم
الليثيوم الزاهر ج ١ ص ٩٦ ، ٩٧ - السبكي : طبقات الشافعية ج ١
ص ٣٠٤ - الرازي : ادب الشافعي ومناقبة ج ٢ ص ٢٧٢ .
- (١٦٦) ابن رشيقي - الحمدة ج ١ ص ٤١ .
- (١٦٧) السبكي : طبقات الشافعية ج ١ ص ٢٠٤ .
- (١٦٨) ياقوت الحموي : معجم الادياء ج ١٧ ص ٢٩٩ .

- (١٦٩) السبكي : طبقات المشافعية ج١ ص ٢٩٤ - الرازي : اديب الشافعي ج٤ ص ٢٧١ .
- (١٧٠) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٤٠ .
- (١٧١) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ١٢١ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٤٠ .
- (١٧٢) د- محمد كامل حسين : ائب مصر الاسلامية ج١ ص ٢٠٠
- (١٧٣) الكندي : الولاة والقضاة ص ١٨٣ .
- (١٧٤) الكندي : المرجع السابق ص ١٨٥ - ٢٨١ .
- (١٧٥) الكندي : المرجع السابق ص ١٨١ - ابر المحاسن : النجوم الزاهرة ج١ ص ٢٨ .
- (١٧٦) الكندي : المرجع السابق ص ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٦ - ١٨٧ .
- (١٧٧) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٤٠ .
- (١٧٨) ابن رشيقي : المعده ج١ ص ٧ .
- (١٧٩) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ١٢١ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٤٠ .
- (١٨٠) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج١ ص ٥٦ - الاسميهاني
- الافاني ج١ ص ١٢١ .
- (١٨١) د- سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام ص ١٥٩ - وملائكته من المصائر .
- (١٨٢) الكندي : الولاة ص ١٩٢ - فيل قضاة مصر ص ٤٥٦ - ابي الحسن : النجوم الزاهرة ج٢ ص ٢١٧ - ٢٢٣ - د- سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام ص ١٦٠ - ١٦٣ .
- (١٨٣) الكندي : الولاة والقضاة ص ٤٥٢ .
- (١٨٤) الكندي : المرجع السابق ص ٤٥٣ .
- .. (١٨٥) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السادس والثلاثون - ص ٥٥٣ - جرجي زيدان : تاريخ اداب اقلقة العربية ج٢ ص ٩٤ - ٩٥ .
- (١٨٦) جرجي زيدان : تاريخ اداب اقلقة العربية ج٢ ص ٩٥ .
- (١٨٧) حتر : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ٣٠٦ .
- (١٨٨) جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ج٢ ص ٩٥ .

(١٨٩) متز . الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ٢٠١ .

(١٩١) ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن القتيبة الكوفي - كثير المؤلف والتصنيف وكان حائلاً فيما يرويه - عالماً باللغة والتصرف وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه وتوفي سنة ٢٧٠ هـ (ابن النديم : الفهرست ص ١٢١) وله كتاب أدب الكتاب وهو أحد أركان علم الأدب (ابن خلدون : المقدمة الفصل السادس والثلاثون ص ٥٥٣ -

(١٩١) ابن عبد البر : جامع بيان العلم وفضله ج١ ص ١٢٠ - متز .
الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ٢٠١ .
(١٩٢) متز . الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص ٢٠١ .

(١٩٣) القفطي : انباه الرواه - ج١ ص ٩٢ - السيوطي : حسن
الحاضرة ج١ ص ١٤٨ .

(١٩٤) القفطي : السابق ج١ ص ٩٢ .

(١٩٥) القفطي : السابق ج١ ص ٢٧٧ .

(١٩٦) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج٢ ص ٣٤٦ .

(١٩٧) ابن النديم : الفهرست ص ٢٤٠ - ياقوت الحموي : معجم
الانبياء ج١ ص ٥٢ - ٥٣ .

(١٩٨) ابن النديم : السابق ص ٢٤٠ - ٢٤١ .

(١٩٩) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج١ ص ٦٠ .

(٢٠٠) الطرماح . ابن السكيت الطرماح الطوس من طغاء افسمار
الشعراء المجدين (ابن النديم : الفهرست ص ٢٢٠) .

(٢٠١) ابن النديم . الفهرست ص ٢٤٠ .

(٢٠٢) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج١ ص ٥٢ . ٥٣ .

(٢٠٣) - سيدة كاشف : احمد بن طولون (المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والنشر ١٩٦٥) ص ٢٧ .

(٢٠٤) الكندي : الولاة والقضاة ص ٢١٧ - أبو المعاسن النجومي
للزاهرة ج٢ ص ٦ .

(٢٠٥) الكندي : السابق ص ٢٢٦ - ٢٢١ - أبو المعاسن السابق
ج٢ ص ٧ . ٢٠ - السيوطي : حسن الحضرة ج٢ ص ٩٣ .

(٢٠٦) من مخطات احمد بن طولون المصرية : بناء المسجد الجامع
 بجبل يشكر - (الكندي ، الولاة والقضاة ص ٢١٩ - ابن قفلق : الانتصار
 ج٤ ص ١٢٢ - المقرئى : الخط ج٢ ص ٣٦٥ - ابو الحامى - النجوم
 الزاهرة ج٢ ص ١٠ - السيوطى : حسن المحاضرة ج٢ ص ١٢٨ - وبني
 الميدان سنة ٢٥٦هـ . ٦٦٠م - مدينة الطائفة ، انظر ص ٢٨ من البحث -
 وبني البيمارستان سنة ٢٥٩هـ وجعله مقصدا على الفقراء (الكندي : لولاة
 ص ٢١٦ : ٢١٧) - المقرئى : الخط ج٢ ص ٤٠٥ - ابو الحامى : النجوم
 الزاهرة ج٢ ص ١٧ - وبني القناطر للماء فى الجهة الجنوبية الشرقية من
 القطائع (المقرئى : الخط ج٢ ص ٤٥٧) ولاتزال عقود هذه القناطر قائمة
 وكان الماء يسير فى عبورها الى القطائع وقد تطلب بناؤها مجهودا كبيرا وكانت
 من الثقافة والابداع يمكن كبير (د . زكى محمد حسن : الفن الاسلامى فى
 مصر ج١ ص ٦٥)

(٢٠٧) الكندي ، الولاة وكتاب للقضاة ص ٦٢ . ٦٣ : ٢٢١ - ابو الحامى
 النجوم الزاهرة ج٢ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ - السيرى . حسن المحاضرة ج٢ ص ١٢٠
 (٢٠٨) ابو الحامى : النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٧ - السيوطى : حسن
 المحاضرة ج٢ ص ١٢٠
 (٢٠٩) د . سيدة كاشف : احمد بن طولون ص ٢٢٢

(٢١٠) المقرئى : الخط ج١ ص ٣٦٦ - ابو الحامى : النجوم الزاهرة
 ج٢ ص ٣

(٢١١) ابن سعيد : المغرب ج١ ص ٢٧٠ - من القسم الخاص بمصر
 (٢١٢) ياقوت الحموى ، معجم الانباء ج٤ ص ٧٦ - الاصفهائى :
 الاغانى ج١ ص ١٧١ - السيوطى : حسن المحاضرة ج٢ ص ١٤٨
 (٢١٣) السيوطى : حسن المحاضرة ج٢ ص ١٤٨
 (٢١٤) ابن سعيد : المغرب ج١ ص ٢٧٠
 (٢١٥) ابو الحامى : النجوم الزاهرة ج٢ ص ٢٨٢
 (٢١٦) الكندي : الولاة والقضاة ص ٢١٧
 (٢١٧) د . محمد كامل حسين : آداب مصر الاسلامية ج١ ص ٢٢٧
 - ٢١٥

(٢١٨) ابن سعيد : المغرب ج١ ص ١٢٠ ، ١٢٢
 (٢١٩) ياقوت الحموى : معجم الانباء ج٧ ص ١٨٢

- (٢٢٠) ابن عبيد ربه . الطند الفريد ج٢ ص ١٠٩ .
- (٢٢١) الكندي : الولاة والقضاة ص ٢٢١ - ابن سعيد المغرب ج١ ص ٢٥١ .
- (٢٢٢) الكندي . السابق ص ٢٢١ - ٢٢٥ - ابن سعيد السابق ج١ ص ٢٥١ .
- (٢٢٣) ابن سعيد المغرب ج١ ص ٢٥١ .
- (٢٢٤) الكندي : الولاة والقضاة ص ٢٢١ - ابن سعيد المغرب ج١ ص ٢٥١ .
- (٢٢٥) ياقوت الحموى . معجم الادباء ج٥ ص ١٥٤ .
- (٢٢٦) ابن الداية . المكافاة وحسن العقبين ص ٨٠ .
- (٢٢٧) ابن الداية . المكافاة ص ٨٢ ، ٨٣ .
- (٢٢٨) الحموى . زهر الاداب ج٢ ص ١٦٢ .
- (٢٢٩) الكندي . الولاة والقضاة ص ٢٢٢ - ابن سعيد المغرب ج١ ص ١٢٤ .
- (٢٣٠) الكندي . السابق ص ٢٢٥ - ٢٢٨ - ابو المحاسن . النجوم الزاهرة ج٢ ص ٦٠ .
- (٢٣١) الكندي . السابق ص ٢٢٧ : ٢٢٨ - ابو المحاسن . السابق ج٢ ص ٦٠ .
- (٢٣٢) الكندي : السابق ص ٢٤٠ - ابن سعيد : المغرب ج١ ص ١٢٥
- المقريزي . الخطط ج١ ص ٢١٩ - ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج٢ ص ٦١ ، ٦٢ .
- (٢٣٣) المقريزي : الخطط ج١ ص ٢١٦ - ٢١٨ - ابو المحاسن . النجوم الزاهرة ج٢ ص ٧٣ .
- (٢٣٤) ابن سعيد : المغرب ج١ ص ١٢٢ .
- (٢٣٥) ابن سعيد . السابق ج١ ص ١٢٦ .
- D. Zaky Hananu : Les Tulu'idat, FP. 270, 271 (٢٣٦)
- ابن سعيد : المغرب ج١ ص ١٢٧ - ابو المحاسن . النجوم الزاهرة ج٢ ص ٩٧ .
- (٢٣٧) ابن سعيد : المغرب ج١ ص ٢٧١ - الحموى . زهر الاداب ج٢ ص ١٦٧ .

- (٢٢٨) ابن سعيد . السابق ج١ ص ١٣٦ .
 (٢٢٩) ابن سعيد : السابق ج١ ص ١٢٦ .
 (٢٤٠) الكتندى : الولاة والقضاة ص ٢٢٦ . ٢٢٧ .
 (٢٤١) الكتندى : السابق ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .
 (٢٤٢) د . هريوى ضيف . الفن ومزاييه فى الشعر العربى ص ٤٦٥ .
 D. Zaky Hassan : Les Turuoides, PP. 272, 274, (٢٤٣)
 الكتندى : الولاة والقضاة ص ٢٥٢ .
 (٢٤٤) بنى احمد بن طولون مسجد التتور اعلى المقطم موضع تلور
 هرعون - المقرئى الخط ج١ ص ١٣١ - د . زكى محمد حسن . الفن
 الاسلامى فى مصر ج١ ص ٣٦ .
 (٢٤٥) بالخط : على جبل على شاقى وهر (المقرئى الخط ج١
 ص ٢٢٤) .
 (٢٤٦) الكتندى : الولاة والقضاة ص ٢٥٥ - ٢٥٦ - المقرئى : الخط
 ج١ ص ٢٢٣ . ٢٢٤ .
 (٢٤٧) باب المساج . كان القصر الذى بناه ابن طولون . والذى سعى
 بالميدان . له عدة ابواب لكل باب اسم - كان منها باب المساج لانه عمل من
 حطب المساج (المقرئى . الخط ج١ ص ٢١٥) .
 (٢٤٨) الكتندى : الولاة والقضاة ص ٢٥٢ - المقرئى : الخط ج١
 ص ٢٢٢ .
 (٢٤٩) الكتندى : السابق ص ٢٥٣ - المقرئى : السابق ص ٢٢٢ .
 (٢٥٠) الكتندى : السابق ص ٢٦٥ - وينسب المقرئى هذه الابيات
 لـ احمد بن طشوبه (الخط ج١ ص ٢٢٥) .
 (٢٥١) ابن سعيد . المغرب ج١ ص ٢٦٢ - ياقوت الحموى : معجم
 الادباء ج١ ص ١٨٤ .
 (٢٥٢) المرجع السابق ج١ ص ٢٦٢ .
 (٢٥٣) الحمصرى : زهر الاداب ج٢ ص ٢٥٦ .
 (٢٥٤) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ١٢٥ .
 (٢٥٥) ابن سعيد : المغرب ج١ ص ٢٦٣ .
 (٢٥٦) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٧٦ .

(٢٥٧) ابن سعيد : المغرب ج١ ص ٢٦٢ - ابن خلكان . وفيات الاعيان
ج٢ ص ١٢٩ .

(٢٥٨) ابن سعيد المرجع السابق ج١ ص ٢٦٢ .

(٢٥٩) القاضي ابو عبيد . هو ابو عبيد على بن الحسن بن حرب من
اهل بغداد - ولي قضاء مصر سنة ٢٩٢ هـ : ٣١١ هـ (الكلبى - الرواة
والقضاة ص ٤٨٩ .

(٢٦٠) ابن سعيد : المغرب ج١ ص ٢٦٢ - ابن خلكان : وفيات الاعيان
ج٢ ص ١٢٩ .

(٢٦١) ابن سعيد : المغرب ج١ ص ٢٦٢ .

(٢٦٢) حكمت الدولة الاخشيدية مصر زماء نحو ٣٤ سنة ومجسدا
محمد بن طنج الاخشيد وقد خلفه في حكم مصر ابنه ابو القاسم وانوجور
ثم ابو الحسن على بن الاخشيد وكان القائم بامر مصر والمدير الحقيقي لها
في عهد كل من هذين الابتن هو العبد الحظى ابو المسك كافور الذى كان
امورهما قد اشتراه ثم اخذ يرقى في مناصب النولة حتى أصبح قائدا في
الجيش ومربيا لهما وصارت له الوصاية عليهما مدة توليهما امانة مصر ثم
أصبح بعد وفاتهما الحاكم الفعلى والاسمى فيها (د . سيدة كاشف - مصر
في عصر الاخشيديين ص ٤٩ - ٦٠) وما ذكرته من مصادر .

(٢٦٣) احمد امين : ظهر الاسلام ص ١٧١ - ١٧٢ .

(٢٦٤) د . محمد كامل حسين : ادب مصر الاسلامية ج١ ص ٢٢٧ ،
٢٤٥ .

(٢٦٥) ابن سعيد : المغرب ج١ ص ١٨٤ - د . سيدة كاشف : مصر
في عصر الاخشيديين ص ٢٢٨ .

(٢٦٦) ابن سعيد : المغرب ج١ ص ٢٧٢ .

(٢٦٧) الثعالبي : بقيمة الدهر ج١ ص ٣٦١ - ابن سعيد : المغرب ج١
ص ٢٧٢ - د . سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشيديين ص ٢٢٩ .

(٢٦٨) ابن سعيد . المغرب ج٢ ص ٥٠٢ .

(٢٦٩) القرينى : القسط ج٢ ص ٥٠٢ .

(٢٧٠) ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج٤ ص ٨ - د . سيدة كاشف

مصر في عصر الاخشيديين ص ١٤٢ .

(٢٧١) ابو المحاسن : السابق ج٤ ص ٦ - د . سيدة كاشف . المرجع
السابق ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٢٧٢) د. سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشبيين ص ٦٤٤
والمكرمة من مصادر *

(٢٧٣) المقرئ : الخط جأ ص ٦٦ *

(٢٧٤) د. سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشبيين ص ١٤٩ *

(٢٧٥) عمر بن محمد بن يوسف الكندي : فضائل مصر ص ٦ ، ١٩ *

(٢٧٦) ابن سعيد : المغرب جأ ص ٢٠٠ - ابن خلكان : وفيات الاعيان

جأ ص ٣٦ - السيوطي : حسن المحاضرة جأ ص ٢٤٠ *

(٢٧٧) ابن سعيد : المغرب جأ ص ٣٧ ، ٤٨ - ابن خلكان : وفيات

الاعيان جأ ص ٣٦ - السيوطي : حسن المحاضرة جأ ص ٢٤٠ - د. سيدة

كاشف : مصر في عصر الاخشبيين ص ١٥٠ *

(٢٧٨) ابن خلكان : وفيات الاعيان جأ ص ٣٦ *

(٢٧٩) ابن خلكان : السابق جأ ص ٣٦ - ابن اياس : بدائع الزهور

جأ ص ٤٤ - د. سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشبيين ص ١٤٩ *

(٢٨٠) ابن سعيد : المغرب جأ ص ٢٠٠ - د. سيدة كاشف : مصر

في عصر الاخشبيين ص ١٥١ *

(٢٨١) السيوطي : حسن المحاضرة جأ ص ٢٤٠ *

(٢٨٢) ديوان التتبيص ص ٣٧٥ - ٢٩٩ *

(٢٨٣) ابن سعيد : المغرب جأ ص ٢٠٠ *

(٢٨٤) الثمالي : يتيمة الدهر جأ ص ٨٧ - ابن خلكان : وفيات

الاعيان جأ ص ٣٦ *

(٢٨٥) المشالي : يتيمة الدهر جأ ص ٤١١ *

(٢٨٦) السيوطي : بغية الدعاة ص ٢٨٧ *

(٢٨٧) الحصري : زهر الاداب جأ ص ٩٠ - المقرئ : الخط جأ

ص ٤٩ - د. سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشبيين ص ٢٢٣ ، ٢٢٧ *

(٢٨٨) ابن زولاقي : اخبار سيديوية المصري ص ٤٠ - ٤٧ - د. سيدة

كاشف : مصر في عصر الاخشبيين ص ٢٢٧ *

(٢٨٩) ياقوت الحموي : معجم الانباء جأ ص ١٦٢ - ابن سعيد :

المغرب جأ ص ٢٥٢ *

(٢٩٠) ياقوت الحموي : السابق جأ ص ١٦٢ - د. سيدة كاشف :

مصر في عصر الاخشبيين ص ١٧١ - ١٧٢ *

- (٢٩١) ياقوت الحموي : المرجع السابق ج٧ ص ١٦٢
- (٢٩٢) ياقوت الحموي : المرجع السابق ج٧ ص ١٧٩
- (٢٩٣) القفطي انباء الزهاء ج٢ ص ٤٤
- (٢٩٤) ابن معيبد : القلوب ج١ ص ٢٥٢
- (٢٩٥) أبو الحسن : النجوم الزاهرة ج٤ ص ٢٠٢ - السيوطي
- حسن المحاضرة ج٢ ص ١١٦

- (٢٩٦) ياقوت الحموي : معجم الانباء ج٧ ص ١٧٦
- (٢٩٧) ياقوت الحموي : معجم الانباء ج٧ ص ١٦٢
- (٢٩٨) السيوطي : بقية الرواء ص ٢٣٦
- (٢٩٩) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ٢٠٥
- (٣٠٠) ابن خلكان - وفيات الاعيان ج١ ص ٢٠٥ - الاسطوخاوي :
- محاضرات الانباء ج١ ص ١٧

- (٣٠١) د. محمد مندور : اللقد الذهبي عند العرب ص ١٧٥
- (٣٠٢) الثعالبي : يتيمة الدهر ج١ ص ٣١٧
- (٣٠٣) الثعالبي : المرجع السابق ج١ ص ٤٠٩
- (٣٠٤) بلاذير : ديوان المتنبي عند المستشرقين ص ٣٤
- (٣٠٥) د. طه حسين : مع المتنبي ص ٥٤٧
- (٣٠٦) بروكلمان : تاريخ الادب العربي ج٢ ص ١٠٠
- (٣٠٧) د. طه حسين : مع المتنبي ص ٥٥١
- (٣٠٨) د. سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشيديين ص ٣٤٠
- (٣٠٩) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٤٠
- (٣١٠) د. سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشيديين ص ٣٤٠
- وما ذكرته من مراجع

- (٣١١) الثعالبي : يتيمة الدهر ج١ ص ٢١٩ - انقضى لتيما هي و ام
- دنين الحالية : وكانت على النيل وحوافها الآن جامع اولاد عثمان وشارع
- كامل وحديقة الازنكية (على بهجت : قمارس الامكنة والبلقاع ص ٢٢٢)
- (٣١٢) القرطبي : القسط ج٢ ص ٥٠٢
- (٣١٣) د. سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشيديين ص ٢٤٥
- ٢٤٦ - وما ذكرته من المصادر

- (٢١٤) ابن خلكان : وفيات الاعيان جا من ١١١ - السبيل : حسن
الحاضرة - ويذكر ابن سعيد ان وفاته كانت سنة ٢٥٢هـ (ابن سعيد
المقرب جا من ٢٠٤) -
- (٢١٥) ابن سعيد : المقرب جا من ٢٠٣ - ابن خلكان : وفيات الاعيان
جا من ١١١ -
- (٢١٦) بروكلمان . تاريخ الامم العربى جا من ١٠٠ -
- (٢١٧) ابن سعيد : المقرب جا من ٢٠٣ -
- (٢١٨) ابن سعيد - الصابى جا من ٢٠٤ -
- (٢١٩) الثعالبي . يتيمة النهر جا من ٣٦٩ - ١٠٣ -
- (٢٢٠) ابن النديم : الفهرست من ٢٠٢ -
- (٢٢١) الثعالبي . يتيمة النهر جا من ٤٢٠ - ابن سعيد المقرب جا
من ٢٠٤ ، ٢٠٥ -
- (٢٢٢) مقز . الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى جا
من ٤٢٢ -
- (٢٢٣) جرجى زيدان : تاريخ ادب اللغة العربية جا من ١٢٧ -
- (٢٢٤) مقز . الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى جا
من ٤٢٦ -
- (٢٢٥) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السابع والثلاثون من ٥٥٤ -
- ٥٦٠ -
- (٢٢٦) الجيهياري : الوزراء والكتاب من ٩ ، ١٠ -
- (٢٢٧) الجيهياري : الصابى من ١١ -
- (٢٢٨) الجيهياري : الوزراء والكتاب من ١١ - التبيان في الاصل
كلمة فارسية (الجواليقي : العرب من ١٥٤) - اما منها ، فهو سجل او
دفتر ، او مجتمع الصنف يكتب فيها اسماء رجال الجيش واهل القضاء
وهو موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الاعمال والاموال ومن يلزم
بها من الجيش والعمال (١٠) او الماردى : الاحكام السلطانية من ١٩١ -
- (٢٢٩) د- حسن ابراهيم حسن : النظم الاسلامية من ٢٢٣ -
- (٢٣٠) د- سيده كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٢٨ ، ٢٩ -
وما ذكرته من المصادر القديمة -
- (٢٣١) القلقشندي : صبح الاعشى جا من ٢٨ - د- سيده كاشف
مصر في فجر الاسلام من ٢٩ -

- (٢٢٧) الكندي : الولاة من ٥٨ ، ٥٩ - المقرئى : الخطط جا من ٩٨ -
 أبو الحاسن . النجوم الزاهرة جا من ٢١٠ .
 (٢٢٨) د . سيدة كاشف . مصر فى فجر الاسلام من ١٩٠ - وماذكرته
 من المصادر القديمة .
 (٢٢٩) جروهمان : المرجع السابق جا من ١١ - ١٥ طراز ٢٢ .
 (٢٣٥) جروهمان : المرجع السابق جا من ١١ : ٢٧ .
 (٢٣٦) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ١٥٦ - أبو الحاسن : النجوم
 الزاهرة جا من ٢٢ - السيوطي : حسن المحاضرة جا من ٨٨ .
 (٢٣٧) ابن سعيد : المغرب جا من ٢٧ - المقرئى : الخطط جا
 من ٢٧ .
 (٢٣٨) المسعودي : مروج الذهب جا من ٢١٠ - ابن سعيد : المغرب
 جا من ٢٧ .
 (٢٣٩) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ١٧٩ .
 (٢٤٠) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ٩٢ - الطبري : تاريخ الامم
 والملوك جا من ٢٢٩ الفلكلندي . صبح الاعشى جا من ١٢ - ٢٢٤ -
 أبو الحاسن . النجوم الزاهرة جا من ٢٤ - د . سيدة كاشف . مصر فى
 فجر الاسلام من ١٧ : ١٨ .
 (٢٤١) الكندي . الولاة من ٤٨ - ٥٢ .
 (٢٤٢) الجهنيارى : الوزراء والكتاب من ٢٤ .
 (٢٤٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ١٠٢ .
 (٢٤٤) د . سيدة كاشف . مصر فى فجر الاسلام من ٢٧ - وماذكرته
 من الوثائق .
 (٢٤٥) المقرئى : الخطط جا من ٢٠٥ .
 (٢٤٦) الجهنيارى : الوزراء والكتاب من ٢٥٦ .
 (٢٤٧) الجهنيارى : المرجع السابق من ٥٤٥ - السيوطي : طبقات
 الحفاظ جا من ٨٨ - الذهبي : ميزان الاعتدال جا من ٤٦ .
 (٢٤٨) ابن سنور المقدسى : الكمال فى اسماء الرجال جا من ٢٥٦ .
 (٢٤٩) ابن حجر . تهذيب التهذيب جا من ٢٥٨ .
 (٢٥٠) الكندي : الولاة والقضاة من ١١١ - ٤١٢ .
 (٢٥١) الكندي : الولاة من ٤١٥ - ٤١٦ .

- (٢٥٢) المرجع السابق ص ٤١٦ .
- (٢٥٣) ابن النديم : الفهرست ص ١٧٦ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ٤٢٦ .
- (٢٥٤) ابن خلدون - المقدمة ص ٢٤٨ - الجوهري - الوزراء والكتاب ص ٧٤ .
- (٢٥٥) الجوهري : السابق ص ٧٤ ، ٧٥ .
- (٢٥٦) الكندي : الولاة ص ٢٥٦ .
- (٢٥٧) المقريزي : الخطط ج٢ ص ٢٦٦ .
- (٢٥٨) القلقشندي : صبح الاعشى ج١ ص ٩٠ .
- (٢٥٩) عمر بن محمد الكندي : فضائل مصر ص ٤٢ .
- (٢٦٠) عمر بن محمد الكندي : فضائل مصر ص ٤٢ .
- (٢٦١) الجوهري : الوزراء والكتاب ص ٤٤١ .
- (٢٦٢) الجوهري : المرجع السابق ص ٤٤١ .
- (٢٦٣) ١- شوقي شريف : الفن وعذابه في القصر العربي ص ٦٠ - ٢٦١ .
- (٢٦٤) منز الحضارة الاسلامية في القرن الرايسع للهجري ج١ ص ٤٢٧ .
- (٢٦٥) احمد امين : ظهر الاسلام ص ١٧٣ .
- (٢٦٦) القلقشندي : صبح الاعشى ج١ ص ٢٩ - السيوطي حسن الحاضر ج٢ ص ١٧٣ .
- (٢٦٧) القلقشندي : صبح الاعشى ج١ ص ٢٨ .
- (٢٦٨) الجوهري : الوزراء والكتاب ص ٨٢ - ابن سعيد : المغرب ص ٨٢ .
- (٢٦٩) الجوهري : السابق - ابن الداية : المكافاة .
- (٢٧٠) ابن سعيد : المغرب ص ١٠٩ - وكان ابن ايمن يكتب للعباس ابن خالد البرمكي .
- (٢٧١) القلقشندي : صبح الاعشى ج١ ص ٢٩ .
- (٢٧٢) ابن النديم : الفهرست ص ٢٠٣ .
- (٢٧٣) القلقشندي : صبح الاعشى ج٢ ص ١٧ .
- (٢٧٤) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج٢ ص ٢٥٨ .

- (٢٧٥) الجيهياري : الوزراء والكتاب من ٤٧ - القلقشندي : صبح
الاعشى ج١ من ١٦٠ - ١٦٤ .
- (٢٧٦) ياقوت الحموي : معجم الانباء ج٢ من ٢٢٧ .
- (٢٧٧) الكندي : الولاة من ٢٢٠ - ٢٢٤ .
- (٢٧٨) ابن سعيد : المغرب من ١١٨ - القلقشندي : صبح الاعشى ج٢
من ٥ - البلوي : سيرة ابن طولون من ٢٥٦ - ٢٦٠ .
- (٢٧٩) د : محمد كامل حسين : في الالب المصري الاسلامي من ٩١ .
- (٢٨٠) البلوي : سيرة ابن طولون من ٢٢ - ٤٢ - ابن سعيد : المغرب
ج١ من ٨٢ .
- (٢٨١) الكندي : الولاة والقضاة من ٢١٩ .
- (٢٨٢) الكندي : السابق من ٢١٩ .
- (٢٨٢) الكندي : السابق من ٢٢٠ - ٢٢١ .
- (٢٨٤) الجيهياري : الوزراء والكتاب من ٥٤ - البلوي : سيرة ابن
طولون من ٢٩ - ٤٧ - ابن سعيد : المغرب من ٢٥١ .
- (٢٨٥) البلوي : سيرة احمد بن طولون من ٢٤٦ - ٢٤٧ .
- (٢٨٦) البلوي : المرجع السابق من ٢٦٥ .
- (٢٨٧) ياقوت الحموي : معجم الانباء ج٢ من ١٨٢ .
- (٢٨٨) البلوي : سيرة احمد بن طولون من ٢٥٦ .
- (٢٨٩) د : شوقي ضيف : الفن ومذاهبه في القرن العربي من ٢٦٨ .
- D, Bakry Hassan : Les Tulunides, PP. 286 — 287. (٢٩٠)
- الجيهياري : الوزراء والكتاب من ٥٤ ، ٥٥ .
- (٢٩١) الجيهياري : المرجع السابق من ٨٢ .
- (٢٩٢) البلوي : سيرة احمد بن طولون من ١٥٦ - ابن سعيد : المغرب
ج١ من ٨٢ .
- (٢٩٣) الجيهياري : الوزراء والكتاب من ٨٢ ، ٨٣ .
- (٢٩٤) ابن سعيد : المغرب ج١ من ١٠٨ .
- (٢٩٥) البلوي : سيرة احمد بن طولون من ١٤٦ .
- (٢٩٦) منز : الحضارة الاسلامية في القرون الرابع الهجري ج٢
من ٤٢٩ .
- (٢٩٧) ياقوت الحموي : معجم الانباء ج١ من ٢٢٤ .

- (٢٩٨) القلقشندي : صبح الاعشى ج٨ من ١٢٨ : ١٤٤ .
- (٢٩٩) القلقشندي : الرجوع السابق ج٨ من ١٤٤ .
- (٤٠٠) ابن سعيد : المغرب من ١٦٧ - القلقشندي : صبح الاعشى ج٧ من ١ - د : سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشيديين من ٣٢٥ .
- (٤٠١) ابن سعيد : المغرب ج٨ من ١٨٨ : ١٨٩ .
- (٤٠٢) ياقوت الحموي : معجم الادباء ج١٢ من ١٣٩ .
- (٤٠٣) ابن سعيد : المغرب ج١ من ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٥ - ١٩٠ .
- (٤٠٤) ابو الحامد : النجوم الزاهرة ج٤ من ٦ - السيوطي : بقية الوعاة من ١٨١ - د : سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشيديين من ٣٢٥ -
- (٤٠٥) ابن سعيد : المغرب من ١٦٧ - ١٧٢ - د : سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشيديين من ٣٢٥ .
- (٤٠٦) المقريزي : الحظي - ترجمة النجيري .
- (٤٠٧) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٥ من ٥٨ .
- (٤٠٨) ياقوت الحموي : معجم الادباء ج٢ من ٢٣٣ .
- (٤٠٩) ابن ابي أصيبعة : عيون الانباء في طبقات الاطباء ج١ من ١٢١ -
- ياقوت الحموي : معجم الادباء ج٥ من ١٥٤ .
- (٤١٠) ابن الداية : المكافاة وحسن العقبى من ١٥٨ .
- (٤١١) ابن الداية : المكافاة من ٤٠٣ .
- (٤١٢) ابن الداية : السابق من ٤ .
- (٤١٣) ابن الداية : السابق من ٥٧ .
- (٤١٤) ابن الداية : السابق من ١٦٠ .
- (٤١٥) محمد كرد علي : احمد بن يوسف المعروف بابن الداية : مجلة الرسالة ١٠ العدد ٢١٨ سبتمبر ١٩٣٧م من ١٤٥٦ .
- (٤١٦) جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ج٢ من ٢٧٧ .
- (٤١٧) ابن الداية : المكافاة وحسن العقبى من ٤ ، ٣ .
- (٤١٨) جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ج٢ من ٢٧٨ .
- (٤١٩) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ من ٢٧٠ - ياقوت الحموي - معجم الادباء ج٧ من ٢٢٥ - السيوطي : حسن الحاضرة ج١ من ٣٢٨ .
- (٤٢٠) ابن زولاق : مفتصر تاريخ مصر ورقة ١١ انظر ايضاً من ٤٥٦ من البحث .

- (٤٢١) السيوطي - حسن الحاضرة ج١ من ١٨٧ -
- (٤٢٢) ابن زولاقي : اخبار سيدييه المصري من ٥٢,٤٢,٢٢,٢٢ -
- (٤٢٣) ابن زولاقي السابق من ٢٨,١٩ - د- سيده كاشف : مصر في عصر الاخشييين من ٣٣٤ -
- (٤٢٤) ابن زولاقي : السابق من ١٨,١٧ - د- سيده كاشف : السابق من ٣٣٣ -
- (٤٢٥) ابن زولاقي - السابق من ٤٨,٢٥ -
- (٤٢٦) د- سيده كاشف : مصر في عصر الاخشييين من ٣٢٤ -
- (٤٢٧) ابن زولاقي : اخبار سيدييه المصري من ٤٠ -
- (٤٢٨) المصري - زهر الادب ج٢ من ٧٩٠ - ٧٩٢ -
- (٤٢٩) ابن زولاقي : اخبار سيدييه المصري من ٥٧ - المصري : زهر الادب ج٢ من ٧٩٢ -
- (٤٣٠) د- سيده كاشف : مصر في عصر الاخشييين من ٣٣٦ -
- (٤٣١) د- محمد كامل حسين : ادب مصر الاسلاميه ج١ من ٤٦٦ -
- (٤٣٢) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ من ٢٦٣ -
- (٤٣٣) المصري : زهر الادب ج٢ من ٤٢ -
- (٤٣٤) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ من ٣٦٣ -
- (٤٣٥) الكندي : اللؤلؤة والقماسة من ٤٨٥ -
- (٤٣٦) ابن التميمي : الفهرست من ١٢١ -
- (٤٣٧) الكندي : اللؤلؤة والقماسة - ملحق رفع الاصر من ٥٤٧ - ابن التميمي : الفهرست من ١٢١ - السيوطي - حسن الحاضرة ج١ من ١٥٦ -
- (٤٣٨) الكندي : السابق - رفع الاصر من ٥٤٧ , ٥٤٨ - ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج٢ من ١٠٢ -
- (٤٣٩) الكندي , السابق - ملحق رفع الاصر من ٥٤٨ - ٤٨٥ - السيوطي : حسن الحاضرة ج١ من ١٥٦ -
- (٤٤٠) من كتب عثمان عمرو بن بحر الجاهلي (البيان والتبيين - المسائل في القرآن - نظم القرآن) ابن التميمي : الفهرست من ٦٣ - ١٧٢ -
- (٤٤١) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج٢ من ٥٨ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ من ٥٦ -
- (٤٤٢) ابن زولاقي : اخبار سيدييه المصري من ٣٩ -

- (٤٤٣) المصري زهر الاداب ج٢ من ٤٢ -
- (٤٤٤) القفطي : انباء الرواة ج١ من ٩٠١ -
- (٤٤٥) مخطوط يدار الكتب المصرية برقم ٤٦٠ -
- (٤٤٦) مخطوط بجامعة الدول العربية برقم ٥٧ -
- (٤٤٧) القفطي : انباء الرواة ج١ من ١٠٢ - السيوطي : بغية الوعاة
من ١٥٧ -

- (٤٤٨) ياقوت الحموي : معجم الانباء ج٤ من ٢٢٤ - القفطي : انباء
الرواة ج١ من ١٠١ - السيوطي - بغية الوعاة من ١٥٧ -

- (٤٤٩) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ من ٨٢ - السيوطي : بغية
الذخائر من ١٥٧ -

- (٤٥٠) ابن خلكان : السابق ج١ من ٨٢ -
- (٤٥١) جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ج٢ من ١١٨ -
- (٤٥٢) ابن خلدون ، المقدمة - الفصل السادس والثلاثون من ٥٤٦ -
- (٤٥٣) ابن خلدون : السابق من ٥٤٦ - احمد امين - فجر الاسلام
من ١٩٨ -

- (٤٥٤) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السادس والثلاثون من ٥٤٦ -
- (٤٥٥) ابن النديم : الفهرست من ٦٠ - ابو الطيب عبد الواحد اللقوي
مراتب النحويين من ٦ ، ١١ - ابن خلدون ، المقدمة - الفصل السادس
والثلاثون من ٥٤٥ - ٥٤٦ -

- (٤٥٦) احمد امين - ضحى الاسلام من ١١ ، ١٢ -
- (٤٥٧) فيليب حتى تاريخ العرب ج١ من ١٠٨ -
- (٤٥٨) د . احمد لؤاد الاموالى : التعليم في رأى القاسم من ٦٧،٦٦ -
- (٤٥٩) د . أحمد لؤاد الاموالى - التعليم في رأى القاسم من ١٥٠ -
- (٤٦٠) ابن خلكان . وفيات الاعيان ج٥ من ٥ - السيوطي : حسن
المناظرة ج١ من ١٦٦ - ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ج١
من ١١٢ - ابن العماد الحفصلي : شذرات الذهب ج١ من ١٧٠ -

- (٤٦١) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج١٢ من ١١٨ - النقيب .
طبقات الفراء ج١ من ٥٢ - السيوطي - حسن المناظرة ج١ من ٢٧٧ -
- (٤٦٢) طاهر كبرى زاده : ملتحاح للسعادة ج١ من ٢٤٧ -

(٤٦٣) ابن النديم : الفهرست من ٧٠ - ابن خلدون : مقدمة : الفصل السادس والثلاثون من ٤٤٦ - ٤٤٧ - السيوطي : الزهر ج٢ من ٤٦١ .
(٤٦٤) منز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ من ٤١٦ .

(٤٦٥) منز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ من ٤١٦ ، ٤١٧ .

(٤٦٦) . شوقي ضيف : المدارس النحوية من ٣٢١ .
(٤٦٧) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ من ١١٧ - الذهبي : تاريخ الاسلام ج١ من ١٩٥ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١٩٥ - بنية الرعاة من ٣٠٣ .

(٤٦٨) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ من ١١٧ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١٩٥ - بنية الرعاة من ٣٠٣ - الزبيدي : طبقات اللغويين والنحويين من ٢٠١٩ - ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ج١ من ١٥٢ .
(٤٦٩) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٩٥ - بنية الرعاة من ٣٠٣ .
الزبيدي : طبقات اللغويين والنحويين من ٢٠ .

(٤٧٠) القرطبي : خيط ج١ من ١٤٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١٦٦ - ابن العماد الحنبلي : شذرات ج١ من ٢٧٠ - انظر من ٢٥٩ من الباب الثالث .

(٤٧١) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٧٧ - ياقوت الحموي : معجم الادباء ج١ من ١٨٨ .

(٤٧٢) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١١٨ .
(٤٧٣) القرطبي : انباء الرواة ج١ من ٥٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١١٨ .

(٤٧٤) القرطبي : السليبي ج١ من ٥٢ - السيوطي : بنية الرعاة من ١٧٤ .

(٤٧٥) السيوطي : بنية الرعاة من ١٧٤ .
(٤٧٦) السبكي : طبقات الشافعية ج١ من ٣٧٤ - ياقوت الحموي : معجم الادباء ج١٧ من ٢٩٩ - ابن ترحون : الديباج الذهب من ١٢٦ .

(٤٧٧) ياقوت الحموي : معجم الادباء ج١٧ من ٣٠٣ .
(٤٧٨) القرطبي : انباء الرواة ج٢ من ٢١١ .

- (٤٧٩) السيوطي : حسن المجاهرة ج١ من ٢٢٨ - بغية الدعاة من ٣١٥ - الياقوت : حراء المجان ج٢ من ٢٨ .
- (٤٨٠) السيوطي - السابق ج١ من ٢٢٨ .
- (٤٨١) ياقوت الحموي - معجم الابهاء ج١٧ من ٢٩٩ - ابن قرحون : للنبهاج المذهب من ١٧٢ .
- (٤٨٢) السيوطي - بغية الوعاة من ٢٥٢ - د - سيدة كلشف : مصر في فخر الاسلام من ٢٨٧ .
- (٤٨٣) ياقوت الحموي - معجم الابهاء ج١٧ من ٢٩٩ - ابن قرحون : للنبهاج المذهب من ١٧٢ .
- (٤٨٤) د - محمد كامل حسين : ادب مصر الاسلامية من ٦٨ .
- (٤٨٥) القفطي : انباء الرواة ج٢ من ٢٥٤ - السيوطي - بغية الدعاة من ٤٠٥ - الزبيدي ، طبقات اللغويين والتحريرين من ٢٣٢ - د - شوقي ضيف : المدارس النحوية من ٢٢٨ .
- (٤٨٦) السيوطي : بغية الوعاة من ٤٠٥ - الزبيدي : طبقات اللغويين والتحريرين من ٢٣٢ .
- (٤٨٧) الرافعي ، تاريخ اداب اللغة العربية ج١ من ٢٤٢ - ٢٤٤ .
- (٤٨٨) السيوطي : بغية الوعاة من ٤٠٥ - الزبيدي : طبقات التحريرين من ٢٣٢ .
- (٤٨٩) القفطي : انباء الرواة ج٢ من ٢٥٤ - السيوطي : بغية الوعاة من ٤٠٥ - الزبيدي : طبقات التحريرين من ٢٣٢ .
- (٤٩٠) القفطي : انباء الرواة ج٢ من ٢٥٤ - السيوطي : بغية الوعاة من ٤٠٥ - الزبيدي : طبقات التحريرين من ٢٣٢ .
- (٤٩١) د - شوقي ضيف : المدارس النحوية من ٢٢٨ .
- (٤٩٢) السيوطي : بغية الوعاة من ٢٨٧ .
- (٤٩٣) القفطي - انباء الرواة ج٢ من ٢٦٤ - السيوطي - بغية الوعاة من ٢٨٧ - الزبيدي : طبقات التحريرين من ٢٣٢ .
- (٤٩٤) سيبويه هو واضح علم النحوي في اطاره النظمي - وعمل كتابه فيه - ولم يسبق الي مثله احد قبله - جمع فيه كل المعلومات النحوية والنحوية في عصره (ابن النديم : الفهرست من ٨٢) .

- (٤٩٥) القفطى : انتهاء الرواة ج١ ص ٢٢ - السيوطى : بقية الرواة
ص ١٣٠ .
- (٤٩٦) القفطى : السابق ج١ ص ٢٢ - ياقوت الحموى : معجم الانبياء
ج٢ ص ٢٤٠ - حاجى خليفة : كشف الظنون ج١ ص ١٠٨ .
- (٤٩٧) السيوطى : بقية الرواة ص ٢٠ - الزبيدى : طبقات النحويين
ص ٢٣٦ .
- (٤٩٨) ابن الفرضى : تاريخ العلماء والرواة لعلم بالاندلس ج١ ص
٢٢٣ - السيوطى : بقية الرواة ص ١٢٠ .
- (٤٩٩) القفطى : انتهاء الرواة ج٢ ص ٢٤٤ - السيوطى : بقية الرواة
ص ١١٢ - الزبيدى : طبقات النحويين ص ٢٣٧ .
- (٥٠٠) الزوكلى : الاعلام ج٢ ص ٩٩٩ .
- (٥٠١) ياقوت الحموى : معجم الانبياء ج١٩ ص ٩ - الزبيدى
: طبقات النحويين ص ٢٢٤ - ٢٢٦ - السيوطى : بقية الرواة ص ١١٢ .
- (٥٠٢) ياقوت الحموى : السابق ج١٩ ص ١٠٥ - السيوطى : بقية
للرواة ص ١١٢ .
- (٥٠٣) ياقوت الحموى : السابق ج١٩ ص ١٠٥ - الزبيدى : طبقات
النحويين ص ٢٣٦ .
- (٥٠٤) القفطى : انتهاء الرواة ج٢ ص ٢٢٧ - السيوطى : بقية الرواة
ص ١٣٠ .
- (٥٠٥) السيوطى : بقية الرواة ص ١٣٠ .
- (٥٠٦) ابن التميمى : الفهرست ص ١٢٩ .
- (٥٠٧) السيوطى : حسن الماضرة ج١ ص ٣٠٦ - بقية الرواة ص ٦٠ .
- (٥٠٨) السيوطى : بقية الرواة ص ٦٠ .
- (٥٠٩) السيوطى : السابق ص ٨ .
- (٥١٠) ياقوت الحموى : معجم الانبياء ج١٤ ص ٢٤٨ - السيوطى :
بقية الرواة ص ٨ .
- (٥١١) السيوطى : بقية الرواة ص ٨ .
- (٥١٢) ياقوت الحموى : معجم الانبياء ج١٤ ص ٢٤٨ .
- (٥١٣) جورجى زيدان : تاريخ ادب اللغة العربية ج٢ ص ٢٢٠ .
- (٥١٤) منن : المضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى ج١
ص ٤١٧ .

- (٥١٥) مقرئ : السابق ج١ ص ٤١٧ .
 (٥١٦) مقرئ : السابق ج١ ص ٤١٦ .
 (٥١٧) انظر ص ٧٧ ، ٧٨ من البحث .
 (٥١٨) أبو الحسن : النجوم الزاهرة ج٤ ص ٣ - د سيدة كاشفة :
 مصر في عصر الاخشبيين ص ٣٢٢ .
 (٥١٩) د احمد مختار عمر : تاريخ اللغة العربية في مصر ص ٦٢ .
 (٥٢٠) اللطفي : انباء الرواة ج١ ص ٢٤٠ .
 (٥٢١) اللطفي : لنباه الرواة ج١ ص ٢٤٠ - السيوطي : بقية الوعاة ،
 ص ٣٢٣ .
 (٥٢٢) ابن النديم : الفهرست ص ١٣١ - السيوطي : السابق ص ٣٢٣ .
 (٥٢٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٩٠ .
 (٥٢٤) اللطفي : انباء الرواة ج١ ص ٢٤٠ - حاجي خليفة : كشف
 الظنون ج٢ ص ١٨٦ .
 (٥٢٥) ابن النديم : الفهرست ص ١٣٠ - اللطفي : انباء الرواة ج١
 ص ٢٤٠ - حاجي خليفة : السابق ج٢ ص ١٨٦ .
 (٥٢٦) د احمد مختار عمر : تاريخ اللغة العربية في مصر ص ٦٢ .
 (٥٢٧) اللطفي : انباء الرواة ج١ ص ٩٢ - السيوطي : بقية الوعاة
 ص ١٦٩ - د سيدة كاشفة : مصر في عصر الاخشبيين ص ٣٤١ .
 (٥٢٨) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٢٨ .
 (٥٢٩) السيوطي : بقية الوعاة ص ١٦٩ - الزبيدي : طبقات النحويين
 ص ٧٣٨ .
 (٥٣٠) اللطفي : انباء الرواة ص ٩٩ - ياقوت الحموي : معجم الانبياء
 ج٤ ص ٣٠٤ - ٣٠٥ .
 (٥٣١) السيوطي : بقية الوعاة ص ١٧٢ .
 (٥٣٢) السيوطي : المزهر ج١ ص ٩١ .
 (٥٣٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٧٠٥ بحر تيمور - وقد بدأ
 الكتاب بما فيه : (... هذا كتاب نذكر فيه المسائل التي رجع أبو العباس
 محمد بن يزيد أن سيويوه خلط فيها - ونبيتها وترد الشبه للقرى لحقت بها) -
 (٥٣٤) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٨٨ .
 (٥٣٥) د احمد مختار عمر : تاريخ اللغة العربية في مصر ص ٦٢ .

- (٥٣٦) د. محمد كامل حسين : انب مصدر الاسلامية - عصر الولاية من ٢١٢ - د. عبد الرحمن عزام . شكرى ابي الطيب - مجلة الرسالة عسك ١٩٥ سنة ١٩٣٦م ص ١٨ .
- (٥٣٧) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ٨٢ - القفطي : انباء الرواة ج١ ص ١٠٤ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٢٨ - الزبيدي : طبقات النحويين ص ٢٢٩ - د. سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشيديين ص ٢٤١ (٥٣٨) القفطي . انباء الرواة ج١ ص ١٠١ - الزبيدي : طبقات النحويين ص ٢٤٠ .
- (٥٣٩) السيوطي . بغية الوعاة ص ١٥٧ .
- (٥٤٠) القفطي : انباء الرواة ج١ ص ١٠١ ياقوت الحموي : معجم الانباء ج١ ص ٢٢٤ .
- (٥٤١) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ٨٢ - السيوطي : بغية الوعاة ص ١٥٧ .
- (٥٤٢) ياقوت الحموي : معجم الانباء ج٤ ص ٢٢٤ .
- (٥٤٣) القفطي . انباء الرواة ج١ ص ١٠١ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ٨٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٨٨ - انظر ص ١٥٣ من البحث .
- (٥٤٤) ياقوت الحموي . معجم الانباء ج٤ ص ٢٢٤ - القفطي : انباء الرواة ج١ ص ١٠١ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ٨٢ - حاجي خليفة : كشف الظنون ج١ ص ٤٠٦ .
- (٥٤٥) د. أحمد مختار عمر : تاريخ اللغة العربية في مصر ص ٦٤ .
- (٥٤٦) د. أحمد مختار عمر : تاريخ اللغة العربية في مصر ص ٦٤ .
- (٥٤٧) ابن الفرغسي : تاريخ العلماء والرواة للعالم بالاندلس ج١ ص ٣٩٦ .
- (٥٤٨) القفطي . انباء الرواة ج١ ص ١٠٣ - ابن خلكان . وفيات الاعيان ج١ ص ٨٢ - ابن الفرغسي : تاريخ العلماء والرواة للعالم بالاندلس ج١ ص ١٤٢ - الزبيدي : طبقات النحويين ص ٢٠٤ .
- (٥٤٩) ابن الفرغسي : السابق ج١ ص ٢٢٩ .
- (٥٥٠) ابن الفرغسي : السابق ج١ ص ٨٠ - الزبيدي : طبقات النحويين ص ٣٣٦ .

المدرسة التاريخية

مقدمة في ماهية التاريخ وأهميته

- ١ - القصص الدينية وأثره في نشأة الدراسات التاريخية
- ٢ - التفسير والمغازي والأدب
- ٣ - التاريخ المصري في طور الرواية الشعبية
- ٤ - تدوين التاريخ المحلي (ظهور الملاحظات في تاريخ مصر القوي)

المدرسة التاريخية

مقدمة في ماهية التاريخ وأهميته

كون علم التاريخ جزءا من التطور الثقافي المهم في التاريخ
القطري لمدينة المنسقاط ، والتاريخ في اللغة الاعلام بالوقت ،
يقال أرخت الكتاب وورخت الكتب (١) وتفكر الروايست أن
الخطبة عبر بن الخطاب أراد وضع تاريخ للناس يتعلمون
عليه لتصوير أوتلتهم مضبوطة فيما يتعلمونه من معاملاتهم
تلتحق الصحابة على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من
لحن هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) وديموا بأول السنة وهو
المحرم ، لأنه كان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على
الهجرة ، وكان ذلك في خلافة عمر بن الخطاب سنة سبع عشرة
من الهجرة فصار ذلك تاريخا (٢) . وهذا التاريخ يعرف بتاريخ
الهجرة ، وسنة الهجرة قمرية (٣) . - ومنذ أن وضع عمر بن
الخطاب تقويما ثابتا وهو التاريخ الهجري ، أصبح عنصرا
حيويا في نشأة الفكرة التاريخية ، ومنذ ذلك الوقت أصبح
توقيت الحوادث أو تاريخها العمود الفقري للدراسات
التاريخية (٤) . وتدل الظواهر على أن كلمة تاريخ استعملت
لأول مرة في الأدب العربي مع أخبار اخلال التقويم الهجري (٥) .

لم تطور مدلول الكلمة واكتسبت كلمة « تاريخ معنى الكتب التاريخية » ثم معنى « تاريخ بالمعنى الذى نقصده من كلمة history التى تعنى تاريخاً . كما معنى كتاب تاريخ ، ويمكن القول بأن الكلمة كانت راسخة الكيان بهذا المعنى منذ القرن الثانى الهجرى (٦) . وقد اكتسبت كلمة تاريخ هذا المعنى باستعمالها للدلالة على كتب تحتوى على أزمنة ، والكتب التاريخية التى ليس فيها أزمنة لم تكن فى الأصل تسمى كتب تاريخ ، ومجموعات التراجم تدخل فى عداد كتب التاريخ لأنها تذكر سى الوفاة والولادة لبعض الشخصيات التى ترجمت لها (٧) وعلى هذا الأسس أصبح التاريخ عند العرب فنا يبحث فيه « عن أمور حادثة غريبة لا تخلو من مصالح وترغيب وتحذير بحيث يلاحظ فيها ضبطها بتحديد وتوقيت زمنى وتقدير تعيين لغرض صحيح » (٨) . وعندما صار التاريخ « علماً كسائر العلوم المدونة كالفقه والنحو والبيان وغير ذلك ثبت الاحتياج إليه . كما ثبت الاحتياج الى ماعداء من العلوم وأنه واجب تعليمه على مسجل الكفاية وجوب سائر العلوم بضبط زمن المبدأ والمعاد » (٩) . ويرتباطه الشديد بالدراسات الدينية « صارت للتاريخ علاقة وصلبة بالتربية العامة ، ومقرنة بدراسة الفقه . يقول صاحب مفتاح السعادة (ان الطفل بعد أن يتحلى يرسل الى المكتب ويعلم القرآن والحديث ولقبلى الصالحين لينفوس فى قلبه حبه) (١٠) . وقد أشاد أئمة الفقه بفضل التاريخ - فقد أثر من الشافعى أنه قال (من حفظ التاريخ زاد عقله) (١١) . وقال البهاء محمد ابن القاضى الجبال يوسف فى تصديده له مشيداً بفضل علم التاريخ وبيان منزلته من القرآن الكريم .

وبعد فالتاريخ والأخبار علم له في اللغة اعتبار
وقد كفى فيه من البرهان ما جازنا من قصص القرآن (١٢)

وفي مصر (كان أكبر نصيب في الثقافة الإسلامية هو ما
كتبه أنطاها في التاريخ) (١٣) . فقد عني المصريون بالتاريخ
عناية ملقة . ولم يكن بدعا منهم أن يعملوا به كما عملوا بالقراءات
والتفسير والحديث واللغة والنحو وغير ذلك لأنهم رأوا فيه
جانبا مهما من جوانب الثقافة العربية الإسلامية (١٤) .

وقد نشأت بمدينة الفسطاط مدرسة تاريخية نبوات مكانة
بارزة في تاريخ الحركة الفكرية وسارت منذ بدايتها متبعة خط
الدراسات التاريخية في الأمصار الإسلامية الأخرى ، الذي كان
متاثرا في نشأته بالقرآن الكريم .

١ - القصص الديني وأثره في نشأة الدراسات التاريخية

كان القرآن الكريم المنبع الذي استقت منه العلوم والمعارف التي نشأت في الأبحاث الإسلامية موادها . وقد كان تأثيره قويا على نشأة الروايات التاريخية منذ بدايتها « فقد كانت أهم الدواعي الصلبة لحراسة التاريخ هي توافر المادة التاريخية ، والقصص التاريخي في القرآن الكريم ، مما دفع بعض عسرى القرآن الى البحث عن معلومات تاريخية لتفسير ما جاء فيه ، وقد أصبح الاهتمام بالمادة التاريخية على مر الزمن أحد فروع المعرفة التي تهتم بالارتباط بالقرآن (١٥) . فقد جاء بقرآن الكريم (١٦) اشارات كثيرة الى الامم السالفة وأخبارها وتاريخها وكلفت هذه الأمثلة تنطوي على عبر ومواعظ خلقية « قال أبو اسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم القنطري في الحكمة : تص الله تعالى على المصطفى « صلى الله عليه وسلم » اخبار الانبياء الماضين والامم السالفة لأمورا منها التاديب والتعذيب لأمته ، فهذه آيات للسالكين وعبرة لأولى الألباب وموعظة للمتقين (١٧) قال محمد بن يعقوب الجندی « المتوفى سنة ٧٢٢ هـ » في مقدمة تاريخه : ان الله تعالى أنزل في الفؤاد سفرا من أسرارها متضمنا احوال الامم السالفة ومدد أعمارها ، بل قص الله تعالى في كتابه المبين كثيرا من اخبار الامم الماضية كقوم نوح وهود ولهمود وعاد وما حكاه عن موسى وهارون ، وفرعون وقارون ومن في كتابه المبين كثيرا من اخبار الامم الماضية كقوم نوح وهود أصحاب الكهف وعن النمرود (١٨) . ومن أمثلة آيات القرآن الكريم التي تنطوي على عبر ومواعظ خلقية ما جاء في سورة هود :

« وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وفكرى للذين آمنوا » (١٩) .

وقال جل شأنه :

« نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين » (٢٠) .

وقال تعالى :

« فأقصص القصص لعلهم يتفكرون » (٢١) .

وقال جل شأنه :

« وإذ أتينا موسى بالكتاب والفرقان لعلكم تهتدون وإذ قال موسى لقومه يا قوم أنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاتقوا أنفسكم فلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم أنه هو التواب الرحيم » (٢٢) .

وقال تعالى في سورة القصص :

« أحصم — تلك آيات الكتاب المبين فتولوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون أن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ، فبئح أبنائهم ويستخفون نسائهم أنه كان من المسدين » (٢٣) .

(كان لهذه الأمثلة التي جاءت في القرآن الكريم من سير الأنبياء وما تنطوى عليه من العبر والمواعظ الأخلاقية أثر عميق في عظم موقع علم التاريخ من الدين (٢٤) . ، فهو يوصلنا إلى أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم ، والانبيااء في سيرهم ، والملوك في دولهم وسياساتهم حتى تتم فائدة الإثراء في تلك من بيوتته في أحوال الدنيا (٥٧) .

ارتبط القصص بالتاريخ منذ بدايته وتأثر التاريخ بما جاء في مادة هذا القصص الذي كان في بدايته يتخذ جانب الوعظ والارشاد مما جعله أشد التصاقا في بدايته بأمور الدين ، وتشير بعض الروايات الى أن أول من قص على الناس في الاسلام نعيم الدار « فقد استأذن عمر أن يذكر الناس غايى عليه حتى كان آخر ولايته ، فلما اكثر عليه قال : ما تقول ، قال : اقرأ عليهم القرآن وأمرهم بالخير وإنهاهم من الشـنـر ، قال عمر ذلك الكذب . ثم قال : عطف قبل أن أخرج الجعبة ، فكان نعيم يفعل ذلك (٢٦) . . ولكن القصص كوظيفة رسمية نشأ في زمن معاوية ابن أبي سفيان « روى ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن عليا عليه السلام لما رجع من صفين قتلت عدما على قومه من أهل حربه ، فبلغ ذلك معاوية فأمر رجلا يقص بعد الصبح وبعد المغرب يدعو له ولأهل الشـلـم . قال يزيد فكان ذلك أول القصص » (٢٧) ومنذ البداية كان القصص منصرا للتثنية والتوجيه ، فقد كان « القصص يجلسون في المساجد ويحلقون حولهم يأخذون في تعليم الناس أمور دينهم ويذكرونهم ما نسوا من أمر الآخرة ويمزجون ذلك ببعض ضروب العلم والحكمة والموعظة الحسنة . كل ذلك في قالب الرغبة والترهيب (٢٨) . وهكذا كان القصص يمزجون بين معلوماتهم ومواعظهم . وقد قسم بعض الفقهاء القصص الى نوعين « قال أليث بن سعد نقيه مصر (المتوفى سنة ١٧٥ هـ) هما قصصان : قصص العامة وهو الذي يجتمع اليه التتر من الناس يعظهم ويذكرهم . فذلك مكروه لمن علمه وسمعه . وقصص الخاصة وهو الذي جعل معاوية ولي رجلا على القصص فإذا سلم من الصبح سلم فذكر الله عز وجل فحمده وجمده وصلى على النبي (صلى الله عليه وسلم)

ودعا للخليفة ولاهل ولائيه ولحشمه ولجنوده ودعا على اهل
خربة وعلى المشركين كافة . وذلك غير مكروه (٢٦) .

ولمى الحقيقة ان المنع « الموجه لقصص العامة في نظر
الليث بن سعد » لم يكن موجها الا للقصاص الذين اسماوا استعمال
القصص وخرجوا به عن غايته وليمست الاتهامات التي ذكرها
المؤرخون فيما يتعلق بالقصاص الا موجهة الى المحتالين على
الكسب منهم . وهم الذين لم يكن قصصهم الدين بل وسيلة
العامة باختراع الاحاديث ونشرها بينهم (٣٠) . او الذين كانوا
يثبسون القصص الدينية وينفذونها اساطير ، وقد انصب
غضب العلماء المحافظين على اصحاب هذا الصنيع
وحدثهم (٣١) . . ولم يتعرض أحد للقصاص الذين يخدمون غلبة
دينية مهمة كوعاظ او قصاص اخبار دينية ورضى العلماء بهذه
الطائفة من الوعاظ المتطوعين الذين يفتقون العلية لانهم سواء
في خطبهم بالمساجد او بجيهم الناس حولهم كانوا ينزلون
الى مستوى العامة ويبعثون فيهم روح الزهد — وهو ما لا يشغل
به علماء الشريعة المهتمون بالاحكام . وقد ذكر الجاحظ نقما
من قصص ملأه القوم ولم يذكر ان احدا منع القصاص او تعرض
لهم بمسيلة في ادائهم لهذه المهمة التي هي منسوبة لكل من
الحياة الدينية الاسلامية (٣٢) . . ويروى عن النبي (صلى الله
عليه وسلم) انه امتدح الخطباء الصالحين الذين يمسجون
القصاص (٣٣) . وربما وجه النقد الى قصص العامة لان كثيرا منهم
قد اعتمدوا على خيالهم الذي كثيرا ما كان لا يسعهم ولذلك
اخترعوا ما يكمل جوانب رواياتهم « قصصهم » ويعطيها قوة
التاثير والتشويق (٣٤) . وبذلك تعرضت للخلق والفتوشين
والتزوير . .

ورغم أن الصلة الأدبية والتاريخية لهذا القصص كانت أكثر التماسكا منها بالتاريخ فانه قد ساهم في نشأة علم التاريخ عند المسلمين « وترجع أهمية القصص الى دلالتها على الثمور التاريخي القوي عند الشعوب الاسلامية - فمن خلال روايت القصص نفذ التاريخ الى اعماق قلوب الناس ومن خلالها تعلم الاطفال الاسلام كظاهرة تاريخية فالأبيون اذا أصفوا الى التماسكين في الطرق ، استطاعوا أخذ فكرة من التاريخ الاسلامي . . » (٢٥) وفي مراحلها الاولى كانت القصص مرحلة سبقت تبلور العلم والادب الاسلامي ثم سارت جزءا من الادب التاريخي الذي لم يعد ينتقله القصاصون بل أصبح ينتقله العلماء ككلمة او مشقة دون ان ينتبهوا الى أصوله القصصية (٣٦) .

« وقد كان اهتمام القصص الكبار بالدين يجعل عملهم « وثلق من التاريخ الديني » أكثر من أي شيء آخر . » (٣٧) .

تأثرت معينة الفسطاط منذ بداية عهدها بالدراسات التاريخية الاسلامية ، بما كان سائدا في الأعمار الاسلامية الأخرى من ألوان هذا النشاط . فقد زار مصر « تميم الداروي وكان قد شهد الفتح بها وكان نصرانيا من علماء أهل الكتاب وله معرفة بأخبار الماضين وكان يحدث بقصة الجساسة والدجال » (٣٨) .

وكان القصص يمثل ألوان النشاط العلمي في المسجد الجامع بمدينة الفسطاط ، فبالإضافة الى كونه عتصرا للتعليم والتوجيه . ارتبط منذ بدايته بالوعظ ، وارتبط الجميع بالقرآن ارتباطا وثيقا لكون القصص مأخوذا من القرآن (فقد كان المسجد الجامع بالفسطاط مكانا للدرس كغيره من المساجد ، وبدأت الدراسة فيه سنة ٢٨ هـ بفكر قصص دينية خلقية قصد بها تعليم

المسلمين وتخليهم (٣٩) . وعند بدايته كان القصص بمثابة وظيفة اجتماعية خافضة لاشراف الدولة التي كانت تعين القصص وتقرض لهم العطاء وفي كثير من الأحيان كان الخليفة نفسه أو الوالى هو الذى يعين القصص وكثيرا ما كان يجمع للقضاء القصص بجانب القضاة . وكان هؤلاء القصص من لغات العلماء مما نزه القصص بمصر عن أوجه النقد التي وجهت الى هذا اللون . فكان القصص في بدايته بمصر وظيفة اجتماعية رسمية هدفها الاول نشر الوعى الدينى وازراز المفرد الخلفى لآيات القرآن الكريم .

« وكان اول من قصى بمصر سليم بن عتر التجيمى المتوفى سنة ٧٥ هـ) وكان ذلك سنة تسع وثلاثين - ثم لما كان عام الجماعة سنة أربعين و١٥ مملوية القضاء والقصص نجما له جيبا الى سنة ستين « (٤٠) . وقد كان سليم بن عتر قاضى الجند زمان عمرو بن العاص . وكان ممن شهد خطبة عمرو في الجبلية وحضر فتح مصر . وكان عالم مصر وقاضيا وقاضيا « (٤١) . » وكان تابعيا « - ثقة - مجتهدا - ماضلا - ناسكا « (٤٢) .

« وكان عبد الرحمن بن حجية الخولانى المتوفى سنة ٨٣ هـ الذى ولى القضاء والقصص من قبل عبد العزيز بن مروان أمير مصر سنة ٦٩ هـ فقيها من أئمة الناس « (٤٣) وكان - تابعيا - ثقة - مجتهدا « (٤٤) . وقد بلى في القضاء اثني عشرة سنة ووفى سنة ٨٣ هـ وروى له مسلم ووثقه النسائى « (٤٥) . » وقد كان ابن حجية الأكبر هذا مع عبد العزيز بن مروان على القضاء والقصص وبيت المال ، فكان رزقه في السنة من القضاء مائتي دينار ومن القصص مائتي دينار وكان عطائه مائتي دينار - وكانت جائزته مائتي دينار وكان يأخذ لك دينار في السنة « (٤٦) .

وكان مرثد بن عبد الله اليزلي الذي خلف ابن حنيفة الأكبر
 في تولي مهمة القصر وكما يقوم بأعبائها حتى ومات سنة ٥٠ هـ
 كان يشغل منصب القضاء بالاسكندرية قبل توليه القصر
 في مسجد القسطنطين (١٧) . وكان مرثد ابنا صدوقا ،
 ثقة ، لاهلا (٢٨) .

« وكان عقبه بن مسلم التيجي (المتوفى سنة ١٢٠ هـ) الذي
 تولى امانة المسجد الحرام وأسند اليه القصر فيه تابعيا - ثقة
 تلميذ لعلاء الصحابة وكبار التابعين من أهل مصر . » (٢٩) .

ولى خير بن نعيم قضاء مصر من قبل الأمير حنظلة بن صفوان
 سنة عشرين ومائة وجعل الى القضاء والقصر جيعا (٥٠) .
 وصار كذلك حتى عزل من القضاء - عزله الحوثة ، في مستهل
 سنة ثمان وعشرين ومائة (٥١) . وكان يزيد ابن أبي حبيب يقول :
 ما أدركت من قضاء مصر أحدا افقه من خير بن نعيم (٥٢) .

وولى القصر حسن بن الربيع بن سليمان من قبل منبصة
 ابن اسحاق أمير مصر من قبل المتوكل في سنة أربعين ومائتين (٥٣) .
 أما حمزة بن أيوب بن إبراهيم الهاشمي فقد ولى القصر بكتاب
 من المتوكل في سنة اثنين وأربعين ومائتين (٥٤) .

كان القصر الذي ساد مدينة القسطنطين والذي كان
 يخدمه لاشراف الدولة منذ بدايته يهدف أساسا الى حسن
 الوعظ وقوة التأثير والترغيب ، وقد كان هذا النوع من القصر
 يلاقي كثيرا من القبول والامتنان « فقد كان عبد الله بن عمرو
 ابن العاص يعجب بنشاط سليمان بن عتر ويثنى عليه .
 وقد أثر عنه قوله : « أما انت يا سليمان بن عتر فكنت قاصدا فكلن
 معك ملكان يفتيتك ويذكراك ثم ظهرت قاضيا فمعك شيطانان
 يزيخانك عن الحق ويغفلانك » (٥٥) . ولما بلغ أبو عبد الرحمن بن

حجيرة بتولية ابنه القصص وخبر بذلك وكان بالشام . قال : الحمد لله ذكر أبني وذكر (٥٦) . وربما كان هؤلاء القصص يتعرضون في قصصهم لموضوعات تطبيقية رياضية كانت غابقتها سياسية ودينية أكثر منها أدبية ومن أمثلة ذلك ما كان يفعلهم سليم بن عفر في أثناء ممارسته لهذا اللون - فنذكر الروايات (أنه كان يختم القرآن كل ليلة ثلاث مرات ويظهر بيسم الله الرحمن الرحيم ويسجد في التفضيل والتسليم ويسلم تسليمة واحدة ويقرأ في الركعة الأولى بالبقرة وفي الثانية « بقل هو الله أحد (٥٧) » ويرقع بفيه في القصص إذا دعا (٥٨) . . وكان رأى الفقهاء في تصيدهم لهذا النوع من القصص يقوم على نظرة دينية خاصة رغم أن القصص كانوا يلقون قصصهم على أنها وقائع تاريخية ثابتة أسسها الوعظ والأرشاد من خلال عرض آيات الترغيب والترهيب .

كان أكبر قدر من « المعرفة التاريخية يحصل عادة بالقراءة الخاصة أو من أفواه قصاصي الحكايات » (٥٩) وقد أطلق المؤرخون على أمثال هؤلاء القصاصين اسم الأخباريين ، والأخباري نسبة إلى رواية الأخبار . قال المصنف (يقال لمن يروى الحكايات والقصص والفوائد الأخباري . . » (٦٠) وقد شهد القرن الثاني الهجري وجود الأخباريين واللغويين والساسة ، وقد قام هؤلاء بدور في الدراسات التاريخية وكانت كتاباتهم وخاصة في الفترة الأولى تدل على أن نواحي اهتمامهم ومؤلفاتهم كانت متداخلة أحيانا (٦١) . . وكان علم الأخبار مرتبطا باللغة والأدب وعلاقته وثيقة بالعلوم اللسانية قال ابن أبي الربيع : (. . ان علم اللسان ينقسم إلى مفرد كاللغة والنحو ، ومركب كالمنثور والمنظوم . والمنثور كالخطب وعلم الأخبار والرسائل ، والمنظوم الرجز والقصيد) (٦٢) . . ثم يوضح بحث هذا العلم وما يتعرض

له من موقوفات - فيقول « وعام الأخبار ينقسم الى اخبار الانبياء والاولياء « صلى الله عليهم وسلم » واخبار الملوك وسيلاتهم وفكر الاول والحادث واخبار الفضلاء والحكام والكرماء من سائر الناس واضدادهم (٦٣) . وقد كانت القصص والاخبار تروى في مجالس السر القبلية او في مجالس الأمير او في المسجد ، وهي تدور حول الامجاد القبلية (٦٤) .

وشهدت مدينة الفسطاط نفرا من رواة الاخبار الذين اشتهلوا بالدراسات الادبية والفقهية « لقد جاء الى مدينة الفسطاط يموت ابن المزرع (ابو بكر يموت بن المزرع بن موسى ابن سبيل (المتوفى سنة ٣٠٤ هـ) وكان قد جاء الى مصر مرارا وكان آخر قدمه اليها سنة ثلاث وثلاثمائة - وكان من عشاق العلم والشعر - نحويا راوية اخباريا حسن الاداب (٦٥) .

وكان لاحد بن يحيى الوزير بن سليمان التجيبي (١٧١ هـ - ٢٥٠ هـ) مجلس علم عظيم بجامع عمرو وكان عالما بالشعر والانسب والاخبار ويلم النفس والانسب (٦٦) . وكان الامام محمد بن ابريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ نزيل الفسطاط « اخباريا ثقة » (٦٧) .

كانت مادة الاخباريين التي كانوا يعرضونها الاخبار التاريخية واحداثها القديمة ولكنهم لا يعرضونها عرضا تاريخيا بحتا . وانما يعرضونها في اسلوب قصصي . وقد يضيفون لها من خيالهم ما يكمل نقصها ويربط بين اجزائها ويجعلها قادرة على اداء مهمتها « وقد كانت حكايات القصص (او رواة الاخبار) السهلة المسلية اشد استهواء للعبة من كلام العلماء المعويص خصوصا ان القصص كانوا لا يخرجون من اخلاق اية وسيلة لجذب اللعبة اليهم (٦٨) ، ولهذا السبب

تعرضت مادة الأخباريين « القصص » ورواياتهم وموقفهم من التاريخ العلم الى كثير من اوجه النقد من جانب المؤرخين القدامى والمحدثين . يقول جواد على (ان الاخباريين القدامى لم يكونوا على مستوى عال من النقد والتحقق في دراسة الاخبار . وانهم كانوا في الواقع اخباريين بالمعنى المفهوم للاخبار يأخذون ما يقال لهم فيروونه على نحو ما سمعوه وان كان فيما يروونه ما يخلط بالمنطق والنهم السليم (٦٦) . . ويقول الأستاذ احمد أمين : « ان عدل الاخباريين ليس من القصص الفني الخالص وليس من التاريخ الخالص ولكنه مزيج بينهما فيه الواقع والخيال والحقق والاهام . يمزجها الاخباري ليأخذ خبيرا صحيحا ويظطه بأخبار محترمة ، ويرويها كلها على أنها وقائع ثابتة ، والاخباري اسلم أقل من مؤرخ وفيه ما يشعر بالحق والخيال معا ، اما المؤرخ فيشعر بقول الحق نقط (٧٠) . . ولما كانت هذه الاخبار تتناقل شفاها قبل عصر التدوين . اذلك كان يسوبها الاضطراب وتختلط بالاساطير . . » (٧١) .

وينتقد الفيلسوف ابن خلدون طريقة الاخباريين ويشير الى تأثيرها السيئ على التاريخ فيقول : (. . انه كثيرا ما وقع للمؤرخين والمفسرين واثمة النقل من المخالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل . . لان مثل هذه الاخبار طريقة في الوهم بعيدة عن الصحة وقد زلت اقدام كثير من الاثبات والمؤرخين والحناظ لاعتمادهم على مجرد نقل هذه الآراء ونظما عنهم الكافة من غير بحث ولا روية . . (٧٢) . واذا كانت « كلية اخبار تطابق التاريخ من حيث انه قصصة او حكاية ولا تتضمن اى تعديد في الزمن » (٧٣) . اذلك تنتمي عن هذه الحكايات الصفة التاريخية البحتة ، وتصبح ضئيلة القيمة « وهي لذلك لا يمكن الوثوق بها او الاعتماد عليها لما تتضمنه من مبالغات

وخرائمت .. « (٧٤) ومن حيث العموم قبلت هذه القصص والحكايات كلها كتاريخ (٧٥) . فلى مطلع القرن الثاني الهجرى كان الاتجاه لجمع هذه الأخبار وروايتها بشكل متصل منظم حول موضوع أو حدث فى إطار كتاب « ويروى ان صبيد بن شـرية ألف لمعاوية بن أبى سفيان — كتاب الملوك وأخبار الماضين . فقد كان ياتيه غلمان يكتبون على حفظها ويقرعون له مما فيها عن سير الملوك وأخبار دولهم .. « (٧٦) .

كان جمع الأخبار جزءاً من ظاهرة ثقافية عامة ، وهى ظاهرة جمع الأحاديث والروايات فى كل عصر على انفراد . وقد رجع الاخباريون فى جمعهم للمواد التاريخية الى الروايات الشفوية والقبلية والى الروايات التى تتداول فى العصر (٧٧) . ولما انتهت هذه القصص الميئة بالأساطير الى عصر التدوين جمع المؤرخون بعضها منها ، وبلغوا بها تواريخهم « وكان أبو التماس عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم أول مؤرخ مصرى مسلم » . واصلنا كتابه من مؤرخى مدينة الإسكطاط — قد روى لنا الكثير من هذه القصص فى كتابه فتوح مصر وأخبارها فى الجزء الخاص بتاريخ مصر القديم وأخبار الفتوح العربى لمصر . وقد نقل منه هذا الجزء كثير من المؤرخين . مثل المقريزى والسووطى وابن تيمى ، وابن أبيس ، ومن أشهر هذه القصص (القصة التى نُسجت حول مجيء عمرو بن العاص الى مصر قبل الفتح والنبوة التى وقعت له بملك مصر .. « (٧٨) وكذلك الجزء الخاص بتاريخ الاسكندرية وتعبيرها زمن فرعون (٧٩) .

نقل عن ابن الحكم أجزاء كثيرة خاصة بالجزء الملىء بالقصص الخرافية من المؤرخين المصريين ابن تيمى — إبراهيم بن محمد بن أيدى العلانى المشهور بابن تيمى (المتوفى

سنة ٨٠٩ هـ) وخاصة الجزء الخاص بتاريخ الاسكندرية القديم .
 مثل الحائط المدون عليه - ان شداد بن عاد هو الذي بنى
 الاسكندرية (٨٠). وقد نقل عنه هذا الجزء ايضا المقرئى (٨١)
 احمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم
 ابن عبد الصمد نقلى الدين المقرئى البعلبكي الامل -
 المصرى المولد المتوفى سنة ٨٤٥ هـ (٨٢) . ونقل عنه ايضا
 « السيوطى - عبد الرحمن بن الكمال أبى بكر محمد بن سابق
 الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين السيوطى
 المتوفى سنة ٩١١ هـ . » (٨٣) فى الجزء الخاص بتاريخ مصر
 القديم وملوك مصر القدماء ومن بناء الاسكندرية (٨٤) . وكذلك
 « ابن ايس - محمد بن احمد بن اياس الحنفى أبو البركات المولود
 سنة ٨٥٢ هـ والمتوفى ٩٣٠ هـ » (٨٥) . نقل عن ابن عبد الحكم
 روايته الخاصة بالحائط الذى اقامته الملكة بلوكة لحمية
 مصر . . (٨٦) .

والى جانب تلك القصص والاساطير التى نقلها ابن عبد الحكم
 فى كتابه « فتوح مصر وأخبارها » كانت هناك بعض التفسيرات
 الخاصة بآيت القرآن الكريم تثريبها كثير من المبالغات
 ويكتنفها كثير من الخيال . وربما يرجع ذلك الى انهيار المفسرين
 امام روعة الحياة الجديدة التى لم يألوها من قبل . بالاضافة الى
 بعد هذه الاحداث ومحاولة ربط احداث الماضى بالحاضر قد
 اثر فى المبالغة فى تلك التفسيرات ومثل ذلك « قال ابن
 عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن صالح وعثمان بن صالح عن بن
 لبيبة عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الرحمن بن ثابطة المهدي
 عن أبى رهم السامى : كانت الجنات بمصر بحفلى النيل
 من اوله الى آخره فى الجانبين جميعا ما بين اسوان الى رشيد
 والزروع ما بين الجبلين من اول مصر الى آخرها مما يلقه الماء

وكان جميع أرض مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعاً لا
تدروا ويبروا من قناطرها وخلصها وجورها (٨٧) . فذلك قوله
عز وجل :

كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا
فيها فلكهين (٨٨) .

وسواء أكانت هذه القصص حقيقية أم تهييبية أم أسطورية
— فقد شُركت في كتابة التاريخ المصرى وغيره منذ بدايته وكان
لها أثر كبير متكور .

٢ - السير والمغازي والأيام

كلن القرآن الكريم هو المصدر الأول لدراسة علم التاريخ عند العرب ويليهِ الحديث والسنة ، وكانت بداية التأليف العلمى فى التاريخ وثيقة الصلة بهذين المصدرين « وان كلن تأثير الحديث والسنة أقوى اثرا وأوثق صلة بعلم التاريخ (٨٩) . « ملاحقات التاريخية بدأت متصلة بدراسة الحديث بل انها فرع منها ، وكان أسلوب الرواية هو أسلوب الحديث شكلا ومعنى » (٩٠) . قال انسخلوى : (. . . وبعد لعلم التاريخ من عقون الحديث النبوى وزين تقربه العيون حيث سلك فيه المنهج القويم المستوى . بل وقعه من التبن عظيم ونفعه مدين من الشرع . . .) (٩١) . وتنضج أوجه الصلة بين علمى الحديث والتاريخ من حيث الأسلوب ، من أن الرواية الشفهية كانت أساس اعتماد رواة الحديث ، وكانت هى بعينها أساس اعتماد المؤرخين المسلمين الأول أيضا « (٩٢) . وهكذا نرى أن طبيعة علم التاريخ لم تكن تختلف عن طبيعة علم الحديث اللهم الا فى هدف كل منهما وتنوع الروايات التى يعنى بها . فالمحدثون يعنون بالروايات التى تتجه الى تقرير مبادئ فقهية أو خلقية بينما يعنى المؤرخون بالروايات التى تتجه الى سرد الحوادث (٩٣) . وبالرواية الشفهية كلن كل جيل يعتمد من السماع عن الحفاظ الموثوق بهم ، وهو ما يعرف بالاستيفاد وهى وسيلة الاجماع على صحة الخبر وهى نفس الوسيلة التى اتبعها المحدثون فى روايتهم للحديث ما يدل على أن التاريخ العربى عند نشأته سلك نفس الطريقة التى سلكها الحديث فكان

الخبر التاريخي على هذا النحو يتألف من عنصرين : رواة الخبر
على التتابع ويعرف ذلك بالسند أو الاسناد ثم نص الخبر ويسمى
المتن . . (٩٤) .

لهذا كله كلن علم الحديث هو الاساس الاول الذي انبثقت
منه دراسة مسيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) ومغازيه
كل صاحب كتاب الظنون : « علم الحديث يعرف به اقوال
النبي (صلى الله عليه وسلم) وأفعاله وأحواله فاندرج فيه معرفة
جوسوعية . . ومبادئ العلوم العربية كلها ومعرفة القصص
والاخبار المتعلقة بالنبي (صلى الله عليه وسلم) ومعرفة الأصول
والفقه وغير ذلك . . (٩٥) . ومن المعروف ان بداية تدوين العلم
فى الاسلام بدأ بتقيد الحديث والسنة ، فتشير بعض المصادر
الى ان تقيد العلم بدأ « بابن شهاب الزهري (المتوفى سنة
١٢٤ هـ / ٧٤١ م) هو اول من كتب الحديث . . (٩٦) يمكن يكتب
سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وما جاء من أمليه (٩٧) .
« فقد كان ابن شهاب يتيها ، محدثا . . (٩٨) .

وتتضح الصلة الوثيقة بين علم الحديث وفن السير
والمغازى (٩٩) بأن ابن شهاب هذا « وهو رائد تدوين السنة « كان
من مؤسس المدرسة التاريخية بالمدينة (١٠٠) . وكان تلميذا لعروة
ابن الزبير الرائد الاول لفن المغازى (١٠١) . وكان عروة بن الزبير
من نقباء المدينة السبعة واعلام محدثيها (١٠٢) . وقد اخذ ابن
شهاب الزهري عن عروة روايات كثيرة عن سيرة الرسول
ومغازيه (١٠٣) . وقد كان ابن شهاب الزهري من أصحاب المصنفات
فى مغازى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسيرته (١٠٤) .
وكانت رواياته عن مغازى الرسول (صلى الله عليه وسلم) كثيرة
لقد ابتدا من غزوة بدر حتى غزوة وادى القرى (١٠٥) . « وكان
أعلم الناس بالمغازى اهل المدينة . . لأنها كفت عندهم (١٠٦) .

ترجع صلة مدينة القسطنطينة بالسيرية والمغازى ، منذ
 بداية ظهوره الى عمود اعداد من رواد السيرية الى مدينة
 القسطنطينة بصر ، ولا شك انهم قد اشتموا هذا العلم
 بروايتهم انشاء وجودهم بها ، فقد زار مصر « عروة بن الزبير بن
 العوام » (المتوفى سنة ٩٢ هـ) الذي ينسب الى بيت من اشرف
 بيوت العرب غلبوه الزبير بن العوام وله اسماء بنت ابي بكر واخوه
 عبد الله بن الزبير وجنته خديجة بنت خويلد زوج الرسول (صلى
 الله عليه وسلم) وخلفته عائشة أم المؤمنين وكان يعتر ينسبه من
 جهة الاب والام (١٠٧) . وهو احد رواد فن السيرية والمغازى
 وغيرها واقدم المحدثات التي حفظت لنا حواشي خاصة من حياة
 الرسول (صلى الله عليه وسلم) بروايته ، كما مثل روايته اقدم
 نصوص النثر التاريخي العربي (١٠٨) . « وكانت ولادته سنة
 ٢٣ هـ / ٦٤٣ م - فقد كان يوم الجمل سنة ٣٦ هـ - ابن ثلاث
 عشرة سنة . » وقد أخذ الحديث عن كثير من الصحابة امثال
 ابيه الزبير وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وابى هريرة وعبد الله
 ابن عمرو وابن عباس (١٠٩) . . . وقد كان من نقباء المدينة النبوية
 ومن اعلام محلتيها . قال عمر بن عبد العزيز : « ما احد اعلم من
 عروة بن الزبير ، وكان عروة بطلا لا يكره الدلاء . . » (١١٠)
 - وقد اقام عروة بن الزبير بمصر سبع سنين وتزوج من
 نساء بني وعلة . . (١١١) . « قال عروة : اقامت بمصر سبع
 سنين وتزوجت بها غرائب اهلها مجاهيد قد حملوا فوق
 طاقتهم . . » (١١٢) .

وكان من نادر به من اعلام المحدثين بمدينة القسطنطينة « ابن
 لهيعة » - « فقد روى ابن لهيعة عن ابي الاسود (١١٣) عن عروة
 ابن الزبير المغازى (١١٤) .

وفد على مصر من مؤرخي السيرة والمغازي أيضا « ابن اسحق — محمد بن اسحق بن يسار المطلبى (المتوفى سنة ١٥١ هـ — ١٥٢ هـ) وكان مولى لقيس بن محزمة بن المطلب بن عبد مناف ، وهو مرسى الأصل وفى سنة ١١٥ هـ — رحل الى الاسكندرية وسبح من يزيد بن أبى حبيب ثم هاد الى المدينة وكان يجمع الأحاديث وخلاصة ما اتصل منها بالمغازي حتى اشتهر بها .. » (١١٥) . وقد روى عن مروة بن الزبير أكثر السيرة والمغازي والمعارك التى حصلت زمن النبى والصحابة (١١٦) . . . وقد بلغ ابن اسحق فى هذا الفن شأنا عظيما . حتى قل فيه الشافعى « .. من أراد أن يتبحر فى المغازي فهو عيال على محمد بن اسحق .. » (١١٧) . وكان ابن اسحق قد ألف كتبه فى المغازي من مجموع الأحاديث والأخبار التى سمعها من المدينة والتى سمعها من مصر (١١٨) . — واليه تنسب أقدم كتب السيرة التى وصلت إلينا . وكتبه المغازي ومثل إلينا مختصرا فى سيرة ابن هشام . وابن هشام هو الذى طلب سيرة ابن اسحق (١١٩) . وبعد تهذيب سيرة ابن اسحق « صارت لا تعرف الا بسيرة ابن هشام .. » (١٢٠) . فقد أخذ كتاب ابن اسحق بعد أن سمعه من زياد البكالى منه تهذيبه ونقحه بحيث صار المعول عليه (١٢١) . . .

كان لابن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أبوب الحبري المعفرى الزهرى المؤرخ) أثر كبير فى نشر من المغازي والسير فى مصر (فقد قدم مصر من البصرة وسكن بها وتولى بها سنة ثلاث عشرة ومئتين — وكان أميا فى النحو واللغة لصدا خبريا نسية .) (١٢٢) قل القنطلى : (لما قدم ابن هشام مصر — حثت بالمغازي وغيرها وكان للمصريين برواياته

عمرط غرام وكثرة رواية وعن المصريين نقلت الى سائر
الإنفاق (١٢٣) .

ووصلت اليها سيرة ابن هشام من أحد المصريين وهو
« المحدث الثقة الحافظ أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن
عبد الرحيم البرقي المتوفى سنة ست وثمانين ومئتين هجرية
الذي روى السيرة عن ابن هشام (١٢٤) ، قال السهيلي ما نعه :
(. . .) فالتكليف الذي تصدينا له من السير هو ما حدثنا به الأمام
الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحرثي — سيما عليه .
قال : حدثنا أبو الحسن القرائي الشافعي وهو مصري . قال :
حدثنا أبو محمد بن النحاس . قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر
ابن الورد وهو مصري من أبي سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن
عبد الرحيم بن أبي ذرعة الزهري البرقي المصري عن أبي محمد
عبد الملك بن هشام (١٢٥) .

ويبدو أن أسرة آل البرقي (١٢٦) قد توارثت رواية السيرة
النبوية بإسناد عن ابن هشام « فقد كان بيت أبي عبد الله محمد بن
عبد الله بن عبد الرحيم البرقي بيت علم . . . » (١٢٧) . « كان سعيد
هذه الأسرة — الحافظ أبا عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن أبي
زرعة البرقي موثق بغير زهرة المتوفى سنة تسع وأربعين ومئتين
هجرية من أصحاب الحديث والفهم والرواية أغلب عايه (١٢٨) .
قال أبو سعيد بن يونس : أنه ثقة حدث بالمغازي من ابن
هشام (١٢٩) . ومن أبناء هذه الأسرة « الحافظ أبو بكر أحمد
ابن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي المتوفى سنة سبعين ومئتين
هجرية وكان مؤرخا حدث بالمغازي عن ابن هشام وكان ثقة ، ثبتا
وله تاريخ (١٣٠) .

قال ابن هشام بروايك المصريين من محلى وفتاه مدينة
 القسطنطينية الذين شاركوا بروايتهم في سيرة الرسول
 (صلى الله عليه وسلم) ومنازله . فهو ينقل عن بعض المكتبات
 التي وجدها يزيد بن أبي حبيب المصري (١٣١) . المتوفى سنة
 ١٢٨ هـ والتي تتعلق بسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)
 ويثير ابن هشام في سيرته (أعني في السيرة النبوية التي
 ذهبها عن ابن اسحاق) الى كتاب يزيد بن أبي حبيب فقال :
 (حدثنا ابن حميد قال : حدثني ابن اسحاق : أن يزيد بن أبي
 حبيب المصري وجد كتابا ذكر فيه تسوية من بعث رسول
 الله (صلى الله عليه وسلم) الى البلدان والملوك العرب والمجم
 وما قال لأصحابه حين بعثهم : قال : لا معنى يزيد بن أبي حبيب :
 فيبعث به الى محمد بن شهاب الزهري وعرفه فيه : أن رسول
 الله (صلى الله عليه وسلم) خرج على أصحابه فقال لهم :
 أن الله بعثني رحمة وكافة فادعوني يرحمكم الله ولا تظنوا على
 كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم ، فقالوا : وكيف يارسول
 الله كان اختلافهم ؟ قال : دعاهم لئلا دعوتكم له . فأما من تربي
 به لأحسن وسلم ، وأما من بعد به فكره وأبى ، فشكا ذلك عيسى
 منهم الى الله ، فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلسة النجوم الذين
 وجه اليهم (١٣٢) . وهناك روايات أخرى ليزيد بن أبي حبيب
 ينقلها ابن هشام بإسناد عن ابن اسحاق عن يزيد (١٣٣) . وكان
 لفلانيزيد بن أبي حبيب « ابن لهيعة » وعبد الله بن وهب «
 كثير من الروايات الخاصة بسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)
 والتي نقلها عنها ابن هشام (١٣٤) .

صلاص قدوم ابن هشام الى مدينة القسطنطينية وجود الامام
 الشافعي (المتوفى سنة ٢٠٤ هـ) وكان لوجودهما مجتمعين أثر
 كبير في انكفاء الحياة العلمية وخاصة فيما يتعلق بالجانب

الأدبي من هذه النهضة مبالغة إلى مكنته في عالم اللغة والشريعة ، كان الأبلم محمد بن أدریس الشافعي حجة في اللغة وعلوم العربية (١٣٥) . وكان الشافعي لما يبعث فنون علم التاريخ التي كانت في مضمونها تتبع علوم العربية ، وتصل بها اتصالاً وثيقاً (فقد كان الشافعي ينتسب الأثـمـار ويذكر الآداب والأخبار وأيام العرب) (١٣٦) . . قال أبو مصعب الزبيدي : ما رأيت أحداً أعلم بأيام العرب (١٣٧) . بل بأيام الناس من الشافعي فقد أقام على تعلم أيام العرب والآداب عشرين سنة . وقال : ما أردت بذلك إلا الاستعانة على القلب وفي كتاب الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) من أخبار الأمم المصلفة ما فيه عبرة لنزوى البصائر (١٣٨) . وكان الشافعي وابن هشام يتناشدان الأثـمـار ويتناظران والناس يقبلون عليهما (١٣٩) . . (وكلنا أيضاً يتذاكران أنساب الرجال) (١٤٠) .

والملاحظ أن الجمع بين فنون « علوم اللغة العربية » وبعض فنون علم التاريخ كان ظاهرة شائعة في القرن الثاني الهجري ، ففي خلال ذلك القرن شارك اللغويون في دراسة التاريخ من الاتجاهات القبلية والمناسبات القبلية والمتطلبات اللغوية كل هذه أدت إلى دراسة مركبة للشعر . . وقد أبدى اللغويون جنب اهتمامهم بمسائل النحو واللغة اهتماماً بالأخبار والأنساب التي ترد في الشعر أو التي يشير إليها الشعراء . وأظهروا ميلاً لكتابة التاريخ (١٤١) .

٣ - التاريخ المصرى فى طور الرواية الشفوية

شارك علماء المدرسة الدينية بمدينة القسطنطينية من محدثين ومتهاه بروايتهم فى احداث التاريخ المصرى الى جانب مشاركتهم ببعض الروايات الخاصة بسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومغازيه - وقد ساعدت نشأة هؤلاء العلماء فى مهاد الدين على اقتران الروايات التاريخية برواية الحديث .

ويبدو اثر هؤلاء العلماء واضحا فى الروايات الخاصة بكتاب فتوح مصر واخبارها لعبد الرحمن بن عبد الحكم اول مؤرخ مصرى مسلم وصلنا كتابه من مؤرخى مدينة القسطنطينية (فقد كانت اقلية التواريخ التى وردت فى هذا الكتاب مأخوذة مما كتبه الليث بن سعد او مما تونه يزيد بن ابي حبيب او ابن لهيعة - او مما جمعه وتونه يحيى بن عبد الله بن بكير من وثائق ومستندات (١٤٢) .

كان يزيد بن ابي حبيب الأزدي المتوفى سنة ١٢٨ هـ من أوائل الذين شاركوا بروايتهم فى التاريخ المصرى * وكان يلقى الديار المصرية وقاضيها . . * (١٤٣) ويبدو انه كان ليزيد رواية واسعة بالتاريخ وحوادث الفن والثورات ، وتنتشر رواياته فى كتاب * فتوح مصر واخبارها * التى تشير الى انه كان على رواية دقيقة بأحداث فتوح مصر وما ساد البلاد بعد ذلك من غن وحروب . وفى الجزء الخاص بفتح مصر كتبت أول رواية له عن تسلم القوقس لكتاب النبى (صلى الله عليه وسلم) (١٤٤) وكذلك عدد جند جيش عمرو

الذي قدم به لفتح مصر ، ومدد عمر بن الخطاب لعمر بن قتيبة
الزبير بن العوام (١٤٥) .

وعن الصلح بين الحوقس وعمر بن العاص (١٤٦) . وهو قد
الروم من هذا الصلح « (١٤٧) وقتل عمرو مع الروم عند كوم شريك
وعند الكرمون (١٤٨) . وله روايات أيضا من مواقع الحربية
والثورات ، مثل انقلاب الاسكندرية (١٤٩) . وموقعة ذي
السوارى - كما شارك يزيد في الروايات الخاصة بتاريخ مصر
القديم (١٥٠) .

كان لتلاميذ يزيد بن أبي حبيب مثل (الليث بن سعد وابن
لهيعة) اثر كبير في المساهمة في احداث التاريخ المصري
ورواياته . فقد كان لأبي عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمي
الحافظ المتوفى سنة ١٧٤ هـ منزلة في اللغة والحديث والاعخبار (١٥١)
« وكان قد روى المغازي عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير » (١٥٢)
(وكان ابن لهيعة من الكتّابين للحديث الجامعين للعلم الرحالين
فيه يدون في خريطته ما يسمعه . فقد كان راوية حافظا) (١٥٣) .
وربما ترك لابن عبد الحكم مادة واسعة عن تاريخ مصر المبكر
فاكثر مادة ابن عبد الحكم مأخوذة من رواياته (١٥٤) .

ومن أخذ بروايات ابن لهيعة الخاصة بمغازي الرسول
(صلى الله عليه وسلم) المؤرخ الجليل محمد بن جرير الطبري
المتوفى سنة ٢١١ هـ الذي حضر الى السطاط سنة ٢٥٣ هـ وأدرك
بها الاسانيد العالية . . وربما سمع روايات ابن لهيعة من المغازي
عن بعض تلاميذه « فهو يسري عن موسى بن داود عن ابن
لهيعة . . » (١٥٦) أما الليث بن سعد (المتوفى سنة ١٧٥ هـ)
« فقد كان فقيه مصر ومحدثها » (١٥٧) « وتشير بعض المصادر الى
مشاركته في حركة التدوين فكان من أوائل من دونوا العلم . (١٥٨) .
ويشير صاحب الفهرست الى « انه ترك كتابا في التأريخ . » (١٥٩)

والكتاب الذى يشير اليه صاحب الفهرست ليس موجودا برعنه . وربما كانت الروايات التاريخية التى تذكرها كتب النسخات بسنده من بقايا ذلك الكتاب وهى روايات مبثوثة فى كتب التاريخ والسيرة (١٦٠) . وكان الليث بن سعد يطوف بعض الأمصار الإسلامية ذات الشهرة العلمية للأخذ من علمائها - وقد التقى بلبن شهاب الزهرى - بمكة - كانت لابن شهاب اهتمامات فى بعض فنون التاريخ مثل السير والمغازى قال الليث : إقبت ابن شهاب بمكة وأنا ابن عشرين سنة ثلاث عشرة ومائة (١٦١) وربما أخذ بعض الروايات من مغازى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من ابن شهاب فقد جاءت رواياته من المغازى بسندها الى ابن شهاب . وقد نقل عنه البلاذرى بعض تلك الروايات الخاصة بالمغازى بسندها قال البلاذرى (حدثنا أبو عبيد الله القاسم ابن سلام حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب قال : أقبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين أنصرف من الأحزاب حتى دخل على أهله فوضع السلاح . فدخل عليه جبريل فقال أوضعت السلاح ومازلنا فى طلب القوم ؟ فخرج فلن الله قد أذن لك فى بنى قريظة (١٦٢) وهناك روايات أخرى نقلها البلاذرى عن الليث بن سعد خاصة بسيرة النبى (صلى الله عليه وسلم) ومغازيه (١٦٧) .

شارك الليث بن سعد برواياته فى أحداث تاريخ مصر فقد كان للبلدة التاريخية الهائلة التى جمعها الليث بن سعد عن مصر -والتي وصلت الى أبدي ابن عبد الحكم من طريق بعض الرواة- ومنهم بعض تلاميذ الليث بن سعد مثل عبد الله بن صالح (كذا) فاح له تدوين الأحداث المبكرة للفتح العربى لمصر (١٦٤) . والليث ابن سعد روايات من تاريخ مصر القديم (١٦٥) . وكذلك من فتح

مصر وملايئنه وفتح الاسكندرية (١٦٦) .. الى جالب كثير من الروايات الكثيرة الاخرى المتناثرة في كتب فتوح مصر .

روى عن الليث بن سعد بمصر بعض العلماء الذين اسهبوا بدور كبير في مجال الدراسات التاريخية « فكان من روى عنه من تلاميذه المصريين عبد الله بن وهب (المتوفى سنة ١٩٧ هـ) ويحيى بن ابن حسان وعبد الله بن عبد الحكم ومسيود بن عفير - ويحيى بن بكير وعبد الله بن صالح كتبه ، وهم من ابرز علماء المدرسة الدينية بالفسطاط وغلب هؤلاء التلاميذ هم شيخو الامم احمد المتوفى سنة ٢٤١ هـ) والبخارى المتوفى ٢٥٦ هـ ومسلم المتوفى ٢٦١ هـ (١٦٧) .. »

« وكان النقيب الملكي والمحدث الثقة عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي اعلم اصحاب مالك يلسنن والاثار (١٦٨) . ويلوق ابن وهب بتصنيفه جماعة من الفقهاء المصنفين وله من تصنيفه ثم مائة جزء (١٦٩) .. وينسب اليه « كتاب المغازي » وكتاب الردة (٧٠) . وكتاب الانساب الذي جاء في طبقات كتاب الجلب في الحديث (١٧١) . وكذلك كتبت له مكتبة في الفقه والعلم والاخبار وايام الناس (١٧٢) . »

وكان بمصر من رواة الاخبار والحديث والفقهاء سعيد بن كثير ابن عفير (١٧٣) . بن مسلم بن يزيد بن الأسود البصري (١٤٦ هـ / ٢٢٦ هـ) روى عنه البخاري ومسلم وابو داود .. « (١٧٤) » وكان سعيد بن عفير من اعلم الناس بالانساب والاخبار الماضية . وايام العرب وماثرها ووقائعها والمناقب والمثالب (١٧٥) . وقد نقل ابن عبد الحكم كثيرا من روايات ابن عفير ، وتتناثر رواياته في كتب فتوح مصر واخبارها (١٧٦) . »

اعتمد المؤرخ المصري عبد الرحمن ابن عبد الحكم في تاريخه على بعض المصادر المكتوبة عن طريق يحيى بن عبد الله بن بكير مولى بني مخزوم (١٥٤ هـ - ٢٢١ هـ) ، الذي كان من اوعية العلم مع الصدوق والامثمة (١٧٧) . وترجع أهمية ابن بكير الى حرصه على تدوين ما يصل اليه من روايات وأحاديث تجمع منها قدرا عظيما واعتمد عليها ابن عبد الحكم - ومنها بعض الخطب المتبادلة بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وواليه على مصر وهو : ابن العاص (١٧٨) بشأن تأخر عمرو بنى ارسال الخراج . وقد اعتمد ابن عبد الحكم أيضا على ابن بكير ، سواء عن طريق الرواية او المكتوبة ، والملاحظ ان معظم روايات ابن بكير بسناد عن الليث بن سعد (١٧٩) . ويقول السمعاني : « انه يعنى ابن بكير » روى كتاب التاريخ لليث بن سعد (١٨٠) . وربما كان مجاورته لليث بن سعد قد اتاحت له ان يأخذ ما عنده من وثائق قال ابن حجر : (انه كان جارا لليث بن سعد وهو أثبت الناس فيه . وعنده عن الليث ما ليس عند أحد (١٨١) .

وكان بمصر أيضا من رواة الأخبار والحديث والعقبة عثمان ابن صالح (١٨٢) . بن صفوان السهمي (المتوفى سنة ٢١٩ هـ / ٨٢٥ م) أبو يحيى المصري وكان أبوه مولى قيس بن ابن العاص أول من ولي قضاء مصر عقب الفتح (١٨٣) . قال أبو حاتم عنه انه كان شيخا مسلما الناحية الا انه كان في بعض الأحيان يكذب على أحبيه (١٨٤) . وقد تلمذ لشيخوخ مصر الأكابر : مثل ابن لهيعة والليث بن سعد وابن وهب وشذال الرجال الى الحجاز بحيث تلقى من مالك ومسلم بن خالد وهبة بن زبيدة (١٨٥) . وكان ذا أثر قوى وبناء في الحركة العلمية بمدينة القسطنطينية وخاصة فيما يتعلق بدراسة الحديث والتاريخ ومن تلاميذه : أبو عبيد القاسم بن سلام ويحيى بن معين ومحمد بن اسماعيل البخاري

وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، وأبو حنبل الرازي وابنه يحيى بن عثمان بن صالح (١٨٦) . وقد كان مصدرا رئيسيا للكثير من روايات ابن عبد الحكم باستناد عن بعض أساتذته مثل الليث ابن سعد وابن لهيعة كما كان مصدرا مباشرا لكثير من الروايات الخاصة بفتح مصر (١٨٧) . وتشير هذه الروايات الى براعة عثمان بن صالح ومقدرته الخلقة على حفظ تاريخ مصر المبكر . ولم تقتصر شهرته على الحوادث الخاصة بمصر ، بل كان مرجعا رئيسيا لابن عبد الحكم في كثير من الروايات الخاصة بفتح إفريقيا وفتح الأندلس (١٨٨) وقد اتفاد ابن عبد الحكم ثلاثة كبرى من أساتذته عثمان بن صالح . فيما دونه من روايات وأحداث خاصة بتاريخ مصر وفتحها وفي تاريخ المغرب والأندلس .

الروايات الشفهية وتاريخ المغرب والأندلس :

لم تلق عناية مؤرخي حينة السطاط الأول على الروايات والأحداث الخاصة بمصر ، بل كان لهم اثر كبير في الروايات الخاصة بتاريخ فتوح المغرب والأندلس (فقد كانت مصر مركزا لما كان يكتب عن جميع القسم الغربي من الدولة الإسلامية ، لأن مصر كانت واسطة عقد الاتصال بين المشرق والمغرب (١٨٩) . ويرجع الفضل في ذلك الى طبقة التابعين الذين أخذوا عن الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص وثأروا في فتوح المغرب والأندلس . واستقر معظمهم في مصر بعد الفتح . وأخذوا يروون قصة الفتح على مسامع تلاميذهم من المصريين ، ولذا فهم أول من وضع أسس تاريخ الأندلس ومن بين هؤلاء علي بن رياح الحمصي وموسى بن نصير ، وقد حظيت روايتهم هؤلاء باحترام كبير في مصر والمغرب والأندلس (١٩٠) . ولعل السبب في اهتمام الفقهاء ومؤسسي المدارس الفقهية في مصر بقصة

الفتح يرجع الى الفضل المحدثين والفتهاء المصريين منذ عهد مبكر باخبا والفتح العربي * مثل ابن لهيعة وتلميذه الليث بن سعد . الذي كان اشد اهتماما بتاريخ المغرب والاندلس ، وقد كان تلميذ الليث بن سعد من نقباء ومحدثي مدينة النسطاط للذين اسلموا بروايتهم في كتابة التاريخ ، ومن ابرز هؤلاء ابن وهب وعبد الله بن عبد الحكم وسعيد بن عفير ويحيى بن عبد الله ابن بكير (١٩١) . وشارك الليث بن سعد بروايته في تاريخ فتح افريقيا (١٩٢) وتحدث عن حصول المسلمين على الفتناء في فتح الاندلس (١٩٣) وشارك ابن لهيعة ايضا في الروايات الخاصة بفتح افريقيا (١٩٤) .

وكانت اكثر الروايات الخاصة بفتح المغرب والاندلس برواية عثمان بن عفان السهمي وبدأ تلك الروايات * منذ عهد عثمان بن عفان لعبد الله بن سعد بن ابي سرح علي الجند لغزو افريقيا . . وتحدث عن جهود معاوية في افريقيا سنة ٢٤ هـ وعن بناء مسجد الجماعة بالقيروان (١٩٥) . كما تحدث عن فتح الاندلس وغزو طارق بن زياد لقرطبة . واستقرار العرب في الاندلس (١٩٦) .

ومن شارك في الروايات الخاصة بالجزء الغربي من الدولة الاسلامية من الفتفاء والمحدثين المصريين * يحيى ابن عبد الله بن بكير - الذي كانت له بعض الروايات المتعلقة باخبار المغرب والاندلس - يتحدث عن بعض امراء افريقيا وملائتهم بالاندلس (١٩٧) . هكذا شترك اعلام المدرسة الدينية بمدينة النسطاط من نقباء ومحدثين في كتابة تاريخ المغرب والاندلس منذ فترة مبكرة (وعلى هذه المدرسة اعتمد ابو مروان عبد الملك ابن حبيب الالبيري المتوفى سنة ٢٣٨ هـ في مادة كتابه القاربغى

من فتح الاندلس (١٩٨). وهذا الكتاب مخطوط بمكتبة البولوديلنا
 بلنسفورد وعنوانه (كتاب في ابتداء خلق الدنيا) وفكر ما خلق
 الله فيها من ابتداء خلق السموات والارضى ، وخلق البحار والجنة
 والنار ، وخلق آدم وهواد وما كان من شأنهما مع ابليس ومدة
 الخلفاء الى حين استفتاح الاندلس وما وجد فيها من الذهب والفضة
 والجوهر والياقوت والزمرد والامثلة ، وما اخرج منها ، ومدة
 ملوكها ومن وليها ومن يليها . . تأليف الفقيه عبد الملك بن
 حبيب (١٩٩) .

وفي صفحات هذا الكتاب تكثر العبارات الدالة على اعتماده
 على تاريخ ومقرضى مصر مثل قوله : حدثنا عبد الله بن وهب عن
 الليث بن سعد وتولى : حدثنا بعض مشايخ أهل مصر بالاضافة
 الى اعتماده على ما تناقله الاندلسيون لعهد في شأن افتتاح
 الاندلس (٢٠٠) .

٤ - تدوين التاريخ المعلى

« ظهور المؤلفات فى تاريخ مصر القومى »

كانت الرواية الشعبية ، هى الطابع المميز الذى فلب على أسلوب الدراسات التاريخية فى تلك الفترة المبكرة (٢٠١) شأنها فى ذلك شأن الدراسات الأخرى التى نشأت فى الأمصار الإسلامية وهو طابع كانت تحكمه ظروف خاصة بالعرب فى تلك الفترة المبكرة قبل انتشار الأمية .

كانت الروايات التاريخية أرهاصات لبداية التدوين التاريخى الذى بدأ يتكون فى العصر الأموى (٢٠٢) اكن العرب هم يشغفوا به الاقبا دعتم اليه دولتهم وأغراضها من الأحرار بمشاهيرهم أو تحقيق الأنساب لأجل العطاء على ان التاريخ بمعناه الحقيقى لم يتم تكونه الا فى العصر العباسى الثانى ، وتمهد السبيل لتأليف الفوارىخ العباسية أو الخاصة فى العصر العباسى الأول - وذلك بعد تسلس العلم والأدب عن غير العرب واستقرار الأحوال السياسية والاجتماعية . ناهل الملة الأولى من العصر العباسى كان اشتغالهم على سبيل التهيد مثل اشتغالهم فى الأندلس والتفسير والحديث وفى كتب الأندلس كثر من مواد التاريخ (٢٠٣) اما فى العصر العباسى الثانى (كما اصطلح المؤرخون المحدثون ٢٢٢ هـ - ٢٣٤ هـ) - فيمتاز بكتابة التاريخ العلم الثملى لأخبار القماء والمحدثين مما لم يتعرض له أهل العصر الماضى

« وكان الدافع الى ذلك الاطلاع على ما نقل من نوعه الى العربية
من كتب الفرس (٢٠٤) » .

كانت بداية الكتابة التاريخية في القرن الثالث الهجري في
محاولة لجمع شعث القديم وإخراجه بصورة جيدة ، وظهر
مؤرخون لا تحدهم مدرسة أو اتجاه معين ، بل حاولوا أن
يستفيدوا من مواد السيرة ومن كتب الاخباريين ومن كتب
الانساب وبالمصادر الأخرى المتيسرة . وشملت دراساتهم
الامة بصورة منظمة وكان ملهم انتقاء المادة بعد النقد (١٠٥) .
وأصبح تطور الكتابة التاريخية يكون جزءا من التطور التكني ،
وظهر بصورة ثابتة حين بدأ استكمال الكتابة لحفظ الاخبار
والروايات .

تمثلت بدايات التدوين التاريخي في مدينة الفسطاط ، بمصر
فيما كتبه بعض علماء المدرسة الدينية من أئمة الحديث والفتة .
فكان أول مؤلف وصل إلينا من تأليف « أبو محمد عبد الله بن
عبد الحكم بن أمين بن الليث المرقوم سنة ٢١٤ هـ . والذي كتبت
له مكانته البارزة في ميدان الحديث والفتة . فقد كان أعلم أصحاب
مالك بمختلف قوله ، وإليه انتهت رئاسة المذهب بمصر (٢٠٦) .
فقد ألف عبد الله بن عبد الحكم كتابا في مسيرة عمر بن
عبد العزيز (٢٠٧) . ويوضح النووي ما احتوى عليه هذا الكتاب
فيقول : (.. انه مجلد مشتمل على جليل مسيرة عمر بن
عبد العزيز ومنالجه . وفيه من الفرائص ما لا يستغنى عن معرفته
والنائب به ..) (٢٠٨) والكتاب في مضمونه عبارة عن أقوال
مترقة جميعها المؤلف في منال أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
(المتوفى سنة ١٠١ هـ) مع بعض المتنوع من أقواله . جاء في
مقدمة الكتاب (.. هذا كتاب جمع فيه مؤلفه عبد الله بن عبد الحكم
جزءا مما جمعه عن الخليفة الراشد سيفنا عمر بن عبد العزيز

من الأخلاق الفاضلة والمسببات الحكيمة ووصفه به ما
 اتصف به ذلك الإمام العادل من قوة في الحق على الباطل
 وشدة في الله على الأشرار وأهل الأهواء ، وأتى في غرضه
 ما كان عليه رحمه الله من حلم وأين وعلم ودين ورحمة للمستضعفين
 ويأس على الظالمين وخوف من الله شديد .. حتى استقام
 له من الأمر بجدده ما لم يستقم لأحد من الخلفاء بعد (٢٠٩) .

وقد قبلت على أسلوب الكتاب (٢١٠) طريقة المحدثين ،
 فقد جاء في آخر نسخة باريس ما نصه : « .. تحت أحاديث
 عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية ..
 على ما رواه مالك بن أنس وأصحابه .. » (٢١١) . وقد جاء
 الكتاب عبارة عن روايات أخبارية متفرقة خاصة عن أنس
 مذكورين مصريين وغير مصريين من أئمة الفقه والحديث والإخبار
 وما أثر عنهم من أقوال خاصة بأمر المؤمنين عمر بن عبد العزيز
 ومحظهم بن أصحاب الإمام مالك بن أنس (٢١٢) . ومن هؤلاء
 « مالك بن أنس ، والليث بن سعد وسفيان ابن عيينة وعبد الله بن
 وهب وعبد الرحمن بن القاسم ، وموسى بن صالح (٢١٣) . وكان
 كل واحد من هؤلاء قد أخبر بطائفة من مناقب عمر بن عبد العزيز
 فجمع ذلك كله (٢١٤) .

هكذا كانت بدايات التدوين التاريخي بمدينة البسطة
 خاصة بتراجم أو سير بعض الأشخاص وقد وجه بعض
 المرخين المحدثين النقد لمثل تلك التراجم « لأنها لم تكون تذكر
 السنين إلا بصورة مرضية قيد منظمة ، وبذلك تخلو من
 المنظور التاريخي » الوقت والزمن (٢١٥) . ولكن « كان استعمال
 كلمة التاريخ في هذه الكتب وأمثالها مبررا لأنها ذكرت سنوات
 الولادة والوفاة للشخصيات التي ترجعت لها » (٢١٦) .

وربما ترجع منابة عبد الله بن عبد الحكم بسيرة مصر بن عبد العزيز الى انه « كان اول خليفة اسلامي ولد بمصر ونشأ بها .. » ويمكننا اعتبار سيرة مصر بن عبد العزيز بمثابة ابحاث لبداية كتابة التاريخ في القسطنط .

عبد الرحمن بن عبد الحكم « رائد تاريخ مصر القوي » :

كانت المرحلة الاولى في نشأة التاريخ المحلية بالدرجة الاولى ومحدودة في نطاقها (٢١٧) .

ومن أبرز أمثلة التواريخ المحلية في القرن الثالث الهجري أو التاسع الميلادي كتاب « فتوح مصر » لابن عبد الحكم ، وهو مؤلف من التواريخ الاكليمي لم يجد ما يوازيه في أى مكان آخر فيما بقى لنا من الكتب « (٢١٨) . » وصاحب هذا المؤلف هو « أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع المتوفى سنة ٢٥٧ هـ (٨٧١ م) وله من العمر سبعون عاماً (٢١٩) ، وقد نشأ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كنف أسرة عريقة اهتمت بالدراسات الفقهية ، وتوارث أفرادها رئاسة المذهب الملكي بمصر » وقد عرفت هذه الأسرة في التاريخ باسم أسرة بني عبد الحكم « (٢٢٠) . » وقد كان والده عبد الله بن عبد الحكم الفقيه الملكي من أسرة عرفت بالثراء والجاه (٢٢١) . وكان عبد الرحمن بن عبد الحكم أحد أبناء عبد الله الأربعة « عبد الحكم ومحمد وعبد الرحمن وسعد - الذين كانوا يفتاه علماء على مذهب مالك - مشهورين بالعلم والفقه في مصر (٢٢٢) . »

نشأ ابن عبد الحكم متأثراً بالبيئة التي عاش في كنفها - « متأثراً في ميدان الحديث والتاريخ ، قال أبو سعيد بن

يونس : انه كان فقيها والاعلم عليه الحديث والاخبار وكان عالما بالتواريخ وصنف في تاريخ مصر وغيره (٢٢٢) . « وقد روى عنه بعض اصحاب الكتب الستة الصحيحة وغيرهم » مثل النسائي وابن ابي داود ، وغيرهما مثل ابي الحسن علي بن الحسن بن خلف بن قديد وابي جعفر بن جرير الطبري (٢٢٤) . . قال ابو حاتم الرازي : انه كان صدوقا في روايته وقال النسائي : لا يأس به (٢٢٥) . ورغم مكانته في ميدان الحديث الا ان شهرة عبد الرحمن بن عبد الحكم كلفت في المجال التاريخي فقد اشتهر « بمصنف فتوح مصر واخبارها (٢٢٦) وقد رواه عنه علي بن قديد ، وله كتاب آخر رواه عنه عيسى بن مسكين (٢٢٧) .

ويرى جرجي زيدان ان لابن عبد الحكم كتابا واحدا بنسب فتوح مصر والمغرب والاندلس وان ابن عبد الحكم هو آخر من دون الفتوح الاسلامية الخاصة في صدر الاسلام (٢٢٨) . وقد اطلق عليه اسم آخر في أحد المخطوطات وهو « فتوح مصر واخبارها واقلعها من قديم الزمان » . (٢٢٩) .

وينقسم مؤلف ابن عبد الحكم « فتوح مصر واخبارها الى سبعة اجزاء هي :

١ - ذكر وصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقبط مصر وفضل مصر وملكها من القبط وتنازع الروم والفرس عليها « ويشمل جزءا كبيرا من تاريخ مصر القديم » .

٢ - ذكر كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى القوقس وقد تناول المؤلف في هذا الجزء فتح مصر وملابساته .

٣ - ذكر الخطط وفيه يتحدث عن خطط القسطنطينية والجزيرة واخذ الاسكندرية .

٤ - ويبدأ بخروج عمرو بن العاص الى الريف وخطبته
« ويتضمن بعض التنظيمات الادارية في مصر في عهد عمرو بن
العاص » ويتحدث عن الجزية والخراج وغزو الفيوم وبرقة
وطرابلس والنوبة وانفاض الاسكندرية وذكر بعض ما قيل في
فتح الاسكندرية الثاني .

٥ - ويبدأ بذكر من كان يخرج على غزو المغرب بعد عمرو بن
العاص وفتوحه « ويتضمن فتح شمال افريقيا والاندلس وولايتها
حتى سنة ١٢٦ هـ » .

٦ - قضاة مصر منذ الفتح حتى سنة ٢٤٦ هـ .

٧ - ويتضمن الاحاديث وتسمية من روى عنه أهل مصر من
أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ممن دخلها لمعرف أهل
مصر بالرواية عنه (٢٣٠) .

يبدأ الجزء الأول بذكر طرف من فضائل مصر وما خصها الله
به من الخيرات ، ورغم ضالة حجم هذا الجزء فإنه كان أساساً
لبعض المؤلفات الخاصة بمصر بعد . فقد ألف في موضوع فضائل
مصر كل من ابن الكندي « عمر بن محمد بن يوسف الكندي » وابن
زولاق الليلي . « » .

أما الجزء الخاص بتاريخ مصر القديم فقد كان مليئاً بالأساطير
والقصص الخرافية مثل قصة فرعون موسى . ودخول يوسف
(عليه السلام) الى مصر . . وغزو بختنصر وبناء الاسكندرية وقصة
نوح (عليه السلام) (٢٣١) .

وكان هذا الجزء المليء بالأساطير ، صورة من الرواية التي
تلقاها العرب عند الفتح من تزيين مصر القديم . وتلك الروايات
بعيدة من الصحة يكتنفها الخيال ، ولم يكن هذا الاتجاه غريباً

في تلك الفترة لا نجد كان معظم المؤرخين في ديار الاسلام سلكهم
 شأن معظم مؤرخي العصور الوسطى في الغرب يميلون الى
 فكر الاساطير والخرافات والأشياء الخارقة للعادة ، وخاصة حينما
 يدرسون تاريخ العصر الجاهلي (٢٣٢) .

كان اتنس ما دون ابن عبد الحكم هو الجزء الخالص بالفتح
 العربي لمصر - وما كتبت عليه مصر وقت الفتح من احوال
 العمران ، ويبدأ بكتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) الى الموقوس
 ثم ينتقل الى زحف العرب على مصر حتى فتح الاسكندرية وما تخلل
 ذلك من مناوشات بين العرب والقبط (٢٣٣) . وهذا الجزء مليء
 بالوثائق التي تفتي كثيراً من الضياء على سياسة العرب
 الحنبية وطريقتهم في الغزو والإدارة (٢٣٤) . وفي هذا الجزء يناقش
 المؤرخ نظرية فتح مصر من الوجهتين السياسية والشرعية
 « عنوة أو صلحا » (٢٣٥) . ومسألة الفتح صلحا أو عنوة ذات
 اثر كبير في التشريع للأرض وزكاة ثمارها من تقسيم
 الفقهاء للأرض خراجية ومشرية فالخراج يضرب على الأرض
 التي فتحت صلحا . أما العشر فيضرب على الأرض التي فتحت
 عنوة (٢٣٦) .

يتحدث الجزء الثالث من مؤلف ابن عبد الحكم عن الخطط فيذكر
 خطط الاسطاط فيبدأ بسبب اختيار تلك المدينة لسكنى
 المسلمين وخطط مصر الاولى . منذ انشاء مدينة الفسطاط
 ونزول القبائل العربية والبطون بها . وقيام المساجد ، ثم ذكر
 اخلاذ الاسكندرية منذ فتح العرب لها ، وذكر قطائع الزعماء
 والجنود (٢٣٧) . وقد اضاف ابن عبد الحكم في كتابته للخطط فنا
 جديدا في التاريخ ، ويقتصد به تاريخ المدن ويبيان ما لها من اثر في
 بناء الحضارة العربية الاسلامية ونشر معالمها ومظاهرها
 وكانت كتابته في الخطط قاعدة نفيسة لمحاولة طريفة في التاريخ

الإسلامي . في 'اللام بتخطيط الأمصار الإسلامية العظيمة وتبويبها والاحتفاظ بأثارها الأولى' . وكانت رواية ابن عبد الحكم عن خطط مصر مستقى لجمهرة من اكبر المؤرخين المتأخرين الذين توسعوا في هذا الدرس الطريف كابن زولاق والقاضي ثم المقرئ اعظم كتاب الخطط (٢٣٨) .

ويتحدث المؤرخ في الجزء الرابع من بعض التنظيمات الادارية ويبدأ بذكر خروج عمرو بن العاص الى الريف وخطبته . والارماصات الاولى للفتح افرقيا وفتح الاسكندرية الثاني في عهد عمرو بن العاص (٢٣٩) .

والجزء الخامس يتحدث عن غزو المغرب « بعد عمرو بن العاص وفتح الاندلس » (٢٤٠) . وربما كان السبب الذي دعاه الى الاهتمام بهذا القسم هو ان مصر كانت قاعدة لهذه الفتوحات وكان حكام مصر الاول كعمرو بن العاص وعبد الله بن سعد بن أبي سرح هم الذين نظمو اول غزوات لافريقيا مقد كان والى مصر بعد الفتح — ومنذ ولاية عمرو بن العاص الاولى يشهدنا احيانا على بلاد برقة وما يابها من شمال افريقيا واحيانا كانت تضم برقة والمغرب تحت سلطة والى مصر مباشرة (٢٤١) .

خصص المؤرخ الجزء السادس من كتابه لذكر قضاء مصر منذ الفتح العربي حتى سنة ٢٤٦ هـ (٢٤٢) . وبعد هذا الجزء بمثابة سجل حافل للقضاة اذ يلقى كثيرا من الضوء على هذا المنصب ، ويوضح مركز القضاء بين انظمة الحكم في مصر ، ويرجع الفضل الى ابن عبد الحكم في توجيه انظار المؤرخين من بعده للاهتمام بهذا الموضوع مثل الكندي « صاحب كتاب الولاة وكتاب القضاة » .

اعمد ابن عبد الحكم الجزء الاخير لذكر الاجايد التي رواها

الصحابة الذين دخلوا مصر عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) (٢٤٣) . وفي هذا الميدان يظل ابن عبد الحكم على براعته في مواطن كثيرة . فينتقد مصنفه في السنة والرواية وتحقيقتها ، وهو في ذلك لا ينقش ولا ينتقد ، وإذا نقض ناتما ينقش أصل الرواية وتحقيقتها لا ماتهما (٢٤٤) . ويبدو ذلك واضحا عند بداية حديثه في هذا الجزء فيقول (.. وقد تركت قوما يذكر بعض الناس أن لهم صحة وأنهم قد دخلوا مصر ولم أر أحدا من أهل العلم من مشايخهم يثبت ذلك لهم . وتركت كثيرا من حديث بعض من ذكرت منهم ، كراهية للاكثار واقتصرت على بعضه (٢٤٥) .. وما يدل على مناقشته للسند « أصل الرواية » دون المتن « أي المحتوى نقده » لحديث ابن لهيعة « من يزيد بن أبي حبيب عن قيس بن مولى تميم عن ابن مبر أنه كان عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأتاه شيخ فقال : أقبل وأنا صائم قال نعم . ثم جاءه شاب من قبل أن يقوم في مجلسه تسالمة : فقال لا ، فنظر بعضنا إلى بعض فقال : قد علمت لم نظر بعضكم إلى بعض أن الشيخ يملك نفسه . حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار . وخالف أسد بن موسى في هذا الحديث « أنه « عبد الله ابن عمرو والله أعلم . قال : ابن عبد الحكم : وكأني رأيت المصريين يقولون هو ابن مبر (٢٤٦) .



المهجع العلم عند ابن عبد الحكم (٢٤٣) :

تبعث مصر « مدينة الفسطاط » المذهب العلمي العلم في الدول الإسلامية ، فقد ظهر التدوين التاريخي لك المذهب الذي سيطر على التأليف في العلوم العربية عامة منذ نشأتها وهو الرواية . وقد أخذت به مصر فخرجت معظم كتبها في

التاريخ على الرواية والاسناد (٢١٨) .. فقد كان لابد للراوى من مستند فى تاريخه وهو ما يصح من أجله ان يروى ما رواه ويقبل منه ، فان لم يحصل له مستند لم يجزله شيء من ذلك شرعا وهو المسماع من الشيخ أو القراءة عليه . والإجازة والمناولة والكتابة والاجادة (٢٤٩) . وقد كان ابن عبد الحكم أول مؤرخ مصرى (٢٥٠) ، جاء مؤلفه فى تاريخ مصر بطريق الرواية المستندة جاء فى مقدمة احدى النسخ (.. كتاب فتوح مصر وأخبارها - تأليف أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشى المعمرى رواية أبى القاسم على بن الحسن بن خلف بن قنيد (٢٥١) عنه رواية أبى بكر محمد بن أحمد بن الفرج القماح عنه رواية أبى الحسن على بن منير بن أحمد الخلال عنه رواية أبى صليق مرهم بن يحيى بن القاسم اجازة عنه (٢٥٢) وقد جاء فى آخر احدى نسخ الكتاب « .. جمع بواسطة محمد بن عمر بن يوسف الأنصارى قراءة على الشيخ أبو القاسم هبة الله على بن مسعود بن ثابت الأنصارى المتوفى سنة ٥٩٨ هـ . وقرأه الشيخ أبو صليق موسى بن يحيى على الشيخ على ابن منير فى القسطنطين سنة ٥١٦ هـ (٢٥٣) .

وقد منى ابن عبد الحكم فى محتويات كتابه بالرواية والاسناد ويبدو انه قد قلب عليه أسلوب « المحدثين » الذى استقطب نهاية العلماء فى تلك الفترة « .. فقد كان معظم المحدثين بالتاريخ منذ القرون الأولى من المعنيين بالحديث ، ولذا كان أغلبهم يحرص على أن يكون المتن مسبوقا بسلسلة - السند ، وقد استمرت مراعاة ذلك حتى القرن الثالث الهجرى . حيث اتسعت استعمال الاسناد وازداد تركيزه ووجدت أصوله بصورة أدق .. » (٢٥٤) والاسناد أو السند « طريقة تثبت صحة الخبر » (٢٥٥) « ويبدأ للسند أو الاسناد بسلسلة

رواة الحديث على التوالي ويبدأ بأخر راو للحديث ويتدرج الى الشخص الذى صدر عنه الحديث ، اما محتوى الحديث نفسه فيسمى (المتن) (٢٥٦) . ويبدو اعتماد ابن عبد الحكم على الرواية والاسناد واضحا فى الجزء الخاص بفتح مصر ، وفى الجزء الأخير الخاص بالأحداث التى رواها الصحابة الذين دخلوا مصر عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقد حرص ابن عبد الحكم على الثقة فى تحرى أساتيدہ ، لاسيما وأنه كان محدثا (٢٥٧) فقلبت عليه طريقة المحققين من حيث القدرة على تتبع الرواة المشهود لهم بالإمانة ، وإذا احص هذا المؤرخ بان هناك شكاً فى احدى الروايات اكدها مع بيان سلسلة الاسناد لكل مظهر من مظاهر الرواية (٢٥٨) . ومثل ذلك فى حديثه من فتح الاسكندرية يقول « حدثنا عبد الملك بن مسلمة » حدثنا ابن لهيعة . قال : كان فتح الاسكندرية الأول سنة احدى وعشرين وفتحها الآخر سنة خمس وعشرين بينهما أربع سنين . حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال : كان فتح الاسكندرية الأول سنة اثنين وعشرين وكان فتحها الآخر سنة خمس وعشرين . (٢٥٩) .

ويبدو أن حرصه الشديد على التحرى والثقة فى الرواية والاسناد جعله يذكر عدة أحاديث فى الحادثة الواحدة وينصق ذلك بصورة واضحة فى أثناء حديثه عن الغزوات « مثل غزوة النوبة » وفتح الاسكندرية (٢٦٠) . ولعل ذلك هو الذى جعل مؤلف ابن عبد الحكم لا يخلو من كثير من أوجه الاستطراد الذى كان منهجا متسا ، لأن مناهج البحث العلمى فى التاريخ إنما ترجع الى القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين (٢٦١) .

اعتمد ابن عبد الحكم فى تاريخه — أيضا — على « الروايات

الشعبية وبعض الكتابات المخطوطة التي جاتب بعض المشاهدات
العينية وفي روايته الشعبية اعتد على محلى مدينة الإسكط
الثقت مثل « ابن لهيعة وأسد بن موسى المعروف بأسد النسفة
وثالث بن سعد وعثمان بن صالح ويحيى بن بكير .. الخ) .

كان اعتماد ابن عبد الحكم على بعض المكاتب المونة في
أصبق الحدود . إذا ما قيمت بالرواية الشعبية . « فقد اعتد
على كتابات ابن لهيعة التوفى سنة ١٧٤ هـ (٢٦٢) . « كما اعتد
على كتابات يحيى بن عبد الله بن بكير — ويتضح ذلك « عند الحديث
عن ذكر استبطاء عمر بن الخطاب عمرو بن العاص في الخراج .
يقول ابن عبد الحكم ما نصه : « لكتب اليه » يعنى الى عمرو بن
العاص « عمر بن الخطاب . كما وجدت في كتاب أعطانيه يحيى
ابن عبد الله بن بكير (٢٦٣) .

ويبدو أن مشاهداته العينية كتبت أثناء حفيته عن خطط
الاسطاط في هذا الجزء كثيراً ما يسقط السند الذي استغرق
أكثر روايته ويتمتث مباشرة من بعض هذه الخطط (٢٦٤) . .
وكثيراً ما يستعمل كلمة « ويقال » أو « يقول الناس » أو يقول
البعض .

هكذا كان ابن عبد الحكم واضع حجر الأسس في مصادر
التاريخ المصري وتاريخ مصر الإسلامية وصاحب الفضل في
صياغة الهيكل التاريخي الذي بدأه . ولبت مؤلفه على مر
العصور منفاً رئيساً قبل منه . فرخو مصر الإسلامية وغيرهما
من تصدى للكتابة عن مصر . . وكانت الموضوعات المتفرقة من
كتابات ابن عبد الحكم مجالا أورد له بعض مؤرخي مصر الإسلامية
مؤلفات خلسة مثل الكندي « في كتابه الولاة وكتاب القضاء وابن
زولاقي المتوفى سنة ٣٨٧ هـ « في كتابه فضائل مصر .

المؤرخون في عهد الدولة الطولونية

من المؤرخين الذين أفرخوا الدولة الطولونية « عمار بن وثبة ابن موسى أبو رفاعة الفارسي صاحب التاريخ على السنين . قال ابن كثير (ولد بمصر وحدث عن أبي صالح كاتب الليث بن سعد وغيره ، ومات سنة تسع وثمانين ومائتين .) (٢٦٥) » وقد كان عالما باللغة والأخبار وأيام الناس .. يقول حاجي خليفة أن له كتاب بدء الخلق وقصص الأنبياء (٢٦٧) .

وقد ظهر في عصر الدولة الطولونية طائفة من المؤرخين الذين عنوا عناية شديدة بتسجيل أعمال تلك الدولة على هيئة سير لأمرائها الذين ولوا مصر .

ابن الداية :

ولول من كتب في هذا الفرع هو (ابن الداية — أبو جعفر أحمد بن يوسف بن الداية المصري كاتب آل طولون المتوفى نحو ٢٤٠ م / ٩٥١ م (٢٦٨) وكان أبو يوسف بن إبراهيم من جيلة الكتاب بمصر ، وهو بغدادى كان في خدمة إبراهيم ابن المهدي وكلفت والدته داية لإبراهيم بن المهدي وكلن رضيعا للمعتصم . ولما تولى إبراهيم بن المهدي انتقل يوسف ابن الداية الى دمشق ونزل على هيسى بن حكم التمشقى الطبيب ، وكان أحمد بن المذبر واليا على خراج مصر ، وكان بينه وبين يوسف ابن إبراهيم صداقة ومودة منذ كان في العراق فرحل الى مصر واتصل بأهلها وحسنت حالته بها ، وعرف ببوسف بن إبراهيم المصري (٢٦٩) .. ويقول محمد كرد علي « أن أصل آيائه من اقتبساط مصر على علي الخائب .. » (٢٧٠) وقد نشأ أحمد بن يوسف بمصر وتثقف

ثقافة علمية أدبية واسمعة لجاه كتابا وشامرا ورياضيا
ومتجبا أو هو كما وصفوه « مجسطى القليدسى حسن المجالسة
والعشرة تام المروعة كلبيه » قال ابن زولاق المصرى :
كان أبو جعفر رحمه الله فى غاية الائتقان أحد وجوه الكتاب
الفصحاء (٢٧١) . كما كان من رواة الأخبار (٢٧٢) . وقد برع
بما الله فى تاريخ الدولة الطولونية مثل « سيرة أحمد بن طولون
وسيرة أبى الجيثى خمارويه وكتاب سيرة هارون بن
خمارويه وكتاب أخبار غلمان (٢٧٣) بنى طولون (٢٧٤) . وغيرها
من الكتب الأخرى — وقد فقدت هذه الكتب ولم يصلنا منها
سوى كتاب المكفأة وحسن العقبى « كما حفظ لنا »
أصحاب المغرب « كتاب سيرة أحمد بن طولون » وكان هذا
السكر قوام الكتاب الذى عقده أصحاب « المغرب » للكلام
على الدولة الطولونية والذى أسماه « كتاب الدر المتكون فى
حلى دولة بنى طولون — وباتى تولتهم ومؤسسى تخرهم أحمد بن
طولون .. » (٢٧٥) وقد جاء فى مقدمة الجزء الذى اقتبسه
أصحاب المغرب والذى كان قوام الدر المتكون هذه العبارة
(أحمد بن طولون — أكثر الناس من فكر سيرة فى تواريفهم
وعلى الأفراد وقد امتدحت فى هذا المكان أن اقتصروا على كتاب
المستحسن من أخبار أحمد بن طولون لأبى جعفر أحمد بن يوسف
ابن إبراهيم الكاتب المعروف بابن الداية — وهو أحد خواص
دولتهم .. » (٢٧٦) . وقد استكمل مؤلفه هذا الجزء من أخبار
الدولة الطولونية بعد ابن طولون من بعض الكتب الأخرى . قال
مؤلف هذا الجزء بعد أن فكر كتاب ابن الداية (.. وآتى بعد الفراغ
من ذلك بما اقتطعه من غير الكتاب المذكور) (٢٧٧) . وقد طبع هذا
الجزء الخاص من أخبار الدولة الطولونية من كتاب المغرب على
يد المستشرق الألماني فولرز سنة ١٨٩٤ (K.) Vollers (٢٧٨) .

وكان المرجع الاساسى لسيرة احمد بن طولون الى ان نشر الرحوم
محمد كرد على سنة ١٩٣٩ م مخطوطة « سيرة أحمد بن طولون »
للبلوى (٢٧٩) .

واهم ما يميز سيرة بن طولون انه كان يروى من أشخاص
موجودين ، لذلك جاء تأليفه صورة صادقة لأحداث عصره .
يتحدث عن أشخاص كانت لهم مكانة عند ابن طولون . مثل نسيم
الخدم . وطاهر وشعيب بن صالح ، وأبو جعفر المروزى وابن
عبدكان كاتب ابن طولون (٢٨٠) . لذلك جاءت سيرة ابن طولون
التي كتبها — ابن الداية — على جانب كبير من الصدق والدقة
العلمية .

عنك اثر آخر لأحمد بن يوسف (ابن الداية) وهو كتاب
المكناة وحسن العقبى . « وقد أثرنا اليه خلال حديثنا عن الحياة
الأدبية . » (٢٨١) .

البلى :

كان من مؤرخى الدولة الطولونية أيضا (أبو محمد عبد الله بن
محمد بن حميد بن محفوظ المدينى البلى — من قبيلة بلى ، من اهل
مصر ، وقد عاش فى القرن الرابع (٢٧٢) وينسب اليه ابن النديم
من الكتب « كتاب الأبواب وكتاب المصرفة وكتاب الدين
وقرائضه » (٢٨٣) . وقد فقدت هذه الكتب ولم يبق من مؤلفاته
الباوى سوى مؤلفه المرسوم بـ « سيرة أحمد بن طولون » « التى
يرجع تصنيفها الى الثلث الثانى من القرن الرابع الهجرى ، وقد نشر
مخطوطة هذا الكتاب محمد كرد على سنة ١٩٣٩ م — وقد تبين ان
المؤلف كان يهدف الى وضع كتاب فى سيرة آل طولون « يكون
أكبر شرحا وأكمل وصفا » (٢٨٤) من كتاب ابن الداية —
ويستدركه فيما فاتته فى هذه السيرة من شرح أو تفسير ،

مرتبا الحوادث ترتيبا حتى يأتي مؤلفه مستوفيا للأخبار . قال
 البلوى في مقدمة مؤلفه هذا ما نصه : (. . .) قلت ما هكذا أرخ
 الناس الأخبار ولا عليه نظم العلماء الآثار ، وأردت أن يكون ذلك
 مستقصى في جميعه وعلى ترتيب في شرحه ولا يذكر آخر قبل
 أول ، ولا يقدم سالف على آتف . . . (٢٨٥) . ويبدو أن أمثال
 هذه الكتب كانت تنسخ بتكليف خاص من « الطوائيين أو أنصارهم
 لسجل آثارهم ومناقبهم وخصلة أنها كانت دولة حيلة
 على البلاد ليست من أصل عرس خالص . وربما كان سجل
 هذه الآثار يلقي مزيدا من الضوء على حياة أمراء تلك الدولة .
 ويمكن من أهميتها في البلاد . يقول محقق سيرة ابن طولون
 (. . .) أن «بلوى» لم يشر إلى من كتبه بوضوح الكتاب وربما
 قد يكون أراد منه نظيد مآثر بن طولون وأعماله في مصر ، لتكون
 هاديا لمن يأتي بعده من الولاة . . . (٢٨٦) .

وخلال القول أن ما كتبه البلوى يعد مجلا حائلا لأعمال
 ابن طولون وآثاره العمرانية . ويذهب المرحوم د . زكي محمد
 حسن « إلى أنه تبين عند نشر كتاب البلوى أنه اقتبس نحو
 الخمسين قصة من قصص ابن طولون عن ابن الداية ، ذكرها في
 كتابه « سيرة ابن طولون — والمكانة » وزاد أربعين قصة يرجح
 أنها منقولة من النسخة الأصلية من كتاب ابن الداية وهي التي
 لم تصل إلينا ، لأن الذي نقله أصحاب « المغرب » ليس الا خلاصة
 هذا الكتاب — والريق بين البلوى وعلى بن سعيد أن الأول لم
 تكن له الأمانة العلمية التي أمتاز بها ابن سعيد ، فنقل عن ابن
 الداية من دون أن يصرح بذلك » (٢٨٧) .

النهضة العلمية في القرن الرابع الهجري

وانرها في تتابع حقايق التاريخ المصري

يمثل القرن الرابع الهجري فترة حاسمة من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية فقد شهد هذا القرن النهضة الفكرية التي شملت الإمبراطورية الإسلامية كلها . وقد تشظرت عدة موامل هيأت انسبب لقيام تلك النهضة . فقد هدات موجة الفتوحات الإسلامية الكبرى ، وبدأ عمر الاستقرار السياسي ، وقطعت حركة الترجمة من القديم شوطا بعيدا فظهرت معلوف جديدة لم يألها العرب — وعلمت الصبغة الإسلامية على الإمبراطورية المفتوحة ، كما شهد هذا القرن ظهور الامارات المستقلة التي تنفصلت في ميدان العلم والحرفة وعلمت على اجتذاب أئمة الفكر ، وفي مصر « كان العصر الاخشيدى غنيا بطوائف مختلفة من الفقهاء والعلماء والادباء وكانت هذه الطوائف جميعها تحظى بتقدير الأمراء الاخشيديين ورعايتهم — وكان الفقهاء والعلماء والادباء يلتقون في المساجد للمناظرة ويبحث المسائل لافقية والادبية .. » (٢٨٨) ، وفي عهد الأستاذ كاهور الاخشيدى بلغت الحياة العلمية في مصر شأوا بعيدا وحظيت الدراسات التاريخية عنده باهتمام شديد . . . وقد انرد مجلس لسماع الشعر واتخذ مجلس علم تقرأ عليه فيه كل ليلة السير واخبر الدولة الأموية والعباسية . » (٢٨٩) .

الكتاب :

وفي عهد الدولة الاخشيدية تلجعت حقايق التاريخ المصري بظهور مؤلف مهم يتحدث عن التاريخ الإداري لمصر ، وهو كتاب

« الولاة وكتب القضاة » ، وكان صاحب هذا الكتاب أحد أبناء القبائل العربية الذين نبغوا في القرن الرابع الهجري وهو (أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن حنص بن يوسف بن نصر بن أبي عامر بن معاوية بن زيد بن عبد الله بن قيس بن الحارث بن قيس بن ضبيع ابن عبد العري بن عامر وام عامر زميله (٢٩٠) وهو عامر بن مالك بن مذك بن عدى (وامه نجيب) ابن شبيب بن السكن بن الأثرس بن كده المعروف بالكندي المصري المؤرخ « (٢٩١) المولود بالفسطاط بسمر (٢٨٢) هـ / ٨٩٧ م) والمتوفى بها سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦٠ (٢٩٢) هكذا كان الكندي من بيت شريف من بطون عشيرة تجيب التي اقلبت بالفسطاط « (٢٩٣) ، ورغم مكانته كمؤرخ مظيم الشأن ، لم ينفصل الكندي عن المناخ الطبي الذي كان سائدا في عصره « فقد كان من التقهات والطباء وبرز في الفقه والعلم والاخبار وأيام الناس والامتنان في سائر العلوم « (٢٩٤) . وكان من رواة الاخبار والحديث (٢٩٥) « قال أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني في ذيل التاريخ شيخه محمد بن جرير الطبري في ترجمة أبو عمر الكندي : انه كان من أهل الناس بالبلد وأهله وأعماله وفخوره وله مصنعات فيه وفي غيره من صنوف الاخبار والأنساب ، وكان من جيلة أهل العلم بالحديث والنسب . عالما بكتب الحديث صحيح الكتابة نسبا ، عالما بعلوم العرب سمع من النسائي وغيره ، وحديث في آخر عصره وسمع منه . . « (٢٩٦) وكان عارفا بأحوال الناس وسير الملوك ، ، « (٢٩٧) » .

ومهما يكن من الأمر فقد انصرف الكندي الى التاريخ والتأليف فيه . فكتب طائفة من الكتب لم يصل اليها معظمها ولكنها كانت أساسا لكتب أخرى ألغت في موضوعها في العصور التالية (٢٩٨) . وقد جاء ذكر هذه المؤلفات الخاصة بالكندي مع ترجمته في حاشية

من النسخة الأصلية وجدت بمسحقة ١٣٢ من المخطوط
الأصلي (٢٩٩) وهو كتاب « الولاة او تسمية ولاء مصر او الولاة
وكتاب القضاء » وهو الاثر الوحيد الذى بقى لنا من مؤلفاته ، وله
من المؤلفات (.. كتاب الخط وكتاب الموالى وكتاب الاجناد
العربية وسيرة مروان بن الجعد - واخبار قضاة مصر وغير
فلك .. » (٣٠٠) وشير المقرئ الى بعض الكتب الاخرى للكندى
مثل « الجند الغربى - وكتاب الخندق والتراويح وكتاب اخبار
السرى بن الحكم » (٣٠١) .

أما كتاب الخط : فقد اشار اليه المقرئ في مقدمة حديثه
عن الخط فقد افرد الفصل الاول من مؤلفه الموسوم بالمواظ
والاعتبار في نكر الخط والآثار لنكر من رتبوا خطط مصر .
نقل : اول من رتب خطط مصر وآثارها وذكر اسبيلها في ديوان
جمعه أبو عمر بن محمد بن يوسف الكندى (٣٠٢) . وقد نقل
المقرئ نكفا من هذا الكتاب فقد اشار في مؤلفه « انه قد سلك
ثلاثة اثناء وهي النقل من الكتب المصنفة في العلوم والرواية
والمشاهدة .. » (٣٠٣) وقد نقل المقرئ من هذا الكتاب أثناء
حديثه عن الخط التي كانت بمدينة القسطنطينية (٣٠٤) .

ومن نقل عن الكندى في هذا الجزء أيضا ابن دقماق المتوفى
سنة ٨٠٩ هـ ، رغم انه لم يصرح في أى فترة انها مأخوذة من هذا
الكتاب ، ويبدو ذلك واضحا في أثناء حديثه عن خطط القسطنطينية
والملك السابطين لموقع دور القسطنطينية وامور اخرى متعلقة
بطبوغرافية تلك المدينة وما جاورها (٣٠٥) .

أما كتاب الموالى لابن عمر الكندى (٣٠٦) : فيبدو انه كان
وصفا منفصلا لموالى مصر أى غير العرب من المسلمين الذين تبوءوا
مراكز الشرف (٣٠٧) ، وقد اهداء أبو عمر الكندى لمحمد بن بدر
المولى الذى ولى قضاء مصر عدة مرات (٣٠٨) . قل ابن زولاى :

محمد بن بحر بن عبد الله (٣٠٩) . مولى ليحيى بن حكيم الكندي ، وكان روميا صيرفيا موصرا ومن أجله صنف أبو مبر الكندي كتاب الموالى (٣١٠) وقد جاءت التسميات إلى هذا الكتاب في بعض كتب المؤرخين (٣١١) .

فيما يتعلق بكتاب الجند الغربي : أو الأجناد الغربية أو الأجناد الغربية ، وربما كان يعنى « الغرباء » أهل الغرب ، وقد يشك في العنوان . لكن يوجد في كتاب فضائل مصر حديث يعمل هذا المعنى « فقد روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : ستكونون أجنادا وخير أجنادكم الجند الغربي . فاعتقوا الله في القبط لا تأكلوهم أكل الخضر » (٣١٢) . ويبدو أن الكندي سمى الكتاب وفقا لهذه النبوة المدعاة وغالبا ما استعملت كلمة « جند : بمعنى مصر عربي : كما يقال الشام قسم خمسة أجناد . . » (٣١٣) وتوجد عدة اقتباسات من هذا الكتاب في كتاب الانتصار لابن قتيبي يصعد أقوال خاصة بمسجد مبرو بن العاص (٣١٤) . وينقل المقرئ من بعض المخطوطات الدقيقة الخاصة بالخليج الذي وصل المخطوط بالبحر الأحمر (٣١٥) . .

أما سيرة مروان بن الجعد (٣١٦) : فليس ثمة إشارات لهذا المؤلف في كتب المؤرخين ، ومن المرجح أنه هو وسيرة السري بن الحكم « كتاب واحد » (٣١٧) . وليس هناك ثمة إشارة واحدة في كتب المؤرخين إلى سيرة السري بن الحكم « إلا أن الكندي في كتاب الولاة - قد أفاض في أخبار هذا الزعيم وحروبه . فقد كان السري بن الحكم واليا على مصر بإجماع الجند عليه على صلاتها وخراجها سنة مائتين ومرة أخرى سنة ٢٠٢ هـ وكانت ولايته فترة حوادث واضطرابات (٣١٨) . وربما يكون المقرئ قد اقتبس منه في الفصل الذي عقده « عن ذكر جبل من حوادث

الاسكندرية في أثناء ولاية السمرى بن الحكم (٣١٩) . ولكن
المفريزى لا يشير صراحة الى انه نقل منه .

أما كتاب الخندق والتراويح : فيقتبس منه بعض المؤرخين (٣٢٠)
وموضوعه الحوادث التى وقعت بمصر سنة ٦٤ هـ « حين تغلب
أشباع عبد الله بن الزبير على مصر ، والحرب التى قُلت بين
ابن جندب عامل ابن الزبير على مصر وجيوش بنى أمية التى جاءت
لاستردادها ، ودارت بين الفريقين عدة معارك . فحضر ابن جندب
خندقا لحماية القسطنطين وكان أهل مصر يقتلون قوما ثم يخرج هؤلاء
ثم يرجعون ثم يخرج غيرهم » . . . سميت تلك الأيام بأيام الخندق
والتراويح . » (٣٢١) .

وفيما يتعلق بكتاب أخبار مسجدة أهل الراية الأعظم :
نتوجد اشارات اليه في بعض كتب المؤرخين . (٣٢٢) . وموضوع
هذا الكتاب يتضمن أخبار جامع عمرو بن العاص وقيل : أن الراية
قرئى نقد كانت معهم راية عمرو بن العاص والأرجح أنهم سمو
أهل الراية لأن قوما من أبناء القبائل من العرب كانوا قد شهدوا
الفتح مع عمرو بن العاص ولم يكن من قومهم عدد ليقبلوا تحت
رايتهم ، وكرهوا أن يقفوا تحت راية غيرهم فقال لهم عمرو : أنا
لجعل راية لا أنسبها الى أحد أكثر من (الراية) تقفون تحتها .
فرضوا بذلك وسموها بأهل الراية نسبة الى راية عمرو بن
العاص . » (٣٢٣) .



وينسب البعض الى الكندي بعض المؤلفات الأخرى . فيذكر
بلقوت « أن للكندي تاريخا يبدأ بسنة ٢٨٠ هـ (٨٩٤ م) (٣٢٤)
ويشير ابن فضال اليه « فيذكر أنه قد رأى هذا التاريخ ، وذلك
بمصدق حدث وقع سنة ٢٩٠ هـ (٩٠٣ م) . » (٣٢٥) ويبدو أنه

هو نفسه كتاب « الولاة للكدي . فقد جاء في إحدى النسخ
« كتاب فيه تاريخ مصر وولاتها تأليف أبي عمر محمد بن يوسف بن
يعقوب الكندي » (٣٢٦) .

ومن اعظم الآثار التي وصلتنا من مؤلفات الكندي كتابه
الموسوم بـ « تسمية ولاية مصر » (٣٢٧) ويعرف أحيانا بكتاب أمراء
مصر (٣٢٨) . أو كتاب الأمراء أو كتاب الولاة وتاريخ قضاة
مصر (٣٢٩) . منذ الفتح إلى منتصف القرن الثالث .

ونبينا يتعلق « بكتاب أخبار ولاية مصر » (٣٣٠) فيبدأ بولاية
عمر بن العاص سنة ١٩ هـ وينتهي سنة ٣٣٤ هـ عند وفاة محمد
ابن طنج الإخشيدى، وينتهي هذا الجزء بتلك العبارة : « إلى هنا
انتهى ما كتبه أبو عمر وأخبرته المنية قبل اكتماله . قال ذلك ابن
زولاق في أول كتابه أخبار قضاة مصر وما بعد ذلك ليس من كلام
أبي عمر » (٣٣١) . وبعد ذلك يبدأ جزء آخر — ويميز ذلك الجزء
أنه يبدأ مباشرة دون أسنن من ولاية أنوجور سنة ٣٣٥ هـ حتى
نصح الماطبيين والخطبة للمعز على المنابر بمصر سنة ٣٥٨ هـ —
ووصول المعز إلى الديار المصرية (٣٣٢) .

وقد يكون ابن زولاق المتوفى سنة ٢٨٧ هـ هو صاحب هذه
التكملة ، فقد جاء في ترجمة المؤلف هذه العبارة (. . .) وقيل ابن
زولاق ملئ كتابه أمراء مصر ، وذكر في أوله أنه قلع على
ما تقدم (. .) (٣٣٣) ولكن الراجح أن التذييل الذي نشر في طبعة
جست Great من كتاب الولاة وكتاب القضاة ليس هو
التذييل الذي كتبه ابن زولاق وإنما هو لمؤلف مجهول (٣٣٤) .
لأنه ليس هناك ثمة إشارة واحدة في الكتاب تشير إلى ذلك .

أما كتاب قضاة مصر أو كتاب القضاة أو « تسمية قضاة مصر
أو القضاة الذين ولوا مصر أو أخبار قضاة مصر » (٣٣٥) . فيتناول

هذا القسم القضاة الذين تولوا قضاء مصر منذ الفتح الى منتصف القرن الثالث الهجرى (٢٤٦ هـ) وقد جاء هذا الكتاب عن القضاة برواية (أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن الحسن البزاز المعروف بابن النحاس المصرى) (٣٣٦) . وتنقسم رواية ابن النحاس المأخوذة بقراءته عن الكندى الى سبعة أجزاء يبدأ كل منها بهذه العبارة (أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن سعيد البزاز المعروف بابن النحاس قراءة عليه قال : قال لنا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى هذا كتاب تسبيته قضاة مصر) (٢٣٧) . وتنتهى رواية الكندى بلسناد عن ابن النحاس عند ولاية القاضي بكر ابن قتيبة قضاء مصر سنة ٢٤٦ هـ (٨٦١ م) وتختتم بعبارة (آخر ما عمله أبو عمر من أخبار قضاة مصر) (٣٣٨) . وهناك ذيل يبدأ من ولاية القاضي بكر بن قتيبة سنة ٢٧٠ هـ برواية (أحمد بن عبد الرحمن بن برد يبدأ بذلك العبارة) ذكر ما عمله أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن بن برد من أخبار القضاة الذين ولوا بعد ذلك الى عصرنا . . (٣٣٩) وينتهى هذا الجزء عند ولاية القاضي أبو الطاهر الذهلى سنة ٣٤٧ هـ بعبارة (آخره والحمد لله على مننه) (٣٤٠) . وتستكمل أخبار القضاة من ولاية أبى الطاهر الذهلى من قبل كقصور سنة ٣٤٧ هـ وتنتهى بولاية أبى الفتح عبد الحكيم بن سعيد الفاروقى القضاء سنة ٤١٩ هـ .

أما ذيل ابن زولاق على قضاة مصر لأبى عمر الكندى الذى كثرت الاشارة اليه (٣٤١) . فليس هناك ثمة اشارات صريحة اليه فى التذييل السابق . اللهم الا اشارة فقط الى الجزء الذى كتبه الكندى فقد جاء ما نصه (الى هناك انتهى ما كتبه أبو عمر واخترته المنية قبل اكمله . قال ذلك ابن زولاق فى أول كتابه : أخبار قضاة مصر . .) (٣٤٢) .

اهمية تراث الكندى ومنهجه التاريخى :

يعتبر الأثر الذى بقى لنا من أعمال الكندى وهو « كتاب الولاية وكتاب القضاة » بخلا من أبرع صور التاريخ المحلى . وقد اشار بعض المؤرخين المتأخرين الى أهمية تاريخ الولاية لما يحمله من أثر فى حفظ التاريخ القومى . قال السامى فى مقدمة كتابه : « أخبار ولاية خراسان (ان الواجب على صاحب المعرفة من أهلها ان يعلم جبل ابنائها ويحفظ أيام أمرائها . ولا شيء أزرى عليه من ان يجهل أخبار أرضه . ولعله يتطلب أخبار غيرها . . .) (٢٤٣) . وكتاب الكندى أهمية خاصة فى تاريخ التنظيم الإدارى . وبه سجل حافل لتاريخ الولاية والقضاة الذين تولوا تلك المناصب الإدارية فى مصر فى الفترة التى تحفّت عنها المؤرخ . ولذلك فهو يصل فى تاريخ مصر بطاقة منفردة اولاهها لبثت ثغرة يصعب سدها .

كما يعتبر تاريخ الولاية بمثابة تاريخ حولى ، رتبته المؤلف ترتيبا تاريخيا زمنيا طبقا لسلسل الولاية الذين تولوا حكم مصر مع ذكر الحوادث التى وقعت فى عهد كل منهم ، وسنة الولاية والعزل والوفاء لكل وال ، وقاضى . واصحاب الشرط الذين تولوا فى عهد كل وال ، وقد أوجز المؤرخ ما تضمنه مؤلفه فى مقدمة كتابه . فقال : (هذا كتاب تسمية ولاية مصر ومن ولى الصلاة ومن ولى الحرب والشرطة منذ فتحت الى زماننا هذا . ومن جمع له الصلاة والخراج على اسم الله وعونه (صلى الله عليه وسلم) وآله) (٢٤٤) . والكتاب مليء بالأحداث القبلية المتصلة فى ثورات القبائل فى مصر ضد الولاية والخلافة ، ويتسم المؤلف بالثقة فى سرده للأحداث . فهو يذكر الأشخاص والقبائل التى يتسببون فيها ، وبين حين وآخر تتضمن أحداثه الشعر المتعلق بما يورده من

أحداث . وعلى سبيل المثال ما قيل من التوسع خلال فترة الغلاغل والفتن في ولاية المسرى ابن عبد الحكم وأبنته (٢٤٥) . والفصل الذي قيلت في رثاء الدولة الطولونية (٢٤٦) . والتي كانت بمثابة سجل لأعمال تلك الدولة . وقد كان هذا التوسع ذا قيمة أدبية وتاريخية خاصة ، فهو يلقى ضوءاً على الاتجاهات القبلية والدمنية وهو تصبير عن الآراء المتسارعة في ذلك العصر مما أدىنا إلى تصور الحياة التي سادت مصر في تلك الفترة ، بل تلقى ضوءاً على طريقة فرض التوسع وتعتبر مصدراً أدبياً مهماً لدراسة الجذور الأولى للأدب العربي في مصر الذي كان متأثراً إلى حد كبير بالأحداث التي مرت بها البلاد (٢٤٧) .

ومن حيث المنهج التاريخي كان أسلوب الكندي في الكتابة كثير القبه بأسلوب ابن عبد الحكم . فقد قلب عليه أسلوب المحققين ، فقد كان راوية للحديث ، حدث في آخر عمره وسمع منه . . . (٢٤٨) . وقد على بالسند والرواية وهو سواء نقل الخبر من متن مكتوب أو من مصدر شفهي يقول : حدثني ويسوق سلسلة الرواة وبطل الكندي يحرص على الرواية ويسوقها منسوبة إلى السند إلى أوائل القرن الثاني الهجري . تنقل سلسلة الرواة إلى أن يسقط الإسناد عليه وفارق الأحداث مباشرة دون إسناد وذلك (منذ ولاية تبارد من محمد بن حبلان من قبل المأمون سنة ١٩٦ هـ) (٢٤٩) . وبعد ذلك تساق الأحداث مرة أخرى دون إسناد ويستمرسل المؤرخ في ثوب الراوية أو المؤرخ ، ويروي الحوادث مباشرة إلى نهاية ما دونه (٢٥٠) هـ عند وفاة محمد بن طنج الاخشيدى (٢٥٠) ويعمل روبن جست Great أسقاط السند والرواية المباشرة بأنه يعتقد أن الكندي قد ظن أن أخبار الفترة التي رواها قد ذكرت من قبل في كتب الفقه أو الفقه آخرون ،

وربما وجد من الأهم أن ينقل من المصادر الأصلية بقدر ما وسعته ذلك (٣٥١) . وإذا صح ذلك فتكون الأحداث التي انفرد بروايتها أو جمعها بنفسه ولم يروها أحد غيره هي التي استقطب فيها السند . فقد روى كثيرا من الأحداث التي عاصرها بنفسه نصار هو راويها فقط . وربما يرجع هذا القول إلى أن الكندي في الجزء الخاص بالقضاة اهتم بالرواية والاستناد ولم يستطع لأنه اعتمد في هذا الجزء على ما رواه ابن عبد الحكم مع بعض الزيادات في التفاصيل . . . (٣٥٢) .

اعتمد الكندي إلى جانب الروايات الشخصية والمشاهدات العينية (في القسم الخاص بالولاة) على بعض المصادر المكتوبة ، فقد شاعت الكتابة في عصره وانتشر استعمال الورق وكان جل اعتماده على كتابات ابن عبد الحكم (فقد اتخذ من روايته أساسا لكتابه وأضف إليها ما استطاع من تفاصيل وشروح) (٣٥٣) . ويرى جيت أن ابن قنيد الأزدي المتوفى سنة ٣١٢ هـ نقل مؤلف استاذ ابن عبد الحكم مباشرة إلى طبعه الكندي الذي انتفع به كثيرا (٣٥٤) . ويروي الكندي عن ابن قنيد « استاذ » أولئك من ابن عبد الحكم ، وفي أحيان كثيرة كان يؤثر أن يتجنب الاستناد إلى ابن عبد الحكم ، إلا ما كان من استناد استاذ ابن قنيد ، وقد نقل عنه عن ابن عبد الحكم أجزاء كثيرة في تاريخ الولاة (٣٥٥) .

الكندي وتاريخ القضاة :

يحرص الكندي في الجزء الخاص بالقضاة على الرواية والسند إلى نهاية ما كتبه في هذا الموضوع وإلى جانب حرصه على التسلسل في الرواية وتبويب الخبر إلى منابعه الأولى يحرص الشديد الحرص على توثيق الحوادث الخاصة توثيقا دقيقا بل يوم

والشهر والسنة . * يذكر تاريخ ولاية كل قاض وسنة مزله ووفاته وبعض الحوادث التي حدثت في أثناء ولايته القضاء .

• وقد نقل الكندي معظم هذا الجزء من ابن عبد الحكم * فهو يبدأ حيث بدأ ابن عبد الحكم بذكر القضاة الذين تعاقبوا على مصر منذ الفتح العربي لها * من ولاية قيس بن أبي العاص السهمي حتى ولاية القاضي بكار بن قتيبة سنة ٢٤٦ هـ (٣٥٦) . إلا أن رواية الكندي أكثر تفصيلا وشرحاً مع بعض الإضافات وإثبات تاريخ تولية كل قاض خلاف ابن عبد الحكم ، وقد حذف الكندي بعض الأخبار والقصص الروائية والأحوال الماثورة عن هذا المنصب والتي أوردها ابن عبد الحكم في بداية حديثه عن منصب القضاء (٣٥٧) . والأجزاء المنقولة من ابن عبد الحكم الخاصة بالقضاة نقلها الكندي عن ابن قديد بإسناده من ابن عبد الحكم (٣٥٨) وبالإضافة إلى ذلك فله يروي عن بعض رواة ابن عبد الحكم مثل يزيد بن أبي حبيب وابن لهيعة والليث بن سعد ، وعثمان بن صالح وسعيد بن غفير . الخ . وكانت هذه الروايات مأخوذة بإسناده أيضاً من ابن عبد الحكم .

وقد اعتمد الكندي على مصادر أخرى مكتوبة ، فقد روى من ابن قديد الذي نقل الكثير من رفاع يحيى بن عثمان بن صالح المرونة * ويبدو ذلك واضحاً من الأجزاء المنقولة بإسناد عن عثمان ابن صالح ومثل ذلك (حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا ابن قديد أنه انتسخ من رفاع يحيى بن عثمان بن صالح) (٣٥٩) . . . وفي رواية أخرى (حدثنا محمد بن يوسف قال : أخبرني ابن قديد عن كنان يحيى بن عثمان بن صالح قال : قدم هرون بن عبد الله سنة سبع مائة ومائتين (٣٦٠) .

والى جانب ذلك اعتمد الكندي على وثائق وبراءات * مستندات * من دواوين الحكومة ، فيشير إلى الدواوين ويتعبد

منه فهو يقول (حدثنا محمد بن موسى الحضرمي قال : حدثنا
ياسين عن يحيى بن بكير قال : اهل ابي سالم الجشتي يقولون
انهم من محابر . وفيما وجدت في ديوان بني أمية براءة زمن مروان
ابن محمد فيها : بسم الله الرحمن الرحيم . من عيسى بن ابي عطام
الى خزان بيت المال . فاعطوا عبد الرحمن بن سالم القنسي رزقه
لشهر ربيع الاول وربيع الآخر سنة احدى وثلاثين ومائة عشرين
دينارا واكتبوا بذلك البراءة) (٣٦١) .

ولقد حفظ لنا الكندي بعض النصوص والقراءات المتعلقة
ببعض القضايا . ومن امثلة ذلك حكم صادر في قضية متعلقة
بمسجد عبد الله بن عمر بن الخطاب (٣٦٢) وكان قد ظهرت عليه
علامات الهلوسة والقدم ، فامر القنسي عبد الرحمن بن عبد الله
العمري سنة ١٨٥ هـ ببناء المسجد - ورصد له مبلغ ألف دينار
تأخذ من وصية ابي نمر (٣٦٣) .



وكان الكتاب الذي خصصه الكندي لقضاة مصر منذ الفتح
العربي الى ٢٢٦ هـ ناحية طريفة في التاريخ الإداري لمصر
الاسلامية ، ورغم اقتباس الكندي منه ، فان كتابات الكندي كانت
اكثر تفصيلا بما تحويه من أحداث مختلفة لزمان كل فاض ، وتزداد
اهمية كتابات الكندي بما تحويه من وثائق وبراءات وصور غريبة
توضح ملامح هذا النظام . وتلقى عليه كثيرا من الفياء . فهي
توضح علاقة القضاء بالوالي والخليفة ، فقد جرت
التقاليد منذ عصر الراشدين على أن يكون اختيار القضاة من قبل
الخلفاء ، فقد كتب عمر بن الخطاب بتولية قيس بن ابي العيص
اول قاض لمصر سنة ٢٣ هـ (٣٦٤) . ثم كان الولاة يعينون
القضاة وذلك بعد موت معاوية بن ابي سفيان « نولى عيسى بن

سميد القضاء سنة ٦٠ هـ من قبل الأمير مسلمة بن مخلد « (٣٦٥) » .
 إلا أنه في عهد الدولة العبّاسية كان بعض الخلفاء يولون
 القضاء « فقد ولي أبو جعفر المنصور عبد الله بن لبيعة الحضرمي
 القضاء سنة ١٥٥ هـ « (٣٦٦) » . كما يوضح بعض الأحوال
 الاجتماعية للقضاة يشير إلى روايتهم (٣٦٧) وعن بعض الأعمال
 التي مارسها القضاة « فقد كان القضاة خير بن نعم بن يجر
 بالزيت « (٣٦٨) » . وكان الفضل بن فضالة « يجبر » إذا جاء الرجل
 انكسرت يده جبرها « (٣٦٩) » . ويشير إلى ملابس القضاة الذين
 انكسروا بالسواد شعار العبّاسيين في فترة حكم ولاتهم على
 مصر « . « فكان الفضل بن فضالة القشاش قاضي مصر سنة
 ١٦٧ هـ يعم بعمامة سوداء على طنسية طويلة .. « (٣٧٠) » وكان
 قاضي مصر عبد الله بن محمد الخصيب سنة ٣٣٩ بلبس
 السواد « (٣٧١) » .

ويشير إلى الأسلوب الذي اتخذه القضاء في مباشرة
 سلطاتهم والنظر في قضايا الناس وما وكل اليهم من أعمال ، ومن
 ذلك (أنه عندما ولي القضاء بمصر هرون بن عبد الله من قبل
 المأمون سنة ٢١٧ هـ جعل مجلسه في الشتاء في مقدم المسجد ،
 واستدير القبلة واستند ظهره بجوار المسجد ومنع المصلين أن
 يقربوا منه ، وباعد الخصوم وباعد كتابه عنه ، وكان أول من فعل
 ذلك واخذ مجلساً للضيف في صحن المسجد واستند ظهره للحائط
 الغربي .. « (٣٧٢) » وكان القاضي عبد الله بن محمد الخصيب
 ينفى الأحكام والسجلات وعقود الإنكحة .. « (٣٧٣) » . كما يشير
 الكندي إلى غير ذلك من الحقائق والتفاصيل المهمة التي تبرز
 كثيراً من التفاصيل الخاصة بتاريخ القضاء ونظمه وأجراءاته وتطور
 اختصاصات القضاء إلى نهاية القرن الثالث الهجري . وبعد
 تسيظل مجهود الكندي لكتابه الولاية والقضاساة من أهم

مصادر تاريخ مصر الإسلامية وخاصة فيما يتعلق بالتاريخ
الإداري والاجتماعي ، وتفصيل الكتاب تمثل روح العصر
الذي أرخ له ، وكان مجهود الكندي في كتاب القضاة نواة لمجهود
مؤرخين مصريين تالين مثل « ابن زولاق وابن حجر » .

مصر بن محمد بن يوسف الكندي وكتاب فضائل مصر :

ظل هذا المرح في طي النسيان فترة من الزمن ، وظل
مؤلفه الموصوم باسم « فضائل مصر » ينسب خطأ الى والده
« أبو عمر محمد بن يوسف الكندي » (٣٧٤) . فيشير السيوطي
في الجزء الذي مقدمه عن المؤرخين (الى أن أبا عمر محمد بن
يوسف بن يعقوب الكندي ، صنف فضائل مصر وكتاب قضاة مصر
وكان في زمن كافور » (٣٧٥) . كما أن بعض الكتب التاريخية في
مصر كانت تبدأ بذكر طرف من فضائل مصر وذكر بعض الأيات
القرآنية والأحاديث النبوية الخاصة بمصر ، وكان هؤلاء المؤرخون
يقبسون بعض العبارات من هذا الكتاب وينسبونها الى الأب
وأحيانا ضليلة ينسبونها الى الابن وأحيانا يثيرون الى
اسم الكندي فقط دون تحديد أهو الأب أو الابن . فالسيوطي
يقبس منه في مقدمة كتابه وينقل عنه طرفا من لطائف مصر فيقول
(. . قال أبو عمر بن يوسف الكندي في كتاب فضائل مصر دخل
مصر من الأنبياء إرميس وهرمس وإبراهيم الخليل . .) (٣٧٦) .
وهناك أقوال أخرى يوردها السيوطي وينسبها الى أبي عمر
الكندي . . » (٣٧٤) .

وعقد أبو المحاسن « فصلا بعنوان : ذكر ما ورد في فضل
مصر استله بقوله : قال الكندي في حر مصر وأصلها : جبلها
مقدس ونيلها مبارك وبها الطيور حيث كلم الله تعالى نبيه
موسى . . » (٣٧٨) . ولم يصحح عن الاسم الحقيقي أهو الأب

أو الابن ، وعند القلقشندي « فضلا في فضائل مصر » (٣٧٩) .
 نقل فيه عن الكندي نون توضيح أهو الأب أو الابن ، وكان
 المؤرخ الذي حسم هذه المسألة هو المؤرخ الثقة « تقي الدين
 المقرئ في خطه » فقد نقل من كتاب الفضائل وأفسار فيه
 إلى عمر بن محمد (الابن) . ففي حديثه عن مدينة الفيوم قال :
 قال ابن الكندي في كتاب فضائل مصر : ومنها كورة
 الفيوم . . (٢٨٠) وفي موضع آخر عن ذكر مدينة الفرما يقول :
 (قال ابن الكندي ومنها الفرما وأكثر عجائب وأندم آثار . .) (٢٨١)
 وفي حديثه عن منارة الاسكندرية قال (قال عمر بن أبي عمر
 الكندي في فضائل مصر ، ذكر أهل العلم أن المنارة كانت
 وسط الاسكندرية) (٢٨٢) . ومن أوائل المؤرخين المحققين الذين
 نسبوا كتاب الفضائل لعمر بن محمد بن يوسف الكندي
 المذكورة سيدة كاشف غفلت : (. .) ومن الأخطاء الشائعة
 أن الكندي ألف كتابا في (فضائل مصر) ولكن الحقيقة أن
 صاحب هذا الكتاب هو ابنه عمر . . (٢٨٣) . فقد أشار
 إلى والده « أبو عمر محمد بن يوسف بين العلماء الذين جيع من
 كتبهم واختصرها . . » (٢٨٤) . فقال « فجمعت من كتب شيوخ
 المصريين وغيرهم من أهل العلم والخبرة والبحث والذكاء والفطنة
 والتفتيش والرحطة والطلب . منهم أبو عمر محمد بن يوسف بن
 يعقوب الكندي . . » (٢٨٥) . يضاف إلى ذلك كتاب « فضائل
 مصر » لم يذكر من بين مؤلفات أبي عمر الكندي (٢٨٦) .

ويعد كتاب « فضائل مصر » لعمر بن محمد بن يوسف
 الكندي بداية تطور مهم في تاريخ مصر القومي وفي نمو الدراسات
 التاريخية ويشير إلى عناية الحكام الأخشيديين الشديدة وشغلهم
 بالدراسات التاريخية جاء في مقدمة فضائل مصر ما نصه
 (أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد

السلي الاصبهاني . قال : انبأنا ابو طاهر محمد بن الحسين
 ابن محمد الحنفلي يمشق قال : كتب الى ابو الفضل محمد بن
 أحمد بن عيسى السجدي من مصر أن محمد بن عبد الرحمن
 ابن عمر بن سعيد النجيبى انن لهم فى الرواية عنه . قال :
 اخبرنا عمر بن محمد بن يوسف الكندى قال : هذا كتاب امر بجمعه
 وحض على تأليفه الأستاذ ابو المسك كافور - اطل الله بقاءه
 يذكر فيه اخبار مصر وما خصها الله تعالى به من الفضل
 والبركات والخيرات على أكثر البلدان ، فزاد الله الأستاذ فى
 العلم رغبة ولاهلة محبة . (٢٨٧) . والكتاب يبرز بعض ما اقتصت
 به مصر وبلدتها الله من فضل عن غيرها من البلاد
 ويبدأ الكتاب « بفصل مصر على غيرها » فيورد المؤرخ بعض
 الأحاديث النبوية الخاصة بمصر والمآثور من أقوال الانبياء (٢٨٨) .
 ثم يتحدث عن تاريخ مصر القديم وما كان بمصر من الحكماء ، وكنت
 أقواله فى هذا الصدد يتسودها الخط وتكتنفها الأساطير
 كغيره من المؤرخين الذين سبقوه والذين تحدثوا عن تلك الفترة
 بمصر (٢٨٩) . ويورد بعض آيات القرآن الكريم لتفسير ما يفكره
 من حوادث ثم يذكر من نخل مصر من الانبياء والصحابة (٢٩٠) .
 ويشير الى من كان بمصر من الفقهاء والعلماء والزهاد
 والشعراء (٢٩١) . ولا يتعدى ما فكره فى هذا الموضوع سوى
 سرد الاسماء فقط دون اننى تطبق . ويذكر كور مصر
 مثل الاسكندرية والنبوم ويذكر مجائبها (٢٩٢) . ثم يتحدث عن
 خراج مصر ومناظرها وتيلها وفصل ، تبرة المقطم وما خص
 الله به مصر من المعجائب (٢٩٣) .

وكانت حلقة الربط بين تلك الأجزاء بعض الأحاديث النبوية
 والآيات القرآنية سواء أكان منها ما يشير الى تلك الفضائل
 أو لتفسير بعض المعلومات التى يوردها المؤرخ .

هذا يعتبر كتاب فضائل مصر من أروع كتب التاريخ المحلى
 !مصرى ، وهو وليد الثمور القوسى ، وتعبير صادق من
 ارتباط المؤرخ باقلييه واعتزازه بوطنه . ولكن رغم المكنة البارزة
 لكتاب الفضائل فى التاريخ المحلى القوسى فانها قد تعرضت
 لأوجه النقد من جانب بعض المؤرخين المحدثين . يقول روزنثال :
 (. . ان كتاب فضائل البلدان تعتبر شكلا مبتورا لتاريخ
 محلى فىنى وان ما تحتويه مادتها لا يمكن اعتباره جزءا من التاريخ .
 رغم انه مظهر للثسقف فى الاسلام الاقلمية التى اشرت
 أحيانا بمجرى التاريخ الاسلامى) (٣٩٤) . ثم يعود الى تأكيد
 أهمية هذه الكتب فيقول : (انها ساهمت فى التاريخ الاسلامى
 وكانت واحدا من أهم مروهه المنتجة) (٣٩٥) .

المنهج العلمى للتاريخ :

يمثل عمر بن محمد بن يوسف الكندى بؤلفه بداية تطور مهم
 فى أسلوب المؤرخين فاسلويه مرسىل بسيط واضح
 يطلو من الشعر كما أن كتاباته تطلو فى معظمها من السبند
 الممل . قال المؤرخ فى مقدمة كتابه : (. . ناعملت نفسى فيها
 غدى الى من الاخبار أن فكرتهم وروايتهم ، والفقه واختصرت
 'أتون وأسقطت الأسانيد' (٣٩٦) . لتتشق أخباره ويسهل استماعه
 وتقرب مائدته على اسم الله وعونه . .) (٣٩٧) .

وبعد . . فيعتبر عمر بن محمد بن يوسف الكندى من الرواد
 الأول فى هذا الفن « تاريخ الفضائل » وقد اعتمد على مؤلفه هذا
 كثير من مؤرخى مصر الاسلامية الذين كانوا يوردون طرما من
 فضائل مصر فى مقدمات كتبهم « مثل أبى المحاسن بن تغرى

بردى والمقرئى والسيوطى وابن زولاق اللبلى الذى ارد مؤلفا
خلافا « لئصال مصر وخواصها » (٢٩٨) .



شهد القرن الرابع الهجرى عددا آخر من المؤرخين الذين لم
يصلنا من كتبهم شيء سوى اشارات ضئيلة غطت فى كتب بعض
المؤرخين المتقدمين . ومن هؤلاء محمد بن الربيع بن سليمان الجيزى
(المتوفى سنة ٣٢٤ هـ) الذى ألف كتابا فى « سير الصحابة
ومن نزل منهم بمصر » (٢٩٩) . وله ايضا كتاب « تاريخ فضاة
مصر » (٤٠٠) ويرى المستشرق تورى (Torrey (Ch.))
ان الربيع الجيزى قد اعتمد فيما كتبه فى هذين الكتابين على كتابات
ابن عبد الحكم (٤٠١) .

وفىما يتطرق بكتاب « سير الصحابة » فقد اقتبس منه
المؤرخ جلال الدين السيوطى (المتوفى سنة ٩١١ هـ) فى كتابه
« من المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة » ، ولكن هذا
الكتاب قوام الجزء الذى خصه السيوطى فى كتابه عن الصحابة
الذين دخلوا مصر والذى اسماه « در الصحابة فمن نزل مصر
من الصحابة » وقد استكمل السيوطى معلوماته فى هذا
الجزء ايضا من كتابات ابن عبد الحكم ومن تاريخ مصر لابن
يونس ومن طبقات ابن سعد — يقول السيوطى فى بداية نقله
عن هذا الكتاب : (. . .) ألف الاله محمد بن الربيع الجيزى الذى والده
صاحب الامام الثلقى رضى الله عنه كتابا فمن دخل مصر من
الصحابة رضى الله عنهم فى « جلد ٤ » اورد فيه مائة وبى وأربعين
رجلا واورد فيه احاديثهم وما رواه اهل مصر وقد فاته جماعة لم
يفكرهم ، ذكر بعضهم ابن عبد الحكم فى فتوح مصر وبعضهم
ابن يونس فى تاريخ مصر وبعضهم ابن سعد فى طبقاته .

وقد أردت أن أنخص كتاب محمد بن الربيع الجيزي وأضم إليه ما فاته مرفوعا عليه (٤٠٢) .

ومن مؤرخي القرن الرابع أيضا « أبو سعيد بن يونس - الحافظ الإمام أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد ابن الأمام يونس عبد الأعلى الصنفى المصرى - ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين ومات فى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة » (٤٠٣) . ولم يتفصل عن المناخ العلمى السائد فى عصره فتول ابن يونس من العلوم الدينية ما نهل ، فقد كان من أئمة المحدثين رغم أن دائرة علمه لم تخرج عن حدود مصر ، قال عنه السيوطى (سمع أباه والنسائى ، ولم ير حل ولا سمع بغير مصر ، لكنه كان إماما فى هذا الشأن ، مقيظا حافظا) (٤٠٤) . وكان ابن يونس خبيرا بإيام الناس مطالعا على تواريخهم وهو صاحب تاريخ مصر (٤٠٥) . وقيل أنه جمع لمصر تاريخين : أحدهما وهو الأكبر يختص بالمصريين والآخر يشتمل على فكر الغريباء الوارمين على مصر (٤٠٦) ولهذين التاريخين نيل لابن الطحان فيها معا (٤٠٧) . وينسب إليه حاجى خليفة كتابا فى التاريخ بلسم « العقيد فى تاريخ الصعيد » (٤٠٨) .

وكتب ابن يونس كلها مفقودة . وتأتى اشارات اليها فى بعض كتب المؤرخين المتأخرين الذين ينقلون شلورا منها - ونجما يتعلق بتاريخ مصر نقل ابن حجر بعض الأجزاء فيما كتبه من القضاء ويسو من هذه المكتطلات أن الكلام على الحديث والمحدثين كان لاسى ما كتبه ابن يونس فى التاريخ (٤٠٩) .

ومن أيلة تلك ما ذكره ابن حجر فى أخبار القاضى أحمد بن ابراهيم بن حماد البصرى الملكى الذى ولى قضاء مصر سنة ٣١٤ هـ وقد نقل ابن حجر عن ابن يونس هذه العبارة (قال أبو سعيد بن يونس فى تاريخه : كان كريما كثير الحياء) (٤١٠) . ولى أخيار القاضى محمد بن بدر الصيرفى المتوفى ٣٢٠ هـ نقل

هذه العبارة أيضا : « قال ابن يونس في تاريخه : كان أبوه روميا صيربيا . . » (٤١١) ويشير المقرئ إلى تاريخ ابن يونس ويقتبس منه أيضا فيقول : « قال أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر عن حيوة بن شريح (٤١٢) . كما ينقل من هذا التاريخ بعض العبارات الأخرى (٤١٣) . »

أما تاريخ الفرياء . فيبدو أنه كان عبارة عن سجل للأشخاص الغريبة التي دخلت مصر من ذوى العلم والحديث (٤١٤) . يقول روزنتال : « أنه مما يتميز به التاريخ الدينى المصرى هو وجود مؤلفه كبير لأبى سعيد بن يونس عن الفرياء ، أى علماء الدين الذين لم يولدوا في مصر ولكن أقاموا فيها رجحا من الزمن . . » (٤١٥) . — ويبدو أن الكلام في أحوال الرجال سواء الفرياء منهم أو المصريون هو أهم ما كان يميز تاريخ ابن يونس « فيضمه ابن حجر . » (٤١٦) والذهبي (٤١٧) في قائمة رجال الجرح والتعديل . ويضمه السخاوى أيضا في قائمة المتكلمين في أحوال الرجال إلى جانب أبى حاتم وابن حبان البستي (٤١٨) . »

ويبدو أن فيل ابن الطحلان على تاريخ ابن يونس كان عبارة عن استدراك ما فات ابن يونس من أخبار « ففى أخبار القاضي محمد بن موسى السرخسى الذى ولى قضاء مصر سنة ٣٢٢ هـ قال ابن حجر : « قلت أدخل بذكره أبو سعيد بن يونس في تاريخ الفرياء الذين قدموا مصر واستدرك ابن الطحلان في قبله ، لكنه اختصره جدا . » (٤١٩) + »

أما كتاب « العقيد في تاريخ الصعيد الذى يشير إليه حاجى خليفة ، فتوجد عبارة في الخط المقرئية ، ربما تكون منقولة عن هذا الكتاب رغم أن المقرئ لم يشر إلى هذا الكتاب ، وإنما أشار إلى ابن يونس فقط وذلك في أثناء حديثه عن القيسى

يقول : (.. قال ابن عبد الحكم بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث الى الصعيد يسار حتى أتى القيس فنزل بها فسميت به وقال ابن يونس قيس ابن الحارث المرادى ثم الكعبى شهد فتح مصر ، يروى عن عمر بن الخطاب وكان يفتى الناس فى زمانه .. هو الذى فتح الثرية بصعيد مصر المعروفة بالقيس فنسب اليه ..) (٤٢٠) .

ابن زولاق اللبثى وتتابع حلقته التاريخى المصرى :

كان أكثر مؤرخى مصر الإسلامية نشاطا وأغزاهم مادة واتدرهم على التأليف المؤرخ المخضرم الذى عاصر الدولتين : الإخشيدية والفاطمية (أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم الحسين بن الحسن بن على بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق اللبثى مولاهم الحضرمى المولود بالفسطاط بمصر فى شعبان ٣٠٦ هـ (٩١٩ م) والمتوفى بها سنة ٣٨٧ هـ - ٩٩٨ م) (٤٢١) .

كان ابن زولاق من أعيان علماء أهل مصر ووجوه أهل العلم فيها وكان من أسرة اشتهرت بالعلم « فكان جده الحسن بن على ابن زولاق من العلماء المشاهير .. » (٤٢٢) . وكان من رواة الأخبار والحديث والفقه بمصر (٤٢٣) . وبدأ ابن زولاق علمه كاتطلب المؤسسة التاريخية بمصر بدراسة العلوم الفينية فدرس الفقه على أبى بكر بن الحداد المتوفى سنة ٣٤٥ هـ والذى كان امام عصره فى الفقه (٤٢٤) .. وقد عنى بالفقه حتى لعب بالفقه وتتلخص لأبى عمر الكندى فى الرواية التاريخية (٤٢٥) .

وترجع مكانة ابن زولاق التاريخية الى معاصرته للدولة الإخشيدية (٣٢٣ - ٣٥٧ هـ) وقد عاصر ما تماقبت عليها من حوادث

الى نهاية اقول نجم تلك الدولة وقيلم الدولة الفاطمية (٢٥٨ هـ)
وقد كتب في تاريخ هاتين الدولتين خير ما يكتب مؤرخ بصرفه
التاريخية وباعتباره شاهد عيان لحوادث حدثت في فترة حياته
« فقد كان ماضيا في التاريخ وله فيه مصنف جيد » (٢٢٦) . وله
كتاب في خطط مصر استقصى فيه ، وكتب في اخبار قضاة
مصر (٢٢٧) . جعله ذيل على كتاب ابي عمر محمد بن يوسف بن
يعقوب الكندي الذي اثنى في اخبار قضاة مصر وانتفى فيه الى
سنة ٢٢٦ هـ فكله ابن زولاق المذكور وابتدا بذكر القاضي بكر بن
قضية وختمه بذكر « محمد بن النعمان وتكلم عن احواله الى رجب
سنة ٢٨٦ هـ . » (٢٢٨) . وله ايضا كتاب سيرة المائتين ، وكتب
التاريخ الكبير على السنين ، وكتب مسيرة كمالور ، وكتب
سيرة المعز ، وكتب سيرة العزيز ، واخبار سيويه المصري (٢٢٩)
وكتب سيرة الاخشيدي محمد بن طنج (٢٣٠) .

وهذه المؤلفات التي تشير اليها كتب التراجم المختلة لم
يصلنا منها كاملا الا كتاب واحد فقط هو اخبار سيويه المصري
« اما المؤلفات الاخرى فقد وصلتنا في مجموعات مقتبسة من كتب
بتمددة منها مالا يقل كثيرا عن الاصل . وفيها ما يكتفى للاحاطة
بجهود التاريخي . »

اما كتاب الخطط الذي اشار اليه ابن خلكان ، فليست
ثم اشاره واضحة اليه في كتب المؤرخين المتقدمين . وخاصة
شيخ المؤرخين « المقرئ الذي ذكر في مقدمة كتابه اسماء من
كتب في الخطط ولم يذكر ابن زولاق فيذكر ، فهو يذكر الكندي
كرائد في من الخطط ، ثم يذكر من بعده مباشرة القاضي ابو عبد الله
محمد بن سلامة القاضي المتوفى سنة ٤٥٧ هـ (٤٣١) . الا ان
ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ يقتبس في محبه الجغرافي

عن ابن زولاق في كلامه عن بعض المدن المصرية « ولكن دون الإشارة الى اسم الكتاب الذي نقل عنه » (٤٣٢) .

أما ذيل قصة مصر فقد أشرنا اليه أثناء حديثنا عن الكندي المورخ (٤٣٣) . وكذلك قصة أبراء مصر .

وفيما يتعلق بأخبار المانثانيين وزراء مصر فيشير المقرئى الى هذا الكتاب ويقتبس منه أخبارا كثيرة عن المانثانيين (٤٣٤) . ويتقل المقرئى فصلا كملأنا متضمننا هذه السيرة ، ويذكر في النهاية « أن ابن زولاق قد أورد لتاريخ المارداني سيرة كبيرة » والسيرة المؤلفة من المانثانيين تتضمن سيرة منفصلة عن حياة عبيد هذه الأسرة أبو بكر المانثاني وابنه (٤٣٥) .

أما سيرة الأخشيدي : فقد عملت بتكليف خاص من أبي الحسن على بن الأخشيدي قال ابن زولاق : (... وكنت قد سئلت في سنة خمسين وثلاثمائة عن أبي الحسن على بن الأخشيدي أن يعمل سيرة أبيه . فعملت هذه السيرة ووصلت اليه وجسن ، وجمعها منه ، وأحسنف عليها المكافأة وجعل ذلك حاربا في كل سنة هو ووالدته (٤٣٦) . وقد وصلت اليها سيرة الأخشيدي ملخصة أو منقولة في « كتاب العيون الدمج في حلى حولة بني طنج » وهو اسم السفر الذي عقده أصحاب « المخرب » في كتابهم لتاريخ الأسرة التي وليت حكم مصر بين علي (٢٢٣ — ٢٥٨ هـ / ٩٣٥ — ٩٦٩ م) (٤٣٧) . وقد نقل ابن سعيد في كتابه العيون الدمج « من كتاب سيرة الأخشيدي لابن زولاق وعن غيره من الكتب كالكمال لابن الاثير وتاريخ مصر للقرطبي » (٤٣٨) وقد أشار ابن سعيد في بداية النقل عن سيرة الأخشيدي الى ذلك فقال : (والنقل في ذلك من كتاب الحسن بن زولاق في سيرة محمد بن طنج وغيره من الكتب التي تأتي اسمها مذكورة في لمكن الإحالة عليها) (٤٣٩) .

وقد أراد ابن زولاق في سيرة الاخشيدي أن يتم تلخيص الدولة
 الاخشيديّة ويصل الى بداية الدولة الفاطمية في مصر فهو يقول
 في مقدمة سيرة الاخشيدي (وقد كان أبو عمر محمد بن يوسف الكندي
 عمل اخبار أمراء مصر وختمه بوفاء الاخشيدي وذكر له اخباراً يسيرة
 وقد انتهت أنا هذا الكتاب بسيرة انوجور وأخيه علي وكلفور وأحمد
 ابن علي بن الاخشيدي والقائد جوهر الى أن دخل المعز لدين الله
 مصر وصارت دار خلافة . . (٤٤٥) على أن الجزء الذي نقله
 ابن سعيد يتحدث بأسهاب عن سيرة الاخشيدي (محمد بن طنج .
 وقد كتبت سيرة الاخشيدي لابن زولاق معبرة عن سبيل الحوادث
 المألوفة أمامه أو من روايت من يثق بهم . قال ابن زولاق (. . ولم
 أضمن هذه السيرة إلا ما شهدته وأخبرني من أتق به حسبي
 أمكني) (٤٤٦) .

لها سيرة جوهر : فيشير اليها ابن حجر أثناء حديثه عن
 القاضي أحمد بن قتيبة سنة ٣٢١ هـ ، وينقل عن هذه السيرة
 أخباراً عن هذا القاضي (٤٤٧) ، ويقول بروكلمان « أن سيرة جوهر
 مستخرجة من أخبار الدولة المعزية » (٤٤٨) . ويبدو أن اتصال ابن
 زولاق بجوهر (٤٤٩) ، هو الذي دنا به الى الاضافة في سيرته .

لها سيرة المعز : فقد أشار اليها المقرئى ونقل عن هذا
 الكتاب أخباراً كثيرة وتى أثناء نقله عن هذا الكتاب يفكر اسم
 الكتاب كليلاً مع نسبة الى ابن زولاق ، يقول : (قال الفقيه
 أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن زولاق في كتاب سيرة المعز وكان
 وصول المعز لدين الله الى مصر يوم الثلاثاء لسبع ظنون من
 شهر رمضان سنة اثنين وسنتين وثلاثمائة) (٤٥٠) . كما ينقل عنه
 فقرات أخرى (٤٥١) . . ورغم اشارات المقرئى واقتباسه من كتاب
 ابن زولاق فإن المستشرق جونيل يرى أن سيرة المعز قد تكون

أيضا إلى جانب سيرة الاختيد جزءا من ذيل المؤلف سابق وليست كتابا مستقلا (٤٤٧) .

لما سيرة العزيز : فلم يشر إليها سوى المقرئ (٤٤٨) .

كان اثر ابن زولاق الوحيد الذى وصل إلينا كاملا فى مؤلف خاص به هو « كتاب اخبار سيويه المصرى » . وموضوع هذا الكتاب هو الحديث عن شخصية أدبية مصرية ، أمازت بالشغوف والغربة رغم أن سيويه كان عالما نحريراً ذا مكانة فى عالم اللغة والأدب (قل الحسن بن إبراهيم : كان عفتنا بمصر رجل يعرف بسيويه ، نوى هؤلاء الذين نكرم المدائنى وابن أبى الدنيا وابن نديم . لو كان بالعراق لجمع كلامه ونقلت الفاظه . ولو عرف المصريون قدره لجمعوا عنه أكثر مما حفظوه وسئلت أن أجمع من كلامه ما أقدّر عليه ما حفظته منه وما بلغنى عنه فعلت كتابى هذا بصفته وما كان لحسنه (٤٤٩) . . ولم يقتصر الكتاب على ذكر سيرة هذه الشخصية فقط ، فمن خلال الحديث عنها تبرز لمحات كثيرة تلقى الضوء على سيرة الحياة الأدبية والاجتماعية وتشير إلى سير الحركة الفكرية بمدينة الفسطاط فى تلك الفترة ، وتبرز بعض علماء تلك الحركة ومكانتهم « (٥٠) » فى المجتمع المصرى لأن الكتاب فى مضمونه يوضح نوازل سيويه ولخباره مع الملوك والعزراء والأبراء والعلماء وبصداقة سيويه لابن زولاق نجد أنفسنا أمام صورة ناطقة بأخبار ذلك العصر باعتباره شاهد عيان لتلك الأخبار رغم أنه قد لشر إلى أنه حون نوازل هذا الأديب فقط . وباعتبار سيويه المصرى أحد أقطاب الأدب بالفسطاط نجد أنتمنا أمام صورة صادقة لمجالات الأدب المصرى الإسلامى فى فترة حياة هذا الأديب . وخواص هذا الأدب وأحوال الأديباء ومكانتهم فى المجتمع وعلاقتهم برجال الدولة ونواهل الحياة الاجتماعية الأخرى .

أما تاريخ مصر ونسائل مصر (٤٥١) :

توجد مخطوطتان أحدهما « تاريخ مصر مختصر » جونا ،
والثانية تاريخ مصر ونسائلها مخطوط باريس ، ومكتبة الأزهر
أيضا نسخة منها ويبدو أنها واحدة أو كلواحدة (٤٥٢) .

ويشير بيكر Baker « إلى أنها أسان مؤلف واحد
بصينه . لأن كليهما يحمل نفس عبارات الآخر .. » (٤٥٣) .

وقد اطلعنا على كلتا المخطوطتين الأتلتين وهما « نسائل
مصر وأخبارها وخواصها .. » (٤٥٤) . وكتاب مختصر تاريخ
مصر (٤٥٥) . ويقتارئة ديلجة كل منهما يبدو لأول وهلة أنها أسان
لمؤلف واحد . لأن كلا منها تحمل نفس عبارات الأخرى وتبدأ
بعد البسلة بعبرة (قال أبو محمد بن إبراهيم بن الحسن بن
علي بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاقي الليثي : هذا كتاب
جميعت فيه جملة من أخبار مصر ونسائلها وخصائصها ، اختصرته
من كتابي الكبير في تاريخ مصر وأخبارها ..) (٤٥٨) . ثم أشر
المؤلف إلى الأسلوب الذي اتبعه في التأليف والغاية التي توخاها
من ذلك ، فقال (.. ولم أؤكد في هذا الكتاب أسناد الخبر ، ليقرّب
على من أرادته وبالله التوفيق ، فأول ما أبدأ من ذلك أن أشكر
ذكر مصر في ثمانية وعشرين موضعا من القرآن الكريم ..) (٤٥٧) .

وبعد مقارنة دقيقة لمحتويات كل من المخطوطتين انضح أن
كتاب نسائل مصر وأخبارها وخواصها مختصر من الكتاب الآخر
« مختصر تاريخ مصر » إذ يحمل نفس الموضوعات والعبارات
التي بالمختصر — كما أن عبارات كثيرة نطقت بربتها من كتاب
نسائل مصر لعمر بن محمد بن يوسف الكندي ، كما يشير
أن زولاقي في كتابه « مختصر تاريخ مصر » إلى اعتياده على
الكندي في عدة مواضع من الكتاب « على الفقرة التي يتحدث فيها

من ذكر مجائب مصر وتليها يقول : حدثني بذلك أبو هريرة محمد بن يوسف (٤٥٨) . . كما كان « عمر بن محمد بن يوسف الكندي من المصادر الشفهية التي اعتمد عليها ابن زولاق فيقول « وأخبرني عمر بن أبي هريرة عن أبيه قال : قال أبو الحسن محمد بن الحسين ابن عبد الوهاب ، عادل مصر وفي مجلسه وجوه النفس : البس آسيا ليس هو في الدنيا (٤٥٩) . . وقد كان عمر بن محمد بن يوسف الكندي معاصرا لابن زولاق ، وقد تأثر هذا الأخير بالكندي الابن في مواضع كثيرة من كتابه الذي كان بمثابة جزء مقتضب من مؤلف عمر بن محمد بن يوسف الكندي ، ويحمل كتاب ابن زولاق (فضائل مصر وأخبارها وخواصها) نفس الموضوعات فضائل مصر لابن الكندي التي توجد بمعارفها واستنادها كاملة ، أيضا في « كتاب مختصر تاريخ مصر » وهناك تلك الموضوعات :

- ١ - ذكر دعاء الأنبياء لمصر ودعاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٤٦٠) .
- ٢ - ذكر وصف العلماء لمصر ودعائهم لها (٤٦١) .
- ٣ - ذكر من ولد بمصر من الأنبياء (٤٦٢) .
- ٤ - ذكر من كان بمصر من الحكماء (٤٦٣) .
- ٥ - ذكر من ملك مصر منذ الطوفان الى ان جاء الاسلام (٤٦٤)
- ٦ - ذكر صفات مصر وخيرها وفكر المأمون لها والجواب (٤٦٥)
- ٧ - ذكر مصر وتربتها (٤٦٦) .
- ٨ - خطبة عمرو بن العاص على الخروج الى الربيع (٤٦٧)
- ٩ - خراج مصر ومغليده (٤٦٨) .
- ١٠ - ذكر مصر وفضائلها وذكر معظمها (٤٦٩) .

١١ - نبذة من ماوك مصر الكبار ومن أوتى الحكمة منهم (٤٧٠٦)

١٢ - فكر ما بمصر من العجائب والخواص (٤٧١) .

١٣ - فصل في مدح مصر ونيلها (٤٧٢) .

ويشمل التسمم الأخير بعض المعلومات الجغرافية ونوع
المناخ السائد وفكر كور مصر وأهميتها الاقتصادية (٤٧٣) .

وينفرد ابن زولاق في جزء صغير عن كتاب فضائل مصر
لعمر بن محمد بن يوسف الكندي ، وهو غير موجود أيضاً في
المختصر وهو (باب تذكر فيه الموازنة بين مصر وبغداد) (٤٧٤) .
ويعد هذا الجزء من أروع أمثلة التاريخ القومى لمصر الذى عبر
بنتسسه عن الرباط الوثيق الذى يربط الناس بمكان مولدهم .
وعبارات المؤرخ في هذا الجزء تفيض بالمناظر الاقليمية . فالمؤرخ
يبرز بصورة واضحة ما تفتض وتفرد به مصر دون بغداد (٤٧٥) .
ويشير الى ما تفتض به مصر من الناحية الاقتصادية ليعتمدك عن
نهر النيل وأهميته وصنوعات مصر وزروعها ، ويصف معالمها
ومناخها ، ولا يخلو وصفه من كثير من آيات المدح . قال ابن زولاق
في مقدمة هذا الجزء (باب يفكر فيه الموازنة بين مصر وبغداد من
غير ملعن ولا ذكر عيب وانما اردنا ان نبين فضائل مصر
لكثرة طعن البغداديين عليها وقولهم أرض مصر على بغداد
ميل) (٤٧٦) .

ويعد «تاريخ كتاب فضائل مصر وأخبارها وخواصها» بكتاب
ابن زولاق الآخر « مختصر تاريخ مصر - يبدو لنا بصورة خاطئة
أن كتاب « الفضائل مختصر من الكتاب الأول » مختصر تاريخ
مصر » وقول المستشرق جوتهل Gottlieb : أن كتاب الفضائل
نصف المختصر في المحتوى وأن الرسمائين فيها شبه في

المحتويات ولن كتاب الفضائل اختصر من كتاب ابن زولاق الاسلى
« مختصر تاريخ مصر » على يد كاتب مجهول (٤٧٧) .

« وكتاب مختصر تاريخ مصر بنوق كتاب الفضائل ، ويفرد
عنه بذكر — بعض الموضوعات التى ربما طرقت لأول مرة » ، يفرد
ابن زولاق جزءا من مختصره فى (فكر عيون اشراف مصر ومن
دخلها من ولد على ابن أبى طالب) (٤٧٨) . يتحدث فيه بأسهل
عن اولاد على بن أبى طالب ويتعرض للأفكار الشيعية التى
سلكت مصر منذ أيام محمد بن أبى بكر — ومن دخل مصر من ولد
على بن أبى طالب . وفكر فضائلهم وإبراز مكانتهم فى المجتمع
المصرى — ومن نبغ منهم فى الحياة الفكرية بمصر ثم يتحدث أيضا
عن (التشيع والبيوتات المثنوية) (٤٧٩) — ويعتبر ابن زولاق أول
من تعرض الى ذلك فى الفترة موضع الدراسة وربما دفعه الى
ذلك استقرار الامر للخلافة الفاطمية فى مصر . وما اعقب ذلك
من انتشار الأفكار الشيعية . وربما أراد ابن زولاق أن يبرز
دور أسرته فى مجال التشيع . وبذلك يضى على علاقته بالباطل
الفاطمى مزيدا من الاهمية والشرعية . ويقول ابن زولاق انه كان
من أسرة مرتبة بالتشيع منذ البداية . ففى خلال حديثه عن
التشيع والبيوتات المثنوية يقول : (.. ومنها بيت
النسن بن على ابن زولاق جد أبى — بيت علم وتمسك وفقه
ورواية . وانما أحتمل له التشيع لعلمه وأتقانه . وتلفنه فى الرواية
وكان مقبول الشهادة منذ سنة ٢٢٠ هـ الى أن تولى سنة ٢٨٣ هـ
وكان المتوكل يكتبه . . وكان يتتدىء بفضائل على عليه السلام .
وكان بعده ابنه الحسن جدى وابن أبىه إبراهيم والذى رحمه الله
تعالى (..) (٤٨٠) ويتحدث ابن زولاق أيضا عن الثغور والرباط
والمساجد .. (٤٨١) . . . ويفيض فى ذكرها فى كل مدينة وأقليم
وكرهه فى مصر . ويشمل القسم الأخير من المختصر « كثرنا من

المعلومات الجغرافية يتحدث عن الخطط والمحاصيل الزراعية والصناعية في مصر والتقاويم المستعملة فيها (٤٨٢) . ولا يمد هذا غربا « فان كتابة التاريخ الاسلامي قد ارتبطت منذ البداية بطم تقويم البلدان أو الجغرافيا (٤٨٣) . اذ وصف المؤرخون القدماء المدن والبلاد وفكروا طرقها وشعبها وحاصلاتها وأجوائها قبل التأثر بعلوم اليونان ، وكثفت الكتب التي تتحدث عن الاقليم وخواصه بالطبع لا تظلو من معلومات جغرافية (٤٨٤) . ويبدو ذلك واضحا في كتاب فضائل مصر (٤٨٥) . الا أن ابن زولاق يفيض في ذكر المعلومات الجغرافية الخزيرة في مختصره ويعتبر مؤلفه بداية تطور مهم في ارتباط التاريخ بالجغرافيا أو تقويم البلدان . فتمم معلومات ابن زولاق الجغرافية عن عقليّة وعية تتميز بالدقة في كثير من الاحوال .

وهناك اثر آخر لابن زولاق وهو « تاريخه الكبير » ويشير اليه ابن زولاق في عبارات كثيرة بين طيات مختصرة ، ففي حديثه عن مدينة الاسكندرية وما وقع لعمر بن العاص حينما أتى اليها في الجاهلية يقول : (. . وقد شرحت ذلك في التاريخ . .) (٤٨٦) وفي ذكر عجائب مدينة الاسكندرية يقول (. . وقد شرحت ذلك مستوفيا في التاريخ الكبير في أخبار الاسكندرية لاني قد شرطت في كتابي هذا الاختصار . .) (٤٨٧) وهناك عبارات أخرى يشير فيها الى تاريخه الكبير (٤٨٨) .

المهج التاريخي عهد ابن زولاق :

يتميز أسلوب ابن زولاق بما كان شاعرا بين مؤرخي القرن الرابع الهجري من اسقاط السند المل . فقد بدأت المدرسة التاريخية بمصر تدخل في مرحلة جديدة من البساطة . و زال عنها ملل الاسناد : « وقد بدأ بذلك عمر بن محمد بن يوسف

الكتدى « (٤٨٩) . وكان الهدف من استقطب السند في نظر هؤلاء هو تقريب الخبر الى من اراد (٤٩٠) . ويعتد ابن زولاق في بعض الأحيان على الروايات الشفهية التي ربما سمعها في مجلس العلم التي كانت تعقد في النسطاط فيقول « حدثنا أبو الدرداء : وجماعة منهم أبو جعفر الطحاوي . . » (٤٩١) وفي اعتماده على الروايات الشفهية يستعمل كلمة « حدثنا او أخبرنا » (٤٩٢) .

والخلاصة ان مجهود ابن زولاق التاريخي لا يدانيه أحد ، وتدل كثرة مؤلفاته الى اقتضار عمله على التاريخ ، فانطبق عليه قول الشاعر :

مازلت تكتب في التاريخ مجتهدا
حتى رايتك في التاريخ مكتوبا (٤٩٣)

ويعتبر مجهود ابن زولاق حلقة مكملة لمجهود أسلافه « ابن عبد الحكم — والكتدى — وابن الداية — والبلوى » بحيث نجد في مجهود هؤلاء سلسلة متصلة في تاريخ مصر الإسلامية منذ الفتح الى قيام الدولة العاطمية .



مؤرخون آخرون :

مسعود بن البطريق :

لم يقتصر ظهور المؤلفات العلمية في التاريخ على مؤرخي مدينة النسطاط المسلمين بل ظهر أحد أطباء الاقباط باهتماماته الخاصة بالتاريخ وهو (مسعود بن البطريق او انطيسيوس Eutychius (٤٩٤) المؤرخ المكنى (٢٦٣ — ٣٢٨ هـ / ٨٧٧ — ٩٤٠ م) الذي اعلى كرسي البطركية سنة ٣٢١ هـ تبيل عهد

الامراء الاخمينيين وعاصر اميرة محمد بن طنج وتولى في نهاية رجب ٢٢٨ هـ (١٩٥) . وكانت ولايته للبطركية في عهد الخليفة العباسي القاهر بالله محمد بن احمد المعتضد بالله (٤٩٦) . وكان ابن البطريق من اهل الفسطاط (٤٩٧) . وله دراية بطووم النصرى ومذاهبهم (٤٩٨) وقد عني الى جانب ذلك بالتاريخ وكتب فيه مؤلفه المشهور (نظم الجوهر او التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق) (٤٩٩) . ويتضمن نظم الجوهر ثلاث مقالات . وكان قد كتبه الى اخيه عيسى بن بطريق المتطهب في معرفة طووم النصرى وعطرمهم وتواريخهم واعيانهم وتواريخ الخلفاء والملوك وذكر البطركية واحوالهم ومدة حياتهم ومواضعهم وما جرى لهم في ولايتهم (٥٠٠) . وكتاب اوتينا عرضه لتواريخ ما قبل الاسلام . مصطفة في طبعها بنظرية المصنفين « تاريخ بني اسرائيل والاسكندر وامبراطوريته والرومان والسيحية والروم والفرس بقول المؤرخ في بداية كتابه (. . . وقد اخطف الناس في التاريخ اختلافا متباينا كثيرا والذي صرح عندي مع ذلك بعد بحث طويل وتعب كثير جمع اليه ما هو في الثروة وغيرها من الكتب الصحيحة (٥٠١) . وقد انتهى ابن البطريق بتصنيفه الى خلاصة الراضى « (٥٠٢) .

واهم ما يميز تاريخ سميد بن البطريق هو اهتمامه الخاص بالناحية اللاهوتية فيتحدث عن تاريخ الكنيسة والاحداث المتعلقة بالنصرى . والواقع ان المؤلف قد اسقط شخصيته الدينية في ميدان التأليف التاريخى ويبين ذلك واضحا بملفاته للمناوية والفساطرة واشارته للاحداث المهمة في تاريخ الكنيسة ، كالمهاج وتعيين كبار رجال الكنيسة ، ولا يشير الى حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قط « التاريخ الهجرى » وبعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) يبيع في التنظيم التاريخى حكم الخلفاء « . . . وقد

ضنف يهين بن سعيد الانطلي تكملة للتاريخ المجموع بعنوان :
 « تاريخ الذيل من (٣٢٦ هـ - ٤٢٥ هـ / ٩٣٦ - ١٠٣٣ م) الا ان
 ملحقه كتبت أصغر ومنه ادق بما توأمر له من الوثائق اللازمة
 لاستكمال بحثه . فقد ذهب الى انطاكية ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م ووجد
 الوثائق اللازمة لتكملة وراعى في اخبار الدولة البيزنطية والدولتين
 المملوكية والفاطمية وطريقات الاسكندرية وانطاكية
 والقسطنطينية .. » (٥٠٣) .

مواضع الفصل الخامس

- (١) الصولي : لب الكتاب من ١٧٨ - الألومس : بلوغ الأرب ج٢ من ٢١٤ - السفاوي : الاعلان بالتوبيخ لن ثم التاريخ من ٦ .
- (٢) ابن عساكر : التاريخ الكبير ج١ من ١٢ - السفاوي : الاعلان بالتوبيخ من ٦ - الكافي : كتاب المختصر - المفيد في علم التاريخ ورقة ٤ (٣) الكافي : المختصر ورقة لب .
- (٤) د. عبد العزيز الدوري : بحث في ثقافة علم التاريخ عند العرب من ١٩ .
- (٥) السفاوي : الاعلان من ٢٨ - روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين من ٢٤ .
- (٦) روزنتال : السابق من ٢٤ .
- (٧) روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين من ٢٤ .
- (٨) السفاوي : الاعلان بالتوبيخ من ٧ - الكافي : كتاب المختصر ورقة ٩٥ .
- (٩) الكافي : السابق ورقة ٥ .
- (١٠) طاهر كبرى زاده : مفتاح السعادة ج٢ من ٢٨٠ .
- (١١) السفاوي : الاعلان من ٩٥ .
- (١٢) السفاوي : السابق من ٩٥ .
- (١٣) د. سيده كاشف : مصر في عصر الاعتداليين من ٢٤١ .
- (١٤) د. يور. تاريخ الفلسفة في الإسلام من ٣٦٠ .
- (١٥) السفاوي : الاثنان ج٢ من ٢٧ - طاهر كبرى زاده : مفتاح السعادة ج٢ من ٣٦١ - روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين من ٤١ .

(١٦) لايميل الملقرون الى الاعتماد على الكتب المقدسة في ميدان التاريخ لانهم يرون ان حاجاء فيها سرود بأسلوب مختصر وان كان يهدف الى عبر اخلاقية وان بعض اخبارها ما يزال غير واضح وينقصه التحديد الزماني والمكاني ويجهلون الى اختلاف المفسرين والشراح في تفسير تلك الاخبار (د. سيدة كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي ص ١٦) .

(١٧) السماوي : الاعلان بالتاريخ ص ١٧، ١٦ .

(١٨) السماوي : السابق ص ١٦ .

(١٩) سورة هود - الآية ١٢٠ .

(٢٠) سورة يوسف - الآية ٢ .

(٢١) سورة الاحرف الآية ١٧٦ .

(٢٢) سورة البقرة الايتان ٥٢ : ٥٤ .

(٢٣) سورة القصص : الايات ١ : ٤ .

(٢٤) السماوي : التبر المسبوك في نيل السلوك ص ٢ - الاعلان

بالتوبيخ ص ٤٠ .

(٢٥) ابن خلدون : المقدمة - فصل في قبل علم التاريخ ص ٩ -

طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ج١ ص ٢٥١ .

(٢٦) الذهبي : تاريخ الاسلام ج٢ ص ١٩١ - السمرقندي : يستان

العارفين ص ١٧ - السيوطي : حسن المناظرة ج١ ص ٧٦ .

(٢٧) المقرئ : الخط ج٢ - ص ٢٥٢ - ابن نديم : الانتصار ج١

ص ٧٢ .

(٢٨) السمرقندي : يستان العارفين ص ١٧ .

(٢٩) المقرئ : الخط ج٢ ص ٢٥٢ - ابن نديم : الانتصار ج١

(٣٠) السيوطي : تحذير الخواص من الكاذب القصص ص ٤٩ .

ص ٧٢ .

(٣١) منز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج٢ ص ١٤٢

(٣٢) منز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج٢ ص ١٤٢

- ١٤٢ وماذكره من مصادر خطية .

(٣٣) منز : السابق ج٢ ص ١٤١ - كتاب القصص والمذكرون لابن

الجوزي ورقة ٩٨ .

(٣٤) روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين ص ٣٦٢ .

- (٢٥) روزنتال : السابق من ٢٥٧ .
- (٢٦) روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين من ٢٠٢ .
- (٢٧) روزنتال : السابق من ٢٦٤ .
- (٢٨) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٧١ .
- (٢٩) القرينى : الخطط ج٢ من ٢٥٢ - يخالف ابن دقماق القرينى في تاريخ بداية القصص بالمسجد فيذكر ان بداية القصص بالمسجد الجامع كان سنة ٨٢٦ - (ابن دقماق : الانتصار ج٤ من ٢٢) .
- (٣٠) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ٢٢٦ ، ٢٢٢ - الكندي : الولاة والقضاة من ٢٠٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٢٧ .
- (٤١) القفبي : العبر في خبر من غير ج١ من ٨٦ - ابو العباس : النجوم الزاهرة ج١ من ١٩٤ .
- (٤٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ٢٢٧ - الكندي : الولاة وكتاب القضاة من ٢٠٧ - الذهبي : تاريخ الاسلام ج٢ من ١٥٦ ، ١٥٧ - العبر ج١ من ٨١٦ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٨٥ .
- (٤٣) الكندي : الولاة وكتاب القضاة من ٢١٤ - ٣١٥ .
- (٤٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ٢٢٥ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٦ من ١٦٠ - الكندي : الولاة والقضاة من ٢١٦ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٩٥ .
- (٤٥) ياقوت الحموي : معجم الادباء ج١٧ من ٢٧ .
- (٤٦) الكندي : الولاة وكتاب القضاة من ٣١٧ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٦ من ١٦٠ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٩٥ .
- (٤٧) القرينى : الخطط ج٢ من ٢٥٤ - ابن دقماق : الانتصار ج٤ من ٧١ .
- (٤٨) ابن سعد : الطبقات الكبرى : ج٧ من ٥١١ - الذهبي : تاريخ الاسلام ج٢ من ٣٠٣ - تذكرة الحفاظ ج١ من ١٨٦ - ابن حجر : ت/ص/ج١ من ٨٧ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٩٦ .
- (٤٩) القرينى : الخطط ج٢ من ٢٥٤ - ابن دقماق : الانتصار ج٤ من ٧٢ - ابن حجر : ت/ص/ج١ من ٢٤٩ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٢٩ .
- (٥٠) الكندي : الولاة وكتاب القضاة من ٢٤٨ - ٢٥٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٢٧ .

- (٥١) الكندي . السابق من ٢٤٨
- (٥٢) الكندي : السابق من ٢٤٨
- (٥٣) المقرئى : الخطب ج٢ من ٢٥٤
- (٥٤) المقرئى : السابق ج١ من ٢٥٤
- (٥٥) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ٢١٠ ، ٢١١
- (٥٦) الكندي : السابق من ٢١٥
- (٥٧) سورة الاخلاص آية ١
- (٥٨) ابن دماق : الانتصار ج١ من ٧٢
- (٥٩) روزنتال . علم التاريخ عند المسلمين من ٧٨
- (٦٠) التسماعلى : الانساب من ٢١
- (٦١) د- النورى : بحث فى نشأة علم التاريخ عند المسلمين من ٨٩
- (٦٢) روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين من ٥٧ - ابو الربيع . ملوك الممالك من ٤٦
- (٦٣) روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين من ٥٧ - ابو الربيع : ملوك الممالك من ٤٩
- (٦٤) د- النورى . بحث فى نشأة علم التاريخ عند العرب من ٣٤
- (٦٥) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ من ٥٦ - الزبيدى : طبقات النحويين من ١٢٥ - الصبولى : بقية النواة من ٤٢٠ - ياقوت الحموى : معجم الانباء ج٢ من ٥٧ ، ٥٨
- (٦٦) ابن زولاى : مختصر تاريخ مصر ورقة ١١١ القللى : انباء الرواة ج١ من ٥٢ - الصبولى : بقية النواة من ١٧٤ - ياقوت الحموى : معجم الانباء ج٥ من ١٤٩
- (٦٧) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج٢ من ٢٨٢ - الصلدى : التوامى بالوفيات ج٢ من ١٧١ - ابو الميلاس التنبكى . نيل الالتهاج بتطريز النديباج على هامش السبيح المذهب لابن لرحون - من ٧٣ - ياقوت الحموى : معجم الانباء ج١٧ من ٢٨١
- (٦٨) حنز : الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى ج٢ من ١٤٤
- (٦٩) د جواد طبر : تاريخ العرب قبل الاسلام ج١ من ٢٢٠
- (٧٠) الاستاذ : احمد امين - ضحى الاسلام من ٣٥٦

- (٧١) د. سيدة كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي من ١٢ - روزنتال
علم التاريخ من ٩٨ .
- (٧٢) ابن خلدون : المقدمة - فصل في فضل علم التاريخ من ٣٥٩ .
- (٧٣) روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين من ٣٠٩٩ .
- (٧٤) ابن خلدون : المقدمة - فصل في فضل علم التاريخ من ١٠ .
- (٧٥) روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين من ٢٥٩ .
- (٧٦) د. سيدة كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي من ١٢ - والكره
من مصادر -
- (٧٧) د. عبد العزيز النوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند
المسلمين من ٢٤ .
- (٧٨) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها - لندن ١٩٢٠ من ٥٢ -
- ٥٤ .
- (٧٩) ابن عبد الحكم : السابق من ٣٧ - ٤٤ .
- (٨٠) ابن بطاقي - الانتصار ج١ من ١١٩٠٦٠٠ - ١٢٢٠١٣١٠١٢٠ .
- (٨١) المقرئ : الخط ج١ من ١٢ - ٣١ - ٢٢ .
- (٨٢) السفاري : الضوء اللامع ج٢ من ٢٢ .
- (٨٣) السهولي : حسن المحاضرة ج١ من ١٤١ - نظم النعيان القصيدة
ص ١٦ .
- (٨٤) السهولي : السابق ج١ من ١٩٠١٨٠١٥٠١٤٠٨٠٧٠٦٠٤ .
- (٨٥) ابن اياس : بدائع الزهور القصيدة من ١ .
- (٨٦) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ٢٨ - ابن اياس .
- بدائع الزهور ج١ من ١٨ ، ٢٩ .
- (٨٧) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ٦ .
- (٨٨) سورة الدخان الآيات ٣٧٠٣٦٠٢٥ .
- (٨٩) د. سيدة كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي من ٢٤ .
- (٩٠) د. سيدة كاشف : السابق من ١٤ ، ٢٥ - د. النوري : بحث
في نشأة علم التاريخ عند العرب من ٤١ .
- (٩١) السفاري : الاعلان بالتاريخ من ٤٤ - التبر المسوي في ليل
الصلوة من ٢ .

- (٩٢) د. سيدة كاشف . مصادر التاريخ الاسلامي من ٢٥ - ١٠٠ الدورية
بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب من ٤١ .
- (٩٣) د. سيدة كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي من ٢٥ .
- (٩٤) د. سيدة كاشف : السابق من ٢٥ - والاستناد احمد للتصانيف
بالمعنى بل هو الاساس الاول في روايته . قال الاصمغاني (قيل الاسناد
قيد الحديث وقيل الحديث من غير اسناد كالجمال بلا زمام .) (الاصمغاني)
محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء من ١٩ .
- (٩٥) حاجي خليفة : كشف الظنون ج١ من ٦٣٥ - طهاني كبرى زاده :
مفتاح المساعدة ج٢ من ٩٣ .
- (٩٦) ابن قتيبة : المعارف من ٤٧٨ - القرظي : الخطط (ط - بولاق)
ج١ من ١٤٣ . ١٤٤ - حاجي خليفة - كشف الظنون ج١ من ٨٠ .
- (٩٧) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٧ من ٦٥ - السمعاني : الانساب
من ٢٨١ .
- (٩٨) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ من ١٠٤ - ١٠٥ - ابن كثير - البداية
والنهاية - من ٣٤٢ - ٣٤٣ - ابو نعيم : حلية الاولياء ج٣ من ٣٦٠ - ٣٦١
- (٩٩) المغازي : اصل المغازي جمع مغزى ومغزاة وكلاهما معناه موضع
الغزو او الغزو نفسه ثم توسعوا في معناها فاصطلحوا على مناقب المغزاة
وغزواتهم - ثم لخدمهم استعملوها استتمالا واسما للدلالة على حياة النبي
صلى الله عليه وسلم حتى جعلوها مرانلة للمسيرة . (يوسف هورفنتس :
المغازي الاول من ١٢) .
- (١٠٠) الدورية : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب من ٨١ .
- (١٠١) يوسف هورفنتس : المغازي الاول ومؤلّفوها من ٢٢ .
- (١٠٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٥ من ١٣٣ - الذهبي : تاريخ
الاسلام ج٥ من ٤٥ - ٤٦ - ابن حجر . تهذيب التهذيب ج٧ من ١٨٢ .
- (١٠٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك من ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦

- (١٠٧) الطبري . تاريخ ج٢ من ١٢ ، ٢٣ - للبلاذري : انساب الاشراف
ج٥ من ٢٧١ - الجاحظ . البيان والتبيين ج١ من ١٨١ - الدوري : بحث
في نشأة علم التاريخ عند العرب من ٦٢ .
(١٠٨) يوسف هروينش . الفارسي الاول ومثلهما من ٢٢ .
(١٠٩) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٥ من ١٢٢ - ابن حجر . تهذيب
التهذيب ج٧ من ١٨٢ - ١٨٤ -
(١١٠) الذهبي : تذكرة ج١ من ٤٦،٤٥ - ابن حجر : تهذيب التهذيب
ج٧ من ١٨٢ .
(١١١) البلاذري : فتوح البلدان ج١ من ٢٥٥ - انساب الاشراف ج٥
من ٢٧٢ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٧ من ١٨٥ -
(١١٢) البلاذري : انساب ج٥ من ٢٧٢ - فتوح البلدان من ٢٥٥ .
(١١٣) هو ابو الاسود النخعي بن عبيد الجبار بن تميم الرازي المصري
مولى ابي كلثوم بن اياس النخعي بطن بن مراد المتوفى سنة ٢١٩هـ وكان
صالحا يشتهر بالزهد والعبادة وكان كاتباً للقاضي حمزة لمهجة بن عيسى
(ابن حجر : تهذيب التهذيب ج١٠ من ٤٤١ - السيوطي : حسن المحاضرة
ج١ من ١١٥) .
(١١٤) المسخاري . الاعلان بالتوبيخ من ٨٨ .
(١١٥) الخطيب : تاريخ بغداد ج١ من ٢١٩ .
(١١٦) الطبري : تاريخ الامم والملوك ج٢ من ١٢٨، ١٣٦، ١٣٥، ١١٧ ،
٢١٤ ، ج٢ من ١١٧ - ١١٨ -
(١١٧) الخطيب : تاريخ بغداد ج١ من ٢١٩ - المسخاري الاعلان
من ١٨٨ .
(١١٨) الاستاذ احمد امين : ضمنى الاسلام من ٣٣ .
(١١٩) ابن خلکان . وفيات ج٢ من ٣٤٩ - الفوري : تهذيب الاسماء
واللغات ج١ من ٦٢ - للسيوطي : بقية الرواة من ٣١٥ - المسخاري :
الاعلان بالتوبيخ من ١٨٨ - حاجي خليفة . كشف القنون ج١ من ١٧٩ .
(١٢٠) المقضي . انباء الرواة ج٢ من ٢١٢ - المسخاري : الاعلان من
١٨٨ - ابوالهي : مرآة الجنان ج٢ من ٢٧٧ .
(١٢١) المسخاري : الاعلان بالتوبيخ من ١٨٨ .

(١٧٢) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٤٩ - المنهلي : الروض
الآلئ ج١ ص ٥ النهمي : تنكرة الحفاظ ج٢ ص ٤٥ - النورى : تهذيب
الاسماء ج١ ص ٦٢ - السيوطى : حسن المحاضرة ج٢ ص ٢٢٨ - بنية
الرماء ص ٢١٥ .

(١٧٣) القطبى : انباء الرواة ج١ ص ٢٠٦ ، ٢٠٢ - السيوطى : حسن
المحاضرة ج١ ص ٢٢٨ -

(١٧٤) ياقوت الحموى : معجم الانبياء ج٢ ص ١٢٤ - ابن العصار
المنهلي : شذرات الذهب ج٢ ص ١٩٢ .

(١٧٥) السهلبى : الروض الآلئ والمضارع والروى فى تفسير ما اشتمل
عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ج١ ص ٢ .

(١٧٦) مرآت هذه الاسرة باسم « آل البرقى لانهم كانوا يتجهون الى
برقة (ياقوت الحموى : معجم البلدان ج٢ ص ٢٢٤) .

(١٧٧) ابن فرعون : الديباج الذهب ص ٢٢٢ .

.. (١٧٨) ابن فرعون : المعانيق ص ٢٢٤ - ٢٢٤ .

(١٧٩) السيوطى : حسن المحاضرة ج١ ص ٢٤٨ - ابن العماد الطنبلى
شذرات الذهب ج٢ ص ١٢٠ .

(١٨٠) الذهبى : تنكرة الحفاظ ج٢ ص ١٢٥ - ياقوت الحموى : معجم
البلدان ج٢ ص ١٢٤ .

(١٨١) فؤاد مزكين : تاريخ التراث العربى ج١ ص ٢٢٢ - ويثير
الزلف أن مرويّات المؤرخ المصرى يزيد بن أبى حبيب كانت من شئرب
الكاتبه .

(١٨٢) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٦٠٧ - الطبرى : تاريخ
الاسم والمؤلف ج٢ ص ٨٥ .

(١٨٣) ابن هشام : السيرة النبوية ج١ ص ١٤٢ - ٢٢١ - ٤٣٣ -

(١٨٤) ابن هشام : السيرة النبوية ج١ ص ١٩١، ١٥٨، ١٧٦، ١٩١ .

(١٨٥)، (١٨٦) ياقوت الحموى : معجم الانبياء ج١ ص ٢٩٩ - السبكى
طبقات الطالعية ج١ ص ٣٧٤ - النورى : تهذيب الاسماء - واللفات ج١

ص ٦٢ - ابن فرعون : الديباج الذهب ص ٢٢٨ .

(١٣٧) يشير البعض الى اعتبار الايام فرعا من فروع علم التاريخ لما تحويه حداثتها من اخبار خاصة بمماركه العرب . يقول حاجي خايلسة (... علم ايام العرب هو علم يبحث فيه عن الوقائع العظيمة والاموال الشديدة بين قبائل العرب والعلم المذكور ينبغي ان يجعل فرعا من فروع التاريخ (حاجي خليفة كشف الظنون ج١ ص ٢٠٤) فقد كان للبيئة القبلية وما اكتتفها من حروب ومنازعات بين افراد القبائل المختلفة اثر في العناية بروايات الايام وخاصة في المجتمع القبلي ورغم انه قد ينقص روايات الايام التالف والصبة وتخلو الى حد ما عن الفكرة التاريخية القيمة فانها كانت تدور بعض الحقائق التاريخية وصارت جزءا من الاخبار التاريخية (د . النوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ص ١٦)

(١٣٨) ابن فرحون : الديباج ص ٢٢٨ - ابو الحباس التتكتلي : ليل الابتهاج بتطريز الديباج (على هامش ديباج ابن فرحون) ص ٢٢ ، ٢٤ .
(١٣٩) السبويه : بنية الوعاة ص ٢٥٢ .

(١٤٠) ياقوت الحموي - معجم الانباء ج١٧ ص ٢٩٩ - (حظي الاهتمام بالنسب بمكانة كبيرة عند العرب ، فقد كان قائما عتقما بدأ علم التاريخ الاسلامي يظهر الى الوجود ، بل ربما كان النسب اسبق من التاريخ في التكوين (البلاذري : الساب الاشراف - مقدمة جويتين ص ١٤ : ٢٤ - ويزنثال : علم التاريخ عند المسلمين ص ١٧٩) لقد على العرب بالنسبهم في الجاهلية وتجددت عنايتهم بها عقب الفترحات الاولى عندما انشا عمر بن الخطاب الديوان وبدأ بالحباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ثم بيني هاشم ثم من بعض طبقة بعد طبقة - مراعى في ذلك الاعتبار القبلي والقبلي في آن واحد (احمد امين : ضحى الاسلام ص ٣٤٦) وقد شجع الامويون ابتداء من حموية مثل هذه الدراسات الخاصة بالنسب - ويرى ان الوليد الثاني أمر بعمل سجل واق بالنسب (ابن النديم . الفهرست ص ٩١ ، د . النوري . بحث في نشأة علم التاريخ ص ٢٤) - ثم ان الحاجات الادارية كتظيم المقاطع واسكان القبائل في الامصار أدت الى وضع سجلات بالنسب - يضاف الى ذلك الخصومات القبلية واثار الاوضاع السياسية الشعبية ، اللذين اخلوا يفتشون عن مطالب العرب في الوقت الذي كانت القبائل تبحث فيه عن مفاخرها كل هذه العوامل شجعت دراسات النسب (النوري : السابق ص ٤٢)

(١٤١) د. هبة العزيز النوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند المسلمين
ص ٤٢ .

(١٤٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها (طبعة لبنان ١٩٢٠)
مقدمة شارلس توري الانجليزية ص ٦ - ابن عبد الحكم : فتوح مصر
والغرب : مقدمة المحقق عبد القم عامر ص ٦ .

(١٤٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ١٢٦ - ابو الحسن : النجوم
الزاهرة ج١ ص ٢٢٨ السيرطي - حسن الماضرة ج١ ص ١٢٠ .

(١٤٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ص ٤٤ .

(١٤٥) ابن عبد الحكم : السابق ص ٥٦ - ٥٦ .

(١٤٦) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ص ٦٤ .

(١٤٧) ابن عبد الحكم : السابق ص ٦٦ .

(١٤٨) ابن عبد الحكم : السابق ص ٦٦ - ٦٧ .

(١٤٩) ابن عبد الحكم : السابق ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ .

(١٥٠) ابن عبد الحكم : السابق ص ٢٥ - ٢٦ .

(١٥١) عمر بن محمد يوسف الكندي : فضائل مصر ص ٤٠ - ابن زولاقي

فضائل مصر ورقة ١٨ - مختصر تاريخ مصر ورقة ١٠ .

(١٥٢) المسقاوي : الاعلان بالتاريخ ص ١٨٨ .

(١٥٣) ابن حجر : ت-ت ج٥ ص ٣٧٤ - ابو الحسن : النجوم الزاهرة

ج٢ ص ٧٧ - الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢١٩ - ميزان الاعتدال ج٢
ص ٦٧ .

(١٥٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها - مقدمة توري ص ٦ .

(١٥٥) ابن اللديم : الفهرست ص ٢٤١ - ياقوت : معجم الادباء ج٨

ص ٥٢ .

(١٥٦) الطبري : تاريخ الرسل والملو ج٢ ص ٢٩٢، ٢٩٣ .

(١٥٧) عمر بن محمد بن يوسف الكندي : فضائل مصر ص ٤٠ - ابن

خلكان : وفيات ج٢ ص ٢٨٠ - ابو الحسن : النجوم الزاهرة ج١ ص ١٥٢

ابن حجر : الرحمة الفيضية ص ٩٢٨ - السيرطي . حسن الماضرة ج١

ص ١١٨ - الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٢٤ - السمعاتي : الانساب

ص ٤٥١ .

- (١٥٨) أبو المصنف : النجوم الزاهرة ج١ من ١٥٣ - السيوطي .
تاريخ الخلفاء من ٢٦٩ - حاجي خليفة . كشف الظنون ج١ من ٨٨ .
- (١٥٩) ابن النديم : الفهرست من ٢٩٥ .
- (١٦٠) د . السيد أحمد خليل . اللبث بن سعد من ٧٨ .
- (١٦١) ابن خلكان : وفيات ج٢ من ٢٨٠ - أبو نعيم : حلية الاولياء ج٧ من ٢٢٤ - ابن حجر . الرحمة الفيتية من ٤ .
- (١٦٢) البلاذري : انساب الاشراف ج١ من ٢٤٨ .
- (١٦٣) البلاذري : السابق ج١ من ١٨٧ - ٢٤٥ - ٢٤٦ .
- (١٦٤) د . احمد ابراهيم المدوني : ابن عبد الحكم وأحد المؤرخين العرب من ٤٨ - ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها - مقدمة جيمت من ٦
- (١٦٥) ابن عبد الحكم . فتوح مصر وأخبارها من ٧٦ .
- (١٦٦) ابن عبد الحكم : السابق من ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩١ .
- (١٦٧) أبو نعيم : حلية الاولياء ج٧ من ٢٢٤ ، ابن حجر : الرحمة الفيتية من ٨ .
- (١٦٨) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج١ من ٦٥٠ - ابن قريون : النباج من ١٣٢ - ابن حجر . تهذيب التهذيب ج١ من ٧٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١١٨ .
- (١٦٩) عمر بن محمد بن يوسف الكندي : فضائل مصر من ٤٠ .
- (١٧٠) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج١ من ٦٥٢ - ابن قريون النباج من ١٣٣ .
- (١٧١) ابن وهب . الجامع في الحديث من ٩٠ .
- (١٧٣) عمر بن محمد بن يوسف الكندي : فضائل مصر من ٤١ .
- (١٧٣) عمر بن محمد بن يوسف الكندي : فضائل مصر من ٤٧ - ابن زولاقي : مختصر تاريخ مصر ورقة ١١ ب - الذهبي : تذكرة الحفاظ ج٢ من ٤٢٧ - ابن حجر : ت : ج٤ من ٧٤ .
- (١٧٤) ، (١٧٥) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٠٨ - الذهبي تذكرة الحفاظ ج٢ من ٤٢٧ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج١ من ٧٥ ، ٧٤ .
- (١٧٦) أنظر ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها من ٣٣٠ .
- (١٧٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج٢ من ٤٢٧ - النووي : تهذيب الاسماء ج٢ من ١٥٥ .

(١٧٨) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ١٦٠ ، ١٦١ -
مقدمة جوست الانجليزية من ٩
(١٧٩) انظر : ابن عبد الحكم . فتوح مصر واخبارها من ٢١٦، ١٢، ٨ ،
٢١٨ .

(١٨٠) السمعاني : الانساب من ٧٨٥ .
(١٨١) ابن حجر . تهذيب التهذيب ج١١ من ٢٢٨ .
(١٨٢) ابن زولاقي : مختصر تاريخ مصر ورقة ١١١ ب -
(١٨٣) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٧ من ١٢٢ - السيوطي : حسن
المحاضرة ج١ من ٣٠٥ .

(١٨٤) الذهبي : ميزان الاعتدال ج٢ من ١٨٢ .
(١٨٥)، (١٨٦) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٣٠٥ - ابن حجر :
تهذيب التهذيب ج٧ من ١٢٢ .

(١٨٧) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ٩٥، ٩٤ - مقدمة
توربي الانجليزية من ٧ .

(١٨٨) ابن عبد الحكم - فتوح مصر والمغرب من ٢٤٦ : ٢٩٠ .
(١٨٩) د - سيده كاشف : مصر في فجر الاسلام من ٢٨٩ .
(١٩٠) د السيد سالم : التاريخ والمؤرخون العرب من ١١٧ .
(١٩١) ابن حجر : الرحمة النبوية من ٨ - ابو نعيم : حلية الاولياء
ج٧ من ٢٤ - ابن حجر تهذيب التهذيب ج٧ من ١٢٢ .

(١٩٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب من ٢٤٩، ٢٥٠، ٢١٥، ٢١٨ -
٣٠٠ .

(١٩٣) ابن عبد الحكم : السابق من ٢٨٢ - ٢٨٣ .
(١٩٤) ابن عبد الحكم : السابق من ٢٣٠ - ٢٤٨ - ٢٤٩ .
(١٩٥) ابن عبد الحكم : السابق ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٦٠، ٢٧١ .
(١٩٦) ابن عبد الحكم : السابق من ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٨٦ .
(١٩٧) ابن عبد الحكم : السابق من ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٢ .
(١٩٨) د السيد سالم : التاريخ والمؤرخون العرب من ١١٧ ، ١١٨ .
(١٩٩) د السيد سالم : التاريخ والمؤرخون العرب من ١١٨ - وما لكره
من جملته .
(٢٠٠) د السيد سالم : المرجع السابق من ١١٨ .

- (٢٠١) د. سيدة كاشف . مصادر التاريخ الاسلامي من ١٢ - ج١ :
دائرة المعارف الاسلامية ج٤ ص ٤٨٩ .
- (٢٠٢) د. سيدة كاشف : السابق من ١٢ - جرجي زيدان : تاريخ
التمدين الاسلامي ج٢ ص ٩٤٥ .
- (٢٠٣) جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ج٢ ص ١٤٥ .
- (٢٠٤) جرجي زيدان : السابق ج٢ ص ١٩ - د. سيدة كاشف : مصادر
التاريخ الاسلامي من ٣٧ .
- (٢٠٥) د. النورى : بحث فى نشأة علم التاريخ عند العرب من ٤٨ .
- (٢٠٦) القافض هياض ، ترتيب للدارك ج١ من ٧٥٥ - ابن خلكان :
وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٤٠ - ابن النديم . الفهرست من ٢٩٥ - ابن فرحون
الديباج الملعب من ١٢٤ - السيوطى . ضمن المحاضرة ج١ ص ٢٣٨ .
- (٢٠٧) النورى : تهذيب الاسماء واللفاظ ج٢ ص ٢٧ - ابن فرحون :
الديباج الملعب من ١٢٤ .
- (٢٠٨) النورى : تهذيب الاسماء ج٢ ص ٢٧ .
- (٢٠٩) عبد الله بن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز . تحقيق
الاستاذ احمد عبيد ، مطبعة الاعتماد القاهرة ١٩٥٤م - ص ٢ .
- (٢١٠) توجد مخطوطات هذا الكتاب فى باريس اول ٢٠٢٧ - واياصوفيا
٢٢٢٩ - وفهره احمد عبيد لى القاهرة ١٣٤٦ - ١٩٢٧ (بروكلمان : تاريخ
الادب العربى ج٢ ص ٧٦) .
- (٢١١) عبد الله بن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز من ١٤٧ .
- (٢١٢) يتضح ذلك من عنوان الكتاب ، انظر : عبد الله بن عبد الحكم :
سيرة عمر بن عبد العزيز على حارواه الامام مالك بن انس واصحابه .
- (٢١٣) عبد الله بن عبد الحكم : السابق من ١٩ .
- (٢١٤) عبد الله بن عبد الحكم . السابق من ١٩ .
- (٢١٥) روزنتال . علم التاريخ عند المسلمين من ٢٤ .
- (٢١٦) روزنتال : السابق من ٢٤ .
- (٢١٧) د. النورى . بحث فى نشأة علم التاريخ عند العرب من ٥٧ .
- (٢١٨) روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين من ٢٢٣ - د. النورى :
بحث فى نشأة علم التاريخ عند العرب من ٥٦ .

- (٢١٩) ابن خلكان : وفیات الاعيان ج٢ من ٢٢٩ - ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٦ من ٢٠٨ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٢٨ .
- (٢٢٠) دائرة المعارف الاسلامية - مادة ابن عبد الحكم ج١ من ١٢١ -
- د. سيدة كاشف : المنهج القاري عند ابن عبد الحكم - دراسات عن ابن عبد الحكم (اعداد مجموعة من الاساتذة - نشر المؤسسة المصرية للكتاب ١٩٧٥ م من ٢١ .
- (٢٢١) ابن ارحون : الديباج من ١٢١ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١١٨ - السخاوي : تحفة الاحباب من ٢٢٤ (انظر ايضا من ٢٠٨، ٢٠٧ من البحث) .
- (٢٢٢) ابن الزيات : الكواكب الصائرة من ١٢٥ .
- (٢٢٣) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٦ من ٢٠٨ - ابو الماسن : النجوم الزاهرة ج٢ من ٤٥ .
- (٢٢٤) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج١ من ٢٢١ .
- (٢٢٥) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٦ من ٢٠٨ - الداهري : ميزان الاعتدال ج٢ من ٨٦ .
- (٢٢٦) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج١ من ٢٢١ ، ٢٢٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١٩٠ - د. سيدة كاشف : مصر في عصر الولاة من ١٨٤ .
- (٢٢٧) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج١ من ٢٢٢ .
- (٢٢٨) جيجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ج٢ من ١٩٠ .
- (٢٢٩) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها - لندن ١٩٢٠ - مقدمة نوى الانجليزية ص ١١ - وقد ظهرت عدة طبعا لؤلف ابن عبد الحكم وهي :
- ١ - فتوح مصر واخبارها - طبع مجلس المعارف الفرنسي - القاهرة سنة ١٩١١ .
- ٢ - فتوح مصر واخبارها (طبعة لندن ١٩٢٠) .
- ٣ - فتوح مصر والمغرب (طبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة ١٩٦١) .
- ٤ - تاريخ مصر القديم (طبعة جوتنجن ١٨٥٦ م) .
- ٥ - فتح الاندلس (طبعة جوتنجن سنة ١٨٥٨ م) (بروكلمان . تاويخ الانب العربي ج٢ من ٧٥ ، ٧٦) .

(٢٢٠) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها - لندن ١٩٢٠ - ص ٣٦٦

٣٦٩ .

- (٢٣١) ابن عبد الحكم : السابق ص ١٠ : ٣٧ .
- (٢٣٢) د . سيدة كاشف . مصادر التاريخ الاسلامي ص ٥١ .
- (٢٣٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ص ٤٥ : ٩٠ .
- (٢٣٤) عبد الله عنان . مؤرخو مصر الاسلامية ص ١٨ .
- (٢٣٥) ابن عبد الحكم . فتوح مصر واخبارها ص ٨٨ : ٨٨ .
- (٢٣٦) يحيى ابن اسم القرشي : كتاب المضاجج ص ١٣٨٧ .
- (٢٣٧) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ص ٩١ : ١٢٩ .
- (٢٣٨) عبد الله عنان : مؤرخو مصر الاسلامية ص ١٨ - مصر الاسلامية وتاريخ الخطوط المصرية ص ٢٢ .
- (٢٣٩) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ص ١٢٩ - ١٩٢ .
- (٢٤٠) ابن عبد الحكم : السابق ص ١٩٢ : ٢٠٤ .
- (٢٤١) د . سيدة كاشف . مصر في فجر الاسلام ص ٢١ ٣٠ ومذكرته المصادر القيمة .
- (٢٤٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ص ١٩٢ : ٢٢٦ .
- (٢٤٣) ابن عبد الحكم . السابق ص ٢٤٨ - ٢٦٦ .
- (٢٤٤) عبد الله عنان . مؤرخو مصر الاسلامية ص ١٩ .
- (٢٤٥) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ص ٢٤٨ .
- (٢٤٦) ابن عبد الحكم : السابق ص ٢٦٥ .
- (٢٤٧) د . سيدة كاشف : المنهج العام عند ابن عبد الحكم - دراسات عن ابن عبد الحكم اعداد مجموعة من الاساتذة ص ١٩ : ٢٧ .
- (٢٤٨) جوستاف جرونيياوم : حضارة الاسلام ص ٢٥٦ .
- (٢٤٩) الكافي : كتاب المختصر في علم التاريخ ورقة ٥٦ .
- (٢٥٠) كان عبد الله بن عبد الحكم والد المؤرخ اول من كتب التاريخ بمصر وكان كتابه الموسوم « بسيرة عمر بن عبد العزيز » عبارة عن مجموعة غير مرتبة من الاثار برواية ابنه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم « يروكلمان : تاريخ الاسباء العرب ص ٢٦ » في مناقب هذا الخليفة « اما ابنه عبد الرحمن فقد كان اول مؤرخ مصري باعقبه له ترون حوادث خاصة بتاريخ مصر » محددة في كثير من الاحيان بالتواريخ الزمنية « التاريخ »

الذي صار مختصراً حيوياً في الكتابة التاريخية و انظر : المسخاوي . الاعلان
ص ٧ - الكافي : كتاب المختصر في علم التاريخ و ردة ٥ ١ .

(٢٥١) كان الزاوي الاساسي الذي تولى للرواية مباشرة من ابن عبد
الحكم هو : ابو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قديد ابو القاسم
المصري المحدث المتوفي سنة ٣١٢ هـ وله من العمر يضح وثمانون سنة .
ابن حجر ت ٥٠٦ ج ٦ ص ٢٠٨ - للسيوطي : حسن المأخوذة ج ١ ص ٣٦٧ -
وقد كان ابن قديد تلميذا لعبد الرحمن بن عبد الحكم واحد الذين روى
عنه - (ابن حجر - ت ٥٠٦ ج ٦ ص ٢٠٨ -

(٢٥٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر و اخبارها . لندن ١٩٢٠ ، مقدمة
لورد الانجليزية ص ٩ - انظر ايضا ص ١ .

(٢٥٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب . لجنة البيان العربي سنة

١٩٦١ م .

(٢٥٤) د . الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند المسلمين ص ١٧٨ .

(٢٥٥) د . سيدة كاشف : مصائر التاريخ الاسلامي ص ١٩ .

(٢٥٦) د . سيدة كاشف : السابق ص ١٩ .

(٢٥٧) ابن حجر : ت ٥٠٦ ج ٦ ص ٢٠٨ - د . سيدة كاشف . النهج

التاريخي ذلك ابن عبد الحكم : دراسات عن ابن عبد الحكم ، اعداد مجموعة
من الاساتذة . ص ٢٢ .

(٢٥٨) د . ابراهيم المصري : ابن عبد الحكم . رائد المؤرخين العرب .

ص ٥٥ .

(٢٥٩) ابن عبد الحكم : فتوح مصر و اخبارها ص ١٨٧ .

(٢٦٠) ابن عبد الحكم : فتوح مصر و اخبارها ص ١٨٨ ، ١٩٢ .

(٢٦١) د . سيدة كاشف : مصائر التاريخ الاسلامي ص ٥٢ .

(٢٦٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر و اخبارها (لندن ١٩٢٠ م) مقدمة

لورد ص ٤٣ .

(٢٦٣) ابن عبد الحكم : السابق ص ١٦٠ ، ١٦١ .

(٢٦٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر و اخبارها ص ٩٩، ٩٨، ١٠٠، ١٠١ .

(٢٦٥) ابن خلكان : وفيات ج ٢ ص ٩٧ - السيوطي . حسن المأخوذة

ج ١ ص ٢٢٨ - المسخاوي : الاعلان ص ١٤٦ - ابن العماد الحلبي .

شذرات الذهب ج ٢ ص ١٠٩ .

- (٢٦٦) عمر بن محمد بن يوسف الكندي • فضائل عمرو من ٢٢
- (٢٦٧) حاجي خليفة : كشف الظنون ج ٢ من ١٠٥ - ويقول حاجي خليفة ان الجزء الاخير من تاريخه على المسنونات يوجد بالفاطيكسان (ثالث ١٦٥)
- (٢٦٨) ابن ابي اصيبعة • عيون الانباء ج ١ من ١٢١ - ياقوت الحموي معجم الانباء ج ٥ من ٣٥٤
- (٢٦٩) D. Baký Húman ; Les Tuluicides, PP. 11 - 12
- ابن ابي اصيبعة • عيون الانباء في طبقات الاطباء ج ١ من ١٢١ - ياقوت الحموي : معجم الانباء ج ٥ من ١٥٤
- (٢٧٠) محمد كرد علي : مجلة الرسالة العدد ٢١٥ - ١٦ المصنوع ١٩٣٧ من ١٣٣
- (٢٧١) ياقوت الحموي : معجم الانباء ج ٥ من ١٥٨
- (٢٧٢) ابن زولاق : مختصر تاريخ مصر ورقة ١١ ب
- (٢٧٣) يقصد المؤلف بفلمان بنى طولون رجالهم والقائمين بهولتهم - يقال فلان غلام الناص وان كان كهلا والمغرب يتولون لكلول غلام (البلى : سيرة بن طولون : هامش من ٥٣)
- (٢٧٤) ياقوت الحموي : معجم الانباء ج ٥ من ١٥٨
- (٢٧٥) ابن سعيد الاندلسي • المغرب في حلى المغرب ج ١ من القسم الخاص بمصر - مقدمة د • زكي محمد حسن من ٤٢
- (٢٧٦) ابن سعيد الاندلسي : السابق من ٧٣ - ١٢٣
- (٢٧٧) ابن سعيد المغرب ج ١ من ٧٣
- (٢٧٨) ابن سعيد : السابق ج ١ - مقدمة د • زكي محمد حسن من ٤٢
- Vollers, (K.) : Fragment sur des Mughrib des Ibn Said. Bericht über die handschrift und das Leben Ahmed Ibn Tulun von Ibn Said nach Ibn ed-Daqa, Berlin 1896.
- (٢٧٩) ابن سعيد : المغرب ج ١ - مقدمة د • زكي محمد حسن من ٤٢
- (٢٨٠) ابن سعيد : المغرب ج ١ من ٩٩, ٩٨, ٩٤, ٩٢, ٨٥, ٨١
- (٢٨١) انظر من ٢٥٨ • ٢٦٠ من الباب الرابع
- (٢٨٢) ابن التديم : التديم من ٢٨٧
- (٢٨٣) ابن التديم : السابق من ٢٨٧

- (٢٨٤) ابن سعيد : المغرب ج١ - مقدمة د - زكي محمد حسن ص ٤٣ .
 (٢٨٥) النلوي : سيرة ابن طولون ص ١١ ، ٣٧ .
 (٢٨٦) النلوي . السابق ه مقدمة محمد كرد علي ص ٦ ، ٤ .
 (٢٨٧) ابن سعيد : المغرب ج١ - مقدمة د - زكي محمد حسن ص ١٣ .
 (٢٨٨) د - سيدة كافف : مصر في عصر الاخشيديين ص ٣١٨ .
 (٢٨٩) ابو الحسن . النجوم الزاهرة ج٤ ص ٢ - السيوطي . حسن المحاضرة ج٢ ص ١٥ .
 (٢٩٠) زميله بان من بطون تيجيب ه الكندي : الولاة وكتاب القضاء : طبعة الاهاء الموسوعيين ه بيروت ه سنة ١٩٠٨ هاشم ص ٤ .
 (٢٩١) الكندي : الولاة وكتاب القضاء ص ٤ .
 (٢٩٢) الكندي : السابق ص ٤ : ١٠ - المقرئ : المظي الكبير في تراجم أهل مصر والواردين عليها ورقة ٢٣٤ .
 (٢٩٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ص ١٢٥ .
 (٢٩٤) عمر بن محمد بن يوسف الكندي : فضائل مصر ص ٤١ .
 (٢٩٥) الكندي : الولاة وكتاب القضاء ص ٤ : ٥ .
 (٢٩٦) الكندي : الولاة وكتاب القضاء ه المقدمة ه ص ٤ .
 (٢٩٧) المقرئ : المظي الكبير ج٢ ورقة ٢٣٤ .
 (٢٩٨) د - سيدة كافف : مصر في عصر الاخشيديين ص ٣٤٢ .
 (٢٩٩) الكندي : الولاة وكتاب القضاء ه مقدمة جست الانجليزية ه ص ٨ .
 (٣٠٠) الكندي : السابق ص ٤ - مقدمة جست الانجليزية ص ٩٢٨ .
 (٣٠١) المقرئ . المظي ج٢ ورقة ٢٣٤ .
 (٣٠٢) المقرئ : الخط ج١ ص ٤ - د - سيدة كافف : مصر في عصر الاخشيديين ص ٣٤٢ .
 (٣٠٣) المقرئ : السابق ج١ ص ٤ .
 (٣٠٤) المقرئ . السابق ج١ ص ٢١ ، ٢٩٨ .
 (٣٠٥) ابن دسوقي : الانتصار ج١ ص ١٧ ، ١٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٧ .
 (٣٠٦) القاضي عياض : تركيب المدارك ج١ ص ١٢٥ - السقاوي : اعلان بالتدريج ص ٩٠٩ .

(٣٠٧) د. سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشيديين ص ٢١٢
ومذكرته عن مصادر قديمة .

(٣٠٨) الكندي : الولاة وكتاب القضاء - ملحق رفع الاسر ص ٤٨٦ ،
٥٦٢، ٤٩٠، ٥٨٨ .

(٣٠٩) د. ولد محمد بن بئر سنة ٥٢٦٤ هـ - قال ابو صبيح بن يونس :
انه توفي في شعبان سنة ٥٢٢٠ هـ (الكندي : السابق - ذيل رفع الاسر
ص ٥٦٢، ٥٥٧) ولد تلمذ ابن بئر على اكابر العلماء مصريين وحجازيين -
قال ابن يونس في تاريخه : انه جالس ابي جعفر الطحاوي وحدث عن علي
ابن عبد العزيز وجماعة من الكنديين والمصريين وكان ثقة (الكندي : السابق
ص ٥٥٨، ٥٥٧) .

(٣١٠) الكندي : الولاة والقضاء ملحق رفع الاسر ص ٥٥٧ .

(٣١١) المقرئ : الخط ج١ ص ١٧١ ، ج٢ ص ١٦١، ١٦٢، ٢٠٢، ٢٥٠ .

٣٢٤ - ابن نقماني ، الاختصار ج٢ ص ٥١ ، ٦٦ .

(٣١٢) عمر بن محمد بن يوسف الكندي : لمنازل مصر ص ٢٧ -

المقرئ : الخط ج١ ص ٧٥ .

(٣١٣) الكندي : الولاة وكتاب القضاء - مقدمة جست الانجليزية ص ٨

(٣١٤) ابن نقماني : الخط ج٢ ص ٦٢ ، ١٢٠ .

(٣١٥) المقرئ : الخط ج٤ ص ٦٢ ، ١٣٠ .

(٣١٦) مروان بن محمد الحمدي : آخر خليفة اموي فر من وجه

العباسيين الى ان انتهى به المطاف الى مصر حيث قتل في ثرية مصرية

« بومير » على يد صالح بن علي العباسي ص ١٣٢ هـ (الكندي : الولاة وكتاب

للقضاء ص ٩٦ ، ٩٧ .

(٣١٧) الكندي : الولاة وكتاب القضاء - مقنة جست ص ٩ ، ١٠ .

(٣١٨) الكندي : السابق ص ١٦١ ، ١٧٢ .

(٣١٩) المقرئ : الخط ج١ ص ١٧٢ : ١٧٥ .

(٣٢٠) المقرئ : الخط ج٢ ص ١٦٣ ، ٤٥٨ - للسيوطي : حسن

الحاضرة ج١ ص ٢٠٢ .

(٣٢١) الكندي : الولاة وكتاب القضاء ص ٤١ : ٤٦ .

(٣٢٢) المقرئ : الخط ج٢ ص ٢١٦ ، ٢٤٧ - ابن نقماني : الاختصار

ج١ ص ٦٤ .

- (٢٢٣) القروزي : الخط ج٢ من ٧٦ .
- (٢٢٤) ياقوت الحموي : ارفاد الارباب ج٢ من ١٥٦ - الكندي .
- مقدمة جست الانجليزية من ٩٢ .
- (٢٢٥) ابن دماق : الانتصار ج٢ من ١٨ ، ٣٠١ - الكندي : الصايق من ٩٢ .
- (٢٢٦) الكندي : الولا وكتاب القضاء - مقدمة جست الانجليزية من ١٣ ، ١٤ .
- (٢٢٧) الكندي : الولا وكتاب القضاء من ٦ .
- (٢٢٨) صماء بهذا الاسم واقتبس منه بعض المؤرخين المتأخرين مثل
- و القروزي : الخط ج٢ من ٢٢٠، ٢٣٠، ١٨٠، ١٥٩، ١٧٢، ١٧٧، ج٢ من ٢٤٨ .
- ٢٦١، ٢٤٩ ، ٢٢٦ - وابن دماق : الانتصار ج٢ من ٦٢، ٧٥، ١ - المسقاوي : الاعلان بالتوبيخ من ٩٠٨ .
- (٢٢٩) الكندي : الولا وكتاب القضاء من ٥ - المسقاوي : الاعلان بالتوبيخ من ٩٠٥ .
- (٢٣٠) ظهرت عدة طبعات تحمل العنوان الاول (تسمية ولاه مصر او امراء مصر الى سنة ٢٣٥ - ١٩٤٦م مع تكملة الى سنة ١٩٧٩: ٢٦٢ - نظيره جست و لجنة تكملي ج٢ .
- Quest (R.) : Gibb-Memo XIX, Leyden; London, 1942.
- ونشره ايضا كرينج في ميونخ سنة ١٩٠٨م - بروكلمان : تاريخ الادب العربي الجزء الثالث من ٨٢ .
- وظهرت طبعة اخرى (باسم : ولاه مصر - تحقيق د. حسين نصار دار صادر بيروت : للطباعة والنشر { ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م })
- Rhuvon Quest - وظهرت طبعة اخرى بعنوان المستشرق رفن جست
- تقسم الكتابين المصنفين باسم [كتاب الولا وكتاب القضاء - طبعة الاباء اليسوعيين بيروت (١٩٠٨م)]
- (٢٣١) الكندي : الولا وكتاب القضاء من ٢٩٣ .
- (٢٣٢) الكندي : الصايق من ٢٩٤ : ٢٩٨ .
- (٢٣٣) الكندي : الولا وكتاب القضاء من ٥ .
- (٢٣٤) د. سيده كاشف : مصدر في عصر الاغنيبيين من ٤ .
- (٢٣٥) هذه الاسماء مترجمة وقد وردت جميعها في اثناء حديث المؤرخ عن تاريخ القضاء .

(٢٣٩) عبد الرحمن بن الححاس : من مشاهير محدثي مصر وروايتها في القرن الرابع الهجري ولد سنة ٢١٩ هـ وتوفي سنة ٤١٦ هـ (الكندي : الولاة وكتاب القضاء ص ٢٩٩ - الميوطي : حسن المحاضرة ج١ ص ٣٧١) .
(٢٣٧) للكندي : الولاة والقضاء ص ٣٠٠ : ٢٠٢، ٢٧٧، ٤٠٦، ٤٢١، ٤٥٩ .

- (٢٣٨) الكندي : الولاة وكتاب القضاء ص ٤٧٦
- (٢٣٩) الكندي : الولاة وكتاب القضاء ص ٤٧٧
- (٢٤٠) الكندي : السابق ص ٤٩٤
- (٢٤١) الكندي : السابق ص ٥٠٤ - ابن خلكان . وفيات الأعيان ج١ ص ٣٧ - المسخوي : الأعلان ص ١٠٥
- (٢٤٢) الكندي : السابق ص ٢٩٣
- (٢٤٣) المسخوي : الأعلان بالتزويج ص ٥٨
- (٢٤٤) الكندي : الولاة وكتاب القضاء ص ٦
- (٢٤٥) الكندي : السابق ص ١٦٨ - ١٨٢
- (٢٤٦) الكندي : السابق ص ٣١٣ : ٣١٦
- (٢٤٧) انظر الباب الثالث من الرسالة (الحياة الأدبية) الجزء الخاص بالشمراء ص ٢٨٥
- (٢٤٨) الكندي : الولاة وكتاب القضاء ص ٥
- (٢٤٩) الكندي : السابق ص ١٤٩
- (٢٥٠) الكندي : السابق ص ٢٩٣
- (٢٥١) الكندي : الولاة وكتاب القضاء و مقدمة جسد الانجليزية ص ٣٧ . ٢٨ . ٤

(٢٥٢) الكندي : السابق ١٢ . ١٣

(٢٥٣) الكندي : السابق ص ١٨ . ٢٧

(٢٥٤) يخالف تورى Torrey ورواية جسد ويرى أن المحن التي تواتت على بني عبد الحكم والعار الذي لمق بهم (لقد أمينوا في أثناء فترة الاضطرابات في ولاية السري بن الحكم - واضطهدوا أثناء مدة خلق القوان) فكانت لا تقبل شهادتهم) كان لها أثر في انقضاؤهم الرواة والتلاميذ عنهم وإن ابن قتيبة تلقى نسخة ابن عبد الحكم - المؤلفة من أحد تلاميذ ابن عبد الحكم نفسه - ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها : مقدمة تورى

الانجليزية من ٢٠١١، ١٠ - ونقلت عن ابن قتيبة بعد ذلك الى الاجيال
اللاحقة وصار هو راويها . ويتلك لم تنتقل مباشرة من ابن عبد الحكم الى
ابن نديم .

(٢٥٥) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ٣٤٠، ٣٣، ٣٠، ١٧، ١٣، ٩، ٧، ٥
٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٩
٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٧ ،
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٨٢ ، ١٩٤ .

(٢٥٦) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها من ٢٢٥ ، ٢٢٩ - الكندي
الولاة وكتاب القضاء من ٥٧٦ .

(٢٥٧) ابن عبد الحكم : فتوح مصر من ٢٢٥ ، ٢٢٦ - الكندي : الولاة
والقضاء من ٣٠٠ .

(٢٥٨) الكندي السابق من ٢٤٠ - ٢٤٣ - ٣٦٠ - ٣٦٤ - ٣٧٢ -
٣٧٤ - ٣٨٧ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٤٣٦ - ٤٣٨ - ٤٣٠ - ٤٤٨ - ٤٤٩ .

(٢٥٩) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ٤٢٩ .

(٣١٠) الكندي : السابق من ٤٤٣ .

(٣١١) الكندي : السابق من ٣٥٤ .

(٣١٢) مسجد عبد الله . يذكر ابن عبد الحكم أن هذا المسجد الذي
يقسطط مصر من لعبد الله بن عبد الملك واليه ينسب . ولما قدم ابن
عبد الله العمري مصر قاضيا معه بعض أهل البلد أن المسجد لعبد الله بن عمر
ابن الخطاب فعمره واحسن عمارته . (ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها
من ١٢٧) .

(٣١٣) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ٤٠٧ .

(٣١٤) الكندي : السابق من ٣٠٠ - ٣٠٩ .

(٣١٥) الكندي : السابق من ٣١١ .

(٣١٦) الكندي : السابق من ٣١٨ .

(٣١٧) الكندي : السابق من ٣١٤ ، ٣٥٤ .

(٣١٨) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ٣٥٦ .

(٣١٩) الكندي : السابق من ٣٨٧ .

(٣٧٠) الكندي : السابق من ٣٧٧ ، ٣٧٨ .

(٣٧١) الكندي : السابق - قيل رفع الامر من ٥٧٧ .

- (٢٧٢) الكندي : السابق من ٤٤٢ ، ٤٤٤ .
- (٢٧٣) الكندي : السابق - نيل رافع الامر من ٥٧٧ .
- (٢٧٤) عمر بن محمد بن يوسف الكندي : فضائل مصر تحقيق د. ابراهيم المدوي وحلي محمد عمر - دار الفكر - بيروت الطبعة الاولى ١٩٧١م - مقبلة المعلقين من ٥ .
- (٢٧٥) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٢٨ .
- (٢٧٦) السيوطي : السابق ج١ من ٥٢ - عمر بن محمد بن يوسف الكندي . فضائل مصر من ٣٧٠٣٥٠٦ .
- (٢٧٧) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ١٠٠٥٩٠٥٢٠١٠٠ .
- (٢٧٨) عمر بن محمد بن يوسف الكندي : فضائل مصر من ٦٥ ، ٦٦ - ابو الحسن : المنجم الزاهرة ج١ من ٣٧ .
- (٢٧٩) القلقلندي : صبح الاعشى ج٢ من ٢٧٨ .
- (٢٨٠) القريني : الخط ج١ من ٢٤٩ .
- (٢٨١) القريني : السابق ج١ من ٢١١ ، ٢١٢ .
- (٢٨٢) القريني : السابق ج١ من ١٥٨ .
- (٢٨٣) د. سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشيديين من ٢٤٤ - ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب ج١ فاش من ٢ - عمر بن محمد بن يوسف الكندي : فضائل مصر - مقبلة المعلقين من ١١ .
- (٢٨٤) د. سيدة كاشف : مصر في عصر الاخشيديين من ٢٤٤ .
- (٢٨٥) عمر بن محمد بن يوسف الكندي : فضائل مصر من ٢٢٠٢٠ .
- (٢٨٦) الكندي : الولاة وكتاب القضاء من ٥٠٤ - عمر بن يوسف الكندي فضائل مصر من ١٠ .
- (٢٨٧) عمر بن محمد بن يوسف الكندي : فضائل مصر من ١٩٠٢٠ .
- (٢٨٨) عمر بن محمد بن يوسف الكندي : فضائل مصر من ٢٢٠٢٩ .
- (٢٨٩) المرجع السابق من ٣٣ : ٣٧ .
- (٢٩٠) المرجع السابق من ٣٧ .
- (٢٩١) المرجع السابق من ٤٠ : ٤٢ .
- (٢٩٢) المرجع السابق من ٤٧ ، ٥٤ .
- (٢٩٣) المرجع السابق من ٥٤ : ٦٥ .
- (٢٩٤) روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين من ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٢٩٥) روزنقال السابق من ٢٢٦ .

(٢٩٦) فيما يتعلق بالاسانيد لم يسقطها المؤرخ كلية من مؤلفه وانما يقتصر على سلك واحد فقط . انظر : عمر بن محمد بن يوسف : ابحاث مصر من ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ واحيانا ياتي بعبارة « اخبرني اهل العلم حتى لا يظيل السلك » عمر بن محمد بن يوسف الكندي : السابق من ٦٢ - ٦٩ .

(٢٩٧) عمر بن محمد بن يوسف الكندي . السابق من ٢٢ .

(٢٩٨) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ من ٢٧٠ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٢٨ - السقاوي : الاملاء بالتوبيخ من ١٣١ .

(٢٩٩) السقاوي : الاملاء بالتوبيخ من ٩٢ .

(٣٠٠) القاضي عياض : ترتيب المدارك ج١ من ١١٥ - السقاوي : الاملاء بالتوبيخ من ٩٥ .

(٣٠١) ابن عبد الحكم : مقدمة توري الانجليزية من ٢٢ .

(٣٠٢) السيوطي : حسن المحاضرة - المطبعة الكبرلية ج١ من ١٤٥:٧٢

(٣٠٣) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ من ٢١٨ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٢٨ .

(٣٠٤) السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٢٨ - ابن العماد النحلي شذرات الذهب ج١ من ٣٧٥ .

(٣٠٥) ابن زولاق : مختصر تاريخ مصر ورقة ١١١ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٢ من ٣١٨ - السيوطي : حسن المحاضرة ج١ من ٢٢٨ .

(٣٠٦) السقاوي : الاملاء من ١٣٠ - الشيخ المولاي بن عثمان : مرشد الزوار من ٨٦ .

(٣٠٧) ابن خلكان ج٢ من ٣١٨ - السقاوي : الاملاء من ١٣٠ .

٠ سيدة كاشف - مصر الى عصر الاخمينيين من ٢٤٢ .

٠ (٣٠٨) حاجي خليفة : كشف الظنون من ٣٢٤ .

(٣٠٩) د. سيدة كاشف . مصر الى عصر الاخمينيين من ٢١٩ - وماذكره من مصادر .

(٣١٠) الكندي : الولاة وكتاب القضاء - ملحق رفع الاصر من ٥٣٧ - ٥٣٨ .

(٣١١) الكندي : السابق من ٥٥٨ .

- (٤١٢) القريزي : الخط ج٢ ص ٢٢٢ .
- (٤١٣) القريزي : السابق ص ١٥٢ - ٤٤٢ .
- (٤١٤) الكندي : الولا وكتاب القضاة - حلق رفع الامر ص ٥٥٠
- (٤١٥) روزنتال : حلم التاريخ عند المسلمين ص ٢٢٥ .
- (٤١٦) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج١ ص ٩٤ .
- (٤١٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج٢ ص ١٤ .
- (٤١٨) السخاوي : الاعلان بالتوبيخ ص ١٦٥ .
- (٤١٩) الكندي : الولا وكتاب القضاة : دليل رفع الامر ص ٥٥٠ .
- (٤٢٠) القريزي : الخط ج١ ص ٢٠٤ .
- (٤٢١) ابن زولاقي : اخبار سيدييه المصري ص ١ - مختصر تاريخ مصر - وجه المخطوط ورقة ١١ - ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج٧ ص ٢٢٥
- ابن خلكان : وفيات ج١ ص ٣٧٠ - السيوطي : حسن المفاضلة ج١ ص ٢٢٨ .
- (٤٢٢) ابن خلكان : وفيات الاميان ج١ ص ٣٧٠ .
- (٤٢٣) ابن زولاقي : مختصر تاريخ مصر ورقة ١١ .
- (٤٢٤) ابن زولاقي : اخبار سيدييه المصري ص ١ - ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج٧ ص ٢٢٥ .
- (٤٢٥) ابن زولاقي : مختصر تاريخ مصر ورقة ١٢٥ .
- (٤٢٦) السخاوي : الاعلان بالتوبيخ ص ١٠٩ .
- (٤٢٧) ابن خلكان : وفيات الاميان ج١ ص ٣٧٠ - السيوطي : حسن المفاضلة ج١ ص ٢٢٨ .
- (٤٢٨) ابن خلكان : السابق ج١ ص ٣٧٠ - انظر ايضا ص ٤٤٢ في حديثنا من الكندي .
- (٤٢٩) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج٧ ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .
- (٤٣٠) ابن سعيد : المغرب ج١ ص ١٤٨ - ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج٧ ص ١٢٥ - القريزي : الخط ج٢ ص ٢٥ - ١٨٩ - السخاوي : الاعلان ص ٩٧ .
- (٤٣١) القريزي : الخط ج١ ص ٥٠٤ .
- (٤٣٢) ياقوت الحموي : معجم البلدان ج١ ص ١٥٦ - ٢٤٣ - ٢٤٨ .
- ٢٥١ - عبد الله عنان : مؤرخو مصر الاسلامية ص ٢٨ .

(٤٢٢) انظر من ٤٤٢ من هذا المبحث .

(٤٢٤) المانراثيون : أسرة معروفة تولت بعض المناصب الادارية بمصر بدأت سنة ٥٢٨٢ هـ - ١١٩٦ م واستمرت الى ١٢٤٥ هـ - ١٩٥٧ م - وكانت في الاصل أسرة فارسية تنسب الى مازاريا او مازاريا وهي قرية من أعمال البصرة وقيل من أعمال واسط - جاء اسمهم بالذال المعجمة في بعض المراجع مثل المكثدي (الولاة من ٢٤٤) وسماههم المقرئى الماردانيين (الخطط ج١ من ٢٣٢ - ج٢ من ١٥٥) اولهم احمد بن ابراهيم او محمد بن احمد بن ابراهيم المانراثى الاطروش الذى رأى خراج مصر سنة ٣١٦ هـ . ثم توالى زعامة المانراثيين وتمكنهم من المناصب الادارية بمصر . واختار خمارويه على بن احمد المانراثى وزيرا له . (سيدة كاشفة : مصر في عصر الاخشيديين من ٢٩ : ٥٥ وما ذكرته من المصادر القديمة) .

(٤٣٥) المقرئى : الخطط ج٢ من ١٥٥ : ١٥٧ - المكثدي - الولاة وكتاب القضاء - مقدمة جمعت الانجليزية من ٤٥ .

(٤٣٦) ابن سعيد : المغرب ج١ من ١٤٩ .

(٤٣٧) ابن سعيد : السابق ج١ مقدمة . زكى محمد حسين من ٤٤ .

(٤٣٨) ابن سعيد : السابق ج١ هامش من ١٤٨ ، ١٩٩ ، ١٠٠ .

(٤٣٩) ابن سعيد : السابق ج١ من ١٤٨ .

(٤٤٠) ابن سعيد : المغرب ج١ من ١٤٩ .

(٤٤١) ابن سعيد : السابق ج١ من ١٤٩ .

(٤٤٢) المكثدي : الولاة والقضاة : قبل ربح الاصر من ٤٧ .

(٤٤٣) بروكلمان . تاريخ الادب العربى ج٢ من ٨٤ .

(٤٤٤) ابن زولاى . اخبار سيدييه المصرى من ١٧ .

(٤٤٥) المقرئى : الخطط ج١ من ٣٨٥ .

(٤٤٦) المقرئى : السابق ج١ من ٨٢ ، ٤٢٠ ، ٤٧٠ ، ج٢ من ١٠٠ ،

١٣٨ ، ٢٦٩ .

(٤٤٧) عبد الله هنان مؤرخو مصر الاسلامية من ٤٢ .

Gotthall : Journal of the American Oriental Society, XXVIII

(٤٤٨) المقرئى : الخطط ج٢ من ١٦ .

(٤٤٩) ابن زولاى : اخبار سيدييه المصرى من ١٧ .

- (٤٥٠) ابن زولاق : السابق من ٢٤ ، ٣٦ ، ٤٤ - ٢٤ سيدة كاهن .
 مصر في عصر الاغبيديين من ٢٣٢ . ٢٣٤ . انظر من ٣٦١ . ٣٦٢ من
 الديار الرابع .
- (٤٥١) ابن خلكان : وفيات ٦٠ من ٣٧٠ - السيويني : حسن الحاضرة
 ٦٠ من ٢٣٨ - السفاري : الاعلان بالتوبيخ من ١٣١ - ياقوت الحموي .
 معجم الانبياء ٧٠ من ٢٢٥ : ٢٢٦ .
- (٤٥٢) بروكلمان . تاريخ الادب العربي ٢ من ٨٢ .
- (٤٥٣) الكندي : الحولا وكتاب القضاة : مقسمة جست الانجليزية
 من ٤٦ .
- (٤٥٤) ابن زولاق . كتاب فضائل مصر واخبارها وخواصها : من نسخة
 خطية بمكتبة الازهر برقم ٢٥١١ تاريخ : ويشمل ٥٤ ورقة .
- (٤٥٥) ابن زولاق : مختصر تاريخ مصر : المكتبة الازهرية (٣٧١٧)
 ٤٢٠٣٦ تاريخ وسير : ويشمل ٤٩ ورقة .
- (٤٥٦) ابن زولاق : مختصر تاريخ مصر وجه المخطوط - فضائل مصر
 واخبارها وخواصها ورقة ٦ .
- (٤٥٧) ابن زولاق : مختصر تاريخ مصر وجه المخطوط - فضائل مصر
 واخبارها وخواصها ورقة ٦ .
- (٤٥٨) ابن زولاق : مختصر تاريخ مصر ورقة ٢٥ ٦ - فضائل مصر
 واخبارها ورقة ٢٦ .
- (٤٥٩) ابن زولاق : السابق ورقة ١٢٥ - فضائل مصر واخبارها
 ورقة ٢١ .
- (٤٦٠) عمر بن محمد الكندي : فضائل مصر من ٢٧ . ٢٨ - ابن
 زولاق : مختصر تاريخ مصر ورقة ١٣ - فضائل مصر ورقة ٤ .
- (٤٦١) عمر بن محمد الكندي : السابق من ٦ - ابن زولاق : السابق
 ورقة ٩٤ - فضائل مصر ورقة ٤٥ .
- (٤٦٢) عمر بن محمد الكندي : السابق من ٣٧ - ابن زولاق السابق
 ورقة ٩٥ - فضائل مصر ورقة ٦ .
- (٤٦٣) عمر بن محمد الكندي : السابق من ٢٢ . ٢٥ - ابن زولاق :
 السابق ورقة ٦ ب . ١٧ - فضائل مصر ورقة ٨ .

- (٤٦٤) عمر بن محمد الكندي : فضائل مصر من ١٣ - ابن زولاق
مختصر تاريخ مصر ورقة ٧ - فضائل مصر ورقة ٩٠٨ .
- (٤٦٥) السابق من ٢٣ - ابن زولاق : السابق ورقة ١١٧ - فضائل
مصر ورقة ١٨ .
- (٤٦٦) السابق من ٥٨، ٥٧ - ابن زولاق : السابق ورقة ٢٩ - فضائل
مصر ورقة ٢١ .
- (٤٦٧) السابق من ٢٤ - ابن زولاق : السابق ورقة ١٣٠ - ٢١ -
فضائل ورقة ٢٧ .
- (٤٦٨) السابق : من ٥٤ - ابن زولاق : السابق ورقة ٣٢ ، ١٣٧ :
فضائل مصر ورقة ٢٨ ، ٣٠ .
- (٤٦٩) السابق من ٦٣ ، ٦٤ - ابن زولاق : السابق ورقة ١٤٠ ، ١٤ -
فضائل ورقة ٢٤٠ - ٢٧ .
- (٤٧٠) السابق من ٢٨ ، ٢٢ - ابن زولاق : السابق ورقة ١٢٣ -
فضائل ورقة ٤٢ : ٤٤ .
- (٤٧١) السابق من ٦٥ - ابن زولاق : السابق ورقة ٤٤ ، ٤٦ - فضائل
٤٩ ، ٥٠ .
- (٤٧٢) السابق من ٥٧ - ابن زولاق : السابق ورقة ٢٥ ، ١٣٦ - فضائل
ورقة ٤٥ .
- (٤٧٣) السابق من ٤٤ ، ٤٧ - ابن زولاق : السابق ورقة ٤٧ ، ٤٨ -
فضائل ٤٨ ، ٥٢ .
- (٤٧٤) ابن زولاق : فضائل مصر واختيارها وخواصها ورقة ٣٧ .
- (٤٧٥) المرجع السابق ورقة ٣٧ .
- (٤٧٦) السابق ورقة ٤٧ .
- (٤٧٧) عبد الله عنان : مؤرخو مصر الاسلامية من ٢٨ .
- Gatibell : Journal of the American Oriental Society, XXVIII,
P. 269, 269.
- (٤٧٨) ابن زولاق : مختصر تاريخ مصر ورقة ١١٩ : ١١٧ .
- (٤٧٩) ابن زولاق : مختصر تاريخ مصر ورقة ٤١ -

- (١٨٠) ابن زولاق : السابق ورقة ١١٥
- (١٨١) ابن زولاق : السابق ورقة ١١٥
- (١٨٢) ابن زولاق : السابق ورقة ٤٤ : ٤٨

(١٨٣) علم الجغرافيا : كلمة يونانية بمعنى صورة الارض - وهو علم يتعرف منه احوال الاقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الارض عروض البلدان واحوالها وخصتها وجبالها وبحارها وانهارها (حاجي خليفة كشف الظنون ج١ ص ٢٧) قال الشيخ داود في تذكرته : جغرافيا علم واحوال الارض من حيث تقسيمها الى الاقاليم والجبال والانهار وما يختلف حال السكان باختلافه (حاجي خليفة . كشف الظنون ج١ ص ٢٧ - طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ج٢ ص ٢٨٥)

- (١٨٤) د. سيدة كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي ص ٢٨
- (١٨٥) عمر بن محمد بن يوسف الكندي - فضائل مصر ص ٦٧-٧١
- (١٨٦) ابن زولاق - مختصر تاريخ مصر ورقة ١١٩ ب
- (١٨٧) ابن زولاق : السابق ورقة ٢٠ ب
- (١٨٨) السابق ورقة ٣٩ ب ، ١٨ ، ١٣
- (١٨٩) عمر بن محمد بن يوسف الكندي : فضائل مصر ص ٢٢
- (١٩٠) ابن زولاق : مختصر تاريخ مصر وجه المخطوط - فضائل مصر ورقة ١

- (١٩١) ابن زولاق : السابق ورقة ١٢٨
- (١٩٢) ابن زولاق - السابق ورقة ١٢٤ - ٢٥ ب ، ٢٣
- (١٩٣) ياقوت الحموي : معجم الانبياء ج٧ ص ٢٢٦ - السقاوي :
- الاعلان بالتوبيخ ص ١٩٨
- (١٩٤) ايوتينا او Butydia هو ترجمة لاسم الرومي (بروكلمان تاريخ الانب العربي ج٢ ص ٧٧
- (١٩٥) ابن سعيد الانطاكي - تاريخ ص ١٥٠
- (١٩٦) ابن ابي احسيبة : عيون الانبياء في طبقات الانبياء ج٢ ص ٨٦

(٤٩٧) ابن أبي أصيبعة : السابق ج٢ ص ٨٦ - المسعودي : التنبيه
والاشراف ص ١٥٤ .

(٤٩٨) ابن أبي أصيبعة : السابق ج٢ ص ٨٦ .

(٤٩٩) ١. سيدة كافف : عصر في عصر الاثنى عشرين ص ٣٤٥ .

(٥٠٠) ابن أبي أصيبعة : عيون الاقباء ج٥ ص ٨٦ - ابن البطريق :
التاريخ المجموع . طبعة الابهاء اليسوعيين ١٩٠٥ ص ٥ .

(٥٠١) ابن البطريق : التاريخ المجموع ص ٥ .

(٥٠٢) ابن البطريق : التاريخ المجموع ص ٤١٥ - المسعودي . التنبيه
والاشراف ص ١٥٤ .

(٥٠٣) بروكلمان : تاريخ الامة العربي ج٢ ص ٧٧ ، ٧٨ .

« المدرسة العلمية »

العلوم العقلية « الذنوية »

تمهيد :

(أ) في العلوم العقلية .

(ب) علماء الاسكتدية وحركة النقل والاقتباس

(ج) الدولة العباسية والزعماء في نهضة العلوم العقلية

١ - الأطباء وصناعة الطب

٢ - الكيمياء أو الصناعة

٣ - علم الفلك

٤ - الهندسة المعمارية

٥ - الفلسفة وعلم الكلام

(تمهيد)

(١) في العلوم العقلية :

نشأت بمدينة المسطاط مجموعة من العلوم الفلسفية « أو علوم الاوائل » التي نقلت الى العربية وذلك الى جانب « العلوم العقلية الوضعية » وتشمل مجموعة العلوم العقلية « علم الطب والنجوم والهندسة والحساب والفلسفة » (١) . واسباغ لنظرة عقلية على تلك العلوم ايماء الى اعمال العقل والارتكان الى عقلية الحقائق وامتناعها ، لاها « تمثل في معظمها مجموعة العلوم الطبيعية التي يهتدى الانسان بطبيعة فكره ، وبمداركه البشرية الى موضوعاتها ومسائلها وانحاء براهينها ووجوه تعليمها حتى يقفه نظره (٢) ويحطه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو انسلن ذو فكر (٣) .

كفت شبه الجزيرة العربية تنظر الى خروب العلوم العقلية ويرجع ذلك الى تمشى البداوة والبعد عن الرقى الحضري . قال ابن خلدون (ان الملة في اولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لتقتضى احوال الساذجة والبداوة الغالبة (٤) . « حيث ان العلوم انما تكثر حيث يكثر العمران وتعمم الحضارة لان اهل تلك الصناعات زائدة على المعاش » (٥) . وبالرغم من ذلك كانت هناك بوادر تشجير الى تمتق الاذهان الى العلوم الكونية

أو الفلسفية ، وكانت معلوماتهم عبارة من معارف أو علوم بسيطة تتصل في معظمها بالإنساب والأنواء والطب والفراسة وكان أكثرها يقوم على الممارسة والخبرة أكثر مما يقوم على التحليل والاستقصاء والبحث الدقيق المنظم قال صاعد بن أحمد (المتوفى ٦٣٤ هـ) . . . وكان العرب معرفة بأوقات مطالع النجوم ومغايها وعلم بأنواء الكواكب وأمطارها ، على حسب ما أدركوه بشرط العنصرية وطول التجربة لاحتياجهم إلى معرفة ذلك في أسباب المعيشة لا على طريق تعلم الحقائق ولا على سبيل التدريب في العلوم (٦) . وبالإضافة إلى تلك المعلومات كانت هناك ثمة صنائع لا يمكن الاستغناء عنها لارتباطها بحياة الإنسان مثل صناعة الطب (٧) التي استأثرت فيما بعد بجلب كبير من التفسيط الطبى قال صاعد بن أحمد (. . . وكانت العرب في صدر الإسلام لا تعنى بشئ من العلوم إلا بفنائها ، ومعرفة أحكام شريعتها حالها صناعة الطب ، فانها كانت موجودة منذ أفراد غير منكرة عند جماهيرهم ، لحاجة الناس طرا إليها . . . (٨) . « وقد كان الاقتداء بالرسول (صلى الله عليه وسلم) هو الحائز على الاهتمام بهذه الصناعة في صدر الأمة لما كان له من مآثور الأموال حيث قال « يا عباد الله تداووا فان الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء . . . » (٩) وكان من أمهر الأطباء على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) من العرب « الحارث بن كذبة الثقفى الذى تعلم الطب بفارس واليمن . وكان قد أخذ الطب عن أهل تلك الديار من أهل جند بسابور وغيرها في الجاهلية وقبل الإسلام وجاد في هذه الصناعة » (١٠) وبذلك كان تعلم هذه الصناعة خارج شبه الجزيرة أمرا شائعا . لامتقارها إلى تلك الصنائع .

كان نصيب مدينة القسطنطين من مجوعة العلوم العقلية ضئيل القيمة إذا ما قورن « بالعلوم النظرية » التي استأثرت بكل

مظاهر التسلط الثقافي ليس في مدينة الإسكندرية وحدها بل في الأمصار الإسلامية الأخرى . « فقد نفتت سون هذه العلوم في تلك الأمصار بما لا مزيد عليه » (١١) .

(ب) علماء الإسكندرية « وحركة النقل والانتقال » :

كانت الأمصار الإسلامية تسمى حينئذ لارتداد علوم الأوائل وباضطراب حركة الفتوح الإسلامية دخلت أم ذات حضارات علمية زاهرة في الملة الإسلامية ، فافتقر العرب منها ما يشاؤون من العلوم ، وكان النقل عن « علماء بخربة الإسكندرية » يمثل حجر الزاوية في ارتداد تلك العلوم « فقد كانت مدينة الإسكندرية قبل الفتح العربي لها توجع بحركة لاهوتية طبية فلسفية على جانب عظيم من الأهمية » (١٢) . فقد كان علماء ذلك العصر « القرن السابع الهجري » غالبا من رجال الدين ، مثل الطبيب الإسكندراني سرجيوس الراسي عيني (١٣) . وأمرن القس (١٤) ومن اليمانية مثل اسطفن وجاسيوس ومارينوس (١٥) .

وكان بالإسكندرية عدة مدارس قبل دخول الإسلام ، وكان يدرس فيها الطب والفلسفة بصورة مدرسية واضحة (١٦) « فقد كان التلاميذ يجتمعون في كل يوم على قراءة إمام من أئمة الكتب وكانت تلك المدارس ملحقة بالأديرة وكانت غالبيتها لاهوتية دينية يسمح في الكثير منها بدراسة العلوم الدنيوية كالنحو والبيان والفلسفة والطب والرياضيات والفلك وقد كان التعليم في تلك المدارس يقوم على أيدي الكهنة « رجال الدين » (١٧) .

ويرجع الفضل في ترتيب دار العلم وجلس الدرس الطبي بالإسكندرية وخاصة كتب جالينوس الستة عشر إلى مجموعة من الأطباء الإسكندرانيين القدياء مثل اسطفن وجاسيوس ومارينوس ، فقد قرعوها ورضعوها كما حملوا تفسير وجوامع تختصر معانيها

ويسهل على القارئ حفظها . وحملها في الأسفار (١٨) . .
وقد ترجمت أعمال هؤلاء الأطباء مبكرا إلى السريانية والعربية
فتوزعها حين (١٩) وتلاميذه وترجموها أول ما ترجموها (٢٠) .

كانت هناك بعض العلوم الأخرى إلى جانب علم الطب
(مثل علم الكيمياء الذي اقتصت به مصر لأنه كان بمصر القديمة
وذلك لأرباط التفاعلات الكيميائية المخططة بدراسة مواد التحنيط
التي استتبها كشف أسرار الكثير من المواد النباتية لعمل العقاقير
وتركيب الأدوية (٢١)) ويكنى أن كلمة Pharmacopie أو علم دراسة
الأدوية ، ترجع إلى كلمة مصرية هي (Pharmakē) وترجمتها
« الذي يعطى الأمان أو الشفاء » (٢٢) ، وبذلك صار الارتباط شديدا
بين الصيدلة والكيمياء والطب ومن ثم كان المصريون منجما
أعترف منه الأقدمون ومنهم علماء الاسكندرية « مثل ديسقوريدس
ويليني فقد كانت أعمالهم مأخوذة من المصريين القدماء فقد درسوا
هذا العلم وجمعوا ما كان عند الأتيني في علم واحد » (٢٣) ، وكان
« لأهل مصر في أصل الكلام في الصنعة « الكيمياء » مصنفون
وعلماء » (٢٤) .

كان للمصنفات العلمية التي تركها العلماء النابغون في
المجالات العلمية المخططة أثر كبير في سيرورة « مدينة الاسكندرية
بؤرة للعلوم ، واحد المنابع الرئيسية المهمة التي نهل منها الراغبون
في العلوم والمعارف العقلية .

كان أول من ارتاد هذه العلوم والمعارف العقلية لمدرسة
الاسكندرية « الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الذي
كان بصيرا بالطب والكيمياء » (٢٥) « وكان خالد بن يزيد يسمى
حكيم » (٢٦) آل مروان وكان فاضلا في نفسه وله حمة ومحبة في
العلوم . . « (٢٧) » ويمدو أنه استعاض بعلمه هذا عن الخلافة ،
فقد كان طامعا فيها . ذكر صاحب الفهرست (أنه قيل له : لقد

جعلت أكثر شغلك في طلب الصنعة ، فقال خالد ما اطلب بذلك
 الا ان اغنى اصحابي واخواني اتي طمعت في الخلافة فاختزلت
 دوني فلم اجد منها عوضا . الا ان ابلغ آخر هذه الصنعة
 فلا اخوج احدا عرفني يوما او عرفته الى ان يثق بياب سلطان
 رغبسة او رهبة (٢٨) . وكان خالد بن يزيد اول من رجعت له
 مجموعتا معارف علماء مدرسة الاسكندرية « فقد عني
 باخراج كتب القدماء في الصنعة وهو اول من ترجم له كتب
 الطب والنجوم وكتب الكيمياء .. » (٢٩) وكان « قد أمر باحضار
 جماعة من فلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر وقد
 تفصح بالعربية وامرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان
 اليوناني والتبسط الى العربي وهذا اول نقل في الاسلام من
 لغة الى لغة كما نقل له اصطلح القديم كتب الصنعة
 وغيرها .. » (٣٠) وتشير بعض المصادر الى ان خالد بن
 يزيد قد اخذ علم الكيمياء عن « موزينوس او مريانوس الراهب (٣١)
 وهناك رسالة بعنوان « مقالتا مريانوس الراهب لخالد بن يزيد
 في الكيمياء » (٣٢) . وقد قيل انه قد تعلم علم العرب والعجم
 ونسبت اليه كتب الصنعة (٣٣) . يقول القفطي (المتوفى ٦٤٦ هـ) :
 « انه « اي القفطي « رأى كرة نحاسا من عمل بطليموس وعليها
 مكتوب « جعلت هذه الكرة من الأمير خالد بن يزيد بن معاوية وتامل
 ما مضى من زمانها فكان لنا وقتين وخمسين سنة » (٣٤) وتنسب
 لخالد بن يزيد بعض الكتب في الصنعة « ومن كتبه — كتاب
 الحرات وكتاب الصحيفة الكبير والصحيفة الصغير وكتاب وصية
 الى ابنه في الصنعة » (٣٥) .

كان من أهم أطباء الاسكندرية (الطبيب عبد الملك بن ابجر
 الكتاني) الذي استعان به أمير المؤمنين « عمر بن عبد العزيز
 (المتوفى ١٠١ هـ) قال ابن ابي أصيبعة : (.. ان ابن ابجر كان
 طبيبا عالما ماهرا وكان في أول أمره مقبلا بالاسكندرية لأنه كان

المتولى في القديس بها من بعد الاسكندرانيين ، وذلك عندما كانت البلاد في ذلك الوقت لملوك النصارى . ثم ان المسلمين لما استولوا على البلاد وملكوا الاسكندرية اسلم ابن ابجر على يد عمر بن عبد العزيز وكان عمر بن عبد العزيز يستطب ابن ابجر ويعتد عليه في صناعة الطب . . وكان عمر بن عبد العزيز يبعث اليه بماله باسم عبد الملك ابن ابجر الكنارى # (٣٧) .

تمرضت رواية ابن ابي اصيبعة عن ابن ابجر لكثير من اوجه النقد من جانب بعض المؤرخين المحدثين لاعتبارات تاريخية يقول د . عبد الرحمن بدوي (ان عمر بن عبد العزيز قد ولد سنة ٦١٠ هـ (٥٨١ م) وكان لابد قد وصل سن الشبل حينما جعل ابن ابجر يدخل الاسلام ويكون طبيبا له . وعلى ذلك فان ابن ابجر تكون سنه تقريبا حوالي ٩٠ سنة وحين تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة (٩٩ هـ - ١٠١) - (٧١٨ - ٧٢٠ م) يكون سنه اكبر من ١٠٠ سنة . فالرواية بعيدة عن الصحة (٣٨) . ولذلك ربما يكون ابن ابجر هو تحريف لاسم « ابن الحبر » الذي كان طبيبا لعمر الثاني (٣٩) . او ربما كان « ابن ابجر من بلد آخر غير الاسكندرية - فيذكر ابن قتيبة المتولى سنة ٢٧٦ هـ (ان بنى ابجر ينسبون الى بنى فراس من كنانة . واثم كانوا اطباء في الكوفة وربما كان هناك طبيبان بهذا الاسم ، ويكون ابن ابجر مائش الى ايام عمر . . # (٤٠) .

وينتقد رواية ابن ابي اصيبعة ايضا لترك Leclerc فيقول (انه نقل عن مصدر لاتيني عنوانه « نشأة الكيمياء تاليف مورينوس » انه قد عاش في الاسكندرية فيلسوف مسيحي يدعى « اوبر » كان شغفونا بعلم الكيمياء وتبلذ عليه شاب روماني يدعى « مورينوس » وتعلم منه صناعة الكيمياء وعن مورينوس هذا اخذ خالد بن يزيد بن معاوية (المتولى سنة ٨٥ هـ) هذه

الصناعة وألف فيها رسالة وكُتبه ويرجح لترك أن أومر هذا هو ابن أوجر الذي قاتل عنه ابن أبي أصيبعة أنه تولى التدريس في مدرسة الاسكندرية قبل الفتح الإسلامي ولعل ابن أبي أصيبعة خلط بينهما (٤١) . والواقع أن أوجر الفترة الأخيرة من تاريخ مدرسة الاسكندرية قبل الفتح العربي كانت مشيوية ببعض الغموض » وكانت الأعمال الخاصة ببعض المؤرخين العرب والتي تشير إلى آخر فترة لمدرسة الاسكندرية مليئة بالأخطاء التاريخية وتسلسل الحوادث والمتناقضات (٤٢) .

ظلت مدرسة الاسكندرية مركز التدريس في الشرق إلى أواخر القرن الأول الهجري ثم أخذ شأنها يضعف بعد أن هجرها علماءها « لأن أمير المؤمنين - عمر بن عبد العزيز لما أفضت إليه الخلافة في سنة ٩٩ هـ - أمر بنقل التدريس منها إلى أنطاكية وحران (مدينة بالعراق الأعلى - بين دجلة والفرات) وتفرق في البلاد » (٤٣) .

كانت الاسكندرية مآزال موطن علماء الطب المشهورين بمصر رغم انتقال مجلس التعليم منها إلى أنطاكية وحران . وتشير بعض المصادر « إلى أن الخليفة العباسي هارون الرشيد قد طلب أحد أطباء الاسكندرية المشهورين لطبيب جارية له وهو الطبيب النصراني بلبطان (المتوفى سنة ٢٨٦ هـ) الذي كان مشهوراً بالديار المصرية ، وكان عالماً بشريعة النصارى الملكانية » (٤٤) . فقد كان يلى أمر بالطريقة الملكانية لمدة ستة وأربعين عاماً منذ خلافة أبي جعفر المنصور العباسي وحاصر الخليفة هارون الرشيد (٤٥) . وكان صيته قد ذاع خارج الديار المصرية فلما مرضت جارية الرشيد أحضر في أمر علاجها ورأى أن يستدعى أحد الأطباء المصريين المشهورين بالبراعة ومهارة العلاج . وعقدوا أرسل إليه عبيد الله أ والى مصر

هيلث) طبيب مصر المشهور في ذلك العصر وهو « البطرك
الملكاني بليطان الذي ونق في علاج الجارية » (٤٦) .

(هـ) الدولة العباسية « وآثرها في نهضة العلوم العقلية » :

يمثل عصر الدولة العباسية اعظم فترات النهضة العلمية في
مجال « العلوم العقلية » ففي مصر الدولة العباسية استقرت
حركة الفتوح الاسلامية الكبرى التي كانت قد بدأت في عهد الخلفاء
الراشدين وبلغت اوج قوتها في مصر الدولة الاموية التي
كانت الدولة الاسلامية في عهدها ما تزال في طور البناء
واحكام قواعد الدين . ولذلك كانت علوم الاوائل مهجورة في عهد
الدولة الاموية « (٤٧) . اذا ما قيس بها في عهد الدولة العباسية
اما وقد بعد الزمن واستقرت دولة الاسلام وتنهت قواعدها ،
صارت الدولة العباسية تنهل من مفاهل الثقافة الاجنبية
ما وسعها ذلك . « لذ كان المتصوفة من المنع هو احكام قواعد
الاسلام ورمسوخ عقائد الانام . وقد حصل وانقضى » (٤٨)
وقد ساعد الموالي بفخولهم في احضان الدولة العباسية
على أن يكون هذا العصر هو العصر الذهبي في تاريخ
حركة الترجمة والنقل « من علوم الاوائل » عند العرب بعد استطاعوا
لائتقانهم السريانية واليونانية أن ينقلوا الى اللسان العربي كل ما
كان معروفا من العلم والفلسفة والطب والنجوم والرياضيات عند
سلتر الامم المتحضرة (٤٩) . وقد ساعد على تفسيح تلك
الحركة نهضة العلوم « وجهود الخلفاء العباسيين الذين
شجعوا تلك النهضة بالبذل والكرم في سبيل نقل هذه
الكتب ، بغض النظر عن ملهم ونظمهم او انسابهم . . » (٥٠) .
والحق ان اعظم الاسباب في رواج العلم وكساده رقبة الملوك في
كل عصر « (٥١) .

كان عصر الخليفة العباسي عبد الله المأمون (١٩٨ هـ - ٢١٨ هـ) يمثل أهم فترات النشاط العلمي (٥٢) (فقد أقيم ما يبداه جده (المنصور ١٣٦ - ١٨٥ هـ) فأقبل على طلب العلم في مواضعه واستخرجه من معادنه فداخل بلوك الروم واتحهم بالهدايا الخطيرة وسألهم صلة بما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا اليه بما حصرهم من كتب « بطليموس وأفلاطون وأرسطوطاليس وأبقراط وأقليدس وغيرهم من الفلاسفة باستأجر لها مهرة القراصة وكلهم أحكام ترجعتها فترجبت له على غاية ما أمكن ثم حض الناس على قراءتها ورغبهم في تعليلها - فنفتت بسوق العلم في زمانه وتليت دولة الحكمة في عصره وتنافس أولو النباهة في العلوم . . وكثروا بنالون المنازل الرغيدة وستوا لمن بعدهم بمهاج الطب . . (٥٢) . هكذا كانت بغداد مقصد العلماء ومركز العلوم العقلية ، بفضل تشجيع الخلفاء العباسيين ولكن لم تلبث أن نشأت مراكز علمية أخرى صارت تنافس الدولة العباسية في مجال « العلوم العقلية » فقد أخذت هذه الدولة في الضعف (٥٢) مما كان له أثره في انفصال بعض الأجزاء منها فنشأت الدول المستقلة التي تنافست معها بينها في ميدان الإنتاج العلمي والمعرفة وامتد مجال التنافس العلمي بين تلك الدول إلى أن صارت تنافس « دار الخلافة نفسها » بل تفوقت عليها في كثير من مجالات العلوم العقلية . ومثال ذلك الفولكان الطولونية والاششيدية في مصر .

العلوم العقلية في عهد الدول المستقلة بمدينة القسطنطينة :

كان عصر الدول المستقلة بمصر (الدولة الطولونية ٢٥٢ هـ - ٢٩٢ هـ) والدولة الاششيدية (٢٢٢ - ٢٥٨ هـ / ٩٢٥ - ٩٦٩ م) يمثل أهم فترات ازدهار العلوم العقلية فقد عاصرت هاتان الدولتان فترات النهضة الفكرية في الدولة الإسلامية ، فالنصف

الثاني من القرن الثالث والقرن الرابع الهجريين يمثلان بداية عصر النهضة العلمية التي شملت الإصدار الإسلامية عامة ، فقد استقرت العلوم ونشأ التمييز بينها (٥٥) وقطعت حركة الترجمة الى العربية أشواطاً في طريق التقدم وبدأ العرب يرتادون مناهل الفكر القديم الاغريقي والفارسي والمصري في ميادين الطب والرياضيات والفلسفة وتمهتت أسباب الاستقرار السياسي ، وقد كان انك الأسباب اثرها البالغ في قيام نهضة علمية قوية في الامصار الإسلامية .

كان للاستقلال الذي تحقق في هذه الفترات لمصر وصيرورة عاصمة البلاد مركزاً للنموذ السياسي ، وانبعثت حركة توسع عظيمة « في عهد الدولة الطولونية » من مصر وامتدادها الى برقة والشام وتخوم العراق والثراء العريض لهذا الاستقلال وانفاق موارد البلاد في تحقيق الاستقلال لمصر والرغبة الصادقة في ان تنهض مصر لتنافس العراق وان تنهض القطائع لتنافس سامراء أو بغداد في كل المجالات ، كان لذلك كله اثره البالغ في صيرورة عاصمة مصر منذ ذلك الحين اكبر مدن الاسلام » (٥٦) .

وقد استتبع ازدياد العمران الحضارى نشيطاً بالغ للعلوم العقلية وهي ظاهرة أشمل انبعاثها بعض علماء الاجتماع المتقدمين قال ابن خلدون (... ان المصنّاع والعلوم انما هي للانسان . من حيث فكره الذي يتميز به من الحيوانات والقوت له من حيث الحيوانية والغذائية فهو مقدم لضرورته على العلوم والمصنّاع وهي متأخرة عن الضروري وعلى مقدار عمران البلد تكون جودة المصنّاع والعلوم (٥٧) والواقع ان مجال العلوم العقلية (الفنيوية) في تلك الفترة كان عظيم القيمة وكانت هذه العلوم في طبيعتها امتداداً لعلوم مدرسة

الاسكندرية وقد كانت الاسكندرية مازال مركزا للعلوم العظيمة رغم تراجع العمران البشري عنها وتركزه في مدينة الإسكندرية التي استقطبت النشاط الثقافي في مصر وكانت تلك المدينة التي أنشأها العرب لا تستطيع منافسة الاسكندرية في مجال العلوم العظيمة فقد كان لها باع طويل وقدم راسخة في تلك العلوم .

ولذا لم يكن من السهل انصار تلك العلوم منها يقول ابن خلدون (٥٥٠) ان رسوخ الصنائع في الامصار انما هو برسوخ الحضارة وطول امدده ، وبالتكرار وطول الاهد تستحكم صيغة ذلك وترسخ في الاجيال وانما استحکمت الصنعة عسر نزعها . ولهذا نجد في الاصلار التي كانت استبحرت في الحضارة لما تراجع عمرانها وتناقص بقيت فيها آثار من هذه الصنائع ليصت في غيرها من الاصلار المستحدثة العمران ولو بلغت مبلغها في الوفور والكثرة . . (٥٨) وقد سادت مدينة الإسكندرية بعض العلوم الخائرة في بعض مظاهرها بطوم الاسكندرية وكان أهمها صناعة الطب وكانت صناعة الطب هي النواة التي تجمعت حولها العلوم النبوية (٥٩) .

١ - الاطباء وصناعة الطب :

تمثلت اولى العلوم العظيمة بالإسكندرية في مجال صناعة الطب والطبيب وكان امير اطباء الإسكندرية واحقدهم واكثرهم علما بصناعة الدواء وعلاج الداء من أهل الفمة .

ومن أبرز هؤلاء الاطباء في عهد الدولة الطولونية « سعيد بن نوبل الطبيب النصراني » وكان من خواص الامر احمد بن طولون (٦٠٠) . ومنهم أيضا الحسن بن زيرك وكان طبيباً بمصر أيام احمد بن طولون يصحبه في الاقلية وكان حلقا في صناعته

بمهما فيها (٦١) . كان هؤلاء الأطباء في حقيقة أمرهم مختصين للخليفة أو الأمير ، ويبدو أنه كان هناك أطباء آخرون لعملية الناس . فيروي البلوي « أنه لما اشتمت الحلة بأحمد بن طولون وضاق صدر طبيبه الحسن بن زيرك اشترى بأحضار جماعة من أطباء البلد كلهم للمشاورة في الاتفاق في أمر علاجه . » فجمع له أطباء البلد الموصوفون في التقدم في الصناعة والحق وكاتوا اذ ذلك متوافرين ، فكانوا يحضرون في كل يوم بين يديه . . » (٦٢) كما أن أمر البيمارستانات التي أنشئت كانت تستدعي من يديرها من الأطباء .

ومن أمهر الأطباء أيضا « اسحق بن سليمان الاسرائيلي » وهو مصري كمال (٦٣) في أوليته ، وتلقب لاسحق بن عمران المعروف باسم سامة وخدم عبيد الله الشيعي (٦٤) وكان بصيرا بصناعة الطب وعاش مائة سنة وثمنا لم يتخذ فيها امرأة ولا اقتنى مالا وتوفي سنة ٣٢٠ هـ . » (٥) .

نبغ في عهد الدولة الاخشيدية عدد من أمهر الأطباء كان في مقدمتهم « تسطلس بن جريج المصري وكان نصرانيا ، وكان عالما بالطب بارعا فيه » (٦٦) .

ومن الأطباء في عهد كافور الاخشيدى البالى وله كتاب التكميل في الادوية المفردة الفه لكافور (٦٧) .

« كان البطرک المكنى سعيد بن بطريق » اغثسيوس المتوفى سنة ٣٢٨ هـ حافقا في ميدان الطب الى جانب مكانته كمؤرخ قال عنه ابن ابي اصيبعة (كان طبيبا نصرانيا مشهورا عارفا بطم صناعة الطب وصلها مقدما في زمانه وكانت له دراية بعلوم النصرى ومذاهبهم . . » (٦٨) . . هؤلاء هم اشهر اطباء مدينة القسطنطينية الذين مهروا في صناعة الطب . .

وملأ بدليها كانت بعض تقاليد المهنة الطبية بل ولعله نالهم حتى الآن توارث هذه المهنة أبا عن جد مثلها مثل كثير من المهن والصناعات فقد كان لسعيد بن توميل ابن نابغة في الطب (٦٩) . . وكان « نسطاس بن جريج ابن يدمى أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم ابن نسطاس بن جريج وكان مسيحيا يورع في الطب وعمل في خدمة الخليفة الفاطمي الحاكم (٧٠) . . واستمر هذا التقليد خلال عصور الطب العربي المظنفة حيث امتازت بعض الأسر بتوارث مهنة الطب . ولعل أشهر هؤلاء أسرة آل سنان وكان بينهم مشهور في الطب ببغداد (٧١) . وكذلك « أسرة بختيشوع التي مارست الطب في الدولة الإسلامية لجيالا متعاقبة أثناء الخلافة العباسية وكان أولهم بختيشوع بن جورجيس بن بختيشوع الجند بسابوري الفصرائي في أيام أبي العباس السفاح وصحبه وعالجه وعاش الى أيام الرشيد وكان جليلا في صناعة الطب وكسب بالطب مالم يكسبه أحد » (٧٢) .

ويبدو أنه كان لهؤلاء الأطباء ازيا لهم الخاصة التي تتكون دراسة (جبة صوف مشقوقة) وخفا وعامة (٧٣) .

وكان هناك بعض الأطباء المخصصين للنساء ويبدو أنه كان يشترط فمين يقوم بهذا الأمر بعض الصفات الخاصة « كان يكون قبيح الوجه حتى لا تفتن به النساء روى البلوى » أن أحد بن طولون قال لطبيبه سعيد بن توميل قبل علته : أريد طبيبا يصلح لخدمة الحرم ويكون بين أبيهم في غيبتي وحضوري ، وكان له ابن بارع في صناعته وقد حنق في الطب وكان ذكي الروح حسن الوجه فقال له : فلما أحضره نظر الى حسنه فقال له : ويك — أقول لك طبيبا يصلح للحريم نجيتني بمن يفتنهن ويسدهن . انظر لي واحدا قبيحا لا يهش اليه أحد فأحضر هاشما وكان شاكريه « مسامده » وكان قبيحا ، فلما رآه قال له نعم هذا يصلح لهن .

وقد جوت فيه نالقه بفصلهن « (٧٤) . وكان هاشما يجيد صنع
الادوية الخاصة بالنساء « فقد تمكن من الحريم بأصلاحه لهم
با يوانقهن من عمل أدوية السخم والحبل وما يحسن اللون ويفرز
الشعر حتى قدم النساء على سعيد . » (٧٥) .

كان هناك ثمة ارتباط وثيق بين الطب (والصيدلة والكيمياء)
فقد كان الطبيب يقوم بأعمال الصيدلى مثل صفاة الدواء
ونك بواسطة بعض المساعدين الذين كانوا يسـمـون
« الشاكريه » فقد كان سعيد بن توفيل يعد الدواء بنفسه
ويساعده فى ذلك بعض فلان من القبط فيقوهمون بسحق
الادوية ومزجها واعدادها (٧٦) . « وكان هاشما شاكري سعيد
ابن توفيل وكان يحسن نق العقاقير ومجن الادوية المطبوخة » (٧٧)

ويبدو انه كان لبعض الأطباء أدوية معينة يعدونها بأنفسهم
« فيصفف اسحاق بن سليمان الابرانلى بعض الاقراص
التي فيها لأصحاب السدد وأوجاع الكبد والخفقان » (٧٨) .
كما يصفف اقراصا نافعة من الاسهال العارض من زاق المعدة
والامعاء (٧٩) . ويصفف « صنعة مطبوخ نافع من السعال ونفت
المعدة » (٨٠) .

وكان بعض هؤلاء الأطباء يستخدمون علم النفس فى العلاج
وهى وسيلة لجأ اليها الطب الحديث . ولاشك أن الايحاء بالشفاء
من المرض ذو تأثير كبير على المريض وله وقع على تخفيف حدة
المرض .

ومن ابرز الأطباء الذين استخدموا علم النفس فى العلاج
« الحسن بن زيرك طبيب أحمد بن طولون ، فلك انه لما شكا
اليه ابن طولون ملته وذكر له توانيه فى علاجه ، سهل عليه ملته
ووعده بالسلامة منها عن قرب فانس الى هذا القول منه وخرج

به وأشار بأن يخف عليه بالراحة في داره والطمأنينة وأشر عليه بمحادثة الصديق المحب أو صاحب المخلص واستماع الأخبار والاحاديث من جد وهزل لتحث سلامة وراحة قوية ومرحاً في القلب « (٨١) » .

ويبدو أن نظام الاستشارة الجماعية « الكونسلتو » كان معمولاً به « فعندما أردت العلة بآين طولون جمع له أطباء البلد الموصوفون في النظم والحظ في الصناعة فكانوا ينشأرون في أمره فلذا اتفقوا على وصفة لا يشكون فيها جميعاً » « (٨٢) » .

وكان الطب علماً موسوعياً ، كسائر العلوم ، لأن التخصص النوعي كان متعدياً في تلك الفترة ، فقد مارس الأطباء إلى جانب علومهم أخرى فكان بعضهم ملماً بالتاريخ والشريعة والفلسفة والمنطق « فكان سعيد بن البطريق طبيباً ومؤرخاً وفيلسوفاً (٨٣) »
« وكان بليطان عالماً بشريعة النصارى الملكانية » « (٨٤) » .

وكان على الطبيب المعروف بالديدان حسن المعرفة بكتب أفلاطون ورموزه مبرزاً في الطب (٨٥) . « وكان أسحاق بن سليمان الأسرائيلي ملماً بكثير من جوانب العلم والمعرفة ، فقد كان طبيباً لسنا عالماً بتقسيم الكلام وتوزيع المعاني » (٨٦) وكان بصيراً بالمنطق متصرفاً في ضروب المعارف (٨٧) . وله في الفلسفة كتب منها « كتابه الذي سماه بستان الحكمة في مسائل من الحكم الإلهي وكتاب الحدود وكتابه في المنطق .. » « (٨٨) » .

ويبدو أن اتجاهه الفلسفي كان قد قلب عليه في التاليف العلمي في مجال الطب « « فهو يقسم جسم الإنسان إلى روح حيواني (يقصد حيوي) ينبوعه القلب لأنه منه ينبث إلى جميع البدن لأن أعضاء الحياة ويمتتها فيه روح نفساني ينبوعه

العلاج لأن منه ثبتت إلى جميع البدن لسـير الأعضاء بالحس
والحركة وروح طبيعى ينبوعه الكبد(٩٨) .

ترك بعض هؤلاء الأطباء كثيرا من المؤلفات العلمية التى انادت
الأطباء اللاحقين فى مصر فيما بعد ، ولاسحاق بن سليمان الاسرائيلى
كثير من المؤلفات العلمية « مثل كتابه فى البول »(٩٠) . وقد بذ
فيه جميع المتقدمين « وكتابه فى الحصى لا نظير له »(٩١) . قال
منه على ابن رضوان الطبيب المصرى المتوفى سنة ٤٥٣ هـ « أن
هذا الكتاب نافع وجمع رجل فاضل ، وقد عملت بكثير مما فيه فوجدته
لا مزيد عليه .. »(٩٢) ولاسحاق بن سليمان أيضا كتاب « أقاويل
الأوائل فى طبائع الأغذية وقواها »(٩٣) . وفى هذا الكتاب ينقل
من الأوائل الذين تكلموا فى طبائع الأغذية وخواصها وأهميتها
بالنسبة للإنسان مثل جالينوس وأبقراط(٩٤) . ولاسحاق أيضا
كتاب فى الأسطقسات(٩٥) . وكتاب فى الدواء(٩٦) .

ولنسطاس بن جريج رسالة إلى زيد بن رومان(٩٧) النصرانى
الأنطلسى فى البول(٩٨) وله كتاب فى الطب حسن ، وكان عالما بهذا
الشان فيهما (٩٩) .. ويعد ما فعله نسطاس بن جريج مع زيد بن
رومان من أروع أمثلة التبادل العلمى بين أطباء القسطنطينية وأطباء
الإمبراطورية الأخرى .

وفى مجال التأليف العلمى التزم أغلب الأطباء تقليد منهجية
فى كتاباتهم بالحرص على ذكر مصادر ما ورد فيها عن سبقهم من
المؤلفين ، ومثل ذلك ما جاء بكتاب « اسحاق بن سليمان الاسرائيلى
الموسوم بأقاويل الأوائل فى طبائع الأغذية فهو يشير إلى مصادر
ينقل من جالينوس ويقول (.. وجالينوس فى هذا فصل
قال فيه ..) (١٠٠) . وكان يحظى عنده بالتبجيل فيقول : قال
الفاضل جالينوس أن البلغم إذا كثر فى البدن وتضمن أحدث حميات

وأن لم يعثر ولد اشعرارا من غير تولد حتى (١٠١) وقد صحح بعض آرائه فقال : « وقد زعم جالينوس أنه . . (١٠٢) وينقل أيضا « من ديستوريديس » (١٠٣) وروفلن (١٠٤) .

واستكمالاً لمظاهر النهضة الطبية ، انشئت البيمارستانات .

البيمارستانات (١٠٥) « أحد معالم الطب الرئيسية » :

على ولاية الأمور من الخلفاء والسلاطين بنشر الثقافة الطبية بترجمة ما خلفته الأمم السالفة في هذا العلم وتأسيس المعاهد لتخريج الأطباء ، وكانت البيمارستانات في التمدن الإسلامي تشمل مدارس الطب والمستشفيات معاً لأنهم كانوا يعلّمون الطب فيها (١٠٦) وقبل الإسلام عرف العرب الطب ومارسوا العلاج (البدائي) إلا أنه لم يكن لديهم دور لعلاج المرضى وكانت هذه الدور تتوافر عند الفرس « تأخذ العرب عنهم نظام البيمارستانات وانشاوها على غرار فارسان جند يساهور . . (١٠٧) » .

كان أول بيمارستان انشأ في الإسلام إذا جاز لنا التسمية في تلك الفترة « خيمة الرسول (صلى الله عليه وسلم) التي ضربها في مسجده في المدينة يوم الضنق لداواة الجرحى وجعل فيها امرأة تدعى منيرة تتولى القيام بخدمة المسلمين (١٠٨) . أما أول بيمارستان أنشئ في الإسلام بمعناه الصحيح فهو الذي أنشاه الوليد بن عبد الملك وهو أول من عمل دار الضيافة أيضاً وذلك سنة ثمان وثمانين وجعل في البيمارستان الأطباء وأجرى لهم الأرزاق وأمر بحبس المجتومين ثلثاً يخرجوا وأجرى عليهم وعلى العميان الأرزاق (١٠٩) .

وقبت في مصر قبل الفتح العربي الإسلامي بعض البيمارستانات ، ذكر المقرئ (. . ان الملك منقبوس بن أشمون

أحد ملوك القبط الأول بأرض مصر أول من حمل البيمارستانات لعلاج المرضى وأودعها العقاقير ورتب فيها الأطباء وأجرى عليهم ما يسميه وهو من مدينة أخميم وبني مدينة مستقرة .. (١١٠) .

كان أول من أنشأ المارستانات في الدولة العباسية الرشيد وذلك أنه لما رأى مهارة القاديين عليه من أطباء مارستان جند يساهور أراد أن يكون لبغداد مثل ذلك فأمر طبيبه حبرائيل بن بختيشوع بقتناء المارستان في بغداد « وكان البرامكة أهل علم ولهم رغبة في طب الهند وأطبائهم تأنشأوا مارستانا باسمهم وولوا عليه طبيبا هنديا اسمه ابن وهن » (١١١) .

وفي مدينة القسطنطية : أنشئ في عهد الولاة العباسيين مارستان هو « مارستان المعمر الذي كان في خطة المعامر التي كان موضعها ما بين المعمر من مدينة مصر (القسطنطية) وبين مصلى خولان (١١٢) ، التي بالقرامة ، بناء الفتح بن خاقان وزير المتوكل وقد بنى في أيام المتوكل على الله (١١٣) .

المارستان الأعلى :

أنشئت في عهد الدول المستقلة بمصر (الدولتين الطولونية والفاطمية) ببيمارستانك بلغت شأنها عظيما من حيث العناية ودقة التنظيم « على سعة تسع وخمسين ومائتين أمر أحمد بن طولون ببناء المارستان للمرضى لئلا يمتلئ وكان مبلغ ما أنفق عليه وعلى مستغله مئتين ألف دينار » (١١٤) « وكان موضعها في أرض العسكر فيما بين جامع ابن طولون وكوم الجارح ومما بين قنطرة المد التي على الخليج ظاهر مدينة مصر « القسطنطية » وبين المور الذي كان يفصل بين القرامة ومصر (١١٥) .

وكان هذا البيمارستان يعرف بالبيمارستان الأعلى أو البيمارستان المتيق بمصر (١١٦) .. وكان « لهذا البيمارستان أوقاف

مديدة كان يخصص دخلها للالتحاق على شئونه وضمان بقائه . . فلما فرغ أحمد بن طولون من بناء المرستان حبس عليه دار الديوان ودوره في الاسكفة والقيسارية وسوق الرقيق . . وعمل حمامين للمرستان أحدهما للرجال والآخر للنساء حبسهما على المرستان وغيره . . وفي سنة اثنتين وستين ومائتين كان ما حبسه على المرستان والعين والممسجد في الجبل الذي يسمى بشور نمرود وكان الذي أنفق على المرستان ومستغله سستين ألف دينار (١١٧) .

ويبدو أن هذا المرستان كان مخصصا للعامة فقط . فقد شرط ابن طولون ألا يعالج فيه جندي ولا مملوك بل يعالج فيه العامة من المرضى والمجانين وغيرهم (١١٨) . وكان هناك نظام دقيق خصص لمسير هذا المرستان وقد خصص كل شيء فيه لراحة المرضى من أدوية ومأكل ومشرب وعناية ناعقة بالمرضى « فكان إذا جرى بالعليل تنزع ثيابه ونفقته وتحفظ عند أمين المرستان . ثم يلبس ثيابا ويغشى له ويغدى عليه ويراح بالأدوية والأغذية والأطباء حتى يبرأ فإذا أكل نروجا ورغيفا أمر بالانصراف وأعطى ماله وثيابه . . » (١١٩) . وقد بلغ من عناية ابن طولون بالمرستان (أنه كان يركب بنفسه في كل يوم جمعة ويتفقد خزائن المرستان وما فيها من الأطباء وينظر إلى المرضى وسائر الاعلاء والمحبوسين من المجانين) (١٢٠) .

المرستان الأسفل :

نشأت حركة تأسيس البيمارستانات في القرن العاشر الميلادي « الرابع الهجري » (١٢١) في البلاد الإسلامية وفي مدينة القسطنطينية يقول المقريزي (أن كاتورا الأخشيدي قام ببناء مارستان وهو قائم بتعبير دولة الأمير أبي القاسم أنوجور بن محمد

الاخشيد وذلك سنة ست وأربعين وثلاثمائة وعرف باسمه . . (١٢٢) هـ .
 بينها يقول ابن دقاق « . . ان الذى بناء هو الخازن الذى عمر
 المقياس بالاعراء عمره وعمر الميضاتين المرسوم احدهما للتفصيل
 الموتى والسقاية والحملين المعروفين بحملى بدران وأجرى الماء
 الى الحملين والفيضاة من البئر التى فى الصناعة وذلك سنة ست
 وأربعين وثلاثمائة . . (١٢٣) هـ . وكان هذا المارستان يسمى
 المارستان الأسفل « (١٢٤) . تميزا له عن المارستان الطولونى
 — وبعد بناء هذا المارستان حبست عليه الأوقاف على قرار
 البهارستان الطولونى أو الأعلى ليصرف من ريعها عليه « قال
 القاضي : ان الاخشيدي أمير مصر حبس جميع ما بناء من قيسارية
 ودور وحوائيت على المارستان الأسفل والفيضاتين والسقائيتين
 واكتان الموتى . . (١٢٥) — وقد بلغ من مقدار حرس الاخشيديين
 على تلك الاحباس ان القضاة كانوا يعهدون بأمرها الى بعض
 الفقهاء ذوى الشأن . « قال ابن زولاقي : ان القاضي عبد الله بن
 احمد بن محمد بن زير قاضى مصر سنة ٣١٧ هـ من قبل المقتدر «
 فى ولاية تكين على مصر « ولى ابا بكر الحداد الذى استخلفه
 نيابة الحكم حبس المارستان وأجرى عليه فى كل شهر ثلاثين
 ديناراً « (١٢٦) ويمتد ان شأن المارستان الأعلى « الطولونى »
 قد ضعف بعد بناء هذا المارستان فقد نقلت اليه بعض امتعته .
 قال ابن دقاق « ان هذا المارستان كان فيه من الأزيار الصينى
 الكبر والبرانى والقنور النحاس والهواوين والطشوت وغير ذلك
 ما يساوى ثلاثة آلاف دينار ونقل اليه من المارستان الأعلى الذى
 بناء ابن طولون اضعاف ذلك « (١٢٧) .

النظام العام للبيمارستانات وسير العمل فيها :

بدأت البيمارستانات بسيطة ولكنها بلغت فى مصور الزدهل
 مبلغا عظيما من حيث الحق وحسن النظام « فكان على البهارستان

قلتم على الادارة يسمى « ساعور (١٢٨) البيمارستان » (١٢٩) .

ويبدو انه كان لكل مرض قاعة او قاعات خاصة بطوف بها الطبيب المختص وبين يديه المشارفون والقوام لخدمة المرضى فيستفيد المرضى ويصف لهم الاقوية ويكتب لكل مريض دواءه حتى يبرأ من المرض (١٣٠) . وفي بيمارستان ابن طواون كان يحتوى بالمرضى ويراح عليهم بالاقوية والعلاج والاغذية والاطباء حتى يبرءوا من المرض (١٣١) . وقد بلغ من شدة العناية بأمر هذه البيمارستانات انه كان يستدعى لها ائمه الاطباء لتدبيرها وتنسيقها ولعمل من ابرز هؤلاء محمد بن عبدون الجبلى الذى رحل الى المشرق سنة سبع واربعين وثلثائة ودخل البصرة ومصر ودير مارستان ابن طولون (١٣٢) . وكان هذا الطبيب قد تهرى في الطب ونبل فيه واحكم كثيرا من اصوله وعانى صناعة النطق عنية صحيحة (١٣٣) . « ولم يبق في قرطبة ايام طلبة فيها من يلحق به في صناعة الطب ولا يجاريه في ضبطها وحسن درايته فيها واحكامه لغوامضها » (١٣٤) .

كان يبذل للاطباء الاجور والمطاء من جانب الامراء والظلاء والولاة . وكان لهم الى جانب الاجور جراية لطعامهم وكانت المرتبات تتناسب مع درجاتهم . اذ كانت هذه المعلوم العقلية علوما بنسبة رأى الفقهاء جواز تعلمها لكسب المال والجاه (١٣٥) .

وفي العصر الاخشيدي « كان لبعض الاطباء سكرتيريون او مديرو اعمال كانوا يتسلمون اجور العلاج ، كما يفتن من وثيقة على ورق محفوظ في مجموعة الارشيدوق رينر في غبنا تتضمن لبرا من طبيب الى سكرتيه بان يكتب لشخص اسمه حسين بن شعيب وصلا بالنقود التي دفعها للطبيب نظير تشريطه » (١٣٦) .

نظام دراسة الطب وتنظيم الرقابة على الأطباء :

كان الأطباء في أول عهد الدولة الإسلامية يمارسون الطب بعد قراءته على أى طبيب من مشاهير الأطباء كان يكون الشخص بلازما للطبيب نفسه — مثل اسحاق الاسرائيلي الذي لزم الطبيب اسحاق بن عمران وتلمذ له (١٣٧) . أو كتقوا يمارسونه بالوراثة أو بقراءته في كتب المتقدمين ثم كتقوا يباشرون صناعته بعد ذلك بغير قيود (١٣٨) .

تطور نظام دراسة الطب ونظمت الرقابة على ممارسته من قبل الدولة وذلك في شكل توانين استنفا العرب لمنح الاجازات الطبية وذلك منذ عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله (المتولى سنة ٣٢٠ هـ) الذي اشترط على من يرغب في الاستغفال بهذه المهنة ان يجتاز امتحانا ينال به شهادة مكتوبة تحدد له الأمراض التي يمكن أن يقصدى لعلاجها، وكان الداعي الى ذلك أنه في سنة تسع عشرة وثلاثمائة اتصل بالمقتدر أن رجلا من الأطباء غلط على رجل فمات ، فأمر أبا بطيحة محتسبه بمنع جميع الأطباء إلا من امتحنه سنان بن ثابت بن قرة الهرازي (١٣٩) . وكتب له رقعة بما يطلق له التصرف فيه من الصناعة وأمر سنانا بامتحانهم وأن يطلق لكل واحد منهم ما يصلح أن يتصرف فيه من الصناعة (١٤٠) . وقد نظمت الرقابة على الأطباء وعهد أمر ذلك الى مأمورين يطلق على كل منهم « المحتسب وهو الذي يأخذ على الأطباء عهد انقراط وعليه أن يتأكد من أن الطبيب لديه جميع آلات الطب وما يحتاج اليه في صناعته وان يمتحن الأطباء في كتب معينة خاصة بما يمارسه (١٤١)

وفي مصر كان « على بن رضوان المصري (المتولى سنة ٤٥٣ هـ) متصدرا لامادة علوم الطب والفلسفة فقد كان معلم مصر في أوانه فتمتد له جماعة من الطلبة وأخذوا عنه وسار نكره (١٤٢) » وكان ابن رضوان رئيسا على الأطباء بأمر الحاكم فقد كان طبيبه

ومختصا به « (١٤٣) » ، ولأين رضوان كثير من المصنفات مثل « ككتاب شرف الطب » (١٤٤) ويعد ميثاقا لما يحتويه من شروط استقها لمن يحمل شرف هذه المهنة وقد رتبته أن رضوان في سبعة أبواب ضمنها بعض تعليم الأوائل مثل (ابتراط وجالينوس لممارسة تلك الصناعة) (١٤٥) .

٢ - علم الفلك :

لطلق على هذا العلم في العصور الملفية أسماء مختلفة « مثل علم الهيئة » أو « علم هيئة العالم » أو « علم هيئة الأماك » أو « علم الأماك أو الفلك » (١٤٦) .

أما الأسماء العلمية لهذا العلم فهي « علم النجوم - أو صناعة النجوم - وعلم التنجيم أو صناعة التنجيم » (١٤٧) وهما لهما علم الفلك .

صناعة التنجيم « صناعة النجوم » :

وهو علم دلالات الكواكب على ما سيحدث في المستقبل وهو لا يعد علما بل « مهنة يقتدر بها الإنسان على الإنذار بما سيكون مثل عبارة الرؤيا والزجر والعرافة وأشياء هذه القوى » (١٤٨) . ويتعرف منه الاستدلال بالتشكيلات الفلكية من أوضاعها وهي أوضاع الأماك والكواكب من المقابلة والمقارنة والتثيت والتسديد والتربيع على الحوادث الواقعة في عالم الكون والفساد ومن أحوال الجو والمعادن والنبات والحيوان (١٤٩) .

اشتهر بصناعة التنجيم أحمد بن يوسف « ككتاب آل طولون » المعروف بابن الداية « الذي لسر ككتاب الثرة لبطليموس » (١٥٠) وتشير ديباجة الكتاب إلى أن أحمد بن يوسف « ابن الداية »

قد كلف بشرحه من قبل بعض الخلفاء العباسيين جاء في مقدمة
الصفحة الأولى (كتاب الثرة لبطلميوس تفسير أحمد بن يوسف
كتب آل طولون لأمير المؤمنين المعتضد والمكتبي رحمهما
الله) (١٥١) . والكتاب في مضمونه عبارة من تفسير لأقوال
بطليموس وآرائه بشأن أحكام النجوم وبيان ما يحدث للناس
وأحواله من خلال حركات هذه الكواكب والأجرام السماوية
مع بعض شروح وتفصيلات للفاظ وكلمات تختص بهذا
النسب مع خلاصة تجارب المتقدمين — قال أحمد بن يوسف
(ابن الداية) في مقدمة شرح الثرة (... أن لفظة المعرفة
بالنجوم طريقين ، أحدهما استعراض الكواكب والأشخاص
المتأثرة بها والأثر الواقعة لها والوقوف على ما حصله المتقدمون
من الأدلة عليها وما استخلصوه من التجارب فيها وأصلبة
ما لحق التأمل في زمانه إليه ...) (١٥٢) وينطوي شرح الثرة
« أو تفسير كتاب الثرة » على بعض الأوضاع الخاصة
بالتفصيلات الفلكية (وهي أوضاع الكواكب ، ثم الاستدلال
عليها بمطابقتها بالحوادث الحسية المرئية للناس
والموجودة في عالم الكون مع بعض الشروح والتفسيرات
— ولا يخلو التفسير من العبارات الخاصة بالرؤيا والعراة
والزجر يقول المسر في شرحه (... قال بطليموس :
الصور التي من عالم التركيب مطيعة للصور الفلكية ، ولهذا
رسمها أصحاب الظلمات (١٥٣) عند طول الكواكب فيها
لما أرادوا علمه وعليه (١٥٤) ، ثم يقول في موضع آخر من
التفسير « .. والصور التي ذكرها « المؤلف بطليموس » في
عالم التركيب من أنواع الحيوان والنبات والذي يريد أن كل نوع
من هذه تحت الصورة الفلكية التي تشبه صورة الشخص

من أنخلص ذلك النوع التخطيطي ملل ان تكون المقارب مطيعة
 للمعرب في تلك والحيات مطيعة لمصورة الشجاع في
 الملك (١٥٥) . ثم يشير المفسر الى العلاقة الخاصة بين حركات
 الكواكب وعمل الشمس والقمرة « او حسب عرف الخاصة كيفية
 تمزيج القوى المساوية القعلة بالقوى الأرضية المتعقلة في
 أزمنة مناسبة (١٥٦) فيقول : « . . وكلن أصحاب الشمس
 يرتعدون طول الكواكب في هذه الصور الفلكية وطوعها من
 الشرق فبرسمون في تلك الوقت صورها في أحجار
 جواهر معدنية ويضفيون اليها أشياء مشابهة لتلك الأنواع
 التي أرادوا اصلاحها أو مخلفة لها أن أرادوا انفسدها وطردها

من حوزتهم ويظهر ما يجهشونه من ذلك اثرا بقيم عليه زنا
 طويلا (١٥٧) . وفي اشاراته الى بعض الحوادث العينية في
 شرحه لاكتب ، يشير ابن الداية الى مقدار صدق
 أصحاب التعاويذ والطلاسم فيقول ما نصه (وقد كان قدم
 علينا في أيام خمارويه بن أحمد بن طولون مسبقا من بلد الروم
 ناسلم وقطر مصر وكان حسن المعرفة بهندسة الآلات
 المتحركة من ذاتها وجواهر الأحجار والمقايير فاتفق ان كنت
 عنده يوما فسمعتنا صرخة من جانب الدار فسأل عنها فقلت
 له غلام لدقته مقرب فاستحضر خرقة فيها طوابع وغلب على
 رائحتها الكثير فبعث اليه بها طابعا وأمر أن يسحق ويسقى
 جملته بمسكن صاحبه وزال عنه عند شميره آياها وثابت
 الطوابع فوجدت على كل واحد منها مثال عقرب فسألته عما طبعت
 به الطوابع فأخرج لي خاتما من ذهب ونقشه زهر عليه صورة
 عقرب ، فسألته من سر الخاتم وكيف يعمل فنكر أنه ينقش
 والقر في العقرب ، والعقرب ودد بن أوتاد الطالع . . ويطبع
 والقر في العقرب (١٥٨) . ثم يقول المفسر « تعلمته وكنت
 اختم للملوك فبينما جميعهم ويسكن جميعهم . . (١٥٩) » .

علم التنجيم :

الفرع الآخر من ترويع علم الفلك هو علم التنجيم أو « علم النجوم التعليمي » وهو الذى يعد فى العلوم وفى التعاليم (١٦٠) .
 أى أنه يخلو من عبارات العرابة والزجر وأشياء فلك مما يخص به صناعة التنجيم . ويعد المسعودى هذا العلم فرعاً من ترويع الرياضيات (١٦١) .

ومن أهم ترويع علم التنجيم « علم المزيجات والتقاويم » الذى يتعرف منه مقادير حركات الكواكب لاسيما السبعة السيارة وتقويم حركاتها وأخراج الطوالح ، ويتنفع به فى معرفة موضع كل كوكب الى فلكه وإلى فلك البروج وانتقالها ورجوعها واستقامتها وتشريقها وتغريبها وظهورها وخفائها « الكسوف والخسوف » فى كل زمان ومكان . وكان القرض من معرفة هذه الأمور « هو معرفة الساعات والأوقات وفصول السنة وسمت القبة وأوقنت المسئلة » (١٦٢) .

ومن العلماء المصريين الذين نبهوا على علم التنجيم « أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن يونس بن عبد الأعلى المصري المصرى المنجم المتوفى سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٨ م (١٦٣) . وكان مختصاً بعلم النجوم متمسكاً فى سائر العلوم مارعاً فى الشعر (١٦٤) . وقد اختلف بصحبة الحاكم وألف له الزيج الكبير وهو كتاب يختص بحساب سير الكواكب واستخراج التقويم على رصد رصده وكان تصده فيه تحرير زيج جامع كبير يدل على أن صاحبه كان أعلم الناس بالحساب والتسيير (١٦٥) .
 ثم ساعد بن أحمد (المتوفى سنة ٦٤٢ هـ) وعلى إصلاح على بن عبد الرحمن بن يونس لزيج يحيى بن أبى منصور تعويل أهل مصر فى تقويم الكواكب اليوم « أى فى أيام ساعد بن أحمد فى القرن السابع الهجرى » (١٦٦) .

٢ - الهندسة المعمارية :

قام بالمصارة الإسلامية في مصر بنامون من أهل البلاد وصيغها الفاتحون بصيغة دينهم (١٦٧) وثبتت المنشآت العمرانية الكثيرة التي أنشأها أحمد بن طولون وابنه خوارويه مدى ما وصل إليه مصيغوها من تقدم عامي . وتشير بعض المصادر إلى أن الذي بنى لأحمد بن طولون العيين والمسجد رجل نصراني - قال البلوي : « ... أن الذي تولى لأحمد بن طولون بناء العيين رجل نصراني - حسن الهندسة ، حائظ عليها ... » (١٦٨) .

« ثم اتفق بعد فترة أن ابن طولون عزم على بناء جامع كبير على نوال يحفظه من الشرق والخرق وأراد أن يجعله أعظم ما بني من نوعه فاستدعى الخبراء والمهندسين وتشاوروا في أمر بنائه فقرر له ثلاثمائة عمود . وقبل له ما تجدها أو تنفذ إلى الكتائس في الأرياف وفي الضياع فتعمل اليك فأنكره ولم يخره ، وتغرب قلبه بالفكر في أمره ، فلما سمع النصراني الذي بنى العيين بالخبر وهو بسجنه (١٦٩) في المطبق ، عرض على ابن طولون بناءه بغير حاجة إلى مئودي القبلة وطلب منه أن يضع نموذجاً مجسماً لذلك البناء حتى يراه الأمير عياناً فأحضرت له الجلود (لأنهم كلوا يرسمون مخطط البناء على الجلد) وصورة له فأعجب به ابن طولون واستحسنه فأطلقه من سجنه وخلق عليه وأطلق له النفقة عليه مائة ألف دينار فوضع النصراني يده في البناء في الموضع الذي فيه وهو جبل يشكر . وبعد أن أتم بناءه أعجب به ابن طولون وأجرى عليه الرزق مدة حياته وأعطى له الأمان ومنح الجائزة وأمر له بعشرة آلاف دينار (١٧٠) .

- ويذهب البعض إلى أن هذا المهندس يدعى « سعيد بن كاتب الفرغاني من قرية تدعى تراغونيمس اندثرت معالمها ، وكانت قرية

من مركز الشيخ (١٧١) . ولكن يرجع بعض علماء الآثار المصريين
 « ان المهندس الذي بنى مسجد ابن طولون ربما يكون هراتي
 الاصل ، ولا يبعد ان يكون قد قدم الى مصر في ركاب ابن
 طولون » . (١٧٢) .

٤ - الفلسفة وعلم الكلام :

تعرضت الفلسفة لكثير من أوجه النقد من جانب بعض
 المؤرخين القدامى ، باعتبارها في نظرهم مدعاة للانحراف الديني
 ونفلك كانت محدودة الانتشار منذ بدايتها قال ابن خلدون
 (. . ان هذه العلوم « علوم الفلسفة » عارضة في العمران
 وان ضررها في الدين كثير فوجب أن يصدع بشأنها ويكشف
 عن المعتقد الحق فيها) (١٧٣) . أما الغزالي فلا يرى ملتها في
 تعلتها وان كان يضع بعض التحفظات على متعلميها حتى لا ينحرف
 فنتطوفاً عن الشريعة ، فيقول : (. . ان النظر والمطلعة في علوم
 الفلسفة يحل بشرطين : احدهما الا يكون الانسان خالي الذهن
 من العقائد الاسلامية والثاني الا يتجاوز المسائل المخالفة
 للشريعة وان تجاوز فاما يطلعها للرد لا غير . .) (١٧٤) .

نشأت بديار الاسلام حركة دينية فلسفية نتيجة التأثير
 بحركة الترجمة والقتل من اليونان « فقد انتشرت الفلسفة
 والطبيعات والمنطق بعد حركة الترجمة (١٧٥) » ، وكان علم الكلام
 هو أبرز أجزاء الفلسفة « (١٧٦) » . « وكان خاما بالمسائل
 الاعتقادية وكان الدافع اليها الخلاف في تفاصيل الاى المتشابهة
 فقد ورد في القرآن الكريم كثير من الآيات التي توهم التشبيه مرة
 في الذات ومرة في الصفات . . مثل قوله تعالى :

(قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله
 والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير) (١٧٧) .

وقد ورد في القرآن وصف الله بالتعزیه المطلق الظاهر
الدلالة من غير تأويل . وقد فسرها صاحب الشريعة الإسلامية
والصحابية والتابعون على غير ظاهرها ، ولما بعد الزمن بالمحبة
والتابعين اعتقد البعض في الله صفات الآدميين كالسمع
والبصر عملا بالظواهر التي وردت في أمثال هذه الآيات (١٧٨)
وكان الخلاف في تفاصيل أي التشبيه مدعاة إلى الخصام والتناحر
والاستدلال بالعقل وزيادة إلى النقل ، فحدث بذلك علم الكلام (١٧٩) .
الذي كان يتضمن الحجاج على العقائد الإلهية بالادلة العقلية
والرد على المبتدعة المنحصرين في الاعتقادات عن مذاهب
السلف وأهل السنة وكان سر هذه العقائد الإلهية هو
التوحيد (١٨٠) . أو بمعنى آخر « كان علم الكلام ملكة يقتدر بها
الإنسان على نصرة الآراء والأعمال المحمّدية التي صرح
بها وأجمع الملة وتزييف كل ما خالفها بالأقوال » (١٨١) . .
هكذا بدأ علم الكلام كحركة فلسفية متصلة بالعلوم الشرعية ، فقد
كان يعتمد على البراهين العقلية في العقائد الدينية الإسلامية
امتدادا على العقل . فقد كان على القرآن أن يجادل مخالفيه من
أرباب الأدیان والملل في العرب ردا للشبهات التي كانوا يثيرونها
حول عقائد الدين الجديد . على أنه كان لا يمد في حل الجدل
حرما على الأئمة وقد كانت كثير من آيات القرآن الكريم تحض
على ذلك ، مثل قوله تعالى :

(وان جادلوك فقل الله أعلم بما تسألون . الله يحكم بينكم يوم
القيامة فيما كنتم فيه تختلفون) (١٨٢) .

بدأت لفظة الكلام منذ أواخر القرن الأول الهجري قال صاحب
مفتاح السعادة : ناعلم أن مبدأ شيوع الكلام كان بأيدي المعتزلة
والتدريية في حدود المائة من الهجرة ، لأن ظهور الاعتزال كان جهة

واصل ابن عطاء وكانت وفاته في احدى وثلاثين ومائة وولادته سنة ثمانين ليصير زمان طلبه العلم وعذرتة على الاجتهاد في حدود المئنة تقريبا ١٠٠ (١٨٣) . وقد وردت لفظة الكلام في رسالة الحسن البصري الى الحجاج حين سألته رايه في التقدير يقال : « ان الله لم يخلق العباد لامر ثم حال بينه وبينهم لانه تعالى ليس بظلام للعبيد ، ولم يكن أحد في السلك يفخر فلك ويجادل فيه لانهم كانوا على أمر واحد وانما أحدثنا الكلام فيه لما أحدث الناس الفكرة له ، فلما أحدث المحدثون في دينهم ما أحدثوه أحدث الله للمتبعين بكتابه ما يميلون به المحدثات ويحذرون به من المهلكات (١٨٤) . وقد نهض أهل السنة وهم التابعون لأقوال الصحابة وجاءوا بالآلة العقلية على هذه العقائد فدعا لتلك البدع فاحفظوا علم الكلام أو التوحيد (١٨٥) .

وقد كان لنقل كتب اليونان الى العربية ومنها كتب الفلسفة اثر في تأثر علم الكلام بالطريقة الجدلية الموجودة في تلك الكتب فقد عكفوا على مطالعتها فانقسمت واكثروا من النظر فيها فتوسموا فيها ارادوه منها من تقوية الحجة والجدال فيها كانوا فيه (١٨٦) . وظهرت جماعة المعتزلة التي تأثرت بالطريقة الجدلية الفلسفية فتوسموا في تنزيه الله ونفى الصفات يقول ابن خلدون : (ثم لما كثرت العلوم والصنائع وولع الناس بالتعقيب والبحث في سائر الانحاء والد المتكلمون في التنزيه حدثت بدمية المعتزلة في تصميم هذا التنزيه في آي السلبوب ، فقصوا بنفي المعاني من العام والقدرة والارادة وقضوا بان الصفات ليست عين الذات ولا غيرها ، وقضوا بنفي السمع والبصر لكونهما عوارض الاجسام وهو مرفوع لعدم اشتراط البتية في منلول هذا اللفظ ، وانما هو انراك السموع أو المبصر وقضوا بنفي الكلام لشبهه ما في السمع والبصر وام يحفظوا صفة

الكلام التي تقدم بالنفس (١٨٧) . وقد مال بعض النحوي الى مذهب الاعتزال وكثر انصاره لما فيه من مظاهر البحث العقلي والاعتماد على اساليب المنطق والجدل فاصبح المذهب السائد من بين المذاهب الكلامية (١٨٨) .

تأثرت مصر بالمذاهب الفلسفية التي سادت في دار الخلافة وقد ظهر بمدينة الإسكندرية بعض الفلاسفة المنكلمين « مثل فيلان لبو مروان — رئيس الفيلانية » (١٨٩) . وكان فيلان تبوطيا قديما لم يتكلم أحد قبله في القدر (١٩٠) . كما ظهر في ولاية « علي بن سليمان العباسي » الذي كان واليا على مصر من قبل موسى الهادي على الصلاة والخراج (١٩١ هـ) جماعة من المنكلمين وكان أهل مصر يرمون « الوالي علي بن سليمان نفسه بالقدر ذلك انه استخلص رجلين متهمين بالقدر وهما عبد الحميد بن كعب ابن عتبة التوحضي وهرم بن سليم بن عياض العليري من قرقيش (١٩١) .

وانتقلت الى مصر من العراق في القرن الثالث الهجري صورة من خلاصات المنكلمين « وخاصة في عهد المأمون الذي كان مولما بالفلسفة محالما بشيوخ الاعتزال والكلام أمثال ثمانية بن أثيرس ويحيى بن المبارك وغيرهما (١٩٢) . وكثفت الفلسفة قد ترجمت له على غاية ما أمكن (١٩٣) . فكثر بها ترجم من أخلاقيات فلاسفة اليونان وعلومهم وآداب الفرس وغنونيهم ، وفي عهده « اتخذت الدولة العباسية الاعتزال مذهبها رسميا لها وحملت جميع رعايا دولتها على اعتناق ذلك المذهب وكانت مسألة خلق القرآن هي المسألة التي تركز فيها الاعتزال (٢١٨ — ٢٣٤ هـ) لكثرة القول والجدل فيها ، ولانها مبنية على أكبر أصل من أصولهم وهو التوحيد وعدم تعدد صفات

الله (١٩٤) . وكان المعتزلة يرون « أن الذين يقولون : القرآن غير مخلوق ملحدون ، مشبهون لأنهم يصـفـون خلق الله ونسبـه بالنسبة التي هي لله وحده » (١٩٥) . فالمؤمن كان يرى في اتفاق الناس على أن القرآن قديم أو لم يخلقه الله مساواة بين الله تبارك وتعالى وبين ما أنزل من الكلام ، وهذا هو الشرك والتشبيه بعينها . وهو يرى أنهم إما كاذبون في قواهم وإما أنهم بسبب نقص عقولهم أهل جهالة بالله وضلالة عن حقيقة دينه وتوحيده وتقصير عن أن يتفكروا الله حق قدره ويعرفون كنه معرفته ويفرقوا بينه تعالى وبين خلقه . وعلى كلا الحالتين فهم « في رأيه » منقسمون من التوحيد (١٩٦) .

ولهذا نرى أن المأمون اقتصم على امتحان القضاة والمحدثين وسائر العلماء ولم يتعرض للامة لأنهم لا نظر لهم ولا استدلال والعلما في مقدورهم أن يفرقوا بين الله تعالى وبين خلقه ويذكروا أن القرآن لا يمكن إلا أن يكون مخلوقا ، « ولذلك فقد بعث المأمون إلى ولاته بالأمصار بمنشوره الذي يأخذ فيه بامتحان العلماء والقضاة بخلق القرآن (١٩٧) » . « وورد كتاب المأمون على كيدر نصر وإلى مصر سنة ٢١٨ هـ بأن يؤخذ القلس بالحنة » (١٩٨) .

وكان أمر الحنة سهلا في ولاية المعتصم فلما مات المعتصم وقام الواثق سنة سبع وعشرين ومئتين ورد كتابه على محمد ابن أبي الليث « القاضي بمصر » بأمر بامتحان الناس أجمع فلم يبق أحد من فقيه ولا محدث ولا مؤذن ولا معلم حتى أخذ بالحنة ، فهرب كثير من الناس ومئلت السجون بمن أنكروا الحنة وأمر ابن أبي الليث بالاكتمال على المساجد بفسطاط مصر : لا إله إلا الله رب القرآن المخلوق « فكتب ذلك ومنع الفقهاء من أصحاب مالك والشافعي من الجلوس في المسجد وأمرهم ألا يقربوه » (١٩٩) .

وكان من عذب « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الذي طيف به
بنلدى بخلق القرآن ومضى به على حلقة ابن مسبيح رتبة
المعتزلة » (٢٠٠) . ومن عذب وأقر بالمحنة « ذو النون المصري
الذي هرب ثم لما رجع أقر بالمحنة » (٢٠١) .

واستمر أمر المحنة « حتى ورد كتاب المتوكل على هزيمة يأمر
بترك الجدل في القرآن سنة ٢٢٤ هـ » (٢٠٢) .

ظهرت بصرى فى القرن الرابع الهجرى طائفة من يأخذون
بمذهب الاعتزال منهم (أبو الحسن منصور بن إسماعيل الفقيه
الثامنى ولحد شعراء الفسطاط) المتوفى سنة ٢٠٦ هـ) الذى
أظهر علم الكلام (٢٠٣) . وشهد عليه شاهد بقتل القاضى
أبو عبيد أن شهد عليه ثان ضريت عنقه فأسفلى عليه الخوف
وهلك (٢٠٤) .

ومن المتكلمين بمصر « سيويوه المصرى — أبو بكر محمد بن
موسى بن عبد العزيز النكدى الصيرفى (٢٨٤ هـ — ٢٥٨ هـ)
الذى اشتهر بالجدل والكلام وأخذ علم الاعتزال عن أبى على
محمد بن موسى القاضى الواسطى وكان وجه المتكلمين
بمصر (٢٠٥) .

وكانت هناك طائفة أخرى من المتكلمين فى القرن الرابع
الهجرى « مثل حفص المعدى وإسماعيل بن يحيى المزنى وأبو
سميد بن الحسن بن حماد وأبى أمين وإبراهيم بن بسام ومحمد بن
أحمد بن منها وأحمد بن إسحاق بن مبر (٢٠٦) .

لم تلى الأفسكار التى نلت بها جماعة المعتزلة رواجاً بين
المصريين وقد نبذوها منذ بدايتها عنفكر الروايات التاريخية أنه عندما
أمر المتوكل وأبى بريد مصر « قوصرة » بحبس بن أبى الليث
ولده وأصحابه وأعاونيه فى قضية آل الجوى وشب أهل مصر

على مجلس ابن أبي الليث « الذي كان يقوم بأمر المحنة ببصر »
 فربوا بحصره وفلسوا موضعه بالماء في شعبان سنة ٢٣٥ هـ (٢٠٧) -
 ويبدو أن الجهر بأراء المعتزلة كان أمرا غير مستحب فإذ كان
 معتقوها أقلية تخشى على نفسها بطش الأكثرية المعتزلة بظاهر
 الكتاب والسنة قال ابن زولاق (كان سييويه المصري « محمد بن
 موسى » يظهر الكلام في الاعتزال في الأسواق والطرق هناك من
 حضره مرة في سوق الوردان في جمع كبير ، وفي الحاضرين
 أبو عمران موسى بن رباح الفارسي المتكلم أحد شيوخ المعتزلة
 المشهورين أنه كان يصيح ويقول : الدار دار كفر حسبكم أنه ما
 بقى في هذه البلدة العظيمة أحد يقول القرآن مخلوق إلا أنا وهذا
 الشيعي أبو عمران إبقاء الله ، فقام أبو عمران يدعو حاميا خوفا على
 نفسه حتى لحقه رجل بتعليقه (٢٠٨) . وكان منصور بن إسماعيل
 الفقيه الشافعي قد تعرض للاضطهاد لأنه أظهر علم الكلام (٢٠٩) .

هوامش الباب السادس

- (١) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الثالث عشر ، في العلوم العقلية واحصائها ، ص ٤٧٨ ، ٤٧٩ - الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ٥٠ .
- (٢) يلقبه نظره : أي يطلعه عليها .
- (٣) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الرابع ص ١٢٥ - حاجي خليفة : كشف الظنون ج١ ص ٢٥ .
- (٤) ابن خلدون : السابق - الفصل الخامس والثلاثون ص ٥١٣ .
- (٥) ابن خلدون : السابق - الفصل الثالث ص ١٢٤ .
- (٦) صاعد بن أحمد : طبقات الامم ص ١٥ .
- (٧) لم يقصد بكلمة صناعة ممارسة عمل خاص وانما كانت تطبق وتعمدها الواضع على صنوف العلوم المختلفة سواء العقلية منها أو العقلية يقول التهانوي : « الصناعة في عرف العامة هي العلم الحاصل بمزاولة العمل كالخياطة بما يتوقف على المزاولة ، ثم الصناعة في عرف الخاصة هي العلم المتعلق بكيفية العمل - فيكون المقصود منه العلم سواء حصل بمزاولة العمل أولا كعلم الفقه والنطق والنحو والحكمة العملية ونحوها مما لا حاجة في حصوله الى مزاولة الاعمال وقد تنصرف بملكه يقتدر بها على استعمال موضوعات ما للنحو فخرش من الافراض صائر من البصيرة يسمى الامكان . والمراد بالموضوعات آلات يتصرف بها سواء اكانت خارجية كما هي كالخياطة أو ذهنية كما هي الاستدلال (التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون ص ١٢٥ - الفارسي : احصاء العلوم ص ١٧٠) .
- (٨) صاعد بن أحمد : طبقات الامم ص ٧٤ - ابن القيم : تاريخ مختصر الدول ص ١٢٥ - حاجي خليفة : كشف الظنون ج١ ص ٢٧ .

- (٩) صاعد بن احمد : طبقات الامم من ٧٤ .
 (١٠) صاعد بن احمد : السابق من ٧٤ - القفطي : اخبار العلماء
 باختيار الحكماء من ١٦١ - ابن العبري : تاريخ مختصر النول من ٩٢ .
 (١١) ابن خلدون : المقدمة - الفصل الخامس والثلاثون من ٢٦٨ .
 (١٢) احمد امين : ضمن الاسلام من ٩٥ - د- مصطفى العبادي :
 مكتبة الاسكندرية القديمة من ٢١ .

(١٣) مرجيوس : لحد قسارسة المقيط وقد اشتهر بجهوده العلمية في
 مجال عراصة الطب ، فقد ترجم اشهر كتب جالينوس الى السريانية كما ترجم
 كتب ارسطر ، الفيلسوف اليوناني ، الى السريانية وشرحها (القفطي :
 اخبار العلماء باختيار الحكماء من ٢١٧ ، ٢٢٢ - ابن ابي اصيبعة - عيون
 الانباء ج١ من ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٦ .

(١٤) اهرن القسي ، كان يعرف باهرن الاسكندراني وكان له كتاب في
 الطب ترجم الى السريانية في القرن السابع الهجري وهو ثلاثون مقالة وزاد
 عليها مقالتين اثريين (ابن العبري : تاريخ مختصر النول من ٩٢) .
 (١٥)

(١٦) د- مصطفى العبادي : مدرسة الاسكندرية القديمة من ٢١
 وما ذكره من مراجع -

(١٧) د- عبد الرحمن بدوي : التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية
 (مقالات لكتاب المستشرقين) ، من مقال لعلي بن عوف من الاسكندرية
 الى بغداد من ٥٤) .

(١٨) ابن النديم : الفهرست من ٤٢١ - القفطي : اخبار العلماء باخبار
 الحكماء من ٧٦ .

(١٩) حنين ابن اسحق طبيب نصراني كان حسن النظر في التأليف
 والعلاج وهو معروف في جملة المترجمين لمكتب الحكمة واستخرجها الى
 السرياني والى العربي وكان نصيبها في كلا اللسانين وبخل البصرة ولزم
 الفضل بن احمد بغداد حتى برع في اللسان العربي فاختير للمترجمة وتعلم
 لسان اليونانية وكان جليلا في ترجمته وكان المتخير له المتوكل على الله
 العباسي وهو الذي اوضح معاني كتب بطراط وجالينوس ولحقها وكشف
 ما استغلق منها . وخدم بالطب المتوكل (القفطي : اخبار العلماء من ١٧١
 ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ج١ من ١٨٢ ، ١٨٤ .

(٢٠) د عبد الرحمن بدوي : التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية
عن مقال لـ ماكس مايرهوف ، ص ٤٥ .

(٢١) د جورج شحادة فنواقي : تاريخ الصيدلة والعقاقير الطبية
ص ٢٧ ، ٦٤ .

(٢٢) د جورج شحادة فنواقي : السابق ص ٦٤ - جلانفيل : تراث
عصر ص ٢٧٨ .

(٢٣) جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ج٣ ص ١٤٦ .

(٢٤) ابن النديم : الفهرست ص ٥٢١ .

(٢٥) حساند بن احمد : طبقات الامم ص ٧٥ - ابن خلكان : وفيات

الاعيان ج٢ ص ٤ - اليافعي : مراة الجنان ج١ ص ١٧٦ .

(٢٦) كان هناك شمة ارتباط بين العلوم الطبية وبين الحكمة : ابن

خلدون : المقدمة : الفصل الرابع ص ٤٢٥ (وقد اطلق العرب لفظ حكيم بمعنى

طبيب فالحكيم هو العاقل الخبير بالماور وهو المعنى المعبري وقبل ذلك الارامي

لللفظ *blm* ومن هذا المعنى جاء في الاستعمال عند العرب (دائرة المعارف

الاسلامية ص ٢٢٤) .

(٢٧) ابن النديم : الفهرست ص ٥١١ .

(٢٨) ابن النديم : السابق ص ٥١١ ، ٥١٢ .

(٢٩) ابن النديم : السابق ص ٥١١ .

(٣٠) ابن النديم : السابق ص ٥١١ ، ٥١٢ .

(٣١) ابن جليل : طبقات الاطباء والحكماء ص ٥٩ - ابن خلكان .

وفيات الاعيان ج٢ ص ٤ .

Leclerc : Histoire de la Médecine Arabe, Vol. I, P. 82

(٣٢) حاجي خليفة : كشف الظنون ج٢ ص ١٧٨ .

(٣٣) ابن عساکر : التاريخ الكبير : ج٥ ص ١٨٨ .

(٣٤) القسطنطين : اخبار العلماء باخبار الحكماء ص ٤٤٠ .

(٣٥) ابن النديم : الفهرست ص ٥١١ ، ٥١٢ .

(٣٦) ابن ابي اصيبعة : عيون الاثناء ج١ ص ١١٦ .

(٣٧) ابن جليل : طبقات الاطباء والحكماء ص ٥٩ - ابن ابي اصيبعة

السابق ج١ ص ١١٦ .

(٣٨) د عبد الرحمن بدوي : التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية

ص ٦٥ .

(٢٩) صاعد بن أحمد : طبقات الامم من ٤٨ - ١٠٤ عبد الرحمن يدري
السابق من ٦٥ .

(٤٠) ابن تكتية . المعارف من ٢٤٨ - ١٠٤ عبد الرحمن يدري - السابق
من ٦٦ .

Leclerc : Histoire de la Médecine Arabe, Vol. I, (٤١)
PP 61, 62.

D. Georgy Bohby : Lectures in the history of (٤٢)
medicine, P. 54.

(٤٣) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ج١ من ١١٦ - جرجي زيدان :
تاريخ التمدن الاسلامي ج٢ من ١١٦ .

(٤٤) ابن أبي ايوب : السابق ج١ من ١١٦ - السجستاني : حسن
الحاضرة ج١ من ٢٢٢ .

(٤٥) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ج١ من ١١٦ .

(٤٦) ابن أبي أصيبعة : السابق ج١ من ١١٦ .

(٤٧) حاجي خليفة : كشف الظنون ج١ من ٢٢ .

(٤٨) حاجي خليفة : السابق ج١ من ٢٢ .

(٤٩) جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ج٢ من ١٦٣ .

(٥٠) جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ج٢ من ١٦٣ .

(٥١) حاجي خليفة : كشف الظنون ج١ من ٢٢ .

(٥٢) أحمد فريد الرفاعي : عصر المأمون ج١ من ٢٧٥ .

(٥٣) صاعد بن أحمد : طبقات الامم من ٧٥ - ابن العبري : تاريخ
مختصر النول من ١٣٦ .

(٥٤) متز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ من ١١ .
١٢ .

(٥٥) ايم متز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١
من ٣٠٩ .

(٥٦) اللدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم من ١٩٧ .

(٥٧) ابن خلدون : المقدمة . الفصل السابع عشر من ٤٠٠ : ٤٠٩ .

(٥٨) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السابع عشر من ٤٠٠ : ٤٠٩ .

(٥٩) أحمد أمين : شعبي الاسلام ص ١١
D. Bakr Hassan : Les Tulumides, PP. 80, 91. (٦٠)

للبلوى : سيرة ابن طولون ص ٢١٢ - ابن أبي أصيبعة : عيون الانبياء ج١
ص ١٦٦ - السيوطي : حسن الماضرة ج١ ص ٢٣٢ - أبو الماسين .
التجوم الزاهرة ج٢ ص ٤٤ .

(٦١) البلوى : سيرة ابن طولون ص ٢١٢ - ابن سعيد : المقرب ج١
ص ١٢٩ .

(٦٢) البلوى : سيرة ابن طولون ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ .
(٦٣) الكحالة : علم باحث عن كيفية حفظ صحة العين وإزالة أمراضها
(طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ج١ ص ٢٤٠ .

(٦٤) عبيد الله الشافعي : الامام ابو محمد عبيد الله المهدى اول الخلفاء
الفاطميين بإفريقية (٢٩٦ : ٣٢٢ هـ) .

(٦٥) مساعد بن أحمد . طبقات الامم ص ١٢٢ - ابن جلول : طبقات
الاطباء والحكام ص ٨٧ ، ٨٨ - ابن أبي أصيبعة : عيون الانبياء ج٢ ص
٣٦ ، ٣٧ .

(٦٦) مساعد بن أحمد : طبقات الامم ص ٥٦ - ابن أبي أصيبعة .
عيون الانبياء ج٢ ص ٨٥ - ٨٦ - القفطي : اخبار العلماء باختيار الحكماء
ص ٣٣٧ .

(٦٧) ابن أبي أصيبعة : عيون الانبياء ج٢ ص ٨٦ .
(٦٨) ابن أبي أصيبعة : الممايق ج٢ ص ٨٦ - السيوطي : حسن
الماضرة ج١ ص ٢٣٢ .

(٦٩) البلوى : سيرة ابن طولون ص ٢٢٢ - ابن أبي أصيبعة : عيون
الانبياء ج١ ص ١٦٦ .

(٧٠) ابن أبي أصيبعة : عيون الانبياء ج١ ص ١٤١ .
(٧١) القفطي : اخبار العلماء باختيار الحكماء ص ٢٩٦ - ٣٠١ .

(٧٢) القفطي السابق ص ١٠٠ : ١٠٣ .
D. Bakr Hassan : Les Tulumides, P. 2 — 8. (٧٣)

البلوى : سيرة ابن طولون ص ٢٧٤ - د. حسن محمود : حشارة مصر في
المصر الطولوني ص ٧٦١ .

- (٧٤) البلوى : سيرة ابن طولون من ٢٢٢ ، ٢٢٤ - ابن ابى اصيصة
عيون الانبياء ج١ ص ١٧٦ ، ١٧٧ .
- (٧٥) ابن ابى اصيصة : عيون الانبياء ج١ ص ١٧٧ .
- (٧٦) البلوى : سيرة ابن طولون من ٢٢٤ - ابن ابى اصيصة : عيون
الانبياء ج١ ص ١٦٦ .
- (٧٧) البلوى : السابق من ٢٢٤ .
- (٧٨) اسحاق بن سليمان الاسرائيلى : كتاب الحميات ورقة ٦٨ .
- (٧٩) اسحاق الاسرائيلى : كتاب الحميات ورقة ٧٠ .
- (٨٠) اسحاق الاسرائيلى : السابق ورقة ١٩٢ .
- (٨١) D. Zaky Haas : in *Stuhlman*, P. 268.
- البلوى : سيرة ابن طولون من ٢٢١ - حسن محمود : حضارة مصر في
العصر الطولوني ص ٣١١ .
- (٨٢) البلوى - سيرة ابن طولون من ٢٢٢ .
- (٨٣) ابن ابى اصيصة : عيون الانبياء ج٢ ص ٨٦ .
- (٨٤) ابن ابى اصيصة : السابق ج١ ص ١٤٨ .
- (٨٥) ابن الداية : الكافى ص ١٠٤ .
- (٨٦) ابن جلجل : طبقات الاطباء ص ٨٧ .
- (٨٧) ساعد بن احمد : طبقات الامم من ٢٢٢ .
- (٨٨) ساعد بن احمد : السابق من ١٢٢ - ابن جلجل : طبقات الاطباء
ص ٨٧ - ابن ابى اصيصة : عيون الانبياء ج٢ ص ٣٦ ، ٣٧ - ياقوت
الحموى : معجم الانبياء ج٢ ص ٢٢٦ .
- (٨٩) اسحاق الاسرائيلى : كتاب الحميات ورقة ٢ .
- (٩٠) عنه نسخة خطية بالخزانة القبطية بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٣١١ ط٢ .
- (٩١) ابن ابى اصيصة : عيون الانبياء ج٢ ص ٢٦ - كتاب الحميات
لاسحق بن سليمان الاسرائيلى : ميكرو فيلم - معهد المخطوطات المرمية
مكتبة احمد الثالث رقم ٩٠٩ ط٢ .
- (٩٢) ساعد بن احمد : طبقات الامم من ١٢١ - ابن جلجل : طبقات
الاطباء ص ٨٧ ابن ابى اصيصة - عيون الانبياء ج٢ ص ٢٧ .

(٩٣) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ج١ ص ٣٦ - د وهذا الكتاب
 جلد نسخة د ميكرو فيلم ، بجامعة الدول العربية برقم ٢٣ طب .
 (٩٤) اسحاق بن سليمان الاسرائيلي : اقاويل الاوائل في طبائع
 الاغنية ورقة ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٠ - ٤٠

(٩٥) الاسطقي : لفظ يوناني بمعنى د الاصل ، او العنصر البسيط
 الذي تتألف منه الاجسام المركبة كالحجارة والحدود التي يشترك منها المنصر
 والاسطقات الاربعة في عرف القدماء في النار ، الماء ، الارض ، الهواء
 (الشريف الجرجاني : التعريفات ص ١٥ - القارابي : احصاء العلوم
 ص ١٦٦ .

(٩٦) صاعد بن احمد : طبقات الاسم ص ١٢٣ - ابن جلجل : طبقات
 الاطباء ص ٨٧ .

(٩٧) خالد بن يزيد بن رومان المصري الانتمى كان بارعا في الطب
 وكسب به الاموال والعقار وكان صانعا يده صالما بالابوية الشجارية (ابن
 جلجل : طبقات الاطباء ص ٩٦ - ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ج١
 ص ٤١) .

(٩٨) نسخة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ١٣٩ رياضيات
 وعنوانها رسالة في كيفية الاستدلال في البول على احوال السفوح
 وامراضه ، لنسطاس الحكيم .

(٩٩) ابن جلجل . طبقات الاطباء ص ٨٢ - ابن أبي أصيبعة : عيون
 الانباء ج٢ ص ٨٥ .

(١٠٠) اسحاق بن سليمان الاسرائيلي : اقاويل الاوائل في طبائع
 الاغنية ورقة ٥١ ، ١٠٤ .

(١٠١) اسحاق الاسرائيلي : كتاب الجمعات ورقة ٢ .

(١٠٢) اسحاق الاسرائيلي : المساق ورقة ١٨ .

(١٠٣) (١٠٤) اسحاق الاسرائيلي : اقاويل الاوائل ورقة ١٧٨.٨٢ ،
 ١٨٠ ، ١٩٤ .

(١٠٥) الليمارستان : كلمة فارسية من شقين بيمار بمعنى مريض
 وستان بمعنى دار اي لها دار المرضي او بيت المرضي معرب عن ابن السكيت
 (القريزي : الخطط ج٧ ص ٤٠٥) وقد اختصر اللفظ فيما بعد الى
 (مارستان) ثم انتقل الى هذا اللفظ معني بغير التي انها مأوى النجائين

الثالث لم يكن لهم ماوىء سواها . وذلك بعد ان اصاب الازمات احوالها
حتى مجرمها المرضي ولم يبق فيها الا المجانين (د - احمد عيسى : تاريخ
البيمارستانات في الاسلام من ٥) .

(١٠٦) جرجى زيدان : تاريخ الثمنين الاسلامي ج ٢ من ٢٠٨ .
(١٠٧) جرجى زيدان : تاريخ الثمنين الاسلامي ج ٢ من ٢٠٨ - ٥٥ احمد
عيسى : تاريخ البيمارستانات في الاسلام من ١٠٥ .

(١٠٨) - احمد عيسى : تاريخ البيمارستانات في الاسلام من ٩ .
(١٠٩) المقرئى : المخطوط ج ٢ من ٤٠٥ .
(١١٠) المقرئى : السابق ج ٢ من ٤٠٥ .
(١١١) ابن النديم : الفهرست من ٤٥ :

(١١٢) بنوخولان بن عمر بن مالك بن زيد بن عريب من القبائل التي
لذات خطة المعاصر (المقرئى : خط ج ٢ من ٢٩٦ ، ٢٩٧) .

(١١٣) ابن نىماق : الانتصار ج ٤ من ٩٩ - المقرئى : المخطوط ج ٢
من ٤٠٦ .

(١١٤) ابن نىماق : الانتصار ج ٤ من ٩٩ - المقرئى : المخطوط ج ٢
من ٤٠٥ .

(١١٥) المقرئى : المخطوط ج ٢ من ٤٠٥ .
(١١٦) ابن نىماق : الانتصار ج ٤ من ٩٩ .

(١١٧) ابن نىماق : السابق ج ٤ من ٩٩ - المقرئى : المخطوط ج ٢
من ٤٠٦ .

(١١٨) ابن نىماق : الانتصار ج ٤ من ٩٩ - المقرئى : المخطوط ج ٢
من ٤٠٥ .

(١١٩) المقرئى : المخطوط ج ٢ من ٤٠٥ .
(١٢٠) ابن نىماق : الانتصار ج ٤ من ٩٩ - المقرئى : المخطوط ج ٢
من ٤٠٥ .

(١٢١) - احمد عيسى : تاريخ البيمارستانات في الاسلام من ٥٨ .

(١٢٢) المقرئى : المخطوط ج ٢ من ٤٠٥ .
(١٢٣) ابن نىماق : الانتصار ج ٤ من ٩٩ .

(١٢٤) ابن نىماق : السابق ج ٤ من ٩٩ .
(١٢٥) ابن نىماق : الانتصار ج ٤ من ٩٩ .

- (١٢٦) الكندي : الرواية والقضاء - نيل رفيع الاصر من ٥٢٩ . ٥٤٠ -
 (١٢٧) ابن نفعان : الانتصار ج٤ من ٩٩ .
 (١٢٨) ساعور : كلمة سريانية معناه رئيس ونطلق على رئيس
 الاطباء . - (اللقطة : اخبار العلماء باخبار الحكماء من ٢٩٧) -
 (١٢٩) جرجي زيدان : تاريخ القمندان الاسلامي ج٢ من ٢٠٩ -
 (١٣٠) ابن ابي اسبيعة : عيون الانبياء في طبقات الاطباء ج٢
 من ١٥٥ -
 (١٣١) القرظي : الخطط ج٢ من ٤٠٥ -
 (١٣٢) مساعد بن احمد : طبقات الامم من ١٢٤ - ابن جليل : طبقات
 الاطباء من ١١٥ -
 (١٣٣) مساعد بن احمد : السابق من ١٢٤ - اللقطة : اخبار العلماء
 باخبار الحكماء من ٩٦ -
 (١٣٤) مساعد بن احمد : السابق من ١٢٥ -
 (١٣٥) الفزالي : فائحة العلوم ج١ من ٢٩٠، ١٥ -
 (١٣٦) د. ميدة كاشف : مصر في عصر الاخشيبيين من ٣٧٨ ، ٣٧٩
 ومذكرته من وثائق يمنية -
 (١٣٧) مساعد بن احمد : طبقات الامم من ١٣٧ - ابن جليل : طبقات
 الاطباء من ٨٧ -
 (١٣٨) د. احمد عيسى : معجم الاطباء من ٣٧ -
 (١٣٩) ستان بن ثابت بن قرة الحراني (ابو سعيد الختولي سنة
 ٥٣٩ هـ) كان من امرة توارثت مهنة الطب وكان طبيب المقتدر خصيصاً به
 وكان امره قد ظهر في ايام المقتدر وعظمت منزلته حتى صار رئيساً للاطباء
 (اللقطة : اخبار العلماء باخبار الحكماء من ١٩٠ ، ١٩٦ - ابن ابي
 اسبيعة : عيون الانبياء ج١ من ٢٢٢ -
 (١٤٠) اللقطة : اخبار العلماء باخبار الحكماء من ١٩٠ ، ١٩٦ - ابن
 ابي اسبيعة : عيون الانبياء ج١ من ٢٢٢ -
 (١٤١) الشيرازي : نهاية الرتبة من ٥٧ - د. احمد عيسى : معجم
 الاطباء من ٥٢ -
 (١٤٢) اللقطة : اخبار العلماء باخبار الحكماء من ٤٤٢ ، ٤٤٤ -
 (١٤٣) ابن ابي اسبيعة : عيون الانبياء ج٢ من ٩٩ -

- (١٤١) ابن أبي أصيبعة : السابق ج ٢ ص ٩٩ - توجد نسخة خطية من هذا الكتاب بدار الكتب المصرية برقم ١٥٠ طب .
- (١٤٥) علي بن ربهوآن : شرح الطب و ورقة ٦ .
- (١٤٦) (١٤٧) الفارابي : احصاء العلوم ص ١٠٨ - كراوليني : علم الفلك و تاريخه : عند العرب في القرنين الوسطى ، ص ١٨ و ١٩ .
- (١٤٨) الفارابي : احصاء العلوم ص ١٠٢ .
- (١٤٩) طاهر كبرى زاده : مفتاح السعادة ج ١ ص ٣٢٧ .
- (١٥٠) مساعد بن احمد : طبقات الامم ص ٩٠ - احمد بن يوسف و ابن الداية : كتاب الثمرة لبطليموس و وجه المخطوط ٤ - توجد نسخة منه ، ميكروليلم - بجامعة الدول العربية - برقم ٧٨٠٠ (٢٢١) فلك .
- (١٥١) ابن الداية : شرح كتاب الثمرة ورقة ١١ .
- (١٥٢) ابن الداية : شرح كتاب الثمرة ورقة ١١ .
- (١٥٣) الطلميم : عقد لاينحل - وقيل هو مقلوب اسمه (اعلى مصلط)
- (١٥٤) طاهر كبرى زاده - مفتاح السعادة ج ١ ص ٣٣٩ ()
- (١٥٥) ابن الداية : شرح كتاب الثمرة ورقة ٣ .
- (١٥٦) ابن الداية : السابق ورقة ٣ .
- (١٥٧) طاهر كبرى زاده : مفتاح السعادة ج ١ ص ٣٣٩ .
- (١٥٨) ابن الداية : شرح كتاب الثمرة ورقة ٣ .
- (١٥٩) ابن الداية : السابق ورقة ٢ .
- (١٦٠) ابن الداية : السابق ورقة ١٤ .
- (١٦١) الفارابي : احصاء العلوم ص ١٠٢ .
- (١٦٢) المسعودي : التنبيه والاشراف ص ١٣ .
- (١٦٣) ابن خلدون : المقدمة - الفصل السادس عشر ص ٤٤٨ - طاهر كبرى زاده - مفتاح السعادة ج ١ ص ٣٧٩ .
- (١٦٤) مساعد بن احمد : طبقات الامم ص ٩٢ - المقريزي : اعيان الخلفاء ج ٢ ص ٧٩ .
- (١٦٥) مساعد بن احمد : السابق ص ٩٢ - القلقلي : اخبار العلماء ص ٢٢٠ .
- (١٦٦) القلقلي : اخبار العلماء ص ٢٣٠ ، ٢٣١ - ابن الداية : مختصر في اخبار الميشر ج ١ ص ١٤٨ .

- (١٦٦) صاعد بن احمد : طبقات الامم من ٩٣ .
- (١٦٧) د . سيدة كاشف . مصر في فجر الاسلام من ٢١٦ .
- (١٦٨) البلوى : سيرة ابن طولون من ١٨١ - المقرئى : المخط ٢٠٧ ص ٣١٥ .
- (١٦٩) كان سيب سجن المهندس النصراني حادثة سوء وقعت لابن طولون في اثناء تملكه موضع العين ، ذلك انه لما اقبل يتأمل موضع العين احتسمن ابن طولون جميع حاشيته منها . ثم اقبل الى موضع قصرية جبر ، قصبة كبيرة ، ليكلف فلرطوبة الجبر لما وضع الفرس فيه على الموضع غاصت وكما ياخذ بين طولون فرسه . فظن ان ذلك لكونه اراده النصراني لما ربه وشق عنه وشرب خمسمائة سوط واعر به الى المطبق ، السجن . (البلوى : سيرة ابن طولون من ١٨٢) .
- (١٧٠) البلوى : سيرة ابن طولون من ١٨٢ . ١٨٢ - المقرئى : المخط ٢٠٧ ص ٣١٥ .
- (١٧١) د . مراد كامل : حشارة مصر في العصر القبطى من ١١١
- لجنة التاريخ القبطى : تاريخ الامة القبطية من ١٢٢ .
- (١٧٢) د . زكى محمد حسن . الفن الاسلامى في مصر ج ١ من ٣٨ - محمود عكوش : تاريخ ووصف الجامع الطولونى من ٨٧ .
- (١٧٣) ابن خلدون المقدمة - الفصل الرابع والعشرون : في ابطال الفلسفة ومنتحلها ، من ٥١٤ .
- (١٧٤) الغزالى . احياء علوم الدين ج ١ من ١٦ .
- (١٧٥) جرجى زيدان ، تاريخ المممن الاسلامى ج ٢ من ٣٠٧ .
- (١٧٦) ابن خلدون . المقدمة - الفصل العاشر من ٤٦٢ .
- (١٧٧) سورة المجادلة الآية ١ .
- (١٧٨) الغزالى . احياء علوم الدين ج ٢ من ٢٠ ، ٢١ - ابن خلدون : المقدمة - للفصل الرابع والعشرون من ٥١٤ : ٥١٧ .
- (١٧٩) ابن خلدون . السابق - الفصل العاشر من ٤٦٣ .
- (١٨٠) ابن خلدون . السابق - الفصل العاشر من ٤٥٨ .
- (١٨١) الفارابى : احصاء العلوم من ١٣١ .
- (١٨٢) سورة الحج الايتان ٦٨ ، ٦٩ .
- (١٨٣) طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ج ٢ من ٣٧ .

- (١٨٤) ابن المرتضى : طبقات المعتزلة من ١٩ .
- (١٥٥) ابن خلدون : المقدمة - الفصل العاشر ، في علم الكلام ، ص ٤٦٤ .
- (١٨٦) جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ج ٢ من ٢٠٨ .
- (١٨٧) ابن خلدون : المقدمة - الفصل العاشر من ٤٦٤ .
- (١٨٨) جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ج ٢ من ٢٠٨ .
- (١٨٩) عمر بن محمد بن يوسف الكتني : فضائل مصر من ٤٢ - ابن بولاق : مختصر تاريخ مصر ورقة ١١٢ .
- (١٩٠) ابن قتيبة : المعارف من ٤٨٤ - ابن السكيت : الفهرست من ١٧١ .
- (١٩١) الكتني : الولاة والقضاة من ١٢١ .
- (١٩٢) د. احمد لويد الوفاي : عصر الامون من ٣٦٨ .
- (١٩٣) صاعد بن احمد . طبقات الامم من ٧٥ - ابن المعبري : تاريخ منتصر القول من ١٣٦ .
- (١٩٤) د. سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ١٥٩ - ومالكوت من المصادر .
- (١٩٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ من ٢٨٧ .
- (١٩٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ١٠ من ٢٨٤ ، ٢٨٥ .
- (١٩٧) د. سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام من ١٥٩ .
- (١٩٨) الكتني : الولاة وكتاب القضاة من ٤٤٥ ، ٤٤٦ .
- (١٩٩) الكتني : السابق من ٤٥١ .
- (٢٠٠) الكتني : السابق من ٤٥٢ .
- (٢٠١) الكتني : السابق من ٤٥٢ .
- (٢٠٢) الكتني : السابق من ١٩٧ .
- (٢٠٣) ابن سعيد : المغرب ج ١ من ٢٦٣ ، ٢٦٢ - السبكي : طبقات الشافعية ج ٢ من ٣١٨ .

- (٢٠٤) ابن سعيد : السائق ج١ ص ٢٦٢ .
- (٢٠٥) ابن زولاق : اخبار سيدييه المصري ص ١٨ .
- (٢٠٦) ابن زولاق : مختصر تاريخ مصر ورقة ١٢ .
- (٢٠٧) الكندي : اللواة والفضاة ص ٤٦٢ .
- (٢٠٨) ابن زولاق : اخبار سيدييه المصري ص ١٨ . ١٩ .
- (٢٠٩) ابن سعيد : المغرب ج١ ص ٢٦٢ - المبكى . طبقات الشافعية ج٢ ص ٣١٨ .

كانت الإسكندرية أعظم مراكز الثقافة في العالم زمن الفتح العربي الإسلامي . وكانت العلوم بالإسكندرية تنمو منحي فلفيا دينيا وكانت الخلافت العينية على لشدها وكلفت تعوق في تيارها سير الحضارة ويزرح منها المواطنون من القبط فتبهدت السبيل للفتح العربي الإسلامي ، ويمد تمام الفتح واستقرار العرب بمصر بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الحضارة المصرية . فقد بدأ العرب بعد استقرارهم بمصر يهدون لتكوين حضارة عليبة جديدة توأما الدين الإسلامي واللغة العربية فاختنوا التسلط عاصمة لمصر الإسلامية وكانت هذه العاصمة المركز الأول للثقافة العربية الإسلامية وقلب مصر النابض ، ومنها انتشرت الثقافة العربية إلى أنحاء انقطر المصري . كان للحضارة الجديدة أمكن متعددة بمدينة القسطنطينية كان أبرزها وأهمها مسجد عمرو بن العاص الجامع نواة العاصمة الجديدة وهو أول مسجد اتخذ بمصر بعد الفتح العربي الإسلامي ، وكان هذا المسجد إلى جانب كونه مكانا مقدسا كان معهدا للتعليم ودار إدارة وقضاء ، واستطاع هذا المسجد أن يحفظ للدين الإسلامي كيانه وأن يكون موئلا للثقافة العربية الإسلامية وعنصرًا مهمًا من عناصر الحياة الفكرية على مر السنين .

كانت أبرز العوامل التي ساعدت على تكوين الحضارة الجديدة انتشار العرب بين المصريين وزواجهم منهم مما ساعد على انتشار اللغة العربية ، والواقع أن الحركة العلمية بمدينة الإسكندرية قد سارت في خط مواز مع انتشار اللغة العربية فلما شاعت اللغة العربية في مصر في القرن الرابع الهجري « صارت مصر في عهد الدولة الاخشيدية (٢٢٣ - ٣٥٨ هـ / ٦٢٥ - ٩٦٩ م) مركزا ممتازا للعلم والتعليم (١) .

حظيت العلوم العربية الاسلامية بكل مظاهر النشاط العقلي وكان اقبال الطلبة المصريين على العلوم العربية يفوق اقبالهم على غيرها .

وكان المظهر العام الذي تميزت به الحركة العلمية هو المظهر الديني ، وكانت العلوم السائدة ذات طبيعة دينية فقد كانت هناك صلة وثيقة بين الاسلام والعلم لتمثل في دعوة القرآن الكريم للمسلمين الى التعليم وكذلك دعت الاحاديث والسنة النبوية الى الاخذ بالقرآن الكريم .

كان القرآن الكريم هو المحور والاصل الذي نشأت حوله اكثر العلوم ، فقد ابتدأ المسلمون يهتمون بالتعليم ليقرءوا القرآن وتبع ذلك اهتمام بالحديث لانه يفسر القرآن ويشرح ما غيب من معانيه ، والسنة هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن ثم تبع ذلك الاهتمام بتفسير القرآن وقراءته واستنباط المواعظ والقصص منه وكانت العلوم اللسانية (اللغة والنحو والبيان والادب) ذات صلة بالقرآن الكريم ونشأ التاريخ الاسلامي متأثرا ومتصلا بالقرآن الكريم فنشأت الروايات التاريخية في كتب الدراسات الدينية .

استقطبت علوم القرآن الكريم بكل مظاهر النشاط العقلي

وقامت بفضل علماء الفسطاط مدارس علمية حديثة ونهضة ولكنها لم تكن مدارس بالمعنى المفهوم وإنما كانت حلقا متصلة من العلماء الذين شكلوا بجهودهم قوام هذه المدارس وكان الصحابة هم أساتذة المدرسة الدينية الأولى ومن بعدهم التابعون .

استمرت العلة بين علماء الفسطاط وغيرها من الأمصار الإسلامية الأخرى من طريق الرحلة ، شأنها في ذلك شأن أنحاء ديار الإسلام ، وحظيت مصر بجللة من أساتذة العلوم العربية الذين كانوا همزة الوصل بين مصر ومواطن العلوم العربية سواء الكوفة أو البصرة أو بغداد أو المدينة . الخ . وتشير الرسائل المتبادلة بين الأميين : مالك والليث بن سعد إلى الصلات العلمية بين الفسطاط والأمصار الإسلامية وقد بقيت عملية التأثير والتأثر حية متجددة تؤكد وحدة العالم الإسلامي القائمة .

جاءت نمار النهضة العلمية في مجال الدراسات الدينية مبكرة وتبع في القرن الأول الهجري من القبط « عبيد بن جبر القبطي » (المتوفى ٧٤ هـ) أحد ثقات التابعين من أهل مصر (٢) . وكذلك « عبد الرحمن بن معلوية بن حديج من أبناء السلطيسيات — وكان تافيا لعبد العزيز بن مروان وصاحب شرطته ونائبه على مصر إذا غاب » (٣) .

تغيرت صورة المجتمع المصري في القرنين الثاني والثالث الهجريين وذلك من حيث التطور اللغوي والديني والجنسي . حيث ظهر المجتمع المصري العرسي الإسلامي . وكان لابد أن يصاحب هذا التغير العام تغير خاص في جوانب الحياة ومظاهر النشاط الفكري في مصر . فقد ظهر بمصر علماء أجلاء من أبناء القبائل العربية التي استقرت بمصر أو من العرب الذين اتخذوا من مصر مقرا لهم ، وأصبحت مصر منذ القرن الثالث الهجري

بمقصد الرحالين في العلم والكتابة للحديث من شتى الاماكن (٤) .
واصبح بمصر كثير من العلماء المصريين الذين صاروا اساتذة
(شيوخ) لاصحاب الكتب الستة الصحيحة .

وكانت القسطنطينية اعد المراكز العلمية في مضممار تدوين
وتصنيف العلوم . فقد خلف عليها آثارا مكتوبة في القرن الثاني
الهجري « مثل عبد الله بن لهيعة بن جعفر المصري (المتوفى
١٧٤ هـ / ٧٩٠ م) ونسب اليه « الصحيفة » وهي عبارة عن مجموعة
من الاحاديث توجد في ورق بردي ببكتبة هايبلبرج (٥) . وكتب
ابن وهب (المتوفى سنة ١٩٧ هـ) الجاهلي في الحديث .

وكانت شخصية مصر (القسطنطينية) المستقلة وراء مذهب
الليث بن سعد الذي اجتهد حتى كون مذهباً خاصاً به كما تأثر
الشافعي بالبيئة المصرية (بالقسطنطينية) وكون مذهباً جديداً وهو
المذهب الذي سئلته (١٩٩ هـ / ٢٠٤ هـ) الذي نقل به المذهب العراقي
القديم .

ازدهرت الحياة العلمية في ظل المذاهب الاسلامية فكان
كل فريق يحاول نصرة مذهب بمقدد المجالس العلمية والتفريع على
المذهب بافراد مؤلفات خاصة . وكان المذهب المالكي والشافعي
متعادلين — ولم ينتشر المذهب الحنبلية في مصر الا في القرن
السابع الهجري — اما المذهب الشيعي فلم يكن له شأن يذكر ولم
يقو على المقاومة امام تيار المذاهب السنية ، وقد دخل مصر بعض
ائمة هذا المذهب وانتصاره وتعروضوا للاضطهاد ، وكان هذا المذهب
يسمى حينئذ في قلوب بعض الناس ، حتى اذا كان العصر
الاخشيدى صار لهذا المذهب اثر ملحوظ في الحياة الدينية وفيما
قبل فتح مصر على ابدى الفاطميين كان هناك عدد غير قليل يعتقد
المذهب الشيعي ويرجو نجاحه ، وقد ساد المذهب الشيعي بمصر

لأسباب سياسية خلال فترة حكم الناطقين لمصر فقط ، وحتى أثره بعد ذلك .

كانت علوم اللسان العربي تنمو وتزدهر كلما تقدم انتشار اللغة العربية بمصر وقد سار الشعر في الإطار العلم الذي سار فيه الشعر العربي . وقد اتسم في بدايته بالصبغة الإسلامية وشكل شعراء القبائل النازحة نماذج الأولى .

ظهر بالفسطاط شعراء من أبناء القبائل العربية التي استقرت بمصر ، صوروا بأفكارهم البيئة الاجتماعية وما اكتنفها من حروب ومنازعات ، وفي عصر الدولتين الطولونية والأخشيديّة ظهر المدح بصورة واضحة في الشعر المصري ويرجع ذلك إلى تشجيع الأمراء لهم على هذا اللون ، وفي العصر الاخشيدى ظهر اللهو والمجون في الشعر ولم يبال الشعراء بنقصان الدين .

كان النثر الفني أعظم ثأنا من الشعر ويرجع ذلك إلى تفضله ديوان الأنثى أيلم أحمد بن طولون ، وكان أعظم كتبه ابن عبد كان الذي أرسى قواعد الكتابة الحيوانية وقد خلف أعلام النثر الفني كتباً في القصص والروايات تصور الحياة الاجتماعية والعقلية في وطنهم .

كان لعلم النحو أبرز مكانة بين علوم اللسان العربي ، وظهرت المؤلفات العلمية التي قام بها علماء النحو بالفسطاط في القرن الرابع الهجري مثل ابن ولاد وأبي جعفر النحاس وكذلك عقدت المناظرات العلمية في مجال الدراسات اللغوية بين أئمة النحو مما كان له أثره في جودة ما خلفه هؤلاء العلماء من أثر مكتوبة في مجال الدراسات النحوية واللغوية .

كانت المدرسة التاريخية حلقة متكاملة لتاريخ مصر القومي وكان التاريخ جانباً مهماً للثقافة العربية الإسلامية ، وقد تبعت الدراسات التاريخية المنهج العلمي العام في الأعمار الإسلامية فنشأت الروايات التاريخية في كنف الدراسات الدينية ، وكانت هذه الروايات هي أساس ما كتبه مؤرخو السيرة ، مثل روايات ابن لهيعة ، ويحيى بن أبي حبيب ، وعن طريق المصريين (آل البرقي) انتقلت سيرة ابن اسحاق التي هذبها ابن هشام إلى الأمازيغ . وكان تشاطؤ المؤرخين المصريين كبيراً . وقد أصبح المؤرخون المنهج العلمي العام الذي سيطر على التأليف عند المسلمين منذ عصر التدوين والتأليف والذي كان عباده الرواية وصحة السند ، وقد تميز المؤرخون المصريون بالتدوين والتقسيم وغلبة وطنهم على أعلامهم . فكانت كتاباتهم حلقة متكاملة لتسجيل التاريخ المصري . فكتبوا في خطط مصر وسير أهرائها وعظماؤها وحكوماتها ونظمها الإدارية والسياسية ولعل ما كتب عن حضارة مصر وتقدمها الثقافي من أروع هذه التواريخ . ومن أبرز الأمثلة على ذلك كتب « فضائل مصر » وكان ابن زولاي الليث - المتوفى سنة ٣٧٨ هـ هو أعظم من كتب في الفضائل وتدل مؤلفاته في هذا الصدد والتي لازالت مخطوطة - على مقدرة عظيمة من حيث الثقافة التاريخية والحديث من البيئة الجغرافية - ولعل ما كتب من مصر وحضارتها وتقدمها الثقافي والعمراني مدين في كل شيء لأعمال المؤرخين المصريين .

لم تقتصر العلوم الإسلامية بمصر على الناحية الدينية بل تعدت ذلك إلى النواحي العلمية الطبيعية كالكيمياء والطب والفلك لكن العلوم الدينية كانت تحوز أدرا أكبر من العناية وكانت العلوم الطبيعية محدودة الانتشار ولم تحظ بتشجيع الخلفاء وولاة الأبر على الأقدام عليها وقد شهدت العلوم الطبيعية أدرا من الأزدهار

فى القرن الثالث الهجرى بعد حركة الترجمة من القديم وكانت هذه العلوم بمصر امتدادا لعلوم الاسكندرية قبل الفتح العربى — وكانت دراسية الطب هى عماد هذه العلوم — ومن المصريين الذين نبغوا فى احد مروع علم الملك « صناعة التنجيم — او صناعة النجوم » أحمد بن يوسف « ابن الداية » المقوفى سنة ٣٤٠ هـ الذى شرح الثيرة لبطليموس . ويلقى هذا الشرح كثيرا من الاضواء على كيفية ممارسة صناعة التنجيم ، ويدل على ارتداد المصريين العرب لعلوم الاغريق .

كانت الحركة الفلسفية مرتبطة بالقرآن الى حد بعيد ولكنها كانت تنحو منحى الجدل فى بعض الآيات القرآنية والتبصر فيها وهذا يمثل بداية ظهور الاتجاهات المذهبية والفرق الاسلامية كالمعتزلة — ولكن هذه العلوم كانت مفيدة ، محدودة الانتشار فى مصر .

كان هذا النشاط العلمى مقبلة لنقطة كبرى لما استجد بعد ذلك من مظاهر النشاط العلمى ، فقد شهد النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى تطورا شاملا فى نواحي النشاط العلمى « حيث تكونت المناهج العلمية » (٦) وتطورت نظم واساليب التعليم « وفى مصر أصبح التعليم صناعة وفنا اختلفت به طبقة خاصة من الناس بعد ان كان يلقى تطوعا تقريبا لوجه الله تعالى — فقد كان الخلفاء الفاطميون يعينون المدرسين ويجرون عليهم الارزاق » وكان اول ما عرف من اقامة فرس من قبل السلطان بمعلوم جاز لطائفة من الناس بديار مصر فى خلافة العزيز بالله نزار بن المزم وعمل ذلك بالجامع الأزهر (٧) . وكانت الحكومة الفاطمية تجرى الارزاق على طلاب العلم فى جميع الاوقات وخاصة فى المواسم والاعياد (٨) . وبعد ان كتبت

كانت العلوم النقلية تحظى بأكبر قدر من الاهتمام وتحتوى العلوم العقلية — أصبحت هذه الأخيرة « العلوم العقلية » تمثل جانباً مهماً من النشاط الثقافى — فقد انشئت إلى جانب الجامع الأزهر دار العلم — وتنوعت الدراسات بها وكان الجانب العلمى الطبيعى يفتاب على مناهجها الدراسية وقد هيأت لطلاب العلم السبيل والوسيلة للتعليم وكان من بين استنتاجها كثير من أهل الحسب والمنطق والطب والفلسفة ، وكانت بمثابة جامعة شاملة « فقد جلس فيها الفقهاء وحملت الكتب إليها من خزائن القصور المعصورة ودخل الناس إليها ونسخ كل من القلم نسخ شئ مما فيها ما التمس ، وجلس فيها القراء والمنجمون وأصحاب النجوم واللغة والأطباء وكان يجرى الرزق الأسنى لمن رسم له بالجلوس فيها والخدمة لها وجعل فيها ما يحتاج الناس إليه من الحبر والأقلام والورق والمحابر . . . (١) » .

— ويعد عمل التقدم الحضارى والتطور العلمى هما اللذان سبباً انشياء المدارس فيها بعد على الصورة التى بنيت عليها . ونشأة هذه المؤسسات العلمية فى الدولة الإسلامية وأهميتها فى نشر العلم والثقافة مسائل أخرى يمكن أن يتطرق إليها البحث فيما بعد .

هوامش الخاتمة

Lane-Poole (Ed.) : A History of Egypt in the Middle Ages, P. 80. (١)

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ١١٥ - ٢٨٢ - ابن حجر
 تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٦١ - انسيوطي : حسن الحاضرة ج ١ ص ٢٦٠
 (٣) ابن عبد الحكم : السابق ص ٢٢٥ - الكندي : الولاة والخلفاء ص
 ٣٢٤ - ذيل رفع الاصر ص ١٤٨ - ٢٤٩ - الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٣٦
 (٤) ابن أبي حاتم الرازي : تقدمه انعم الله عليه لكتاب المرح والتعجيل
 ص ٣٤٠ -

(٥) بروكلمان : تاريخ الادب العربي ج ٢ ص ١٤٤
 (٦) مقز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج ١ ص ٣٠١
 (٧) المقرئ : الخط ج ٢ ص ٣٦٢
 (٨) المقرئ : السابق ج ٢ ص ٣٠٠
 (٩) المقرئ : السابق ج ١ ص ٤٥٨ ، ٤٥٩ -

أولا - المصادر المخطوطة

- ١ - أسحق بن سليمان الاسرائيلي المتوفى سنة ٢٢٠ هـ :
(١) أقاويل الاوائل في طبائع الاغذية وثوائها ميكرونيلم
بمعهد المخطوطات العربية رقم ٣٣ طب .
(ب) كطب الحيات * ميكرونيلم بمعهد المخطوطات العربية
رقم ٩٤ طب .
- ٢ - ابن الداية (أحمد بن يوسف كاتب آل طولون)
شرح كتاب الثمرة لبطليموس * ميكرونيلم بمعهد المخطوطات
العربية ٢٩٠ فلك .
- ٣ - أبو الربيع (الفضل أبو الربيع بن السيد أبو محمد بن
الخليلة عمر عبد المؤمن بن علي) .
شيوخ ابن وهب وأخباره * ميكرونيلم بمعهد المخطوطات
رقم ٦٢١ تاريخ .
- ٤ - ابن زولاق (أبو محمد الحسن بن ابراهيم ابن زولاق الليلي
ت ٢٨٧ هـ) .

(١) كتاب فضائل مصر ولخبارها وخواصها « نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢٥٩١ تاريخ منقولة من نسخة خطية بمكتبة الجامع الأزهر رقم ٦٦٩٢ تاريخ » .

(ب) مختصر تاريخ مصر « ميكرو فيلم بمعهد المخطوطات العربية رقم ٢٧١٧ تاريخ ونسخة أخرى بمكتبة الجامع الأزهر رقم ٢٧١٧ تاريخ » .

٥ - علي بن يونس (أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن يونس المتوفى سنة ٣٩٩ هـ)

غاية الانتفاع في معرفة الدائر ومضله والسمت من قبل الارتفاع « ميكرو فيلم بمعهد المخطوطات رقم ١٤٩ تلك » .

٦ - تميمي (القاضي عياض بن موسى بن عياض الملكي المتوفى ٥٤٤ هـ)

ترتيب المدارك وتقريب المسالك إلى معرفة علماء مذهب مالك مخطوط بمكتبة الجامع الأزهر رقم ٤٧٧٣ حديث .

٧ - الكفيجي (الإمام محمد بن سليمان بن سعيد بن منصور الكفيجي الحنفي المتوفى ٨٧٩ هـ)

كتاب المختصر في علم التاريخ « مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٢٨ تاريخ » .

٨ - كراع النيل - المتوفى ٣١٧ هـ

- (المنجد في اللغة) ميكرو فيلم بمعهد المخطوطات العربية رقم ٢٧٧ لغة .

٩ - المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد) المقفى الكبير في تراجم أهل مصر والواردين عليها .

« ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية - رقم ٥١٠ تاريخ » .

١٠ - ابن ناصر الدين (محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد القيسي المتوفى سنة ٨٤٢ هـ) .

« اتحاد المسالك برواية الموطأ عن الإمام مالك » .

مخطوط بمكتبة الأزهر رقم ١٠٠٢ (مجاميع » .

١١ - النحل (أبو جعفر النحاس المتوفى سنة ٢٣٨ هـ) .

(أ) أهراب القرآن - دار الكتب المصرية رقم ٤٨ تصنيف .

(ب) شرح أبيات سيويه « ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية رقم ٥٧ نحو » .

(ج) شرح المعاني السبع « مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣٦٠ أدب » .

(د) النفاة في النحو « مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٨٠٢ » .

ثانياً - المصادر والمراجع العربية المطبوعة :

(١) المصادر القديمة :

١ - ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الكرم بن عبد الواحد الشيباني المتوفى سنة ٦٢٠ هـ)

(أ) أسد الغابة في معرفة الصحابة - ٥ أجزاء - القاهرة ١٩٢٨ م

(ب) المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر - القاهرة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .

- ١- الكامل في التاريخ ١٢ جزءا - بولاق ١٢٩ هـ .
- ٢ - الأزرقى (المتوفى ٢٠٤ هـ / ٨١٦ م أو ٢١٩ هـ / ٨٣٤ م أو ٢٢٢ هـ / ٨٣٨ م)
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار جزءان - المطبعة
الملاحية بمكة ج ١ (١٢٥٢ هـ ، ج ٢ سنة ١٣٥٧ هـ .
- ٣ - الاصطخرى (إبراهيم بن محمد المتوفى في النصف الثاني
من القرن الرابع الهجري - النصف الثاني من القرن
العاشر الميلادي) .
- كتاب مسالك الممالك - لندن ١٩١٧ م
- ٤ - الأصغهاني (أبو الفرج - المتوفى سنة ٣٥٦ هـ)
- الاغتني - القاهرة (دار الكتب المصرية)
- ٥ - ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم
الخزرجي المتوفى سنة ٦٦٨ هـ)
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء - جزءان - القاهرة
١٣٠٠ هـ
- ٦ - الانتصاري (صلى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي المتوفى
بعد ٢٠٣ هـ)
- خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال - القاهرة
١٤٢٢ هـ
- ٧ - ابن أبياس (أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي المتوفى
٩٢٠ هـ)

كتاب تاريخ مصر المعروف باسم « بدائع الزهور في وقائع الدهور »

٣ أجزاء - القاهرة - بولاق ١٣١٢ هـ - ١٨٩٤ م .

٨ - البخارى (محمد بن اسماعيل المتوفى سنة ٢٥٦ هـ)
(١) الجامع الصحيح - مطبع دار الشعب ٩ أجزاء
القاهرة ١٣٧٨ هـ

(ب) فتح البارى بشرح صحيح البخارى - الطبعة الاولى
- القاهرة ١٣٢٥ هـ .

٩ - البلوى (ابو محمد عبد الله بن محمد المعينى البلوى المتوفى
فى القرن العاشر الميلادى)

سيرة احمد بن طولون - تحقيق محمد كرد على - دمشق
- المكتبة العربية ٢٢٥ هـ / ١٤٠٠ م

١٠ - البلاغرى (ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر بن داود
البغدادى المتوفى ٢٧٩ هـ)

فتوح البلدان - القاهرة ١٣١٨ هـ - ١٩٦٨ م

١١ - ابن تيمية (ابو المباس احمد بن عبد الحليم)

مقدمة لى اصول التفسير - دمشق - مطبعة الشرقى
١٩٢٦ م

١٢ - الثعالبى (ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل
القيسلبورى المتوفى ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م)

(١) يتيمة الدهر ٤ أجزاء - القاهرة ١٩٤٧ م

- ١٠ - (ب) لطائف المعارف - لندن ١٨٦٧ م
- ١٢ - الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) بن مكتوب المتوفى ٢٥٥ هـ ()
- البيلان والقبين ج - د - القاهرة ١٢٦٦ هـ - ١٢٤٧ م
- ١٤ - الجرجاني - التمرينات - القاهرة ١٢٨٣ هـ
- ١٥ - ابن الجوزي (شمس الدين محمد بن محمد المتوفى ٨٣٢ هـ)
(١) القسوس في القراءات العشر - دمشق ١٢٤٥ هـ
- (ب) غاية النهاية في طبقات القراء - نشر برجستراسر
- القاهرة ١٩٢٢ م ()
- ١٦ - ابن جليل (أبو داود سليمان بن حسان الاندلسي
طبقات الأطباء والحكماء - القاهرة - طبع المهد العلمي
الفرنسي - تحقيق - الاستاذ / فؤاد سيد ١٩٥٥ م
- ١٧ - ابن جماعة (بحر الدين بن ابراهيم ابن جماعة المتوفى
٧٢٢ هـ ()
- فكرة السامع والمكلم في ادب العالم والمتعلم - الهند -
١٢٥٢ هـ
- ١٨ - الجهشيارى (أبو عبد الله محمد بن مكتوب الجهشيارى
الكنى المتوفى ٢٣١ هـ / ٩٤٢ م ()
- الوزراء والكتب - الطبعة الاولى - القاهرة ١٩٢٨ م
- ١٩ - الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد
الخصر ()

المعرب من الكلام الاعجمى على حروف المعجم - القاهرة
١٩٢٨ م

٢٠ - ابن الجوزى (أبو البرج عبد الرحمن بن علي البغدادي
المتوفى ٥٩٧ هـ)

نقد العلم والعلماء أو تلخيص إبليس - إدارة الطباعة
المتنيرية بالقاهرة

٢١ - ابن أبي حاتم الرازي (المتوفى ٣٢٧ هـ)

الجرح والنميل (حيدر ليلا ١٩٥٢ م)

٢٢ - حاجي خليفة (المتوفى ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م)

كشف الظنون من أسلي الكتب والفنون - ٢ أجزاء -
استقبل ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م

٢٣ - ابن حيان (محمد بن حيان البسلى المتوفى ٢٥٤ هـ)

مشاهير علماء الأمصار - القاهرة - لجنة التأليف
والترجمة والنشر ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م

٢٤ - ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي المتوفى ٨٥٢ هـ /
١٤٤٨ م)

(١) الرشد الغيثة بالترجمة الليثية من مناقب سيدنا
ومولانا الإمام الليث بن سعد - القاهرة - المطبعة
الأميرية - ١٣٠١ هـ بولاق

(٢) توالى التأسيس بمعالى ابن ادريس - القاهرة -
بولاق ١٣٠١ هـ

١ ج ١ الأصابة في تمييز الصحابة ٨ أجزاء - القاهرة -
مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ .

١ د) تهذيب التهذيب - الهند ١٣٢٥ هـ - طبعة بيروت
١٣٢٥ هـ

١ هـ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - حيدر آباد
١٣٤٩ هـ

٢٥ - الحصري القيرواني (أبو الحسن علي بن عبد الغنى
المهرى المتوفى ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م)
زهر الآداب وثمر الألباب - القاهرة ١٩٥٢ م

٢٦ - ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي المتوفى
في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري - النصف
الثاني من القرن العاشر الميلادي)

كتاب صورة الأرض - القاهرة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م

٢٧ - ابن خرداذبه (أبو القاسم عبد الله بن عبد الملك المتوفى
٣٠٠ هـ)

المسالك والممالك - لندن ١٨٨٩ م

٢٨ - الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن عبد الله بن أبي
الخير بن علي بن حسن)

تاريخ بغداد - القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م

٢٩ - ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد المغربي - المتوفى
٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ - ١٤٠٦ م)

(١) المقدمة - القاهرة - المكتبة التجارية

(ب) « الصبر وديوان المبتدأ والخبر ج ١ - القاهرة -
١٢٨٤ هـ

٣٠ - ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم -
المتوفى ٦٨٩ هـ - ١٢٨١ م

وميت الأعيان وانباء أبناء الزمان - القاهرة

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - الطبعة الأولى -
مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨ م - مطبعة عيسى البابي
الطيب

٣١ - الخوارزمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف)
كتاب مفاتيح العلوم - القاهرة ١٣٢٤ هـ - لندن ١٨٩٥ م

٣٢ - الداني (أبو هدر عثمان بن سعيد المتوفى سنة ٤٢٤ هـ)
التيسير في القراءات السبع - تحقيق التوبرلز -
استنبول ١٩٣٠ م

٣٣ - ابن الداية (أبو جعفر أحمد بن يوسف المتوفى ٣٤٠ هـ/
٩٤١ م)

المكثاة وحسن المقبى - صححه وضبطه الأستاذ أحمد
أمين بك وعلى الجرم بك - الطبعة الأولى - القاهرة -
المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٤١ م

٣٤ - ابن فتيق (إبراهيم بن محمد بن أحمد الملقب المتوفى
٨٠٩ هـ)

كتاب الانتصار بواسطة عقد الامصار - بيروت - المكتب
التجاري - قسم ١ ج ٤ - بولاق - المطبعة الكبرى
١٢١٠ هـ / ١٨٩٣ م

٢٥ - الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المتولى
٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ م)

(١) تاريخ الاسلام ووطنات المشايير والاعلام ٥ اجزاء
- القاهرة - مطبعة السعادة ٣٦٨ هـ

(ب) تذكرة الحفاظ - طبعة حيدر اباد « الهند » ١٣٣٣ هـ
(ج) سير اعلام النبلاء القاهرة ١٩٥٧ / ١٩٦٢ هـ

(د) ميزان الامتدال في نقد الرجال - القاهرة ١٣٢٥ هـ

(هـ) المعبر في خبر من غير - الكويت - دائرة المطبوعات
والنشر ١٩٦٠ م

٢٦ - الرازي (ابن ابي حاتم الرازي المتولى ٣٢٧ هـ)

(١) آداب الشفهي ونقابه - تحقيق الشيخ عبد الفتى
ميد الخلق - القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م

(ب) كتاب الجرح والتعديل - مجلس المعارف العلمانية -
حيدر اباد بلاهند ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م

٢٧ - الراغب الاصبهاني (ابو القاسم حسين بن محمد)
محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء - القاهرة
١٣٢٦ هـ

٢٨ - ابن رسته (أحمد بن عمر المتولى ٣٣٢ هـ)

الاصلاق النفيسة - لندن ١٨٩١ م

٢٩ - ان رشيدى (المتولى ٤٦٣ هـ)

العمدة في صناعة الشعر ونقده - القاهرة ١٩٢٥ م

- ٤٠ - الزبيدي (أبو بكر بن الحسن)
 طبقات النحويين واللغويين - القاهرة ١٩٥٤ م
- ٤١ - الزركشي (الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي)
 البرهان في علوم القرآن - الطبعة الاولى - تحقيق أبو
 الفضل ابراهيم - دار احياء الكتب العربية - ميسر
 الحلبي وشركاه - القاهرة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .
- ٤٢ - الزركشي (خير الدين)
 الاعلام - القاهرة ١٣٧٢ - ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٤ - ١٩٥٩ م
- ٤٣ - ابن زولاق (أبو محمد الحسن بن ابراهيم المتوفى
 ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م)
 اخبار سيدييه المصري - نشر الاساتذة محمد ابراهيم
 سعد وحسين الديب - الطبعة الاولى - القاهرة
 ١٢٥٢ - ١٩٣٣ م)
- ٤٤ - ابن الزيات (أبو عبد الله محمد ناصر الدين محمد بن
 عبد الله بن عمر - المتوفى ٨١٤ هـ / ١٤١١ م)
 الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة في القرامتين الكبرى
 والصغرى - القاهرة - الطبعة الاميرية بمصر ١٣٢٥ هـ /
 ١٩٥٧ م .
- ٤٥ - ساويرس بن المتع (المتوفى في اواخر القرن الرابع
 الهجري)
 سير الابهاء البطارقة ٢ مجلدات - هلمبورج ١٩١٢ م /
 باريس ١٩١٥ م

٤٦ - السبكي (تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي - المتوفى ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م)

طبقات الشافعية الكبرى - ٦ أجزاء - القاهرة - المطبعة الحسينية ١٣٢٤ هـ

٤٧ - السخاوي (الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى ٩٠٢ هـ)

الاملان بالتوبيخ لمن لم التاريخ - القدس مطبعة الترمي ١٣٤٩ هـ

٤٨ - ابن سعد كاتب الواقدي (أبو عبد الله محمد بن سعد - المتوفى ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م)

الطبقات الكبرى - ٢ أجزاء - بيروت ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م وطبعة ليدن ٨ أجزاء ١٩٠٥ / ١٩٢١ م

٤٩ - ابن سعيد (علي بن موسى المغربي المتوفى ٦٨٥ هـ / ١٢٧٥ م)

المغرب في حلى المغرب - السفر الرابع - ليدن ١٨٩٩ م - نشر تلغوست - اكل تاليف المغرب في حلى المغرب الجزء الاول من القسم الخاص بصر - عن بنشره والاعطى عليه د - زكى محمد حسن - د - سيدة كاشف - د - شوقي ضيف - القاهرة - مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٣ م -

٥٠ - سعيد بن البطريق (المعروف باسم اوتريخا المتوفى ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م)

التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق جزءان في
مجلد - بيروت ١٩٠٥ م - مطبعة الآباء اليسوعيين .

٥١ - السمرقندى (أبو الليث نصر بن محمد المتوفى ٣٧٥ هـ)
بستان العارفين - الأسفة ١٢٩٦ هـ

٥٢ - السلى (أبو عبد الرحمن السلى المتوفى ٢٤٢ هـ)
طبقات الصوفية - الطبعة الأولى - دار الكتاب العربى -
مكتبة الخلقى بمصر ١٩٥٣ م

٥٣ - السمعانى (أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور
الدينى السمعانى المروزى - المتوفى ٥٦٢ هـ - ١١٦٦ م)
أنساب العرب - لندن ١٩١٦ م

٥٤ - السبلى

الروض الأتف والمشرع الروى فى تفسير ما اشتمل عليه
حديث المسيرة النبوية لابن هشام - القاهرة بدون تاريخ

٥٥ - السيوطى (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن - المتوفى
٩١١ هـ / ١٥٠٥ م

١ - تاريخ الخلفاء تحقيق الشيخ محمد محبى الدين
عبد الحميد - القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م

٢ - الاتقان فى علوم القرآن - القاهرة ١٣٥٤ هـ /
١٩٣٥ م

٣ - تحذير الخواص من لكائيب الفصل - القاهرة

٤ - حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة (المطبعة
الشريفة - بالقاهرة ١٢٢٧ هـ - زمان)

- ٥ - طبقات الحفاظ - تحقيق على محمد عمر - القاهرة
- الطبعة الاولى ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م
- ٦ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - القاهرة
١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
- ٧ - تذييل الراوى في شرح تقريب النواوى - القاهرة
١٩٦٦ م - الطبعة الثانية .
- ٥٦ - الشافعى (ابو الحسن على بن محمد المتوفى ٢٨٨ هـ)
النسب - بغداد ١٩٥١ م
- ٥٧ - الشافعى (ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الشافعى المتوفى
٢٠٤ هـ بمصر)
- (١) الام - الاجزاء ١ ٢٤ ٢٤ القاهرة ١٩٦٩ م
- (ب) الرسالة - تحقيق الشيخ احمد شاك - القاهرة
١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م
- (ج) احكام القرآن (جمع البيهقى المتوفى ٤٥٨ هـ)
تحقيق عزت المطار - القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م .
- ٥٨ - ابن شاكر الكتبى (المتوفى ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م)
نوات الوفيات - جزمان - القاهرة ١٢٩٩ هـ
- ٥٩ - الشافعى (عبد الوهاب)
كتاب الطبقات الكبرى المسماة « بلوابع الأنوار في طبقات
الاخيراء او طبقات الشافعى - المطبعة الشريفة -
القاهرة ١٢٩٦ هـ

٦٠ - الشيرازى (أبو اسحق ابراهيم بن على المتوفى ٤٧٦ هـ)
طبقات الفقهاء - بغداد - المكتبة العربية ١٣٥٦ هـ .

٦١ - صامد بن أحمد الانطلى (المتوفى ٦٤٢ هـ)

طبقات الامم - مطبعة السعادة بمصر

٦٢ - طاهر كبرى زاده (أحمد بن مصطفى)

مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم
٣ اجزاء مراجعة وتحقيق كامل بكري - عبد الوهاب
أبو النور - القاهرة - دار الكتب الحديثة - مطبعة
الاستقلال الكبرى ،

٦٤ - الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير المتوفى ٢١٠ هـ)

(ا) تاريخ الامم والملوك ١١ جزءا القاهرة ١٩٢٩ م

(ب) جامع البيان عن تاويل آى القرآن - القاهرة
١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م

٦٥ - أبو الطيب (عبد الواحد بن على)

مراتب النحويين واللفويين - القاهرة ١٩٥٥ م

٦٦ - الطوسى (المسراج)

اللمع بتحقيق الدكتور عبد العظيم محمود وطه عبد السلام

مسور - القاهرة ١٩٦٠ م -

٦٧ - ابن عبد البر القرطبى (أبو عمر يوسف المتوفى ٤٦٣ هـ)

(ا) جامع بيان العلم وفضله وما ينبى فى روايته وحمله

١ - المطبعة السلفية - المدينة - الطبعة الثانية
١٣١٨ هـ / ١٩٦٨ م - والطبعة الأولى - القاهرة - إدارة
الطباعة المنيرية .

(ب) الاستيعاب في معرفة الأصحاب - تحقيق محمد
البجاوي - مطبعة النهضة المصرية بالقاهرة .

(ج) مختصر جامع بيان العلم وفضله . القاهرة - إدارة
الطباعة المنيرية .

٦٨ - ابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى ٣٢٧ هـ)

المقد الفريد بتحقيق احمد أمين وآخرين - القاهرة
١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م

٦٩ - عبد الله بن عبد الحكم (أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم
المتوفى ٢٠٢ هـ)

سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الامام مالك ابن
نصر برواية ابنه (محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المتوفى
٢٦٨ هـ)

٧٠ - ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المتوفى
٢٥٧ هـ)

فتوح مصر وأخبارها - طبع تورى - لندن ١٩٢٠ م
مكتبة المثنى ببغداد

فتوح مصر والمغرب (لجنة البيان العربى بالقاهرة ١٩٦١م
فتوح مصر وأخبارها - المعهد العلمى الفرنسى - القاهرة
١٩١٤ م .

٧١ - ابن العبري (أبو الفرج بن هرون الملقب المعروف بابن
العبري المتوفى ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م)

تاريخ مختصر الدول - الطبعة الأولى - المطبعة
الكاثوليكية - بيروت - لبنان ١٨٩٠ م

٧٢ - هرين بن سعد (القرطبي - المتوفى ٣٦٦ هـ - ٩٧٦ م)
صلة تاريخ الطبري - الجزء الثاني عشر من كتاب
« الطبري - تاريخ الأمم والملوك - الطبعة الأولى -
المطبعة الصينية بمصر .

٧٣ - ابن عساکر (أبو التماس علي بن الحسن بن هبة الله بن
عبد الله بن الحسين بن عساکر الشافعي المتوفى ٥٧١ هـ /
١١٧٥ م)

التاريخ الكبير ج ١ ، ٢ ، ٣ ، مطبعة روضة الشام - دمشق
١٢٢٩ هـ

٧٤ - ابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد بن
محمد الصالحى المتوفى ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م)

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٨ أجزاء - القاهرة
١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ

٧٥ - المبري (شهاب الدين أحمد بن نفل الله المتوفى ٧٢٢ هـ)
ملك الإبرار فى ملك الإبرار ج ١ ، ٢ ، ٣ ، القاهرة
- دار الكتب المصرية ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م

٧٦ - القاضى ميلقى (المتوفى ٥٤٤ هـ)

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب ملك
- تحقيق د . أحمد بكير محمود - بيروت

٧٧ - الفزالي (الأمام أبو حامد محمد بن محمد الخزالي المتوفى ٥٠٥ هـ)

أحياء علوم الدين ج ١ ، ٢ ، ٣ مطبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية - القاهرة ١٣٥٦ هـ

٧٨ - الفارابي (الفيلسوف أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي)

أحصاء العلوم - تحقيق د . عثمان أمين - القاهرة -
الأنجلو المصرية - الطبعة الثالثة ١٩٦٨ م

٧٩ - الفخر الرازي (المتوفى ٦٠٦ هـ)

- منتخب الأمام الشافعي - القاهرة ١٢٧٩ هـ

٨٠ - أبو الفدا (الملك المؤيد اسماعيل صاحب حماه المتوفى ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ - ١٣٣٢ م)

- المختصر في أخبار البشر ج ١ ، ٢ - القاهرة ١٣٢٥ هـ

٨١ - ابن تيمية (برهان الدين إبراهيم ابن علي بن محمد بن تيمية المصري الملقب بالمتوفى ٧٩٩ هـ)

- كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب - الطبعة الأولى مصر ١٣٥١ هـ

٨٢ - ابن الفريسي (الحافظ أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي - المعروف بابن الفريسي المتوفى ٤٠٣ هـ)

- تاريخ العلماء والرواة لأعلم بالانفلس جزءان - مكتبة الخالجي - تحقيق عزت الحسيني المطبع ١٣٧٣ هـ -

١٩٥٤ م

٨٣ - القليسي (على بن محمد بن خلف القيرواني المتوفى
٤٠٣ هـ)

- الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين واحكام المعلمين
والمتعلمين ذيل لكتاب د . احمد فؤاد الاهواني (النسخ
في رأى القليسي - القاهرة ١٩٤٥ م

٨٤ - ابن قتيبة (ابو محمد عيد الله بن مسلم المتوفى ٢١٣ هـ /
٨٢٨ م أو ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)

١ - أدب الكاتب - القاهرة ١٣٤٦ هـ

٢ - عيون الاخبار - القاهرة ١٩٢٥ م

٣ - المعارف - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة
١٩٦٠ م

٨٥ - قدامة بن جعفر (المتوفى ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م أو ٣٢٠ هـ /
٩٢٢ م أو ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ - ٩٤٩ م)

نقد الشعر - القاهرة ١٩٤٩ م

نقد الشعر - القاهرة ١٩٣٣ م

٨٦ - التزيين الكريم

٨٧ - القليبي (جمال الدين على بن محمد بن يوسف بن ابراهيم
ابن عبد الوهاب المتوفى ٦٤٦ هـ)

(١) مختصر الزواني المسمى بالمنتخبات المتعلقة من

كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء - بغداد مكتبة المثنى

- مصر مؤسسة الخاتجي

(ب) انباء الرواة على انباء النحاة - جزآن - القاهرة

١٩٥٠ م - ١٩٥٥ م

- ٨٨ - القاشندي (أبو المباس أحمد - المتوفى ٨٢١ هـ)
صبح الأعشى في منامة الإقضاء ٣ - القاهرة ١٩١٣
- ١٩٢٥ م
- ٨٩ - ابن قيم الجوزية (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي
بكر المتوفى ٧٥١ هـ)
(١) اعلام الموقعين عن رب العالمين - القاهرة ١٣٢٥ هـ
- والطبعة الثانية - مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٥ م
(ب) مدارج السالكين - القاهرة ١٩٥٦ م
- ٩٠ - ابن كثير (عباد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير
الترقي المتوفى ٥٧٤ هـ)
البداية والنهاية في التاريخ - مطبعة السعادة بمصر -
الطبعة الأولى ١٩٣٢ م .
- ٩١ - الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف الكندي - المتوفى
٢٥٠ هـ)
- الولاة وكتاب الفضاة - الآباء اليسوعيين - بيروت
١٦٠٨ م
- ولاة مصر - دار صادر بيروت ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .
- ٩٢ - الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري
المتوفى ٤٥٠ هـ)
الاحكام السلطانية والولايات الدينية - القاهرة ١٣٩٣ هـ
١٩٧٣ م
- ٩٣ - أبو المحاسن (جمال الدين يوسف بن تغري بردي الاتابكي
المتوفى ٨٧٤ هـ)

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة - الاجزاء من
١ : ٤ القاهرة ١٩٢٩ ١٩٣٠ م

٩٤ - المسمودى (ابو الحسن على بن الحسين بن على المتونى
٣٤٦ هـ)

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ١ ، ٢ - القاهرة
١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

(ب) التنبيه والاشراف - القاهرة ١٩٢٨ م

٩٥ - المقدسى (المعروف بالبيشارى ابو عبد الله محمد بن احمد
- المتونى ٣٧٥ هـ لو ٣٨٨ هـ)

احسن التلخيص فى معرفة الاقليم (الطبعة انتفية -
لينن ١٩٠٩ م)

٩٦ - المقرئى (تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن
محمد المتونى ٨٤٥ هـ)

(ا) البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب -
تحقيق د . عبد المجيد عابدين - القاهرة ١٩٦١ م
(ب) المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار - طبعة
بولاق - جزعان ١٢٧٠ هـ - طبعة مؤسسة الطبى
بالقاهرة جزعان .

(ج) اتعاظ الحنفا يا خيل الائمة الفاطميين الخلفاء ج ١ -
القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م - نسخة اخرى تحقيق -
د . جمال الدين الشيال - القاهرة ١٩٤٨ م

٩٧ - ابن النديم (محمد بن اسحق - المتونى ٣٨٣ هـ)

الفهرس - القاهرة - المكتبة التجارية الكبرى .

٩٨ - الحافظ أبو نعيم (أحمد بن عبد الله الصبائي المتوفى ٤٣٠ هـ)

حطية الأولياء وطبقات الأصفياء - الطبعة الأولى -
القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٢ - ١٩٣٨ م

٩٩ - النورى (محيى الدين بن شرف - المتوفى ٦٧٦ هـ)

(١) تهذيب الأسماء واللغات - القسم الأول - إدارة
الطباعة المتيرية بالقاهرة .

(ب) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير
(مختصر من كتاب الإرشاد لابن الصلاح المتوفى ٦٤٣ هـ
- على هامش الجزء الأول لشرح الكرماتى على البخارى)
القاهرة - بدون تاريخ -

١٠٠ - النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب المتوفى
٧٣٢ هـ / ١٣٣١ - ١٣٣٢ م)

نهاية الأرب فى فنون العرب الأجزاء ١ : ٤ - القاهرة
١٩٦٣ م

١٠١ - ابن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام المتوفى ٢١٣ أو
٢١٨ هـ)

تهذيب مير ابن هشام - تحقيق عبد السلام هارون -
دار سعد ببصر ١٣٧٤ هـ السيرة النبوية - القاهرة
١٩٣٦ م

١٠٢ - الياقضى (عبد الله بن اسعد بن على بن سليمان المتوفى
٧٦٨ هـ)

مرآة الجنان وهبة القحطان - الطبعة الأولى - حيدرآباد
- الهند - ١٣٣٧ هـ

١٠٣ - ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن
عبد الله الرومي - المتوفى ٦٢٦ هـ)

(١) معجم البلدان ٨ أجزاء القاهرة ١٩٣٦ م

(ب) معجم الأسماء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)
٢٠ جزءا - القاهرة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م

١٠٤ - ابن وهب (عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي - المتوفى
١٩٧ هـ)

الجامع في الحديث ج ١ - تحقيق دافنويل - مطبعة
المعهد العلمي (فرنسي) بالقاهرة ١٩٣٩ م

(ب) المراجع العربية الحديثة :

١ - إبراهيم أحمد العلوي (الدكتور)

ابن عبد الحكم - رائد المؤرخين العرب - الانجلو المصرية
١٩٦٣ م

٢ - أحمد أمين بك

١ - لجر الإسلام ج ١ - القاهرة ١٩٤١ م

٢ - ضحى الإسلام ه ٢ الطبعة الأولى - لجنة التأليف
والترجمة والنشر - القاهرة ١٤٥٣ هـ - ١٩٣٥ م

٣ - أحمد تيمور باشا

نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة (الحنفية)

والملكي والخطي والصلفي) وانتشارها عند جمهور
المسلمين - القاهرة - دار الكتاب العربي ١٣٨٤ هـ -
١٩٦٥ م

٤ - أحمد ثلبي (الدكتور)

تاريخ القرية الإسلامية - بيروت ١٩٥٤ م

٥ - أحمد ميسى (الدكتور)

تاريخ البيمارستانات في الإسلام - دمشق ١٣٥٧ هـ -
١٩٣٩ م

٦ - أحمد مرید الرفاعي (الدكتور)

عصر المأمون - جزآن - الطبعة الأولى - مطبعة دار
الكتب المصرية - ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م

٧ - أحمد فكري

مساجد القاهرة ومدارسها ج ١ - دار المعارف بمصر
١٩٦١ م

٨ - أحمد مختار عمر (الدكتور)

تاريخ اللغة العربية بمصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب
والنشر - القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م

٩ - أمين الخولي

المجندون في الإسلام - القاهرة ١٩٦٥ م

١٠ - جرجى زيدان

١ - تاريخ آداب اللغة العربية - الأجزاء من ١ : ٣
القاهرة ١٩٣٧ م

٢ - تاريخ النعنع الاسلامى ج ٢ - القاهرة - دار الهلال
١٩٥٨ م

١١ - جولد على (الدكتور)

تاريخ العرب قبل الاسلام - الاجزاء من ١ : ٨ - المجمع
العلمى العراقى ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م

١٢ - حسن الباشا (الدكتور)

- الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار - القاهرة
١٩٦٥ م

١٣ - حسن الباشا (الدكتور) وآخرين

القاهرة - تاريخها - فنونها - آثارها - (القاهرة - مطبعة
الاهرام التجارية ١٩٧٠ م)

١٤ - حسن ابراهيم حسن (الدكتور)

١ - تاريخ الاسلام للسياسى الاجزاء من ١ الى ٢ -
القاهرة ١٩٣٥ م

٢ - تاريخ عمرو بن العاص - القاهرة ١٩٢٢ م

٣ - تاريخ الدولة الفاطمية - القاهرة ١٩٥٨ م

٤ - الفاطميون فى مصر (وامالهم السياسية والد ينية
بوجه خاص - المطبعة الاميرية بمصر - القاهرة
١٩٣٢ م

١٥ - حسن ابراهيم حسن (الدكتور) وعلى ابراهيم حسن
- النظم الاسلامية القاهرة ١٩٢٩ م

١٦ - حسن احمد محمود (الدكتور)

حضارة مصر الإسلامية في العصر الطولوي - القاهرة
م ١٩٦٣

١٧ - حسن عبد الوهاب

تاريخ المساجد الأثرية - طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م

١٨ - حسين مؤنس (الدكتور)

عصر الاندلس (دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي
الى قيام الدولة الطولونية - القاهرة - الشركة العربية
للطباعة والنشر ١٩٥٩ م

١٩ - الخربوطلي (الدكتور على حسنى)

١ - مصر العربية الإسلامية - القاهرة - مطبعة الانجلو
م ١٩٦٣

٢ - الحضارة العربية الإسلامية - القاهرة ١٩٦٢ م

٣ - دائرة المعارف الإسلامية

١ - مادة - علم التاريخ (مطبعة الاعتماد بالقاهرة
١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م

٢ - مادة - ابن عبد الحكم (طبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر - القاهرة ١٩٣٣ م)

٢١ - دراسات عن ابن عبد الحكم

اعداد مجموعة من الاساتذة - القاهرة - المكتبة العربية -
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

٢٢ - زكى مبارك (الدكتور)

النثر الفنى فى القرن الرابع الهجرى - جزءان - القاهرة
١٩٥٧ م

٢٢ - زكى محمد حسن (الدكتور)

١ - الفن الاسلامى فى مصر ج ١ - القاهرة ١٩٣٥ م

٢ - مصر والحضارة الاسلامية - القاهرة - ١٩٤٢ م

٣ - الرحالة المسلمون فى العصور الوسطى - القاهرة
١٩٣٧ م

٤ - كتوز الفاطميين - القاهرة - ١٩٣٧ م

٥ - فنون الاسلام - القاهرة - ١٩٤٨ م

٢٤ - أبو زهرة (الدكتور محمد)

١ - التسالى - حياته وعصره وآراؤه وفتنه - القاهرة
١٩٢٣ م

٢ - تاريخ المذاهب الاسلامية ج ١ - دار الفكر العربى
بالقاهرة .

٢٥ - سعاد ماهر (الدكتورة)

مسجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ١ المجلس الاعلى
للشئون الاسلامية بالقاهرة

٢٦ - السيد عبد العزيز سالم (الدكتور)

١ - 'تاريخ الاسكندرية وحضارتها فى العصر الاسلامى -
الطبعة الثانية دار المعارف - القاهرة ١٩٦٩ م

٢٧ - سيدة اسماعيل كاشف (الدكتورة)

- ١ - مصر في عصر الولاة - القاهرة
- ٢ - مصر في فجر الاسلام - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٧٠ م
- ٣ - مصر في عصر الاخشيديين - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٧٠ م
- ٤ - أحمد بن طولون - (القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٦٥ م)
- ٥ - عبد الميز بن مروان - القاهرة ١٩٦٧ م
- ٦ - الوليد بن عبد الملك - القاهرة - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ١٩٦٢ م
- ٧ - مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٧٦ م
- ٢٨ - شوقي خليف (الدكتور)
- ١ - الفن ومذاهبه في الشعر العربي - القاهرة ١٩٤٣ م
- ٢ - الفن ومذاهبه في النثر العربي - بيروت - ١٩٥٦ م
- ٣ - المدارس النحوية - القاهرة ١٩٦٨ م
- ٢٩ - الشيل (الدكتور جمال الدين)
- تاريخ مصر الاسلامية من الفتح العربي الى نهضة المصطفى الفاطمي ١ - دار المعارف بمصر ١٩٦٧ م
- ٣٠ - طه حسين (الدكتور)
- مع المتنبي - القاهرة ١٩٢٣ م

٣١ - عبد الرحمن بنوى (الدكتور)

التراث اليونانى فى الحضارة الاسلامية - دراسات لكبار
المستشرقين - الف بينها وترجمها - د . عبد الرحمن
بنوى - (الطبعة الثانية - مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٦ م

٣٢ - عبد الرحمن زكى (الدكتور)

١ - النمطاط وضاحتها (التقطاع والعسكر) القاهرة
- الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ١٩٦٦ م
٢ - دراث القاهرة العلمى والفنى فى العصر الاسلامى -
مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٦ م

٣٣ - عبد العزيز النورى (الدكتور)

بحث فى نشأة علم التاريخ عند العرب - بيروت ١٩٦٠ م

٣٤ - عبد اللطيف حمزة (الدكتور)

الحركة الفكرية فى مصر - القاهرة ١٩٤٧ م

٣٥ - عبد الله خورشيد البوى (الدكتور)

١ - التبادل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الاولى
للهمجرق القاهرة دار الكتب العربى للطباعة والنشر
١٩٦٧ م

٢ - القرآن وعلومه فى مصر من ٢٠ هـ الى ٢٥٨ هـ
- القاهرة - دار المعارف

٣٦ - على باشا مبارك

الخطط التومنيقية الجديدة لمصر والقاهرة جزءان - القاهرة
١٣٠٦ هـ

٢٧ - ملبليبي حتى (الدكتور)

تاريخ العرب مطول جزعان (بيروت ١٩٥٨ م)

٢٨ - محمد للصادق مرجون

التصوف في الاسلام - مناقبه - اطواره - القاهرة ١٩٦٧م

٢٩ - محمد عبد الله عنان

١ - مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية - طبع دار
الكتب المصرية ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م

٢ - مؤرخو مصر الاسلامية ومصادر التاريخ المصري
- القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر - الطبعة
الاولى ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م

٣٠ - محمود أحمد

جامع عمرو بن العاص - القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٦٣ م

٤١ - مراد كليل (الدكتور)

حضارة مصر في العصر القبطي - القاهرة

٤٢ - مصطفى مغيرة ادوم

رحلة الامام الشافعي الى مصر - القاهرة ١٩٣٠ م

٤٣ - ولفنسون اسرائيل (الدكتور)

تاريخ اللغات السامية - الطبعة الاولى - القاهرة -
مطبعة الاعتماد ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م

ثالثاً - المراجع المترجمة الى العربية :

- ١ - ابنولف (توماس)
الدعوة الى الاسلام - ترجمة د . حسن ابراهيم حسن
ود . عبد المجيد عابدين واسماعيل التيزاوى (القاهرة
١٩٥٧ م)
- ٢ - ممز يتشر (ا . ل .)
تاريخ الامة القبطية وكتيباتها ٣ اجزاء - ترجمة اسكندر
تلمسى - القاهرة ١٩٠٠ م
- ٣ - مطر (الفرد . ج .)
فتح العرب لمصر - تعريب محمد مريد ابو حديد - مطبعة
دار الكتب المصرية بالقاهرة - لجنة التأليف والترجمة
والنشر ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٣ م
- ٤ - بروكلمان (كارل)
١ - تاريخ الشعوب الاسلامية - تعريب د . نبيه فارس
ومنيير بعلبكي - بيروت ١٩٤٨ - ١٩٤٩ م
٢ - تاريخ الادب العربى الاجزاء من ١ الى ٤ تعريب
د . عبد الطيم النجار - القاهرة ١٩٦٢ م
- ٥ - بل (ه . آيدرس)
حماسة مصر اليونانية الرومانية وعلم البردى (من
الاستاذ اكبر حتى الفتح العربى) دراسة من انتشار
الحضارة واضمحلالها - تعريب د . محمد عواد حسين -
د . عبد اللطيف احمد على (القاهرة ١٩٥٤ م)

٦ - جرومان (أدلف)

أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية الأجزاء من ١
الى ٥ - ترجمة د . حسن إبراهيم حسن - القاهرة
م ١٩٢٤

٧ - دى كاسترى

الاسلام خواطر وسوانح - ترجمة احمد فتحى زغلول -
القاهرة - ١٣١٥ هـ / ١٨٩٨ م

٨ - روزنتال (غراثر)

علم التاريخ عند المسلمين - ترجمة صالح احمد العلى -
مراجعة توفيق حسين - بغداد - مكتبة المنى - ١٩٦٢ م

٩ - على بهجت وابليز جبرائيل

كتاب حفرات القسطنطينية على بهجت ومحمود عكوش
- الطبعة الاولى - القاهرة - دار الكتب - ١٣٤٠ هـ /
م ١٩٢٨

١٠ - غلهوزن (يوليوس)

احزاب المعارضة السياسية الدينية فى صدر الاسلام
(الخوارج والشيعة) ترجمة د . عبد الرحمن بنوى -
القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٨ م

١١ - وول (وليم)

موجز تاريخ القبط - ترجمة د . مراد كامل - القاهرة

١٢ - وهيب كامل (الدكتور)

١ - امسترايون فى مصر (القاهرة ١٩٥٣ م)

٢ - ديودور الصقلي في مصر (القاهرة ١٩٤٧ م)

٣ - هيرونت في مصر (القاهرة ١٩٤٦ م)

١٣ - متر (آدم)

الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري - جوامع
(ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده - القاهرة ١٣٧٧ هـ -
١٩٥٧ م)

١٤ - نيكولسون (رينولد)

١ - في التصوف الاسلامي وتاريخه (ترجمها وألف بينها
ومنونها د . أبو العلا عيسى) (القاهرة ١٩٤٧ م -
١٩٥٦ م)

٢ - الصوفية في الاسلام - ترجمة نور الدين ثرية
(القاهرة ١٩٥١ م)

١٥ - هرتزشو

علم التاريخ (الرسالة السابعة) ترجمه وعلق عليه
حواشيه وأضاف اليه مصلا في التاريخ عند العرب -
د . عبد الحميد العبادي - القاهرة ١٩٣٧ م

١٦ - هورويتش (يوسف)

المغازي الأول وملاحمها - ترجمة الدكتور حسين نصر -
القاهرة ١٩٤٩ م

رابعاً - المراجع الأجنبية :

1. Butler-Alfred, J. : The ancient Coptic Churches of Egypt. 2 Vols., Oxford, 1884.
2. Bevan : History of Egypt under the Ptolemic Dynasty.
3. Gerwall (K.A.C.) : Early Muslim Architecture (Umayyads, Abbasids and Tulunids), Vol. 1, 2, Oxford 1932 — 1940.
4. Encyclopaedia of Islam. (Vol III, Leiden, London, 1936).
5. D. Georgy Sobhy Bey : Lectures in the history of Medicine. Cairo — Fuad I University press, 1949.
6. Lane-Pool (Stanley) : A History of Egypt in the Middle Ages, London, 1924.
7. Milne, (J. Grafton) : A history of Egypt under Roman rule, London, 1924.
8. Munier; (Henri) : L'Egypte Byzantine. (Precis de l'hist. d'Egypte, t. Vol. II, 1932.
9. Quatremère; (Et.) : Recherches critiques et historiques sur la langue et la littérature de l'Egypte; Paris, 1808.
10. Farag Rofail Farag : Sociological and moral studies in the field of Coptic monasticism, Leiden, 1964.

11. Gaston Wiet : Catalogue général du musée Arabe du Caire- Stèles funéraires, Vol. I : IV, Le Caire, 1932.
12. D. Zaky Mohamed Hassan : Les Tuhmides. Etude de l'Egypte Musulmane à la fin du IXe siècle, Paris, 1938.
13. Woolner; (H.C.) : Languages in history and Politics.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم	٥
مقدمة	٩
بحث في مصادر الرسالة	١٣
هوامش	٢٣
تمديد : مصر قبل الفتح العربي	٢٥
هوامش	٢٢

المسأله الأولى

الفتح العربي لمصر وتأسيس مدينة القسطنطين

١ - الفتح المصري	٢٩
٢ - تأسيس مدينة القسطنطين	٤٥
٣ - مراكز النشاط العقلي بمدينة القسطنطين	٦١
(أ) المساجد	٦١
(ب) الأسواق وحوانيت الوراقين	٧٢
(ج) دور الأمراء والوزراء	٧٥
(د) منتديات وأماكن للمناقشة والسمير	٧٦
هوامش	٧٨

الكتاب الثاني

أرغاسات وشواهد على فجر النهضة

العلمية بدينه الفسطاط

- ١ - التعريب ١٧
 ٢ - طبيعة العلوم السائدة ١٠٩
 ٣ - النشاط العلمي وأساليبه ١١٥
 هوامش ١٢٩

الكتاب الثالث

« المدرسة الدينية » العلوم الدينية الإسلامية

- ١ - الحديث ١٤١
 ٢ - تفسير القرآن الكريم ١٦٤
 ٣ - التمرات ١٨٣
 ٤ - الفقه ١٩٣
 ٥ - التصوف ٢٧٤
 هوامش ٢٩٧

الكتاب الرابع

« المدرسة الأدبية » علوم اللسان العربي

- ١ - الشعر ٢٥٥
 ٢ - الشعر في الفسطاط في عهد الدولتين الطولونية
 والافشيكية ٢٨٧
 ٣ - النثر الفني ٤١٢

الموضوع الصفحة

٤ - اللغة والنحو	٤٢٥
هوامش	٤٥٠

الباب الخامس

المدرسة التاريخية

— مقدمة في ماهية التاريخ وأهميته	٤٨١
١ - القصص الدني وأثره في نشأة الدراسات التاريخية	٤٨٤
٢ - السير والمغازي والأيام	٤٩٧
٣ - التاريخ المصري في طور الرواية الشفوية . . .	٥٠٤
٤ - تدوين التاريخ المحلى : ظهور المؤلفات في تاريخ مصر	
التلويح	٥١٢
هوامش	٥٦١

الباب السادس

((المدرسة العلمية)) العلوم العقلية ((الذنوية))

— تمهيد	٥٩٣
١ - الأطباء وصناعة الطب	٦٠٣
٢ - علم الفلك	٦١٥
٣ - الهندسة المعمارية	
٤ - الفلسفة وعلم الكلام	
هوامش	٦٢٧
خاتمة	٦٤١
هوامش	٦٤٩
مصادر الرسالة	٦٥١

صدر من هذه السلسلة

- ١ - مصطفى كامل في محكمة التاريخ ،
د. عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ٢ - علي ماهر ،
رشوان محمود جاب الله ، ١٩٨٧
- ٣ - ثورة يوليو والطبقة العاملة ،
عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٨٧
- ٤ - التيارات الفكرية في عصر المعاصرة ،
د. محمد نصان جلال ، ١٩٨٧
- ٥ - لغارات أوروبا على الشواطئ المصرية في العصور الوسطى
علبة عبد السميع الجنزوري ، ١٩٨٧
- ٦ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ١ ،
لمر المظني ، ١٩٨٧
- ٧ - صلاح الدين الأيوبي ،
د. عبد المنعم ماجد ، ١٩٨٧
- ٨ - رؤية الجبرتي لأزمة الحياة الفكرية ،
د. علي بركات ، ١٩٨٧
- ٩ - صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل ،
د. محمد أنيس ، ١٩٨٧
- ١٠ - توفيق دياب ملحة الصحافة الحزبية ،
محمود فوزي ، ١٩٨٧
- ١١ - مائة شخصية مصرية وشخصية ،
شكري القاسبي ، ١٩٨٧
- ١٢ - هنى شعراوي وعصر التنوير ،
د. لسل واحد ، ١٩٨٨

- ١٣ - اكلوبية الاستعمار المصري للسودان : رؤية تاريخية ،
د. عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ١٤ - مصر في عصر الولاة ، من الفتح العربي الى قيام الدولة
الملوكية ،
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٨
- ١٥ - المستشرقون والتاريخ الاسلامي ،
د. علي حسني الخربوطلي ، ١٩٨٨
- ١٦ - لمصوب من تاريخ حركة الإصلاح الاجتماعي في مصر :
دراسة عن دور الجمعية الخيرية (١٨٩٢ - ١٩٥٢) ،
د. حليى أحمد شلبى ، ١٩٨٨
- ١٧ - القضاء الشرعي في مصر في العصر العثماني ،
د. محمد نور قرحات ، ١٩٨٨
- ١٨ - الجوانب في مجتمع القاهرة الملوكية ،
د. علي السيد محمود ، ١٩٨٨
- ١٩ - مصر القديمة وقصة توحيد القطرين ،
د. أحمد محمود حايون ، ١٩٨٨
- ٢٠ - دراسات في وثائق ثورة ١٩١٩ : المراسلات السرية بين
سعد زغلول وعبد الرحمن فهمي ،
د. محمد أنيس ، ط ٢ ، ١٩٨٨
- ٢١ - التصوف في مصر ابان العصر العثماني ، ج ١ ،
د. توفيق الطويل ، ١٩٨٨
- ٢٢ - نظرات في تاريخ مصر ،
جمال يندى ، ١٩٨٨
- ٢٣ - التصوف في مصر ابان العصر العثماني ج ٢ ، امام
التصوف في مصر : الشعراوي ،
د. توفيق الطويل ، ١٩٨٨

- ٢٤ - الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ - ١٩٣٦) ،
 د . نجوى كامل ، ١٩٨٩
- ٢٥ - المجتمع الاسلامي والغرب ،
 تأليف : هامبتون جب ومارولد بويرين : ترجمة : د . أحمد
 عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٨٩
- ٢٦ - تاريخ الفكر التربوي في مصر الحديثة ،
 د . سميد اسماعيل علي ، ١٩٨٩
- ٢٧ - فتح العرب لمصر ، ج ١ ،
 تأليف : ألفريد ج . بتار ، ترجمة : محمد فريد أو حديد
 ١٩٨٩
- ٢٨ - فتح العرب لمصر ، ج ٢ ،
 تأليف : ألفريد ج . بتار ، ترجمة : محمد فريد أو حديد
 ١٩٨٩
- ٢٩ - مصر في عصر الاخشسيديين ،
 د . سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٩
- ٣٠ - الموظفون في مصر في عصر محمد علي ،
 د . حلمي أحمد شلبي ، ١٩٨٩
- ٣١ - خصون شخصية مصرية وشخصية ،
 شكرى القاضى ، ١٩٨٩
- ٣٢ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٢ ،
 لمى المطيعي ، ١٩٨٩
- ٣٣ - مصر وقضايا الجنوب الافريقي : نظرة على الاوضاع
 الراهنة ورؤية مستقبلية ،
 د . خالد محمود الكومى ، ١٩٨٩
- ٣٤ - تاريخ العلاقات المصرية القربية ، منذ مطلع العشرين
 الحديثة حتى عام ١٩١٢ ،
 د . يوانان رزق ، محمد عزيز ، ١٩٩٠

- ٣٥ - اعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة ،
عبد الحميد نوفيق ركنى ، ١٩٩٠
- ٣٦ - المجتمع الاسلامى والعرب ، ج ٢ ،
تأليف : هامنتون بووين : ترجمة : د. احمد عبد الرحيم
مصطفى ، ١٩٩٠
- ٣٧ - الشيخ على يوسف وجريدة النؤيد : تاريخ الحركة الوطنية
في دبح قرن ،
د. سليمان صالح ، ١٩٩٠
- ٣٨ - فصول من تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى في العصر
العثمانى ،
د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ١٩٩٠
- ٣٩ - قصة احتلال محمد على لليونان (١٨٢٤ - ١٨٢٧) ،
د. جليل عبيد ، ١٩٩٠
- ٤٠ - الاسلحة الفاسدة ودورها في حرب فلسطين ١٩٤٨ ،
د. عبد المنعم الدسوقي الجبى ، ١٩٩٠
- ٤١ - محمد فريد : المؤلف والماساة ، رؤية عصرية ،
د. رفعت السميه ، ١٩٩١
- ٤٢ - تكوين مصر عبد المصنوع ،
محمد شفيق غريال ، ط ٢ ، ١٩٩٠
- ٤٣ - رحلة في عقول مصرية ،
ابراهيم عبد العزيز ، ١٩٩٠
- ٤٤ - الاوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني ،
د. محمد عفيفي ، ١٩٩١
- ٤٥ - الحروب الصليبية ، ج ١ ،
تألف : وليم الصورى ، ترجمة وتقديم د. حسن حبشى .
١٩٩١

- ٤٦ - تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية (١٩٣٩ - ١٩٥٧) ،
ترجمه : د. عبد الرؤوف احمد عمرو ، ١٩٩١
- ٤٧ - تاريخ القضاء المصري الحديث ،
د. لطيفة محمد سالم ، ١٩٩١
- ٤٨ - الفلاح المصري بين العصر القبطي والعصر الاسلامي ،
د. زبيدة عطيا ، ١٩٩١
- ٤٩ - العلاقات المصرية الاسرائيلية (١٩٤٨ - ١٩٧٩) ،
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢
- ٥٠ - الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦ - ١٩٥٤) ،
د. صهيبي اسكندر ، ١٩٩٣
- ٥١ - تاريخ المدارس في مصر الاسلامية ،
(ابحاث الندوة التي اقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس
الاعلى للتقانة ، في ابريل ١٩٩١) ، اعمدا للنشر :
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢
- ٥٢ - مصر في كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين ، في القرن
الثامن عشر :
د. الهام محمد على ذهني ، ١٩٩٢
- ٥٣ - اربعة مؤرخين واربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة ،
د. محمد كمال الدين عز الدين على ، ١٩٩٢
- ٥٤ - الاقباط في مصر في العصر العثماني ،
د. محمد عفيفي ، ١٩٩٢
- ٥٥ - الحروب الصليبية ج ٢ ،
تأليف : وليم الصوري : ترجمة وتعليق : د. حسن
حبشى ، ١٩٩٢
- ٥٦ - المجتمع الريفي في مصر محمد على : دراسة من التلم
التولية ،
د. حلمي احمد شنبلي ، ١٩٩٢

- ٥٧ - مصر الإسلامية واهل اللغة ،
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٩٢
- ٥٨ - احمد حلمي سجين الحرية والصحافة ،
د. ابراهيم عبد الله المسمى ، ١٩٩٣
- ٥٩ - الرأسمالية الصناعية في مصر ، من التخصيص الى التأميم
(١٩٥٧ - ١٩٦١) ،
- د. عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٩٣
- ٦٠ - المعاصرون من رواد الموسيقى العربية ،
عبد الحيد توليق زكي ، ١٩٩٣
- ٦١ - تاريخ الاسكندرية في العصر الحديث ،
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣
- ٦٢ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٢ ،
لمى المطيعي ، ١٩٩٣
- ٦٣ - موسوعة لتاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر الإسلامية ،
تأليف : د. سيدة اسماعيل كاشف ، جمال الدين سرور ،
وسعيد عبد الفتاح عاشور ، أعدتها للنشر :
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣
- ٦٤ - مصر وحقوق الانسان ، بين الحقيقة والافتراء دراسة
ولائقية ،
د. محمد نعمان جلال ، ١٩٩٣
- ٦٥ - مؤلف الصحافة المصرية من الصهيونية (١٨٩٧ - ١٩١٧)
مسهام اصهار ، ١٩٩٣
- ٦٦ - المرأة في مصر في العصر الفاطمي ،
د. لريمان عبد الكريم احمد ، ١٩٩٣
- ٦٧ - مساهم السلام العربية الاسرائيلية : الأصول التاريخية ،
(أبحاث الندوة التي أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس)

الأعلى للثقافة ، بالاشتراك مع قسم التاريخ بكلية البنات
جامعه عين شمس ، في إبريل ١٩٩٣ ، أعدتها للنشر :
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٨ - **العشروب الصليبية ، ج ٣ ،**
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة : وتعليق : د. حسن
حبشي ، ١٩٩٣

٦٩ - **توبة موسى ودورها في الحياة المصرية (١٨٨٦ - ١٩٥١) ،**
د. محمد أبو الاسجاد ، ١٩٩٤

٧٠ - **أهل اللغة في الإسلام ،**
تأليف : أ.س. ترتون ، ترجمة وتعليق : د. حسن حبشي
ط ٢ ، ١٩٩٤

٧١ - **مذكرات اللورد كليرن (١٩٣٤ - ١٩٤٦) ،**
إعداد : تريغور إلفانز ، ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد
عمرو ، ١٩٩٤

٧٢ - **رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية
لمصر في العصر الفاطمي (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ) ،**
أمانة أحمد ، ١٩٩٤

٧٣ - **تاريخ جامعة القاهرة ،**
د. رؤوف عباس حامد ، ١٩٩٤

٧٤ - **تاريخ الطب والصيدلة المصرية ، ج ٩ ، في العصر الفرعوني**
د. سمير يحيى الجمال ، ١٩٩٤

٧٥ - **أهل اللغة في مصر ، في العصر الفاطمي الأول ،**
د. سلام شافعي محمود ، ١٩٩٥

٧٦ - **دور التعليم المصري في النضال الوطني (زمن الاحتلال
البريطاني) ،**
د. سميد اسماعيل علي ، ١٩٩٥

- ٧٧ - الحروب الصليبية ، ج ٤ ،
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتعليق : د. حسن
حتى ، ١٩٩٤
- ٧٨ - تاريخ الصحافة السكندرية (١٨٧٣ - ١٨٩٩) ،
نعمات أحمد عثمان ، ١٩٩٥
- ٧٩ - تاريخ الطرق الصوفية في مصر ، في القرن التاسع عشر ،
تأليف : فريد دي يونج ، ترجمة : عبد الحميد فهمي
الجمال ، ١٩٩٥
- ٨٠ - قلعة السويس والتنافس الاستعماري الأوربي
(١٨٨٢ - ١٩٠٤) ،
د. السيد حسين جلال ، ١٩٩٥
- ٨١ - تاريخ السياسة والصحافة المصرية ، من هزيمة يونيو
الى نصر أكتوبر ،
د. رمزي ميخائيل ، ١٩٩٥
- ٨٢ - مصر في فجر الاسلام ، من الفتح العربي الى قيام الدولة
العثمانية ،
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ٨٣ - مذكراتي في نصف قرن ، ج ١ ،
أحمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ٨٤ - مذكراتي في نصف قرن ، ج ٢ ، القسم الاول ،
أحمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٥
- ٨٥ - تاريخ الاذاعة المصرية : دراسة تاريخية (١٩٣٤ - ١٩٥٢) ،
د. حلمي أحمد شلبي ، ١٩٩٥
- ٨٦ - تاريخ التجارة المصرية في عصر الحرية الاقتصادية
(١٨٤٠ - ١٩١٤) ،
د. أحمد الفريبي ، ١٩٩٥

- ٨٧ - مذكرات اللورد كليرن ، ج ١ ، (١٩٣٤ - ١٩٤٦) ،
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة وتحقيق : د. عبد الرؤوف
احمد عمرو ، ١٩٩٥
- ٨٨ - التلوق الموسيقى وتاريخ الموسيقى المصرية ،
عبد الحميد توفيق زكي ، ١٩٩٥
- ٨٩ - تاريخ الموانئ المصرية في العصر العثماني ،
د. عبد الحميد حامد سليمان ، ١٩٩٥
- ٩٠ - معاملة عمر المسلمين في الدولة الاسلامية ،
د. نريمان عبد الكريم احمد ، ١٩٩٦
- ٩١ - تاريخ مصر الحديثة والشرق الاوسط ،
تأليف : بيتر مانسفيلد ، ترجمة : عبد الحميد فهمي
الجمال ، ١٩٩٦
- ٩٢ - الصحافة الولدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ - ١٩٣٦)
ج ٢ ،
نجوى كامل ، ١٩٩٦
- ٩٣ - قضايا عربية في البرلمان المصري (١٩٢٤ - ١٩٥٨) .
د. نبيه بيومي عبد الله ، ١٩٩٦
- ٩٤ - الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦ - ١٩٥٤) ،
ج ٢ ،
د. سهير اسكندر ، ١٩٩٦
- ٩٥ - مصر وأفريقيا - الجذور التاريخية الافريقية المعاصرة ،
(أبحاث الندوة التي اقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس
الأعلى للثقافة بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات
الافريقية بجامعة القاهرة) ، اعدتها للنشر ، د. عبد العظيم
رمضان

- ٩٦ - عبد الناصر والعرب الحربية الجادة (١٩٥٨ - ١٩٧٠) ،
تأليف : مالكولم كير ، ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو
- ٩٧ - العربان ودورهم في المجتمع المصري في النصف الأول من
القرن التاسع عشر ،
د. إيمان محمد عبد المنعم عامر
- ٩٨ - هيكل والسياسة الأسبوعية ،
د. محمد سعيد محمد
- ٩٩ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية (العصر اليوناني -
الروماني) ج ٢ ،
د. سمير يحيى الجمال
- ١٠٠ - موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر القديمة ،
١ - د. عبد العزيز صالحي ، ٢ - د. جمال مختار ،
٣ - د. محمد إبراهيم بكر ، ٤ - د. إبراهيم نصحي ،
٥ - د. فاروق القاضي ، أعلما للنشر : ١ - د. عبد العظيم
رضوان ،
- ١٠١ - ثورة يوليو والحقيقة الغائبة ،
اللواء/ مصطفى عبد المجيد نصير ، اللواء/ عبد الحبيد
كفالة ، اللواء/ سعد عبد الحفيظ ، السفير/ جمال منصور
- ١٠٢ - المظلم جريدة الاحتلال البريطاني في مصر ١٨٨٩ - ١٩٥٢ ،
د. تيسير أبو عرجة
- ١٠٣ - رؤية الجبرتي لبعض القضايا عمره ،
د. علي بركات
- ١٠٤ - تاريخ العمال الزراعيين في مصر (١٩١٤ - ١٩٥٢) .
د. فاطمة علم الدين عبد الواحد

- ١٠٥ - السلطة السياسية في مصر ولقضية الديمقراطية (١٨٠٥ -
١٩٨٧) ،
د. أحمد فارس عبد المنعم
- ١٠٦ - الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد : تاريخ الحركة الوطنية
في ربع قرن ، ج ٢ ،
د. سليمان صالح
- ١٠٧ - الأصولية الإسلامية في العصر الحديث ،
نايف : دلب هير ، ترجمة : عبد الحميد الجمال
- ١٠٨ - مصر للمصريين ، ج ٤ ،
سليم خليل النقاش
- ١٠٩ - مصر للمصريين ، ج ٥ ،
سليم خليل النقاش
- ١١٠ - مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية (عصر سلاطين
المماليك) ، ج ١ ،
د. البيومي اسماعيل الشربيني
- ١١١ - مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية (عصر سلاطين
المماليك) ، ج ٢ ،
د. البيومي اسماعيل الشربيني
- ١١٢ - اسماعيل باشا مصطفى ،
د. محمد محمد الجوادى
- ١١٣ - الزيب باشا ودوره في السودان (في عصر الحكم المصري) ،
د. اسماعيل عز الدين
- ١١٤ - دراسات اجتماعية في تاريخ مصر ،
أحمد رشدى صالح

- ١١٥ - مذكراتي في نصف قرن ، ج ٣ ،
أحمد شفيق باشا
- ١١٦ - أديب اسحق (عاشق الحرية) ،
علاء الدين وحيد
- ١١٧ - تاريخ القضاء في عصر العثمانية (١٥١٧ - ١٧٩٨) ،
مهد الرازقي إبراهيم عيسى
- ١١٨ - النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك ،
د. البيومي اسماعيل القريبى
- ١١٩ - النقابات في مصر الرومانية « دراسة وثائقية »
حسين محمد أحمد يوسف
- ١٢٠ - يوميات من التاريخ المصرى الحديث (١٧٧٥ - ١٩٥٢) ،
لويس جرجيس
- ١٢١ - الجلاء ووحدة وادى النيل (١٩٤٥ - ١٩٥٤) ،
محمد عبد الحميد الحناوى
- ١٢٢ - مصر للمصريين ج ٦ ،
سليم خليل النقاش
- ١٢٣ - السيد أحمد البدوى ،
د. سعيد عبد الفتاح عاشور
- ١٢٤ - العلاقات المصرية الباكستانية في نصف قرن ،
د. محمد نعمان جلال
- ١٢٥ - مصر للمصريين ج ٧ ،
سليم خليل النقاش
- ١٢٦ - مصر للمصريين ج ٨ ،
سليم خليل النقاش

- ١٢٧ - مخططات الوحدة المصرية السورية (١٩٤٣ - ١٩٥٨) ،
إبراهيم محمد محمد إبراهيم
- ١٢٨ - معارلا صغليية ،
جمال يتوى
- ١٢٩ - الدين العام (واثره في تطور الاقتصاد المصري)
(١٨٧٦ - ١٩٤٣) ،
د. يحيى محمد محمود
- ١٣٠ - تاريخ نقابات الفنانين في مصر (١٩٨٧ - ١٩٩٧)
محمد فريد
- ١٣١ - الولايات المتحدة وثورة يوليو ١٩٥٢ (١٩٥٢ - ١٩٥٨) ،
تأليف : جايل ماير ، ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو
- ١٣٢ - دار المنسوب السامي في مصر ج ١ ،
د. ماجدة محمد محمود
- ١٣٣ - دار المنسوب السامي في مصر ج ٢ ،
د. ماجدة محمد محمود
- ١٣٤ - الحملة الفرنسية على مصر في ضوء مخطوط عثمانى
للدانديلى ،
بقلم : عزت حسن الدانديلى ، ترجمة : جمال سعيد
عبد الفنى
- ١٣٥ - اليهود في مصر المملوكية (في ضوء وثائق الجيزة)
(٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م)
د. عطاس محمد الولاد
- ١٣٦ - أوراق يوسف صديق
تقديم : د. عبد العظيم رمضان

- ١٣٧ - تجار التوابل في مصر في العصر المملوكي
د. محمد عبد الغنى الأشقر
- ١٣٨ - الإخوان المسلمون وجذور التطرف الدينى والأرهاب في
مصر ،
السيد يوسف
- ١٣٩ - موسوعة الفناء لمصرى في القرن العشرين ،
بقلم : محمد قابيل
- ١٤٠ - سياسة مصر في البحر الأحمر في النصف الأول من القرن
التاسع عشر ١٢٢٦ - ١٢٦٥ هـ / ١٨١١ - ١٨٤٨ م ،
طارق عبد الماطى غنيم بيومى
- ١٤١ - وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر ،
لطفي أحمد نصار
- ١٤٢ - مذكراتى في نصف قرن ، ج ٤ ،
أحمد شفيق باشا
- ١٤٣ - دبلوماسية البطالة في القرنين الثاني والأول ق.م. ،
د. منيرة الهجرى
- ١٤٤ - كشوف مصر الافريقية في عهد الخديوى اسماعيل
(١٨٦٣ - ١٨٧٩)
عبد السلام خلاف
- ١٤٥ - النظام الادارى والاقتصادى في مصر في عهد دقلديانوس
(٢٨٤ - ٣٠٥ م)
د. منيرة الهجرى
- ١٤٦ - المرأة في مصر المملوكية ،
د. أحمد عبد الرازق

- ١٤٧ - حسين البشبا •
 متى •• كيف •• لماذا ؟
 د. رفعت السيد
- ١٤٨ - القديس مرقس وثانيس كنيسة الاسكندرية ،
 نايف : د. سمير فوزي ، ترجمة • نسيم مجلى
- ١٤٩ - الملاحظات المصرية العجازية في القرن الثامن عشر ،
 حسام محمد عبد المطلب
- ١٥٠ - تاريخ الموسيقى المصرية (أصولها وتطورها)
 د. سمير يحيى الجمال
- ١٥١ - جمال الدين الأفغانى والثورة الشاملة .
 السيد يوسف
- ١٥٢ - الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية
 (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م ،
 د. محاسن محمد الوكاد
- ١٥٣ - الحروب الصليبية (المقدمات السياسية) ،
 د. تليدة عبد السميع الجزورى
- ١٥٤ - هجمات الروم البحرية على شواطئ مصر الاسلامية فى
 العصور الوسطى ،
 د. عليا عبد السميع الجزورى
- ١٥٥ - عصر محمد على ونهضة مصر فى القرن التاسع عشر
 (١٨٠٥ - ١٨٨٣) ،
 د. عبد الحميد البطريق
- ١٥٦ - تاريخ الطب والصيادلة المصرية ج ٣ (فى العصر
 الاسلامى)
 د. سمير يحيى الجمال

١٥٧ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية في العصر الإسلامي
والحديث د

د . سمير يحيى الجبال

١٥٨ - نقب السلطنة المملوكية في مصر (من ٦٤٨ - ٩٢٢ هـ /
١٢٥٧ - ١٥١٧ م)

د . محمد عبد الفلى الأشقر

١٥٩ - حزب الوفد (١٩٣٦ - ١٩٥٢) د

د . محمد فريد حشيش

١٦٠ - حزب الوفد (١٩٣٦ - ١٩٥٢) د

د . محمد فريد حشيش

١٦١ - السيف والنار في السودان

تأليف سلاطين باشا

١٦٢ - السياسة المصرية تجاه السودان (١٩٣٦ - ١٩٥٢)

د . تلام هيلم تلام

١٦٣ - مصر والحملات الفرنسية

المستشار / محمد سعيد العثماني

١٦٤ - الحدود المصرية السودانية عبر التاريخ

(أعمال ندوة لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة

بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة

القاهرة » ٢٠ - ٢١ ديسمبر ١٩٩٧ »)

أعداد : أ . د . عبد العظيم رمضان

١٦٥ - التعليم والتغيير الاجتماعي في مصر في القرن التاسع عشر

سامي سليمان محمد السهم

١٦٦ - مذكرات معتقل سياسي صليحة من تاريخ مصر

السيد يوسف

١٦٧ - الحركة العلمية والأدبية في الممسطاط عند الفتح العربي
الى نهاية الدولة الاخشيدية
د. صفى على محمد

٧٠٥

(م ٤٥ - الحركة العلمية والأدبية)

رقم الايداع ١٣٦٧٢/١٩٩٩

التقديم الدولي ٢ - ٥٤٥٤ - ٠١ - ISBN, 977

مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب
سرع المحطة

يتناول هذا الكتاب النشاط العقلي الذي شهده مدينة
 القسطنطينية في الفترة الخاضعة للبحث، وقد قدمت له الدكتوراة
 صفي على محمد شهيد تناول مصر قبل الفتح العربي، واتبعت
 بالكلام عن الفتح العربي، وتأسيس مدينة القسطنطين، ومدينة
 العسكر ثم القطن، كما تناولت مراكز النشاط العقلي بمدينة
 القسطنطين، وارهصات النهضة العلمية في المدينة، ثم تحدثت
 عن العلوم الدينية الإسلامية، وفجر النهضة التشريعية بالقسطنطين،
 وتعرضت للمدرسة الحنبلية والمدرسة الشافعية، ومدرسة الحنابلة
 والتنافس العلمي في ظل المذاهب السنية كما تحدثت عن
 التصوف والمؤثرات الأجنبية في نمو الأفكار الصوفية، والحياة
 الصوفية في القسطنطين

كذلك تناولت الباحثة المدرسة الأدبية في القسطنطين
 وتعرضت للشعر والنثر الفني واللغة والنحو، والقصص الدينية
 وأثره في نشأة الدراسات التاريخية وتدوين التاريخ

كما تحدثت عن العلوم العقلية (والدنيوية) و
 الإسكندرية وأثر الدولة العباسية في نهضة العلوم العقلية
 تناولت الأطباء وصناعة الطب، والكيمياء وعلم الفلك وال
 المعمارية والفلسفة وعلم الكلام وصناعة التجميع

Bibliotheca Alexandrina



0553637

